مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد تم بفضل الله وتوفيقه إخراج الطبعة الأولى من هذا الكتاب، وتم تداولها والانتفاع بها في مجالات دراسية مختلفة، من خلال دورات لغوية، ومن خلال دراسات ذاتية فردية وجماعية، في المراحل المختلفة من إعدادية، وثانوية، وجامعية، ومن خلال مطالعات ومراجعات للدارسين المتخصصين في اللغة بعامة، ولمحبي دراسة قواعد اللغة العربية بخاصة.

وقد نال الكتاب من خلال تداوله وتناوله بالدراسة والانتفاع إعجاب قرائه ودارسيه وثناءهم عليه، وعلى ما بذل فيه من جهد، ورغبوا في أن يعاد إصداره بعد نفاد طبعته الأولى.

وقد تبين من خلال الدراسة التطبيقية لمادة الكتاب أن هناك حاجة لبعض التصحيح والتنقيح والتعديل في مادته، وقد تم ذلك في هذه الطبعة الثانية للكتاب، وكانت مظاهر ذلك ما يلي:

أ- تم تصحيح ما كان في الطبعة الأولى من أخطاء بعضها عند الكتابة، وبعضها عند الطباعة، وآمل أن تكون قد صححت كلها، وإن كانت قد بقيت بعض الأخطاء فأرجو العفو إذ الزلل مني، والصواب بفضل الله.

ب- تم الضبط بالشكل لجميع ما هو مهم أو مطلوب أو يؤدي عدم ضبطه إلى الالتباس من الأمثلة والشواهد من آيات القرآن الكريم أو أبيات الشعر أو العبارات النثرية.

ج- تم تنقيح بعض العبارات وإضافة بعض المعلومات والملحوظات في ثنايا الموضوعات المختلفة في الكتاب حيثما كان ذلك ضروريًا لزيادة الوضوح.

د- تم تعديل تقسيم موضوعات الكتاب لتصبح خمسة بدلا من أربعة، حيث أصبح الباب الرابع شاملا لموضوع مكملات الجملة، الحال والتمييز وحروف الجر والإضافة والتوابع، وأصبح هناك الباب الخامس ويشمل موضوعات المصادر والمشتقات وبعض الأساليب وإعراب الجمل.

أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب، وأن ييسر دراسته والاستفادة منه، وأن يشملني بعفوه ورحمته؛ إنه نعم المولى ونعم المجيب.

غزة في ربيع الأول 1424 هـ   محمد عوض الله
أيار (مايو 2003 م)

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد شعرت خلال سنواتٍ طويلةٍ من العلاقة مع اللغة العربية من خلال دراستها وتدريسها والإشراف على معلميها وتوجيههم والمشاركة في دورات المتخصصين فيها بالحاجة إلى وضع مؤلفٍ في قواعدها يجمع هذه القواعد في إيجازٍ مفيدٍ، ويبسطها في توضيحٍ وتحديدٍ، وتتحقق فيه مزايا القديم والجديد.

وقد ترددت بين الإقدام على ذلك والإحجام عنه لعلمي أن الأولين في هذا المضمار لم يتركوا مجالا للآخرين وأنهم قد أتوا على كل ما يلزم دارس اللغة العربية من قواعد نحوها وصرفها وبلاغتها وغير ذلك من فنونها، ولم يبق لمن بعدهم ما يضيفه إلى ما أنتجوه في هذه الميادين إلا شرحا أو تعليقا أو توسعا في ضرب أمثلةٍ، ولشعوري كذلك بأنَّ العبء ثقيل، وأنَّ خدمة لغة القرآن مهمة جليلةٌ تحتاج إلى جهد وعمل دؤوب.

وقد شجعني على القيام باقتحام هذه اللجة والمشاركة في مجال التأليف فيها بوضع كتاب مبسط يفيد منه المعلم والمتعلم زملاء كرام خيِّرون حسن ظنهم في قدرتي على القيام بذلك، كما طلب مني الدارسون في دورتين للوعظ والإرشاد أقامتهما وزارة الأوقاف للوعاظ والمرشدين والخطباء والأئمة ومحفظي القرآن الكريم قمت فيهما بتدريس مادة اللغة العربية لهم أن أقوم بوضع مذكرة أو كتاب يعينهم على دراسة قواعد هذه اللغة وعلى الإحاطة بأبوابها وموضوعاتها بشكل يسير، فأخذت أستجيب لهذا التشجيع وهذا الطلب وانشرح صدري للقيام بهذه المهمة معتمدا على الله ومستمدا العون منه سبحانه.

وقد وضعت مادة هذا الكتاب بطريقة أقرب إلى طريقة قدامى المؤلفين وهي الاعتماد على الإتيان بالموضوع وقاعدته أو تعريفه ثم ضرب الأمثلة له من القرآن الكريم ومن عيون الشعر والنثر، وعدلت عن الطريقة المتبعة في كتب القواعد المدرسية التي تبدأ كل موضوع بذكر أمثلة له ثم مناقشة واستنتاج للأحكام والقواعد وتدوينها ثم الإتيان بالتدريبات لأنَّ هذه الطريقة وإن كانت تناسب طلاب المدارس (ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية) إلا أنَّها لا تناسب من هم في مستوى أعلى من ذلك ومن هم بحاجة إلى القرب من كتب التراث وأساليب الرواد اللغويين الأوائل متجنبا قدر الإمكان إيراد الأقوال الكثيرة والخلافات النحوية تسهيلا على القارئ واختصارا لجهد المتعلم وترغيبا في الدراسة اللغوية ليكون ذلك من خلال الاستزادة من هذه الدراسة والاقتراب من اللغة اقترابا يوثق الصلة بينها وبين الناطقين بها، وسميته:

(اللمع البهية في قواعد اللغة العربية)

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل من يريد النفع وأن يعفو عما قد يكون فيه من زلل وأن يتولاني برحمته وعونه فهو نعم المولى ونعم النصير.

غزة في محرم 1419 محمد عوض الله

أيار (مايو 1998 م)

تمهيد

معنى اللغة:

اللغة كما عرفها علماء اللغة العربية في القرن الرابع الهجري ـ عصر النضج الفكري والحضاري واللغوي ـ هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

واللغة بهذا التعريف إنما هي وسيلة لخدمة المجتمع، وتأمين الاتصال بين أفراده، فهم يعبرون بوساطة اللغة عن أغراضهم وحاجاتهم وكل ما يخطر ببالهم أو يحسون به، فهي إذا سبيل التفاهم بين البشر، وطريق الفكر إلى المعرفة.

واللغة العربية على هذا التعريف تجمع بين أبنائها والناطقين بها، وتوحدهم وتسهل لهم سبيل التفاهم والتواصل كما تربطهم بتراثهم، وتطلعهم على ثقافة سابقيهم وأفكارهم.

1- أهمية اللغة العربية:

اللغة العربية التي ورثناها عن أجدادنا، والتي شرفها القرآن الكريم بنزوله بها، وتخليده لها، لا بد أن تكون مصدر اعتزاز لنا، فهي تجمع شتات أمة العرب وأمة الإسلام على لسان واحد مهما اختلفت بهم الديار أو تباعدت الأقطار؛ وعلينا أن نعتبرها أمانة في أعناقنا نحرص عليها حرصنا على أرواحنا، وننقلها إلى أبنائنا وإلى الأجيال من بعدنا صحيحة سليمة.

ولا يستطيع دارس للدين من خلال مصدريه الأساسيين: الكتاب والسنة، ومن خلال دراسة سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، واجتهاداتهم واجتهادات تابعيهم الاستقلال بالفهم من هذه المصادر إلا إذا كان على دراية تامة باللغة العربية يعرف منها العام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمفصل، والحقيقة والمجاز، والمرادف والمضاد، والمؤكد والخالي إلى غير ذلك من أبواب معرفة اللغة.

وكذلك لا يستطيع دارس الفكر والفلسفة والشعر والأدب والعلوم على اختلافها أن يصل إلى شيء في ذلك كله إلا إذا أتيح له الإلمام باللغة العربية مفردات وجملا وأساليب حتى يستطيع أن يَفهم ويُفهم.

فهي إذا جديرة بكل جهد يبذل في سبيلها درسا وتمحيصا وبحثا وتدقيقا، ولا غنى عنها لأي دارس أو باحث في أي فن من فنون المعرفة.

2- أهمية قواعد اللغة العربية:

اللغة العربية بوصفها وسيلة تفاهم بين المتحدثين بها لها قواعد أساسية يقوم عليها كيانها، ويعتمد عليها بنيانها، وهي قواعد لا تتغير ولا تتبدل لأنها تشكل قوام اللغة، وشخصيتها التي تدل عليها.

والمقصود بالقواعد الأساسية للغة تلك القواعد التي تلزم الناس في حياتهم العامة والتي يستطيعون بوساطتها تركيب الجمل وإنشاء الكلام.

وفهم القواعد الأساسية للغة ضروري لكل متعلم مهما كان تخصصه، فهو ضروريٌّ للطالب كي يحسن القراءة والفهم ثمَّ المناقشة والإجابة، وضروريٌّ لأصحاب المهن كالأطباء والمهندسين والعلماء والاقتصاديين وغيرهم ليحسنوا كتابة بحوثهم وتقاريرهم ورسائلهم بلغة سليمة مفهومة، وضروريٌّ كذلك للموظفين والعاملين في مجال الخدمة

العامة كي يتمكنوا من التحدث أو الكتابة بلغة سليمة، وكذلك فهو ضروريٌّ للدعاة والخطباء والمرشدين كي يستطيعوا الوصول إلى قلوب سامعيهم والتأثير فيهم بلغتهم الصحيحة وبيانهم الواضح فيحملونهم بذلك على الاستجابة لهم والإفادة من وعظهم وإرشادهم.
وحتى الرسائل الشخصية للأهل والأصدقاء لا بدَّ أن تكون لغتها سليمة معبرة بدقة عما في نفوس مرسليها لتكون أدعى إلى بقاء الصلة والمودة لأنها بغير ذلك قد تؤدي إلى الإهمال وعدم الرد والقطيعة.
ومع هذه الأهمية لقواعد اللغة العربية فإنَّه لا بدَّ من التذكير بأنَّ القواعد لا تقصد لذاتها بل لكونها وسيلة تعين على التعبير الصحيح، والإبانة الكاملة عما في النفس، فليس الغرض حفظ القواعد عن ظهر قلب، ولا ترديدها بغير وعي بل العبرة بكثرة القراءة، وحفظ الجيد من القول، والنسج على منواله على ضوء هذه القواعد.

3- المصادر الأساسية لقواعد اللغة العربية:

نزل القرآن الكريم على النبي محمَّد صلى الله عليه وسلم بلغة العرب فتحداهم ببلاغة آياته ونظمه المعجز، وبهرهم بأسلوبه الذي لا ترقى إليه قدرتهم فكان الذروة في الفصاحة والبيان، وكان حديث النبي صلى الله عليه وسلم على الرغم من أميته على درجة من الفصاحة لم يصل إليها أحدٌ من العرب فكان كما قال عن نفسه: "أفصح من نطق بالضاد"، فكان القرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم أعلى مصدرين يرجع إليهما في فهم قواعد اللغة العربية.
وكان الشعر قبل ذلك مظهر النبوغ والفصاحة عند العرب وظل له دوره في حياة العرب والمسلمين بعد الإسلام حتى إنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعتبره ديوان اللغة العربية ووعاءها وأوصى بحفظه والرجوع إليه في فهم معاني الألفاظ العربية.
وكانت خطب العرب وأمثالهم وحكمهم كذلك من المصادر التي اعتمدها الدارسون للغة العربية والذين جمعوا قواعدها بعد ذلك ودونوها.
وظل كلام العرب شعرا ونثرا مصدرا لقواعد اللغة ومجال استشهاد لها حتى كثر اختلاط العرب بالأعاجم واستخدم اللغة العربية من لم تكن له سليقة أصلا فشاب أساليبها الاختلال والركاكة وتوقف الاحتجاج بكلام من جاء بعد عصورها الأولى (في القرن الثاني الهجري).

4- جهود القدماء في جمع قواعد اللغة العربية وتدوينها:

كان أبو الأسود الدؤلي هو الذي وضع النحو بأمر الإمام علي كرم الله وجهه، وذلك أنَّ العرب لفطرتهم على الفصاحة كان النطق بالإعراب سجية فيهم من غير تطبع، فلما كثر الإسلام وتألفت القلوب اختلط العجم والعرب بالمعاشرة والمناكحة فتولد اللحن والإمالة في غير محلها فرسم الإمام علي لأبي الأسود منه أبوابا منها باب إن والإضافة والإمالة وقال له: انحُ هذا النحو، ثم سمع أبو الأسود رجلا يقرأ (أنَّ الله بريء من المشركين ورسوله) بالجر فوضع باب العطف والنعت، ثمَّ إنَّ ابنته قالت له يوما: ما أحسنُ السماءِ؟ على الاستفهام فقال لها: أي بنية نجومها فقالت: إنما أتعجب من حسنها فقال: قولي: ما أحسنَ السماءَ وافتحي فاك فوضع باب التعجب والاستفهام وكان يراجع الإمام في ذلك إلى أن حصل له ما فيه الكفاية فوضع رسالة في النحو شاملة لهذه الأبواب، ثمَّ أخذه عن

أبي الأسود نفر منهم ميمون الأقرن وغيره ثمَّ خلفهم جماعة منهم أبو عمرو بن العلاء ثمَّ بعدهم الخليل وسيبويه والكسائي ثمَّ صار الناس فريقين: بصري وكوفي وما زالوا يتداولونه ويحكمون تدوينه إلى الآن.

وكان ممن صنف في قواعد اللغة من القدماء المبرد وابن يعيش وابن جني وابن مالك وابن هشام وابن عقيل، ومن المحدثين الجارم ومحمد محيي الدين عبد الحميد والراجحي وعبد العليم إبراهيم فجزاهم الله جميعا خير الجزاء.

5- قواعد اللغة العربية نحو وصرف:

من معاني النحو في اللغة القصد والاتجاه يقال: نحا نحو فلان أي قصده واتجه إليه، وفي اصطلاح النحويين هو علم تعرف به أحوال أواخر الكلمات ومما ورد في تعريفه قديما: هو علم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال إفرادها وحال تركيبها، وورد كذلك في تعريفه: هو انتحاء سمت كلام العرب أي هو إنشاء الجمل على طريقة العرب في كلامهم.
والصرف في اللغة ويقال له أيضا التصريف هو التغيير ومنه قوله تعالى (وتصريف الرياح) أي تغييرها، وفي الاصطلاح هو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست إعرابا ولا بناءً وهو بالمعنى العلمي علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، وبالمعنى العملي تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك.
وقد يطلق النحو ويراد به ما يقابل الصرف، وقد يراد به ما يشمل النحو والصرف، وإذا أطلقت كلمة قواعد فهي تصلح لأن تشمل كلا منهما.

6- طريقة الكتاب في تناول الموضوعات:

تناول بعض المؤلفين في قواعد اللغة العربية النحو بصورة مستقلة عن الصرف فألفوا كتبهم في النحو ولم يوردوا فيها شيئا من الموضوعات الصرفية، وتناول غيرهم الصرف بصورة مستقلة فألفوا الكتب فيه دون أن تشمل شيئا من موضوعات النحو، وجمع بعضهم في مؤلفاتهم بين النحو والصرف فأوردوا موضوعات النحو أولا منفردةً ثمَّ أتبعوها بالموضوعات الصرفية منفردةً، ومنهم من أورد الموضوعات النحوية والصرفية متداخلةً دون فصل بينها.
وقد تناول بعض المؤلفين موضوعات النحو من حيث علامات الإعراب فبدأ ترتيب كتابه بالمرفوعات من الأسماء ومن الأفعال ثمَّ أتبعها بالمنصوبات منها ثمَّ بالمخفوضات من الأسماء والمجزوم من الأفعال، وبعضهم تناولها من حيث التقسيم إلى جمل اسمية وفعلية، فمنهم من بدأ بالاسمية ثمَّ بمكملاتها، ومنهم من بدأ بالفعلية ثمَّ بمكملاتها وهكذا.
وقد راعيت في ترتيب مادة هذا الكتاب أن أستفيد من معظم الطرق السابقة فأوردت فيه موضوعات صرفية متداخلة مع الموضوعات النحوية وبحسب لزومها وضرورتها دون فصل كامل بينهما، كما رتبت الموضوعات بحسب الإعراب والبناء أولا ثمَّ بحسب علامات الإعراب ثمَّ بحسب طبيعة تتابع الموضوعات وترابطها دون تقييد بما إذا كانت من موضوعات الجملة الاسمية أو الفعلية أو مكملات أي منهما، وذلك من منطلق

الحرص على فائدة الدارسين وربط الموضوعات ذات الصلة بعضها ببعض وتسهيل مطالعتها والإلمام بأحكامها ولعل ذلك يحقق النفع والإفادة وإلا فالكمال لله وحده.

الفصل الأول

1- الكلام وأقسامه

2- الإعراب والبناء

3- جمع المؤنث السالم

4- الممنوع من الصرف

5- الأسماء الستة

6- المثنى

7- جمع المذكر السالم

8- جمع التكسير

9- الأفعال الخمسة

10- اتصال الأفعال بالضمائر

11- النكرة والمعرفة

1- الكلام وأقسامه

1- تعريف الكلام:

الكلام في اللغة اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد، وهو عند النحويين اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها. مثال ذلك: (استيقظ الرجل عند طلوع الفجر).

2- تقسيم الكلام إلى مفرد وجملة وشبه جملة:

الكلام العربي ينقسم إلى مفرد وجملة وشبه جملة، فالمفرد كلمة لها معنى في حد ذاتها، ولكنها لا تعطي معنى مفيدا كالجملة، والجملة تتألف من أكثر من كلمة وتعطي معنى مفيدا، وشبه الجملة تتألف من أكثر من كلمة ولا تعطي معنى إلا بتعلقها بغيرها.
مثال ذلك: (كتاب الولد في دَرجه) فكلمة (كتاب) مفرد، و(كتاب الولد في دَرجه) جملة تعطي معنى مفيدا، و (في دَرجه) شبه جملة لا تظهر فائدتها إلا متعلقة بما سبقها.
وأقل ما تتألف منه الجمل كلمتان: اسمان مثل (محمدٌ مجتهدٌ) أو فعل واسم مثل (اجتهد محمدٌ)، وقد يحذف جزء من الجملة وتبقى منها كلمة واحدة ولكنها مع ذلك تعتبر جملة مثال ذلك أن تقول لشخصٍ (اجتهد) أو (انتبه) فهذه مع أنها كلمة واحدة فهي جملة مركبة من فعل أمر هو اجتهد أو انتبه وفاعل مستتر تقديره (أنت).

3- تعريف الكلمة:

الكلمة في اصطلاح النحاة قول مفرد له معنى، فالقول هو لفظ يدل على معنى مثل: (رجل) و(فرس)، واللفظ صوت مشتمل على بعض الحروف، والمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه مثل كلمة (فهم) فإنَّ أجزاءه وهي الفاء والهاء والميم إذا أفردت لا تدل على شيء بخلاف قولنا (كتاب الولد) فإنَّ كلا من جزأيه وهما كتاب والولد يدل على جزء من معناه فهو مركب لا مفرد.
وقد تستعمل الكلمة ويقصد بها الكلام في مثل قولنا: (ألقى عليٌّ كلمة في الحفل) أو قولنا: (كتب محرر الصحيفة كلمة قيمة حول حقوق الإنسان).

4- تقسيم الكلمة المفردة إلى اسم وفعل وحرف:

قسم النحاة الكلمة المفردة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف؛ وذلك بناءً على استقرائهم لكلام العرب الذي وجدوه منحصرا في هذه الأقسام الثلاثة فمثال الاسم: (محمد، كتاب، اجتهاد) ومثال الفعل: (كتب، يكتب، اكتب) ومثال الحرف: (من، إن، هل).

5- تعريف الاسم وعلاماته:

الاسم هو ما يدل على معنى في نفسه مجردا من الزمن مثل: (قراءة، تكريم)، وقد يكون ما يدل عليه الاسم إنسانا مثل: (عمر) أو صفة لإنسان مثل: (نشيط) أو حيوانا مثل: (حصان) أو شيئا حسيا مثل: (جبل) أو معنويا مثل: (شجاعة).

وللاسم علامات تميزه عن الفعل والحرف وهي:

أ- الجر مثل: (كتاب هشامٍ جديد).

ب- التنوين مثل: (هشامٌ تلميذٌ مؤدبٌ).

ج- النداء مثل: (يا هشامُ ساعد زميلك).

د- دخول ال عليه مثل: (الكتاب، القلم، الاحترام).

هـ- الإسناد إليه، أي أن يسند إليه أو يتحدث عنه بأن يكون مبتدأ مثل: (سمير طالب مجتهد) أو فاعلا مثل: (ذاكر سمير دروسه)، أو نائب فاعل مثل: (كوفئ سمير لتفوقه).

ملحوظات:

الأولى: هذه العلامات لا يلزم أن تكون كلها في الاسم بل يمكن أن يقبلها أو يقبل بعضها، فكلمة (ولد) تقبل كل العلامات، وكلمة (سمير) أو (محمد) لا تقبل (ال) والضمير مثل (التاء) لا يقبل إلا الإسناد فقط مثل: (فهمت، أعطيت).

الثانية: التنوين في أصل معناه اللغوي إدخال النون أو التصويت، ثم غلب استعماله بمعنى: نون زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا لغير توكيد وهو أنواع أربعة:

الأول: منها تنوين الأمكنية ويقال له تنوين التمكن، وتنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة مثل (زيدٍ، و رجلٍ، وقاضٍ).

والثاني: تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقًا بينها وبين معرفتها، وذلك كالعلم المختوم بويه كسيبويه فإنه لا ينون إذا أريد به معين.

أما إذا أريد به غير معين فإنه ينون فيقال (نظرت إلى سيبويهٍ جديد)، وكبعض أسماء الأفعال إذا أريد بها حدث غير معين فإنها تنون مثل (إيهٍ، وصهٍ، و أفٍ)

والثالث: تنوين التعويض، ويقال له تنوين العوض وهو على ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكون عوضًا عن حرف مثل تنوين (جوارٍ، وغواشٍ) في حالتي الرفع والجر فإنه يكون عوضًا عن الياء المحذوفة في كل منهما. وإما أن يكون عوضًا عن كلمة وهو اللاحق لكلمة كل أو بعض عوضًا عما تضاف إليه مثل (كلٌّ قائم)

أي كل إنسان قائم ومنه (كلٌّ له قانتون) أي كل المخلوقات، (كلاً هدينا) أي كل واحد، (ومن كلٍّ تأكلون لحمًا طريًّا) أي من كل بحر، (ويقولون نؤمن ببعضٍ ونكفر ببعضٍ) أي ببعض الرسل، وإما أن يكون عوضًاعن جملة وهو الذي يلحق إذ مثل:

(وأنتم حينئذٍ تنظرون) أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم.

والرابع: تنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم مثل (مسلماتٍ) فإنه في مقابل النون في جمع المذكر السالم مثل (مسلمين).

وهناك نوع آخر من التنوين غير مشهور ولا يختص بالاسم بل يدخل على الفعل، وعلى الحرف ويسمى تنوين الترنم وهو الذي يلحق القوافي المطلقة أي التي آخرها حرف علة مثل:

(أقلّي اللّوم عاذِلَ والعتابن وقولي إن أصبتُ لقد أصابن)

فقد جاء التنوين في (العتابن) و (أصابن) بدلاً من الألف (العتابا، أصابا) للترنم .

وهناك نوع آخر من التنوين أقل شهرةً ولا يختص بالاسم ويلحق الاسم المقترن بأل ويسمى التنوين الغالي، وهو الذي يلحق القوافي المقيدة، أي التي يكون آخر البيت فيها حرفا صحيحا ساكنا مثل:

(وقاتِمِ الأعماق خاوِي الْمُخْتَرَقْنْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْنَ)

قاتم الأعماق صحراء واسعة داكنة، المخترق مهب الريح، الأعلام علامات كانت توضع في الطرق للاهتداء بها، الخفق اضطراب السراب.

الثالثة: هناك نوع من الأسماء المعربة لا يقبل التنوين وهو بذلك يقترب من الشبه بالفعل ويسمى (الممنوع من الصرف) ويقال له: (متمكن غير أمكن) في اسميته، وبقية الأسماء المعربة يقال للواحد منها (متمكن أمكن).

6- تعريف الفعل وعلاماته:

الفعل في اللغة معناه الحدث وفي اصطلاح النحاة هو: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن، ومنهم من قال واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة، أو هو ما يدل على حصول عمل في زمن معين مثل: (كتب، يكتب، اكتب)، فالفعل (كتب) يدل على حصول الكتابة في الزمن الماضي، ويسمى مثل هذا الفعل (الفعل الماضي)، والفعل (يكتب) يدل على حصول الكتابة في الزمن الحاضر، ويسمى مثل هذا الفعل (الفعل المضارع). والفعل (اكتب) يدل على طلب حصول الكتابة في المستقبل، ويسمى مثل هذا الفعل (فعل الأمر).

وللفعل علامات تميزه عن الاسم والحرف:

أ- فالفعل الماضي علامته قبول تاء التأنيث الساكنة مثل فهمتْ، أو تاء الفاعل المتحركة مثل (فهمتُ) و(فهمتَ) و(فهمتِ).

ب- والفعل المضارع علامته قبول (لم) قبله مثل (لم يفهم)، وابتداؤه بأحد حروف المضارعة وهي مجموعة في كلمة (أنيت) مثل (أفهم، نفهم، يفهم، تفهم).

ج- وفعل الأمر علامته أن يدل على الطلب ويكون موجها للمخاطب مثل (اجتهد) وأن يقبل ياء المخاطبة مثل (اجتهدي) ونون التوكيد الخفيفة مثل (اذهبَنْ)، والثقيلة مثل (اجتهدنَّ).

7- معنى الحرف وعلاماته:

الحرف هو كلمة لا يظهر معناها إلا مع غيرها مثل (إلى، في، الباء) وعلاماته أنه لا يقبل شيئا من علامات الاسم ولا من علامات الفعل.

ملحوظة: من الحروف ما يدخل على الأسماء والأفعال مثل (هل)، تقول: (هل محمد حاضر؟) وتقول: (هل حضر محمد؟)، ومنها ما لا يدخل إلا على الأسماء مثل (في)، تقول: (العلم في الصغر كالنقش في الحجر).

8- أسماء الأفعال:

في اللغة العربية كلمات تدل على معان مقترنة بزمن وتحمل معنى الفعل وتعمل عمله ولكنها لا تقبل علامات الفعل فلا تسمى أفعالا، وتخالف الأسماء في أنها تدل على معنى مقترن بزمن فلا تسمى أسماء. ولذلك فقد سماها النحاة أسماء أفعال، والواحد منها اسم فعل. مثالها: (هيهاتَ) (هيهاتَ النجاحُ دون اجتهاد)، (هَلُمَّ) (هَلُمَّ إلى عمل الخير). ومن أحكامها ما يلي:

1- أسماء الأفعال كلها مبنية لا تتأثر بالعوامل.

2- بعضها يلحقه التنوين مثل: صهٍ، أفٍ، بخٍ، وهو تنوين تنكير وليس كتنوين التمكين الذي يلحق الأسماء المعربة، وبعضها تلحقه الضمائر مثل إليك، دونك، هاك.

3- تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي تنوب عنها والتي هي بمعناها فترفع الفاعل مثل: (هيهات نجاحُ المهمل) فكلمة (نجاح) فاعل لاسم الفعل هيهات، وقد ينصب اسم الفعل المفعول به إذا ناب عن فعل متعد مثل: (دَراكِ الطفلَ)، فكلمة (الطفلَ) مفعول به لاسم الفعل (دراك).

4- لا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه كما يتقدم معمول الفعل، فلا تقول: (الطفلَ دَراكِ).

5- تنقسم من حيث أصلها إلى ثلاثة أقسام:

أ- اسم فعل مرتجل: وهو ما ورد عن العرب بشكله الذي هو عليه ولم يكن قد استعمل قبل ذلك استعمالا آخر ثمَّ نقل عنه وذلك مثل: (صه) بمعنى اسكت و(وي) بمعنى أتعجب و(شتان) بمعنى افترق.

ب- اسم فعل منقول وهو ما سبق استعماله ظرفا أو جارا ومجرورا أو مصدرا ثمَّ نقل إلى معنى اسم الفعل. مثال المنقول عن الظرف: (مكانكَ أيها الطالب) بمعنى اثبت.

مثال المنقول عن الجار والمجرور: (إليك الكتاب) بمعنى خذ.

مثال المنقول عن المصدر: (رويدَك) بمعنى تمهل.

ج- اسم فعل على وزن (فَعالِ) ويسمى (معدولا) مثل (حَذارِ) وهو يصاغ قياسيا من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل (نزالِ) بمعنى انزل، و(كتابِ) بمعنى اكتب. وسمع من غير الثلاثي على قلة مثل: (دراكِ) من الفعل أدرك.

6- تنقسم من حيث زمنها إلى ثلاثة أقسام:

أ- اسم فعل أمر: وهو أكثرها استعمالا ويأتي من المرتجل والمنقول والمعدول.

مثال المرتجل: (هَلُمَّ إلى الخير) بمعنى أقبل.

ومثال المنقول: (عليك نفسَك) بمعنى الزم.

ومثال المعدول: (سَماعِ النصحَ) بمعنى اسمع.

ب- اسم فعل ماض: وهو أقل استعمالا من اسم فعل الأمر، ولا يأتي إلا من المرتجل فقط مثل: (سُرعان ما انقلب الطقس).

ج- اسم فعل مضارع وهو أقل أنواع اسم الفعل استعمالا ولا يأتي إلا من المرتجل فقط مثل: (أفٍ للرجل الثقيل).

7- نماذج إعرابية لاسم الفعل:

أ- شتان الجد والإهمال: شتانَ اسم فعل ماض بمعنى افترق مبني على الفتح لا محل

له من الإعراب، الجدُ فاعل مرفوع بالضمة، الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الإهمال معطوف على الجد مرفوع بالضمة.
ب- أفٍ لمن لا يقنع: أف اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا مبني عل السكون في محل رفع، لمن اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، من اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق باسم الفعل أفٍ، لا حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يقنع فعل مضارع مرفوع بالضمة لأنَّه لم يسبق بناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو مبني على الفتح في محل رفع، وجملة لا يقنع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول من.
ج- دونَك الكتابَ: دونَك اسم فعل أمر بمعنى خذ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت مبني على الفتح في محل رفع، الكتاب مفعول به منصوب بالفتحة.

8- نماذج لبعض أسماء الأفعال ومعانيها:

اسم الفعل	نوعه	معناه	اسم الفعل	نوعه	معناه
صه، صهٍ	اسم فعل أمر	اسكت	وراءك	اسم فعل أمر	تأخر
مه	اسم فعل أمر	اكفف	نَزالِ	اسم فعل أمر	انزل
إيه	اسم فعل أمر	تحدث	بَدارِ	اسم فعل أمر	بادر
آمين	اسم فعل أمر	استجب	فهامِ	اسم فعل أمر	افهم
هَلُمَّ	اسم فعل أمر	تعالَ، أقبل	دَراكِ	اسم فعل أمر	أدرك
حيّ	اسم فعل أمر	أقبل	ضَرابِ	اسم فعل أمر	اضرب
حيّهل	اسم فعل أمر	أقبل	هيهاتَ	اسم فعل ماض	بعد
هيّا	اسم فعل أمر	أسرع	شتان	اسم فعل ماض	افترق
هيتَ	اسم فعل أمر	تعالَ	سُرعان	اسم فعل ماض	أسرع
قدك	اسم فعل أمر	اكتف	بُطآن	اسم فعل ماض	أبطأ
قطك	اسم فعل أمر	اكتف	ويْ	اسم فعل مضارع	أتعجب
بلهَ	اسم فعل أمر	دع	واها	اسم فعل مضارع	أتعجب
رُويدَك	اسم فعل أمر	تمهل	آه	اسم فعل مضارع	أتوجع
مكانَك	اسم فعل أمر	اثبت	أوّاه	اسم فعل مضارع	أتوجع
دونَك	اسم فعل أمر	خذ	أفٍ	اسم فعل مضارع	أتضجر
هاكَ	اسم فعل أمر	خذ	بخٍ	اسم فعل مضارع	أستحسن
إليك	اسم فعل أمر	خذ	أوه	اسم فعل مضارع	أتوجع
إليك عني	اسم فعل أمر	ابتعد عني	قدني	اسم فعل مضارع	يكفيني
عليك	اسم فعل أمر	الزم	قطني	اسم فعل مضارع	يكفيني
أمامك	اسم فعل أمر	تقدم	فقط	اسم فعل مضارع	يكفي

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي الجمل المفيدة فائدة تامة، والتراكيب غير المفيدة فائدة تامة، والكلمات المفردة:

الله مع الصابرين- استقم- التلميذ النشط- الجد أساس النجاح- ذهب- تاجرٌ أمين- ساعد إخوانه- مكتبة- أنصت إلى القارئ- توجه المريض إلى الطبيب- الذي حضر في الصباح- نظرت إلى.

(2)

أكمل التراكيب التالية بما يجعلها مفيدة فائدة تامة:

- أشرق.................... - .... بالعدل
- معي .... - الكتاب ....
- يساعد .... - ...... الخير ....
- .... من جنس العمل. - .... من نعم الله.

(3)

اختر لكل كلمة مما يأتي ما يناسبها ليكون معها جملة مفيدة:

كل امرئ	يدافع عن الوطن
الجندي	من استشار
من ينصحك	لا بد ميت
ما ندم	فهو مخلص لك

(4)

هات من إنشائك ثلاث جمل مفيدة تشتمل كل منها على اسمين، وثلاث جمل مفيدة تشتمل كل منها على فعل واسم وثلاث جمل مفيدة تشتمل كل منها على شبه جملة.

(5)

استخرج مما يأتي اسم الفعل وبين نوعه من حيث أصله ومن حيث زمنه:
التقى شخص كريم الخلق في أحد أسفاره بشخص حلو اللسان ولكنه يخفي نوايا شريرة تجاه الآخرين فاتخذه صاحبا ملازما له، ولكن هيهات أن يتوافق الخير والشر
فقد أخذت تبدو من الصاحب الجديد تصرفات مريبة جعلت الشخص الكريم يقول في نفسه: وي لهذا الرجل! كيف يتصرف هكذا، وقد رآه بعد ذلك يعبث في أمتعته، وسرعان ما انقلب الحب إلى بغض، مما اضطره إلى مواجهته قائلا: مه لم أعد أحتمل تصرفاتك فدونك الطريق، إليك عني أيها المخادع ولا تعد إليَّ مرة أخرى.

(6)

أعرب ما يأتي:
- حذارِ من قرناء السوء.
- عليك نفسك فهذبها.
- أهِ من غدر الأصدقاء.
- أفٍ لمن لا يحترم والديه.

2- الإعراب والبناء

1- معنى الإعراب والبناء:

الإعراب في اللغة معناه الإبانة والإفصاح. يقال: (أعرب عن قصده) بمعنى أبان وأوضح، وعندما يقال: أعرب الكلمة أو الجملة فإن معناها بيّن موقعها في التركيب اللغوي الذي وردت فيه، والحركة التي على آخرها بناء على موقعها، وقد عرفه النحاة بأنه تغيير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها أو لاختلاف مواقعها في الكلام، كما عرفوه بأنه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة فالأثر يكون ظاهرا في مثل كلمة (الكتاب) مثل (الكتابُ مفيدٌ) و(قرأت الكتابَ كله) و(نظرت إلى الكتابِ)، ويكون مقدرا في مثل كلمة (الفتى) مثل (جاء الفتى) و(رأيت الفتى) و(أثنيت على الفتى).

والبناء في اللغة معناه وضع شيء على شيء على وجه يراد به الثبوت، ومعناه في اصطلاح النحويين لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها أو بتغير موقعها في الكلام وذلك مثل كلمة (مَنْ) فهي تلزم حالة واحدة ولا يتغير آخرها بتغير موقعها أو العوامل التي تدخل عليها مثل (حضر مَنْ كنت تنتظره) و(رأيت مَنْ حضر) و(استمعت إلى مَنْ تحدث).

2- المعرب والمبني:

المعرب هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل مثل كلمة (محمد) حيث يتغير آخرها باختلاف العوامل مثل (محمدٌ رسول الله)، (أشهد أن محمدا رسول الله)، (اللهم صل على محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين)، ومثل كلمة (يعمل) حيث يتغير آخرها في مثل قولنا (يعملُ المخلصُ بأمانة)، (على المرء أن يعملَ بإخلاص)، (لا يسعد من لم يعملْ للآخرة).

العوامل التي تسبب تغيير أواخر الكلمات نوعان:

أ- لفظية كالفعل مثل: (نجحَ المجدُ)، المجدُ فاعل مرفوع، العامل الفعل (نجح).

وكالاسم مثل: (العلمُ نافعٌ)، نافعٌ خبر مرفوع، العامل المبتدأ (العلم). ومثل (صدقُ القول خلقٌ حميدٌ)، القول مضاف إليه مجرور، العامل المضاف (صدق).

وكالحرف مثل: (إنَّ الله عليم حكيم)، الله اسم إنَّ منصوب، العامل (إنَّ).

ب- معنوية كالابتداء مثل (الأمانة واجبة الأداء)، الأمانة مبتدأ مرفوع، العامل الابتداء وهو معنوي.

وكخلو المضارع من الناصب والجازم مثل (يفوزُ المجتهد)، (يفوز فعل مضارع مرفوع، العامل تجرده من الناصب والجازم).

- المعرب والمبني من الكلمات:

الكلمات العربية منها ما هو معرب ومنها ما هو مبني على التفصيل التالي:

أ- الأسماء معظمها معربة بحسب الأصل فيها إذ الأصل في الأسماء الإعراب، وبعض الأسماء مبنية لمشابهتها الحروف المبنية.

ب- الأفعال معظمها مبني بحسب الأصل فيها إذ الأصل فيها البناء، والفعل المضارع منها يعرب إذا لم يتصل به نون التوكيد أو نون النسوة.

ج- الحروف كلها مبنية وبناؤها بناء لازم لا يفارقها وهو سماعي وقد جاء مختلفا:
فالحروف (إنْ، ومِنْ، وعنْ) جاءت مبنية على السكون.
والحروف (ربَّ، وثمَّ، ولعلَّ) جاءت مبنية على الفتح.
والحرفان الباء (ب) واللام (ل) جاءا مبنيَّيْن على الكسر.
والحرف (منذُ) كحرف جر جاء مبنيا على الضم.

4- المعرب والمبني من الأسماء:

أ- الاسم المعرب ينقسم إلى قسمين:
متمكن أمكن وهو الذي يقبل التنوين إذا خلا من (ال) ويجر بالكسرة مثل رجل وكتاب ومفيد. **ومتمكن غير أمكن** وهو الذي لا يقبل التنوين ويجر بالفتحة إذا خلا من (ال) والإضافة مثل أحمد وفاطمة ومصابيح، ويسمى هذا النوع من الأسماء بالممنوع من الصرف وسيأتي توضيحه فيما بعد.
ب- الاسم المبني من الأسماء نوعان: نوع يبنى بناء لازما وهو الذي فقد بعض خواص الأسماء وكان قريب الشبه بالحروف فلذلك بني كما هو الحال في الحروف المبنية.
والأسماء المبنية التي تشبه الحروف ستة وهي تبنى بناء لازما:
1- الضمائر وهي تشبه الحروف في وضعها على حرف أو حرفين مثل التاء في (تقدمتَ) ونا في (فهمنا) وبعضها يشبه الحروف في عدم وضوح معناه دون قرينة من تكلم مثل (أنا ونحن) أو خطاب مثل (أنت وأنتم) أو غيبة مثل (هو وهي).
2- أسماء الإشارة وهي تشبه الحروف في عدم وضوح معناها إلا بقرينة وهي الإشارة، وهي كذلك تشبه حرفا مقدرا في المعنى للإشارة مثل هذا وهذه وهؤلاء وهذان وهاتان. والحرف المقدر كان حقه أن يوضع كحرف الخطاب أو النفي أو النهي لكنه لم يوضع.
ملحوظة: هذان وهاتان وردا على صورة المثنى فلذلك يشبهان المثنى لفظا حيث يكونان بالألف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر، ويقال في إعراب كل منهما مبني على الألف في محل رفع ومبني على الياء - في حالتي النصب أو الجر- في محل نصب أو جر.
3- أسماء الاستفهام وهي تشبه الحروف في وضعها وفي حاجتها إلى ما يوضح معناها فتبنى مثلها مثل: منْ وما وكم وأين وكيف (ما عدا أيًا).
4- أسماء الشرط وهي كذلك تشبه الحروف في وضعها وفي حاجتها إلى ما يوضح المقصود بها مثل مَنْ وما ومهما، وحيثما (ما عدا أيا).
5- الأسماء الموصولة وهي تشبه الحروف في حاجتها إلى ما يوضح المقصود بها وهو الصلة مثل الذي والتي واللذان واللتان والذين.
ملحوظة: اللذان واللتان جاءا على صورة المثنى فيكونان بالألف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر ويقال في إعراب كل منهما: (مبني على الألف في محل رفع) في حالة الرفع، و(مبني على الياء في محل نصب أو جر) في حالتي النصب والجر.
6- أسماء الأفعال وهي تبنى لأنها شبيهة بالفعل في العمل والدلالة على الزمن وشبيهة بالحروف لأنها تعمل فيما بعدها ولا يعمل فيها ما قبلها وقد تقدم توضيحها في تقسيم الكلام وهي مثل: هلم، ووي، وهيهات.
وهناك أسماء مبنية أخرى غير هذه الستة وهي أيضا تشبه الحروف في صعوبة

التصرف فيها وتغيير وضعها وهي:
1) الظروف المختصة وهي التي لا تفارق الظرفية أصلا وتستعمل معبرة عن الزمان أو المكان مثل: الآنَ، أمس، حيثُ.
2) الأعلام المختومة بكلمة (ويه) مثل سيبويهِ وعمرويهِ وخالويهِ مثل (سيبويهِ عالم كبير)، (إن سيبويهِ ألف (الكتاب) في النحو)، (علم سيبويهِ غزير).
3) الأعلام المؤنثة الواردة على وزن فَعالِ مثل: حَذامِ وقَطامِ ورَقاش. (قالت حذامِ الصدق، إن حذامِ حادة البصر، قوم حذامِ عرفوا حدة بصرها).
4) المركب من الأعداد مثل أحدَ عشرَ وثلاثة عشرَ إلى تسعة عشرَ. ويبنى على فتح الجزأين مثل: (عليها تسعة عشرَ).
ملحوظة: العدد اثنا عشر واثنتا عشرة يعرب الجزء الأول منه إعراب المثنى لأنه ملحق به ويبقى الجزء الثاني مبنيا على الفتح مثل: (في القافلة اثنا عشر رجلا)، (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا).
والمركب من الظروف مثل (ليلَ نهارَ، صباحَ مساءَ، بينَ بينَ) ويبنى كذلك على فتح الجزأين.
والمركب من الأحوال مثل (فلان جاري بيتَ بيتَ، تفرقوا شذرَ مذرَ، وقع الرجل في حيص بيصَ) معنى شذرَ مذرَ في كل اتجاه، و حيصَ بيصَ في حالة تحير شديد.
والنوع الثاني من الأسماء المبنية يبنى بناء عارضا أي يعرض له البناء في استعمالات خاصة وهذا النوع يشمل ما يلي:
1- المنادى إذا كان علما مفردا أو نكرة مقصودة وهو يبنى على ما يرفع به مثل: (يا خالدُ اجتهد) فكلمة خالد منادى مبني على الضم لأنه مفرد علم، ومثل: (يا عاملان أتقنا عملكما) فكلمة عاملان منادى مبني على الألف لأنه نكرة مقصودة.
2- اسم لا النافية للجنس إذا كان مفردا غير مضاف ولا شبيه بالمضاف مثل: (لا سبيلَ أفضل من سبيل الاستقامة).
3- أي كاسم موصول إذا كانت مضافة وحذف صدر صلتها مثل: (ثمَّ لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا). فقد أضيفت (أي) إلى (هم) وحذف صدر صلتها وتقديره هو أشد.
4- الظروف المبهمة المقطوعة عن الإضافة لفظا في حال إضافتها وحذف المضاف إليه ونية معناه، وهي ست كلمات: (قبل، وبعد، وغير، وحسب، وأول، ودون) ومثلها ألفاظ الجهات: (أمام، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت) وكذلك كلمة (علُ) بمعنى علو أو أعلى. ومثال ذلك: (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ) فقبلُ وبعدُ هنا مضافان في المعنى حيث حذف المضاف إليه ونوي معناه وتقديره (الغلب) أي من قبل الغلب ومن بعده، ومثل: (لا أدري على أينا تعدو المنية أولُ) أي أول الأمر، ومثل: (لم يكن لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ) أي من وراء القبول والبشاشة ومثل: (أقب من تحتُ عريض من علُ) وذلك في وصف فرس دقيق الخصر ضامر البطن عريض الظهر.
ملحوظة: في إعراب قبل وبعد وما شابههما أربعة أوجه:
الأول: أن تقطع عن الإضافة (أي لا تضاف) لفظا ومعنى فتعرب ظرفا منصوبا مثل: (فساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الفرات) أو تجر بمن مثل: (جئتك من قبلٍ ومن بعدٍ).

الثاني: أن يكونا مضافين لفظا ومعنى فيعربان نصبا على الظرفية مثل: (كذبت قبلَهم قوم نوح) أو خفضا بمن مثل: (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلِهم).
الثالث: أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه فيعربان الإعراب السابق دون تنوين لنية الإضافة لفظا مثل: (من قبلِ حدث كيت وكيت) أي من قبل ذلك.
الرابع: وهو الذي نحن بصدده في البناء أن يحذف المضاف إليه، وينوى معناه فيبنيان على الضم.

5- المعرب والمبني من الأفعال:

أ- الأصل في الأفعال البناء، وذلك لأنها تخالف الأسماء المعربة ولا تشبهها فهي لا تقبل التنوين المميز للأسماء المعربة، وتدل على زمن مع الحدث.
ب- الفعل المضارع يعرب لأنه يشبه الأسماء فهو مثل اسم الفاعل في حركاته وسكناته، فإذا اتصل به من الحروف ما يبعد شبهه بالاسم وهو نون التوكيد ونون النسوة فإنه يعود إلى أصل الأفعال وهو البناء فيبنى.
ج- الفعل الماضي وفعل الأمر مبنيان دائما، فالفعل الماضي يبنى على الفتح ظاهرا أو مقدرا فالظاهر في مثل (كتبَ) حيث يقال فيه: (فعل ماض مبني على الفتح)، والمقدر في مثل (دعا ورمى) حيث يقال فيه: (مبني على فتح مقدر على الألف).
فإذا اتصل بالفعل الماضي ضمير رفع متحرك مثل (التاء، ونا، ونون النسوة) سكن أخره، مثل (فهمْتُ، وفهمْنا، وفهمْنَ) وإذا اتصلت به واو الجماعة ضم آخره مثل: (فهمُوا)، وفي بيان حركة بناء آخره في هاتين الحالتين وجهان: الأول وهو الأرجح عند جمهور النحويين أن الفعل الماضي مع ضمير الرفع المتحرك مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وأنه مع واو الجماعة مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ حيث إن الواو يناسبها ضم ما قبلها. والوجه الثاني وقال به جماعة من النحويين تسهيلا على المبتدئين أن الفعل الماضي مع ضمائر الرفع المتحركة (مبني على السكون لاتصاله بالتاء أو بنا أو بنون النسوة) وأنه مع واو الجماعة مبني على الضم.
وفعل الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه فإن كان مضارعه يجزم بالسكون بني على السكون مثل: (اذهبْ)، وإن كان مضارعه يجزم بحذف النون في الأفعال الخمسة بني على حذف النون مثل: (اذهبا، واذهبوا، واذهبي)، وإن كان مضارعه يجزم بحذف حرف العلة بني على حذف حرف العلة مثل: (ادعُ، واسعَ، وارمِ)، وإن كان مضارعه يبنى على الفتح مع نون التوكيد بني على الفتح مثل: (اذهبَنّ أو اذهبَنْ).
د- الفعل المضارع يعرب إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة مثل: (يكتبُ) وهو يرفع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم مثل: (يكتبُ الولد درسه) وينصب إذا سبقه ناصب مثل (على الولد أن يكتبَ ما هو مطلوب منه) ويجزم إذا سبقه جازم مثل: (لم يكتبْ علي ما طلب منه) وسيأتي تفصيل ذلك في مواضعه.
ملحوظة: ورد فعلا أمر ليس لهما مضارع وهما (هاتِ وتعالَ) ويخالفان فعل الأمر في نظام بنائه فيبنى الأول منهما وهو (هاتِ) على الكسر ويبنى الثاني وهو (تعالَ) على الفتح.

هـ- الفعل المضارع يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة مثل: (والوالداتُ يُرضعْنَ أولادهن حولين كاملين) ويقال في إعرابه: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل رفع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم. ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، مثال ما بني على الفتح مع الثقيلة (ليسجنَنَّ) ومع الخفيفة (ليكونَنْ) في الآية (لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونًا من الصاغرين)، وشرط بنائه معهما أن تباشره نون التوكيد لفظا وتقديرا، فإن لم تباشر النون الفعل لفظا مثل: (ولا تَتَّبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون) ومثل: (لَتُبلَوُنَّ في أموالكم) ومثل: (فإما تَرَيِنَّ من البشر أحدا فقولي) فلا يبنى بل يكون معربا، وإنما لم تباشره في (تتبعانِّ) لأنه فصل بينها وبين آخر الفعل ألف الاثنين والفعل مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين فاعل، وكسرت النون تشبيها بنون المثنى، وفي (لتبلونَّ) لم تباشر النون الفعل لأنه فصل بينها وبين آخره واو الجماعة فهو معرب ويقال في إعرابه: اللام للقسم وتبلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال وأصله (تبلوونن) فحذفت النون لتوالي الأمثال والتقى ساكنان واو الجماعة والنون الساكنة الأولى من النون المشددة فحذف حرف العلة الواو الأصلية في الفعل، وأبقيت واو الجماعة لأن في بقائها غرضا حيث أسند إليها الفعل وحركت بالضم، وواو الجماعة نائب فاعل، وفي (ترينَّ) لم تباشر النون الفعل، حيث فصل بينها وبين آخر الفعل ياء المخاطبة التي حركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، ويقال في إعراب الفعل (ترينَّ) مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال وياء المخاطبة فاعل.
وإن لم تباشر النون الفعل تقديرا وباشرته لفظا فقط فهو كذلك معرب لا مبني ومثال ذلك: (ولا يصدُّنَّك عن آيات الله) فالفعل (يصدُّنَّك) مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وبعد حذف النون التقى ساكنان: واو الجماعة والنون الساكنة الأولى من النون المشددة فحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين فهي تفصل بين النون وبين آخر الفعل تقديرا لا لفظا بعد أن حذفت لالتقاء الساكنين، ومثل ذلك يقال في (لتسمعُنَّ) حيث إن النون لم تباشر الفعل فقد فصل بينه وبينها واو الجماعة وذلك تقديرا لا لفظا لأنها محذوفة لالتقاء الساكنين ويقال في إعراب الفعل: اللام للقسم وتسمعُنَّ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل.

6- بناء الحروف:

الحروف كلها مبنية كما سبق سواء أكانت على حرف واحد مثل (الباء، والواو، والكاف، واللام) أم على حرفين مثل (من، في، كي، لن) أم على ثلاثة أحرف مثل (إنّ، ليت، بلى) أم على أربعة أحرف مثل (كأنّ، لعلَّ) أم على خمسة أحرف مثل (لكنَّ)
ملحوظة: الكلمة المبنية حين تستعمل في وظيفة نحوية تستحق محلا إعرابيا كما لو كان في موضعها كلمة معربة في معناها، فمثلا (هذا الذي فعل الخير) كلمة هذا اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وكلمة الذي اسم موصول خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

7- أنواع الإعراب:

أ- أنواع الإعراب وتسمى أيضا حالات الإعراب وألقاب الإعراب أربعة وهي: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.
ب- وتشترك الأسماء المعربة والفعل المضارع المعرب في الرفع، والنصب، وتختص الأسماء بالجر، ويختص الفعل المضارع بالجزم.
ج- يكون الاسم مرفوعا إذا وقع مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو نائب فاعل أو اسما لكان أو خبرا لإن أو تابعا لاسم مرفوع (نعتا أو توكيدا أو عطفا أو بدلا). وأمثلة ذلك (اللهُ رؤوفٌ بعباده، وضح الحقُّ، عوقب المذنبُ، كان العمل متقنا، إنَّ العادل محبوبٌ، الطالب المجتهدُ فائز، فهم الطلاب جميعُهم، حضر محمدٌ وعليٌّ، في حطين انتصر القائد صلاحُ الدين).
د- يكون الفعل المضارع مرفوعا إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم مثل: (يستيقظُ الناس في الصباح).
هـ- يكون الاسم منصوبا إذا وقع مفعولا به أو خبرا لكان أو اسما لإنَّ أو تابعا لاسم منصوب أو مستثنى أو منادى أو حالا أو تمييزا أو ظرفا أو مفعولا مطلقا، أو مفعولا لأجله أو مفعولا معه أو مختصا ، أو مُغرًى به، أو محذرا منه، أو متعجبا منه. وأمثلة ذلك: (أحضرت الكتابَ، كان الدرس سهلا، إنَّ الحقَّ واضح، أكرمت الطالب المجدَّ، سمعت البيان كلَّه، رأيت هشاما وحاتما، ناديت المشرف حسينا، رأيت الطلاب إلا واحدا، يا فاعلَ الخير أبشر، شاهدت البدر مكتملا، في الكتاب اثنا عشر فصلا، تناولت طعام العشاء مساء، يتقدم فن العمارة تقدما سريعا، يحضر الطلاب الدرس رغبة في الاستفادة، سافرت وطلوعَ الفجر، نحن العربَ أصحابُ أمجاد، الصدقَ الصدقَ، إياك والكذبَ، ما أجملَ الحديقة!).
و- يكون الفعل المضارع منصوبا إذا سبقه حرف ناصب مثل (عليك أن تطيعَ والديك).
ز- يكون الاسم مجرورا إذا سبقه حرف من حروف الجر أو القسم أو كان مضافا إليه أو تابعا لاسم مجرور أو تمييزا لكم الخبرية أمثلة ذلك: (عجبت من المتهاون في عملِه، أركان الإسلامِ خمسة، قرأت في كتاب جديدٍ، نؤمن بالرسل كلِّهم، أحسن إلى الفقير والمسكين، هذا قصر الخليفةِ هشامٍ، كم ظالمٍ أهلكه الله).
ح- يكون الفعل المضارع مجزوما إذا سبقه حرف جازم مثل (لم يلدْ ولم يولدْ).
ملحوظة: الإعراب له أركان أربعة:
الأول: العامل الذي يجلب العلامة الإعرابية.
الثاني: المعمول وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.
الثالث: الموقع وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها كالفاعلية والمفعولية والظرفية.
الرابع: العلامة وهي التي ترمز إلى الموقع الإعرابي.

8- أنواع البناء:

أ- أنواع البناء أو حالات البناء أربعة هي: الضم والفتح والكسر والسكون، والسكون هو الأصل في البناء.
ب- علامات البناء أو رموز البناء هي أربعة أيضا: الضمة والفتحة والكسرة والسكون.
وتشترك الأسماء المبنية والأفعال المبنية في الفتح مثل: (أينَ، كيفَ، كتبَ، يذهبَنَّ) وفي السكون مثل: (هذا، مَنْ، اذهبْ، يعلمْنَ).

وتختص الأسماء بالضم مثل (حيثُ) وقد يقال في بناء الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة مثل (علمُوا) إنه مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة تسهيلا على المبتدئين كما سبق ذكره.
كما تختص الأسماء كذلك بالكسر مثل (أمسِ) وقد ورد فعل أمر مبنيا على الكسر هو (هاتِ) وقد سبق ذكر ذلك.
والحروف تكون مبنية على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون مثل (منذُ كحرف جر، وربَّ، ولِ، وعنْ).
ملحوظة: يقال في بيان حركة المبني اسما كان أو فعلا أو حرفا إنه مبني على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون. ولا يقال: إنه مبني على الضمة أو على الفتحة أو على الكسرة.

9- علامات الإعراب الأصلية والفرعية:

أ- علامات الإعراب الأصلية هي الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للجر والسكون للجزم.
ب- علامات الإعراب الفرعية هي علامات تنوب عن العلامات الأصلية لأسباب تتعلق بالكلمات التي ترد فيها وهي نوعان:
النوع الأول: علامات فرعية هي حركات وتكون في جمع المؤنث السالم وفي الممنوع من الصرف فجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة بدلا من الفتحة أو نيابة عن الفتحة مثل (خلق الله السمواتِ والأرضَ) والممنوع من الصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة مثل (فحيوا بأحسنَ منها أو ردوها) وسيأتي تفصيله فيما بعد.
النوع الثاني: علامات فرعية هي حروف وهي الواو والألف والياء والنون، وتكون في الأسماء الخمسة وفي المثنى وفي جمع المذكر السالم وفي الأفعال الخمسة، ففي الأسماء الخمسة علامة الرفع هي الواو مثل (جاء أخوك) وعلامة النصب هي الألف مثل (رأيت أخاك) وعلامة الجر هي الياء مثل (نظرت إلى أخيك)، وفي المثنى علامة الرفع هي الألف مثل (المجتهدان فائزان) وعلامة النصب والجر هي الياء مثل (إن المجتهدَين ناجحان، أعجبت بالمجتهدَين)، وفي جمع المذكر السالم علامة الرفع هي الواو مثل (قد أفلح المؤمنون) وعلامة النصب والجر هي الياء مثل (إن المتقين في جنات النعيم، إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم) وفي الأفعال الخمسة علامة الرفع هي ثبوت النون مثل (المحسنان يسعيان في الخير).
وهناك علامة إعراب فرعية هي الحذف وهي خاصة بالمضارع وتكون في الأفعال الخمسة حيث تنصب وتجزم بحذف النون مثل (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار)، وتكون في الفعل المضارع المعتل الآخر في حالة جزمه حيث يجزم بحذف حرف العلة مثل (لا تلقَ دهرك إلا غير مكترث، لا تدعُ مع الله إلها آخر، إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون).

10- الإعراب الظاهر والإعراب المقدر:

أ- الإعراب الظاهر هو الإعراب بالعلامات الظاهرة التي تظهر على الحرف الأخير من الكلمة الذي هو محل الإعراب، ومعنى ظهور العلامة عليه أنه صالح لتلقي هذه العلامة،

والأمثلة السابقة للإعراب توضح ذلك، ولكن هناك كلمات معربة غير مبنية لا تظهر عليها علامات الإعراب كما سيأتي.

ب- الإعراب المقدر هو عدم ظهور علامات الإعراب على أواخر كلمات معينة بحسب ما يقتضيه موقعها في الجملة وذلك لأسباب تمنع ظهور هذه العلامات وحينئذ يقال إن علامة الإعراب مقدرة على آخر الكلمة بسبب كذا.

ج- الأسباب التي تمنع ظهور علامات الإعراب وتجعلها مقدرة ثلاثة أسباب:

الأول: عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب.

الثاني: وجود حرف متصل بآخر الكلمة يقتضي حركة معينة تناسبه.

الثالث: وجود حرف جر زائد أو شبيه بالزائد.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولا: السبب الأول لتقدير علامة الإعراب هو عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب وذلك إذا كانت الكلمة منتهية بحرف من حروف العلة فإنه يتعذر أو يثقل تقبل الحرف للحركة والنطق بها والكلمات التي من هذا النوع هي الاسم المقصور والاسم المنقوص والفعل المضارع المعتل الآخر.

1- **الاسم المقصور** هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة مقصورة أو ممدودة قبلها فتحة. وتقدر عليه الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة لأن الألف لا تقبل الحركة مطلقا ولذلك يعرب بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر مثل (بشر عيسى بمحمد) عيسى فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر ومثل (اتهم فرعون موسى بالسحر) موسى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر ومثل (هو الذي أرسل رسوله بالهدى) الهدى مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

إذا كان الاسم المقصور منونا حذفت الألف منه لفظا لا كتابة وذلك بسبب التقاء الساكنين (الألف والتنوين الذي هو نون ساكنة) مثل (فيه هدًى للمتقين) هدى مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر وهكذا في النصب والجر (ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدًى وموعظة للمتقين) هدى حال منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر (أولئك على هدًى من ربهم) هدى مجرور بعلى.

2- **الاسم المنقوص** هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها كسرة وتقدر عليه الضمة والكسرة لثقل النطق بهما على الياء وتظهر الفتحة لخفتها. مثال تقدير الضمة (الله هو الهادي إلى سواء السبيل) الهادي خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، ومثال ظهور الفتحة (يا قومنا أجيبوا داعيَ الله) داعيَ مفعول به منصوب بالفتحة، ومثال تقدير الكسرة (ينفذ العقاب على الجاني زجرا له ولغيره) الجاني مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

إذا نون الاسم المنقوص تحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر نطقا وكتابة وتبقى في حالة النصب. مثال حذفها في حالة الرفع (داعٍ إلى العهد الجديد دعاك) داعٍ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل، ومثال حذفها في حالة الجر (كل آتٍ قريب) آتٍ مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل، ومثال بقائها في حالة النصب وظهور الفتحة (كن ساعيا في الخير) ساعيا خبر كن منصوب بالفتحة الظاهرة.

إذا كان الاسم المنقوص ممنوعا من الصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع مثل (جَوارٍ) و(غَواشٍ) تحذف الياء منه في حالتي الرفع والجر ويعوض عنها التنوين، وهذا التنوين يسمى تنوين العوض مثل (لهم من جهنمَ مهادٌ ومن فوقهم غَواشٍ) غواشٍ مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل، والتنوين عوض عن الياء المحذوفة.

3- **الفعل المضارع المعتل الآخر:**

الفعل المضارع المعتل الآخر إما أن يكون معتلا بالألف مثل يسعى أو بالواو مثل يدعو أو بالياء مثل يرمي.

الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف تقدر عليه الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب، مثال الرفع (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى) كل من الفعلين يسعى ويخشى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، ومثال النصب (على المرء أن يرضى بما قُسِمَ له) يرضى فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. وفي حالة الجزم يكون الجزم بحذف حرف العلة وهو الألف، مثال ذلك (لا تخشَ إلا الله) تخشَ فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها.

الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو تقدر عليه الضمة في حالة الرفع للثقل، مثال ذلك (والله يدعو إلى دار السلام) يدعو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل، وفي حالة النصب تظهر الفتحة لخفتها، مثال ذلك (لن ندعوَ من دونه إلها): ندعوَ فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفي حالة الجزم يحذف حرف العلة وهو الواو، مثال ذلك (لا تدعُ مع الله إلها آخر) تدعُ فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو والضمة قبلها دليل عليها.

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء تقدر عليه الضمة في حالة الرفع للثقل، مثال ذلك (إنك لا تهدي من أحببت) تهدي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفي حالة النصب تظهر الفتحة لخفتها، مثال ذلك (إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديَهم طريقا) يهديهم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفي حالة الجزم يجزم بحذف حرف العلة وهو الياء مثال ذلك (من يهدِ الله فهو المهتد) يهدِ فعل مضارع وهو فعل شرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها.

ثانيا: السبب الثاني لتقدير علامة الإعراب هو وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه وذلك في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم لأن ياء المتكلم التي هي مضاف إليه تكون بعد الحرف الأخير من الاسم مباشرة، وهذا الحرف الأخير هو موضع علامات الإعراب، ولكن ياء المتكلم تقتضي وجود كسرة تناسبها، أي أن الحرف الأخير لا بد أن يكون مكسورا وعلامات الإعراب ضمة وفتحة وكسرة ولا يمكن تحريك الحرف بحركتين في وقت واحد أي كسرة لمناسبة الياء وحركة الإعراب فتقدر حركات الإعراب الثلاث بسبب اشتغال المحل بحركة المناسبة، مثال ذلك:

(هذا أخي) أخي خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

(نصحت أخي) أخي مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.
(سلمت الكتاب إلى أخي) أخي مجرور بإلى وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.
ملحوظة: قد يكون الاسم الذي يضاف إلى ياء المتكلم مثنى أو جمع مذكر سالما أو اسما منقوصا فإن كان مثنى فإنه ينصب ويجر بالياء وتدغم هذه الياء في ياء المتكلم مثل (رأيت صديقيَّ ومررت بصديقَيَّ) ويقال في إعرابه منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم لأنه مثنى أو مجرور بالياء المدغمة في ياء المتكلم لأنه مثنى، وإن كان جمع مذكر سالما فإنه في حالة الرفع تقلب واو رفعه ياء وتدغم في ياء المتكلم مثل (أرشدني معلمِيَّ) معلمِيَّ فاعل مرفوع بالواو المنقلبة ياء والمدغمة في ياء المتكلم لأنه جمع مذكر سالم (أصله معلموي) وفي حالة نصبه أو جره تدغم الياء في ياء المتكلم كما سبق في المثنى مثل (أكرمت معلمِيَّ) و(أصغيت إلى معلمِيَّ)، وإن كان اسما منقوصا فإن حركات إعرابه تقدر على الياء المدغمة في ياء المتكلم مثل (جاء محامِيَّ، رأيت محامِيَّ، استمعت إلى محامِيَّ) الأول مرفوع بضمة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم للثقل، والثاني منصوب بفتحة ظاهرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم والثالث مجرور بكسرة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم للثقل.
ثالثا: السبب الثالث لتقدير علامة الإعراب هو وجود حرف جر زائد أو شبيه بالزائد وحرف الجر الزائد لا يؤدي معنى حرف الجر وليس له متعلق ولكنه يجر الاسم الذي بعده لفظا فيعرب الاسم الذي سبقه حرف الجر الزائد بما يقتضيه موقعه ويقال فيه (العلامة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد)، أمثلة ذلك (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) رسول فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (لست عليهم بمسيطر) مسيطر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
رابعا- السبب الرابع لتقدير علامة الإعراب هو وجود حرف جر شبيه بالزائد وحرف الجر الشبيه بالزائد هو ربَّ وهو شبيه بالزائد لأنه ليس له متعلق ولكن له معنى إذ يفيد معنى التقليل ويجر الاسم الذي بعده لفظا مثل (رب ضارةٍ نافعةٌ) ويقال في إعرابه رب حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، ضارة مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، نافعة خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. ورب تدخل على النكرات فقط، وقد تحذف ويبقى عملها لفظا في الاسم وتنوب عنها الواو أو تدل عليها مثل (وليلٍ كموج البحر أرخى سُدُولَه) الواو واو رب ليل مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، كموج البحر جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليل، البحر مضاف إليه، أرخى سدوله أرخى فعل، والفاعل ضمير مستتر، وسدوله مفعول به ومضاف إليه، وجملة أرخى سدوله في محل رفع خبر المبتدأ.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي الكلمات المعربة والكلمات المبنية:

(إن الذين يخشَون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير)- الأمم تقاس بأخلاقها- لا تنال المطالب بالتمني- قيمة كل امرئ ما يحسنه- القناعة كنز لا يفنى- لا تبيتن إلا خالي البال.

(2)

بين حالة الإعراب أو حالة البناء لكل كلمة معربة أو مبنية مما يأتي:

في السماء رزقكم وما توعدون - النصر مع الصبر- زرت صديقي أمس- حذار من الركون للدنيا- حذرت حذام قومها من غزو الأعداء- كن مهذبا- ما المسئول عنها بأعلم من السائل.

(3)

فيما يأتي كلمات معربة وكلمات مبنية. صنفها وضع كلا منها في جدول:

القوم- جلس- عند- ليقولُن- لنذهبن- ارتق- يجاور- يحاور- الذي- هؤلاء- الأنهار- تجري- إلى- كأن- يصافح- الكريم- تعلم- انتبه- مساء- هما- دعا- يلعبان- في- لعل- مصطفى- هلم.

(4)

اختر من الكلمات المفردة ما تكمل به فراغ الجمل فيما يأتي:

- إن 0000اشتريت منه الكتاب صادق.	البائع- الذي- التاجر
- من راقب الناس 0000 هما.	مرض- مات- انتحر
- يبقى مع الميت 0000.	كفنه- لونه- عمله
- تحكم الحيوانات في الغابة شريعة 0000.	الغاب- القانون- المصالح

(5)

هات ثلاث جمل من إنشائك في الأولى منها اسم معرب وفي الثانية اسم مبني وفي الثالثة حرف مبني.

(6)

هات ثلاث جمل من إنشائك في الأولى منها فعل معرب وفي الثانية فعل مبني وفي الثالثة فعل مبني لسبب بناء غير ما تأتي به في الثانية.

(7)

الضحى- الربا. جرد كلا من الكلمتين السابقتين من (ال) وأوردها في جمل من عندك بحيث تكون في الأولى مرفوعة وفي الثانية منصوبة وفي الثالثة مجرورة.

(8)

القاضي. جرد هذه الكلمة من (ال) وأوردها في ثلاث جمل من عندك بحيث تكون في الأولى مرفوعة وفي الثانية منصوبة وفي الثالثة مجرورة.

(9)

هات من إنشائك ثلاث جمل في كل منها اسم مقصور في حالة إعراب غير ما في الجملتين الأخريين.

(10)

هات من إنشائك ثلاث جمل في كل منها اسم منقوص في حالة إعراب مغايرة لما في الجملتين الأخريين.

(11)

يرضى- يسمو- يعطي. أورد كلا من هذه الأفعال في ثلاث جمل من عندك بحيث يكون كل منها في الأولى في حالة رفع وفي الثانية في حالة نصب وفي الثالثة في حالة جزم.

(12)

هات في جمل من عندك اسما معربا مضافا إلى ياء المتكلم مرة في حالة رفع ومرة في حالة نصب ومرة في حالة جر.

(13)

هات مثالين تامين من عندك لاسم مجرور بحرف جر زائد.

(14)

هات مثالين تامين من عندك لاسم مجرور بحرف جر شبيه بالزائد.

(15)

أعرب الجمل الآتية:

- اشترى أخي خمسين كتابا.
- درست علم النحو لأصحح لساني.
- رب مُبَلَّغٍ أوعى من سامع.

3 - جمع المؤنث السالم

1- جمع المؤنث السالم هو كل اسم دل على أكثر من اثنتين مع سلامة مفرده، وزيادة ألف وتاء في آخره مثل (مؤمنات، تصرفات، ذكريات)

فإن كانت التاء أو الألف أصلية في الاسم فإنه لا يعتبر جمع مؤنث سالما وينصب بالفتحة، مثال التاء الأصلية (بيت وأبيات) و(ميت وأموات)، يقال (سكنت أبياتا) فتعرب أبياتا على الأصل فيقال أبياتا مفعول به منصوب بالفتحة ومثلها أموات (وكنتم أمواتا فأحياكم) أمواتا خبر كان منصوب بالفتحة. ومثال الألف الأصلية (قضاة وغزاة) فإن الألف فيهما أصلية لأنها منقلبة عن أصل، إذ الأصل (قُضَيَة) و(غُزَوَة) من (قضيت وغزوت) ويقال في كل منهما تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فلذلك ينصب بالفتحة (رأيت قضاةً وغزاةً).

2- يعرب جمع المؤنث السالم في حالتي الرفع والجر بعلامات الإعراب الأصلية حيث يرفع بالضمة ويجر بالكسرة.

3- في حالة النصب يعرب جمع المؤنث السالم بعلامة إعراب فرعية هي الكسرة نيابة عن الفتحة مثل (لقد أنزلنا آياتٍ بيناتٍ)، (إن الحسناتِ يذهبن السيئاتِ).

4- الأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالما هي:

- أعلام الإناث سواء أكان فيها تاء أم لم يكن مثل (زينب زينبات، فاطمة فاطمات).
- صفات الإناث مثل (صالحة صالحات، مجتهدة مجتهدات).
- ما ختم بالتاء مؤنثا كان أم مذكرا مثل (شجرة شجرات، أسامة أسامات).
- ما ختم بألف التأنيث الممدودة مثل (صحراء صحراوات، حسناء حسناوات).
- ما ختم بألف التأنيث المقصورة مثل (حبلى حبليات، ذكرى ذكريات).
- صفة ما لا يعقل مثل (شامخ شامخات، وارف وارفات).
- مصغر ما لا يعقل مثل (دريهم دريهمات، بحيرة بحيرات).
- بعض أسماء ما لا يعقل مثل (مطار مطارات، حمام حمامات، إصطبل إصطبلات).
- ما صدر بابن أو ذي من أسماء ما لا يعقل مثل (ابن آوى بنات آوى، ذو القعدة ذوات القعدة).
- المصدر إذا تجاوز ثلاثة أحرف مثل (انتصار انتصارات، اجتهاد اجتهادات).
- أي اسم أعجمي ليس له جمع آخر مثل (تلسكوب تلسكوبات، تليفزيون تليفزيونات).

5- الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم كلمات منها: (أولات، عرفات، أذرعات، جمالات). فأولات لا مفرد لها، وعرفات اسم مكان قرب مكة فيه أهم منسك في الحج، وأذرعات اسم بلد بأطراف الشام، وجمالات اسم امرأة، وهذه الأسماء سمي بها وهي على هذه الصورة بالألف والتاء فتلحق بجمع المؤنث السالم حيث تنصب بالكسرة بدلا من الفتحة وأمثلتها: (وإن كنَّ أولاتِ حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) أولات خبر كن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. (يؤم الحجاج عرفاتٍ في اليوم التاسع من ذي الحجة) عرفات مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. (وصلت أذرعاتٍ وأقمت فيها أياما قليلة) أذرعات مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. (ناديت جمالاتٍ

وأمرتها بالاستقامة) جمالات مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

6- سلامة جمع المؤنث السالم:

جمع المؤنث المزيد بألف وتاء يسمى سالما لأنه تسلم فيه صورة مفرده من التغيير حيث تزاد فيه الألف والتاء دون تغيير في صورة المفرد في حروفه أو حركاته مثل: (ضَخْمَة ضَخْمَات). وقد تتغير صورة المفرد في بعض الجموع إما بنقص حرف من حروفه وهو التاء إذا كانت في آخره مثل: (صدقة صدقات، شجرة شجرات)، وإما بتغيير حركة عينه بحسب الضوابط التالية:

أ- إذا كان المفرد ثلاثيا صحيحا ساكن الوسط مفتوح الأول فإن عينه تفتح في الجمع مثل: (رَكْعَة رَكَعات، حَلْقَة حَلَقات، حَلْبَة حَلَبَات، نَظْرَة نَظَرَات).

ب- إذا كان المفرد ثلاثيا ساكن الوسط مضموم الأول أو مكسوره فإنه يجوز في الجمع فيه تسكين الحرف الثاني أو فتحه أو إتباعه لحركة الحرف الأول ضما أو كسرا مثل (حُجْرة حُجْرات أو حُجَرات أو حُجُرات)، (خِدْمة خِدْمات أو خِدَمات أو خِدِمات).

ج- إذا كان المفرد مضموم الأول أو مكسوره وثالثه حرف علة فإنه يبقى دون تغيير في الجمع مثل: (دُمْيَة دُمْيات، ذِرْوَة ذِرْوات).

د- إذا كان المفرد صفة أو كان معتل العين فإنه يبقى في الجمع دون تغيير مثل (ضَخْمَة ضَخْمَات) ومثل (جَوْزَة جَوْزَات).

هـ- إذا كان المفرد ثلاثيا متحرك الوسط أو كان غير ثلاثي فإنه يبقى دون تغيير في الجمع مثل (وَرَقَة وَرَقَات، مَرْيَم مَرْيَمات).

7- كيفية جمع المقصور والممدود والمنقوص جمع مؤنث سالما:

إذا أريد جمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالما نظر إلى ألفه فإن كانت ثالثة ردت إلى أصلها الواو أو الياء مثل (عصا عصوات) أصل الألف واو، و(هدى هديات) أصل الألف ياء. وإن كانت رابعة فصاعدا قلبت ياء مثل (ذكرى ذكريات، حمّى حميات، كبرى كبريات).

وإذا أريد جمع الاسم الممدود جمع مؤنث سالما فإن كانت همزته بعد المد أصلية بقيت على حالها مثل (إنشاء إنشاءات)، وإن كانت مزيدة للتأنيث قلبت واوا مثل (صحراء صحراوات، حسناء حسناوات) وإن كانت منقلبة عن واوٍ أو ياء جاز أن تبقى همزة وأن تقلب واوا مثل (سماء سماءات أو سماوات) أصل الهمزة واو، ومثل (وفاء وفاءات أو وفاوات) أصل الهمزة ياء.

والاسم المنقوص إذا أريد جمعه جمع مؤنث سالما وكانت ياؤه محذوفة في المفرد فإنها ترد إليه في الجمع مثل (جارٍ جاريات، هادٍ هاديات).

ملحوظات:

1- هناك اسم ثلاثي ليس في آخره تاء ويجمع جمع مؤنث سالما بزيادة هاء قبل الألف والتاء أو دون زيادتها وهو (أم) وتجمع على (أمهات وأمات).

2- هناك اسمان ثلاثيان آخر كل منهما تاء وقد جمعا جمع مؤنث سالما على خلاف القاعدة وهما (بنت، وأخت) يقال في جمعهما (بنات، وأخوات).

3- هناك اسمان ثلاثيان آخر كل منهما تاء وقد جمعا جمع مؤنث سالما وقلبت التاء فيهما واوا وهما (سنة، وشفة) يقال في جمعهما (سنوات وشفوات).

4- هناك أسماء مؤنثة تستحق أن تجمع جمع مؤنث سالما ولكنها شذت وسمعت مجموعة جمع تكسير ومنها: (امرأة تجمع على نساء، شاة تجمع على شِياه، أُمّة تجمع على أمم، ملة تجمع على ملل).

5- هناك صفات منتهية بألف تأنيث ممدودة وهي على وزن فعلاء ولكن المذكر منها على وزن أفعل فلا تجمع جمع مؤنث سالما بل تجمع جمع تكسير مثل (حمراء تجمع على حُمْر، خضراء تجمع على خُضْر، بيضاء تجمع على بيض).

6- هناك صفات منتهية بألف تأنيث مقصورة وهي على وزن فعلى ولكن المذكر منها على وزن فعلان فلاتجمع جمع مؤنث سالما بل تجمع جمع تكسير مثل (عطشى تجمع على عطاش، جوعى تجمع على جياع).

تطبيق

(1)

استخرج جمع المؤنث السالم مما يأتي:

خلق الله السموات والأرض في ستة أيام- من البر طاعة الأمهات والعمل على رضاهن- ابحث عن الثقات وتمسك بمصاحبتهم- إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها- نحن أباة الضيم- القضاة العدول لا يحابون أحدا- حقوق النساء مكفولة في الإسلام- الدبابات من وسائل القتال الحديثة- مع تقوى الله والاعتماد عليه تتحقق الانتصارات.

(2)

اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالما:

تظاهر- مثلث- الفلاة- بيداء- وردة- لغة- بسْمة- ظُلْمة- سلمى- تسبيح.

(3)

املأ الفراغ فيما يأتي بجمع مؤنث سالم مناسب:

- في الكون .... تدل على قدرة الخالق جل وعلا.
- بعض البلاد تعتمد على مياه الأمطار وبعضها تعتمد على مياه الأنهار..........
- .... القديمة تفيد الباحث عندما يرجع إليها.
- عليك بالاستقامة والمواظبة على أداء ....
- بالأعمال .... تحسن سيرتك بين الناس.
- احفظ نفسك من .... الحياة فإنها لا تعود عليك إلا بالضرر.

(4)

هات من إنشائك ثلاث جمل في كل منها جمع مؤنث سالم بحيث يكون في الأولى مرفوعا وفي الثانية منصوبا وفي الثالثة مجرورا.

(5)

اشرح البيت الآتي ثمَّ أعربه:

حاول جسيمات الأمور ولا تقل إن المحامد والعلا أرزاق

4- الممنوع من الصرف

1- تعريف الممنوع من الصرف:

الممنوع من الصرف هو اسم معرب لا يدخله تنوين التمكين (غير متمكن) ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إلا إذا أضيف أو دخلت عليه (ال) فإنه يجر بالكسرة.

2- سبب المنع من الصرف:

سبب منع الاسم من الصرف هو مشابهته للفعل في اشتماله على علتين فرعيتين، فالفعل مشتمل على علتين فرعيتين عن الاسم إحداهما ترجع إلى لفظه والأخرى ترجع إلى معناه، فأما التي ترجع إلى لفظه فهي أنه مشتق من المصدر أو أنه يدل على معنى مركب من الحدث والزمان في حين أن المصدر يدل على الحدث وحده دون زمن، والمركب فرع مما لا تركيب فيه، وأما العلة التي ترجع إلى المعنى فهي أن الفعل مفتقر إلى الاسم لأنه يدل على الحدث وكل حدث لا بد له من فاعل ، ولا يكون الفاعل إلا اسما، فهاتان العلتان في الفعل، والفعل من أحكامه أنه لا يجر ولا ينون لأن الجر والتنوين من خواص الأسماء، فإذا وجد في اسم علتان فرعيتان وكانت إحدى العلتين ترجع إلى اللفظ والأخرى ترجع إلى المعنى كالعلم المركب مثلا فإن فيه علة التركيب وهي ترجع إلى اللفظ وعلة العلمية وهي ترجع إلى المعنى فإن مثل هذا الاسم يكون قد أشبه الفعل في وجود علتين فيه ترجع إحداهما إلى اللفظ والأخرى ترجع إلى المعنى، ومقتضى هذا أن يمنع الاسم صاحب العلتين من الجر ومن التنوين وهذا هو الممنوع من الصرف.

3- العلل التي تمنع الاسم من الصرف:

أ- يمنع الاسم من الصرف إذا وجدت فيه علتان من علل تسع أو علة واحدة تقوم مقام العلتين وقد جمع بعضهم العلل في بيت قال فيه:

اِجْمَعْ وَزِنْ عادلا أَنِّثْ بمَعْرِفَةٍ ‏ ‏ رَكِّبْ وزد عُجْمةً فالوصفُ قد كمُلا

وجمعها غيره في بيت قال فيه:

وَزْنُ المُرَكَّبِ عُجْمَةٌ تعريفُها ‏ ‏ عَدْلٌ ووصفُ الجمع زِدْ تأنيثا

ب- العلة الواحدة التي تكفي لمنع الاسم من الصرف هي إحدى اثنتين:
أولاهما ألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة، فالمقصورة في العلم مثل ليلى وسلمى وفي الصفة مثل حبلى وعطشى وفي الاسم مثل ذكرى وبشرى، والممدودة في العلم مثل لمياء وهيفاء وفي الصفة مثل سمراء وعرجاء وفي الاسم مثل أشياء وحصباء وفي جمع الصفات مثل علماء وأشداء وما شابههما من جمع اسم الفاعل أو الصفة المشبهة.
ولا بد لهذه الألف لكي تمنع الاسم من الصرف أن تكون بعد ثلاثة أحرف وأن تكون زائدة لا أصلية، فإن لم يكن قبلها ثلاثة أحرف مثل نداء أو جزاء أو كانت أصلية في مثل أجزاء وأسماء وأعضاء وأبناء فإنها لا تمنع من الصرف.
وثانيتهما صيغة منتهى الجموع وهي كل جمع جاء بعد الألف الدالة على الجمع فيه حرفان مثل (مساجد) أو ثلاثة أوسطها ساكن مثل (مصابيح) وهذا الجمع يعتبر غاية في الجموع إذ ليس في المفردات وزن يشبهه، كما أنه لا يمكن جمعه بعد هذا الجمع ويشمل هذا النوع أوزانا منها: مفاعل مثل (معالم، مناطق) ومفاعيل مثل (محاريب، متاريس) وفواعل مثل (جوانب، قواعد) وفعائل مثل (حدائق، رسائل) وأفاعل مثل (أجانب، أقارب) وأفاعيل مثل (أكاذيب، أهازيج) وفعاليل مثل (عصافير، قناديل).
ملحوظة: إذا كان الاسم الذي على صيغة منتهى الجموع اسما منقوصا أي آخره ياء لازمة قبلها كسرة فإنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف مع حذف الياء في حالتي الرفع والجر ووجود تنوين على الحرف الذي قبلها، وليس هذا التنوين تنوين تمكين، وإنما هو تنوين عوض عن الياء المحذوفة، وفي حالة النصب تبقى الياء وتظهر عليها الفتحة دون تنوين، وذلك مثل (جوارٍ وغواشٍ وعوادٍ ومثانٍ ومبانٍ ومساعٍ) تقول (المصلح له مساعٍ طيبة في الخير) مساعٍ خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل والتنوين عوض عن الياء المحذوفة، وتقول (هو يبذل جهده في مساعٍ طيبة) مساعٍ مجرور بفي وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل والتنوين عوض عن الياء المحذوفة وهو ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع، وإنما لم تظهر الفتحة هنا في حالة الجر كما ظهرت في حالة النصب لأنها في حالة الجر بدل عن الكسرة التي هي ثقيلة على الياء فأخذ البدل وهو الفتحة حكم الأصل الثقيل وهو الكسرة فلم تظهر فتحة الجر على الياء للثقل، وفي حالة النصب تبقى الياء وتفتح مثل (بذل المصلح مساعيَ طيبة في الخير) مساعيَ مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
وإذا اقترن هذا الاسم بـ(ال) مثل (المساعي والدواعي والغواني والمآقي) فإن الياء تبقى ويحذف التنوين وتقدر على الياء الضمة والكسرة للثقل وتظهر الفتحة لخفتها.
ج- الأسماء التي تمنع من الصرف إذا اجتمع فيها علتان قسمان:
قسم تكون العلة الأولى فيه العلمية (أي كونه علما) مع علة أخرى من علل ست، وقسم تكون العلة الأولى فيه الوصفية (أي كونه وصفا) مع علة أخرى من علل ثلاث.
د- العلل الست التي تمنع العلم من الصرف إذا اجتمعت فيه أي علة منها مع العلمية هي:
1- العجمة وهي أن يكون العلم أعجميا أي غير عربي في صيغته وذلك مثل (إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب) مثال المنع (واتبع ملة إبراهيمَ حنيفا) إبراهيمَ مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من

الصرف العلمية والعجمة، وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة وهم محمد صلى الله عليه وسلم، وصالح، وشعيب، وهود صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ويشترط لاعتبار العجمة في العلم لتمنعه من الصرف أمران: الأول أن يكون الاسم علما في لغة العجم فإن لم يكن علما فيها مثل :(لجام وديباج) فإنه لا يمنع من الصرف تقول: (أمسكت بلجامٍ) و(نظرت إلى ديباجٍ)، والأمر الثاني أن يكون العلم الأعجمي زائدا على ثلاثة أحرف، فإن كان على ثلاثة أحرف مثل (نوح ولوط) فإنه يصرف مثل (وقوم نوحٍ من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين) ومثل (إلا آل لوطٍ نجيناهم بسحر).

2- التركيب المزجي غير المختوم بـ (ويه) وهو أن يكون العلم مركبا تركيبا مزجيا من كلمتين مثل (بعلبك، وحضرموت، ومعديكرب) تقول: (أقمت في بعلبكَ) و(سافرت إلى حضرموتَ) و (قرأت عن معديكربَ) فكل من بعلبكَ وحضرموتَ ومعديكربَ مجرور بحرف الجر وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف العلمية والتركيب المزجي.

فإن كان المركب المزجي مختوما بـ (ويه) مثل (سيبويه) فإنه يبنى على الكسر وقد سبق بيان ذلك في بناء الأسماء.

وإن كان التركيب تركيب إضافة مثل (عبد الله وامرئ القيس وديرالبلح) فإن الاسم الثاني من هذه الأسماء المركبة مضاف إليه وهو مجرور بالكسرة، ويعرب الاسم الأول منها بحسب موقعه في الجملة التي يرد فيها.

وإن كان التركيب في الإسناد مثل (تأبط شرا وشاب قرناها) فإن هذا التركيب يبقى كما هو وتقدر عليه الحركات للحكاية.

3- التأنيث وهي أن يكون العلم مؤنثا لفظا ومعنى، أو لفظا فقط، أو معنى فقط. فالمؤنث لفظا ومعنى هو ما فيه تاء التأنيث مثل (فاطمة وخديجة)، والمؤنث لفظا فقط هو ما فيه تاء التأنيث من أعلام الذكور مثل (معاوية وطلحة)، والمؤنث معنى فقط هو ما وضع علما لمؤنث دون تاء مثل (زينب وسعاد) وكل هذه الأسماء تمنع من الصرف مع العلمية.

ويشترط لمنع العلم المؤنث من الصرف أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف كالأمثلة السابقة، فإن كان على ثلاثة أحرف وكان محرك الوسط مثل (أمل) علم امرأة و(سقر) علم على جهنم فإنه يمنع من الصرف كذلك، وإن كان الثلاثي ساكن الوسط مثل (هنْد، وحمْص) فإنه يجوز صرفه ويجوز عدم صرفه مثل (تحدثت مع هندَ ومع هندٍ) ومثل (سافرت إلى حمصَ وإلى حمصٍ).

4- وزن الفعل وهو أن يكون الاسم على وزن الفعل أو أن يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل (أحد حروف المضارعة) وهو مساوٍ له في وزنه مثل (أحمد، يزيد، تدمر، يثرب، نرجس، تغلب، تعز)، فما جاء من الأعلام على مثل هذه الأوزان يمنع من الصرف مثل (أخذ معاويةُ البيعة ليزيدَ ليضمنَ له الخلافة من بعده) يزيدَ مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية ووزن الفعل.

5- زيادة الألف والنون وهي أن يكون العلم مختوما بألف ونون زائدتين فيه بعد ثلاثة أحرف مثل (عمران، وعثمان، ولقمان، وسلمان، ورمضان، وقحطان)، تقول (صمت شهر رمضانَ) و(حفظت من لقمانَ حكمته)، فإن كانت الألف أصلية في مثل

(أبان) أو كانت النون أصلية في مثل (حسان) فإنه لا يمنع من الصرف بل يصرف (ينون ويجر بالكسرة).

6- العدل وهو تحويل الاسم من وزن إلى وزن آخر مع بقاء المعنى الأصلي والأغلب أن يكون على وزن فُعَل مثل (عمر وزفر وزحل وثعل وجمح) حيث يقال أن أصلها (عامر وزافر وزاحل وثاعل وجامح) ومثال المنع (اقتد بعمرَ في عدله) عمر مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف العلمية والعدل.

ملحوظة: هناك كلمات معدولة وهي شبه أعلام وهي نوعان: الأول ما كان على فُعَل من ألفاظ التوكيد مثل (جُمَع وكُتَع) فهي معدولة عن جمعاوات وكتعاوات فعدل عن جمعاوات إلى جُمَع وعن كتعاوات إلى كُتَع، وتقدر في جُمَع إضافة تعرفه تعريف العلمية أي (جمعهن) ولما كان لفظ جمع يفيد التعريف وليس في اللفظ ما يعرفه اعتبر شبيها بالعلم يقال (أعجبت بالمجتهدات كلهن جُمَعَ) جُمَع توكيد مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف شبه العلمية والعدل. والنوع الثاني من شبه الأعلام كلمة (سحر) إذا أريد بها سحر يوم بعينه حيث تكون معدولة عن السحر وهو معرف بال فعدل عنه إلى سحر وصار شبيها بالعلم حيث إنه معرفة ولم يلفظ معه بمعرف مثل (جئتك يوم الجمعة في سحرَ) فسحر مجرور بفي وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف شبه العلمية والعدل.

هـ- العلل الثلاث التي تمنع الوصف من الصرف إذا اجتمعت فيه أي علة منها مع الوصفية هي:

1- وزن الفعل وهو أن تكون الصفة على وزن الفعل مثل (أحسن، وأعلى، وأخضر) وإنما تمنع الصفة التي على وزن الفعل من الصرف بشرطين: الأول ألا تقبل تاء التأنيث مثل (أحسن مؤنثه حسناء، وأفضل مؤنثه فضلى، وأخضر مؤنثه خضراء) فإن قبلت الصفة تاء التأنيث مثل (أرمل مؤنثه أرملة) فإنها حينئذ لا تمنع من الصرف بل تصرف تقول (مررت برجل أرملٍ) أرمل صفة للمجرور مجرور بالكسرة الظاهرة. والشرط الثاني أن تكون الصفة أصلية فإن كانت الصفة عارضة في الكلمة مثل (أربع) في قولنا (مررت بنسوة أربعٍ) فإنها تصرف لأنها في الأصل ليست صفة بل اسم عدد ومثل كلمة (أرنب) إذا أريد بها وصف شخص بالضعف مثل (مررت برجل أرنبٍ) فهي مصروفة لأنها في الأصل ليست صفة بل اسم للحيوان المعروف.

وأمثلة المنع (فحيوا بأحسنَ منها أو ردوها)، (ما المسئول عنها بأعلمَ من السائل)، (نظرت إلى عشب أخضرَ).

2- زيادة الألف والنون وهي أن تكون الصفة مختومة بألف ونون زائدتين مثل (جوعان، وغضبان، وعطشان) ويشترط لمنع الصفة من الصرف مع الألف والنون شرطان: الأول أن تكون الصفة أصلية فلو كانت الكلمة اسما في الأصل ثمَّ طرأت عليها الوصفية واستعملت كالصفة فإنها تصرف مثل كلمة (صفوان) التي هي في الأصل الحجر الأملس فإذا قلت في رجل قاسي القلب (مررت برجل صفوانٍ) فإن كلمة صفوان تصرف هنا لأن الوصفية فيها طارئة. الشرط الثاني أن يكون المؤنث من هذه الصفة بغير التاء فيكون على وزن فعلى مثل(جوعى، وغضبى، وعطشى) فإن كان المؤنث

بالتاء مثل (عريان) الذي مؤنثه (عريانة) بالتاء فإنه يصرف، تقول (مررت برجل عريانٍ) فتصرف عريان لأن مؤنثها بالتاء.

وأمثلة المنع من الصرف (عطفت على جوعانَ فأطعمته)، و(اقتربت من غضبانَ ولاينته فهدأته)، و(قدمت الماء إلى عطشانَ فشربه).

3- العدل وهو تحويل الصفة من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي مثل (أخر، ومثنى، وثلاث، ورباع) والصفات التي يقع فيها العدل نوعان: الأول كلمة (أُخَر) التي هي معدولة عن الأخرى والأخرى مؤنثة الآخر والقاعدة أن كل فعلى مؤنثة أفعل لا تستعمل هي ولا جمعها إلا بالألف واللام أو بالإضافة مثل (الكبرى أو كبرى البنات) وبحسب القاعدة لا بد أن يقال في جمع أخرى (الأخر) ولكنهم عدلوا عن استعمال (الأخُر) وقالوا (أخَر) تقول (مررت بنسوة أُخَرَ) أخر صفة لنسوة وصفة المجرور مجرورة وهي مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف والمانع لها من الصرف الصفة والعدل. والنوع الثاني من الصفات التي يقع فيها العدل بعض أوزان العدد وهي ما جاء على وزن فعال ومفعل مثل (أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع) ومعظم العرب لا يتجاوز الأربعة في هذه الأوزان ومنهم من أضاف إليها الأوزان من خمسة إلى عشرة (خماس ومخمس- عشار ومعشر) ومثال منعها من الصرف (أولي أجنحة مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ) مَثْنَى صفة لأجنحة مجرورة بفتحة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف الوصفية والعدل، وثلاثَ ورباعَ كل منها صفة مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة للوصفية والعدل.

وإنما اعتبرت هذه الصفات معدولة لأن أحاد معدولة عن واحد واحد ومثنى معدولة عن اثنين اثنين وهكذا.

ملحوظة: تبين مما سبق أن ثلاثا من العلل تأتي مع العلم ومع الصفة فإذا جاءت مع أي منها منعته من الصرف وهي وزن الفعل، وزيادة الألف والنون، والعدل. وثلاث علل تأتي مع العلم فقط وهي العجمة والتركيب المزجي والتأنيث فإذا جاءت مع العلم منعته من الصرف.

4- إذا أضيف الممنوع من الصرف أو دخلته (ال) فإنه يجر بالكسرة مثل (سرت في الصحراءِ)، (نظرت إلى أفضلِ القوم).

وإنما جر بالكسرة لأن إضافته أو دخول ال عليه أعادته إلى الأصل في الأسماء وأبعدته عن شبه الفعل فصرف وجر بالكسرة.

وقد ينون الممنوع من الصرف في الشعر للضرورة الشعرية.

==

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي الأسماء الممنوعة من الصرف وسبب المنع لكل منها:
(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)- (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفلَ منكم)- (وإلى مدينَ أخاهم شعيبا)- (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)- لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما- (يعملون له ما يشاء من محاريبَ وتماثيلَ وجفانٍ كالجوابِ وقدورٍ راسياتٍ)- (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)- (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) - رجع النبي من غار حراء إلى زوجه خديجة يرجف فؤاده بعد نزول الوحي- أصلحت بين أحمد وسليمان- يمتاز الذهب بخواصَ كثيرة- حفظ المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر عند حفصة بنت عمر بن الخطاب- أعجب العالم بسيدة عمياء صماء تجيد التفاهم- تنزهنا في حدائقَ غناء- يتولد الحقد في نفس محروم جوعان على أغنياءَ يعيشون بجانبه ويضنون عليه- في بعلبكَ آثارٌ قديمة.

(2)

أورد كلا من الكلمات التالية في جملتين تكون في إحداهما مرفوعة وفي الثانية مجرورة:
زكريا- معاوية- وداد- أحمر- دنانير- أشداء- غسان- يعقوب- تغلب- علياء.

(3)

هات من إنشائك: جملتين يكون في كل منهما جمع ممنوع من الصرف.
وجملتين يكون في كل منهما علم منته بألف ونون زائدتين.
وجملتين يكون في كل منهما صفة على وزن أفعل.
وجملتين يكون في كل منهما اسم منته بألف تأنيث ممدودة.

(4)

أورد كلا من الكلمات الآتية في جملتين تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة وفي الثانية مجرورة بالكسرة:

مساجد- أحباء- صفراء- أفضل- عصافير.

(5)

أعرب ما يأتي:

- (نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون).
- أنا لست بحيران ولا ندمان.

5- الأسماء الستة

1- الأسماء الستة هي: أبوه وأخوه وحموها وفوه وذو مال وهنوه. ومن النحاة من أسقط من هذه الأسماء (هنوه) وعدها خمسة فقط وعرفت عند هؤلاء بالأسماء الخمسة.
وقد قيل في معنى (الهن) إنه اسم يكنى به عن أسماء الأجناس بمعنى شيء، وقيل إنه يكنى به عما يستقبح التصريح به، وقيل إنه يكنى به عن الفرج خاصة.
2- تعرب هذه الأسماء بعلامات الإعراب الفرعية وهي الحروف بدلا من الحركات فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء مثل (جاء أبوك، ورأيت أخاك، وتحدثت إلى حميها، ورأيت ذا فصاحة تخرج الكلمات من فيه واضحة بينة).
3- إعراب هذه الأسماء بالعلامات الفرعية هو المشهور فيها وبعض هذه الأسماء وردت على غير هذه الطريقة وذلك كما يلي:
أ- كلمة (هن) وردت معربة بالحركات الظاهرة على النون دون إضافة مثل (هذا هنُ زيد، ورأيت هنَ زيد، ومررت بهنِ زيد) ويعرف هذا بالنقص فيها وهو أشهر من الإتمام.
ووردت بالإتمام وهو لغة قليلة فيها مثل (هذا هنوه، ورأيت هناه، ونظرت إلى هنيه).
ب- كلمة (أب وأخ وحم) وردت على ثلاث لغات:
الأولى إتمامها وإعرابها بالحروف كما سبق مثالها وهي الأشهر فيها.
الثانية أن تكون بالألف في جميع أحوالها رفعا ونصبا وجرا وتقدر الحركات على الألف للتعذر مثل (إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها) ومنه المثل (مُكْرَهٌ أخاك لا بطل) مكره مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وأخاك نائب فاعل لمكره؛ حيث إنه اسم مفعول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر وأخا مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر وهذه اللغة أقل ورودا من الأولى.
والثالثة إعرابها بالحركات دون الحروف مثل (هذا أبُه وأخُه وحمُها، ورأيت أبَه وأخَه وحمَها، ومررت بأبِه وأخِه وحمِها) وهذه اللغة أقل اللغات ورودا فيها.
4- كلمة (ذو) تعرب إعراب بقية الأسماء الستة إذا كانت بمعنى صاحب مثل (ذو علم، ذو مال، ذو أخلاق) فإن كانت موصولة بمعنى الذي فإنها تبنى كما تبنى الأسماء الموصولة مثل (حسبي من ذو عندي ما يكفيني) أي الذي عندي فكلمة ذو مبنية على السكون في محل جر بمن.
5- كلمة (فو) وهي بمعنى فم لا بد أن تكون دون الميم فإن كانت فيها الميم أعربت بالحركات مثل (هذا فمٌ ورأيت فما ونظرت إلى فمٍ).
6- إعراب الأسماء الستة بالحروف له شروط:
أولها: أن تكون مضافة مثل (أبوك، أبو علي، أخوك، أخو القوم، ذو العقل، ذو الخلق) فإن لم تكن مضافة أعربت بالحركات مثل (أخٌ كريم وابن أخٍ كريم).
ثانيها: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت لياء المتكلم فإنها تعرب بحركات مقدرة على ما قبل الياء للمناسبة مثل (إن هذا أخي) أخي خبر إن مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.
ثالثها: أن تكون كما هي دون تصغير (مكبرة) فإن صغرت مثل (أُبيّ وأُخيّ) أعربت بالحركات مثل (هذا أبيٌّ زيد ورأيت أخيَّ محمدٍ ومررت بذُويِّ مال).

==
رابعها: أن تكون مفردة فإن كانت مثناة أعربت إعراب المثنى مثل (أيا أخوينا كونا معنا) أخوينا منادى منصوب بالياء لأنه مثنى، ومثل (وأشهدوا ذَوَيْ عَدْلٍ منكم) ذوي مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات مثل (هم وآباؤُهم في ضلال مبين) آباؤهم معطوف على هم مرفوع بالضمة الظاهرة.
ملحوظة: كلمة (ذو) لا تضاف إلى ضمير ولا تضاف إلا إلى اسم جنس جامد غير صفة مثل (جاء ذو مال أو ذو خلق أو ذو كرم أو ذو مروءة).

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي أي اسم من الأسماء الستة وبين موقعه من الإعراب:

(إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين)- (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)- (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه...)- (أن كان ذا مال وبنين)- (إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم)- العربي أخو العربي مهما تباعدت بهم الديار- (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين)- أخوك رجل تقي- أغلق فاك عن الكلام الضار- هل زرت حماك؟.

(2)

أكمل الجمل التالية باسم مناسب من الأسماء الستة:

- أطع ...... واحرص على رضاه.
- أعط كل ...... حق حقه.
- احرص على .... فإنه سلاحك في مواجهة الخطوب.
- لا تفتح .... إلا بما فيه خير.
- تحرص المرأة ذات الخلق على إكرام ....

(3)

بين فيما يأتي من الأسماء الستة ما هو معرب بالحروف وما هو معرب بالحركات:

- ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
- إن أخاك من واساك.
- رب أخ لك لم تلده أمك.
- الأب يرعى أبناءه ويعلمهم والأم تربيهم وتعمل على راحتهم.
- (ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون)

(4)

أورد كلا من الكلمتين (أبوه، أخوه) في ثلاث جمل من عندك بحيث تكون في الأولى في حالة رفع وفي الثانية في حالة نصب وفي الثالثة في حالة جر.

(5)

أعرب ما يأتي:

- (قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير)

6- المثنى

1- تعريف المثنى: المثنى هو ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه وذلك مثل (المحمدان، الكتابان، المخلصان) فإذا لم يكن اللفظ دالا على اثنين مثل شبعان، وجوعان، وعثمان، وحسان فإنه لا يعتبر مثنى ولو أن في آخره ألفا ونونا بل هو مفرد ويعرب بالحركات، وإذا دل على اثنين دون زيادة مثل كلمة شفع فإنه لا يعتبر مثنى، وإذا دل على اثنين ولم يصلح للتجريد مثل كلمة (اثنان أو اثنتان) إذ لا يقال اثن واثن فإنه لا يعتبر مثنى ولكنه يلحق بالمثنى في إعرابه، وإذا لم يصلح المثنى عندما يجرد لعطف مثله عليه مثل (الوالدان، والمشرقان، والقمران) فإنه ليس بمثنى حقيقة وإن اعتبر مثنى لفظا وأعرب إعراب المثنى، ويسمى هذا التغليب حيث يغلب واحد من اثنين على الآخر فالوالد والأم يثنيان على (الوالدان) والمشرق والمغرب يثنيان على (المشرقان) والقمر والشمس يثنيان على (القمران) من باب التغليب.

وبعضهم قال في تعريف المثنى إنه ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره (ألف ونون رفعا) و(ياء ونون نصبا وجرا).

2- الأسماء التي تثنى: الاسم الذي يثنى له شروط هي:

أ- أن يكون مفردا فلا يثنى المثنى أو الجمع.

ب- أن يكون معربا فلا يثنى المبني كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، وما جاء من أسماء الإشارة وأسماء الموصول على صورة المثنى مثل (هذان وهاتان، واللذان واللتان) فهو من باب الملحق بالمثنى ويقال في إعرابه رفعا إنه مبني على الألف ونصبا وجرا إنه مبني على الياء لأنه أشبه المثنى.

ج- أن يكون غير مركب والتركيب إما إضافي مثل (عبد الله أو عبد الملك) وإما مزجي مثل (سيبويه ومعديكرب) وإما إسنادي مثل (تأبط شرا، وشاب قرناها) فإن كان التركيب إضافيا ثني الجزء الأول منه وبقي الثاني مضافا إليه مثل (عبدا الله وعبدا الملك) وإن كان مزجيا أو إسناديا أتي بكلمة ذوا أو صاحبا أو ذواتا أو صاحبتا قبل المركب فيقال (ذوا سيبويه) و(ذوا معديكرب) و(ذوا تأبط شرا) و(ذواتا شاب قرناها) أي المسميان بهذا الاسم.

د- أن يكون له نظير ومماثل فلا يثنى ما لا نظير له ولا مماثل مثل كلمة (الله) حيث لا نظير له ولا مماثل، ولا تثنى كلمة (سهيل) للنجم المعروف لأنه ليس هناك إلا سهيل واحد.

هـ- أن يكون المفردان متفقين لفظا ومعنى فلا يثنى ما لا يتفق في اللفظ مثل (محمد وسعيد) إذ كل منهما لفظ مختلف، ولا ما لا يتفق في المعنى مثل (عين بمعنى ماء وعين بمعنى جاسوس) ولا ما لا يتفق في اللفظ والمعنى مثل (ابن وبنت) فكل منهما لفظ مختلف عن الآخر لفظا ومعنى.

وقد سبق أن أشرنا إلى أن مثل كلمة الوالدان للوالدة والأب وكلمة القمران للقمر والشمس إنما هو من باب التغليب أي تغليب إحدى الكلمتين على الأخرى والتثنية على لفظ التي تغلّب.

و- أن يكون منكرا فلا يثنى العلم إلا إذا نكر ولهذا تقترن بالعلم المثنى الألف واللام مثل (المحمدان، والزيدان، والحسنان).
ز- ألا يستغنى بتثنية غيره عنه فإن كلمة (سواء) لا تثنى للاستغناء عن تثنيتها بتثنية كلمة (سي) فيقال (هما سيان) ولا يقال (سواءان).

3- إعراب المثنى: يعرب المثنى إعرابا فرعيا بالحروف بدلا من الحركات، فيرفع بالألف مثل (الكتابانِ جديدان) وينصب ويجر بالياء مثل (قرأت الكتابينِ، نظرت في الكتابينِ).

ملحوظات:

الأولى: النون في المثنى هي عوض عن التنوين في الاسم المفرد وتكون مكسورة.
الثانية: تحذف النون من المثنى عند إضافته كما يحذف تنوين المفرد عند إضافته مثل (حاملا الرايةِ، قائدا المجموعةِ).
الثالثة: من العرب من يلزم آخر المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا كالاسم المقصور مثل (قد بلغا في المجد غايتاها) غايتاها مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف

للتعذر ومثل (لا وتران في ليلة) وتران اسم لا النافية للجنس مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر في محل نصب ومثل (تزود منها بين أذناه طعنة) أذناه مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر.

4- كيفية التثنية:

أ- إذا كان الاسم المراد تثنيته صحيحا مثل (رجل وإمرأة) أو بمنزلة الصحيح مثل (ظبي ودلو)حيث تظهر حركات الإعراب على الياء في (ظبي) لأن ما قبل الياء ليس مكسورا وعلى الواو في (دلو) لأن ما قبل الواو ليس مضموما فإن التثنية تكون بزيادة الألف والنون أو الياء والنون دون أي تغيير آخر مثل (رجلان وامرأتان) و(رجلين وامرأتين) و(ظبيان ودلوان) و(ظبيين ودلوين).

ب- إذا كان الاسم المراد تثنيته مقصورا و زائدا على ثلاثة أحرف تقلب ألفه ياء في التثنية مثل (حبلى ومصطفى ومنتدى) يقال في تثنيتهما (حبليان ومصطفيان ومنتديان).

فإذا كان الاسم المقصور على ثلاثة أحرف وكانت ألفه منقلبة عن ياء ترد إلى أصلها الياء في التثنية مثل (فتى ورحى) (فتيان ورحيان) وإن كانت منقلبة عن واو مثل (عصا وقفا) ترد إلى أصلها الواو يقال في تثنيتهما (عصوان وقفوان).

ج- إذا كان الاسم المراد تثنيته ممدودا أي منتهيا بألف بعدها همزة فإن كانت الهمزة أصلية مثل (وضّاء وجزاء) فإنها تبقى كما هي يقال في تثنيته (وضّاءان، جزاءان)، وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل مثل (كساء وبناء) فإنه يجوز فيها أن تبقى كما هي وأن تقلب واوا مثل (كساءان وكساوان وبناءان وبناوان)، وإن كانت الألف للتأنيث مثل (حمراء وصحراء) فإن الهمزة تقلب واوا مثل (حمراوان وصحراوان).

د- إذا كان الاسم المراد تثنيته منقوصا ولم تحذف ياؤه مثل (القاضي، الساعي)فإنه يثنى كما هو بزيادة الألف والنون أو الياء والنون مثل (القاضيان، الساعيان...) فإن كانت ياؤه محذوفة مثل (قاضٍ وساعٍ) فإن الياء ترد في المثنى يقال (قاضيان، ساعيان).

هـ- إذا كان الاسم المراد تثنيته على حرفين مثل (يد ودم) فإنه يثنى كما هو يقال (يدان ودمان) وإن كان لفظ (أب وأخ وحم) فإنه يثنى بإعادة الواو إليه يقال (أبوان، أخوان، حموان).

5- الملحق بالمثنى: تلحق بالمثنى كلمات تعرب إعراب المثنى وإن لم تستوف شروطه ومنها:

أ- (هذان وهاتان) من أسماء الإشارة وهي ـ كما سبق ـ تظهر بصورة المثنى وتبنى على الألف رفعا وعلى الياء نصبا وجرا.

ب- (اللذان واللتان) من الأسماء الموصولة وهي ـ كما سبق ـ تظهر بصورة المثنى وتبنى على الألف رفعا وعلى الياء نصبا وجرا.

ج- (اثنان واثنتان) إذ لا واحد لهما من لفظهما وهي ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء.

د- (كلا وكلتا) إذا أضيفا إلى ضمير مثل (كلاهما وكلتاهما) و(كليهما وكلتيهما) فإن أضيفا إلى اسم ظاهر أعربا بحركات مقدرة على الألف للتعذر كالاسم المقصور مثل (كلتا الجنتين آتت أكلها، أحببت كلتا الجنتين، سمعت عن كلتا الجنتين).

هـ- (ذوا وذواتا) ولا بد أن يكونا مضافين ليعربا إعراب المثنى مثل (يحكم به ذوا عدل منكم)، (وأشهدوا ذَوَيْ عدلٍ منكم) ومثل (ذواتا أفنان)، (وبدلناهم بجنتيهم جنتين

ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ...).

تطبيق

(1)

بين الكلمات المثناة والكلمات الملحقة بالمثنى فيما يأتي وبين موقع كل كلمة منها من الإعراب:

(قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب ...)- (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ...)- (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما)- (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا)- (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)- قاض في الجنة وقاضيان في النار- (قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما)- (ومن النخل من طلعها قنوان دانية)- (كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا)- (اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم)- (فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان).

(2)

أكمل الفراغ في الجمل الآتية بمثنى مناسب:
- 0000 يحصلان على أعلى الدرجات.
- قرأت 0000 من أبواب الكتاب.
- شر الرجال الرجل ذو 0000.
- العاقل يختار أهون 0000 عندما يضطر لذلك.
- 0000 يستحقان كل البر والمعاملة الكريمة.
- افتح 0000 على عيوبك قبل أن تنظر إلى عيوب الناس.

(3)

ثن الكلمات الآتية وهات كلا منها في جملة:

رأس- وجه- ذكرى- طفل- أب- طائر- مأوى- حذاء- سيف- أخ- الراعي.

(4)

هات كلا من الكلمات الآتية مثناة في جملة بحيث تكون في الأولى مرفوعة وفي الثانية منصوبة وفي الثالثة مجرورة:

صبي- عامل- طبيب.

(5)

أعرب ما يأتي:
- أول أركان الإسلام الشهادتان.
- عينان لا تمسهما النار....

7- جمع المذكر السالم

1- تعريف جمع المذكر السالم:

جمع المذكر السالم هو اسم دل على أكثر من اثنين مع سلامة لفظ مفرده بزيادة في آخره أي بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر. وذلك مثل (قد أفلح المؤمنونَ، يكرم الله المؤمنينَ، دعوت للمؤمنينَ).

2- إعراب جمع المذكر السالم:

جمع المذكر السالم يعرب بالحروف بدلا من الحركات فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، مثال الرفع (المتقونَ يرضى عنهم ربهم) المتقون مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ومثال النصب (إن المتقينَ في جنات ونعيم) المتقين اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، ومثال الجر (ولنعم دار المتقينَ) المتقين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ملحوظات:

الأولى: النون في جمع المذكر السالم عوض عن التنوين في الاسم المفرد وتكون مفتوحة.

الثانية: تحذف النون في جمع المذكر السالم عند إضافته كما يحذف تنوين المفرد عند إضافته مثل (حاملو العلم، مخلصو الأمةِ).

الثالثة: إذا أضيف جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم تقلب واوه ياء وتدغم في ياء المتكلم مثل (مستمعِيّ) أصله (مستمعوي) حذفت النون للإضافة ثم قلبت الواو ياء فأدغمت في ياء المتكلم ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء، ويقال في إعرابه في حالة الرفع مرفوع بالواو المنقلبة ياء والمدغمة في ياء المتكلم، وفي حالتي النصب والجر

يقال في إعرابه منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم أو مجرور بالياء المدغمة في ياء المتكلم.

==

3- الأسماء التي تجمع جمع مذكر سالما: الأسماء التي تجمع جمع مذكر سالما نوعان:

العلم والصفة، والمقصود بالصفة المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل.

ولكل من العلم والصفة شروطه التي لا بد منها ليصح جمعه جمع مذكر سالما.

1- العلم يجمع جمع مذكر سالما بشروط منها:

أ- أن يكون علما فلا يجمع مثل (رجل، ولد) لأنهما ليسا علمين.

ب- أن يكون لمذكر فلا يجمع مثل (زينب، سعاد) لأنهما لمؤنث.

ج- أن يكون لعاقل فلا يجمع مثل (لاحق) علما لفرس، أو (سبع) علما لكلب لأنهما لغير عاقل.

د- أن يكون خاليا من التاء فلا يجمع مثل (معاوية وطلحة) لوجود التاء في كل منهما.

هـ- أن يكون خاليا من التركيب فإن كان مركبا تركيبا إضافيا مثل (صلاح الدين) فإنه يجمع جزؤه الأول ويبقى الثاني مضافا إليه يقال فيه (صلاحو الدين، وصلاحي الدين)، وإن كان مركبا تركيبا مزجيا مثل (سيبويه) أو تركيبا إسناديا مثل (تأبط شرا) فإنه لا يجمع هذا الجمع وإنما يؤتى قبله بكلمة (ذوو) وذلك مثل (ذوو سيبويه، وذوو تأبط شرا) أي المسمون بهذا الاسم.

2- الصفة تجمع جمع مذكر سالما بشروط منها:

أ- أن تكون لمذكر فلا يجمع مثل (مرضع وحائض) لأنها صفة لمؤنث.

ب- أن تكون لعاقل فلا يجمع مثل (سابق صفة لفرس، وفسيح صفة لمكان) لأنها صفة لغير عاقل.

ج- أن تكون خالية من التاء فلا يجمع مثل (علامة، ونسابة) لوجود التاء.

د- ألا تكون من باب أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل (أحمر وحمراء) أفعل فعلاء ولا من باب فعلان الذي مؤنثه فعلى مثل (عطشان عطشى) فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث مثل (صبور وجريح).

4- كيفية جمع المذكر السالم:

أ- إذا كان الاسم المراد جمعه جمع مذكر سالما صحيحا فإنه يجمع بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده دون أي تغيير مثل (مجتهد مجتهدون مجتهدين).

ب- إذا كان الاسم المراد جمعه مقصورا مثل (مصطفى، ومستدعى) فإنه يجمع بزيادة واو ونون أو ياء ونون مع حذف الألف وبقاء الفتحة قبل الواو أو الياء مثل (مصطفَون، مصطفَين)، (مستدعَون، مستدعَين).

ج- إذا كان الاسم المراد جمعه ممدودا مثل (بَنَّاء) فإنه يجمع بزيادة واو ونون أو ياء ونون وتبقى الهمزة كما هي إن كانت أصلية مثل (بناءون، بنائين)، فإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل مثل همزة (عَدَّاء) جاز في الجمع إبقاؤها همزة أو ردها إلى أصلها مثل (عداءون، عداوون).

د- إذا كان الاسم المراد جمعه منقوصا مثل (الهادي، هاد) فإنه يجمع بزيادة واو ونون أو ياء ونون مع حذف الياء وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء للمناسبة مثل (الهادُون، الهادِين)، (هادُون، هادِين).

5- الملحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم كلمات تعرب إعرابه بالحروف ولكنها لا تعتبر جمع مذكر سالما بل ملحقة به وذلك لأنها لم تستوف شروطه ومنها:

أ- أولو وأولي لأنه لا واحد من لفظه.

ب- عشرون وعشرين وبابه إلى تسعين أي (ثلاثون وثلاثين) لأنه لا واحد له من لفظه.

ج- أهلون وأهلين لأنه ليس علما أو صفة.

د- عالَمون وعالَمين لأنه اسم جنس جامد وليس علما.

هـ- عليون وعليين لأنه لما لا يعقل إذ هو اسم لأعلى الجنة.

و- أرضون وأرضين لأنه اسم جنس جامد مؤنث.

ز- بنون وبنين لأنه لم يسلم مفرده ولأنه ليس علما ولا صفة.

ح- ذوو وذوي لأنه ليس علما ولا صفة، ولا بد فيه أن يكون مضافا.

ط- سنون وسنين وما أشبههما من كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء ولم يكسر مثل عِضَة وعِضُون وعِضِين، وعِزة وعِزُون وعِزِين، وثُبة وثُبون وثُبين ومائة ومئين.

ملحوظة: من العرب من ألزم كلمة سنين وما شابهها الياء وجعل الإعراب على آخرها النون بالحركات رفعا بالضمة ونصبا بالفتحة وجرا بالكسرة مع التنوين وأورد مثالا على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء على أهل مكة (اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف).

ومنهم من أورد هذا الإعراب دون تنوين.

ومنهم من لم يقتصر في هذا على مثل سنين بل أجاز ذلك في جميع جمع المذكر السالم وملحقاته وأورد أمثلة عليه (من أبيٍ من أبيينِ) حيث جاءت كلمة أبيينِ مجرورة بمن وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على النون ومثل (لا يزالون ضاربينَ القبابِ) حيث جاءت كلمة ضاربين خبر لا يزالون منصوب بالفتحة الظاهرة على النون والقباب

===
مضاف إليه، ولو أعرب كجمع المذكر السالم لحذفت النون للإضافة ومثل (وقد جاوزت حد الأربعينِ) حيث جاءت كلمة الأربعين مضافا إليه مجرورا وعلامة جره الكسرة الظاهرة على النون. والصحيح أن هذا الإعراب لا يطرد وأنه مقصور على السماع.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي جمع المذكر السالم أو الملحق به:

إن لله تسعة وتسعين اسما- (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)- (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)- (إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب)- (والسابقون السابقون، أولئك المقربون)- (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)- (وجعلناها وابنها آية للعالمين)- (وما أدراك ما عليون؟ كتاب مرقوم، يشهده المقربون)- المجاهدون ذوو عزيمة صادقة وذوو بأس شديد- وما المال والأهلون إلا ودائع

والناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون ببطن الأرض أحياء.

(2)

أكمل ما يأتي بوضع جمع مذكر سالم أو ملحق به في الفراغ:

- .... أشد بلوى. - يتبرع .... لمشاريع الخير.
- من أشد عيوب الناس نقص ..... على التمام. - .... يلقون جزاء عملهم.
- يعود .... إلى بلادهم - لا نثق بأحد من ....
- أبيات القصيدة .... بيتا. - أقيم حفل لتكريم .... العلم.

(3)

هات جمع المذكر السالم للكلمات الآتية ثم أورد ثلاثا منها في جمل بحيث يكون الأول منها في حالة رفع والثاني في حالة نصب والثالث في حالة جر:

مصري- كثير- ظالم- مواطن- الأكرم- غواص- خبير- المنادى- مهذب- بعيد.

(4)

أورد جمع المذكر السالم للكلمات الآتية في جمل بحيث يكون الأول مرفوعا والثاني منصوبا والثالث مجرورا:

الأعلى- هادٍ- مرتضى.

(5)

أعرب ما يأتي: - حاملو الراية مخلصون. - أحببت ذوي الخلق الك

8- جمع التكسير

1- تعريف جمع التكسير: جمع التكسير هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغييرا ظاهرا مثل (رجل رجال) أو مقدرا مثل (فُلك) فهي تدل على المفرد فتكون مثل كلمة (قُفْل) في الوزن وتدل على الجمع فتكون مثل كلمة (أُسْد) فالتغيير فيها مقدر، ومثل كلمة (هِجان) فهي تدل على المفرد يقال (ناقة هِجان) وهي حينئذ على وزن (كِتاب) وتدل على الجمع يقال: (إبل هِجان) وهي حينئذ على وزن (رِجال).

التغيير يكون في الشكل فقط مثل كلمة (أُسْد) بضم فسكون جمع (أَسَد) بفتحتين، ويكون بالزيادة فقط مثل كلمة (صِنْوان) جمع (صنو) بكسر فسكون فيهما، ويكون بالنقص فقط مثل كلمة (تُخَم) في جمع (تُخَمة) بضم ففتح فيهما، ويكون بالشكل والزيادة مثل (رجال) في جمع (رجل)، ويكون بالشكل والنقص مثل (كتب) في جمع (كتاب) ويكون بالشكل والزيادة والنقص مثل (غلمان) في جمع (غلام) فقد تغير الشكل وزيدت الألف والنون في الآخر ونقصت الألف في الوسط.

2- أقسام جمع التكسير: جمع التكسير قسمان جمع قلة وجمع كثرة.

جمع القلة يدل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة.

جمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة (من أحد عشر) إلى ما لا نهاية.

وهذا هو المشهور فيهما وقيل إن جمع القلة من ثلاثة إلى عشرة، وجمع الكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية، فهما على هذا القول متفقان في المبدأ مختلفان في النهاية.

3- أوزان جموع القلة: لجموع القلة أوزان أربعة:

1- (أَفْعُل) وهو يطرد في كل اسم ثلاثي على وزن فَعْل بفتح فسكون صحيح الفاء والعين مثل (أَكْلُب) جمع (كَلْب) و(أَنْفُس) جمع (نَفْس) ومثل (أظبٍ، وأدلٍ) جمع (ظبي ودلو). أصلهما (أظبُيٌ وأدلُوٌ) استثقلت الضمة على الياء في (أظبيٌ) فحذفت وكسر ما قبل الياء لمناسبتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت أظبٍ مثل كلمة (قاضٍ)، واستثقلت الضمة على الواو في (أدلُوٌ) فحذفت وقلبت الواو ياء وكسر ما قبل الياء لمناسبتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. وشذ جمع بعض الكلمات المعتلة العين على هذا الوزن مثل (عين وثوب) تجمع على (أعين وأثوب).

ولا تجمع الصفة على هذا الوزن فلا يقال في جمع ضَخْم أضْخُم.

ويطرد كذلك في كل اسم رباعي مؤنث قبل آخره مد مثل (ذراع وأذرُع) و(يمين وأيمُن) و(عناق وأعنُق).

2- (أفعال) بفتح فسكون وهو يطرد في كل ما لا يجمع على (أفعُل) مثل (ثوب وأثواب) و(سَيف وأسياف) و(حِمل وأحمال) و(صُلب وأصلاب) و(باب وأبواب) و(سَبَب وأسباب) و(كَتِف وأكتاف) و(عَضُد وأعضاد).

وجاء شاذا على هذا الوزن مثل (فَرْخ وأفراخ) ومثل (حَمْل وأحمال) حيث كان يجب أن يجمعا على أفعل لأنهما بفتح فسكون ولكن هكذا وردا سماعا.

3- (أفعلة) بفتح فسكون فكسر وهو يطرد في كل اسم رباعي مذكر قبل آخره مد مثل (طعام وأطعمة) و(رغيف وأرغفة) و(عمود وأعمدة) و(قباء وأقبية) و(زمام وأزمّة) و(كساء وأكسية) و(فناء وأفنية).

4- (فِعْلة) بكسر فسكون وليس مطردا بل معظمه سماعي مثل (فتى وفتية) و(صبي وصبية) و(غلام وغِلمة).

4- أوزان جموع الكثرة: لجموع الكثرة سبعة عشر وزنا هي:
1- **(فُعُل)** بضمتين ويطرد في وصف على وزن فَعول بمعنى فاعل مثل (صَبور وصُبُر)، وفي كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح الآخر مذكرا كان أم مؤنثا مثل (حمار وحُمُر وقضيب وقُضُب وعمود وعُمُد).
2- **(فُعْل)** بضم فسكون ويطرد في (أفعَل) ومؤنثه (فعلاء) مثل (أحمر وحُمْر) و(أبيض وبيض) وأصل بيض بُيْض كسر ما قبل الياء لمناسبتها.
3- **(فُعَل)** بضم ففتح ويطرد في اسم على وزن فُعْلة مثل (غرفة وغُرَف) و(صورة وصُوَر) و (مُدْية ومُدَى)، وفي (فُعْلى) بضم فسكون مؤنث أفعل مثل (صغرى وصُغَر) و(كبرى وكُبَر) وجاء شاذا على هذا الوزن (رُؤَى) جمع (رؤيا) وهي مصدر وليست اسما، و(قرى) جمع (قرية) وهي مفتوحة الأول وليست مضمومته، و(تُخَم)

جمع (تُخَمة) وهي مضمومة الأول ومفتوحة الثاني وليست ساكنته.
4- **(فِعَل)** بكسر ففتح ويطرد في اسم على وزن (فِعْلة) بكسر فسكون مثل (حِجّة، حِجَج) ومثل (لِحْية لِحَى).
5- **(فُعَلَة)** بضم ففتح ويطرد في وصف عاقل على وزن (فاعل) معتل اللام مثل (قاض قضاة) و(رام ورُماة) و(غاز وغُزاة) أصل الجميع قُضَيَة ورُمَية وغُزَوة تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.
6- **(فَعَلَة)** بفتحتين ويطرد في وصف مذكر عاقل على وزن (فاعل) صحيح اللام مثل (كاتب كَتَبة)، (ساحر سَحَرة)، (بائع باعة)، أصل باعة (بَيَعة) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ومثل (بار وبَرَرة).
7- **(فَعْلى)** بفتح فسكون ويطرد في وصف على وزن (فَعيل) دال على هلاك أو توجع أو تشتت مثل (قتيل وقَتْلى) و(جريح وجَرْحى) و(أسير وأسْرى) و(مريض ومَرْضى)، وفي وصف على وزن (فَعِل) مثل (زمِن وزَمنى)، أو على وزن (فاعل) مثل (هالك وهَلْكى)، أو على وزن (فيعل) مثل (ميت وموتى)، أو على وزن (أفعل) مثل (أحمق وحمقى)، أو على وزن (فعلان) مثل (عطشان وعطشى).
8- **(فِعَلَة)** بكسر ففتح وهو يكثر في (فُعْل) بضم فسكون اسما صحيح اللام مثل (دب ودِبَبة) و(دُرْج ودِرَجة) ويقل في اسم صحيح اللام بفتح فسكون أو كسر وسكون مثل (غَرْد وغِرَدة) لنوع من العشب، و(قِرْد وقِرَدة).
9- **(فُعَّل)** بضم الأول وتشديد الثاني مع فتحه ويطرد في وصف على وزن (فاعل وفاعلة) صحيحي اللام مثل (رُكَّع) جمع راكع أو راكعة، و(صُوَّم) جمع صائم أو صائمة، وقد ورد نادرا في معتل اللام مثل (غازٍ وغُزًّى).
10- **(فُعّال)** بضم الأول وتشديد الثاني مع فتحه ويطرد في وصف على وزن (فاعل) مثل (قارئ وقُرَّاء) و(عاذل وعُذَّال) و(صائم وصُوَّام) و(قائم وقُوَّام).
11- **(فِعَال)** بكسر ففتح ويطرد فيما يأتي:
اسم على وزن (فَعْل) مثل (كلب وكلاب) وتبدل واو المفرد ياء مثل (ثوب وثياب).
صفة على وزن (فَعْل) مثل (صَعْب وصِعاب).

اسم على وزن (فَعَل) مثل (جَمَل وجِمال).
اسم على وزن (فَعَلة) مثل (رَقَبة ورِقاب).
اسم على وزن (فِعْل) مثل (ذِئب وذِئاب).
اسم على وزن (فُعْل) مثل (رُمْح ورِماح).
صفة على وزن (فعيل) مثل (عظيم وعظام).
صفة على وزن (فَعيلة) مثل (ظريفة وظِراف).
12- **(فُعُول)** بضمتين ويطرد في اسم على وزن (فَعِل) مثل (وَعِل ووُعُول) و(نَمِر ونُمُور)، كما يطرد في كل اسم ثلاثي ساكن العين سواء أكان مضموم الفاء أو مفتوحها أو مكسورها مثل (كعب وكعوب) و(جُنْد وجُنُود) و(ضِرس وضُرُوس).
وقد ورد شاذا في جمع (نُؤْى نُئِي) وأصلها (نُؤُوي) قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء لمناسبتها، كما ورد شاذا في جمع (أَسَد) بفتحتين (أُسُود) وفي جمع (ذَكَر ذُكُور) وفي جمع (شَجَن شُجُون).
13- **(فِعْلان)** بكسر فسكون ويطرد في اسم على وزن (فُعَال)مثل (غُرَاب وغِرْبان)، و(غلام وغِلْمان)، ويطرد كذلك في وزن (فُعْل) أو (فَعْل) معتل العين مثل (حوت وحِيتان) و(كوز وكيزان) و(تاج وتيجان) و(نار ونيران).
وقد ورد قليلا في مثل (غزال وغِزلان) و(خروف وخِرفان) و(نِسْوة ونِسْوان).
14- **(فُعْلان)** بضم فسكون ويكثر في اسم على وزن (فَعْل) مثل (ظهر وظهران) أو على وزن (فَعَل) مثل (ذَكَر وذُكْران) و (حَمَل وحُمْلان)، أو على وزن فعيل مثل (قضيب وقضبان) و(غدير وغُدران).
ويقل في مثل (راكب ورُكْبان) و(أسود وسودان).
15- **(فُعَلاء)** بضم ففتح مع مد ويطرد في وصف مذكر عاقل على وزن (فَعيل) بمعنى فاعل صحيح اللام مثل (كريم وكرماء) و(ظريف وظرفاء)، أو بمعنى (مُفْعِل) مثل (سميع بمعنى مسمع) يقال في جمعه (سمعاء)، أو بمعنى (مفاعل) مثل (خليط وخلطاء) و(جليس وجلساء)، أو كان على وزن (فاعل) ودل على غريزة مثل (صالح وصلحاء) و(جاهل وجهلاء).
وقد ورد شاذا في مثل (شجعاء جمع شجاع) و(جبناء جمع جبان) و(خلفاء جمع خليفة) لأن مفرداتها ليست على وزن فاعل أو فعيل.
16- **(أفْعِلاء)** بفتح فسكون فكسر ويطرد في وصف على وزن (فعيل) معتل اللام أو مضعفها مثل (غني وأغنياء) و(نبي وأنبياء) و(شديد وأشداء) و(عزيز وأعزاء).
وقد ورد شاذا في (نصيب أنصباء) وفي (صديق أصدقاء).

17- **صيغة منتهى الجموع:** وهي على سبعة أوزان:
الأول: (فَواعِل) ويطرد في وزن (فاعلة) اسما أو صفة مثل (ناصية ونواصي)، و(كاذبة وكواذب)، وفي اسم على وزن (فوعل) أو (فوعلة) مثل (جوهر وجواهر) و(صومعة وصوامع)، وفي وزن (فاعل) وصفا لمؤنث مثل (حامل وحوامل)، أو وصفا لمذكر غير عاقل مثل (شاهق وشواهق).
وقد جاء شاذا في جمع (فارس على فوارس) و(ناكس بمعنى خاضع على نواكس) و(هالك على هوالك).

الثاني: (فَعائِل) بالفتح وكسر ما بعد الألف ويطرد في رباعي مؤنث ثالثه مد سواء أكان تأنيثه بالتاء أو بالألف أو دونهما مثل (رسالة رسائل) و(صحيفة صحائف) و(ذؤابة ذوائب) و(شمال شمائل) و(عجوز عجائز).
وشذ في (ذبيحة ذبائح) لأنها صفة بمعنى مفعولة.
الثالث: (فعالِي) بالفتح في الأول والثاني وكسر الرابع وتكون في وزن (فِعْلاة) بفتح فسكون مثل (موماة) اسم للفلاة الواسعة التي لا نبات فيها تجمع على (موامٍ)، و(سِعْلاة) اسم لأخبث الغيلان تجمع على (سعالٍ)، و(حُباري) طائر تجمع على (حَبَارٍ).
الرابع: (فعالَى) وتكون في اسم على وزن (فعلاء) مثل (صحراء صحارَى) أو صفة مثل (عذراء عذارَى) (عطشى عطاشى) (يتيم يتامى) (أيِّم أيامى).
وقد جاء بضم الفاء مثل (سكران سُكارى) (قديم قُدامى) (أسير أُسارى)
ملحوظة: يجوز في هذا الجمع أن يكون بفتح اللام كما هو في هذا الوزن أو بكسرها كما هو في الوزن السابق (صحارَى وصحارٍ، وعذارَى وعذارٍ) ومثله (حَبالَى وحَبالٍ).
الخامس: (فَعَالِيّ) بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء ويطرد في كل ثلاثي ساكن العين زيد في آخره ياء مشددة ليست للنسب مثل (كرسي كراسيّ) (بختي بخاتيّ) (زُربي زرابيّ) وقد ورد في جمع (إنسان) (أناسيّ) وأصله (أناسين) قلبت النون ياءً وأدغمت الياء في الياء.

السادس: (فَعالل) ويطرد في الرباعي المجرد ومزيده، وفي الخماسي المجرد ومزيده مثل (جعفر جعافر) (برثن براثن) (سفرجل سفارج) وما فيه ياء تبقى ياؤه في الجمع مثل (قنديل قناديل)، وما فيه ألف أو واو تقلب الألف أو الواو ياءً مثل (سِرداح سراديح) ومعناها ناقة عظيمة شديدة، ومثل (عصفور عصافير).
السابع: (شبه فعالل) وهو ما ماثله عددا و هيئة وإن خالفه وزنا مثل (مفاعل) (مسجد مساجد) و(فواعل) (جورب جوارب) و(فياعل) (ضيغم ضياغم) و(أفاعل) مثل (أزرق أزارق).

ملحوظات:
الأولى: يجوز إيراد الياء أو حذفها في وزن مفاعل أو مفاعيل مثل (مفاتح ومفاتيح).
الثانية:ما كان مشابها للفعل من اسم الفاعل أو المفعول وأوله ميم فحقه أن يجمع جمع مذكر سالما، وقد ورد جمعه جمع تكسير شذوذا مثل (ملعون ملاعين) (ميمون ميامين) (مشئوم مشائيم)، وجاء منه (موسر مياسير) (منكر مناكير) كما جاء منه (مرضِع مراضع).
الثالثة: قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع مثل (جمال جمالة أو جمالات) (أقوال أقاويل) (صواحب صواحبات).
الرابعة: قد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع مثل (قنادلة، أشاعثة، أزارقة، صيارفة، صياقلة).
الخامسة:صيغ الجموع التي تقدمت وهي جمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم هي صيغ مخصوصة للدلالة على الجمع، وهناك من الكلمات ما يدل على معنى الجمعية ولا يسمى جمعا وهو نوعان:

الأول يسمى اسم جنس جمعي وهو ما يدل على ما فوق الاثنين ويميز عن واحده إما بالياء في الواحد مثل (عربيّ وعَرب) و(تركيّ وترك) و(زنجيّ وزنج) وإما بالتاء في الواحدة مثل (شجرة وشجر) و(ورقة وورق) و(تمرة وتمر).
الثاني يسمى اسم جمع وهو ما يدل على ما فوق الاثنين ولا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجموع مثل (قوم ورهط وشعب) أو له واحد ولكنه مخالف لأوزان الجمع مثل (ركب جمع راكب) و(صحب جمع صاحب).
وهناك من الكلمات ما يسمى اسم جنس إفرادي وهو ما يصدق على القليل والكثير مثل (عسل، ولبن، وماء، وتراب).
السادسة: هناك من الجموع ما لا واحد له من لفظه وهو على وزن خاص بالجموع مثل (أبابيل) لجماعات الطير، و(عباديد) للفرق من الناس والخيل، وهناك ما هو على وزن غالب في الجموع وواحده مقدر مثل (أعراب).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي كل جمع تكسير: وبين نوعه أجمع قلة هو أم جمع كثرة؟

1- (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم).

2- (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).

3- (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

4- (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم).

5- هنالك بلبل الغابات يشدو على أفنانه هزجا طروبا
يحلق صادحا في الأفق حرا ولا يخشى العواصف والخطوبا

6- فإن شئتم رجالا نبتنيهم من الأعلام والغر الهداة
فزيدوا طالبات العلم علما ليبلغن المراقي العاليات

(2)

اجمع المفردات التالية جمع تكسير:

إنسان- سن- رجل- رأس- جمل- وجه- ماء-طعام- علة- نار- باب- دم- جزء- خوذة- آية- أصغر- أصفر- أخرس- أفضل- أبيض- صفراء- وسام- كبرى- قطعة.

(3)

هات المفرد لكل جمع تكسير مما يأتي:

عقول- ذئاب- أعداء- أشياء- صبيان- سلالم- منايا- شجر- خصال- قيم- ألغاز- رماح- قصاع- نُوَب- عِبَر- غِربان- أوائل- صِيغ- أرباب- طرشان- عمى- أزمّة- رحماء.

(4)

أكمل الفراغ فيما يأتي بجمع تكسير مناسب:

1- لا تتكسر .... ما دامت مجتمعة فإذا تفرقت سهل كسرها.

2- المؤمنون بعضهم .... بعض.

3- وكونوا عباد الله ....

4- عند وقوع .... يتبين الإنسان المخلصين من ....

(5)

أعرب ما يأتي:

(وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن).

9- الأفعال الخمسة

1- تحديد الأفعال الخمسة: الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فألف الاثنين تكون للمخاطبَيْن مثل (أنتما تدرسان) وللغائبَيْن مثل (هما يدرسان)، وواو الجماعة تكون للمخاطبين مثل (أنتم تدرسون) وللغائبين مثل (هم يدرسون)، وياء المخاطبة مثل (أنت تكتبين) فهذه هي الأفعال الخمسة.

2- صوغ الأفعال الخمسة:

1- الفعل المضارع الصحيح الآخر عند إسناده لألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة تضاف إلى آخره الألف والنون أو الواو والنون أو الياء والنون دون أن يحدث فيه أي تغيير أو حذف مثل يكتب (تكتبان ويكتبان وتكتبون ويكتبون وتكتبين).

2- الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف مثل (يسعى) تقلب ألفه ياء عند إسناده لألف الاثنين أو ياء المخاطبة مثل (تسعيان ويسعيان، وتَسْعَيْنَ)، وتحذف ألفه عند إسناده لواو الجماعة مثل (تسعَوْن ويسعَوْن).

3- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو مثل (يدعو) أو بالياء مثل (يرمي) عند إسناده لألف الاثنين تبقى فيه الواو أو الياء مع الألف وتحرك بالفتح لتناسب الألف مثل (تدعوان ويدعوان، وترميان ويرميان)، وعند إسناده لواو الجماعة تحذف منه الواو أو الياء لالتقاء الساكنين ويحرك ما قبل واو الجماعة بالضم ليناسب الواو مثل (تدعُون ويدعُون، وترمُون ويرمُون)، وعند إسناده لياء المخاطبة تحذف منه الواو أو الياء لالتقاء الساكنين ويحرك ما قبل ياء المخاطبة بالكسر ليناسب الياء مثل (تدعِين وترمِين).

3- إعراب الأفعال الخمسة: تعرب الأفعال الخمسة بعلامات الإعراب الفرعية فهي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون.

أمثلة الرفع: - (أنتما تقولان الحق): تقولان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

- (إذ يحكمان في الحرث): يحكمان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين فاعل.
- (أنتم تدعون إلى الخير): تدعون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل.
- (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) يأمرون مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وينهون مثله.
- (أنت تقولين الحق): تقولين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وياء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

أمثلة النصب: - (القناعة أن ترضَيَا بما قُسِم لكما): ترضيا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

==
- (يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما...): يخرجاكم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون وألف الاثنين فاعل
- (ذلك أدنى ألا تعولوا): تعولوا فعل مضارع منصوب بأن المدغمة في لا النافية وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل.
(كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها): يخرجوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل.
(عليك أن تقولي الحق) تقولي فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون وياء المخاطبة فاعل.
أمثلة الجزم: - (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)
- (إن يُعرضا عن الشر فذلك خير لهما)
- (لا تكونوا من الظالمين)
- (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم)
- (ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك)

ملحوظات:

الأولى: قد تأتي بعد نون الرفع في الأفعال الخمسة نون أخرى تسمى نون الوقاية وذلك إذا كان الفعل ناصبا لياء المتكلم فتتوسط بين الفعل وبين ياء المتكلم نون تسمى نون الوقاية وذلك لأنها تقي الفعل من الكسر مثل (أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) تدعونني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والنون الثانية نون الوقاية لا محل لها من الإعراب وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

الثانية: قد تبقى النونان معا مثل (أتعدانِنِي أن أُخرج) و(يا قوم لم تؤذنونَنِي ...) وقد تحذف نون الرفع للتخفيف أو لضرورة الشعر إذا كان في الشعر. مثال حذف النون تخفيفا (أنتم تسعدوني بزيارتكم لي) تسعدوني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفا لأنه من الأفعال الخمسة، والنون الباقية نون الوقاية لا محل لها من الإعراب، وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

الثالثة: قد تدغم إحدى النونين في الأخرى مثل (أفغير الله تأمرونِّي أعبد أيها الجاهلون) ومثل (قال أتحاجونِّي في الله وقد هدان) ويقال في إعراب الفعل مرفوع بثبوت النون المدغمة في نون الوقاية لأنه من الأفعال الخمسة.

تطبيق

(1)

استخرج الأفعال الخمسة فيما يأتي وبين حالة إعرابها:

- (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم...) - (وما كان المؤمنون لينفروا كافة...)- (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) - (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) - (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) - (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) - (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) - (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار...) - الوالدان يُعِدَّان أبناءَهما لمواجهة أعباء الحياة - (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان).

(2)

صغ الأفعال الخمسة من الأفعال الآتية بحيث تأتي بالفعل الأول مع ألف الاثنين للمخاطبين وبالثاني مع ألف الاثنين للغائبين وبالثالث مع واو الجماعة للمخاطبين وبالرابع مع واو الجماعة للغائبين وبالخامس مع ياء المخاطبة:

ندم - أكل - جمع - باع - أتى.

(3)

هات ثلاث جمل من عندك يكون في الأولى منها فعل من الأفعال الخمسة في حالة رفع، وفي الثانية فعل من الأفعال الخمسة في حالة نصب، وفي الثالثة فعل من الأفعال الخمسة في حالة جزم.

(4)

أعرب ما يأتي :

(أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين)

10- تصريف الأفعال

المقصود بتصريف الأفعال هنا بيان الأمور التالية مما يتعلق بتصريفها:

1- الميزان الصرفي

2- المجرد والمزيد من الأفعال وصيغ كل منهما في الماضي والمضارع والأمر

3- اتصال الأفعال بالضمائر

1- الميزان الصرفي: الميزان الصرفي هو (فعل) أي هذه المادة الفاء والعين واللام.
ولما كانت أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثية فقد اعتبر علماء اللغة العربية أن الأصول في الكلمات ثلاثة أحرف وقابلوا حروفها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الموزون فيقولون في وزن (كتب) مثلا (فعل) حيث الكاف تقابل الفاء وتسمى فاء الفعل والتاء تقابل العين وتسمى عين الفعل والباء تقابل اللام وتسمى لام الفعل.

2- المجرد والمزيد من الأفعال: ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة، والمزيد ما يزيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، والحروف التي تزاد في أوزان الأفعال عشرة حروف تجمعها كلمة (سألتمونيها) أو كلمتا (أمان وتسهيل) أو (هناء وتسليم). ولكل أقسامه:

فالمجرد قسمان ثلاثي ورباعي، والمزيد قسمان مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

1-الثلاثي المجرد له باعتبار الماضي فقط ثلاثة أوزان ويقال لها أبواب، فهو دائمًا مفتوح الفاء (إلا عند البناء للمجهول حيث تضم فاؤه) والعين إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة مثل (نَصَر، وفَرِح، وكَرُم). وله باعتبار الماضي مع المضارع ستة أبواب:

الباب	الوزن	الماضي	المضارع	الأمر	الحالة
الباب الأول	فَعَل	نَصَر	ينصُر	أُنصُر	فتح ضم
الباب الثاني	فَعَل	جَلَس	يجلِس	اِجلِس	فتح كسر
الباب الثالث	فَعَل	فَتَح	يفتَح	اِفتَح	فتحتان
الباب الرابع	فَعُل	شَرُف	يشرُف	أُشرُف	ضم ضم
الباب الخامس	فَعِل	عَلِم	يَعلَم	اِعلَم	كسر فتح
الباب السادس	فَعِل	حَسِب	يحسِب	احسِب	كسرتان

وهذه الأبواب الستة التي سبقت مثل لها بأفعال صحيحة، أما الأفعال المهموزة والمعتلة فأمثلتها كما يلي:

الباب	الوزن	الماضي	المضارع	الأمر	الملاحظة
الباب الأول	فَعَل	أخذ دعا جاد	يأخُذ يدعو يجود	خُذ ادعُ جُدْ	حذفت الهمزة في الأمر حذف حرف العلة في الأمر لبنائه على حذف حرف العلة حذفت الواو في الأمر لالتقاء الساكنين لسكون آخره
الباب الثاني	فَعَل	وَعَد باع نوى وقى	يَعِد يبيع ينوي يقي	عِدْ بِعْ انوِ قِ	حذفت الواو في المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة قلبت ألف الماضي ياء في المضارع، وحذفت الياء في الأمر لالتقاء الساكنين حذف حرف العلة في الأمر لبنائه على حذف حرف العلة حذفت الواو في المضارع، والياء في الأمر
الباب الثالث	فَعَل	سأل نام سعى وضع	يسأل ينام يسعى يضَع	اسأل، سل نَمْ اسعَ ضَعْ	يجوز إبقاء الهمزة وحذفها حذفت الألف في الأمر لالتقاء الساكنين حذف حرف العلة في الأمر حذفت الواو في المضارع
الباب الرابع	فَعُل	جرُؤ سرُو	يجرُؤ يسرُوُ	اجرُؤ اسرُ	لم يحذف منه شيء حذف حرف العلة من الأمر
الباب الخامس	فَعِل	سئِم وجِل	يسأم يوجَل	اسأم اِوجَل	لم يحذف منه شيء لم يحذف منه شيء
الباب السادس	فَعِل	وثِق ولِي	يثِق يلِي	ثِق لِ	حذفت الواو في المضارع حذفت الواو في المضارع، والياء في الأمر

2- الرباعي المجرد له وزن واحد هو فعلل، وقد يكون أصل وضع الفعل على أربعة أحرف مثل (دحرج) و(طمأن)، وقد يكون الفعل من حرفين مكررين مثل (وسوس) و(زلزل)، وقد يكون الحرف الأخير فيه مضعفا مثل (جلبب) وكل هذه الأفعال على وزن فعلل بتكرير اللام بعد الحروف الثلاثة الفاء والعين واللام.

الماضي	المضارع	الأمر
دَحرج	يُدحرج	دَحرج
وَسوس	يُوسوس	وَسوس

من الرباعي المجرد أفعال نحتتها العرب من مركبات فتحفظ ولا يقاس عليها مثل: (بسمل) قال باسم الله و(حوقل) قال لا حول ولا قوة إلا بالله و(طلبق) قال أطال الله بقاءك و(دمعز) أدام الله عزك و(جعفل) جعلني الله فداءك.

3- مزيد الثلاثي: الثلاثي يزاد بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف.

أولها الثلاثي المزيد بحرف: الحروف التي تزاد في الثلاثي هي الهمزة أو التضعيف (تضعيف العين) أو الألف (الألف في الوسط) والأمثلة كما يلي:

أفعل	أخرج	أكرم	يكرم	أكرم
		أعطى	يعطي	أعطِ
فعّل	هذّب	ربى	يربي	ربِّ
		وقّى	يُوقّي	وَفِّ
فاعل	جاهد	داوى	يُداوي	داوِ
		واسى	يواسي	واس

ثانيها: الثلاثي المزيد بحرفين: الحرفان اللذان يزادان في الثلاثي هما الهمزة والتاء، والهمزة والنون، والتاء والتضعيف، والتاء والألف، والهمزة والتضعيف.

افتعل	انتصر	التقى	اتقى	أصلها اوتقى قلبت الواو تاء وأدغمت في التاء
			ادعى	قلبت التاء دالا وأدغمت في الدال
			اذكر	قلبت التاء دالا ثم قلبت الذال دالا وأدغمت في الدال
			اصطفى	قلبت التاء طاء
انفعل	انكسر	انجلى	انجاب	
تفعّل	تقدم	تزكى	توضأ	
تفاعل	تقابل	تداعى	تواطأ	
افعلّ	اخضرّ	ابيضّ	اعورّ	

ثالثها: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: الحروف الثلاثة التي تزاد في الثلاثي الهمزة والسين والتاء، والهمزة وتضعيف العين والواو، والهمزة والألف وتضعيف اللام، والهمزة والواو المضعفة مثل:

استفعل	استفهم	استجاب	استلقى	استولى
افعوعل	اعشوشب	احدودب	اخشوشن	
افعالّ	احمارّ	ابياضّ	اخضارّ	
افعول	اجلوّذ بمعنى (أسرع)		اعلوّط (بمعنى تعلق بعنق البعير)	

4- مزيد الرباعي: الرباعي قد يزاد بحرف وقد يزاد بحرفين:

الرباعي المزيد بحرف حرف زيادته التاء فيكون وزنه تفعلل مثل (تدحرج) والمزيد بحرفين قد يكون الحرفان فيه الهمزة وتضعيف اللام ووزنه افعللّ مثل (اطمأنّ واقشعرّ)

أو الهمزة والنون في الوسط ووزنه افعنلل مثل (احرنجم) بمعنى تجمع و(اقعنسس) بمعنى تأخر ورجع إلى الخلف.

3- اتصال الأفعال بالضمائر:

بعض كتب النحو تستخدم في هذا المجال عبارة (إسناد الأفعال للضمائر) وقد آثرت التعبير باتصال الأفعال لأن بعض الضمائر لا تكون الأفعال مسندة إليها.

أ- اتصال الأفعال بضمائر المتكلم:

الفعل الماضي:

	ضمائر رفع		ضمائر نصب	
ثلاثي	ت	سمعتُ، سعيتُ، رميتُ، دعوتُ	ي	سمعني، لقيني، رماني، دعاني
	نا	سمعنا، سعينا، رمينا، دعونا	نا	سمعنا، لقيَنا، رمانا، دعانا
رباعي	ت	أكرمتُ، أعطيتُ، ألقيتُ	ي	أكرمَني، أعطانِي، ألقانِي
	نا	أكرمنا، أعطينا، ألقينا	نا	أكرمنا، أعطانا، ألقانا
خماسي	ت	اقتربت، اهتديت، اصطفيت، التقيت	ي	ابتدرني، اصطفاني، التقاني
	نا	اقتربنا، اهتدينا، اصطفينا، التقينا	نا	ابتدرنا، اصطفانا، التقانا
سداسي	ت	استفهمت، استدعيت، استسقيت	ي	استفهمني، استدعاني، استسقاني
	نا	استفهمنا، استدعينا، استسقينا	نا	استفهمنا، استدعانا، استسقانا

الفعل المضارع وفعل الأمر:

	الفعل المضارع			فعل الأمر		
	ضمير الرفع	ضمير النصب		ضمير الرفع	ضمير النصب	
ثلاثي	-	ي	يسمعني، يلقاني، يرميني، يدعوني	-	ي	اسمعني، القني، ارمِني، ادعُني
	-	نا	يسمعنا، يلقانا، يرمينا، يدعونا	-	نا	اسمعنا، القنا، ارمِنا، ادعُنا
رباعي	-	ي	يكرمني، يعطيني، يوصيني	-	ي	أكرمني، أعطني، أوصني
	-	نا	يكرمنا، يعطينا، يوصينا	-	نا	أكرمنا، أعطنا، أوصنا
خماسي	-	ي	ينتظرني، يلتقيني، يرتضيني	-	ي	انتظرني، التقني، ارتضني
	-	نا	ينتظرنا، يلتقينا، يرتضينا	-	نا	انتظِرنا، التقِنا، ارتضِنا
سداسي	-	ي	يستدعيني، يستسقيني	-	ي	استدعِني، استسقِني
	-	نا	يستدعينا، يستسقينا	-	نا	استدعِنا، استسقِنا

ب- اتصال الأفعال بضمائر المخاطب:

الفعل الماضي:

	ضمائر رفع		ضمائر نصب	
ثلاثي	تَ	سمعتَ، سعيتَ، رميتَ، دعوتَ	كَ	سمعكَ، لقيكَ، رماكَ، دعاكَ
	تِ	سمعتِ، سعيتِ، رميتِ، دعوتِ	كِ	سمعكِ، لقيكِ، رماكِ، دعاكِ
	تما	سمعتما، سعيتما، رميتما، دعوتما	كما	سمعكما، لقيكما، رماكما، دعاكما
	تم	سمعتم، سعيتم، رميتم، دعوتم	كم	سمعكم، لقيكم، رماكم، دعاكم
	تن	سمعتن، سعيتن، رميتن، دعوتن	كن	سمعكن، لقيكن، رماكن، دعاكن
رباعي	تَ	أكرمتَ، أعطيتَ، ألقيتَ	كَ	أكرمكَ، أعطاكَ، ألقاكَ
	تِ	أكرمتِ، أعطيتِ، ألقيتِ	كِ	أكرمكِ، أعطاكِ، ألقاكِ
	تما	أكرمتما، أعطيتما، ألقيتما	كما	أكرمكما، أعطاكما، ألقاكما
	تم	أكرمتم، أعطيتم، ألقيتم	كم	أكرمكم، أعطاكم، ألقاكم
	تن	أكرمتن، أعطيتن، ألقيتن	كن	أكرمكن، أعطاكن، ألقاكن

خماسي	تَ	ابتدرتَ، التقيتَ، ارتضيتَ	كَ	ابتدركَ، التقاكَ، ارتضاكَ
	تِ	ابتدرتِ، التقيتِ، ارتضيتِ	كِ	ابتدركِ، التقاكِ، ارتضاكِ
	تما	ابتدرتما، التقيتما، ارتضيتما	كما	ابتدركما، التقاكما، ارتضاكما
	تم	ابتدرتم، التقيتم، ارتضيتم	كم	ابتدركم، التقاكم، ارتضاكم
	تن	ابتدرتن، التقيتن، ارتضيتن	كن	ابتدركن، التقاكن، ارتضاكن

سداسي	تَ	استوضحتَ، استدعيتَ، استسقيتَ	كَ	استوضحكَ، استدعاكَ، استسقاكَ
	تِ	استوضحتِ، استدعيتِ، استسقيتِ	كِ	استوضحكِ، استدعاكِ، استسقاكِ
	تما	استوضحتما، استدعيتما، استسقيتما	كما	استوضحكما، استدعاكما، استسقاكما
	تم	استوضحتم، استدعيتم، استسقيتم	كم	استوضحكم، استدعاكم، استسقاكم
	تن	استوضحتن، استدعيتن، استسقيتن	كن	استوضحكن، استدعاكن، استسقاكن

الفعل المضارع وفعل الأمر:

	الفعل المضارع			**فعل الأمر**		
	ضمائر الرفع		ضمير النصب	ضمائر الرفع		ضمير النصب
ثلاثي	أ	تسمعان، تسعيان، ترميان، تدعوان	-	أ	اسمعا، اسعَيَا، ارمِيا، أدعُوَا	-
	و	تسمعون، تسعَوْن، ترمُون، تدعون	-	و	اسمعوا، اسعَوا، ارمُوا،ادعُوا	-
	ن	تسمعن، تسعَين، ترمين، تدعُون	-	ن	اسمعن،اسعَين،ارمِين،ادعُون	-
	ي	تسمعين، تسعَين، ترمِين، تدعِين	-	ي	اسمعي، اسعَي، ارمِي،ادعِي	-
رباعي	أ	تكرمان، تعطيان، توصيان	-	أ	أكرما، أعطِيا، أوصِيَا	-
	و	تكرمون، تعطون، توصون	-	و	أكرموا، أعطُوا، أوْصُوا	-
	ن	تكرمن، تعطِين، توصين	-	ن	أكرمن، أعطِين، أوصِين	-
	ي	تكرمين، تعطِين، توصين	-	ي	أكرمي، أعطِي، أوصي	-
خماسي	أ	تبتدران، تلتقيان، ترتضيان	-	أ	ابتدرا، التقِيا، ارتضِيا	-
	و	تبتدرون، تلتقون، ترتضُون	-	و	ابتدرُوا، التقُوا، ارتضُوا	-
	ن	تبتدرن، تلتقِين، ترتضين	-	ن	ابتدِرن، التقِين، ارتضِين	-
	ي	تبتدرين، تلتقِين، ترتضين	-	ي	ابتدري، التقِي، ارتضي	-
سداسي	أ	تستوضحان، تستدعيان، تستسقيان	-	أ	استوضحا، استدعِيا، استسقيا	-
	و	تستوضحُون، تستدعُون، تستسقُون	-	و	استوضِحُوا،استدعُوا،استسقُوا	-
	ن	تستوضحِن، تستدعِين، تستسقِين	-	ن	استوضحِن،استدعِين،استسقِين	-
	ي	تستوضحِين، تستدعِين، تستسقِين	-	ي	استوضحِي،استدعِي،استسقِي	-

==

ملحوظة: بعض الأفعال جاءت مع نون النسوة ومع ياء المخاطبة بالحروف نفسها مثل: تسعين وتسعين، وترمين وترمين، وتعطين وتعطين، وتوصين وتوصين، وتلتقين وتلتقين، وترتضين وترتضين، وتستدعين وتستدعين، وتستسقين وتستسقين، ولكن الوزن فيها مختلف حيث وزن تسعَين مع نون النسوة تفعَلن ومع ياء المخاطبة تفعِين، ونون النسوة هي الفاعل ولم يحذف من الفعل شيء ومع ياء المخاطبة النون للرفع وياء المخاطبة هي الفاعل، وقد حذف حرف العلة الذي قبل ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين.

ج- اتصال الأفعال بضمائر الغائب:

الفعل الماضي:

	ضمائر رفع		ضمائر نصب	
ثلاثي	ا	سمعا، سعيا، رميا، دعوا،رضيا	ه	سمعه، خشيه، رماه، دعاه، رضيه
	و	سمعوا، سعَوا، رمَوا، دعَوا، رضُوا	ها	سمعها، خشيها، رماها، دعاها، رضيها
	ن	سمعن، سعين، رمَين، دعَون،رضِين	هما	سمعهما، خشيهما، رماهما، دعاهما، رضيهما
			هم	سمعهم، خشيهم، رماهم، دعاهم، رضيهم
			هن	سمعهن، خشيهن، رماهن، دعاهن، رضيهن
رباعي	ا	أكرما، أعطيا، ألقيا	ه	أكرمه، أعطاه، ألقاه
	و	أكرموا، أعطَوا، ألقَوا	ها	أكرمها، أعطاها، ألقاها
	ن	أكرمن، أعطَين، ألقَين	هما	أكرمهما، أعطاهما، ألقاهما
			هم	أكرمهم، أعطاهم، ألقاهم
			هن	أكرمهن، أعطاهن، ألقاهن
خماسي	ا	ابتدرا، التقيا، ارتضيا	ه	ابتدره، التقاه، ارتضاه
	و	ابتدروا، التقَوا، ارتضَوا	ها	ابتدرها، التقاها، ارتضاها
	ن	ابتدرن، التقَين، ارتضَين	هما	ابتدرهما، التقاهما، ارتضاهما
			هم	ابتدرهم، التقاهم، ارتضاهم
			هن	ابتدرهن، التقاهن، ارتضاهن
سداسي	ا	استوضحا، استدعيا، استسقيا	ه	استوضحه، استدعاه، استسقاه
	و	استوضحوا، استدعَوا، استسقَوا	ها	استوضحها، استدعاها، استسقاها
	ن	استوضَحن، استدعَين، استسقَين	هما	استوضحهما، استدعاهما، استسقاهما
			هم	استوضحهم، استدعاهم، استسقاهم
			هن	استوضحهن، استدعاهن، استسقاهن

الفعل المضارع:

	ضمائر رفع		ضمائر نصب	
ثلاثي	ا	يسمعان، يخشيان، يرميان، يدعوان	هـ	يسمعه، يخشاه، يرميه، يدعوه
	و	يسمعون، يخشَون، يرمُون، يدعون	ها	يسمعها، يخشاها، يرميها، يدعوها
	ن	يسمعن، يخشَين، يرمِين، يدعون	هما	يسمعهما، يخشاهما، يرميهما، يدعوهما
			هم	يسمعهم، يخشاهم، يرميهم، يدعوهم
			هن	يسمعهن، يخشاهن، يرميهن، يدعوهن
رباعي	ا	يكرمان، يعطيان، يلقيان	هـ	يكرمه، يعطيه، يلقيه
	و	يكرمون، يعطون، يلقون	ها	يكرمها، يعطيها، يلقيها
	ن	يكرمن، يعطِين، يلقِين	هما	يكرمهما، يعطيهما، يلقيهما
			هم	يكرمهم، يعطيهم، يلقيهم
			هن	يكرمهن، يعطيهن، يلقيهن
خماسي	ا	يبتدران، يلتقيان، يرتضيان	هـ	يبتدره، يلتقيه، يرتضيه
	و	يبتدرون، يلتقون، يرتضون	ها	يبتدرها، يلتقيها، يرتضيها
	ن	يبتدرن، يلتقين، يرتضين	هما	يبتدرهما، يلتقيهما، يرتضيهما
			هم	يبتدرهم، يلتقيهم، يرتضيهم
			هن	يبتدرهن، يلتقيهن، يرتضيهن
سداسي	ا	يستوضحان، يستدعيان، يستسقيان	ه	يستوضحه، يستدعيه، يستسقيه
	و	يستوضحون، يستدعون، يستسقون	ها	يستوضحها، يستدعيها، يستسقيها
	ن	يستوضحن، يستدعين، يستسقين	هما	يستوضحهما، يستدعيهما، يستسقيهما
			هم	يستوضحهم، يستدعيهم، يستسقيهم
			هن	يستوضحهن، يستدعيهن، يستسقيهن

ملحوظة: الفعل العتل الآخر بالواو مثل يدعو عند إسناده لواو الجماعة أو لنون النسوة يكون لفظه واحدا وحروفه واحدة، ولكن وزنه مع واو الجماعة يفعون، ومع نون النسوة يفعلن، وهو مع واو الجماعة النون فيه للرفع والواو هي واو الجماعة فاعل وواو الفعل حذفت لالتقاء الساكنين، ومع نون النسوة النون فاعل والواو فيه هي واو الفعل ولم يحذف منه شيء.

فعل الأمر:

	ضمائر رفع	ضمائر نصب	
ثلاثي	-	هـ	إسمَعه، اِخشَهُ، اِرمِهِ، أدعُه
	-	ها	اسمعها، اخشها، ارمها، ادعها
	-	هما	اسمعهما، اخشهما، ارمهما، ادعهما
	-	هم	اسمعهم، اخشهم، ارمهم، ادعهم
	-	هن	اسمعهن، اخشَهُن، ارمِهن، ادعُهُن
رباعي	-	هـ	أكرمه، أعطِهِ، ألقِهِ
	-	ها	أكرمها، أعطها، ألقها
	-	هما	أكرمهما، أعطهما، ألقهما
	-	هم	أكرمهم، أعطهم، ألقهم
	-	هن	أكرمهن، أعطهن، ألقهن
خماسي	-	ه	ابتدره، التقه، ارتضه
	-	ها	ابتدرها، التقها، ارتضها
	-	هما	ابتدرهما، التقهما، ارتضهما
	-	هم	ابتدرهم، التقهم، ارتضهم
	-	هن	ابتدرهن، التقهن، ارتضهن
سداسي	-	هـ	استوضحه، استدعِه، استسقِه
	-	ها	استوضحها، استدعها، استسقها
	-	هما	استوضحهما، استدعِهما، استسقِهما
	-	هم	استوضِحهم، استدعِهم، استسقِهم
	-	هن	استوضِحهن، استدعِهن، استسقِهن

تطبيق

(1)

ميز الفعل المجرد الثلاثي، والمجرد الرباعي في الجمل التالية:

1- تمتم الطفل بضع كلمات. 2- فر اللصوص من وجه العدالة.

3- قبض الشرطي على المجرم. 4- دحرج الولد الحجر على الطريق.

(2)

استخرج الأفعال المزيدة فيما يلي وردها إلى أصلها:

(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ... ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم.)

(3)

ميز مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي فيما يأتي وبين أحرف الزيادة:

انتقل- تقرب- تبلبل- استمطر- تفرّع- تفاهم- اطمأن- تبختر- أجاب- ازرق- انتبه- قارب- حرّم- اعشوشب.

(4)

هات من الأفعال الثلاثية التالية أفعالا مزيدة بقدر ما تستطيع:

دعا- فهم- وقف- نظر- أخذ- عدّ- طلع- نزل.

(5)

اذكر وزن كل فعل من الأفعال المزيدة التالية ثم رده إلى مجرده:

اكتأب- أطلّ- أغرق- اشمأز- تدهور- اتصف- احمار

(6)

أكمل الفراغ في الجمل التالية بحسب المطلوب بين القوسين:

- هو قضى دينه. هما ..... دينهما. (مضارع متصل بألف الاثنين)
- أنت تقضي دينك. ..... دينك. (فعل أمر للمخاطب)
- أنتن قضيتن دينكن. أنتن ..... دينكن. (فعل مضارع متصل بنون النسوة)
- أنتِ تقضين دينك. ..... دينك. (فعل أمر للمخاطبة)
- هما دعوا للحق. هما ..... للحق. (فعل مضارع متصل بألف الاثنين)
- هم يدعون للحق. هن ..... للحق. (فعل مضارع مسند لنون النسوة)
- بفضل الله اهتدينا. بفضل الله ...... (فعل ماض مسند لواو الجماعة)
- نلتقي في المسجد. ..... في المسجد. (فعل أمر متصل بياء المتكلم وقبلها نون الوقاية)
- محمد يستدعيك إليه.محمد ..... إليه. (فعل مضارع متصل بضمير مثنى للمخاطب)
- خذ الكتاب وألقه إلى القوم. خذي الكتاب ..... إلى القوم. (فعل أمر للمخاطبة المؤنثة)

الفصل الثاني

الجملة

1- تقسيم الجمل إلى اسمية وفعلية

2- أركان الجملة الاسمية

3- المبتدأ والخبر

4- نواسخ الجملة الاسمية

- كان وأخواتها

- الحروف النافية الناسخة (ما، لا، لات، إن)

- كاد وأخواتها

- إن وأخواتها

- لا النافية للجنس

- لا سيما

- ظن وأخواتها، أعلم وأرى

الجملة

الجملة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل مثل (العلمُ نورُ).

1- تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية:

تنقسم الجملة في اللغة العربية إلى نوعين هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية.
مثال الجملة الاسمية: (محمدٌ مجتهدٌ، الفاكهةُ لذيذةٌ، الحقُّ واضحٌ).
مثال الجملة الفعلية: (تفوق المجتهدُ، نضجت الثمارُ، ظهر النورُ).
ولكل من الجملتين نمطها وأحوالها الخاصة التي تختلف فيها عن الأخرى.

1- **الجملة الاسمية** هي ما كانت مبدوءة باسم بدءا أصليا، وقد تكون مبدوءة بفعل ناقص. مثال المبدوءة باسم بدءا أصليا: (التاجرُ أمينٌ، الدرسُ سهلٌ).
مثال المبدوءة بفعل ناقص: (كان التاجرُ أمينا، أصبح الدرسُ سهلا).

2- **الجملة الفعلية** هي ما كانت مبدوءة بفعل غير ناقص، وقد تكون مبدوءة باسم بدءا غير أصيل.
مثال المبدوءة بفعل غير ناقص (نجح المجدُّ، وضح الأمرُ).
مثال المبدوءة باسم بدءا غير أصيل (إياك نعبد، الكتابَ قرأت).
فهاتان الجملتان وإن بدئت كل منها باسم فإنه بدء غير أصيل إذ الاسم في كل منهما مفعول به، وكان حقه التأخير عن الفعل ولكنه تقدم لغرض بلاغي هو التخصيص والحصر، فالجملة فعلية.

2- أركان الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية ركنان أساسيان هما المبتدأ والخبر، وهما متلازمان تلازما مطلقا، وبهما يتم المعنى وتتم الفائدة.

3- المبتدأ والخبر

1- **تعريف المبتدأ:** المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد مثل (اللهُ ربُنا، محمدٌ نبيُنا، الإحسانُ ممدوحٌ) فكل من الله، ومحمد، والإحسان اسم مجرد عن العوامل اللفظية ويقصد بها العوامل المؤثرة في المبتدأ إذ تلك تجعله اسما لها، وهو موضوع للإسناد أي ليسند إليه ما بعده.
ويعرف أيضا بأنه اسم يقع في أول الجملة دون عوامل لفظية، وعرف كذلك بأنه اسم يقع في أول الجملة لنحكم عليه بحكم ما، وبأنه اسم متحدث عنه أو مسند إليه.

تعريف الخبر: الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة مثل كلمة (ربنا) وكلمة (نبينا) وكلمة (ممدوح) في الأمثلة السابقة فكل منها اسم تمت به مع المبتدأ فائدة وهو مسند إلى المبتدأ الذي سبقه، فإذا لم يكن مسندا مثل كلمة (أخوك) في قولنا (أقائمٌ أخوك) فإنه تتم به الفائدة مع المبتدأ وهو قائم ولكنه ليس مسندا بل هو مسند إليه فهو فاعل لقائم وليس خبرا عنه، وإذا كانت الكلمة تتم المعنى لكن لا مع المبتدأ بل مع الفاعل في مثل (قام محمدٌ) فليست كلمة قام خبرا بل هي فعل وهي مسندة إلى فاعل لا إلى مبتدأ.
ويعرف الخبر كذلك بأنه الركن الأساسي الثاني في الجملة الاسمية الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها.

3- تقسيم المبتدأ إلى صريح ومؤول: المبتدأ قد يكون اسما صريحا مثل (محمدٌ مجتهدٌ) وقد يكون مؤولا مثل (وأن تصوموا خيرٌ لكم) فالمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه وهو تصوموا في محل رفع مبتدأ والتقدير صيامكم خير لكم.

4- تقسيم الخبر إلى صريح ومؤول: الخبر قد يكون اسما صريحا مثل (هشامٌ كريمٌ) وقد يكون مؤولا مثل (أمَلِي أن تتقدم) فالمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه وهو تتقدم في محل رفع خبر المبتدأ والتقدير أملي تقدمك.

5- حكم المبتدأ والخبر: المبتدأ والخبر حكمهما الرفع، فكل منهما مرفوع، أما المبتدأ فهو مرفوع بعامل معنوي وهو الابتداء، وأما الخبر فمرفوع بالمبتدأ على أرجح الأقوال، وقد سبق ذكر ذلك في الإعراب والبناء.
فإذا كان المبتدأ أو الخبر اسما معربا كان رفعه بالضمة وإذا كان مبنيا بأن كان ضميرا أو اسم إشارة أو اسم موصول أو اسم شرط أو اسم استفهام فإنه يكون مبنيا في محل رفع.

6- تطابق المبتدأ والخبر:
أ- إذا كان الخبر مشتقا (وصفا) فإنه يطابق المبتدأ وجوبا في الإفراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث وأمثلة ذلك (المجتهدُ محبوبٌ، البنتُ مؤدبةٌ)، (الفتَيان نشيطان، الفتاتان نشيطتان، المجاهدون منتصرون، المتفوقاتُ مكرماتٌ).

فإذا كان المبتدأ جمع مؤنث سالما لغير العاقل أو كان جمع تكسير فإنه يجوز في الخبر أن يكون مفردا أو أن يكون جمع مؤنث سالما مثل (الشجراتُ مورقاتٌ أو مورقةٌ) ومثل (الجبالُ شاهقاتٌ أو شاهقةٌ).

ب- إذا كان الخبر جامدا فإنه قد يطابق المبتدأ وقد لا يطابقه.

مثال المطابق: (هذا رجل)، (هذان رجلان)، (هؤلاء رجالٌ)، (هذه بنتٌ)، (هاتان بنتان)، (هؤلاء بناتٌ).

مثال غير المطابق: (الدهر يومان)، (الجملة نوعان)، (السنة فصول أربعة)، (الشهر ثلاثون يوما)، (السكوت سلامة).

7- **المبتدأ قد يكون له خبر** كما في الأمثلة السابقة، وقد يكون له مرفوع (فاعل أو نائب فاعل) يغني عن الخبر، وذلك إذا كان المبتدأ وصفا (أي اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل) وكان معتمدا على نفي أو استفهام.

مثال ما اعتمد على النفي (ما ناجحٌ المقصرُ) فناجح مبتدأ و المقصر فاعل سد مسد الخبر، ومثل: (ما حسنٌ الإهمالُ) فحسن مبتدأ والإهمال فاعل سد مسد الخبر، ومثل: (ما محمودٌ المسيءُ) محمود مبتدأ والمسيء نائب فاعل سد مسد الخبر.

- مثال ما اعتمد على الاستفهام (أحاضرٌ محمدٌ أم غائبٌ؟) حاضر مبتدأ ومحمد فاعل سد مسد الخبر، ومثل: (أمكافَأٌ المتفوقُ؟) مكافأ مبتدأ والمتفوق نائب فاعل سد مسد الخبر.

ولا فرق في النفي بين أن يكون بالحرف كالمثال السابق أو بالفعل مثل (ليس مسرعٌ أخوك) مسرع اسم ليس مرفوع وأخوك فاعل له سد مسد خبر ليس مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، أو بالاسم مثل (غيرُ سامعٍ صديقُك) فغير مبتدأ وسامع مضاف إليه وصديقك فاعل لسامع سد مسد خبر غير، ويلاحظ في هذا المثال أن الوصف جاء مضافا إليه بعد غير، وعلى هذا تكون غير قائمة مقام ما والمضاف إليه بعدها قائم مقام المبتدأ في الجملة المنفية بما، وأن الفاعل المرفوع سد مسد خبر الوصف، ومثله (غيرُ لاهٍ عِداك)غير مبتدأ ولاهٍ مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل، وعِداك فاعل للاهٍ مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر وعِدا مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، ومثل (غيرُ مأسوفٍ على زمن ينقضي بالهَمِّ والحُزنِ) غير مبتدأ، ومأسوف مضاف إليه، وعلى زمن جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لمأسوف سد مسد خبر غير، وجملة ينقضي بالهم والحزن في محل جر صفة لزمن.

وكذلك لا فرق في الاستفهام بين أن يكون بالحرف كالهمزة وهل مثل (أباحثٌ عليٌّ عن السعادة؟) باحث مبتدأ وعلي فاعل سد مسد الخبر، ومثل (هل مُغَلَّفٌ الكتابُ؟) مغلف مبتدأ، والكتاب نائب فاعل سد مسد الخبر، وبين أن يكون بالاسم مثل كيف مثاله (كيف جالسٌ عمروٌ؟) كيف اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدم من عمرو، جالس مبتدأ، عمرو فاعل لجالس سد مسد الخبر.

ولا فرق في الاسم الذي يرفعه الوصف بين أن يكون اسما ظاهرا كالأمثلة التي سبقت وبين أن يكون ضميرا بارزا مثل (أراغبٌ أنت عن آلهتي يا إبراهيم؟) أنت فاعل لراغب سد مسد الخبر مبني على الفتح في محل رفع، ومثل (خليلَيَّ ما وافٍ بعهديَ أنتما) واف مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من

ظهورها الثقل، بعهدي جار ومجرور متعلق بواف، أنتما فاعل وافٍ سد مسد الخبر مبني على السكون في محل رفع.
وهذا الذي ذكر من اعتماد الوصف على نفي أو استفهام ليكون رافعا لما بعده هو رأي جمهور النحويين، ومن النحاة من لا يشترط ذلك الشرط ويستشهد بنقل عن العرب مثل (خَبيرٌ بنو لِهْبٍ) ومثل (فخيرٌ نحن عند الناس منكم)، ويجاب بأن ذلك سماعي لا يقاس عليه، وعليه يعرب الأول عند الجمهور خبرا مقدما والثاني مبتدأ مؤخرا.

ملحوظات:

أ- إذا كان الاسمان في الجملة متطابقين في الإفراد مثل (أقائمٌ محمدٌ؟) جاز في الإعراب أن يعرب الاسم الأول مبتدأ والثاني فاعلا سد مسد الخبر، وجاز أن يعرب الأول خبرا مقدما والثاني مبتدأ مؤخرا.

ب- إذا كان الاسمان متطابقين في التثنية أو الجمع مثل (أقائمان الولدان؟) و(أقائمون الأولاد؟) فالأرجح أن يعرب الأول خبرا مقدما والثاني مبتدأ مؤخرا، وقلة من النحاة تجيز أن يعرب الأول مبتدأ والثاني فاعلا سد مسد الخبر، وذلك على لغة ضعيفة تجيز أن تلحق العامل علامة تثنية أو جمع للفاعل المثنى أو المجموع وتسمى لغة أكلوني البراغيث.

ج- إذا اختلف الاسمان في الإفراد والتثنية والجمع مثل (أقائمٌ أخواك؟) فإنه يتعين أن يكون الأول مبتدأ والثاني فاعلا سد مسد الخبر، ولا يجوز أن يعرب الأول خبرا مقدما والثاني مبتدأ مؤخرا لأنه يلزم عليه عدم التطابق بين المبتدأ والخبر وهو غير جائز.

8- إذا كان المبتدأ اسما جامدا فهو إما أن يكون اسم ذات (جثة) إنسان أو حيوان أو جماد، وإما أن يكون اسم معنى (مصدر) مثل (كرم، خير، سعادة)، ويعبر أحيانا عن اسم الذات بالجوهر، وعن اسم المعنى بالعرض.
فإذا كان المبتدأ اسم معنى فإنه يجوز أن يخبر عنه بظرف المكان أو ظرف الزمان مثل: (الخيرُ عندَك)، (السفرُ غدا)، (تكريم المتفوقينَ بين الجمهور)، (تكريمُ المتفوقينَ يومَ الاحتفال).
وإذا كان المبتدأ اسم ذات فإنه يخبر عنه فقط بظرف المكان ولا يجوز أن يخبر عنه بظرف الزمان فيقال مثلا (محمدٌ عندَك، وعليٌّ بينَ الحاضرين، والكتابُ على المِنضَدَة) ولا يقال محمد غدا أو اليوم أو صباحا لأن ذلك لا يفيد، وما ورد من كلام العرب وفيه إخبار عن اسم الذات بظرف الزمان فإنه سماعي لا يقاس عليه ويجب تأويله على حذف مضاف فقول امرئ القيس (اليومَ خمرٌ) تأويله اليوم شرب خمر، (وغدا أمر) تأويله وغدا حدوث أمر، وقولهم (الليلةَ الهلالُ) تأويله الليلة طلوع الهلال، وقولهم (البطيخُ صيفا) تأويله نضج البطيخ صيفا.

9- قد يسبق المبتدأ حرف جر زائد أو شبيه بالزائد فيجر المبتدأ لفظا ويكون مرفوعا محلا مثال حرف الجر الزائد (هل من خالقٍ غيرُ اللهِ؟) إعرابه هل حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، من حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، خالقٍ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، غير صفة لخالق مرفوع على محل خالق الله مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره لكم، ومثل (هل من رجلٍ في البيت؟) رجلٍ مبتدأ مرفوع بضمة

مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومثل (بحسبِك رزقُ الله) الباء حرف جر زائد، وحسب مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، رزق خبر، الله مضاف إليه، ومثل (كيف بك عندَ احتِدامِ الأمرِ؟) كيف اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، بك الباء حرف جر زائد، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لفظا، وفي محل رفع محلا مبتدأ مؤخر، وإذا حذفت الباء ينفصل الضمير فتصبح الجملة كيف أنت عند احتدام الأمر؟.

ومثال حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ ضارةٍ نافعةٌ) رب حرف جر شبيه بالزائد، ضارة مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، نافعة خبر، ومثل (رُبَّ أخٍ لك لم تلدْهُ أمُّك) ومثل (رُبَّ امرأةٍ أعظمُ من رجل).

10- تعريف المبتدأ وتنكيره: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وذلك لأنه سيحكم عليه بحكم ما، ولا يحكم على الشيء إلا إذا كان معروفا معينا، لأن الحكم على المجهول لا يفيد، وقد يكون نكرة إذا أفادت، وتحصل الفائدة في مواضع منها:

1- أن يتقدم الخبر على المبتدأ النكرة، وهو ظرف أو جار ومجرور مثل: (عندي كتابٌ، عند أخي ضيفٌ) (في الدار رجلٌ، في العجلة ندامةٌ) فإن لم يكن الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فلا يجوز أن يقدم ويبتدأ بعده بالنكرة فلا يصح أن يقال (قائم رجل) لأن ذلك لا يفيد.

2- أن يكون المبتدأ خاصا وتكون النكرة خاصة في المواضع التالية:

أ- إذا كانت موصوفة مثل (لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ) فعبد نكرة خصصت بالوصف بمؤمن.

ب- إذا كانت مضافة مثل (خمسُ صلواتٍ كتبهن الله في اليوم والليلة) خمس مضاف لصلوات.

ج- إذا كانت مصغرة مثل (رُجيلٌ يتحدث) لأن التصغير في مقام الوصف فكأنه قيل (رجلٌ صغيرٌ يتحدث).

د- إذا تعلق بها معمول مثل (رغبةٌ في الخير خيرٌ) في الخير جار ومجرور متعلق برغبة.

3- أن يكون المبتدأ دالا على العموم مثل (كلٌّ له قانتون) (كلٌّ يموت) التقدير كل أحد ومثل (من يقمْ أقمْ معه) فمن مبتدأ ومعناها أي شخص.

4- أن يكون المبتدأ مسبوقا بنفي أو استفهام.

مثال النفي (ما رجلٌ في الدار).

مثال الاستفهام (هل غِنًى خيرٌ من غِنَى النفس؟).

5- أن يكون المبتدأ موصوفا بصفة مقدرة مثل (حاجةٌ أتت بك) أي حاجة ملحة أتت بك.

6- أن يكون المبتدأ صفة لموصوف مقدر مثل (أكبرُ منك أكثرُ منك تجربةً) التقدير شخص أكبر منك، ومثل (مؤمنٌ خيرٌ من كافر) أي إنسان مؤمن.

7- أن يكون المبتدأ دالا على الدعاء مثل (نصرٌ للمؤمنين) (ويلٌ للكافرين) (سلامٌ على نوحٍ في العالمين).

8- أن يكون المبتدأ دالا على التعجب مثل (عجبٌ لتكاسلكم).

9- أن يكون المبتدأ مرادا به الجنس مثل (إنسانٌ خيرٌ من بهيمة) أي جنس الإنسان

==
خير من جنس البهيمة.
10- أن يكون المبتدأ واقعا في أول جملة الحال مثل (الرجلُ يعمل وصديقٌ يساعده) صديق مبتدأ وهو في جملة الحال وخبره جملة يساعده وجملة وصديق يساعده في محل نصب حال.
11- أن يكون المبتدأ واقعا بعد إذا الفجائية مثل (سرنا وإذا رجلٌ يعترضنا).
12- أن يكون المبتدأ معطوفا أو معطوفا عليه.
مثال المعطوف (محمدٌ ورجلٌ حاضران) (مصريٌّ ورجلٌ في المكتب).
مثال المعطوف عليه (رجلٌ وشخصٌ غريبٌ في الدار) (تلميذٌ وعصامٌ في الصف).
13- أن يكون المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط مثل (إن يكن منك عدلٌ فشكرٌ لك) (من يكن عنده استقامةٌ فسعادةٌ له).
14- أن يكون المبتدأ واقعا بعد لولا مثل (لولا إهمالٌ لنجح).
15- أن يكون المبتدأ في مجال التنويع مثل (يومٌ لك ويومٌ عليك) ومثل (ثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُرُّ).
وهذه المواضع الخمسة عشر السابقة هي أشهر مواضع الابتداء بالنكرة وهناك مواضع أخرى أقل ورودا، وقد أوصلها بعضهم إلى ما يزيد على ثلاثين موضعا.

11- أنواع الخبر: الخبر ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة وشبه جملة.
1- الخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة مثل: (النجومُ طالعة، الفتيان مؤدبان، الفتاتان نشيطتان، الأولادُ مجتهدون، البناتُ مهذباتٌ)
2- الخبر الجملة ينقسم إلى قسمين:
أ- جملة اسمية مثل (الشمسُ نورُها ساطعٌ) الشمس مبتدأ أول، نورها نور مبتدأ ثان وها مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، ساطع خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.
ب- جملة فعلية مثل (الحقُ تحميه القوةُ) الحق مبتدأ، تحميه فعل مضارع والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، القوة فاعل مرفوع، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

ملحوظتان:

الأولى: الجملة الواقعة خبرا لا بد أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط أحد أمور هي:

أ- الضمير مثل (الحقُّ جندُه منصورون) الضمير المضاف إليه في جنده هو الرابط.
(الظلمُ مرتعُهُ وخيمٌ) الضمير المضاف إليه في مرتعه هو الرابط.
(اللهُ يبدؤُ الخلقَ ثم يعيدُه) الضمير المستتر في الفعل يبدؤ هو الرابط.

ب- اسم الإشارة للمبتدأ مثل (ولباسُ التقوى ذلك خير) ذلك مبتدأ ثان وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع واللام للبعد والكاف حرف خطاب، وخير خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الاول وهو لباس التقوى والرابط اسم الإشارة ذلك.

ج- عموم يدخل تحته المبتدأ مثل (محمدٌ نِعْمَ الرجلُ) جملة نعم الرجل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط العموم في الرجل المستفاد من ال الذي يدخل تحته محمد.

د- إعادة المبتدأ بلفظه ويكون ذلك لأسباب بلاغية كالتفخيم والتهويل مثل (الحاقَّةُ ما الحاقَّةُ) (القارعةُ ما القارعةُ) الحاقة مبتدأ أول، ما مبتدأ ثان الحاقة خبر المبتدأ الثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط إعادة لفظ المبتدأ، ويجوز أن تعرب ما خبرا مقدما للمبتدأ الثاني والحاقة مبتدأ ثانيا والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وهذا الذي سبق وهو ضرورة اشتمال جملة الخبر على رابط واجب إذا لم تكن الجملة نفس المبتدأ في المعنى، فإن كانت الجملة هي المبتدأ في المعنى لم يحتج إلى رابط مثل: (قل هو الله أحد) هو مبتدأ، الله أحد جملة اسمية خبر، وهي نفس هو في المعنى، ومثل (أفضلُ ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) أفضل مبتدأ جملة لا إله إلا الله خبر، وهو نفس المبتدأ أفضل في المعنى، ومثل (نُطقِي اللهُ حسبي) ومثل (وآخرُ دعواهم أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين).

الثانية: هناك أنواع من المبتدأ لا بد أن يكون خبرها جملة وهي:

أ- ضمير الشأن مثل (قل هو الله أحد) هو ضمير الشأن مبتدأ خبره جملة الله أحد.

ب- اسم الشرط الواقع مبتدأ يكون خبره جملة الشرط مثل (من يعملْ سوءا يُجزَ به) من اسم شرط مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، يعمل فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من، سوءا مفعول به، وجملة الشرط من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ، ومثل (من يذاكرْ ينجحْ).

ج- المخصوص بالمدح أو الذم إن كان مقدما مثل (خالدٌ نِعْمَ القائدُ) خالد مبتدأ وهو المخصوص بالمدح، نعم فعل ماض يفيد المدح مبني على الفتح لا محل من الإعراب، القائد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

د- المبتدأ في أسلوب الاختصاص مثل (نحن -العربَ- نكرمُ الضيفَ) نحن مبتدأ مبني على الضم في محل رفع، العرب منصوب على الاختصاص أو مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص، نكرم فعل مضارع مرفوع، الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن يعود على المبتدأ نحن، الضيف مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

هـ- كلمة (كأين) الخبرية حين تقع مبتدأ مثل (وكَأَيِّنْ من قرية عتت عن أمرِ ربها ورسلِه فحاسبناها حسابا شديدا) (وكَأَيِّنْ من قرية أمليتُ لها وهي ظالمةٌ ثم أخذتُها وإليّ المصير) (كَأَيِّنْ من مريضٍ شفاه الله) كأين في الجمل الثلاث بمعنى كثير مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، من قرية، من مريض جار ومجرور متعلق بكأين، جملة عتت عن أمر ربها، جملة أمليت لها، جملة شفاه الله في محل رفع خبر المبتدأ.

3- الخبر شبه الجملة ينقسم إلى قسمين: ظرف وجار ومجرور، والظرف قسمان:
أ- ظرف مكان مثل: (والركبُ أسفلَ منكم) الركب مبتدأ، أسفل ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر وهو الخبر ومثل: (الكتابُ عندَ محمدٍ) عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر وهو الخبر.
ب- ظرف زمان مثل: (الجزاءُ ساعة الحسابِ) (الصومُ يومَ الاثنين)
والجار والمجرور مثل: (الحمد لله رب العالمين) لله جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره مستقر أو ثابت أو كائن وهو الخبر، ويجوز تقديره استقر ويكون الخبر حينئذ جملة فعلية.

ملحوظتان:

الأولى: متعلق الظرف أو الجار والمجرور إذا كان كونا عاما وكان تقديره (كائن أو مستقر أو كان أو استقر) فإنه يكون واجب الحذف لا يجوز ذكره في الجملة، وفقط يقال في الإعراب تقديره كائن أو مستقر.
أما إذا كان كونا خاصا فإنه يجب ذكره إلا إذا كانت هناك قرينة تدل عليه إذا حذف فإن كانت هناك قرينة جاز ذكره وجاز حذفه، مثل (العاملُ جلس تحتَ الشجرة) (شجاعةُ المقاتلين ظهرت عند اشتدادِ الالتحام) (الرجلُ نائمٌ وقتَ الظهيرة) (الصومُ يحرم في العيد) (الطالبُ نجح في الاختبار).
الثانية: تقدير المتعلق على انه اسم فاعل (مستقر أو كائن) هو اختيار جمهور من النحويين (البصريين)، وذلك على أساس أن الأصل في الخبر أن يكون مفردا فقدروا اسم الفاعل، واختار غيرهم تقديره فعلا (استقر أو ثبت) وذلك على أساس أن الأصل في العمل والتعلق الفعل.
والأفضل عدم التزام أحد الرأيين وترك التقدير للمعنى، فإن كان المعنى أوضح مع تقدير اسم الفاعل قدر به، وإن كان المعنى أوضح مع تقدير الفعل قدر به وإن لم يتضح المعنى فاسم الفاعل أرجح لأنه صالح لكل الأحوال.

12-تقديم المبتدأ وتأخيره: الأصل في المبتدأ أن يتقدم وفي الخبر أن يتاخر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه مثل (في الدار محمدٌ) وهو تقديم جائز إذ يصح أن تقول على الأصل (محمدٌ في الدار).
وهناك مواضع يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر منها:
1- أن يكون المبتدأ اسما من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام مثل (من قائدُ معركة اليرموك؟) والشرط مثل (من يفعلِ الخيرِ لا يَعْدَمْ جَوازِيَهُ) والتعجب مثل (ما أعظمَ هذا البناءَ!).

2- أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في التعريف أو التنكير ولا مبين للمبتدأ من الخبر إلا تقدم المبتدأ مثل (عليٌّ صديقي) كلاهما معرفة ولا دليل على أحدهما، ومثل (أكثر بذلا أكثر ثناء) كلاهما نكرة ولا مبين، ومثل (أفضلُ من عمرٍو أفضلُ من هشامٍ).
فإن وجد دليل يدل على أن المتقدم خبر جاز مثل قولنا (أبو حنيفة أبو يوسف) فأبو حنيفة خبر مقدم لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف بابي حنيفة لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف، فيكون أصل الجملة (أبو يوسفَ أبو حنيفة)، ومثل (بنونا بنو أبنائنا) فبنونا خبر مقدم لأنه معلوم أن الشاعر يقصد تشبيه الأحفاد بالأبناء لا تشبيه الأبناء بالأحفاد والأصل (بنو أبنائنا بنونا).
3- أن يكون المبتدأ مقصورا على الخبر بما أو إلا مثل (إنما الحديدُ صلبٌ) (إنما أنت منذر) (ما شوقي إلا شاعرٌ) (إن أنت إلا نذير).
4- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل (الوقتُ يمر سريعا) (الله يرزق من يشاء بغير حساب) (الأمرُ يتضح).
5- أن يكون المبتدأ مقترنا بلام الابتداء مثل (ولَلآخرةُ خيرٌ لك من الأولى) (ولدارُ الآخرة خير).
6- أن يكون المبتدأ ضمير الشان مثل
(هي الدنيا تَقولُ بمِلْءِ فِيها حَذارِ حَذارِ من بَطشي وفَتْكي).
7- أن يكون المبتدأ كم الخبرية مثل (كم طفلٍ مُهْمَلٍ في الطريق).
8- أن يكون المبتدأ اسما موصولا وخبره جملة مقترنة بالفاء مثل (الذي يجيبُ فله مكافأة).

13- تقديم الخبر على المبتدأ: يجب تقديم الخبر على المبتدأ في مواضع منها:
1- أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام مثل (أين كتابُك؟) (متى الامتحانُ؟) (كيف الخلاصُ؟) فكل من أين ومتى وكيف خبر مقدم لأن له الصدارة.
2- أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مختصة ولا مسوغ للابتداء بها إلا تقدم الخبر، مثل (عندي كتابٌ)، (في الدار رجلٌ)، (حول السور أشجارٌ)، (في البئر ماءٌ).
3- أن يكون الخبر مقصورا على المبتدأ مثل (إنما السابقُ محمدٌ)، (ما الخطيبُ إلا عليٌّ)، (ما لنا إلا اتباعُ أحمد).
4- أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على شيء في الخبر، مثل (للعامل جزاءُ عمله)، (للفضيلة ثوابُها)، (في الكلية عميدُها)، (في الدار صاحبُها)، فالمبتدأ المؤخر في هذه الجمل فيه ضمير متصل يعود على شيء في الخبر، وهو مع تقدم الخبر يعود على متقدم لفظا متأخر رتبة وهو جائز، ولو تقدم المبتدأ وقيل جزاء عمله للعامل أو ثوابها للفضيلة وهكذا لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك غير جائز.

14- حذف كل من المبتدأ والخبر:
أ- قد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه.
- مثال حذف المبتدأ: (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم؟ النارُ) التقدير هي النار المبتدأ المحذوف هي. (سورةٌ أنزلناها) التقدير هذه سورة المبتدأ المحذوف هذه.

- مثال حذف الخبر: (أُكُلُها دائمُ وظلُّها) وظلها دائم الخبر المحذوف دائم لدلالة الأول عليه.
(أأنتم أعلمُ أم الله؟) أم الله أعلم الخبر المحذوف أعلم.
مثال حذف كل من المبتدأ والخبر في سياق واحد (سلامٌ قومٌ منكرون) سلام مبتدأ حذف خبره تقديره عليكم أي سلام عليكم، قوم خبر حذف مبتدؤه تقديره أنتم أي أنتم قوم منكرون.
ب- يجب حذف المبتدأ في المواضع التالية:
1- إذا كان خبره مخصوص نعم أو بئس مثل (نعم القائدُ صلاحُ الدين) صلاح الدين المخصوص بالمدح خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو، ومثل (بئس الخلقُ خُلفُ الوعد) خلف الوعد المخصوص بالذم خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.
ملحوظة: هذا أحد وجهي الإعراب في مثال المخصوص بالمدح أو الذم، والوجه الثاني أن يعرب المخصوص بالمدح وهو صلاح الدين في المثال الأول، والمخصوص بالذم وهو خلف الوعد في المثال الثاني مبتدأ مؤخرا والجملة التي قبله خبر مقدم عنه.
2- إذا كان المبتدأ مصدرا نائبا عن فعله مثل (صبرٌ جميلٌ) المبتدأ المحذوف تقديره صبري وهو نائب عن الفعل أصبر فكأنه قيل أصبر صبرا جميلا، ومثل (عفوٌ واسعٌ).
3- إذا كان الخبر مشعرا بالقسم مثل (في ذمتي لأخلصن في عملي) المبتدأ المحذوف تقديره يمين أو قسم أي في ذمتي يمين، ومثل (في عنقي لأعطفن على المساكين) أي يمين أو قسم.
4- إذا كان الخبر نعتا مقطوعا للمدح مثل (اقتد بعمرَ العادلُ) أي هو العادلُ، أو الذم مثل (اجتنب الخسيسَ اللئيمُ) أي هو اللئيمُ، أو الترحم مثل (تصدق على الفقير المعدمُ) أي هو المعدمُ.
ج- يجب حذف الخبر في المواضع التالية:
1- قبل جواب لولا مثل (لولا أنتم لكنا مؤمنين) الخبر المحذوف تقديره صددتمونا عن الهدى أي لولا أنتم صددتمونا عن الهدى لكنا مؤمنين، (لولا المنقذُ لمات الغريق) أي لولا المنقذ موجود، (لولا الهواءُ ما عاش إنسان) أي لولا الهواء موجود.
2- قبل جواب القسم الصريح مثل (لَعَمْرُكَ إنهم لفي سكرتهم يعمهون) أي لعمرك يميني أو قسمي، (يمينُ الله لأحاربن الفساد) أي يمين الله قسمي.
3- بعد واو المصاحبة، وهي واو عطف تدل على المصاحبة مثل (كلُّ رجل وضيعتُه) أي كل رجل وضيعته مقترنان، (كلُّ صديقٍ وصديقُه) (كلُّ عملٍ وجزاؤُه) (كلُّ إنسانٍ وعملُه).
4- قبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبرا، وذلك إذا كان المبتدأ مصدرا صريحا أو اسم تفضيل مضافا لمصدر صريح أو مؤول، وأمثلة ذلك:
(ضربي العبدَ مسيئا) ضربي مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه، العبد مفعول به للمصدر ضربي، مسيئا حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا تقديره حاصل إذا كان مسيئا، أو إذ كان مسيئا، وإنما وجب حذف الخبر لأن الحال لا تصلح أن تكون خبرا إذ لا يوصف الضرب بأنه مسيء، فإن صلحت الكلمة للوصف فإنها يجب أن تكون خبرا مثل (ضربي العبدَ شديدٌ).

(أتَمُّ تبييني الحقَّ منوطا بالحكم) أي حاصل إذا كان منوطا بالحكم (أفضلُ تكريمٍ للعالم مبتكرا).
(أخطبُ ما يكون الأميرُ قائما) أي حاصل إذا كان قائما (أحسنُ ما يُرَى البستانُ مثمرا).

15- جواز تعدد الخبر:

1- الأصل في المبتدأ أن يكون له خبر واحد، ويجوز أن يتعدد الخبر فيكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر مثل (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيدُ فعال لما يريد) فالغفور خبر أول والودود خبر ثان وهكذا ومثل (هشامٌ عربيٌ شجاعٌ كريمٌ) فعربي خبر أول وشجاع خبر ثان وكريم خبر ثالث، وهذا على رأي جمهور النحاة، وهناك من منع تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، وقدر لكل خبر من هذه الأخبار مبتدأ محذوفا تقديره هو الودود، هو ذو العرش الخ، هو شجاع، هو كريم.

2- يمكن اعتبار الأخبار متعددة إذا لم يكن بينها حرف عطف، فإن كان بينها حرف عطف فهي متعاطفات أي معطوف عليه ومعطوف ولا تكون من قبيل تعدد الأخبار مثل (محمدٌ شاعرٌ وكاتبٌ وخطيبٌ) كاتب معطوف على شاعر وخطيب معطوف على شاعر.

3- عند تعدد الأخبار هناك حالات يجوز فيها أن يعرب ما بعد الخبر الأول خبرا ثانيا كما سبق في (وهو الغفور الودود...) ويجوز أن يعرب صفة للخبر، وما بعده صفات كذلك، وذلك لأن المعنى يظل مستقيما مع إعرابها صفات.

وهناك حالات يجب أن يعرب فيها ما بعد الخبر الأول خبرا ثانيا وثالثا وهكذا ولا يصح أن يعرب صفة مثل (التعليم أدبيٌّ، علميٌّ، تجاريٌّ، صناعيٌّ، زراعيٌّ) أدبي خبر أول وعلمي خبر ثان وتجاري خبر ثالث وصناعي خبر رابع وزراعي خبر خامس ولا يجوز إعراب أي منها صفة لأن المعنى لا يستقيم مع ذلك، إذ لا يوصف الأدبي بأنه علمي أو تجاري أو صناعي أو زراعي.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي المبتدأ والخبر وبين نوع الخبر:

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم)- (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)- (كل من عليها فان)- (الأمر يومئذ لله)- خير الخطائين التوابون- (الصالحات قانتات حافظات للغيب)- (أمرهم شورى بينهم)- الخيل والليل والبيداء تعرفني- وليس قولك من هذا بضائره- البيت يعرفه والحل والحرم- المرء بأصغريه قلبه ولسانه- زينة الفتاة الأدب- المؤمنون عند وعدهم- (فذانك برهانان من ربك)- (تلك عشرة كاملة)- (ذلكم الله ربكم له الملك)- (كل صغير وكبير مستطر)- الابتلاء من الامتلاء- البلاء موكل بالمنطق- من الخير أن تستقيم- أن تساعد الفقراء عمل نبيل- صديقك من صدقك.

(2)

بين فيما يأتي ما هو معرفة وما هو نكرة من المبتدآت مع ذكر المسوغ لكل مبتدأ نكرة:

السيارات كثيرة في المدن والقرى، ولها منافع وفيها مضار، والسبب في كثرة حوادثها جرأة السائقين وتهاونهم، وقد دعا المصلحون إلى علاج ذلك، فما أحد سمع، ولا متهور اعتبر، والصواب أن يكون هناك جزاء عادل، ففي الحيطة سلامة، وفي الحزم أمان.

(3)

فيما يأتي مبتدآت بعضها له خبر وبعضها له فاعل سد مسد الخبر وبعضها له نائب فاعل سد مسد الخبر بين كلا منها:

1- أمدرك عمرو نتيجة ما يعمل؟
2- الناس سواسية كأسنان المشط.
3- ما مفلح المقصر.
4- هل مكفول حق الضعيف؟
5- النصر مع الصبر.
6- حب الوطن من الإيمان.
7- أمرفوعة راية الحق؟
8- ما راءٍ كمن سمعا.

(4)

اجعل كلا من الكلمات الآتية مبتدأ وأخبر عنها بجميع أنواع الخبر التي يمكن الإخبار بها عنها:

الكتاب- الفتاتان- الأزهار- المخلصون.

(5)

فيما يأتي جمل يجوز فيها تقدم الخبر على المبتدأ وجمل يمتنع فيها ذلك بين كلا منها وفي حالة الامتناع بين السبب:

1- إنما الناس أعداء لما يجهلون.
2- الحق باقٍ والباطل يفنى.
3- الخير في البكور.
4- الذي يصبر فله الجزاء الأوفى.
5- ما أحسن لغة العرب.
6- الصدق يفوز صاحبه.
7- في الحياة عبر كثيرة
8- (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله).
9- كم آية يراها الناس ويعرضون عنها .
10- من خليفة المسلمين الأول؟
11- أخوك ضيفي.
12- الجزاء من جنس العمل.

(6)

فيما يأتي من الجمل أخبار متقدمة جوازا وأخبار متقدمة وجوبا بين المتقدمة وجوبا منها مع ذكر السبب:

1- إنما العادل عمر.
2- في الكوب عصير البرتقال.
3- فوق المائدة أطباق الطعام.
4- مما تتباهى به البنت شرفها.

==

5- خلف المنزل حديقة.   6- (في السماء رزقكم وما توعدون).
7- للحق قوته ووضوح برهانه.   8- متى توزيع الجوائز؟

(7)

أكمل الجمل الآتية بما يناسب من مبتدأ أو خبر بحسب ما بين القوسين:

1- الحكمة ....   (الخبر مصدر مؤول من أن والفعل)
2- ....أولى بالمعروف.   (المبتدأ مقترن بلام الابتداء)
3-...... أن تتصرف قبل معرفة الحقيقة.   (خبر شبه جملة)
4- أن ترد الماء بماء ......   (خبر مفرد)
5- أمحمول على النعش؟ ....   (نائب فاعل سد مسد الخبر)
6- صلاح أمرك ....   (خبر جملة اسمية)
7- ما .... إلا الجود بالنفس.   (مبتدأ مقصور على الخبر)
8- خدعوها بقولهم ....   (خبر مبتدؤه محذوف)
9- من الخير ...... على الفتنة في مهدها.   (مبتدأ مصدر مؤول)
10- لولا ...... لفسدت الأمور.   (مبتدأ خبره محذوف)

(8)

قدر المبتدأ المحذوف فيما يأتي وبين سبب حذفه:

1- نعم الصديق الوفي في الشدة.   2- ثبات شديد.
3- في عنقي لأعينن كل ذي حاجة.   4- اتبع الدعاة الصادقون.
5- نعم التاجر الأمين.   6- استعداد طيب.
7- انصح للمخطئات الغافلاتُ.   8- في ذمتي لأحرصن على صدق القول.

(9)

قدر الخبر المحذوف فيما يأتي وبين سبب حذفه:

1- يمين الله لقد وفيت بوعدي.   2- الجندي وسلاحه.
3- أنفع عمل الصانع متقنا.   4- لولا المنافسة لأهمل المطلوب.
5- يمين الله لأبتعدن عن الدنايا.   6- التلاميذ وكتبهم.
7- لولا الهواء ما عاش مخلوق.   8- أحسن أكلي الفاكهة ناضجة.
9- أفضل شربي الماء نقيا.   10- الإنسان وعمله.

(10)

هات من عندك جملا تشتمل على ما يأتي:

- خبر جملة فعلية.   - مبتدأ اسم موصول.
- مبتدأ في أسلوب اختصاص.   - مبتدأ مخبر عنه بظرف زمان.
- فاعل سد مسد الخبر.   - خبر متقدم على المبتدأ وجوبا.
- خبر محذوف وجوبا.   - مبتدأ له أكثر من خبر.
- خبر جملة اسمية.   - مبتدأ ضمير الشأن.

(11)

أعرب ما يأتي:

1- (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)
2- هي الأيام دول.
3- رب قول أنفذ من صول.
4- عند جهينة الخبر اليقين.

5- أمكتوم الخبر؟

4- نواسخ الجملة الاسمية:

معنى النسخ : الناسخ جمع ناسخ والنسخ في اللغة معناه الإزالة ومنه (نسخت الشمس الظل) أي أزالته، وفي اصطلاح النحاة معناه رفع حكم المبتدأ والخبر وتغييره.

2- أنواع النواسخ: النواسخ ثلاثة أنواع:
1- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها.
2- ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها.
3- ما ينصب المبتدأ والخبر معا وهو ظن وأخواتها.
ويسمى الأول من معمولي كان وأخواتها اسما وقد يسمى فاعلا أحيانا والثاني خبرا، ويسمى الأول من معمولي إن وأخواتها اسما والثاني خبرا، ويسمى الأول من معمولي ظن وأخواتها مفعولا أولا والثاني مفعولا ثانيا.
وتقسم النواسخ تقسيما آخر فتكون قسمين:
1- أفعال نواسخ وهي: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة كاد وأخواتها، وظن وأخواتها، وأعلم وأرى وأخواتهما.
2- حروف نواسخ وهي: ما وأخواتها (الحروف النافية المشبهة بليس)، وإن وأخواتها، ولا النافية للجنس.

أولا: كان وأخواتها:
1-**كان وأخواتها أفعال ناقصة** تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسما لها وتنصب الخبر ويسمى خبرا لها وهي ثلاثة عشر فعلا: كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، مادام.
مثال كان (وكان ربك قديرا) كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ربك رب اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، قديرا خبر كان منصوب بالفتحة
2- **تسمى هذه الأفعال أفعالا ناقصة** لأنها لا تكتفي بمرفوعها بل تحتاج إلى منصوب بعده ليتم المعنى، وعندما تقع في سياق يتم فيه المعنى مع المرفوع دون حاجة إلى المنصوب فإنها حينئذ تكون تامة مثل سائر الأفعال ويعرب ما بعدها فاعلا مثل: (تلبدت السماءُ بالغيوم واشتدت الريحُ فكان المطرُ) كان في هذه الجملة تامة بمعنى حصل أو وقع أو نزل والمطر فاعل ومثله قوله تعالى (وإن كان ذو عسرة فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ) كان تامة بمعنى وقع وذو عسرة فاعل.
وقيل إن هذه الأفعال تسمى ناقصة لأنها لا تدل على الحدث والزمن كسائر الأفعال بل تدل على الزمن فقط. والقول الأول هو الأرجح.

3- معاني هذه الأفعال:
كان تدل على اتصاف المخبر عنه بالخبر في الزمن الماضي مثل كان العرب متحدين، وعندما تستعمل كان مع الله فإنها تتجرد عن الدلالة على الزمن أي لا تدل على زمن معين مثل (كان الله غفورا رحيما) (كان الله عليما حكيما) (كان الله سميعا بصيرا) فالله متصف بهذه الصفات في كل الأزمان والأحوال.
أصبح تدل على اتصاف الاسم بالخبر في الصباح مثل أصبح الجو معتدلا.

أضحى تدل على اتصاف الاسم بالخبر في الضحى مثل أضحت الشمس ساطعة.
أمسى تدل على اتصاف الاسم بالخبر في المساء مثل أمسى العامل متعبا.
ظل تدل على اتصاف الاسم بالخبر في النهار مثل ظل الأولاد في مرح وسرور
بات تدل على اتصاف الاسم بالخبر في الليل مثل بات الحارس ساهرا.
صار تدل على التحويل مثل صار العبد حرا، صار البرتقال عصيرا، صار الثلج ماء.
ليس تدل على نفي الخبر عن الاسم مثل ليس المقصر فائزا.
ما زال تدل على استمرار اتصاف الاسم بالخبر مثل ما زال أخوك عندنا.
ما برح تدل على استمرار اتصاف الاسم بالخبر مثل ما برح الحارس واقفا.
ما فتيء تدل على استمرار اتصاف الاسم بالخبر مثل ما فتيء العلم مفيدا.
ما انفك تدل على دوام اتصاف الاسم بالخبر مثل (ما انفك الصراعُ محتدما)
مادام تدل على دوام اتصاف الاسم بالخبر وعلى بيان مدة ما قبلها مثل (لا أصحبك ما دمتَ مهملا).

ملحوظات:

الأولى: الفعل زال يكون ناقصا إذا كان مضارعه يزال مثل (لا يزال بيتُك مقصودا) فإن كان مضارع زال يزول بمعنى انتهى ينتهي أو يَزيل بمعنى يتميز ويتفرق فالفعل زال في هاتين الحالتين تام وليس من أخوات كان.

الثانية: تأتي الأفعال الخمسة كان وأصبح وأضحى وأمسى وظل أحيانا بمعنى صار مثل (وبُسَّتِ الجبالُ بَسّا فكانت هباء مُنْبَثًّا) أي صارت، ومثل (إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) أي صرتم، ومثل (أضحى يمزقُ أثوابي ويضربُني) بمعنى صار، ومثل (أمستْ خَلاءً وأمسى أهلُها احتَمَلُوا) أي صارت وصار أهلها، ومثل (وإذا بُشِّرَ أحدُهم بالأنثى ظل وجهُهُ مسودا وهو كَظِيم) أي صار.

الثالثة: هناك أفعال تفيد معنى صار وهي تعمل عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر وتعتبر بذلك ملحقة بكان وأخواتها منها:

آضَ مثل (آضَ الغلامُ رجلا). صار
رجع مثل (رجع الضالُّ مهديا). صار
عاد مثل (عادتِ القريةُ مدينةً). صارت
استحال مثل (استحالتِ النارُ رمادا) صارت
حار مثل (وما المرءُ إلا كالشِّهابِ وَضَوْئِه يَحُورُ رَمادا بعدَ إذ هو ساطِعُ) يصير
تحول مثل (تحول القمحُ خبزا). صار
غدا مثل (غدا العملُ مرهقا). صار
ارتد مثل (ارتد المريضُ صحيحا). صار
راح مثل (لرَزَقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصا وتَرُوحُ بطانا) ومثل (راح عبدُ الله منطلقا).
قعد مثل (فتقعدَ مذموما مخذولا).

4- تقسيم كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود:

تنقسم كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم متصرف تصرفا تاما أي يأتي منه المضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر وكل من هذه التصريفات يعمل عمل الماضي وأفعال هذا القسم هي كان وأصبح وأضحى وأمسى وظل وبات وصار.
أمثلة تصريفات كان: مثال المضارع (وفي هذا ليكونَ الرسولُ شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) يكون مضارع كان الناقصة، الرسول اسمها مرفوع، شهيدا خبرها منصوب، تكونوا مضارع كان الناقصة، واو الجماعة اسم تكون مبني على السكون في محل رفع، شهداء خبر تكون منصوب بالفتحة.
مثال الأمر (كونوا قوامين بالقِسطِ) واو الجماعة اسم كونوا، قوامين خبر كونوا.
مثال اسم الفاعل (محمدٌ كائنٌ أخاك) كائن خبر المبتدأ محمد وهو اسم فاعل من كان واسمه ضمير مستتر تقديره هو مبني على الفتح في محل رفع، أخاك خبر كائن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأخا مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.
مثال المصدر (أحبه لكونه شجاعا) لكونه اللام حرف جر، وكونه مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، وكون مصدر كان الناقصة ويعمل عملها، والهاء في كونه اسم كون مبني على الكسر في محل رفع، شجاعا خبر كون.
أمثلة لبقية الأفعال (يُصبحُ الرجلُ مؤمنا ويُمْسِي كافرا، ويُمْسِي كافرا ويُصبحُ مؤمنا)، (تظلُّ جيادُنا مُتَمَطِّرَاتٍ) أي مسرعات يسبق بعضها بعضا، (يبيت الجندي مستعدا)، (الكل صائرٌ إلى ما صار إليه مَنْ قَبْلَه).
الثاني: قسم يتصرف تصرفا ناقصا فلا يأتي منه غير الماضي إلا المضارع واسم الفاعل وهو ما زال وما برح وما فتىء وما انفك.
مثال مضارع ما زال (ولا يزالون مختلفين) واو الجماعة اسم يزال، مختلفين خبره.
مثال مضارع ما برح (لن نبرح عليه عاكفين) اسم نبرح ضمير مستتر تقديره نحن، عاكفين خبره.
مثال مضارع ما فتىء (تاللهِ تفتؤُ تذكرُ يوسُفَ) حرف النفي مقدر قبل تفتأ أي لا تفتأ، اسم تفتأ ضمير مستتر تقديره أنت، جملة تذكر يوسف خبر تفتأ.
مثال مضارع ما انفك (ما يَنْفَكُّ الكذَّابُ مكروها) الكذاب اسم ينفك، مكروها خبره.
مثال اسم الفاعل من ما زال (ما زائلٌ العِلمُ نافعا) العلم اسم زائل، نافعا خبره.
الثالث: قسم لا يتصرف بل يظل جامدا على صورته الماضية وهو ليس ودام، وقد يرد لفظ دام في الكلام العربي ولا تكون ناقصة فهي حينئذ متصرفة بمعنى بقي ويأتي منها المضارع يدوم والأمر دم واسم الفاعل دائم، وإذا سبقتها ما فإنها تكون نافية مثل (ما دامت الدنيا لأحدٍ قبلَنا، ولا تدومُ لنا، ولا تدومُ لِمَنْ بَعْدَنا) أي ما بقيت، ولا تبقى ومثل (أُكُلُها دائِمٌ وظِلُّها) أي باق.

5- **تقسيم كان وأخواتها من حيث العمل وشروطه:**
تنقسم كان وأخواتها من حيث عملها وشروطه إلى ثلاثة أقسام:
أ- قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر دون أي شرط وهو كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وظل، وبات، وصار، وليس.

ب- قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه، وشبه النفي هو النهي أو الدعاء وهو أربعة أفعال: ما زال، وما برح، وما فتىء، وما انفك.
مثال تقدم النفي (ما زال العَلَمُ مرفوعا)، (ولا يزالون مختلفين)، (لن نبرح عليه عاكفين)، (تالله تفتؤُ تذكرُ يوسُفَ) أي لا تفتأ ويرد حذف حرف النفي بعد القسم.
ومثال تقدم النهي (صاحِ شَمِّرْ ولا تزل ذا كِرَ الموتِ فنِسيانُهُ ضلالٌ مُبينُ).
ومثال تقدم الدعاء (لا زال اللهُ محسنا إليك) و(لا زال مُنْهَلا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ) ومعنى الجرعاء الأرض المستوية.
ج- قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دام مثل (وأوصاني بالصلاةِ والزكاةِ ما دمتُ حَيًّا) وتسمى ما المصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو دوام، وظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو مدة، والتقدير مدة دوامي حيا.

6- تقسيم كان وأخواتها من حيث جواز استعمالها تامة وعدم جوازه إلى قسمين:
القسم الأول: قسم يجوز فيه أن ترد الأفعال ناقصة ويجوز أن ترد تامة بحسب سياق الكلام الذي تكون فيه وهي عشرة أفعال: كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وظل، وبات، وصار، وما برح، وما انفك، وما دام ومعنى تمامها اكتفاؤها بالمرفوع وعدم حاجتها إلى المنصوب بعده، ومن أمثلة ذلك:
(وإن كان ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ) أي وقع وذو فاعل، (ما شاء اللهُ كان) أي حدث والفاعل ضمير مستتر يعود على ما، (فسُبحانَ اللهِ حين تُمْسُون وحين تُصبِحُون) فاعل تمسون واو الجماعة وفاعل تصبحون كذلك واو الجماعة، (ألا إلى الله تصيرُ الأمور) أي تنتهي الأمور، الأمور فاعل تصير، (وبات الخَلِيُّ وأنت لم تَرْقُد) الخلي فاعل بات، (وباتت له ليلة) فاعل باتت ليلة، (خالدين فيها ما دامت السماواتُ والأرض) السماواتُ فاعل دامت، (نام الرجلُ حتى أضحى) أي دخل في الضحى، فاعل أضحى ضمير مستتر يعود على الرجل، (لا يبرحُ الجنديُّ مكانَه) بمعنى لا يغادر، الجندي فاعل يبرح، (لا ينفكُّ هذا الطفلُ عن البكاء) بمعنى لا يتوقف، هذا فاعل ينفك.
القسم الثاني: قسم لا يأتي إلا ناقصا ولا يجوز استعماله تاما وهو ثلاثة أفعال: ليس وما زال وما فتىء.

7- جواز تقديم خبر كان وأخواتها أو معموله على اسمها أو عليها:
1- تقدم في المبتدأ والخبر أن الأصل تقدم المبتدأ وتأخر الخبر وأنه يجوز أحيانا أن يتقدم الخبر على المبتدأ، ويجب أحيانا، ويمتنع أحيانا، وهو كذلك مع كان وأخواتها فالأصل أن يأتي الاسم بعد كان أو إحدى أخواتها ثم يأتي الخبر بعد الاسم وقد يجوز تقدم الخبر على الاسم وقد يجب وقد يمتنع.
مثال التقديم الجائز: (كان عالما محمدٌ) عالما خبر كان مقدم، محمدٌ اسم كان مؤخر، (وكان حقا علينا نصرُ المؤمنين) حقا خبر كان مقدم، نصرُ اسم كان مؤخر.
مثال التقديم الواجب: (كان في الدار صاحبُها) في الدار متعلق بمحذوف خبر كان مقدم، صاحبها اسم كان مؤخر، وهو واجب التأخير لاشتماله على ضمير يعود على شيء في الخبر، ولو تأخر الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو غير جائز ومثل (أُحِبُّ أن يكونَ معَ عليٍّ أخوه) مع علي متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم، وأخوه اسم

يكون مؤخر، ومثل (ما زال في الكوب ماءٌ) في الكوب شبه جملة متعلق بمحذوف خبر ما زال، وماء اسم ما زال مؤخر، وهو واجب التأخير لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة.
مثال ما يمتنع تقديم الخبر فيه: (إنما كان شوقي شاعرا) لأن اسم كان محصور في الخبر، ومثل (وما كان صلاتُهم عندَ البيتِ إلا مُكاءً وتَصْدِيَةً) ومثل (كان أخي رفيقي) يمتنع فيه التقديم لعدم ظهور الإعراب.
2- يتقدم الخبر على كان أو إحدى أخواتها على ثلاث حالات:
- الحالة الأولى يجوز فيها تقديم الخبر على كان وأخواتها مثل (عالما كان محمدٌ) إذ ليس هناك ما يوجب تقدم الخبر أو يمنعه فهو جائز.
- الحالة الثانية يجب فيها تقديم الخبر على كان أو إحدى أخواتها إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام والشرط مثل (كيف كان زيدٌ؟) كيف خبر مقدم على كان وهو واجب التقديم ومثل (أينما تكنْ يكنِ الخيرُ مَعَك) أينما اسم شرط وهو ظرف متعلق بمحذوف خبر تكن مقدم واسم تكن ضمير مستتر تقديره أنت.
الحالة الثالثة يمتنع فيها تقديم الخبر على كان أو إحدى أخواتها، وذلك إذا كان الخبر جملة على أرجح الأقوال أو كان الاسم محصورا في الخبر مثال الخبر الجملة (كان محمدٌ عملُهُ عظيمٌ) يمتنع تقديم جملة عمله عظيم على كان ومثل (كان هشامٌ يكتبُ) يمتنع تقديم جملة يكتب على كان ومثال الخبر المحصور فيه الاسم (ما كان محمدٌ إلا رسولا) يمتنع تقديم الخبر رسولا على كان مثلما امتنع تقديمه على الاسم فيما سبق (ما كان شوقي إلا شاعرا).
3- يجوز تقديم معمول الخبر وحده على اسم كان وأخواتها على رأي قلة من النحاة مثل (كان طعامَك هشامٌ آكلا) طعامَك مفعول به لآكلا وآكلا خبر كان وهشام اسم كان وقد تقدم المعمول على اسم كان، فإذا تقدم المعمول والخبر على الاسم وكان المعمول قبل الخبر فقد أجازه كثير من النحاة مثل (كان طعامَك آكلا هشامٌ).
فإذا كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا فقد أجاز الجميع تقدمه على الاسم مثل (كان عندك محمدٌ مقيما) ومثل (كان فيك أحمدُ راغبا).
4- يجوز تقديم معمول الخبر على كان وأخواتها ما عدا ليس وما دام مثل (أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) إياكم مفعول به مقدم ليعبدون، ويعبدون جملة فعلية في محل نصب خبر كانوا، وقد تقدم المعمول وهو إياكم على كان.
5-أ- ليس وما دام يجوز تقدم خبرها على اسمها مثل (فليس سواءً عالمٌ وجهولُ) ومثل (لا طيبَ للعيش ما دامت مُنَغَّصة　　لَذَّاتُهُ بادِّكارِ الشيبِ والهَرَمِ).
تقدم الخبر وهو سواء في المثال الأول على الاسم وهو عالم، وفي المثال الثاني تقدم الخبر وهو منغصة على الاسم وهو لذاته.
ب- لا يجوز تقدم معمول الخبر على ما دام بالاتفاق لأن ما المصدرية موصول حرفي ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول، وكذلك لا يجوز أن يقع المعمول بين ما وبين دام لأنه لا يجوز الفصل بين الموصول وصلته.
ج- لا يجوز تقدم معمول خبر ليس عليها على أرجح الأقوال لأن ليس فعل جامد مثل عسى ولا يجوز تقدم معموله عليه.

د- إذا كان معمول ليس ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه يجوز تقدمه عليها لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيره مثل (ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفا عنهم) يومَ ظرف متعلق بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد تقدم المعمول على ليس.

8- أحكام تخص كان وحدها: تختص كان من بين سائر أخواتها بأربعة أمور:
1- جواز زيادتها بحيث لا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب وشرط زيادتها أمران:
أ- أن تكون بلفظ الماضي.
ب- أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا ومن ذلك زيادتها بين المبتدأ والخبر مثل (علي كان قائمٌ) (الشمسُ كانت مشرقةٌ)، بين الموصوف والصفة مثل (قبل الإسلامِ عاش الناسُ في ظلامٍ كان دامسٍ) ومثل
(في غرف الجنةِ العليا التي وجَبَتْ لهم هناك بسَعْيٍ كان مشكورِ)،
وبين الفعل ومرفوعه مثل (لم يوجَدْ كان أفضلُ من محمد صلى الله عليه وسلم) وبين المعطوف والمعطوف عليه مثل
(في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أباك بحورُها في الجاهليةِ كان والإسلامِ)، بين ما التعجبية وفعل التعجب مثل (ما كان أحسنَ سعيَك!) (ما كان أصحَّ علمَ من تقدم!).
ملحوظات:
الأولى: زيادة كان بين ما وفعل التعجب قياسية أما زيادتها بين بقية المتلازمات فهي سماعية يقتصر على ما ورد منها.
الثانية: وردت زيادة كان شذوذا بين الجار والمجرور في قوله:
سراةُ بَنِي أبي بَكْرٍ تَسامَى على كان المُسَوَّمَةِ العِرَابِ
الثالثة: ليس معنى زيادة كان أنها لا تفيد أي معنى مطلقا بل معناه أنها ليست للإسناد فلا ترفع ولا تنصب، ولكنها لها معنى فهي تفيد تقوية المعنى الذي ترد في سياقه وتوكيده.
2- جواز حذفها مع بقاء اسمها وخبرها وتعويض ما عنها وذلك بعد أن المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل مثل (أما أنت مُنْطلِقا انْطلَقتُ) أصله انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم الجار والمجرور للاهتمام أو للاختصاص فصار لأن كنت منطلقا انطلقت، ثم حذف حرف الجر اختصارا فصار أن كنت منطلقا انطلقت، ثم حذفت كان اختصارا أيضا فانفصل الضمير فصار أن أنت منطلقا ثم عوضت ما عن
كان فصار أن ما أنت منطلقا ثم أدغمت أن في ما فصار أما أنت منطلقا انطلقت وإعرابه أما أن المصدرية المدغمة في ما الزائدة المعوض بها عن كان المحذوفة، أنت اسم كان المحذوفة مبني على الفتح في محل رفع، منطلقا خبر كان المحذوفة منصوب ومثله (أما أنتَ بَرًّا فاقترب) أصله لأن كنت برا فاقترب ومثله (أما أنت ذا نفر) أصله لأن كنت ذا نفر.
3- جواز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها ويأتي ذلك في موضعين:
الأول بعد إن الشرطية مثل (المرء مقتولٌ بما قَتَلَ به إن سيفا فسيفٌ وإن خِنجَرا فخِنجَرٌ) أي إن كان ما قتل به سيفا فالذي يقتل به سيف، ومثل (الناس مَجْزِيُّونَ بأعمالهم إن خيرا فخيرٌ وإن شرا فشرُ) أي إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شرا فجزاؤهم شر.

الثاني بعد لو الشرطية مثل (التمس ولو خاتما من حديد) أي ولو كان الملتمس خاتما من حديد، ومثل (لا يأمنِ الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو مَلِكا   جنودُهُ ضاق عنها السهلُ والجبلُ) أي ولو كان الباغي ملكا.

4- جواز حذف نون مضارعها: يجوز أن تحذف نون المضارع من كان بخمسة شروط:

الأول: أن تكون بلفظ المضارع.   الثاني: أن تكون مجزومة.

الثالث: ألا تكون موقوفا عليها. الرابع: ألا تكون متصلة بساكن.
الخامس: ألا تكون متصلة بضمير نصب.
مثال ذلك (ولم أكُ بغيا) (وإن تكُ حسنةً يضاعِفْها)
(ألَمْ أكُ جارَكُم ويكونَ بيني وبينَكُمُ المودةُ والإخاءُ) وأصل أكُ أكونُ حذفت الضمة للجزم فصار أكون فالتقى ساكنان الواو والنون فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار أكنْ ثم حذفت النون تخفيفا فصار أكُ ولا تحذف النون عند الوقف فلا يقال لم أكْ بل تعاد النون فيقال لم أكن، ولا تحذف إذا كان بعدها ساكن مثل (لم يكنِ الذين كفروا من أهل الكتاب) فلا يقال لم يكُ بل تبقى النون وتحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، ولا تحذف إذا كان بعدها ضمير نصب متصل مثل (إن يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه، وإلا يَكُنْهُ فلا خيرَ لك في قتلِه) فلا يقال إن يكه لأنها متصلة بالضمير، والضمائر ترد الأشياء إلى أصولها.

9- زيادة حرف الجر مع كان وبعض أخواتها:

1- يزاد حرف الجر (مِن) قبل اسم كان أحيانا فيجره لفظا ويكون مرفوعا محلا مثل (وما كان معه من إله) إله اسم كان مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ومثل (ما كان لهم من دون الله من أولياء) أولياء اسم كان مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

2- يزاد حرف الجر (الباء) قبل خبر كان أحيانا فيكون مجرورا لفظا منصوبًا محلا مثل (ما كان الشاهد بصادق) صادق خبر كان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

3- يزاد حرف الجر (الباء) قبل خبر ليس أحيانا فيكون الخبر مجرورا لفظا منصوبا محلا مثل (لست عليهم بمسيطر) مسيطر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومثله (أليس الصُبحُ بقريب) ومثله (ليس على الله بمُستَنْكَرٍ أن يجمعَ العالَمَ في واحد).

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي اسم كان أو إحدى أخواتها أو ما يعمل عملها وخبرها مع بيان إعراب الاسم والخبر:

1- (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)
2- (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك)
3- (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)
4- (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى)
5- (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا)
6- (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك)
7- أضحى التنائي بديلا من تدانينا
8- كن حليما ورؤوفا
9- (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها)
10- ومن يك ذا مال فيبخل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم
11- ليس من الفخر أن ترث المال
12- (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له)

(2)

أكمل الجمل الآتية باسم أو خبر مناسب لكان أو إحدى أخواتها:

1- صار........أن سياسة الخصم قائمة على العدوان.
2- قد يكون مع المستعجل........
3- ليس لك إلا........حتى تعوض ما فات.
4- لن نتخلى عن النضال ما دام فينا........ينبض.
5- أصبح على الطلاب........
6- ليس من وراء الله للمرء........
7- كان العرب يوما........العالم.
8- لا فائدة من الحديث معك ما دمت........على رأيك.
9- لست........إن عشت خامل الذكر.
10- كان الواجب........هؤلاء السفهاء.

(3)

بين فيما يأتي ما هو تام وما هو ناقص من كان وأخواتها:

1- ثبت المجاهدون في مواقعهم فكان النصر.
2- (فأخذتهم الصيحة مصبحين)
3- ما كنت آمل منك ذلك.
4- (لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي)
5- العاجز يبيت على الجوع حتى يأتيه الرزق.
6- يمسي الرجل مؤمنا ويصبح كافرا.
7- (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض)
8- (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

(4)

هات في جمل من عندك ما يأتي:

1- كان وقد تقدم خبرها عليها.
2- كان زائدة بين متلازمين.
3- معمولا لخبر كان أو إحدى أخواتها وقد تقدم عليها.
4- كان وقد حذفت وعوض عنها ما.
5- كان وقد حذفت مع اسمها.
6- مضارع كان ولا يجوز حذف نونه.

(5)

أعرب ما يأتي:

1- (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)
2- (أليس الله بعزيز ذي انتقام)

ثانيا: الحروف النافية الناسخة ما ولا ولات وإن:

1- **ما ولا ولات وإن حروف نافية** تعمل عمل كان بشروط خاصة فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي مشبهة لليس في النفي والعمل.

وإنما لم تكن هذه الحروف من أخوات كان ما دامت تشبه ليس في النفي والعمل لسببين: الأول أنها حروف وأن كان وأخواتها أفعال وهي الأصل في العمل، والثاني أنها لا تعمل مطلقا بل تعمل بشروط، وبعضها تعمل عند قبائل معينة من العرب وعند غيرهم لا تعمل، فهي عندهم تفيد النفي فقط ولا تختص بالجملة الاسمية بل تدخل على الاسمية والفعلية، ولذلك لم تقو في العمل لتكون من أخوات كان واعتبرت قسما مستقلا عنها.

2- **ما تعمل عمل ليس** في لغة الحجازيين ولذلك تسمى ما الحجازية، ولا تعمل شيئا في لغة بني تميم ولو استوفت الشروط وتسمى حينئذ ما التميمية. ولغة الحجازيين هي الأقوم وبها جاء التنزيل (ما هذا بشرا) ما حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، هذا اسم ما مبني على السكون في محل رفع، بشرا خبر ما منصوب بالفتحة، ومنه (ما هن أمهاتِهم) ولعملها عند الحجازيين شروط منها:

1- أن يتقدم اسمها على خبرها فإن تقدم الخبر على الاسم لم تعمل وكان ما بعدها مبتدأ وخبرا مثل (ما مسيءٌ من أعْتَبَ) ما حرف نفي، مسيء خبر مقدم، من اسم موصول مبتدأ مؤخر، جملة أعتب صلة الموصول. وتساهلوا في الخبر إذا كان شبه جملة (ظرفا أو جارا ومجرورا) فأبقوا عملها مع تقدمه مثل (ما في الدار أحدٌ) في الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر ما مقدم، أحد اسم ما مؤخر مرفوع بالضمة.

2- ألا تأتي بعدها إن الزائدة فإن أتت بعدها بطل عملها مثل (ما إن سميرٌ قائمٌ) ومثل (بَنِي غُدانَةَ ما إن أنتُمُ ذهبُ ولا صَرِيفٌ ولكن أنتمُ الخَزَفُ)
ما حرف نفي، إن زائدة، أنتم مبتدأ، ذهب خبر.

3- ألا يقترن خبرها بإلا، ويقال بعبارة أخرى ألا ينتقض النفي بإلا مثل (وما محمدٌ إلا رسولٌ) محمد مبتدأ، رسول خبر، ومثل (ما أنتم إلا بشرٌ مثلُنا) (ما أنا إلا نذيرٌ).

4- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم لم تعمل مثل (ما طعامَك عليٌّ آكلٌ) ما حرف نفي، طعامك مفعول به لآكل، علي مبتدأ، آكل خبر، وتساهلوا في معمول الخبر إذا كان شبه جملة فأبقوا عملها مع تقدمه مثل (ما للشر أنت ساعيا) للشر جار ومجرور متعلق بساعيا، أنت اسم ما، ساعيا خبر ما، ومثل (ما عندك عمرٌو مقيما) (ما بي أنت مَعْنِيًّا)

ملحوظتان:

الأولى: إذا جاء بعد خبر ما حرف عطف ومعطوف فإن كان حرف العطف بل أو لكن وجب رفع المعطوف مثل (ما محمد قائما بل قاعدٌ) أو لكن قاعدٌ ويكون إعرابه أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أي بل هو قاعد أو لكن هو قاعد، فإن كان حرف العطف غير بل أو لكن لم يجب الرفع بل يجوز النصب وهو الأرجح ويجوز الرفع مثل (ما محمد قائما ولا قاعدا) ويجوز ولا قاعدٌ على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ولا هو قاعد.

الثانية: تزاد الباء في خبر ما كما زيدت في خبر ليس مثل (و ما ذلك على الله بعزيز) (و ما هو بقول شاعر) (وما ربك بغافل عما يعملون) (وما ربك بظلام للعبيد) ويكون الخبر مجرورا لفظا منصوبا محلا.

3- لا تعمل عمل ليس في لغة الحجازيين مثل ما ولا تعمل في لغة بني تميم ولعملها عند الحجازيين شروط منها:

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين مثل (لا أحدٌ أفضلَ منك) لا حرف نفي ناسخ، أحد اسم لا مرفوع، أفضل خبر لا منصوب، ومثل (لا مهملٌ واجبَه ناجحا) (لا خيرٌ ضائعا).

2- أن يتقدم اسمها على خبرها مثل (لا مجتهدٌ خائبا) فإن تقدم الخبر لم تعمل.

3- ألا يقترن خبرها بإلا فإن اقترن بها لم تعمل مثل (لا خيرٌ إلا مثمرٌ) لا حرف نفي، خير مبتدأ، مثمر خبر.

4- أن يكون ذلك في الشعر مثل

(تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وَطَرٌ مما قَضَى اللهُ واقِيا)

وهذا الشرط أورده بعض النحاة، ولم يتفق عليه الجميع.

4- لات حرف نفي يعمل عمل ليس عند جمهور النحاة وهناك من لم يعملها ولو استوفت الشروط وهي لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة وهي تعمل بشروط أبرزها شرطان:

1- أن يكون اسمها وخبرها دالين على الزمان وغلب فيهما لفظ الحين، وجاء بلفظ ساعة أو أوان مثل (ولاتَ حين مناص)، (ندم البغاةُ ولاتَ ساعة مَنْدَمِ)، (لقد فروا ولاتَ أوانَ فِرار).

2- أن يحذف أحد الجزأين الاسم أو الخبر والغالب حذف الاسم مثل (ولات حينَ مناص) لات حرف نفي ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب حين خبر لات منصوب بالفتحة، مناص مضاف إليه مجرور بالكسرة، واسم لات محذوف تقديره الحين أي لات الحين حين مناص.

5- إن حرف نفي يعمل عمل ليس عند بعض النحويين ولعملها شروط منها:

1- أن يكون خبرها نكرة أما اسمها فيجوز أن يكون نكرة وأن يكون معرفة مثل (إن خيرٌ ضائعا) و(إن الخيرُ ضائعا)

(إن المرءُ مَيْتًا بانقضاءِ حياتِه ولكن بأن يُبْغَى عليه فَيُخْذَلا)

2- أن يتقدم اسمها على خبرها فإن تقدم الخبر على الاسم لم تعمل مثل (إن قائمٌ رجلٌ) قائم خبر مقدم رجل مبتدأ مؤخر.

3- ألا يقترن خبرها بإلا فإن اقترن بها لم تعمل مثل (إن أنت إلا نذيرٌ) أنت مبتدأ نذير خبر، أما إن جاءت إلا بعد الخبر فإن ذلك لا يؤثر في عملها مثل

(إنْ هو مُسْتَوْلِيا على أحدٍ إلا على أضعفِ المجانين)

4- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة مثل (إن عندك عمرٌو مقيما).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي الحروف النافية الناسخة العاملة وغير العاملة وبين اسم العاملة وخبرها وبين السبب في عدم عمل غير العاملة:

1- إن الحكم إلا لله. 2- (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم)
3- (فنادوا ولات حين مناص) 4- لا الكذابون أخلائي ولا الغشاشون أصدقائي
5- ما المسئول عنها بأعلم من السائل. 6- (إن هذا إلا ملك كريم)
7- اصف لأخيك ولات أوان عتاب. 8- لا جهد ضائعا سدى.
9- (وما هي إلا ذكرى للبشر) 10- (وما هو على الغيب بضنين)

(2)

أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من اسم أو خبر:

1- اعتذر ولات ...... 2- لا ثمرة ....
3- ما شوارع المدينة ...... 4- ما ......خائبة
5- إن ...... مقصرا. 6- لا ...... محترم.
7- لا عذر لك ...... 8- ما معروفك ....
9- ما الدنيا ...... عن الآخرة. 10- إن ...... محمودا.

(3)

هات ما يأتي في جمل من عندك:

1- ما النافية وقد دخلت الباء في خبرها.
2- إن النافية الناسخة وقد عملت.
3- ما النافية وقد فقدت أحد شروط عملها.
4- لا النافية الناسخة وقد عملت.
5- إن النافية ولم تعمل لفقد أحد شروط عملها.
6- لات وقد عملت.
7- لا النافية غير العاملة لفقد أحد الشروط.

(4)

أعرب ما يأتي:

- (إن أنت إلا نذير) - (وما الله يريد ظلما للعالمين) - اسكت فلات وقت مزاح.

ثالثا: كاد وأخواتها:

1- كاد وأخواتها مجموعة أفعال ناسخة ناقصة تعمل عمل كان أي تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي تسمى كاد وأخواتها، كما تسمى أفعال المقاربة من باب التغليب لأنها ليست كلها أفعال مقاربة.

وإنما لم تكن هذه الأفعال ضمن كان وأخواتها مع أنها تعمل عملها لأنها تمتاز بصفات وشروط خاصة حيث يجب أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، كما أنها تنقسم إلى مجموعات لكل مجموعة دلالة محددة.

2- تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام:

أ- أفعال تدل على المقاربة أي تدل على قرب وقوع الخبر وتسمى أفعال المقاربة وهي ثلاثة: كاد، وكرب، وأوشك. مثل: (كاد المطرُ أن ينزل)، (كَرَبَ الماءُ يَجْمُدُ)، (أوشك الفجرُ يطلُعُ)، وتعرب كما يلي: كاد فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المطر اسم كاد مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب،ينزل فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المطر، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

ب- أفعال تدل على الرجاء أي تدل على رجاء تحقق الخبر وتسمى أفعال الرجاء وهي ثلاثة: عسى، وحرى، واخلولق. مثل: (عسى الضّيقُ أن ينفَرج)، عسى فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر لا محل له من الإعراب، الضيق اسم عسى مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب، ينفرج فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الضيق، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى، ومثل (حَرَى الغائبُ أن يعود)، (اخلولق الجوُّ أن يصفو).

ج- أفعال تدل على الشروع أي تدل على الشروع في العمل الذي يدل عليه الخبر وتسمى أفعال الشروع وهي تسعة أفعال: شرع، وأنشأ، وأخذ، وطفق، وعلق، وجعل، وأقبل، وهبّ، وقام. وأمثلتها: (شرع هشامٌ يقرأ)، (أنشأ العاملُ ينسُجِ الثوب)، (أخذ المطرُ ينهمر)، (طَفِقَ السائقُ يعدو)، (عَلِقَ المسافرُ يحدو)، (جعل الموسرون يتصدقون)، (أقبل الجيشُ يتحرك)، (هبّ المصلحون يدعون للخير)، (قام الصناعُ يتنافسون في العمل).

3- خبر كاد وأخواتها: خبر هذه الأفعال لا بد أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن أو مجرد منها وذلك بحسب التفصيل التالي:

1- فعل المقاربة كاد يكثر تجرده من أن ويقل اقترانه بها، مثال التجرد من أن (من بعد ما كاد يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم) (يكاد المريبُ يقول خذوني)، مثال الاقتران بأن (ما كدت أن أصليَ العصرَ حتى كادت الشمسُ أن تغرُبَ).

2- فعل المقاربة أوشك يكثر اقتران خبره بأن ويقل مجيئه مجردا منها مثال الاقتران بأن (يوشك المريضُ أن يبرأ). مثال التجرد من أن

(يوشك من فَرَّ من مَنِيَّتِهِ في بعض غِرَّاتِهِ يُوافِقُها)

3- فعل المقاربة كرب يرى بعض النحاة وجوب تجرد خبره من أن وبعضهم يرى أنه مثل كاد يكثر تجرده من أن ويقل اقترانه بها مثال التجرد (كَرَبَ القلبُ من جَواهُ يذوبُ)، ومثال الاقتران بأن (وقد كَرَبَتْ أعناقُها أن تَقَطَّعا).
4- فعل الرجاء عسى يجب اقترانه ولا يأتي مجردا منها إلا في الشعر وذلك على رأي جمهور النحويين، مثال الاقتران بأن (عسى ربُكم أن يرحمَكم) (عسى ربي أن يهديَني سواء السبيل)، مثال التجرد من أن

(عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكون وراءَه فرجٌ قريبُ)

وبعض النحويين يرى أنه يكثر اقتران خبر عسى بأن وأنه يقل تجرده منها.
5- فعلا الرجاء حرى واخلولق يجب اقتران خبرهما بأن مثل (حرى الغمامُ أن ينقشع) ومثل (اخلولق المذنبُ أن يتوب).
6- أفعال الشروع جميعها يجب تجرد خبرها من أن.

4- جواز مجيء بعض هذه الأفعال تامة: هذه الأفعال كما سبق أفعال ناقصة وهناك ثلاثة أفعال منها يجوز أن ترد تامة فلا يكون لها اسم ولا بد أن يكون بعدها فعل مضارع ويكون المصدر المؤول من أن والفعل المضارع بعدها فاعلا لها وهذه الأفعال هي: عسى، واخلولق، وأوشك. مثال عسى التامة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) عسى فعل ماض، أن حرف مصدري ونصب، تكرهوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في تأويل مصدر فاعل لعسى.
ومثال اخلولق (اخلولق أن يُثمِرَ البستانُ) ومثال أوشك (أوشك أن يأتيَ الربيعُ).
ملحوظتان:
الأولى: إذا جاء بعد عسى اسم ظاهر مثل (عسى أن يقوم محمدٌ) فبعض النحويين يعتبر عسى ناقصة ويكون الإعراب عندهم كما يلي: عسى فعل ماض ناقص، اسمها مؤخر وهو محمد مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب، يقوم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على محمد وهو وإن تأخر لفظا فرتبته التقديم لأنه اسم عسى، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر عسى، وبعضهم يعتبرها تامة ويكون الإعراب عندهم: عسى فعل ماض، أن يقوم حرف مصدري وفعل مضارع منصوب وهما في تأويل مصدر فاعل لعسى، ومحمد فاعل للفعل يقوم والتقدير عسى قيام محمد وتكون على هذا الإعراب تامة.
الثانية: إذا جاء قبل عسى اسم ظاهر مثل (الحق عسى أن ينتصر) فالحجازيون يعتبرون عسى هنا تامة ويكون الإعراب على رأيهم: الحق مبتدأ، عسى فعل ماض، أن حرف مصدري ونصب، ينتصر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وفاعل ينتصر ضمير مستتر تقديره هو يعود على الحق، وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل لعسى، والجملة الفعلية من عسى وفاعلها في محل رفع خبر المبتدأ الحق، والتقدير الحق عسى انتصاره. وبنو تميم يعتبرون عسى ناقصة ويكون الإعراب على رأيهم: الحق مبتدأ، عسى فعل ماض ناقص، اسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على

الحق، أن ينتصر حرف مصدري ونصب وينتصر منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر يعود على الحق، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل نصب خبر عسى.

5- تقسيم كاد وأخواتها من حيث التصرف والجمود: تنقسم كاد وأخواتها من حيث التصرف والجمود إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسم يتصرف وقد اشتهر فيه مجيء الماضي والمضارع وهو كاد وأوشك مثال كاد في الماضي (فذبحوها وما كادوا يفعلون) (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك)، مثال كاد في المضارع (يكاد البرقُ يخطَفُ أبصارَهم) (يكادون يَسْطُون بالذين يتلون عليهم آياتِنا)، مثال أوشك في الماضي

(ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا ويمنعوا)

ومثالها في المضارع (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم) واستعمال المضارع في أوشك أكثر من استعمال الماضي. وقد سمع مجيء اسم الفاعل من أوشك مثل

(فموشكةٌ أرضُنا أن تعود خلافَ الأنيسِ وُحوشا يَبَابا)

ب- قسم سمع نادرا مجيء المضارع منه بالإضافة إلى الماضي وهو طفق وجعل مثل (ما إن يَطْفَقُ الطفلُ يبكي حتى تسرعَ إليه أمُّه) (حينَ يجعلُ الخطيبُ يتكلمُ على الجالسين أن ينصتوا).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي كاد أو إحدى أخواتها وبين اسم كل منها وخبرها:

1- (قال تالله إن كدت لتردين). 2- (عسى الله أن يأتي بالفتح)

3- أوشك النهار أن ينتهي. 4- تكاد جهنم تميز من الغيظ.

5- هب الزراع يجنون المحصول. 6- حرى المثابر أن ينال مكافأته.

7- كرب المخطئ يثوب إلى رشده. 8- طفق الأطباء يحثون على الوقاية.

9- ذابت الثلوج فجعل الماء يجري. 10- اخلولق الرخاء أن يستمر.

(2)

فيما يلي أفعال تامة وأفعال ناقصة من أخوات كاد بين كلا منها واذكر في حالة التمام فاعل الفعل التام، وفي حالة النقصان اسم الفعل الناقص وخبره:

1- يكاد البناء يتم
2- (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)
3- اخلولق المجد أن ينجح.
4- العمر أوشك ينقضي.
5- كاد المجرم يفلت.
6- عسى الظلم أن يزول.
7- يوشك الكتاب أن يطبع.
8- الغمام اخلولق أن ينقشع.
9- الدرس عسى أن يسهل.
10- اخلولقت الحمى أن تفارق المريض.

(3)

أدخل الفعل المناسب من أفعال المقاربة أو الرجاء أو الشروع على الجمل التالية:

1- الزهر يذبل.
2- الفلاح يحصد القمح.
3- الجاهل يسيء إلى نفسه.
4- الظالم أن يندم.
5- الداء يقضي على المريض.
6- علي يدعو إلى الخير.
7- الرجلان يقتتلان.
8- الزرع ييبس من العطش.
9- الشيخ أن يدعوني.
10- الزاد ينفد.

(4)

هات في جمل من عندك فعلا من أفعال المقاربة وفعلا من أفعال الرجاء وفعلا من أفعال الشروع.

(5)

الأفعال التالية قد تأتي ناقصة وتكون من أخوات كاد وقد تأتي تامة مع اختلاف معناها وسياقها. هات كلا منها في جملتين تكون في إحداهما تامة وفي الثانية ناقصة.

أخذ، قام، أنشأ، هبّ.

رابعا: إن وأخواتها:

1**- إن وأخواتها حروف ستة ناسخة** هي إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل، وتعمل هذه الحروف عكس عمل كان وأخواتها فتدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر مثل (إن الأمرَ واضحٌ).

وإنما عملت هذه الحروف لأنها أشبهت الأفعال في أنها تدل على معان فكان لها عمل كالأفعال.

2- معاني هذه الحروف:

1- إن معناها التوكيد مثل (إن اللهَ غفورٌ رحيمٌ)، ويكون توكيد الكلام لمن هو منكر أو لمن هو متجاهل أو غير مكترث فينزل منزلة المنكر فيؤكد له الكلام.

2- أن معناها التوكيد مثل إن ولكنها لا بد أن يسبقها كلام مثل أعجبني أو يسرني أو علمت أو أرى أو أخبرت أو أبلغت. مثل (أعلم أن اللهَ على كل شيء قديرٌ) ومثل (يسرني أنك مجتهدٌ).

3- كأن معناها التشبيه مثل (كأن المقاتلَ أسدٌ) أو الظن مثل (كأن محمدا كاتبٌ).

4- لكنّ معناها الاستدراك ولا بد أن يسبقها كلام فتعقب لكنّ برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه أو بما يناقضه أو بما يفيد ضده مثل:

الرجل عالمٌ لكنه فاسقٌ.	لرفع توهم ثبوت الصلاح له.
ليس عليٌ شجاعا لكنه كريمٌ.	لرفع توهم نفي الكرم عنه.
ليس هذا بساكنٍ لكنه متحركٌ.	لنقض ما قبلها (لبيان نقيض ما قبلها).
ليس هذا بأسودَ لكنه أبيضُ.	لبيان ضد ما قبلها.

5- ليت معناها التمني وهو طلب ما لا طمع فيه إما لأنه مستحيل مثل (ألا ليت الشبابَ يعود يوما) فعودة الشباب لمن ذهبت قوته مستحيلة عادة، وإما لأنه يتعسر تحقيقه أو يصعب حصوله كقول الفقير (ليت لي قنطارا من ذهب) فهذا ممكن الحصول ولكن حصوله متعسر.

6- لعل معناها الترجي وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله مثل (لعل الله يرحمُني) وقد تفيد الإشفاق وهو توقع المكروه مثل (لعل زيدا هالِكٌ) أو التعليل مثل (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى).

3- امتناع تقدم خبر إن وأخواتها على اسمها أو عليها: لا يجوز تقدم خبر إن على اسمها كما جاز مع كان وأخواتها، وذلك لأن الأفعال أمكن في العمل من الحروف، فكانت أحمل لأن يتصرف في معمولها، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه يجوز فيهما أن يتوسط الخبر بين العامل وبين الاسم لأنهم يتوسعون في الظروف والمجرورات ما لا يتوسعون في غيرهما، مثال ذلك (إن مع العسر يُسرا) (إن في ذلك لَعِبرةً) (إن لدينا أنكالا وجحيما) (إن في ذلك لآيةً لقوم يسمعون).

أما تقدم الخبر على إن نفسها أو إحدى أخواتها فإنه ممتنع من باب أولى لأنه إذا لم يجز تقديمه على الاسم وهو أسهل فإنه لا يجوز تقديمه على العامل نفسه، وكذلك لا يجوز تقديم معمول الخبر على إن وأخواتها في جميع حالاته ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا؛ لأنه لا يلزم من تجويز تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم جواز تقديمه على العامل.

ملحوظة:

هناك جمل يكون تقدم الخبر فيها واجبا قبل دخول إن مثل (في الدار صاحبُها) ومثل (في الدار رجلٌ) حيث إن المبتدأ في الجملة الأولى مشتمل على ضمير يعود على شيء في الخبر فيجب تقديم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وفي الجملة الثانية المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها إلا تقدم الخبر وهو شبه جملة، وفي هاتين الحالتين أيضا يكون تقدم الخبر على الاسم بعد دخول إن واجبا فيقال (إن في الدار صاحبَها) و(إن في الدار رجلا).

4- اقتران ما الحرفية الزائدة بإن وأخواتها يبطل عملها: إذا اقترنت ما الحرفية الزائدة بإن وأخواتها أبطلت عملها ولم تعد مختصة بالجملة الاسمية وذلك لأن هذه الأدوات قد أعملت لاختصاصها بالجملة الاسمية، ودخول ما عليها يزيل هذا الاختصاص ويهيئها للدخول على الجمل الفعلية. مثال دخولها على الجملة الاسمية (إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ) تعرب هكذا إن حرف توكيد ونصب مكفوف عن العمل لاقترانه بما الزائدة، ما حرف زائد كفت إن عن العمل لا محل له من الإعراب، ويمكن أن يقال اختصارا إنما كافة ومكفوفة (ما كافة وإن مكفوفة) الله مبتدأ مرفوع بالضمة، إله خبر، واحد خبر ثان أو صفة للخبر ومثال دخولها على الجملة الفعلية (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) ومن الأمثلة مع غير إن (قل إنما أنا بشرٌ مثلُكم يوحَى إليَّ أنما إلهُكم إلهٌ واحدٌ) (كأنما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون) (ولكنما أسعى لمجد مُؤَثَّلٍ) (اجتهد لعلما أحرزتَ النجاح).

ويستثنى الحرف ليت فإنه يجوز أن تبطل ما عمله وأن تبقيه عاملا وإبقاء عمل ليت مع ما أكثر ورودا من إهمالها وأرجح مثل (ألا ليتما هذا الحمامُ لنا) يروى بنصب الحمام ورفعه، والإعراب ألا حرف استفتاح لا محل له من الإعراب، ليت من أخوات إن، ما

زائدة، هذا اسم ليت مبني على السكون في محل نصب، الحمام بدل من هذا منصوب، لنا جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر ليت، وهذا الإعراب على أنها عاملة، وعلى أنها غير عاملة يكون الإعراب كما يلي: ألا حرف استفتاح، ليتما كافة ومكفوفة، هذا مبتدأ، الحمام بدل، لنا خبر المبتدأ.

ولا بد من التنبه إلى أن ما الزائدة هي التي تبطل عمل إن وأخواتها، أما ما الموصولة وما المصدرية فلا تبطل عملها مثال ما الموصولة (إنما صنعوا كيدُ ساحرٍ) والإعراب إن حرف توكيد ونصب، ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن، صنعوا فعل ماض وواو الجماعة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، كيد خبر إن مرفوع، ساحر مضاف إليه. والتقدير إن الذي صنعوا كيد ساحر. ومثال ما المصدرية (إن ما فعلت حسنٌ) إن حرف توكيد ونصب ما حرف مصدري فعلت فعل ماض وتاء المخاطب فاعله والمصدر المؤول من ما والفعل في محل نصب اسم إن، حسن خبر إن والتقدير إن فعلك حسن.

5- تخفيف النون المشددة في إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ: النون المشددة في هذه الحروف الأربعة كما هو معلوم مكونة من نونين، الأولى ساكنة والثانية متحركة، وقد عرفت اللغة العربية تخفيف هذه الحروف بحذف النون المتحركة وتكون أحكام هذه الحروف بعد تخفيفها على النحو التالي:

1- إذا خففت إنّ يجوز إبقاء عملها ويجوز إهماله والأرجح الإهمال مثال إبقاء عملها (إنْ محمدا كريمٌ) إن مخففة من الثقيلة حرف توكيد ونصب، محمدا اسمها منصوب، كريم خبرها مرفوع. ومثال إهمالها (إنْ كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافظ) إن مخففة من الثقيلة لا عمل لها أو ملغاة، كل مبتدأ، نفس مضاف إليه، لما أداة نفي، عليها خبر مقدم لحافظ، حافظ مبتدأ مؤخر، وجملة عليها حافظ خبر المبتدأ كل، ومثل (وإن كلٌ لما جميعٌ لدينا محضرون) (إنْ كلُّ من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا).

وإذا أهملت إن المخففة وجب أن تدخل على خبرها لام تسمى اللام الفارقة لأنها تفرق بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية التي تعمل عمل ليس.

ملحوظتان:

الأولى: إذا أعملت إنْ فلا تلزمها اللام لأنها لا تلتبس في هذه الحالة بإنْ النافية لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر.

الثانية: إذا أهملت وظهر المعنى المقصود لا تلزم اللام مثل

(ونحنُ أباةُ الضَّيمِ من آلِ مالِكٍ وإنْ مالكٌ كانت كِرامَ المعادن)

فإن المعنى في مقام المدح والفخر هو إثبات أن مالكا من المعادن الكريمة وليس نفي ذلك فهي لا تلتبس بإن النافية ولذلك فهي غير لازمة، يجوز حذفها كما هي رواية البيت، ويجوز أن يقال وإن مالك لكانت كرام المعادن.

وإذا خففت إن وأهملت ودخلت على جملة فعلية فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها مثل (وإنْ كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله) (وإنْ يكادُ الذين كفروا لَيُزْلِقُونكَ بأبصارهم) (وإنْ نظنُّك لَمِنَ الكاذبين) (وإنْ وجدنا أكثرَهم لفاسقين) وقد سمع مجيء غير الفعل الناسخ بعدها مثل (إنْ يزينُك لَنفسُك وإنْ يَشينُك لَهيَهْ) ومثل

(شُلَّتْ يمينُك إنْ قتلتَ لَمسلما حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المُتَعَمِّدِ)

===
ورجح الجمهور ألا يقاس على هذين المثالين وأن يقتصر فيهما على السماع.
2

===
- إذا خففت أنّ بقي عملها ولكن يجب في اسمها ثلاثة أمور: أن يكون ضميرا لا ظاهرا، وأن يكون بمعنى الشأن، وأن يكون محذوفا مثل (أوقن أنِ الصبرُ مفتاحُ الفرج) أوقن فعل مضارع مرفوع، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، أن حرف توكيد ونصب وهي مخففة من الثقيلة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، اسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب والتقدير أنه، الصبر مبتدأ مرفوع مفتاح خبر المبتدأ مرفوع، الفرج مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر أنْ.

ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفردا وقد تحتاج الجملة إلى فاصل يفصلها من أن وقد لا تحتاج إلى فاصل وذلك بحسب التفصيل الآتي:

أ- إذا كان الخبر جملة اسمية لم تحتج إلى فاصل مثل (وآخرُ دعواهم أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين) التقدير أنه الحمد لله أي الأمر والشأن ومثل (ونُودُوا أن تِلكُمُ الجنةُ أُورثتُموها بما كنتم تعملون) التقدير أنه أي الشأن تلكم الجنة أورثتموها. وقد حذف اسم أنْ ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل. وهذا في الجملة المثبتة أما إذا كانت الجملة منفية فإن حرف النفي يلي أنْ مثل (وأنْ لا إله إلا هو).

ب- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها جامد لم تحتج إلى فاصل مثل (وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى) التقدير وأنه ليس، ومثل (وأنْ عسى أن يكون قد اقترب أجلُهم) التقدير وأنه عسى.

ج- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف وهو دعاء لم تحتج إلى فاصل مثل (نادى المسلمون أنْ نَصرَ اللهُ جيشَهم) التقدير أنه نصر الله جيشهم.

د- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف وهو غير دعاء فإنه يجب أن يفصل من أن بفاصل وهو أحد أربعة:

1- قد مثل (ونعلمَ أنْ قد صدقتَنا) (ليعلمَ أنْ قد أَبْلَغوا)

2- حرف التنفيس وهو السين مثل (علم أنْ سيكونُ منكم مرضى)

3- حرف النفي لا مثل (أفلا يرون ألا يرجعُ إليهم قولا) أنه لا يرجع.

لن مثل (أيحسَبُ الإنسانُ أنْ لن نجمعَ عظامَه).

لم مثل (أيحسَبُ أنْ لم يره أحد).

4- لو مثل (وأنْ لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقا)
ملحوظتان:
الأولى: جاء خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ولم يفصل من أن وذلك في الشعر للضرورة مثل
(علموا أنْ يُؤَمَّلُونَ فجادوا قبلَ أن يُسْألوا بأعظمِ سُؤْلِ) التقدير أنه يؤملون.
الثانية: جاء اسم أن المخففة ضميرا بارزا غير ضمير شأن وجاء خبرها مفردا وذلك في الشعر للضرورة أيضا مثل
(بأنْك ربيعٌ وغيثٌ مَريعٌ وأنْك هناك تكون الثِّمالا)
3- إذا خففت كأنّ بقي عملها ويغلب في اسمها أن يكون ضمير شأن محذوفا وقد يرد اسمها مذكورا ويكون غير ضمير شأن مثل
(ويوما تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّم كأنْ ظبيةٌ تَعْطُو إلي وارق السَّلَم)
يروى بنصب ظبية فتكون اسم كأنْ وجملة تعطو صفة لظبية والخبر محذوف تقديره كأنْ ظبية عاطية هذه المرأة، ويروى برفع ظبية على أنها خبر كأنْ واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير كأنه (أي الشأن) ظبية.
ويغلب في خبرها أن يكون جملة وقد جاء مفردا وذلك كالمثال السابق على رواية رفع ظبية على أنها الخبر. ومثل:
(وصدرٍ مشرقِ النَّحرِ كأنْ ثدييه حُقَّانِ)
ورد بنصب ثدييه على أنها اسم كأن وهو اسم ظاهر، وحقان خبر، وورد هذا البيت برفع الثديين (كأنْ ثدياه حقان) وعلى هذه الرواية اسم كأن ضمير الشأن وثدياه مبتدأ وحقان خبر والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر كأن.
إذا كان خبر كأنْ المخففة مفردا فلا يحتاج إلي فاصل يفصله من كأنْ وكذلك إذا كان جملة اسمية فلا يحتاج لفاصل أيضا. أما إذا كان جملة فعلية فإنه يحتاج لفاصل والفاصل قد يكون الحرف قد مثل
(أزفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنّ رِكابَنا لَمّا تَزُلْ برحالِنا وكأنْ قدِ)
أي وكأن قد زالت ومثل (كأنْ قد طلع الفجر) وقد يكون لم مثل (كأنْ لم تغنَ بالأمس) ومثل (كأنْ لم يكن بينَ الحَجونِ إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامِرُ)
وإنما وجب الفصل في هذه الحالة بقد في الإثبات ولم في النفي ليظهر الفرق بين كأنْ هذه الدالة على التشبيه والمخففة من المشددة وبين كأنْ التي هي مركبة من الكاف حرف الجر ومن أن المصدرية التي تنصب المضارع فوجود قد أو لم يدل على أن كأن التي سبقت أيا منهما هي المخففة من الثقيلة وهي من أخوات إن.
4- إذا خففت لكنّ أهمل عملها وزال اختصاصها بالجملة الاسمية فيجوز أن يليها جملة اسمية مثل (لكنِ الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل إليك) وتعرب كما يلي: لكنْ مخففة من لكنّ المشددة لا عمل لها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين، الراسخون مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، في العلم منهم جار ومجرور متعلق بالراسخون، والمؤمنون معطوف على الراسخون، يؤمنون جملة فعلية من فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن يليها جملة فعلية مثل (وما ظلمهم الله ولكنْ أنفسَهم يظلمون) لكنْ مخففة من لكنّ لا

عمل لها، أنفسهم مفعول به مقدم للفعل يظلمون، يظلمون فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل.

6- كسر همزة إن وفتحها: إن وأن حرفان يفيدان التوكيد ويعملان النصب في الاسم والرفع في الخبر، والفرق بينهما أن الأولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها وللهمزة من حيث الكسر والفتح ثلاث حالات: وجوب الكسر، ووجوب الفتح، وجواز الكسر والفتح وتفصيل ذلك كما يلي:

أ- تكسر همزة إن وجوبا في مواضع كثيرة وكلها تعود إلى مقياس واحد وهو أن تكون في أول جملتها وألا يصح سبك مصدر منها ومن معموليها ومن ذلك المواضع التالية:

1- أن تقع في ابتداء الجملة مثل (إنا أعطيناك الكوثر) (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ويدخل في هذا ما إذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية مثل (ألا إنهم هم السفهاء) ومثل (ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) لأنها في أول الجملة المبتدأ بها.

2- أن تقع محكية مثل (قال إني عبد الله).

3- أن تقع في جواب القسم مثل (حم والكتابِ المبين إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ)، (يس والقرآن الحكيم إنك لَمِنَ المرسَلين)، (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لَقولُ رسولٍ كريمٍ)، (والله إنك لصديقي).

4- أن تقع في أول جملة الصلة مثل (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتِحَهُ)، (جاء الذي إنه مجتهد).

5- أن تقع في أول جملة الحال مثل (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لَكارهون) ومثل (زرتُه وإني ذو أمل).

6- أن تقع في أول جملة الصفة مثل (جاء ضيفٌ إنه صديقي).

7- أن تقع بعد حيث وإذ لأنهما ظرفان ملازمان للإضافة إلى الجمل مثل (اتجه إلى الله بدعائك حيثُ إنه سميعُ الدعاء) ومثل (دافع عن وطنك إذ إن الدفاعَ عنه واجبٌ مقدسٌ).

8- أن تقع قبل اللام المعلّقة وهي اللام الواقعة في خبر إن، وسميت معلقة لأنها تاتي بعد فعل من أفعال القلوب وهي أفعال تنصب مفعولين فتعلقها عن العمل أي لا تجعل الفعل ينصب المفعولين مثل (واللهُ يعلمُ إنك لَرَسولُه) (واللهُ يشهد إن المنافقين لكاذبون) ومثل (علمتُ إن عليا لَمجتهد).

9- أن تقع في جملة خبر عن اسم ذات مثل (عمروٌ إنه مجدٌ) (حاتمٌ إنه كريمٌ).

ب- تفتح همزة أن وجوبا إذا قدرت هي وما دخلت عليه من اسمها وخبرها بمصدر وذلك في المواضع التالية:

1- أن يكون المصدر فاعلا مثل (يُسعِدنِي أنك مُوَفَّقٌ) أي يسعدني توفيقك، ويؤخذ المصدر المؤول من الخبر ويجعل الاسم مضافا إليه.

2- أن يكون المصدر نائب فاعل مثل (قل أوحي إلي أنه استمع نفرٌ من الجنِّ) تقدير المصدر استماع نفر من الجن.

3- أن يكون المصدر مفعولا به مثل (علمتُ أنك مجدٌ) تقدير المصدر علمت جدك.

4- أن يكون المصدر مجرورا مثل (فرحتُ بأن محمدا ناجح) التقدير فرحت بنجاح محمد.

5- أن يكون المصدر مبتدأ مثل (من صفاتِه أنه يساعدُ المحتاجَ) التقدير من صفاته مساعدة المحتاج.
6- أن يكون المصدر خبرا عن اسم معنى مثل (الثابتُ أنه فعل ذلك) التقدير الثابت فعله ذلك.
7- أن يكون المصدر مستثنى مثل (تُعجبُني أخلاقُه إلا أنه كثيرُ النِّسيان) التقدير كثرة نسيانه.
ج- يجوز كسر همزة إن وفتحها في المواضع التالية:
1- إذا وقعت بعد إذا الفجائية مثل (خرجتُ فإذا أنّ (أو إنّ) محمدا قائمٌ) يجوز كسر همزة إن ويجوز فتحها فالكسر على اعتبار أنها في بداية جملة والتقدير فإذا محمد قائم، والفتح على اعتبار أنها مقدرة مع اسمها وخبرها بمصدر مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإذا قيام محمد موجود أو خبره إذا الفجائية على اعتبار أنها اسم والتقدير فإذا قيام محمد أي ففي الحضرة قيام محمد.
2- إذا وقعت بعد الفاء التي تأتي في جواب الشرط مثل (مَن يدرسْ فإنه ناجح) يجوز فيها الكسر فإنه ناجح وتكون في بداية جملة جواب الشرط، ويجوز فيها الفتح فأنه ناجح ويكون المصدر المؤول من أن ومعموليها مبتدأ خبره محذوف والتقدير فنجاحه ثابت أو خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير فالثابت نجاحه. وقد قرئ قوله تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم) بفتح فأنه غفور رحيم وبكسرها فإنه غفور رحيم، وهي بالكسر في بداية جملة جواب الشرط، وبالفتح على جعل أن ومعموليها مصدرا لمبتدأ خبره محذوف والتقدير فالغفران جزاؤه أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير فجزاؤه الغفران.
3- إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام مثل (حلفتُ أن زيدا قائمٌ) يجوز فيها الكسر والفتح، فالكسر على اعتبار أنها في بداية جملة جواب القسم، والفتح على اعتبار أنها مع اسمها وخبرها تؤول بمصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير حلفت على قيام زيد.
4- أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر إن قول والقائل واحد مثل (خيرُ القولِ إني أحمَدُ اللهَ) يجوز أن تكسر همزة إن وتكون بذلك واقعة في أول جملة الخبر ويكون الإعراب خير القول مبتدأ ومضاف إليه، وإني أحمد الله إن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسم إن وأحمد فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والله منصوب على التعظيم، وجملة أحمد الله خبر إن، وجملة إني أحمد الله خبر المبتدأ خير القول. ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى. ويجوز أن تفتح همزة أن وتكون هي وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ وهو خير القول ويكون التقدير خير القول حمد الله.

7- دخول اللام بعد إن المكسورة: يجوز دخول اللام بعد إن المكسورة على واحد مما سيأتي، وتسمى هذه اللام اللام المزحلقة، وهي في الأصل لام الابتداء التي تأتي في صدر الجملة الاسمية لتقوية المعنى وتوكيده وحقها أن تدخل على أول الكلام لأن

لها صدر الكلام، ولكن لما كانت هي للتأكيد وإن للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى المتأخر عن إن ولذلك سميت المزحلقة ومن أحكام دخولها على ما بعد إن ما يلي:

1- تدخل هذه اللام بعد إن فقط ولا تدخل بعد غيرها من أخواتها.

2- تدخل على اسم إن المتأخر عن الخبر مثل (إن في ذلك لَعبرةً) (إن من البيان لَسحرا).

3- تدخل على خبر إن في الحالات التالية:

أ- إذا كان مفردا مثل (إن ربك لَذو مغفرة) ربك اسم إن، لذو اللام هي اللام المزحلقة لا محل لها من الإعراب، ذو خبر إن مرفوع بالواو، مغفرة مضاف إليه ومثل (إن محمدا لَكريم).

ب- إذا كان جملة اسمية مثل (إن محمدا لَخُلُقُهُ كريمٌ) محمدا اسم إن لخلقه اللام هي اللام المزحلقة، خلقه مبتدأ، كريم خبر المبتدأ، الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره خبر إن.

ج- إذا كان شبه جملة مثل (إن الكتابَ لَعندَكَ) (إن عليا لَفي البيت).

د- إذا كان جملة فعلية فعلها مضارع لم تقترن به السين أو سوف مثل (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) وقيل إنها تدخل مع سوف مثل (إن هشاما لسوف يسافر).

هـ- إذا كان جملة فعلية فعلها ماض متصرف مقترن بقد (إن عَمْرًا لقد قام).

و- إذا كان جملة فعلية فعلها ماض جامد على رأي بعض النحاة مثل (إن محمودا لَنِعْمَ الرجل).

4- تدخل على ضمير الفصل مثل (إن هذا لَهُوَ القصَص الحقُّ) هذا اسم إن، لهو اللام هي اللام المزحلقة، هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، القصص خبر إن، الحق خبر ثان أو صفة للخبر. ويسمى الضمير هو ضمير فصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة مثل (محمدٌ هو القائمُ) لأنه إذا قيل (محمدٌ القائمُ) فإنه يحتمل أن يكون القائم صفة لمحمد وأن يكون خبرا فلما أتي بهو تعين أن يكون القائم خبرا، لأنه لا يفصل بين الصفة والموصوف. وهو في هذه الحالة حرف وضع على صورة الضمير وليس هو الضمير المعرفة الذي له محل من الإعراب، ويشترط فيه ليكون ضمير فصل أن يفصل بين المبتدأ والخبر أو ما أصلهما المبتدأ والخبر، وأن يكون الاسمان اللذان يقع بينهما معرفتين، وأن يكون على صيغة ضمير الرفع، وأن يطابق ما قبله في الغيبة أو الحضور أو الإفراد أو الجمع مثل (إنك لأنت الحليمُ الرشيدُ) (إنا لنحن الصافون) (إنا لنحن المسبحون)

ملحوظة: لا تدخل اللام على الخبر إذا كان منفيا مثل (إن المهمل لم ينجح).

5- تدخل على معمول الخبر إذا توسط بين اسم إن وخبرها، وكان الخبر مما يصح دخول اللام عليه، وألا تكون عند دخولها على المعمول قد دخلت على الخبر.

والمعمول الذي تدخل عليه اللام هو المفعول به للخبر مثل (إن زيدا لَطعامَك آكِلٌ) أو الظرف المتعلق بالخبر مثل (إن زيدا لَعندي مُقيمٌ) أو الجار والمجرور المتعلق بالخبر مثل (إن زيدا لَفي الدار جالسٌ). ولا تدخل على المعمول إذا كان حالا مثل (إن زيدا راكبا حاضرٌ) أو تمييزا مثل (إن محمدا عَرَقًا يتصببُ) أو مفعولا مطلقا مثل (إن زيدا رُكوبَ الأمير راكبٌ) أو مفعولا لأجله مثل (إن محمدا تأديبا ضاربٌ ابنَه).

8- العطف على اسم إن: إذا أتي بعد اسم إن وخبرها بعاطف ومعطوف جاز في الاسم المعطوف وجهان: الأول النصب عطفا على اسم إن مثل (إن محمدا كريمٌ وعليا) والثاني الرفع على انه مبتدأ خبره محذوف مثل (إن محمدا كريمٌ وعليٌّ) أي وعلي كذلك، وقيل إنه معطوف على محل اسم إن لأنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ وهذا الرأي مشهور، ولكن الأول هو الصحيح.

فإذا كان العطف قبل أن تستكمل إن خبرها بأن جاء العاطف والمعطوف بعد الاسم وقبل الخبر فإنه يتعين نصب المعطوف عند جمهور النحاة مثل (إن حَسَنا و حُسَيْنا ذاهبان).

وتلحق بإن في العطف على اسمها أن المفتوحة ولكن مثل:

(علمت أن زيدا قائمٌ وعَمْرًا أو وعمرٌو).

(علمت أن زيدا وعَمْرًا قائمان).

(ما زيدٌ قائما، لكن عَمْرًا منطلقٌ وخالدا أو خالدٌ).

(ما زيدٌ قائما، لكن عَمْرًا وخالدا منطلقان).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي إن أو أيا من أخواتها وبين اسمها وخبرها مع بيان نوع الخبر:

1- (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

2- لبث القوم لحظة صامتين كأن على رؤوسهم الطير.

3- وفي كل شيء له آية   تدل على أنه الواحد.

4- تعيرنا أنا قليل عديدنا   فقلت لها إن الكرام قليل

5- جواد على العلات بالمال كله   ولكنه بالدارعين بخيل

6- (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

7-(قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا)

8- اصفح عن المسيء لعله يندم.

9- (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو)

10- (ليتني لم أتخذ فلانا خليلا)

(2)

استخرج مما يأتي العاملة وغير العاملة من إن وأخواتها وبين سبب عدم عمل التي لا تعمل:

1- (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء).

2- وليس أخو الحاجات من بات نائما   ولكن أخوها من يبيت على وجل.

3- إنكم لتكثرون عند الفزع   وتقلون عند الطمع.

4- (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم).

5- (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد).

6- الأصدقاء كثيرون لكنما الأوفياء قليلون.

7- ليتما الحياة خالية من الكدر.
8- (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)
9- إنِ المجتهد لمتفوق.
10- اشتدت الحرارة كأن قد عاد الصيف.

(3)

أكمل الجمل التالية بما يناسبها بحسب ما بين القوسين:
1- 0000 البناء شاهق. (إن مقرونة بما الزائدة التي تكفها عن العمل)
2- إنما 0000 بالنيات. (مبتدأ بعد إنما)
3- علمت 0000الرجوع إلى الحق فضيلة.(حرف توكيد ناسخ مناسب)
4- تصدع الجدار 0000 لم يسقط. (حرف ناسخ يدل على الاستدراك مع اسمه)
5- إن 0000 صافية الأديم. (اسم مناسب لإن)
6- لا تلم الغائب لعل 0000 حجة. (خبر مناسب)
7- كأن الليل 0000 . (خبر مناسب)
8- ليت 0000 تعود. (اسم لليت مناسب)
9- إنما 0000 العمل. (مبتدأ مناسب)
10- علمت أن 0000 طويلة العنق. (اسم أن مناسب)

(4)

بين فيما يأتي سبب كسر همزة إن أو فتحها:
1- (ويقولون إنه لمجنون) 2- يسعدني أنك حصلت على الشهادة.
3- يشكو بعض الناس من أن متاعبه كثيرة.
4- (إن مع العسر يسرا). 5- من الثابت أن عاقبة الإهمال الندم.
6- (وأقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) 7 - من نعم الله علينا أنه هدانا للإسلام.
8- لا تحتقر الضعيف إذ إن ذلك ظلم. 9- أصل رحمي وإني لأرجو رضا الله.
10- (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير)

(5)

هات في جمل من عندك ما يأتي:
1- إن عاملة وقد دخلت اللام في خبرها.
2- لكن وقد كفتها ما عن العمل.
3- كأن مخففة من الثقيلة وقد فصل خبرها بلم.
4- أن مخففة من الثقيلة وقد فصل خبرها بالسين أو سوف.
5- إن وقد دخلت اللام على اسمها المتأخر
6- إن وقد عطف على اسمها بعد استكمال خبرها.
7- إن وقد دخلت اللام على معمول خبرها.
8- ليت وقد اتصلت بها ما الزائدة.
9- إن مخففة من الثقيلة ومهملة.
10- خبرا لإن يجب تقديمه على اسمها.

(6)

أعرب ما يأتي:

- (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم)
- (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو)
- ولكن ما يُقضى فسوف يكون.

خامسا: لا النافية للجنس:

1- لا النافية الجنس حرف ناسخ، وهي تعمل عمل إن فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها، وإنما لم تكن ضمن أخوات إن لأن معناها وشروط عملها وإعراب اسمها يختلف عن إن وأخواتها فهي لا تلتقي معها إلا في الاختصاص بالجملة الاسمية، ونصب الاسم ورفع الخبر.

2- معنى لا النافية للجنس أنها تفيد نفي الحكم عن جنس اسمها، فيكون المقصود بها استغراق نفي الجنس الذي يدل عليه اسمها على سبيل التنصيص مثل (لا إنسان مخلد) فقد أفادت لا في هذا المثال نفي الحكم بالخلود عن جنس الإنسان أي أن النفي استغرق الجنس كله.

ملحوظتان:

الأولى: هناك فرق بين لا النافية للجنس هذه وبين لا التي تعمل عمل ليس والتي سبق ذكرها في الأحرف المشبهات بليس؛ لأن لا النافية للجنس نص في نفي الجنس، ولا المشبهة بليس تنفي الوحدة لا الجنس، فيجوز أن نقول (لا رجلٌ قائمٌ بل رجلان) ولا يجوز أن نقول (لا رجلَ قائم بل رجلان).

الثانية: هناك فرق أيضا بين لا النافية للجنس ولا التي تدخل على الفعل المضارع مثل (أخوك لا يعمل الشر)؛ لأن هذه تدخل على الفعل ولا النافية للجنس مختصة بالدخول على الاسم واستغراق النفي بها يستدعي أن يكون هناك حرف الجر (من) لفظا أوتقديرا لأن تقدير (لا رجل قائم) لا من رجل ومن تدخل على الأسماء فكانت لا مختصة بالأسماء.

3- شروط عمل لا النافية للجنس: تعمل لا النافية للجنس عمل إن بشروط منها:

1- أن تكون نافية للجنس، وأن يكون النفي نصا في ذلك، فلا تعمل لا الناهية عمل إن؛ لأنها تدخل على الفعل مثل (لا تحزنْ)، ولا الزائدة مثل (ما منعك ألا تسجدَ إذ أمرتُك)، ولا التي بمعنى ليس لأنها تنفي الوحدة ولا تنفي الجنس مثل (لا رجلٌ في الدار بل رجلان).

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين؛ لأنه لما كان المقصود بها استغراق نفي الجنس كان لا بد أن يكون اسمها نكرة؛ لأن النكرة هي التي تدل على الجنس وتفيد الشيوع والعموم وبخاصة في سياق النفي، والمعرفة محددة لا تدل على استغراق الجنس، فإن ورد ما يفيد أنها عملت في المعرفة مثل (قضية ولا أبا حَسَنٍ لها) فإنه يؤول بنكرة أي ولا مثل أبي حسن لها أو ولا فيصل لها بجعل أبي حسن كأنه اسم جنس يدل على من يفصل في القضايا.

3- أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا.

4- ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.

5- ألا يدخل عليها حرف جر فإن دخل عليها لم تفد نفي الجنس مثل (جئتُ بلا زاد) أي بغير زاد فهي بمعنى غير مضافة وما بعدها مضاف إليه.

ملحوظة:

إذا دخلت لا على معرفة لم تعمل ووجب تكرارها مثل (لا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو)، (لا محمدٌ في المجلس ولا عليٌّ)، ويكون ما بعدها حينئذ مبتدأ وخبرا ومعطوفا، وكذلك إذا تقدم الخبر على الاسم لم تعمل ووجب تكرارها مثل (لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنزَفون) وما بعدها خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

4- عمل لا النافية للجنس:

أ- إذا استوفت لا شروط عملها عملت عمل إن، وكان لاسمها حكمان:
1- النصب إذا كان مضافا، أو شبيها بالمضاف مثال المضاف (لا صاحبَ علم ممقوتٌ) (لا صاحبَ جود مذمومٌ)، ومثال الشبيه بالمضاف (لا قبيحا فعلُه ممدوحٌ)، قبيحا اسم لا منصوب لأنه شبيه بالمضاف، فعله فاعل لقبيح، ممدوح خبر لا.
ومعنى الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أو ما كان له تعلق به، والذي يتمم معناه أو يتعلق به إما أن يكون مرفوعا به مثل (لا حَسَنًا سلوكُه مكروهٌ) سلوكه فاعل لحسنا، ومثل (لا مشكورا عملُه يُذَمُّ) عمله نائب فاعل لمشكورا، أو منصوبا مثل (لا مُتقِنا عملَه مقصرٌ) عمله مفعول به لمتقنا، أو ظرفا متعلقا به مثل (لا خيرا من هشامٍ عندنا) من هشام جار ومجرور متعلق بخير، أو معطوفا عليه مثل (لا خمسةً وعشرين حاضرون) عشرين معطوفة على خمسة.
2- البناء على ما ينصب به لو كان معربا إذا كان مفردا أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف، فإذا كان مفردا أي غير مثنى ولا مجموع فإنه يبنى على الفتح لأنه ينصب بالفتحة مثل (لا رجلَ في الدار) رجل اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر متعلق الجار والمجرور في الدار وتقديره موجود. ومثل (لا خيرَ في وُدِّ امرئٍ مُتملِّقٍ)، وإذا كان جمع تكسير فإنه أيضا يبنى على الفتح مثل (لا رجالَ في الدار)، (لا كواكبَ طالعاتٌ)، وإذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما فإنه يبنى على الياء لأن كلا منهما ينصب بالياء، مثال المثنى (لا رجلَين عندي) رجلين اسم لا مبني على الياء في محل نصب، وعندي شبه جملة متعلق بمحذوف تقديره موجودان خبر لا، ومثال جمع المذكر السالم (لا مهملين ناجحون) مهملين اسم لا مبني على الياء في محل نصب، ناجحون خبر لا مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
وهذا الذي تقدم وهو البناء على ما ينصب به في المفرد والمثنى وجمع المذكر السالم هو رأي جمهور النحاة، وهناك من قال إنه معرب ومنصوب في المفرد بالفتحة وفي المثنى وجمع المذكر السالم بالياء.
وإن كان جمع مؤنث سالما فإنه يبنى على الكسر دون تنوين؛ لأنه ينصب في حالة إعرابه بالكسرة وذلك مثل

(إن الشبابَ الذي مَجْدٌ عواقبُه فيه نُلَذُّ ولا لذاتِ للشَّيبِ)

لذات اسم لا مبني على الكسر في محل نصب، للشيب متعلق بمحذوف خبر لا.
وهذا الرأي وهو بناء جمع المؤنث السالم على الكسر دون تنوين هو رأي جمهور النحاة، وهناك من قال: إنه يبنى على الكسر مع التنوين، ومن قال إنه يبنى على الفتح مع التنوين ودون تنوين.

ملحوظتان:

الأولى: إنما جاء اسم لا منصوبا في المضاف والشبيه بالمضاف ومبنيا في محل نصب في المفرد لأن لا بدخولها على الاسم ودلالتها على استغراق نفي الجنس كان لا بد لها أن تكون عاملة في الاسم، ولم يجز أن يكون عملها رفعا لئلا يتوهم أنها تعمل عمل ليس وما بعدها مرفوع بها، أو أنها مهملة وما بعدها مبتدأ، ولم يجز كذلك أن يكون عملها جرا لئلا يتوهم أن الاسم بعدها مجرور بمن المقدرة في المعنى معها، فلم يبق إلا أن يكون عملها النصب للاسم بعدها.

الثانية: إن سبب بناء اسم لا إذا كان مفردا أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف هو تركبه معها كتركيب خمسة عشرَ؛ حيث إن خمسة عشرَ عدد مركب مبني على فتح الجزأين، وبما أن لا واسمها متلازمان فقد أصبحا مركبين تركيبا يشبه تركيب خمسة عشر وتكون لا حرف نفي مبنيا لا محل له من الإعراب والاسم بعدها مبني على الفتح لأنه في مقام الجزء الثاني من المركب تركيب خمسة عشر، ولما كان الاسم المضاف أو الشبيه بالمضاف يكوّن مع لا ثلاث كلمات لم يكن بناؤه ممكنا لأنهم لا يركبون ثلاث كلمات؛ فلذلك أعرب وكان منصوبا.

ب- خبر لا حكمه أنه مرفوع في جميع الحالات.

5- تكرار لا: تتكرر لا وجوبا أحيانا، وجوازا أحيانا، وذلك بحسب التفصيل التالي:

يكون تكرارُ (لا) واجبا ويهمل عملها إذا فقدت بعض شروط عملها، وذلك على النحو التالي:

1- إذا كان اسمها أو خبرها معرفة بطل عملها ووجب تكرارها مثل (لا خالدٌ عندي ولا عامرٌ) ومثل (لا طالبٌ في الصف ولا المعلمُ).

2- إذا تقدم خبرها على اسمها وجب تكرارها وبطل عملها مثل (لا مع التخاذل نصرٌ ولا تقدمٌ) (لا في الجهل حياةٌ ولا نورٌ).

ب- يكون تكرار لا جائزا ويجوز بقاء عملها أو إلغاؤه إذا كانت مستوفية لشروط عملها وكان ما بعد لا الأولى نكرة وما بعد لا الثانية نكرة مثل (لا رجلَ ولا امرأةَ في الدار) ومثل (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم) وفي هذه الحالة يكون لإعراب هذين المثالين أو ما شابههما خمسة أوجه من الإعراب تنتج من حالتين:

الأولى: بناء الاسم الواقع بعد لا الأولى على الفتح على اعتبار أنها لا النافية للجنس وعاملة، وفي هذه الحالة يجوز في الاسم الواقع بعد لا الثانية ثلاثة أوجه:

أولها: بناؤه على الفتح على اعتبار أن لا الثانية نافية للجنس وعاملة عمل إن (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) حول اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها متعلق الجار والمجرور، قوة اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف.

ثانيها: نصبه عطفا على محل اسم لا الأولى لأنه في محل نصب وتكون لا الثانية زائدة (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله) حول اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها متعلق الجار والمجرور، لا زائدة لتأكيد النفي، قوةً معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة ومنه قول الشاعر:

(لا نسبَ اليوم ولا خلةً   اتسع الخرقُ على الراقِعِ)

ثالثها: رفعه على اعتبار أن لا الثانية عاملة عمل ليس، أو على أنه معطوف على محل لا واسمها حيث إن لا واسمها في محل رفع بالابتداء عند سيبويه. (لا حولَ ولا

قوةٌ إلا بالله) حول اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها متعلق الجار والمجرور، قوةٌ اسم لا العاملة عمل ليس مرفوع بالضمة وخبرها محذوف أو معطوف على محل لا واسمها مرفوع بالضمة.

الثانية: رفع الاسم الواقع بعد لا الأولى على اعتبار أنها غير عاملة أو أنها عاملة عمل ليس، وفي هذه الحالة يجوز في الاسم الواقع بعد لا الثانية وجهان:

أولهما: بناؤه على الفتح على اعتبار أن لا الثانية نافية للجنس وعاملة عمل إن (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله) حولٌ مبتدأ مرفوع بالضمة خبره متعلق شبه الجملة، أو اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس مرفوع بالضمة، قوة اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف. ومنه قول الشاعر:

(فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبدا مُقيمُ).

ثانيهما: رفعه على اعتبار أنه مبتدأ وأن لا ليست عاملة، أو على اعتبار أن لا نافية للوحدة وعاملة عمل ليس. (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله) حولٌ مبتدأ مرفوع بالضمة خبره متعلق شبه الجملة، قوةٌ مبتدأ مرفوع بالضمة خبره محذوف، أو اسم لا النافية للوحدة مرفوع بالضمة وخبره محذوف، ويمتنع في هذه الحالة وهي رفع الاسم الأول نصب الثاني الواقع بعد لا الثانية؛ لأن لا الأولى ليست عاملة فليس اسمها في محل نصب حتى ينصب المعطوف عليه.

ملحوظات:

الأولى: إذا كان اسم لا الأولى منصوبا بأن كان مضافا أو شبيها بالمضاف فإنه يجوز في اسم لا الثانية ثلاثة أوجه من الإعراب:

- البناء على الفتح: (لا غلامَ رجل ولا امرأةَ في الدار) امرأةَ اسم لا النافية للجنس.
- الرفع: (لا غلامَ رجل ولا امرأةٌ في الدار) امرأةٌ اسم لا النافية للوحدة أو مبتدأ.
- النصب: (لا غلامَ رجل ولا امرأةً في الدار) امرأةً معطوف على محل اسم لا الأولى.

الثانية: إذا كان الاسم المعطوف الواقع بعد لا الثانية غير مفرد لا يجوز فيه إلا الرفع والنصب، مثال الرفع (لا رجلَ ولا غلامُ امرأة) غلام اسم لا النافية للوحدة، أو مبتدأ، أو معطوف على محل لا واسمها. مثال النصب (لا رجلَ ولا غلامَ امرأة) غلام اسم لا النافية للجنس منصوب.

الثالثة: إذا كان الاسم المعطوف الواقع بعد لا الثانية معرفة لم يجز فيه إلا الرفع مثل (لا رجلَ ولا زيدٌ فيها) زيدٌ مبتدأ أو معطوف على محل لا واسمها.

6- العطف على اسم لا: إذا عطف على اسم لا ولم تتكرر لا تعين أن يكون اسم لا الأولى مبنيا على الفتح ولم يجز فيه الرفع، وتعين في المعطوف النصب أو الرفعُ ولم يجز فيه البناء على الفتح. ومثال ذلك: (لا حولَ وقوةً إلا بالله) حول اسم لا النافية للجنس، قوة معطوف على محل اسم لا منصوب. (لا حولَ وقوةٌ إلا بالله) حول اسم لا النافية للجنس، قوة معطوف على محل لا واسمها مرفوع. ومنه (فلا أبَ وابنًا مثلُ مروانَ وابنِه) وروي (فلا أبَ وابنٌ). وإنما لم يجز البناء على الفتح في الثاني لعدم إمكان تركيبه مع اسم لا كتركيب خمسة عشر لوجود حرف العطف الواو. وهذا إذا كان المعطوف نكرة فإن كان المعطوف معرفة تعين رفعه مثل (لا رجلَ وزيدٌ في الدار) على أنه معطوف على محل لا واسمها مرفوع.

7- نعت اسم لا: إذا جاء بعد اسم لا نعت وكان النعت مفردا والمنعوت مفردا ولم يفصل بينهما فاصل جاز في النعت ثلاثة أوجه:
- البناء على الفتح مثل (لا رجلَ ظريفَ في الدار) ظريفَ نعت لاسم لا مبني على الفتح لتركبه مع اسم لا كتركيب خمسة عشر.
- النصب على أنه نعت لاسم لا على المحل مثل (لا رجلَ ظريفًا في الدار) ظريفًا نعت لرجل على المحل منصوب.
- الرفع على أنه نعت لمحل لا واسمها ومحلهما الرفع بالابتداء مثل (لا رجلَ ظريفٌ في الدار).
فإن فقد أحد الشروط بأن كان اسم لا غير مفرد أو النعت غير مفرد أو فصل بينهما فاصل امتنع البناء على الفتح في النعت؛ لأنه حينئذ لا يمكن تركيبه مع اسم لا كتركيب خمسة عشر وجاز النصب أو الرفع وأمثلة ذلك:
- مثال الاسم غير المفرد: (لا طالعا جبلا ظريفًا أو ظريفٌ عندنا).
(لا غلامَ رجل ظريفًا أو ظريفٌ عندنا).
- مثال النعت غير المفرد: (لا رجلَ صاحبَ بر فيها أو صاحبُ بر).
- مثال ما فصل فيه النعت: (لا رجلَ فيها ظريفًا أو ظريفٌ).

8- خبر لا:
أ- يكون خبر لا مرفوعا على أنها عاملة عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا هو الرأي الراجح عند النحاة، ومنهم من قال إن خبر لا مرفوع لأنه خبر المبتدأ الذي هو عبارة عن لا واسمها ولم تعمل فيه لا، والرأي الأول هو الأرجح.
ب- يجوز حذف خبر لا إذا دل عليه دليل مثل أن يقال (هل من رجل قائمٌ؟ فتقول لا رجلَ) فالخبر محذوف تقديره قائم وحذفه غالب عند الحجازيين واجب عند التميميين. ومثل (هل عندك رجلٌ؟ فتقول لا رجلَ). (هل في الدار رجلٌ؟ فتقول لا رجلَ).
فإن لم يدل عليه دليل لم يجز حذفه عند أحد كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا أحدَ أغْيَرُ من الله).
9- دخول همزة الاستفهام على لا: يجوز دخول همزة الاستفهام على لا، وإذا دخلت عليها همزة الاستفهام بقيت على ما كان لها من عمل وبقيت سائر أحكامها السابقة ومنها حكم المعطوف والصفة. وذلك مثل: (ألا رجلَ قائمٌ؟)، (ألا غلامَ رجلٍ قائمٌ؟)، (ألا طالعا جبلا ظاهرٌ؟).
وقد يقصد بالاستفهام التوبيخ مثل (ألا رجوعَ وقد شِبْتَ؟) ومنه:
(ألا ارعواءَ لمن وَلَّتْ شبيبتُه وآذنَتْ بمشيبٍ بعدَه هَرَمُ؟)
أو النفي مثل (ألا رجلَ قائمٌ؟) ومنه
(ألا اصطبارَ لسَلمَى أم لها جَلَدٌ إذا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي؟)
أو التمني مثل (ألا ماءَ ماءً باردا؟) ومنه:
(ألا عُمْرَ وَلَّى مستطاعٌ رجوعُه فيرأبَ ما أثْأَتْ يدُ الغَفَلاتِ؟)

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي لا النافية للجنس مع بيان اسمها وخبرها وإعراب اسمها:

1- (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس)
2- (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)
3- (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء)
4- (إن ينصركم الله فلا غالب لكم)
5- (قال: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)
6- لا خيل عندك تهديها ولا مال.
7- (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب)
8- لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية.
9- لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا.
10- لا تفريط في الحقوق ولا اطمئنان للوعود الكاذبة.

(2)

بين فيما يأتي لا العاملة وغير العاملة واذكر السبب لعدم عملها:

1- عليك العمل بلا تهاون.　　2- لا راحة للحسود.
3- لا راغبا في العلم خاسر.　　4- لا الجاهل قادر على خدمة الوطن ولاالضعيف.
5- لا شيء على الأرض دائم.　　6- لا في القصيدة هجاء ولا مديح.
7- لا عندي عمرو ولا هشام.　　8- لا مؤمنين قانطون.
9- لا مكثر مزاح مهيب.　　10- لا في الحديقة صبيان ولا بنات.

(3)

بين أوجه الإعراب التي يمكن إيرادها في الآية التالية:

(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)

(4)

1- مجدون في أعمالهم.........　　(اجعل هذه العبارة اسم لا وأكمل بخبر مناسب)
2- لا .... في النهر.　　(أكمل باسم مناسب)
3- صديقان ....　　(اجعله اسما للا وأكمل بخبر مناسب)
4- لا مختلفي الاتجاه ....　　(أكمل بخبر مناسب)
5- لا ذا فضل ....　　(أكمل بخبر مناسب)
6- لا .... خائبون.　　(أكمل باسم مناسب)

(5)

هات من عندك جملة يكون فيها اسم لا منصوبا بالفتحة، وجملة يكون فيها مبنيا على الياء، وجملة يكون فيها مبنيا على الكسر، وجملة يكون فيها منصوبا بالألف، وجملة يكون فيها منصوبا بالياء.

(6)

أعرب ما يأتي:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له　　بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

لا سيما:

1- **معنى لا سيما:** لا سيما تركيب أو تعبير أو صيغة ترد في اللغة العربية لتفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، أو لبيان أن هناك شيئين مشتركين في حكم وأن ما بعدها أكثر قدرا مما قبلها فيه مثل (يعجبني المجتهدون ولا سيما المتفوقُ).

2- تحليل تركيب لاسيما: تتركب لاسيما من ثلاثة أجزاء:

1- لا النافية للجنس.

2- سي بمعنى مثل.

3- ما بمعنى الذي اسم موصول، أو بمعنى شيء نكرة تامة، أو زائدة.

3- إعراب الاسم الواقع بعد لا سيما: الاسم الواقع بعد لاسيما إما أن يكون معرفة أو نكرة فإن كان معرفة جاز في إعرابه وجهان:

الأول: الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مثل (أحب الكتبَ ولا سيما كتبُ الأدب) أحب فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا، الكتب مفعول به، ولا سيما الواو حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، لا نافية للجنس، سي اسم لا منصوب بالفتحة لأنه مضاف، ما مضاف إليه اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر، كتب خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، الأدب مضاف إليه والتقدير ولا مثل الذي هو كتب الأدب، وخبر لا النافية للجنس تقديره موجود أو حاصل.

ويجوز أن تعتبر ما نكرة تامة بمعنى شيء وتكون جملة هو كتب الأدب في محل جر صفة لما، والتقدير ولا مثل شيء هو كتب الأدب، وخبر لا النافية للجنس محذوف.

الثاني: الجر على أنه مضاف إليه مثل (أحب الكتبَ ولا سيما كتبِ الأدب) لا نافية للجنس، سي اسم لا منصوب لأنه مضاف، ما زائدة، كتبِ مضاف إليه وهو مضاف والأدب مضاف إليه والتقدير ولا مثل كتب الأدب وخبر لا محذوف.

وإن كان نكرة جاز في إعرابه ثلاثة أوجه:

الأول:الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملٌ مجدٌ).

الثاني: الجر على أنه مضاف إليه وما زائدة مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملٍ مجدٍ).

الثالث: النصب على أنه تمييز مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملا مجدا)، أو على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أخص مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملا مجدا)، أو على أنه مستثنى مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملا مجدا) لأن لا سيما بمعنى أداة الاستثناء على هذا الرأي.

تطبيق

(1)

بين أوجه الإعراب التي تجوز في الاسم الذي بعد لا سيما فيما يأتي:

1- ينفق العاقل ماله في وجوه الخير ولا سيما مساعدة الفقراء.

2- سيعاقب المذنبون ولا سيما مذنب له سابقة.

3- يعجبني العمال المجدون ولا سيما عامل مبكر.

4- هناك من يحب تسلق الجبال ولا سيما الشاهقة.

(2)

أكمل الفراغ في الجمل التالية بما يناسب مع تحريك آخر الاسم الذي بعد لا سيما:

1- ...... ولا سيما شرفاته 2- كثرة الأكل تضر الأجسام ولا سيما......

3- مناظر الريف جميلة ولا سيما.... 4- .... ولا سيما العلماء.

5- ...... ولا سيما صديق وفي. 6- سر المعلم من التلاميذ ولا سيما......

(3)

هات من عندك جملتين ترد فيهما لا سيما وبعدها اسم معرفة، وجملتين ترد فيهما لا سيما وبعدها اسم نكرة.

(4)

عبر عن المعاني الآتية بجمل تشتمل على لا سيما:

1- الفاكهة غذاء مفيد وأفضل أنواعها البرتقال.

2- أحسن إلى الناس وأخص أهلي وجيراني.

3- مناظر الحديقة جميلة ومن أجملها الورود المختلفة الألوان.

(5)

أعرب ما يأتي: استشر الأصدقاء ولا سيما صديقا عاقلا.

سادسا: ظن وأخواتها:

1- **ظن وأخواتها أفعال تامة ناسخة** تدخل على الجملة الاسمية بعد استيفاء فاعلها فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولا أول لها وتنصب الخبر ويسمى مفعولا ثانيا لها وهي تامة لأنها تستوفي فاعلها أولا ثم تنصب المفعولين اللذين هما في الأصل مبتدأ وخبر.

2- أورد بعض مؤلفي كتب النحو موضوع ظن وأخواتها ضمن الجملة الفعلية ومع المفعول به، وأوردها كثير منهم ولا سيما القدامى ضمن النواسخ للجملة الاسمية وقد رأينا اتباع الطريقة الثانية وإيرادها ضمن الجملة الاسمية ونواسخها.

3- تقسيم ظن وأخواتها: تنقسم ظن وأخواتها إلى قسمين:

1-أفعال القلوب وسميت كذلك لأن معانيها متصلة بالقلب من حيث العلم أو الظن.

2- أفعال التحويل أو الصيرورة وهي واضحة الدلالة على التحويل.

وتنقسم أفعال القلوب إلى قسمين:

أحدهما: أفعال اليقين وهي ستة أفعال: رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وتعلَّمْ.

- مثال رأى (رأيت الحقيقة واضحةً) رأيت فعل ماض والتاء فاعله، الحقيقة مفعول أول، واضحة مفعول ثان.

(رأيت اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ محاولةً وأكثرَهم جنودًا)

رأيت فعل وفاعل، الله منصوب على التعظيم مفعول أول، أكبر مفعول ثان. كل مضاف إليه، شيء مضاف إليه، محاولة تمييز. ورأى هذه التي تنصب مفعولين هي بمعنى علم، وقد تأتي رأى بمعنى ظن وتنصب مفعولين أيضا مثل (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) فيرونه بمعنى يظنونه، واو الجماعة فاعل، الهاء في يرونه مفعول أول،

بعيدا مفعول ثان، وتأتي رأى بمعنى حلُم أي رأى في منامه وتسمى (رأى الحُلمِيَّة) من الرؤيا وتنصب مفعولين أيضا مثل (إني أراني أعصِرُ خمرا) أراني فعل مضارع من رأى، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، الياء مفعول أول وجملة أعصر خمرا في محل المفعول الثاني، وإنما نصبت رأى الحُلْمِيَّة مفعولين لأنها بمعنى علم وقد عملت مثلها لأن بينهما تشابهًا، لأن الرؤيا إدراك بالحس الباطن فأجريت مجرى العلم.

وهناك رأى من الرأي بمعنى الاعتقاد وهي تنصب مفعولين وقد تنصب مفعولا مثل (رأى أبو حنيفة السَّلَمَ حلالا) السَّلَمَ مفعول أول، حلالا مفعول ثان، وقد تنصب مفعولا واحدا مثل (رأى أبو حنيفة حِلَ السَّلَم).

أما إذا كانت رأى بمعنى أبصر وتسمى (رأى البصرية) فهي تنصب مفعولا واحدا مثل (رأيت الكواكبَ).

- مثال علم (علمت محمدا أخاك) علمت فعل وفاعل، محمدا مفعول أول، أخاك مفعول ثان.

(علمتك الباذلَ المعروفَ فانْبَعَثَتْ إليك بي واجِفاتُ الشوقِ والأمل)

علمتك فعل وفاعل ومفعول أول، الباذل مفعول ثان.

وقد تأتي علم بمعنى ظن وهي أيضا تنصب مفعولين مثل (فإن علمتموهن مؤمناتٍ فلا تَرجعوهن إلى الكفار) أي غلب على ظنكم، والضمير هن في علمتموهن مفعول أول، ومؤمنات مفعول ثان.

وقد تأتي علم بمعنى عرف وهي حينئذ تتعدى لمفعول واحد مثل (لا أعلم سببَ ذلك) ومثل (لا أعلم مكانَ وجودِ زيدٍ) ومثل (والله أخرجكم من بطونِ أمهاتِكم لا تعلمون شيئًا) بمعنى لا تعرفون.

- مثال وجد (وإن وجدنا أكثرَهم لفاسقين) إن مخففة من الثقيلة مهملة، وجدنا فعل وفاعل، أكثرهم مفعول أول ومضاف إليه، لفاسقين اللام هي اللام الفارقة التي بعد إن المهملة فاسقين مفعول ثان. ومثل (تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا) تجدوه فعل وفاعل والهاء فيه هي المفعول الأول وعند الله ظرف، وهو ضمير فصل، وخيرا مفعول ثان.

ملحوظة: أصل معنى الفعل وجد أنه للدلالة على إصابة الشيء على صفة وهو بمعنى أصاب يتعدى لمفعول واحد واستعماله بمعنى علم مبني على أن من وجد شيئا على صفة ما فقد علم هذا الشيء متصفا بها وهو بذلك يتعدى لمفعولين، وقد تأتي وجد بمعنى حزن وتأتي كذلك بمعنى حقد وهي في هاتين الحالتين لازمة لا تتعدى لمفعول ولا لاثنين.

- مثال ألفَى (إنهم ألفَوا آباءَهم ضالين) ألفوا فعل وفاعل، آباءهم مفعول أول ومضاف إليه، ضالين مفعول ثان. (ألفيتُ الإخلاصَ خُلُقا كريما) ألفيت فعل وفاعل، الإخلاص مفعول أول، خلقا مفعول ثان، كريما صفة لخلقا.

- مثال درى (دَرَيْتُ الحفلَ رائعا) دريت فعل وفاعل، الحفل مفعول أول، رائعا مفعول ثان. (دريتُ أن الحقَ فوقَ القوة) دريت فعل وفاعل، أن حرف توكيد ونصب، الحق اسم أن، فوق ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر أن، القوة مضاف إليه وأن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي درى.

(دُرِيتَ الوفيَّ العهدَ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ فإن اغتباطا بالوفاءِ حميدُ)

دريت درى فعل ماض مبني للمجهول، التاء نائب فاعل وهو المفعول الأول، الوفي مفعول ثان.
- مثال تعلّمْ (تعلّمْ شفاءَ النفسِ قَهْرَ عَدُوِّها   فبالِغْ بلُطفٍ في التحيُّلِ والمكرِ) تعلم بمعنى اعلم فعل ناسخ من أفعال القلوب، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، شفاء النفس مفعول أول ومضاف إليه، قهر عدوها مفعول ثان ومضاف إليه. وهذا الذي في المثال من نصب تعلم لمفعولين كل منهما اسم مفرد قليل في اللغة العربية، وأكثر ما يكون تعدي تعلم إذا جاء بعدها أن المؤكدة واسمها وخبرها وتكون أن واسمها وخبرها قد سدت مسد مفعولي تعلم   مثل:

(تَعَلَّمْ أنه لا طيرَ إلا   على مُتَطَيِّرٍ وهو الثُّبورُ)

ومثل (تَعَلَّمْ أَبَيْتَ اللعنَ أنك فاتِكٌ   من اليومِ أو من بعدِه بابنِ جعفرِ)

ومثل (تَعَلَّمْ أن خيرَ الناسِ طُرّا   قتيلٌ بين أحجارِ الكُلابِ)

الكُلاب بضم الكاف اسم موضع به ماء وكانت عنده معارك وأيام للعرب.

ملحوظة: هذا الفعل تعلّمْ بمعنى اعلم جامد ولا يأتي إلا فعل أمر وهو ليس مثل الفعل تعلم الذي بمعنى درس الذي يتصرف ويأتي منه الماضي والمضارع والأمر تعلم يتعلم تعلم. وبقية أفعال اليقين متصرفة.

ثانيهما: أفعال الرجحان وهي ثمانية أفعال: ظن وحسب وخال وزعم وعدَّ وحجا وجعل وهبْ.

- مثال ظن (ظننتُ زيدا أخاك) زيدًا مفعول أول، أخاك مفعول ثان. (وإني لأظنُّك يا فرعونُ مثبورا) الكاف في أظنك مفعول أول، مثبورا مفعول ثان، وقد تأتي ظن لليقين بمعنى علم وتنصب أيضا مفعولين مثل (وظنُّوا أنْ لا ملجأَ من اللهِ إلا إليه) ظنوا فعل وفاعل، أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة لا ملجأ من الله إلا إليه خبر أن، وأن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي ظن.

وتأتي ظن كذلك بمعنى اتهم وهي حينئذ تنصب مفعولا واحدا مثل (ظننتُ زيدًا) أي اتهمته ومثل (وما هو على الغيبِ بِضَنينٍ) أي بمتهم.

ملحوظة: الفعل قال ويقول ومادة القول من شأنها إذا وقعت بعدها جملة أن تُحْكَى أي أن تبقى كما هي وتكون في محل نصب على المفعولية مثل (قال زيدٌ: عمرٌو منطلقٌ) عمرو مبتدأ، منطلق خبر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول ومثلها (تقول زيدٌ منطلقٌ) ومثلها (قل اللهُ أعلمُ بما لبثوا).

ويجوز في القول إجراؤه مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين كما تنصبهما ظن وفيه للعرب مذهبان:

الأول مذهب عامة العرب وهو أنه لا يجرى القول مجرى الظن إلا بشروط أربعة:

1- أن يكون الفعل مضارعا.

2- أن يكون للمخاطب.

3- أن يكون مسبوقا باستفهام.

4- أن لا يفصل بينهما أي بين الاستفهام والفعل بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول الفعل، فإن فصل بأحد هذه الأشياء لم يضر.

مثال ذلك (أتقولُ عَمْرًا منطلِقًا؟) بمعنى أتظن. عمرا مفعول أول لتقول، منطلقا مفعول ثان.

ومنه (متى تقولُ القُلُصَ الرَّواسِما يَحْمِلْنَ أُمَّ قاسِمٍ وقاسِما؟)
القلص الرواسم الإبل السريعة، القلص مفعول أول لتقول، الرواسم صفة، جملة يحملن في محل نصب مفعول ثان لتقول.
فإن كان الفعل ماضيا مثل (قال زيدٌ عمرٌو منطلقٌ) لم ينصب مفعولين وإن كان مضارعا لغير المخاطب لم ينصبهما مثل (يقول زيدٌ عمرٌو منطلقٌ).
وإن لم يسبق باستفهام لم ينصبهما مثل (أنت تقول عمرٌو منطلقٌ).
وإن فصل عن الاستفهام بغير ظرف أو مجرور أو معمول لم ينصبهما مثل (أأنت تقول زيدٌ منطلقٌ؟) والنصب عند اجتماع الشروط جائز، والرفع على الحكاية جائز.
الثاني مذهب قبيلة من العرب هي سُلَيْم وهي تنصب بمادة القول مفعولين سواء أكان الفعل ماضيًا أم مضارعا وجدت فيه الشروط أم لم توجد مثل (قل ذا مُشْفِقا) ذا مفعول أول، مشفقا مفعول ثان.
- مثال حسب (حَسِبْتُ عليًّا صاحبَك) عليا مفعول أول، صاحبك مفعول ثان ومضاف إليه. (وتحسَبونه هَيِّنا وهو عندَ اللهِ عظيمٌ) الهاء في تحسبونه مفعول أول، وهينا مفعول ثان.
وقد تأتي حسِبَ لليقين وتنصب مفعولين أيضا مثل:
(حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تجارةٍ رَباحا إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلا)
التقى مفعول أول، خير مفعول ثان.
- مثال خال (خلتُك مسافرا) الكاف في خلتك مفعول أول: مسافرا مفعول ثان.
(وحَلَّتْ بُيوتِي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ يُخالُ به راعي الحُمولَةِ طائرا)
يخال مضارع خال مبني للمجهول، به جار ومجرور متعلق بيُخال، راعي نائب فاعل ليخال وهو المفعول الأول، الحمولة مضاف إليه، طائرا مفعول ثان.
(إخالُكَ إن لم تَغْضُضِ الطَّرفَ ذا هَوًى يسومُك ما لا يُستطاعُ من الوَجْدِ)
إخالك فعل مضارع من خال وقد ورد هذا الفعل إخال كثيرا بكسر حرف المضارعة الهمزة، الكاف مفعول أول ذا هوى مفعول ثان ومضاف إليه.
وقد تأتي خال لليقين فتنصب مفعولين أيضا مثل:
(دعانِي الغَوانِي عَمَّهُنَّ وخِلْتُنِي لِيَ اسمٌ فلا أُدْعَى به وهو أوَّلُ)
ياء المتكلم في خلتني مفعول أول، لي خبر مقدم واسم مبتدأ مؤخر، وجملة لي اسم في محل نصب مفعول ثان.
- مثال زعم (زَعَمَتْنِي شَيْخًا ولستُ بِشَيْخٍ إنما الشيخُ من يَدِبُّ دَبِيبًا)
ياء المتكلم في زعمتني مفعول أول، وشيخا مفعول ثان.
(فإن تَزْعُمِينِي كنتُ أجهلُ فيكمُ فإني شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدَكِ بالجَهْلِ)
ياء المتكلم في تزعميني مفعول أول وكان وما دخلت عليه في كنت أجهل فيكم في محل نصب مفعول ثان.
- مثال عدَّ (فلا تَعْدُدِ المولَى شريكَكَ في الغِنَى ولكنما المولى شريكُكَ في العُدْمِ)
تعدد مضارع عد فعل ناسخ، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، المولى مفعول أول، شريكك مفعول ثان.
(لا أَعُدُّ الإقتارَ عُدْمًا ولكنْ فَقْدُ من قد فَقَدْتُه الإعدامُ)

أعد مضارع عد فعل ناسخ، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، الإقتار مفعول أول، عدما مفعول ثان. (عددتُ زيدا صديقا) عددت فعل وفاعل، زيدا مفعول أول، صديقا مفعول ثان.

- مثال حجا (حَجَوْتُ زيدا صديقا) حجوت فعل وفاعل، زيدا مفعول أول، صديقا مفعول ثان.

(قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخًا ثِقة   حتى أَلَمَّتْ بنا يوما مُلِمَّاتُ)

أحجو مضارع من حجا الفعل الناسخ، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، أبا عمرو مفعول أول منصوب بالألف وعمرو مضاف إليه، أخا مفعول ثان منصوب بالفتحة، وثقة صفة لأخا. ويمكن إعراب ثقة مضاف إليه ويكون أخا منصوب بالألف.

- مثال جعل (جعلتك فاهما) أي اعتقدتك فاهما أو ظننتك فاهما، جعلت فعل وفاعل، الكاف في جعلتك مفعول أول، فاهما مفعول ثان.

(وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمن إناثا) جعلوا فعل وفاعل، الملائكة مفعول أول، الذين صفة للملائكة، هم عباد الرحمن جملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، إناثًا مفعول ثان.

ملحوظة: تستعمل جعل عدة استعمالات وفي كل استعمال لها معنى ومن استعمالاتها:

أ- جعل بمعنى شرع وهي من أفعال الشروع من أخوات كاد التي هي من أخوات كان مثل (جعل العاملُ يبني) أي شرع.

ب- جعل بمعنى اعتقد وهي التي من أخوات ظن من أفعال الرجحان مثل (جعلتُ زيدا كريما) أي اعتقدت.

ج- جعل بمعنى حول أو صير وهي من أفعال التحويل من أخوات ظن وسيأتي بيانها ومثالها (جعلتُ الماءَ ثلجا).

د- جعل بمعنى أوجد وتتعدى لمفعول واحد مثل (جعل العاملُ الرصيفَ)، (جعل البنَّاءُ للبيت سقفا)

- مثال هبْ بمعنى افترض (هبْ صحتَكَ قويةً فهل تضمنُها؟) هبْ فعل أمر ناسخ فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، صحتك مفعول أول ومضاف إليه، قوية مفعول ثان.

(فقلتُ أجِرْنَي أبا مالكٍ   وإلا فهَبْنِي امرأً هالكا)

هبني فعل ناسخ فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ياء المتكلم مفعول أول، امرأ مفعول ثان، هالكا صفة للمفعول الثاني.

ملحوظتان:

الأولى: هبْ هذه التي بمعنى افترض فعل جامد لا يتصرف وهي غير هبْ فعل الأمر من وهب لأن ذلك فعل متصرف وهو يتعدى لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مثل (وهبتُ الفقيرَ إحسانا، وهو يَهَبُ الفقيرَ إحسانا، وهَبِ الفقيرَ مساعدةً) ومنه (ربِّ هبْ لي حُكْما).

الثانية: الغالب في هبْ أن تستعمل دون أن تليها أنَّ وقد ورد استعمالها قليلا متبوعة بأنَّ وحينئذ تكون أنَّ وما دخلت عليه في محل نصب قد سدت مسد مفعولي هب. مثل (هبْ أن المديرَ قد سافر)، وقد روي عن عمر (هبْ أن أبانا كان حمارا).

أفعال التحويل أو الصيرورة: وهي تدل على التحويل أو التصيير وتنصب مفعولين ومن أشهرها سبعة: صَيَّر، وجعل، واتَّخَذَ، وتَخِذَ، وترك، وردَّ، ووَهَبَ.
- مثال صير (صيَّرتُ الطينَ خزفا) صيرت فعل وفاعل، الطين مفعول أول، خزفا مفعول ثان. (صير المعلمُ الطالبَ مثقفا)، (صير الحائكُ القماشَ ثوبا).
- مثال جعل (مصنعُ الورق يجعلُ القشَّ ورقا) يجعل فعل مضارع ناسخ من جعل فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المصنع، القش مفعول أول، ورقًا مفعول ثان.
(وقَدِمْنَا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثورا) الهاء في جعلناه مفعول أول، هباء مفعول ثان. وجعل هنا تفيد التصيير وهي غير جعل بمعنى شرع أو جعل الاعتقادية كما سبقت الإشارة إليه.
- مثال اتخذ (اتخذ الرجلُ الجبلَ مَلْجَأ) الجبل مفعول أول، ملجأ مفعول ثان، (واتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلا).
- مثال تَخِذَ (قال لو شِئْتَ لَتَخِذْتَ عليه أجرا) في إحدى القراءات. (تَخِذَ الطالبُ الغرفة مَكْتَبا) الغرفة مفعول أول مكتبًا مفعول ثان، ويكون هذا الفعل جامدًا ملازمًا لصورة الماضي.
مثال ترك (ترك المعتدون القرية أطلالا) القرية مفعول أول أطلالا مفعول ثان.
(وتركنا بعضَهم يَومَئِذٍ يموجُ في بعض) بعضهم مفعول أول جملة يموج في محل نصب مفعول ثان.
(وربَّيْتُهُ حتى إذا ما تَرَكْتُهُ أخا القومِ واستَغْنَى عن المسح شاربُه)
الهاء في تركته مفعول أول، أخا مفعول ثان.
- مثال رد (ود كثيرٌ من أهل الكتاب لو يَرُدُّونكم من بعد إيمانكم كفارا) يرد فعل مضارع من رد ناسخ، واو الجماعة فاعل، الضمير كم مفعول أول، كفارا مفعول ثان.
(فَرَدَّ شُعورَهُنَّ السُّودَ بيضا ورَدَّ وُجوهَهُنَّ البيضَ سُودا)
شعورهن مفعول أول، السود صفة، بيضًا مفعول ثان، وجوههن مفعول أول، البيض صفة، سودا مفعول ثان.
- مثال وَهَبَ (وَهَبَنِي اللهُ فِداك) أي جعلني. ياء المتكلم مفعول أول، فداك مفعول ثان.
(وَهَبَنِي الشيخُ مهتديا) ياء المتكلم مفعول أول، مهتديا مفعول ثان ووهب هنا بمعنى جعل وليست بمعنى أعطى الذي يتعدى أيضا لمفعولين ولكن ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

4- جواز حذف مفعولي ظن وأخواتها أو أحدهما إذا دل عليه دليل: لا يجوز حذف مفعولي ظن أو إحدى أخواتها أو أحدهما إلا إذا دل عليه دليل.
مثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال: (هل ظَنَنْتَ محمدا مسافرا؟) فتقول: (ظننتُ) التقدير: ظننت محمدا مسافرا فحذف المفعولان لدلالة ما قبلهما عليهما. ومثل:
(بأيِّ كتابٍ أم بأيةِ سُنَّةٍ ترى حُبَّهم عارا علي وتحسب؟)
أي وتحسب حبهم عارا علي فحذف المفعولان وهما حبهم وعارا علي لدلالة ما قبلهما عليهما.
ومثال حذف أحدهما للدلالة أن يقال (هل ظننتَ أحدا قائما؟) فتقول (ظننتُ زيدا) أي ظننت زيدا قائما فحذف المفعول الثاني للدلالة عليه ومثل:
(ولقد نزلتِ فلا تَظُنِّي غيرَه مِنِّي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ)

أي فلا تظني غيره واقعا فغيره هو المفعول الأول وواقعا هو المفعول الثاني وقد حذف المفعول الثاني اختصارا ويدل عليه السياق الذي ورد فيه.
فإن لم يدل دليل على الحذف لم يجز.

5- الإلغاء والتعليق لبعض أخوات ظن:

1- الذي يجوز فيه الإلغاء والتعليق من أخوات ظن هي أفعال القلوب المتصرفة فقط وهي اثنا عشر فعلا هي رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وظن وحسب وخال وزعم وعدَّ وحجا وجعل.
2- الأفعال الجامدة من أفعال القلوب وهي تَعَلَّمْ من أفعال اليقين و هبْ من أفعال الرجحان وكذلك أفعال التحويل كلها لا يجوز فيها إلغاء ولا تعليق.
3- أحكام العمل والإلغاء والتعليق:
أ- إعمال هذه الأفعال معناه وجوب نصب مفعوليها وهو واجب إن تقدمت على معموليها ولم يعلقها معلق كما ورد في أمثلتها السابقة ويمتنع إلغاؤها وذلك على رأي البصريين، والكوفيون يرون جواز إلغائها وإن تقدمت.
ب- الإلغاء معناه إبطال عمل هذه الأفعال في اللفظ والمحل لتوسطها بين المفعولين أو تأخرها عنهما.
فإن توسطت بين المفعولين جاز إعمالها وجاز إبطالها والإعمال أرجح مثل (زيدا ظننتُ عالما) بالإعمال يجوز فيه أن تقول (زيدٌ ظننتُ عالمٌ) بالإهمال فزيد مبتدأ وعالم خبر وظننت غير عاملة لتوسطها بينهما ومما ورد بالإهمال قول الشاعر:
(أبِالأراجِيزِ يابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني؟ وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والْخَوَرُ)
في الأراجيز خبر مقدم، اللؤم مبتدأ مؤخر وخلت مهملة لتوسطها بينهما.
وإن تأخرت عن المفعولين جاز الإهمال والإعمال والإهمال أرجح مثل (زيدٌ عالمٌ ظننتُ) بالإهمال فزيد مبتدأ وعالم خبر وظننت مهملة لتأخرها، ويجوز (زيدا عالما ظننتُ) مفعول أول مقدم ومفعول ثان مقدم، ومما ورد بالإهمال للتأخر قول الشاعر:
(القومُ في أثَري ظننتُ فإن يكنْ ما قد ظننتُ فقد ظَفِرْتُ وخابُوا)
القوم مبتدأ، وفي أثري متعلق بمحذوف خبر، وظننت مهملة لتأخرها.
ج- التعليق هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظا لا محلا لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها، والذي له صدر الكلام لا يعمل فيه ما قبله، ومما له صدر الكلام:
1- ما النافية مثل (لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون) هؤلاء مبتدأ، جملة ينطقون خبر، علمت معلقة.
2- لا النافية مثل (علمتُ لا زيدٌ قائمٌ ولا عمرٌو).
3- إن النافية مثل (وتظنون إن لم لبثتم إلا قليلا).
4- لام الابتداء مثل (ولقد علموا لَمَنِ اشتراه ما له في الآخرةِ من خَلاَقٍ).
5- اللام الواقعة في جواب القسم مثل
(ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إن المنايا لا تَطيشُ سِهامُها)
6- أدوات الاستفهام مثل (ولَتَعْلَمُنَّ أيُّنا أشدُّ عذابا وأبقى؟) ومثل (وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون؟) أي نائب مفعول مطلق أي ينقلبون أي انقلاب، وليس منصوبا بيعلم

لأن الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله.ومثل (علمتُ أيُّهم أبوك؟)، ومثل (علمتُ غلامُ أيِّهم أبوك؟) و (علمتُ أزيدٌ عندَك أم عمرٌو؟).

7- إنَّ التي في خبرها اللام مثل (أعلمُ إنَّ هشاما لكريمٌ)

8- لو الشرطية مثل:

(وقد علم الأقوامُ لو أن حاتما أراد ثراءَ المالِ كان له وَفْرُ)

9- كم الخبرية مثل (أعلمُ كم كتابٍ قرأ عليٌّ).

10- لعل مثل (وإن أدرى لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين) ومثل (وما يُدريك لعله يَزَّكَّى؟).

وقال بعض النحاة إن لعل لا تكون معلقا إلا للمضارع من الفعل درى.

ملحوظات:

الأولى: الفرق بين الإلغاء والتعليق أن الإلغاء إبطال للعمل في اللفظ والمحل ولكن التعليق إبطال للعمل في اللفظ فقط ويبقى العمل في المحل تقديرا وذلك لأنه جاء العطف على محل الجملة بالنصب في قوله:

(وما كنتُ أدري قبل عَزَّةَ ما البُكا ولا موجعاتِ القلبِ حتى تَوَلَّتِ)

فقد عطف موجعات بالنصب على محل جملة ما البكا الذي علق الفعل أدرى عن العمل فيه بسبب الاستفهام.

الثانية: الفرق الثاني بين الإلغاء والتعليق إن الإلغاء جائز إذا توسط الفعل من أفعال القلوب المعمولين أو تأخر عنهما والإعمال جائز كذلك كما سبق، أما التعليق فإنه واجب عند وجود المعلق ولا يجوز معه الإعمال.

الثالثة: يجوز أن يكون فاعل الفعل والمفعول الأول ضميرين متصلين أو غير متصلين متحدين في المعنى ويختلفان فقط في الموقع الإعرابي مثل: (إني أراني أعصِرُ خمرا) ففاعل الفعل أرى ضمير مستتر تقديره أنا وهو للمتكلم والمفعول الأول ياء المتكلم. ومثل (رأيتُني راغبا في السفر) فالفاعل لرأيت التاء وهي ضمير المتكلم، والمفعول الأول ياء المتكلم.

الرابعة: يجري التعليق في أفعال أخرى غير أفعال القلوب منها:

1- كل فعل شك لا ترجيح فيه لأحد الجانبين على الآخر مثل (شككتُ أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟)، (نسيتُ أإبراهيمُ مسافرٌ أم خالدٌ؟)، (ترددتُ أكان معي خالدٌ أمسِ أم لم يكن؟).

2- كل فعل يدل على العلم مثل (سوف أتبينُ أصادقٌ أنت أم كاذبٌ؟)، (اتضح لي أمجتهدٌ أنت أم مقصرٌ؟).

3- كل فعل يطلب به العلم بشيء مثل (فكرتُ أتقيمُ أم تسافرُ؟)، (امتحنتُ عليا أيصبرُ أم يجزعُ؟)، (بَلَوْتُ إبراهيمَ أيشكرُ الصنيعة أم يكفُرُها؟)، (سألتُ أتزورُنا غدا أم لا؟)، (استفهمتُ أمقيمٌ أنت أم راحلٌ؟).

4- كل فعل من أفعال الحواس الخمس مثل لمست وأبصرت وسمعت وشممت وتذوقت. (تذوقتُ الطعامَ أمِلِحٌ هو أم حُلوٌ؟)، (شمِمتُ الوردةَ أطيبةُ الرائحةِ أم غيرُ طيبةٍ؟)، (استمعتُ للقارئ أجيِّدُ التلاوةِ أم غيرُ جَيِّدِها؟)، (أبصرتُ الشجرةَ أناضجةٌ الثمر أم غيرُ ناضجةٍ؟)، (لمَستُ لوحَ الخشبِ أناعمٌ هو أم خشنٌ؟).

6- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر: هناك أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر منها: أعطى، منح، وهب، كسا، ألبس، هدى. مثل: (أعطيتُ الطالبَ كتابا)، (منحتُ المتفوقَ جائزةً)، (وهبتُ المحتاجَ دينارا)، (كسوتُ الفقيرَ ثوبا)، (ألْبَسْتُ اليتيمَ قميصا)، (سألتُ المعلمَ سؤالا)، (سأل الفقيرُ الغنيَّ عطيةً)، (ويهديَك صراطا مستقيما).

ويجب في هذه الأفعال أن يتقدم الفاعل في المعنى فيكون هو المفعول الأول، وهو في هذه الأمثلة الطالب والمتفوق والمحتاج والفقير واليتيم والمعلم والغني والنبي لأنه هو الذي يكون منه الفعل فهو الذي يأخذ أو يعطي أو يسأل أو يُكسَى أو يُلبَس أو يوهَب أو يُهدَى.

أعلم وأرى

1- هناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل الثاني والثالث منهما أصلهما مبتدأ وخبر ومن أشهرها سبعة هي أعلم وأرى وأنبأ ونبأ وأخبر وخبّر وحدّث.

2- أعلم وأرى أصلهما علم ورأى من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين وقد دخلت عليهما الهمزة فتعديا إلى ثلاثة مفاعيل وأصبح الذي كان فاعلا لكل منهما مفعولا أول مثل (أعْلَمْتُ زيدا عمرا منطلقا) أعلمت فعل وفاعل، زيدا مفعول أول، عمرا مفعول ثان، منطلقا مفعول ثالث، ومثل (أرَيْتُ خالدا بكرا أخاك) أريت فعل وفاعل، خالدا مفعول أول، بكرا مفعول ثان، أخاك مفعول ثالث. وقد كان المفعول الأول في المثالين فاعلا قبل دخول الهمزة حين كانا متعديين لمفعولين (عَلِمَ زيدٌ عمرا منطلقا)، (رأى خالدٌ بكرا أخاك). ومنه (إذ يُريكَهُمُ الله في منامك قليلا) الكاف في يريكهم مفعول أول، وهم مفعول ثان، وقليلا مفعول ثالث.

ملحوظة: شأن الهمزة أنها تعدى الفعل اللازم فتصير ما كان فاعلا مفعولا ويكون تعدي الفعل لواحد مثل (خرج الولدُ- أخرجت الولدَ) وتصيير الفعل المتعدي لواحد متعديا لاثنين مثل (لبسَ الولدُ قميصا- ألْبَسْتُ الولدَ قميصا) وتصيير ما كان متعديا لاثنين متعديا إلى ثلاثة مثل أعلم وأرى السابقين.

3- أمثلة بقية الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل:

- أنبأ (أنبأتُ زيدا عمرا مسافرا) زيدا مفعول أول عمرا مفعول ثان مسافرا مفعول ثالث.

(وأُنْبِئْتُ قَيْسا ولم أَبْلُهُ كما زعموا خيرَ أهلِ اليَمَنِ)

التاء في أنبئت نائب فاعل وهي المفعول الأول، قيسا مفعول ثان، خير مفعول ثالث.

- نبأ (نبأتُ زيدا أخاه ناجحا) زيدا مفعول أول أخاه مفعول ثان ناجحا مفعول ثالث.

(نُبِّئْتُ محمدا كريما) التاء في نبئت نائب فاعل وهي المفعول الأول، محمدا مفعول ثان، كريما مفعول ثالث.

(نُبِّئْتُ أن أبا قابوسَ أوْعَدَنِي ولا قرارَ على زَأْرٍ من الأسَدِ)

التاء في نبئت نائب فاعل وهي المفعول الأول وأن ما دخلت عليه سدت مسد المفعولين الثاني والثالث.

- أخبر (أخْبَرْتُ المعلمَ خالدا حاضرا) المعلم مفعول أول، خالدا مفعول ثان، حاضرا مفعول ثالث.

(ما عليكَ إذا أُخبِرتَني دَنِفا أن تزورني) دنفا بمعنى مريضا. التاء في أخبرت نائب فاعل وهي المفعول الأول، ياء المتكلم مفعول ثان، دنفا مفعول ثالث.

- خبّر (خَبَّرْتُ هشاما أخاه ناجحا) هشاما مفعول أول، أخاه مفعول ثان، ناجحا مفعول ثالث.

(وخُبِّرْتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها)

التاء في خبرت نائب فاعل وهي المفعول الأول، سوداء مفعول ثان، مريضة مفعول ثالث.

- حدّث (حَدَّثْتُ خالدا بكرا مقيما) خالدا مفعول أول، بكرا مفعول ثان، مقيما مفعول ثالث.

(أوْ مَنَعْتُم ما تُسْأَلُون فمَنْ حُدِّ ثْتُمُوهُ له علينا الولاءُ؟)

التاء في حدثتموه نائب فاعل وهي المفعول الأول، هاء الغائب في حدثتموه مفعول ثان، جملة له علينا الولاء في محل نصب مفعول ثالث.

ملحوظة: هذه الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل مثل الأفعال التي تنصب مفعولين في أحكامها من جواز حذف أحد مفاعيلها إذا دل عليه دليل، ومن جواز إلغائها وإعمالها إذا توسطت مفاعيلها أو تأخرت عنها، ومن وجوب تعليقها إذا جاء بعدها معلق مما سبق ذكره في ظن وأخواتها.

تطبيق

(1)

بين فيما يلي المفعول الأول والمفعول الثاني لظن أو أي من أخواتها:

1- (وما أظن الساعة قائمة). 2- (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود).
3- (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا). 4- ألفى المؤمنون الرسل صادقين.
5- (ووجدوا ما عملوا حاضرا). 6- يخال المقصر الأمر سهلا .
7- جعلت النار الحطب هشيما. 8- هب مالك كثيرا فهل تكون مبذرا؟.
9- علم الناس الحق منتصرا. 10- لو شاء الله ما أدراكم إياه.
11- (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) 12- لا تسأل الإنسان حاجة واسأل خالقه.

(2)

فيما يلي أفعال من أخوات ظن يجب إعمالها وأفعال يجوز إعمالها وإلغاؤها وأفعال يجب تعليق عملها، بين كلا منها مع ذكر السبب في كل حالة:

1- واضحا ظننت الموضوع. 2- علمت لينقضين الأجل.
3- حسبت الأمانة خير الصفات. 4- رأيت لا المال باق ولا الجاه.
5- مجتهد خليل ظننت. 6- (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض).
7- دريت إن الباطل لزاهق. 8- وجدت لأبوك كريم.
9- ألفيت الكتاب شاملا . 10- تعلم أخا صديقك مجتهدا.
11- ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا. 12- (وإنا لنراك فينا ضعيفا).

(3)

أكمل الجمل الآتية بما يناسبها:

1- ظننت زيدا 0000 فلما تعاملت معه 0000 غير أمين.

2- لا تحسبن العلم ينفع وحده 0000.
3- (يحسبهم الجاهل 0000 من التعفف).
4- اتخذ الغشاش 0000 سبيلا .
5- كم من الناس تعده 0000 وهو لك عدو.
6- (0000 يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط)
7- تعلم 0000 فانية.
8- رأيت الناس 0000 في واجباتهم.
9- إذا جاء أجل الإنسان ألفيت 0000.
10- يهب الله الصالح من عباده 0000ذاكرا وقلبا 000و0000 على البلاء 0000.

(4)

هات من عندك ما يأتي:
1- تقول وقد نصبت مفعولين.
2- ظن وقد حذف المفعول الثاني من مفعوليها.
3- أعلم وقد نصبت ثلاثة مفاعيل.
4- علم وقد علقت عن العمل.
5- خال وقد سدت أن ومعمولاها مسد مفعوليها.
6- درى وقد نصبت مفعولين.
7- حسب وقد توسطت بين مفعوليها.
8- منح وقد نصبت مفعولين.
9- خبّر وقد نصبت ثلاثة مفاعيل.
10- حجا وقد نصبت مفعولين.

(5)

أعرب ما يأتي:
- (وإني لأظنه كاذبا)
- (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)
- (اهدنا الصراط المستقيم).

ثانيا: الحروف النافية الناسخة ما ولا ولات وإن:

1- **ما ولا ولات وإن حروف نافية** تعمل عمل كان بشروط خاصة فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي مشبهة لليس في النفي والعمل.

وإنما لم تكن هذه الحروف من أخوات كان ما دامت تشبه ليس في النفي والعمل لسببين: الأول أنها حروف وأن كان وأخواتها أفعال وهي الأصل في العمل، والثاني أنها لا تعمل مطلقا بل تعمل بشروط، وبعضها تعمل عند قبائل معينة من العرب وعند غيرهم لا تعمل، فهي عندهم تفيد النفي فقط ولا تختص بالجملة الاسمية بل تدخل على الاسمية والفعلية، ولذلك لم تقو في العمل لتكون من أخوات كان واعتبرت قسما مستقلا عنها.

2- **ما تعمل عمل ليس** في لغة الحجازيين ولذلك تسمى ما الحجازية، ولا تعمل شيئا في لغة بني تميم ولو استوفت الشروط وتسمى حينئذ ما التميمية. ولغة الحجازيين هي الأقوم وبها جاء التنزيل (ما هذا بشرا) ما حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، هذا اسم ما مبني على السكون في محل رفع، بشرا خبر ما منصوب بالفتحة، ومنه (ما هن أمهاتِهم) ولعملها عند الحجازيين شروط منها:

1- أن يتقدم اسمها على خبرها فإن تقدم الخبر على الاسم لم تعمل وكان ما بعدها مبتدأ وخبرا مثل (ما مسيءٌ من أعْتَبَ) ما حرف نفي، مسيء خبر مقدم، من اسم موصول مبتدأ مؤخر، جملة أعتب صلة الموصول. وتساهلوا في الخبر إذا كان شبه جملة (ظرفا أو جارا ومجرورا) فأبقوا عملها مع تقدمه مثل (ما في الدار أحدٌ) في الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر ما مقدم، أحد اسم ما مؤخر مرفوع بالضمة.

2- ألا تأتي بعدها إن الزائدة فإن أتت بعدها بطل عملها مثل (ما إن سميرٌ قائمٌ) ومثل (بَنِي غُدانَةَ ما إن أنتُمُ ذهبُ ولا صَرِيفٌ ولكن أنتمُ الخَزَفُ)
ما حرف نفي، إن زائدة، أنتم مبتدأ، ذهب خبر.

3- ألا يقترن خبرها بإلا، ويقال بعبارة أخرى ألا ينتقض النفي بإلا مثل (وما محمدٌ إلا رسولٌ) محمد مبتدأ، رسول خبر، ومثل (ما أنتم إلا بشرٌ مثلُنا) (ما أنا إلا نذيرٌ).

4- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم لم تعمل مثل (ما طعامَك عليٌّ آكلٌ) ما حرف نفي، طعامك مفعول به لآكل، علي مبتدأ، آكل خبر، وتساهلوا في معمول الخبر إذا كان شبه جملة فأبقوا عملها مع تقدمه مثل (ما للشر أنت ساعيا) للشر جار ومجرور متعلق بساعيا، أنت اسم ما، ساعيا خبر ما، ومثل (ما عندك عمرٌو مقيما) (ما بي أنت مَعْنِيًّا)

ملحوظتان:

الأولى: إذا جاء بعد خبر ما حرف عطف ومعطوف فإن كان حرف العطف بل أو لكن وجب رفع المعطوف مثل (ما محمد قائما بل قاعدٌ) أو لكن قاعدٌ ويكون إعرابه أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أي بل هو قاعد أو لكن هو قاعد، فإن كان حرف العطف غير بل أو لكن لم يجب الرفع بل يجوز النصب وهو الأرجح ويجوز الرفع مثل (ما محمد قائما ولا قاعدا) ويجوز ولا قاعدٌ على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ولا هو قاعد.

الثانية: تزاد الباء في خبر ما كما زيدت في خبر ليس مثل (و ما ذلك على الله بعزيز) (و ما هو بقول شاعر) (وما ربك بغافل عما يعملون) (وما ربك بظلام للعبيد) ويكون الخبر مجرورا لفظا منصوبا محلا.

3- لا تعمل عمل ليس في لغة الحجازيين مثل ما ولا تعمل في لغة بني تميم ولعملها عند الحجازيين شروط منها:

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين مثل (لا أحدٌ أفضلَ منك) لا حرف نفي ناسخ، أحد اسم لا مرفوع، أفضل خبر لا منصوب، ومثل (لا مهملٌ واجبَه ناجحا) (لا خيرٌ ضائعا).

2- أن يتقدم اسمها على خبرها مثل (لا مجتهدٌ خائبا) فإن تقدم الخبر لم تعمل.

3- ألا يقترن خبرها بإلا فإن اقترن بها لم تعمل مثل (لا خيرٌ إلا مثمرٌ) لا حرف نفي، خير مبتدأ، مثمر خبر.

4- أن يكون ذلك في الشعر مثل

(تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا   ولا وَطَرٌ مما قضَى اللهُ واقِيا)

وهذا الشرط أورده بعض النحاة، ولم يتفق عليه الجميع.

4- لات حرف نفي يعمل عمل ليس عند جمهور النحاة وهناك من لم يعملها ولو استوفت الشروط وهي لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة وهي تعمل بشروط أبرزها شرطان:

1- أن يكون اسمها وخبرها دالين على الزمان وغلب فيهما لفظ الحين، وجاء بلفظ ساعة أو أوان مثل (ولاتَ حين مناص)، (ندم البغاةُ ولاتَ ساعة مَنْدَمِ)، (لقد فروا ولاتَ أوانَ فِرار).

2- أن يحذف أحد الجزأين الاسم أو الخبر والغالب حذف الاسم مثل (ولات حينَ مناص) لات حرف نفي ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب حين خبر لات منصوب بالفتحة، مناص مضاف إليه مجرور بالكسرة، واسم لات محذوف تقديره الحين أي لات الحين حين مناص.

5- إن حرف نفي يعمل عمل ليس عند بعض النحويين ولعملها شروط منها:

1- أن يكون خبرها نكرة أما اسمها فيجوز أن يكون نكرة وأن يكون معرفة مثل (إن خيرٌ ضائعا) و(إن الخيرُ ضائعا)

(إن المرءُ مَيْتًا بانقضاءِ حياتِه   ولكن بأن يُبْغَى عليه فَيُخْذَلا)

2- أن يتقدم اسمها على خبرها فإن تقدم الخبر على الاسم لم تعمل مثل (إن قائمٌ رجلٌ) قائم خبر مقدم رجل مبتدأ مؤخر.

3- ألا يقترن خبرها بإلا فإن اقترن بها لم تعمل مثل (إن أنت إلا نذيرٌ) أنت مبتدأ نذير خبر، أما إن جاءت إلا بعد الخبر فإن ذلك لا يؤثر في عملها مثل

(إنْ هو مُسْتَوْلِيا على أحدٍ   إلا على أضعفِ المجانين)

4- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة مثل (إن عندك عمرٌو مقيما).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي الحروف النافية الناسخة العاملة وغير العاملة وبين اسم العاملة وخبرها وبين السبب في عدم عمل غير العاملة:

1- إن الحكم إلا لله. 2- (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم)
3- (فنادوا ولات حين مناص) 4- لا الكذابون أخلائي ولا الغشاشون أصدقائي
5- ما المسئول عنها بأعلم من السائل. 6- (إن هذا إلا ملك كريم)
7- اصف لأخيك ولات أوان عتاب. 8- لا جهد ضائعا سدى.
9- (وما هي إلا ذكرى للبشر) 10- (وما هو على الغيب بضنين)

(2)

أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من اسم أو خبر:

1- اعتذر ولات …… 2- لا ثمرة …….
3- ما شوارع المدينة …… 4- ما ……خائبة
5- إن …… مقصرا. 6- لا …… محترم.
7- لا عذر لك …… 8- ما معروفك …….
9- ما الدنيا …… عن الآخرة. 10- إن …… محمودا.

(3)

هات ما يأتي في جمل من عندك:

1- ما النافية وقد دخلت الباء في خبرها.
2- إن النافية الناسخة وقد عملت.
3- ما النافية وقد فقدت أحد شروط عملها.
4- لا النافية الناسخة وقد عملت.
5- إن النافية ولم تعمل لفقد أحد شروط عملها.
6- لات وقد عملت.
7- لا النافية غير العاملة لفقد أحد الشروط.

(4)

أعرب ما يأتي:

- (إن أنت إلا نذير) - (وما الله يريد ظلما للعالمين) - اسكت فلات وقت مزاح.

ثالثا: كاد وأخواتها:

1- كاد وأخواتها مجموعة أفعال ناسخة ناقصة تعمل عمل كان أي تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي تسمى كاد وأخواتها، كما تسمى أفعال المقاربة من باب التغليب لأنها ليست كلها أفعال مقاربة.

وإنما لم تكن هذه الأفعال ضمن كان وأخواتها مع أنها تعمل عملها لأنها تمتاز بصفات وشروط خاصة حيث يجب أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، كما أنها تنقسم إلى مجموعات لكل مجموعة دلالة محددة.

2- تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام:

أ- أفعال تدل على المقاربة أي تدل على قرب وقوع الخبر وتسمى أفعال المقاربة وهي ثلاثة: كاد، وكرب، وأوشك. مثل: (كاد المطرُ أن ينزل)، (كَرَبَ الماءُ يَجْمُدُ)، (أوشك الفجرُ يطلُعُ)، وتعرب كما يلي: كاد فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المطر اسم كاد مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب،ينزل فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المطر، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

ب- أفعال تدل على الرجاء أي تدل على رجاء تحقق الخبر وتسمى أفعال الرجاء وهي ثلاثة: عسى، وحرى، واخلولق. مثل: (عسى الضّيّقُ أن ينفَرِج)، عسى فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر لا محل له من الإعراب، الضيق اسم عسى مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب، ينفرج فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الضيق، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى، ومثل (حَرَى الغائبُ أن يعود)، (اخلولق الجوُّ أن يصفو).

ج- أفعال تدل على الشروع أي تدل على الشروع في العمل الذي يدل عليه الخبر وتسمى أفعال الشروع وهي تسعة أفعال: شرع، وأنشأ، وأخذ، وطفق، وعلق، وجعل، وأقبل، وهبّ، وقام. وأمثلتها: (شرع هشامٌ يقرأ)، (أنشأ العاملُ ينسُجِ الثوب)، (أخذ المطرُ ينهمر)، (طَفِقَ السائقُ يعدو)، (عَلِقَ المسافرُ يحدو)، (جعل الموسرون يتصدقون)، (أقبل الجيشُ يتحرك)، (هبّ المصلحون يدعون للخير)، (قام الصناعُ يتنافسون في العمل).

3- خبر كاد وأخواتها: خبر هذه الأفعال لا بد أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن أو مجرد منها وذلك بحسب التفصيل التالي:

1- فعل المقاربة كاد يكثر تجرده من أن ويقل اقترانه بها، مثال التجرد من أن (من بعد ما كاد يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم) (يكاد المريبُ يقول خذوني)، مثال الاقتران بأن (ما كدت أن أصليَ العصرَ حتى كادت الشمسُ أن تغرُبَ).

2- فعل المقاربة أوشك يكثر اقتران خبره بأن ويقل مجيئه مجردا منها مثال الاقتران بأن (يوشك المريضُ أن يبرأ). مثال التجرد من أن

(يوشك من فَرَّ من مَنِيَّتِهِ في بعض غِرَّاتِهِ يُوافِقُها)

3- فعل المقاربة كرب يرى بعض النحاة وجوب تجرد خبره من أن وبعضهم يرى أنه مثل كاد يكثر تجرده من أن ويقل اقترانه بها مثال التجرد (كَرَبَ القلبُ من جَواهُ يذوبُ)، ومثال الاقتران بأن (وقد كَرَبَتْ أعناقُها أن تَقَطَّعا).
4- فعل الرجاء عسى يجب اقترانه ولا يأتي مجردا منها إلا في الشعر وذلك على رأي جمهور النحويين، مثال الاقتران بأن (عسى ربُكم أن يرحمَكم) (عسى ربي أن يهديَني سواء السبيل)، مثال التجرد من أن
(عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكون وراءَه فرجٌ قريبُ)
وبعض النحويين يرى أنه يكثر اقتران خبر عسى بأن وأنه يقل تجرده منها.
5- فعلا الرجاء حرى واخلولق يجب اقتران خبرهما بأن مثل (حرى الغمامُ أن ينقشع) ومثل (اخلولق المذنبُ أن يتوب).
6- أفعال الشروع جميعها يجب تجرد خبرها من أن.

4- جواز مجيء بعض هذه الأفعال تامة: هذه الأفعال كما سبق أفعال ناقصة وهناك ثلاثة أفعال منها يجوز أن ترد تامة فلا يكون لها اسم ولا بد أن يكون بعدها فعل مضارع ويكون المصدر المؤول من أن والفعل المضارع بعدها فاعلا لها وهذه الأفعال هي: عسى، واخلولق، وأوشك. مثال عسى التامة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) عسى فعل ماض، أن حرف مصدري ونصب، تكرهوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في تأويل مصدر فاعل لعسى.
ومثال اخلولق (اخلولق أن يُثمِرَ البستانُ) ومثال أوشك (أوشك أن يأتيَ الربيعُ).
ملحوظتان:
الأولى: إذا جاء بعد عسى اسم ظاهر مثل (عسى أن يقوم محمدٌ) فبعض النحويين يعتبر عسى ناقصة ويكون الإعراب عندهم كما يلي: عسى فعل ماض ناقص، اسمها مؤخر وهو محمد مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب، يقوم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على محمد وهو وإن تأخر لفظا فرتبته التقديم لأنه اسم عسى، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر عسى، وبعضهم يعتبرها تامة ويكون الإعراب عندهم: عسى فعل ماض، أن يقوم حرف مصدري وفعل مضارع منصوب وهما في تأويل مصدر فاعل لعسى، ومحمد فاعل للفعل يقوم والتقدير عسى قيام محمد وتكون على هذا الإعراب تامة.
الثانية: إذا جاء قبل عسى اسم ظاهر مثل (الحق عسى أن ينتصر) فالحجازيون يعتبرون عسى هنا تامة ويكون الإعراب على رأيهم: الحق مبتدأ، عسى فعل ماض، أن حرف مصدري ونصب، ينتصر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وفاعل ينتصر ضمير مستتر تقديره هو يعود على الحق، وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل لعسى، والجملة الفعلية من عسى وفاعلها في محل رفع خبر المبتدأ الحق، والتقدير الحق عسى انتصاره. وبنو تميم يعتبرون عسى ناقصة ويكون الإعراب على رأيهم: الحق مبتدأ، عسى فعل ماض ناقص، اسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على

الحق، أن ينتصر حرف مصدري ونصب وينتصر منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر يعود على الحق، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل نصب خبر عسى.

5- تقسيم كاد وأخواتها من حيث التصرف والجمود: تنقسم كاد وأخواتها من حيث التصرف والجمود إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسم يتصرف وقد اشتهر فيه مجيء الماضي والمضارع وهو كاد وأوشك مثال كاد في الماضي (فذبحوها وما كادوا يفعلون) (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك)، مثال كاد في المضارع (يكاد البرقُ يخطَفُ أبصارَهم) (يكادون يَسْطُون بالذين يتلون عليهم آياتِنا)، مثال أوشك في الماضي

(ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا ويمنعوا)

ومثالها في المضارع (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم) واستعمال المضارع في أوشك أكثر من استعمال الماضي. وقد سمع مجيء اسم الفاعل من أوشك مثل

(فموشكةٌ أرضُنا أن تعود خلافَ الأنيسِ وُحوشا يَبَابا)

ب- قسم سمع نادرا مجيء المضارع منه بالإضافة إلى الماضي وهو طفق وجعل مثل (ما إن يَطَّفَقُ الطفلُ يبكي حتى تسرعَ إليه أمُّه) (حينَ يجعلُ الخطيبُ يتكلمُ على الجالسين أن ينصتوا).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي كاد أو إحدى أخواتها وبين اسم كل منها وخبرها:

1- (قال تالله إن كدت لتردين). 2- (عسى الله أن يأتي بالفتح)

3- أوشك النهار أن ينتهي. 4- تكاد جهنم تميز من الغيظ.

5- هب الزراع يجنون المحصول. 6- حرى المثابر أن ينال مكافأته.

7- كرب المخطئ يثوب إلى رشده. 8- طفق الأطباء يحثون على الوقاية.

9- ذابت الثلوج فجعل الماء يجري. 10- اخلولق الرخاء أن يستمر.

(2)

فيما يلي أفعال تامة وأفعال ناقصة من أخوات كاد بين كلا منها واذكر في حالة التمام فاعل الفعل التام، وفي حالة النقصان اسم الفعل الناقص وخبره:

1- يكاد البناء يتم
2- (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)
3- اخلولق المجد أن ينجح.
4- العمر أوشك ينقضي.
5- كاد المجرم يفلت.
6- عسى الظلم أن يزول.
7- يوشك الكتاب أن يطبع.
8- الغمام اخلولق أن ينقشع.
9- الدرس عسى أن يسهل.
10- اخلولقت الحمى أن تفارق المريض.

(3)

أدخل الفعل المناسب من أفعال المقاربة أو الرجاء أو الشروع على الجمل التالية:

1- الزهر يذبل.
2- الفلاح يحصد القمح.
3- الجاهل يسيء إلى نفسه.
4- الظالم أن يندم.
5- الداء يقضي على المريض.
6- علي يدعو إلى الخير.
7- الرجلان يقتتلان.
8- الزرع ييبس من العطش.
9- الشيخ أن يدعوني.
10- الزاد ينفد.

(4)

هات في جمل من عندك فعلا من أفعال المقاربة وفعلا من أفعال الرجاء وفعلا من أفعال الشروع.

(5)

الأفعال التالية قد تأتي ناقصة وتكون من أخوات كاد وقد تأتي تامة مع اختلاف معناها وسياقها. هات كلا منها في جملتين تكون في إحداهما تامة وفي الثانية ناقصة.
أخذ، قام، أنشأ، هبّ.

رابعا: إن وأخواتها:

1- **إن وأخواتها حروف ستة ناسخة** هي إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل، وتعمل هذه الحروف عكس عمل كان وأخواتها فتدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر مثل (إن الأمرَ واضحٌ).

وإنما عملت هذه الحروف لأنها أشبهت الأفعال في أنها تدل على معان فكان لها عمل كالأفعال.

2- معاني هذه الحروف:

1- إن معناها التوكيد مثل (إن اللهَ غفورٌ رحيمٌ)، ويكون توكيد الكلام لمن هو منكر أو لمن هو متجاهل أو غير مكترث فينزل منزلة المنكر فيؤكد له الكلام.

2- أن معناها التوكيد مثل إن ولكنها لا بد أن يسبقها كلام مثل أعجبني أو يسرني أو علمت أو أرى أو أخبرت أو أبلغت. مثل (أعلم أن اللهَ على كل شيء قديرٌ) ومثل (يسرني أنك مجتهدٌ).

3- كأن معناها التشبيه مثل (كأن المقاتلَ أسدٌ) أو الظن مثل (كأن محمدا كاتبٌ).

4- لكنّ معناها الاستدراك ولا بد أن يسبقها كلام فتعقب لكنّ برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه أو بما يناقضه أو بما يفيد ضده مثل:

الرجل عالمٌ لكنه فاسقٌ.	لرفع توهم ثبوت الصلاح له.
ليس عليٌ شجاعا لكنه كريمٌ.	لرفع توهم نفي الكرم عنه.
ليس هذا بساكنٍ لكنه متحركٌ.	لنقض ما قبلها (لبيان نقيض ما قبلها).
ليس هذا بأسودَ لكنه أبيضُ.	لبيان ضد ما قبلها.

5- ليت معناها التمني وهو طلب ما لا طمع فيه إما لأنه مستحيل مثل (ألا ليت الشبابَ يعود يوما) فعودة الشباب لمن ذهبت قوته مستحيلة عادة، وإما لأنه يتعسر تحقيقه أو يصعب حصوله كقول الفقير (ليت لي قنطارا من ذهب) فهذا ممكن الحصول ولكن حصوله متعسر.

6- لعل معناها الترجي وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله مثل (لعل الله يرحمُني) وقد تفيد الإشفاق وهو توقع المكروه مثل (لعل زيدا هالِكٌ) أو التعليل مثل (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى).

3- امتناع تقدم خبر إن وأخواتها على اسمها أو عليها: لا يجوز تقدم خبر إن على اسمها كما جاز مع كان وأخواتها، وذلك لأن الأفعال أمكن في العمل من الحروف، فكانت أحمل لأن يتصرف في معمولها، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه يجوز فيهما أن يتوسط الخبر بين العامل وبين الاسم لأنهم يتوسعون في الظروف والمجرورات ما لا يتوسعون في غيرهما، مثال ذلك (إن مع العسر يُسرا) (إن في ذلك لَعِبرةً) (إن لدينا أنكالا وجحيما) (إن في ذلك لآيةً لقوم يسمعون).

أما تقدم الخبر على إن نفسها أو إحدى أخواتها فإنه ممتنع من باب أولى لأنه إذا لم يجز تقديمه على الاسم وهو أسهل فإنه لا يجوز تقديمه على العامل نفسه، وكذلك لا يجوز تقديم معمول الخبر على إن وأخواتها في جميع حالاته ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا؛ لأنه لا يلزم من تجويز تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم جواز تقديمه على العامل.

ملحوظة:

هناك جمل يكون تقدم الخبر فيها واجبا قبل دخول إن مثل (في الدار صاحبُها) ومثل (في الدار رجلٌ) حيث إن المبتدأ في الجملة الأولى مشتمل على ضمير يعود على شيء في الخبر فيجب تقديم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وفي الجملة الثانية المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها إلا تقدم الخبر وهو شبه جملة، وفي هاتين الحالتين أيضا يكون تقدم الخبر على الاسم بعد دخول إن واجبا فيقال (إن في الدار صاحبَها) و(إن في الدار رجلا).

4- اقتران ما الحرفية الزائدة بإن وأخواتها يبطل عملها: إذا اقترنت ما الحرفية الزائدة بإن وأخواتها أبطلت عملها ولم تعد مختصة بالجملة الاسمية وذلك لأن هذه الأدوات قد أعملت لاختصاصها بالجملة الاسمية، ودخول ما عليها يزيل هذا الاختصاص ويهيئها للدخول على الجمل الفعلية. مثال دخولها على الجملة الاسمية (إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ) تعرب هكذا إن حرف توكيد ونصب مكفوف عن العمل لاقترانه بما الزائدة، ما حرف زائد كفت إن عن العمل لا محل له من الإعراب، ويمكن أن يقال اختصارا إنما كافة ومكفوفة (ما كافة وإن مكفوفة) الله مبتدأ مرفوع بالضمة، إله خبر، واحد خبر ثان أو صفة للخبر ومثال دخولها على الجملة الفعلية (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) ومن الأمثلة مع غير إن (قل إنما أنا بشرٌ مثلُكم يوحَى إليَّ أنما إلهُكم إلهٌ واحدٌ) (كأنما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون) (ولكنما أسعى لمجد مُؤَثَّلِ) (اجتهد لعلما أحرزتَ النجاح).

ويستثنى الحرف ليت فإنه يجوز أن تبطل ما عمله وأن تبقيه عاملا وإبقاء عمل ليت مع ما أكثر ورودا من إهمالها وأرجح مثل (ألا ليتما هذا الحمامُ لنا) يروى بنصب الحمام ورفعه، والإعراب ألا حرف استفتاح لا محل له من الإعراب، ليت من أخوات إن، ما

زائدة، هذا اسم ليت مبني على السكون في محل نصب، الحمام بدل من هذا منصوب، لنا جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر ليت، وهذا الإعراب على أنها عاملة، وعلى أنها غير عاملة يكون الإعراب كما يلي: ألا حرف استفتاح، ليتما كافة ومكفوفة، هذا مبتدأ، الحمام بدل، لنا خبر المبتدأ.
ولا بد من التنبه إلى أن ما الزائدة هي التي تبطل عمل إن وأخواتها، أما ما الموصولة وما المصدرية فلا تبطل عملها مثال ما الموصولة (إنما صنعوا كيدُ ساحرٍ) والإعراب إن حرف توكيد ونصب، ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن، صنعوا فعل ماض وواو الجماعة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، كيد خبر إن مرفوع، ساحر مضاف إليه. والتقدير إن الذي صنعوا كيد ساحر. ومثال ما المصدرية (إن ما فعلت حسنٌ) إن حرف توكيد ونصب ما حرف مصدري فعلت فعل ماض وتاء المخاطب فاعله والمصدر المؤول من ما والفعل في محل نصب اسم إن، حسن خبر إن والتقدير إن فعلك حسن.
5- تخفيف النون المشددة في إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ: النون المشددة في هذه الحروف الأربعة كما هو معلوم مكونة من نونين، الأولى ساكنة والثانية متحركة، وقد عرفت اللغة العربية تخفيف هذه الحروف بحذف النون المتحركة وتكون أحكام هذه الحروف بعد تخفيفها على النحو التالي:
1- إذا خففت إنّ يجوز إبقاء عملها ويجوز إهماله والأرجح الإهمال مثال إبقاء عملها (إنْ محمدا كريمٌ) إن مخففة من الثقيلة حرف توكيد ونصب، محمدا اسمها منصوب، كريم خبرها مرفوع.
ومثال إهمالها (إنْ كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافظ) إن مخففة من الثقيلة لا عمل لها أو ملغاة، كل مبتدأ، نفس مضاف إليه، لما أداة نفي، عليها خبر مقدم لحافظ، حافظ مبتدأ مؤخر، وجملة عليها حافظ خبر المبتدأ كل، ومثل (وإن كلٌ لما جميعٌ لدينا محضرون) (إنْ كلُّ من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا).
وإذا أهملت إن المخففة وجب أن تدخل على خبرها لام تسمى اللام الفارقة لأنها تفرق بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية التي تعمل عمل ليس.
ملحوظتان:
الأولى: إذا أعملت إنْ فلا تلزمها اللام لأنها لا تلتبس في هذه الحالة بإنْ النافية لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر.
الثانية: إذا أهملت وظهر المعنى المقصود لا تلزم اللام مثل
(ونحنُ أباةُ الضَّيمِ من آلِ مالِكٍ وإنْ مالكٌ كانت كِرامَ المعادن)
فإن المعنى في مقام المدح والفخر هو إثبات أن مالكا من المعادن الكريمة وليس نفي ذلك فهي لا تلتبس بإن النافية ولذلك فهي غير لازمة، يجوز حذفها كما هي رواية البيت، ويجوز أن يقال وإن مالك لكانت كرام المعادن.
وإذا خففت إن وأهملت ودخلت على جملة فعلية فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها مثل (وإنْ كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله) (وإنْ يكادُ الذين كفروا لَيُزْلِقُونكَ بأبصارهم) (وإنْ نظنُّك لَمِنَ الكاذبين) (وإنْ وجدنا أكثرَهم لفاسقين) وقد سمع مجيء غير الفعل الناسخ بعدها مثل (إنْ يزينُك لَنفسُك وإنْ يَشينُك لَهيَهْ) ومثل
(شُلَّتْ يمينُك إنْ قتلتَ لَمسلما حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المُتَعَمِّدِ)

ورجح الجمهور ألا يقاس على هذين المثالين وأن يقتصر فيهما على السماع.
2

==

- إذا خففت أنّ بقي عملها ولكن يجب في اسمها ثلاثة أمور: أن يكون ضميرا لا ظاهرا، وأن يكون بمعنى الشأن، وأن يكون محذوفا مثل (أوقن أنِ الصبرُ مفتاحُ الفرج) أوقن فعل مضارع مرفوع، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، أن حرف توكيد ونصب وهي مخففة من الثقيلة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، اسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب والتقدير أنه، الصبر مبتدأ مرفوع مفتاح خبر المبتدأ مرفوع، الفرج مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر أنْ.

ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفردا وقد تحتاج الجملة إلى فاصل يفصلها من أن وقد لا تحتاج إلى فاصل وذلك بحسب التفصيل الآتي:

أ- إذا كان الخبر جملة اسمية لم تحتج إلى فاصل مثل (وآخرُ دعواهم أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين) التقدير أنه الحمد لله أي الأمر والشأن ومثل (ونُودُوا أن تِلْكُمُ الجنةُ أُورِثْتُموها بما كنتم تعملون) التقدير أنه أي الشأن تلكم الجنة أورثتموها. وقد حذف اسم أنْ ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل. وهذا في الجملة المثبتة أما إذا كانت الجملة منفية فإن حرف النفي يلي أنْ مثل (وأنْ لا إله إلا هو).

ب- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها جامد لم تحتج إلى فاصل مثل (وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى) التقدير وأنه ليس، ومثل (وأنْ عسى أن يكون قد اقترب أجلُهم) التقدير وأنه عسى.

ج- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف وهو دعاء لم تحتج إلى فاصل مثل (نادى المسلمون أنْ نَصَرَ اللهُ جيشَهم) التقدير أنه نصر الله جيشهم.

د- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف وهو غير دعاء فإنه يجب أن يفصل من أن بفاصل وهو أحد أربعة:

1- قد مثل (ونعلمَ أنْ قد صدقتَنا) (ليعلمَ أنْ قد أَبْلَغوا)

2- حرف التنفيس وهو السين مثل (علم أنْ سيكونُ منكم مرضى)

3- حرف النفي لا مثل (أفلا يرون ألا يرجعُ إليهم قولا) أنه لا يرجع.

لن مثل (أيحسَبُ الإنسانُ أنْ لن نجمعَ عظامَه).

لم مثل (أيحسَبُ أنْ لم يره أحد).

4- لو مثل (وأنْ لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقا)
ملحوظتان:
الأولى: جاء خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ولم يفصل من أن وذلك في الشعر للضرورة مثل
(علموا أنْ يُؤَمَّلونَ فجادوا قبلَ أن يُسْألوا بأعظمِ سُؤْلِ) التقدير أنه يؤملون.
الثانية: جاء اسم أن المخففة ضميرا بارزا غير ضمير شأن وجاء خبرها مفردا وذلك في الشعر للضرورة أيضا مثل
(بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَريعٌ وأنْك هناك تكون الثِّمالا)
3- إذا خففت كأنّ بقي عملها ويغلب في اسمها أن يكون ضمير شأن محذوفا وقد يرد اسمها مذكورا ويكون غير ضمير شأن مثل
(ويوما تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظبيةٌ تَعْطُو إلي وارقِ السَّلَم)
يروى بنصب ظبية فتكون اسم كأنْ وجملة تعطو صفة لظبية والخبر محذوف تقديره كأنْ ظبية عاطية هذه المرأة، ويروى برفع ظبية على أنها خبر كأنْ واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير كأنه (أي الشأن) ظبية.
ويغلب في خبرها أن يكون جملة وقد جاء مفردا وذلك كالمثال السابق على رواية رفع ظبية على أنها الخبر. ومثل:
(وصدرٍ مشرقِ النَّحرِ كأنْ ثدييه حُقَّانِ)
ورد بنصب ثدييه على أنها اسم كأن وهو اسم ظاهر، وحقان خبر، وورد هذا البيت برفع الثديين (كأنْ ثدياه حقان) وعلى هذه الرواية اسم كأن ضمير الشأن وثدياه مبتدأ وحقان خبر والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر كأن.
إذا كان خبر كأنْ المخففة مفردا فلا يحتاج إلى فاصل يفصله من كأنْ وكذلك إذا كان جملة اسمية فلا يحتاج لفاصل أيضا. أما إذا كان جملة فعلية فإنه يحتاج لفاصل والفاصل قد يكون الحرف قد مثل
(أزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنّ رِكابَنا لَمّا تَزُلْ برحالِنا وكأنْ قدِ)
أي وكأن قد زالت ومثل (كأنْ قد طلع الفجر) وقد يكون لم مثل (كأنْ لم تغنَ بالأمس)
ومثل (كأنْ لم يكن بينَ الحَجونِ إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامِرُ)
وإنما وجب الفصل في هذه الحالة بقد في الإثبات ولم في النفي ليظهر الفرق بين كأنْ هذه الدالة على التشبيه والمخففة من المشددة وبين كأنْ التي هي مركبة من الكاف حرف الجر ومن أن المصدرية التي تنصب المضارع فوجود قد أو لم يدل على أن كأن التي سبقت أيا منهما هي المخففة من الثقيلة وهي من أخوات إن.
4- إذا خففت لكنّ أهمل عملها وزال اختصاصها بالجملة الاسمية فيجوز أن يليها جملة اسمية مثل (لكنِ الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل إليك) وتعرب كما يلي: لكنْ مخففة من لكنّ المشددة لا عمل لها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين، الراسخون مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، في العلم منهم جار ومجرور متعلق بالراسخون، والمؤمنون معطوف على الراسخون، يؤمنون جملة فعلية من فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن يليها جملة فعلية مثل (وما ظلمهم الله ولكنْ أنفسَهم يظلمون) لكنْ مخففة من لكنّ لا

عمل لها، أنفسهم مفعول به مقدم للفعل يظلمون، يظلمون فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل.

6- كسر همزة إن وفتحها: إن وأن حرفان يفيدان التوكيد ويعملان النصب في الاسم والرفع في الخبر، والفرق بينهما أن الأولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها وللهمزة من حيث الكسر والفتح ثلاث حالات: وجوب الكسر، ووجوب الفتح، وجواز الكسر والفتح وتفصيل ذلك كما يلي:

أ- تكسر همزة إن وجوبا في مواضع كثيرة وكلها تعود إلى مقياس واحد وهو أن تكون في أول جملتها وألا يصح سبك مصدر منها ومن معموليها ومن ذلك المواضع التالية:

1- أن تقع في ابتداء الجملة مثل (إنا أعطيناك الكوثر) (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ويدخل في هذا ما إذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية مثل (ألا إنهم هم السفهاء) ومثل (ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) لأنها في أول الجملة المبتدأ بها.

2- أن تقع محكية مثل (قال إني عبد الله).

3- أن تقع في جواب القسم مثل (حم والكتابِ المبين إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ)، (يس والقرآن الحكيم إنك لَمِنَ المرسَلين)، (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لَقولُ رسولٍ كريمٍ)، (والله إنك لصديقي).

4- أن تقع في أول جملة الصلة مثل (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتِحَهُ)، (جاء الذي إنه مجتهد).

5- أن تقع في أول جملة الحال مثل (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لَكارهون) ومثل (زرتُه وإني ذو أمل).

6- أن تقع في أول جملة الصفة مثل (جاء ضيفٌ إنه صديقي).

7- أن تقع بعد حيث وإذ لأنهما ظرفان ملازمان للإضافة إلى الجمل مثل (اتجه إلى الله بدعائك حيثُ إنه سميعُ الدعاء) ومثل (دافع عن وطنك إذ إن الدفاعَ عنه واجبٌ مقدسٌ).

8- أن تقع قبل اللام المعلّقة وهي اللام الواقعة في خبر إن، وسميت معلقة لأنها تاتي بعد فعل من أفعال القلوب وهي أفعال تنصب مفعولين فتعلقها عن العمل أي لا تجعل الفعل ينصب المفعولين مثل (واللهُ يعلمُ إنك لَرَسولُه) (واللهُ يشهد إن المنافقين لكاذبون) ومثل (علمتُ إن عليا لَمجتهد).

9- أن تقع في جملة خبر عن اسم ذات مثل (عمرٌو إنه مجدٌ) (حاتمٌ إنه كريمٌ).

ب- تفتح همزة أن وجوبا إذا قدرت هي وما دخلت عليه من اسمها وخبرها بمصدر وذلك في المواضع التالية:

1- أن يكون المصدر فاعلا مثل (يُسعِدنِي أنك مُوَفّقٌ) أي يسعدني توفيقك، ويؤخذ المصدر المؤول من الخبر ويجعل الاسم مضافا إليه.

2- أن يكون المصدر نائب فاعل مثل (قل أوحي إلي أنه استمع نفرٌ من الجنِّ) تقدير المصدر استماع نفر من الجن.

3- أن يكون المصدر مفعولا به مثل (علمتُ أنك مجدٌ) تقدير المصدر علمت جدك.

4- أن يكون المصدر مجرورا مثل (فرحتُ بأن محمدا ناجح) التقدير فرحت بنجاح محمد.

5- أن يكون المصدر مبتدأ مثل (من صفاتِه أنه يساعدُ المحتاجَ) التقدير من صفاته مساعدة المحتاج.
6- أن يكون المصدر خبرا عن اسم معنى مثل (الثابتُ أنه فعل ذلك) التقدير الثابت فعله ذلك.
7- أن يكون المصدر مستثنى مثل (تُعجبُني أخلاقُه إلا أنه كثيرُ النِّسيان) التقدير كثرة نسيانه.
ج- يجوز كسر همزة إن وفتحها في المواضع التالية:
1- إذا وقعت بعد إذا الفجائية مثل (خرجتُ فإذا أنّ (أو إنّ) محمدا قائمٌ) يجوز كسر همزة إن ويجوز فتحها فالكسر على اعتبار أنها في بداية جملة والتقدير فإذا محمد قائم، والفتح على اعتبار أنها مقدرة مع اسمها وخبرها بمصدر مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإذا قيام محمد موجود أو خبره إذا الفجائية على اعتبار أنها اسم والتقدير فإذا قيام محمد أي ففي الحضرة قيام محمد.
2- إذا وقعت بعد الفاء التي تأتي في جواب الشرط مثل (مَن يدرسْ فإنه ناجح) يجوز فيها الكسر فإنه ناجح وتكون في بداية جملة جواب الشرط، ويجوز فيها الفتح فأنه ناجح ويكون المصدر المؤول من أن ومعموليها مبتدأ خبره محذوف والتقدير فنجاحه ثابت أو خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير فالثابت نجاحه. وقد قرئ قوله تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم) بفتح فأنه غفور رحيم وبكسرها فإنه غفور رحيم، وهي بالكسر في بداية جملة جواب الشرط، وبالفتح على جعل أن ومعموليها مصدرا لمبتدأ خبره محذوف والتقدير فالغفران جزاؤه أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير فجزاؤه الغفران.
3- إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام مثل (حلفتُ أن زيدا قائمٌ) يجوز فيها الكسر والفتح، فالكسر على اعتبار أنها في بداية جملة جواب القسم، والفتح على اعتبار أنها مع اسمها وخبرها تؤول بمصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير حلفت على قيام زيد.
4- أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر إن قول والقائل واحد مثل (خيرُ القولِ إني أحمَدُ اللهَ) يجوز أن تكسر همزة إن وتكون بذلك واقعة في أول جملة الخبر ويكون الإعراب خير القول مبتدأ ومضاف إليه، وإني أحمد الله إن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسم إن وأحمد فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والله منصوب على التعظيم، وجملة أحمد الله خبر إن، وجملة إني أحمد الله خبر المبتدأ خير القول. ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى. ويجوز أن تفتح همزة أن وتكون هي وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ وهو خير القول ويكون التقدير خير القول حمد الله.

7- دخول اللام بعد إن المكسورة: يجوز دخول اللام بعد إن المكسورة على واحد مما سيأتي، وتسمى هذه اللام اللام المزحلقة، وهي في الأصل لام الابتداء التي تأتي في صدر الجملة الاسمية لتقوية المعنى وتوكيده وحقها أن تدخل على أول الكلام لأن

لها صدر الكلام، ولكن لما كانت هي للتأكيد وإن للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى المتأخر عن إن ولذلك سميت المزحلقة ومن أحكام دخولها على ما بعد إن ما يلي:

1- تدخل هذه اللام بعد إن فقط ولا تدخل بعد غيرها من أخواتها.

2- تدخل على اسم إن المتأخر عن الخبر مثل (إن في ذلك لَعبرةً) (إن من البيان لَسحرا).

3- تدخل على خبر إن في الحالات التالية:

أ- إذا كان مفردا مثل (إن ربك لَذو مغفرة) ربك اسم إن، لذو اللام هي اللام المزحلقة لا محل لها من الإعراب، ذو خبر إن مرفوع بالواو، مغفرة مضاف إليه ومثل (إن محمدا لَكريم).

ب- إذا كان جملة اسمية مثل (إن محمدا لَخُلُقُهُ كريمٌ) محمدا اسم إن لخلقه اللام هي اللام المزحلقة، خلقه مبتدأ، كريم خبر المبتدأ، الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره خبر إن.

ج- إذا كان شبه جملة مثل (إن الكتابَ لَعندَك) (إن عليا لَفي البيت).

د- إذا كان جملة فعلية فعلها مضارع لم تقترن به السين أو سوف مثل (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) وقيل إنها تدخل مع سوف مثل (إن هشاما لسوف يسافر).

هـ- إذا كان جملة فعلية فعلها ماض متصرف مقترن بقد (إن عَمْرًا لقد قام).

و- إذا كان جملة فعلية فعلها ماض جامد على رأي بعض النحاة مثل (إن محمودا لَنِعْمَ الرجل).

4- تدخل على ضمير الفصل مثل (إن هذا لَهُوَ القصَص الحقُّ) هذا اسم إن، لهو اللام هي اللام المزحلقة، هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، القصص خبر إن، الحق خبر ثان أو صفة للخبر. ويسمى الضمير هو ضمير فصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة مثل (محمدٌ هو القائمُ) لأنه إذا قيل (محمدٌ القائمُ) فإنه يحتمل أن يكون القائم صفة لمحمد وأن يكون خبرا فلما أتي بهو تعين أن يكون القائم خبرا، لأنه لا يفصل بين الصفة والموصوف. وهو في هذه الحالة حرف وضع على صورة الضمير وليس هو الضمير المعرفة الذي له محل من الإعراب، ويشترط فيه ليكون ضمير فصل أن يفصل بين المبتدأ والخبر أو ما أصلهما المبتدأ والخبر، وأن يكون الاسمان اللذان يقع بينهما معرفتين، وأن يكون على صيغة ضمير الرفع، وأن يطابق ما قبله في الغيبة أو الحضور أو الإفراد أو الجمع مثل (إنك لأنت الحليمُ الرشيدُ) (إنا لنحن الصافون) (إنا لنحن المسبحون)

ملحوظة: لا تدخل اللام على الخبر إذا كان منفيا مثل (إن المهمل لم ينجح).

5- تدخل على معمول الخبر إذا توسط بين اسم إن وخبرها، وكان الخبر مما يصح دخول اللام عليه، وألا تكون عند دخولها على المعمول قد دخلت على الخبر.

والمعمول الذي تدخل عليه اللام هو المفعول به للخبر مثل (إن زيدا لَطعامَك آكِلٌ) أو الظرف المتعلق بالخبر مثل (إن زيدا لَعندي مُقيمٌ) أو الجار والمجرور المتعلق بالخبر مثل (إن زيدا لَفي الدار جالسٌ). ولا تدخل على المعمول إذا كان حالا مثل (إن زيدا راكبا حاضرٌ) أو تمييزا مثل (إن محمدا عَرَقًا يتصببُ) أو مفعولا مطلقا مثل (إن زيدا رُكوبَ الأميرِ راكبٌ) أو مفعولا لأجله مثل (إن محمدا تأديبا ضاربٌ ابنَه).

8- العطف على اسم إن: إذا أتي بعد اسم إن وخبرها بعاطف ومعطوف جاز في الاسم المعطوف وجهان: الأول النصب عطفا على اسم إن مثل (إن محمدا كريمٌ وعليا) والثاني الرفع على انه مبتدأ خبره محذوف مثل (إن محمدا كريمٌ وعليٌّ) أي وعلي كذلك، وقيل إنه معطوف على محل اسم إن لأنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ وهذا الرأي مشهور، ولكن الأول هو الصحيح.

فإذا كان العطف قبل أن تستكمل إن خبرها بأن جاء العاطف والمعطوف بعد الاسم وقبل الخبر فإنه يتعين نصب المعطوف عند جمهور النحاة مثل (إن حَسَنا و حُسَيْنا ذاهبان).

وتلحق بإن في العطف على اسمها أن المفتوحة ولكن مثل:

(علمت أن زيدا قائمٌ وعَمْرًا أو وعمرٌو).

(علمت أن زيدا وعَمْرًا قائمان).

(ما زيدٌ قائما، لكن عَمْرًا منطلقٌ وخالدا أو خالدٌ).

(ما زيدٌ قائما، لكن عَمْرًا وخالدا منطلقان).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي إن أو أيا من أخواتها وبين اسمها وخبرها مع بيان نوع الخبر:

1- (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

2- لبث القوم لحظة صامتين كأن على رؤوسهم الطير.

3- وفي كل شيء له آية   تدل على أنه الواحد.

4- تعيرنا أنا قليل عديدنا   فقلت لها إن الكرام قليل

5- جواد على العلات بالمال كله   ولكنه بالدارعين بخيل

6- (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

7-(قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا)

8- اصفح عن المسيء لعله يندم.

9- (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو)

10- (ليتني لم أتخذ فلانا خليلا)

(2)

استخرج مما يأتي العاملة وغير العاملة من إن وأخواتها وبين سبب عدم عمل التي لا تعمل:

1- (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء).

2- وليس أخو الحاجات من بات نائما   ولكن أخوها من يبيت على وجل.

3- إنكم لتكثرون عند الفزع   وتقلون عند الطمع.

4- (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم).

5- (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد).

6- الأصدقاء كثيرون لكنما الأوفياء قليلون.

7- ليتما الحياة خالية من الكدر.
8- (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)
9- إنِ المجتهد لمتفوق.
10- اشتدت الحرارة كأن قد عاد الصيف.

(3)

أكمل الجمل التالية بما يناسبها بحسب ما بين القوسين:
1- 0000 البناء شاهق.   (إن مقرونة بما الزائدة التي تكفها عن العمل)
2- إنما 0000 بالنيات.   (مبتدأ بعد إنما)
3- علمت 0000الرجوع إلى الحق فضيلة.(حرف توكيد ناسخ مناسب)
4- تصدع الجدار 0000 لم يسقط.   (حرف ناسخ يدل على الاستدراك مع اسمه)
5- إن 0000 صافية الأديم.   (اسم مناسب لإن)
6- لا تلم الغائب لعل 0000 حجة.   (خبر مناسب)
7- كأن الليل 0000 .   (خبر مناسب)
8- ليت 0000 تعود.   (اسم لليت مناسب)
9- إنما 0000 العمل.   (مبتدأ مناسب)
10- علمت أن 0000 طويلة العنق. (اسم أن مناسب)

(4)

بين فيما يأتي سبب كسر همزة إن أو فتحها:
1- (ويقولون إنه لمجنون)   2- يسعدني أنك حصلت على الشهادة.
3- يشكو بعض الناس من أن متاعبه كثيرة.
4- (إن مع العسر يسرا).   5- من الثابت أن عاقبة الإهمال الندم.
6- (وأقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) 7 - من نعم الله علينا أنه هدانا للإسلام.
8- لا تحتقر الضعيف إذ إن ذلك ظلم.   9- أصل رحمي وإني لأرجو رضا الله.
10- (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير)

(5)

هات في جمل من عندك ما يأتي:
1- إن عاملة وقد دخلت اللام في خبرها.
2- لكن وقد كفتها ما عن العمل.
3- كأن مخففة من الثقيلة وقد فصل خبرها بلم.
4- أن مخففة من الثقيلة وقد فصل خبرها بالسين أو سوف.
5- إن وقد دخلت اللام على اسمها المتأخر
6- إن وقد عطف على اسمها بعد استكمال خبرها.
7- إن وقد دخلت اللام على معمول خبرها.
8- ليت وقد اتصلت بها ما الزائدة.
9- إن مخففة من الثقيلة ومهملة.
10- خبرا لإن يجب تقديمه على اسمها.

(6)

أعرب ما يأتي:

- (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم)
- (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو)
- ولكن ما يُقضى فسوف يكون.

خامسا: لا النافية للجنس:

1- لا النافية الجنس حرف ناسخ، وهي تعمل عمل إن فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها، وإنما لم تكن ضمن أخوات إن لأن معناها وشروط عملها وإعراب اسمها يختلف عن إن وأخواتها فهي لا تلتقي معها إلا في الاختصاص بالجملة الاسمية، ونصب الاسم ورفع الخبر.

2- معنى لا النافية للجنس أنها تفيد نفي الحكم عن جنس اسمها، فيكون المقصود بها استغراق نفي الجنس الذي يدل عليه اسمها على سبيل التنصيص مثل (لا إنسان مخلد) فقد أفادت لا في هذا المثال نفي الحكم بالخلود عن جنس الإنسان أي أن النفي استغرق الجنس كله.

ملحوظتان:

الأولى: هناك فرق بين لا النافية للجنس هذه وبين لا التي تعمل عمل ليس والتي سبق ذكرها في الأحرف المشبهات بليس؛ لأن لا النافية للجنس نص في نفي الجنس، ولا المشبهة بليس تنفي الوحدة لا الجنس، فيجوز أن نقول (لا رجلٌ قائمٌ بل رجلان) ولا يجوز أن نقول (لا رجلَ قائم بل رجلان).

الثانية: هناك فرق أيضا بين لا النافية للجنس ولا التي تدخل على الفعل المضارع مثل (أخوك لا يعمل الشر)؛ لأن هذه تدخل على الفعل ولا النافية للجنس مختصة بالدخول على الاسم واستغراق النفي بها يستدعي أن يكون هناك حرف الجر (من) لفظا أوتقديرا لأن تقدير (لا رجل قائم) لا من رجل ومن تدخل على الأسماء فكانت لا مختصة بالأسماء.

3- شروط عمل لا النافية للجنس: تعمل لا النافية للجنس عمل إن بشروط منها:

1- أن تكون نافية للجنس، وأن يكون النفي نصا في ذلك، فلا تعمل لا الناهية عمل إن؛ لأنها تدخل على الفعل مثل (لا تحزنْ)، ولا الزائدة مثل (ما منعك ألا تسجدَ إذ أمرتُك)، ولا التي بمعنى ليس لأنها تنفي الوحدة ولا تنفي الجنس مثل (لا رجلٌ في الدار بل رجلان).

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين؛ لأنه لما كان المقصود بها استغراق نفي الجنس كان لا بد أن يكون اسمها نكرة؛ لأن النكرة هي التي تدل على الجنس وتفيد الشيوع والعموم وبخاصة في سياق النفي، والمعرفة محددة لا تدل على استغراق الجنس، فإن ورد ما يفيد أنها عملت في المعرفة مثل (قضية ولا أبا حَسَنٍ لها) فإنه يؤول بنكرة أي ولا مثل أبي حسن لها أو ولا فيصل لها بجعل أبي حسن كأنه اسم جنس يدل على من يفصل في القضايا.

3- أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا.

4- ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.

5- ألا يدخل عليها حرف جر فإن دخل عليها لم تفد نفي الجنس مثل (جئتُ بلا زاد) أي بغير زاد فهي بمعنى غير مضافة وما بعدها مضاف إليه.

ملحوظة:

إذا دخلت لا على معرفة لم تعمل ووجب تكرارها مثل (لا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو)، (لا محمدٌ في المجلس ولا عليٌّ)، ويكون ما بعدها حينئذ مبتدأ وخبرا ومعطوفا، وكذلك إذا تقدم الخبر على الاسم لم تعمل ووجب تكرارها مثل (لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنزَفون) وما بعدها خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

4- عمل لا النافية للجنس:

أ- إذا استوفت لا شروط عملها عملت عمل إن، وكان لاسمها حكمان:
1- النصب إذا كان مضافا، أو شبيها بالمضاف مثال المضاف (لا صاحبَ علم ممقوتٌ) (لا صاحبَ جود مذمومٌ)، ومثال الشبيه بالمضاف (لا قبيحا فعلُه ممدوحٌ)، قبيحا اسم لا منصوب لأنه شبيه بالمضاف، فعله فاعل لقبيح، ممدوح خبر لا.
ومعنى الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أو ما كان له تعلق به، والذي يتمم معناه أو يتعلق به إما أن يكون مرفوعا به مثل (لا حَسَنًا سلوكُه مكروهٌ) سلوكه فاعل لحسنا، ومثل (لا مشكورا عملُه يُذَمُّ) عمله نائب فاعل لمشكورا، أو منصوبا مثل (لا مُتقِنا عملَه مقصرٌ) عمله مفعول به لمتقنا، أو ظرفا متعلقا به مثل (لا خيرا من هشامٍ عندنا) من هشام جار ومجرور متعلق بخير، أو معطوفا عليه مثل (لا خمسةً وعشرين حاضرون) عشرين معطوفة على خمسة.
2- البناء على ما ينصب به لو كان معربا إذا كان مفردا أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف، فإذا كان مفردا أي غير مثنى ولا مجموع فإنه يبنى على الفتح لأنه ينصب بالفتحة مثل (لا رجلَ في الدار) رجل اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر متعلق الجار والمجرور في الدار وتقديره موجود. ومثل (لا خيرَ في وُدِّ امرئٍ مُتملِّقٍ)، وإذا كان جمع تكسير فإنه أيضا يبنى على الفتح مثل (لا رجالَ في الدار)، (لا كواكبَ طالعاتٌ)، وإذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما فإنه يبنى على الياء لأن كلا منهما ينصب بالياء، مثال المثنى (لا رجلَين عندي) رجلين اسم لا مبني على الياء في محل نصب، وعندي شبه جملة متعلق بمحذوف تقديره موجودان خبر لا، ومثال جمع المذكر السالم (لا مهملين ناجحون) مهملين اسم لا مبني على الياء في محل نصب، ناجحون خبر لا مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
وهذا الذي تقدم وهو البناء على ما ينصب به في المفرد والمثنى وجمع المذكر السالم هو رأي جمهور النحاة، وهناك من قال إنه معرب ومنصوب في المفرد بالفتحة وفي المثنى وجمع المذكر السالم بالياء.
وإن كان جمع مؤنث سالما فإنه يبنى على الكسر دون تنوين؛ لأنه ينصب في حالة إعرابه بالكسرة وذلك مثل

(إن الشبابَ الذي مَجْدٌ عواقبُه فيه نُلَذُّ ولا لذاتِ للشّيبِ)

لذات اسم لا مبني على الكسر في محل نصب، للشيب متعلق بمحذوف خبر لا.
وهذا الرأي وهو بناء جمع المؤنث السالم على الكسر دون تنوين هو رأي جمهور النحاة، وهناك من قال: إنه يبنى على الكسر مع التنوين، ومن قال إنه يبنى على الفتح مع التنوين ودون تنوين.

ملحوظتان:

==
الأولى: إنما جاء اسم لا منصوبا في المضاف والشبيه بالمضاف ومبنيا في محل نصب في المفرد لأن لا بدخولها على الاسم ودلالتها على استغراق نفي الجنس كان لا بد لها أن تكون عاملة في الاسم، ولم يجز أن يكون عملها رفعا لئلا يتوهم أنها تعمل عمل ليس وما بعدها مرفوع بها، أو أنها مهملة وما بعدها مبتدأ، ولم يجز كذلك أن يكون عملها جرا لئلا يتوهم أن الاسم بعدها مجرور بمن المقدرة في المعنى معها، فلم يبق إلا أن يكون عملها النصب للاسم بعدها.
الثانية: إن سبب بناء اسم لا إذا كان مفردا أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف هو تركبه معها كتركيب خمسة عشرَ؛ حيث إن خمسة عشرَ عدد مركب مبني على فتح الجزأين، وبما أن لا واسمها متلازمان فقد أصبحا مركبين تركيبا يشبه تركيب خمسة عشر وتكون لا حرف نفي مبنيا لا محل له من الإعراب والاسم بعدها مبني على الفتح لأنه في مقام الجزء الثاني من المركب تركيب خمسة عشر، ولما كان الاسم المضاف أو الشبيه بالمضاف يكوّن مع لا ثلاث كلمات لم يكن بناؤه ممكنا لأنهم لا يركبون ثلاث كلمات؛ فلذلك أعرب وكان منصوبا.
ب- خبر لا حكمه أنه مرفوع في جميع الحالات.

5- تكرار لا: تتكرر لا وجوبا أحيانا، وجوازا أحيانا، وذلك بحسب التفصيل التالي:
يكون تكرارُ (لا) واجبا ويهمل عملها إذا فقدت بعض شروط عملها، وذلك على النحو التالي:
1- إذا كان اسمها أو خبرها معرفة بطل عملها ووجب تكرارها مثل (لا خالدٌ عندي ولا عامرٌ) ومثل (لا طالبٌ في الصف ولا المعلمُ).
2- إذا تقدم خبرها على اسمها وجب تكرارها وبطل عملها مثل (لا مع التخاذل نصرٌ ولا تقدمٌ) (لا في الجهل حياةٌ ولا نورٌ).
ب- يكون تكرار لا جائزا ويجوز بقاء عملها أو إلغاؤه إذا كانت مستوفية لشروط عملها وكان ما بعد لا الأولى نكرة وما بعد لا الثانية نكرة مثل (لا رجلَ ولا امرأةَ في الدار) ومثل (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم) وفي هذه الحالة يكون لإعراب هذين المثالين أو ما شابههما خمسة أوجه من الإعراب تنتج من حالتين:
الأولى: بناء الاسم الواقع بعد لا الأولى على الفتح على اعتبار أنها لا النافية للجنس وعاملة، وفي هذه الحالة يجوز في الاسم الواقع بعد لا الثانية ثلاثة أوجه:
أولها: بناؤه على الفتح على اعتبار أن لا الثانية نافية للجنس وعاملة عمل إن (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) حول اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها متعلق الجار والمجرور، قوة اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف.
ثانيها: نصبه عطفا على محل اسم لا الأولى لأنه في محل نصب وتكون لا الثانية زائدة (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله) حول اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها متعلق الجار والمجرور، لا زائدة لتأكيد النفي، قوةً معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة ومنه قول الشاعر:
(لا نسبَ اليوم ولا خلةً اتسع الخرقُ على الراقِعِ)
ثالثها: رفعه على اعتبار أن لا الثانية عاملة عمل ليس، أو على أنه معطوف على محل لا واسمها حيث إن لا واسمها في محل رفع بالابتداء عند سيبويه. (لا حولَ ولا

قوةٌ إلا بالله) حول اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها متعلق الجار والمجرور، قوةٌ اسم لا العاملة عمل ليس مرفوع بالضمة وخبرها محذوف أو معطوف على محل لا واسمها مرفوع بالضمة.

الثانية: رفع الاسم الواقع بعد لا الأولى على اعتبار أنها غير عاملة أو أنها عاملة عمل ليس، وفي هذه الحالة يجوز في الاسم الواقع بعد لا الثانية وجهان:

أولهما: بناؤه على الفتح على اعتبار أن لا الثانية نافية للجنس وعاملة عمل إن (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله) حولٌ مبتدأ مرفوع بالضمة خبره متعلق شبه الجملة، أو اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس مرفوع بالضمة، قوة اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف. ومنه قول الشاعر:

(فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها   وما فاهوا به أبدا مُقيمُ).

ثانيهما: رفعه على اعتبار أنه مبتدأ وأن لا ليست عاملة، أو على اعتبار أن لا نافية للوحدة وعاملة عمل ليس. (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله) حولٌ مبتدأ مرفوع بالضمة خبره متعلق شبه الجملة، قوةٌ مبتدأ مرفوع بالضمة خبره محذوف، أو اسم لا النافية للوحدة مرفوع بالضمة وخبره محذوف، ويمتنع في هذه الحالة وهي رفع الاسم الأول نصب الثاني الواقع بعد لا الثانية؛ لأن لا الأولى ليست عاملة فليس اسمها في محل نصب حتى ينصب المعطوف عليه.

ملحوظات:

الأولى: إذا كان اسم لا الأولى منصوبا بأن كان مضافا أو شبيها بالمضاف فإنه يجوز في اسم لا الثانية ثلاثة أوجه من الإعراب:

- البناء على الفتح: (لا غلامَ رجل ولا امرأةَ في الدار) امرأةَ اسم لا النافية للجنس.
- الرفع: (لا غلامَ رجل ولا امرأةٌ في الدار) امرأةٌ اسم لا النافية للوحدة أو مبتدأ.
- النصب: (لا غلامَ رجل ولا امرأةً في الدار) امرأةً معطوف على محل اسم لا الأولى.

الثانية: إذا كان الاسم المعطوف الواقع بعد لا الثانية غير مفرد لا يجوز فيه إلا الرفع والنصب، مثال الرفع (لا رجلَ ولا غلامُ امرأة) غلام اسم لا النافية للوحدة، أو مبتدأ، أو معطوف على محل لا واسمها. مثال النصب (لا رجلَ ولا غلامَ امرأة) غلام اسم لا النافية للجنس منصوب.

الثالثة: إذا كان الاسم المعطوف الواقع بعد لا الثانية معرفة لم يجز فيه إلا الرفع مثل (لا رجلَ ولا زيدٌ فيها) زيدٌ مبتدأ أو معطوف على محل لا واسمها.

6- العطف على اسم لا: إذا عطف على اسم لا ولم تتكرر لا تعين أن يكون اسم لا الأولى مبنيا على الفتح ولم يجز فيه الرفع، وتعين في المعطوف النصب أو الرفعُ ولم يجز فيه البناء على الفتح. ومثال ذلك: (لا حولَ وقوةً إلا بالله) حول اسم لا النافية للجنس، قوة معطوف على محل اسم لا منصوب. (لا حولَ وقوةٌ إلا بالله) حول اسم لا النافية للجنس، قوة معطوف على محل لا واسمها مرفوع. ومنه (فلا أبَ وابنًا مثلُ مروانَ وابنِه) وروي (فلا أبَ وابنٌ). وإنما لم يجز البناء على الفتح في الثاني لعدم إمكان تركيبه مع اسم لا كتركيب خمسة عشر لوجود حرف العطف الواو. وهذا إذا كان المعطوف نكرة فإن كان المعطوف معرفة تعين رفعه مثل (لا رجلَ وزيدٌ في الدار) على أنه معطوف على محل لا واسمها مرفوع.

7- نعت اسم لا: إذا جاء بعد اسم لا نعت وكان النعت مفردا والمنعوت مفردا ولم يفصل بينهما فاصل جاز في النعت ثلاثة أوجه:
- البناء على الفتح مثل (لا رجلَ ظريفَ في الدار) ظريفَ نعت لاسم لا مبني على الفتح لتركبه مع اسم لا كتركيب خمسة عشر.
- النصب على أنه نعت لاسم لا على المحل مثل (لا رجلَ ظريفًا في الدار) ظريفًا نعت لرجل على المحل منصوب.
- الرفع على أنه نعت لمحل لا واسمها ومحلهما الرفع بالابتداء مثل (لا رجلَ ظريفٌ في الدار).
فإن فقد أحد الشروط بأن كان اسم لا غير مفرد أو النعت غير مفرد أو فصل بينهما فاصل امتنع البناء على الفتح في النعت؛ لأنه حينئذ لا يمكن تركيبه مع اسم لا كتركيب خمسة عشر وجاز النصب أو الرفع وأمثلة ذلك:
- مثال الاسم غير المفرد: (لا طالعا جبلا ظريفًا أو ظريفٌ عندنا).
(لا غلامَ رجل ظريفًا أو ظريفٌ عندنا).
- مثال النعت غير المفرد: (لا رجلَ صاحبَ بر فيها أو صاحبُ بر).
- مثال ما فصل فيه النعت: (لا رجلَ فيها ظريفًا أو ظريفٌ).

8- خبر لا:
أ- يكون خبر لا مرفوعا على أنها عاملة عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا هو الرأي الراجح عند النحاة، ومنهم من قال إن خبر لا مرفوع لأنه خبر المبتدأ الذي هو عبارة عن لا واسمها ولم تعمل فيه لا، والرأي الأول هو الأرجح.
ب- يجوز حذف خبر لا إذا دل عليه دليل مثل أن يقال (هل من رجل قائمٌ؟ فتقول لا رجلَ) فالخبر محذوف تقديره قائم وحذفه غالب عند الحجازيين واجب عند التميميين. ومثل (هل عندك رجلٌ؟ فتقول لا رجلَ). (هل في الدار رجلٌ؟ فتقول لا رجلَ).
فإن لم يدل عليه دليل لم يجز حذفه عند أحد كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا أحدَ أغْيَرُ من الله).
9- دخول همزة الاستفهام على لا: يجوز دخول همزة الاستفهام على لا، وإذا دخلت عليها همزة الاستفهام بقيت على ما كان لها من عمل وبقيت سائر أحكامها السابقة ومنها حكم المعطوف والصفة. وذلك مثل: (ألا رجلَ قائمٌ؟)، (ألا غلامَ رجلٍ قائمٌ؟)، (ألا طالعا جبلا ظاهرٌ؟).
وقد يقصد بالاستفهام التوبيخ مثل (ألا رجوعَ وقد شِبْتَ؟) ومنه:
(ألا ارعواءَ لمن ولَّتْ شبيبتُه ... وآذنَتْ بمشيبٍ بعدَه هَرَمُ؟)
أو النفي مثل (ألا رجلَ قائمٌ؟) ومنه
(ألا اصطبارَ لسَلمَى أم لها جَلَدٌ ... إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي؟)
أو التمني مثل (ألا ماءَ ماءً باردا؟) ومنه:
(ألا عُمْرَ ولَّى مستطاعٌ رجوعُه ... فيرأبَ ما أثْأَتْ يدُ الغَفَلاتِ؟)

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي لا النافية للجنس مع بيان اسمها وخبرها وإعراب اسمها:

1- (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس)
2- (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)
3- (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء)
4- (إن ينصركم الله فلا غالب لكم)
5- (قال: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)
6- لا خيل عندك تهديها ولا مال.
7- (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب)
8- لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية.
9- لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا.
10- لا تفريط في الحقوق ولا اطمئنان للوعود الكاذبة.

(2)

بين فيما يأتي لا العاملة وغير العاملة واذكر السبب لعدم عملها:

1- عليك العمل بلا تهاون.	2- لا راحة للحسود.
3- لا راغبا في العلم خاسر.	4- لا الجاهل قادر على خدمة الوطن ولاالضعيف.
5- لا شيء على الأرض دائم.	6- لا في القصيدة هجاء ولا مديح.
7- لا عندي عمرو ولا هشام.	8- لا مؤمنين قانطون.
9- لا مكثر مزاح مهيب.	10- لا في الحديقة صبيان ولا بنات.

(3)

بين أوجه الإعراب التي يمكن إيرادها في الآية التالية:

(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)

(4)

1- مجدون في أعمالهم.........	(اجعل هذه العبارة اسم لا وأكمل بخبر مناسب)
2- لا .... في النهر.	(أكمل باسم مناسب)
3- صديقان	(اجعله اسما للا وأكمل بخبر مناسب)
4- لا مختلفي الاتجاه	(أكمل بخبر مناسب)
5- لا ذا فضل	(أكمل بخبر مناسب)
6- لا .... خائبون.	(أكمل باسم مناسب)

(5)

هات من عندك جملة يكون فيها اسم لا منصوبا بالفتحة، وجملة يكون فيها مبنيا على الياء، وجملة يكون فيها مبنيا على الكسر، وجملة يكون فيها منصوبا بالألف، وجملة يكون فيها منصوبا بالياء.

(6)

أعرب ما يأتي:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له   بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

لا سيما:

1- **معنى لا سيما:** لا سيما تركيب أو تعبير أو صيغة ترد في اللغة العربية لتفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، أو لبيان أن هناك شيئين مشتركين في حكم وأن ما بعدها أكثر قدرا مما قبلها فيه مثل (يعجبني المجتهدون ولا سيما المتفوقُ).

2- تحليل تركيب لاسيما: تتركب لاسيما من ثلاثة أجزاء:

1- لا النافية للجنس.

2- سي بمعنى مثل.

3- ما بمعنى الذي اسم موصول، أو بمعنى شيء نكرة تامة، أو زائدة.

3- إعراب الاسم الواقع بعد لا سيما: الاسم الواقع بعد لاسيما إما أن يكون معرفة أو نكرة فإن كان معرفة جاز في إعرابه وجهان:

الأول: الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مثل (أحب الكتبَ ولا سيما كتبُ الأدب) أحب فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا، الكتب مفعول به، ولا سيما الواو حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، لا نافية للجنس، سي اسم لا منصوب بالفتحة لأنه مضاف، ما مضاف إليه اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر، كتب خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، الأدب مضاف إليه والتقدير ولا مثل الذي هو كتب الأدب، وخبر لا النافية للجنس تقديره موجود أو حاصل.

ويجوز أن تعتبر ما نكرة تامة بمعنى شيء وتكون جملة هو كتب الأدب في محل جر صفة لما، والتقدير ولا مثل شيء هو كتب الأدب، وخبر لا النافية للجنس محذوف.

الثاني: الجر على أنه مضاف إليه مثل (أحب الكتبَ ولا سيما كتبِ الأدب) لا نافية للجنس، سي اسم لا منصوب لأنه مضاف، ما زائدة، كتبِ مضاف إليه وهو مضاف والأدب مضاف إليه والتقدير ولا مثل كتب الأدب وخبر لا محذوف.

وإن كان نكرة جاز في إعرابه ثلاثة أوجه:

الأول:الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملٌ مجدٌ).

الثاني: الجر على أنه مضاف إليه وما زائدة مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملٍ مجدٍ).

الثالث: النصب على أنه تمييز مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملا مجدا)، أو على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أخص مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملا مجدا)، أو على أنه مستثنى مثل (أعجبني العمالُ ولا سيما عاملا مجدا) لأن لا سيما بمعنى أداة الاستثناء على هذا الرأي.

تطبيق

(1)

بين أوجه الإعراب التي تجوز في الاسم الذي بعد لا سيما فيما يأتي:

1- ينفق العاقل ماله في وجوه الخير ولا سيما مساعدة الفقراء.

2- سيعاقب المذنبون ولا سيما مذنب له سابقة.

3- يعجبني العمال المجدون ولا سيما عامل مبكر.

4- هناك من يحب تسلق الجبال ولا سيما الشاهقة.

(2)

أكمل الفراغ في الجمل التالية بما يناسب مع تحريك آخر الاسم الذي بعد لا سيما:

1- ...... ولا سيما شرفاته   2- كثرة الأكل تضر الأجسام ولا سيما......

3- مناظر الريف جميلة ولا سيما.... 4- .... ولا سيما العلماء.

5- ...... ولا سيما صديق وفي.   6- سر المعلم من التلاميذ ولا سيما......

(3)

هات من عندك جملتين ترد فيهما لا سيما وبعدها اسم معرفة، وجملتين ترد فيهما لا سيما وبعدها اسم نكرة.

(4)

عبر عن المعاني الآتية بجمل تشتمل على لا سيما:

1- الفاكهة غذاء مفيد وأفضل أنواعها البرتقال.

2- أحسن إلى الناس وأخص أهلي وجيراني.

3- مناظر الحديقة جميلة ومن أجملها الورود المختلفة الألوان.

(5)

أعرب ما يأتي: استشر الأصدقاء ولا سيما صديقا عاقلا.

سادسا: ظن وأخواتها:

1- **ظن وأخواتها أفعال تامة ناسخة** تدخل على الجملة الاسمية بعد استيفاء فاعلها فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولا أول لها وتنصب الخبر ويسمى مفعولا ثانيا لها وهي تامة لأنها تستوفي فاعلها أولا ثم تنصب المفعولين اللذين هما في الأصل مبتدأ وخبر.

2- **أورد بعض مؤلفي كتب النحو موضوع ظن وأخواتها** ضمن الجملة الفعلية ومع المفعول به، وأوردها كثير منهم ولا سيما القدامى ضمن النواسخ للجملة الاسمية وقد رأينا اتباع الطريقة الثانية وإيرادها ضمن الجملة الاسمية ونواسخها.

3- **تقسيم ظن وأخواتها:** تنقسم ظن وأخواتها إلى قسمين:
1-أفعال القلوب وسميت كذلك لأن معانيها متصلة بالقلب من حيث العلم أو الظن.
2- أفعال التحويل أو الصيرورة وهي واضحة الدلالة على التحويل.
وتنقسم أفعال القلوب إلى قسمين:
أحدهما: أفعال اليقين وهي ستة أفعال: رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وتعلَّمْ.
- مثال رأى (رأيت الحقيقة واضحةً) رأيت فعل ماض والتاء فاعله، الحقيقة مفعول أول، واضحة مفعول ثان.
(رأيت اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ   محاولةً وأكثرَهم جنودًا)
رأيت فعل وفاعل، الله منصوب على التعظيم مفعول أول، أكبر مفعول ثان. كل مضاف إليه، شيء مضاف إليه، محاولة تمييز. ورأى هذه التي تنصب مفعولين هي بمعنى علم، وقد تأتي رأى بمعنى ظن وتنصب مفعولين أيضا مثل (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) فيرونه بمعنى يظنونه، واو الجماعة فاعل، الهاء في يرونه مفعول أول، بعيدا مفعول ثان، وتأتي رأى بمعنى حلُم أي رأى في منامه وتسمى (رأى الحُلْمِيَّة) من الرؤيا وتنصب مفعولين أيضا مثل (إني أراني أعصِرُ خمرا) أراني فعل مضارع من رأى، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، الياء مفعول أول وجملة أعصر خمرا في محل المفعول الثاني، وإنما نصبت رأى الحُلْمِيَّة مفعولين لأنها بمعنى علم وقد عملت مثلها لأن بينهما تشابهًا، لأن الرؤيا إدراك بالحس الباطن فأجريت مجرى العلم.
وهناك رأى من الرأي بمعنى الاعتقاد وهي تنصب مفعولين وقد تنصب مفعولا مثل (رأى أبو حنيفة السَّلَمَ حلالا) السَّلَمَ مفعول أول، حلالا مفعول ثان، وقد تنصب مفعولا واحدا مثل (رأى أبو حنيفة حِلَ السَّلَم).
أما إذا كانت رأى بمعنى أبصر وتسمى (رأى البصرية) فهي تنصب مفعولا واحدا مثل (رأيت الكواكبَ).
- مثال علم (علمت محمدا أخاك) علمت فعل وفاعل، محمدا مفعول أول، أخاك مفعول ثان.
(علمتك الباذلَ المعروفَ فانْبَعَثَتْ   إليك بي واجِفاتُ الشوق والأمل)
علمتك فعل وفاعل ومفعول أول، الباذل مفعول ثان.

وقد تأتي علم بمعنى ظن وهي أيضا تنصب مفعولين مثل (فإن علمتموهن مؤمناتٍ فلا تَرجعوهن إلى الكفار) أي غلب على ظنكم، والضمير هن في علمتموهن مفعول أول، ومؤمنات مفعول ثان.

وقد تأتي علم بمعنى عرف وهي حينئذ تتعدى لمفعول واحد مثل (لا أعلم سببَ ذلك) ومثل (لا أعلم مكانَ وجودِ زيدٍ) ومثل (والله أخرجكم من بطونِ أمهاتِكم لا تعلمون شيئًا) بمعنى لا تعرفون.

- مثال وجد (وإن وجدنا أكثرَهم لفاسقين) إن مخففة من الثقيلة مهملة، وجدنا فعل وفاعل، أكثرهم مفعول أول ومضاف إليه، لفاسقين اللام هي اللام الفارقة التي بعد إن المهملة فاسقين مفعول ثان. ومثل (تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا) تجدوه فعل وفاعل والهاء فيه هي المفعول الأول وعند الله ظرف، وهو ضمير فصل، وخيرا مفعول ثان.

ملحوظة: أصل معنى الفعل وجد أنه للدلالة على إصابة الشيء على صفة وهو بمعنى أصاب يتعدى لمفعول واحد واستعماله بمعنى علم مبني على أن من وجد شيئا على صفة ما فقد علم هذا الشيء متصفا بها وهو بذلك يتعدى لمفعولين، وقد تأتي وجد بمعنى حزن وتأتي كذلك بمعنى حقد وهي في هاتين الحالتين لازمة لا تتعدى لمفعول ولا لاثنين.

- مثال ألفَى (إنهم ألفَوا آباءَهم ضالين) ألفوا فعل وفاعل، آباءهم مفعول أول ومضاف إليه، ضالين مفعول ثان. (ألفيتُ الإخلاصَ خُلُقا كريما) ألفيت فعل وفاعل، الإخلاص مفعول أول، خلقا مفعول ثان، كريما صفة لخلقا.

- مثال درى (دَرَيْتُ الحفلَ رائعا) دريت فعل وفاعل، الحفل مفعول أول، رائعا مفعول ثان. (دريتُ أن الحقَ فوقَ القوة) دريت فعل وفاعل، أن حرف توكيد ونصب، الحق اسم أن، فوق ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر أن، القوة مضاف إليه وأن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي درى.

(دُرِيتَ الوفيَّ العهدَ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ فإن اغتباطا بالوفاءِ حميدُ)

دريت درى فعل ماض مبني للمجهول، التاء نائب فاعل وهو المفعول الأول، الوفي مفعول ثان.

- مثال تعلّمْ (تعلَّمْ شفاءَ النفسِ قَهْرَ عَدُوِّها فبالِغْ بلُطفٍ في التحيُّلِ والمكرِ) تعلم بمعنى اعلم فعل ناسخ من أفعال القلوب، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، شفاء النفس مفعول أول ومضاف إليه، قهر عدوها مفعول ثان ومضاف إليه. وهذا الذي في المثال من نصب تعلم لمفعولين كل منهما اسم مفرد قليل في اللغة العربية، وأكثر ما يكون تعدي تعلم إذا جاء بعدها أن المؤكدة واسمها وخبرها وتكون أن واسمها وخبرها قد سدت مسد مفعولي تعلم مثل:

(تَعَلَّمْ أنه لا طيرَ إلا على مُتَطَيِّرٍ وهو الثُّبورُ)

ومثل (تَعَلَّمْ أَبَيْتَ اللعنَ أنك فاتِكٌ من اليومِ أو من بعدِه بابنِ جعفرِ)

ومثل (تَعَلَّمْ أن خيرَ الناس طُرّا قتيلٌ بين أحجارِ الكُلابِ)

الكُلاب بضم الكاف اسم موضع به ماء وكانت عنده معارك وأيام للعرب.

==

ملحوظة: هذا الفعل تعلّمْ بمعنى اعلم جامد ولا يأتي إلا فعل أمر وهو ليس مثل الفعل تعلم الذي بمعنى درس الذي يتصرف ويأتي منه الماضي والمضارع والأمر تعلم يتعلم تعلم. وبقية أفعال اليقين متصرفة.

ثانيهما: أفعال الرجحان وهي ثمانية أفعال: ظن وحسب وخال وزعم وعدَّ وحجا وجعل وهبْ.

- مثال ظن (ظننتُ زيدا أخاك) زيدًا مفعول أول، أخاك مفعول ثان. (وإني لأظنُّك يا فرعونُ مثبورا) الكاف في أظنك مفعول أول، مثبورا مفعول ثان، وقد تأتي ظن لليقين بمعنى علم وتنصب أيضا مفعولين مثل (وظنُّوا أنْ لا ملجأ من اللهِ إلا إليه) ظنوا فعل وفاعل، أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة لا ملجأ من الله إلا إليه خبر أن، وأن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي ظن.

وتأتي ظن كذلك بمعنى اتهم وهي حينئذ تنصب مفعولا واحدا مثل (ظننتُ زيدًا) أي اتهمته ومثل (وما هو على الغيبِ بِضَنِينٍ) أي بمتهم.

ملحوظة: الفعل قال ويقول ومادة القول من شأنها إذا وقعت بعدها جملة أن تُحْكَى أي أن تبقى كما هي وتكون في محل نصب على المفعولية مثل (قال زيدٌ: عمرٌو منطلقٌ) عمرو مبتدأ، منطلق خبر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول ومثلها (تقول زيدٌ منطلقٌ) ومثلها (قل اللهُ أعلمُ بما لبثوا).

ويجوز في القول إجراؤه مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين كما تنصبهما ظن وفيه للعرب مذهبان:

الأول مذهب عامة العرب وهو أنه لا يجرى القول مجرى الظن إلا بشروط أربعة:

1- أن يكون الفعل مضارعا.

2- أن يكون للمخاطب.

3- أن يكون مسبوقا باستفهام.

4- أن لا يفصل بينهما أي بين الاستفهام والفعل بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول الفعل، فإن فصل بأحد هذه الأشياء لم يضر.

مثال ذلك (أتقولُ عَمْرًا منطلِقًا؟) بمعنى أتظن. عمرا مفعول أول لتقول، منطلقا مفعول ثان.

ومنه (متى تقولُ القُلُصَ الرَّواسِما يَحْمِلْنَ أمَّ قاسِمٍ وقاسِما؟)

القلص الرواسم الإبل السريعة، القلص مفعول أول لتقول، الرواسم صفة، جملة يحملن في محل نصب مفعول ثان لتقول.

فإن كان الفعل ماضيا مثل (قال زيدٌ عمرٌو منطلقٌ) لم ينصب مفعولين وإن كان مضارعا لغير المخاطب لم ينصبهما مثل (يقول زيدٌ عمرٌو منطلقٌ).

وإن لم يسبق باستفهام لم ينصبهما مثل (أنت تقول عمرٌو منطلقٌ).

وإن فصل عن الاستفهام بغير ظرف أو مجرور أو معمول لم ينصبهما مثل (أأنت تقول زيدٌ منطلقٌ؟) والنصب عند اجتماع الشروط جائز، والرفع على الحكاية جائز.

الثاني مذهب قبيلة من العرب هي سُلَيْم وهي تنصب بمادة القول مفعولين سواء أكان الفعل ماضيًا أم مضارعا وجدت فيه الشروط أم لم توجد مثل (قل ذا مُشْفِقا) ذا مفعول أول، مشفقا مفعول ثان.

- مثال حسب (حَسِبْتُ عليًّا صاحبَك) عليا مفعول أول، صاحبك مفعول ثان ومضاف إليه. (وتحسَبونه هَيِّنا وهو عندَ اللهِ عظيمٌ) الهاء في تحسبونه مفعول أول، وهينا مفعول ثان.
وقد تأتي حسِبَ لليقين وتنصب مفعولين أيضا مثل:
(حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تجارةٍ رَباحا إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلا)
التقى مفعول أول، خير مفعول ثان.
- مثال خال (خلتُك مسافرا) الكاف في خلتك مفعول أول: مسافرا مفعول ثان.
(وحَلَّتْ بُيوتِي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ يُخالُ به راعي الحُمولةِ طائرا)
يخال مضارع خال مبني للمجهول، به جار ومجرور متعلق بيُخال، راعي نائب فاعل ليخال وهو المفعول الأول، الحمولة مضاف إليه، طائرا مفعول ثان.
(إخالُكَ إن لم تَغْضُض الطّرفَ ذا هَوًى يسومُك ما لا يُستطاعُ من الوَجْدِ)
إخالك فعل مضارع من خال وقد ورد هذا الفعل إخال كثيرا بكسر حرف المضارعة الهمزة، الكاف مفعول أول ذا هوى مفعول ثان ومضاف إليه.
وقد تأتي خال لليقين فتنصب مفعولين أيضا مثل:
(دعانِي الغَوانِي عَمَّهُنَّ وخِلْتُنِي لِيَ اسمٌ فلا أُدْعَى به وهو أوَّلُ)
ياء المتكلم في خلتني مفعول أول، لي خبر مقدم واسم مبتدأ مؤخر، وجملة لي اسم في محل نصب مفعول ثان.
- مثال زعم (زَعَمَتْنِي شَيْخًا ولستُ بِشَيْخٍ إنما الشيخُ من يَدِبُّ دَبِيبًا)
ياء المتكلم في زعمتني مفعول أول، وشيخا مفعول ثان.
(فإن تَزْعُمِينِي كنتُ أجهلُ فيكمُ فإني شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدَكِ بالجَهْلِ)
ياء المتكلم في تزعميني مفعول أول وكان وما دخلت عليه في كنت أجهل فيكم في محل نصب مفعول ثان.
- مثال عدَّ (فلا تَعْدُدِ المولَى شريكَكَ في الغِنَى ولكنما المولى شريكُكَ في العُدْمِ)
تعدد مضارع عد فعل ناسخ، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، المولى مفعول أول، شريكك مفعول ثان.
(لا أعُدُّ الإقتارَ عُدْمًا ولكنْ فَقْدُ من قد فَقَدْتُه الإعدامُ)
أعد مضارع عد فعل ناسخ، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، الإقتار مفعول أول، عدما مفعول ثان. (عددتُ زيدا صديقا) عددت فعل وفاعل، زيدا مفعول أول، صديقا مفعول ثان.
- مثال حجا (حَجَوْتُ زيدا صديقا) حجوت فعل وفاعل، زيدا مفعول أول، صديقا مفعول ثان.
(قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخًا ثِقةً حتى ألَمَّتْ بنا يوما مُلِمَّاتُ)
أحجو مضارع من حجا الفعل الناسخ، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، أبا عمرو مفعول أول منصوب بالألف وعمرو مضاف إليه، أخا مفعول ثان منصوب بالفتحة، وثقة صفة لأخا. ويمكن إعراب ثقة مضاف إليه ويكون أخا منصوب بالألف.
- مثال جعل (جعلتك فاهما) أي اعتقدتك فاهما أو ظننتك فاهما، جعلت فعل وفاعل، الكاف في جعلتك مفعول أول، فاهما مفعول ثان.

(وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمن إناثا) جعلوا فعل وفاعل، الملائكة مفعول أول، الذين صفة للملائكة، هم عباد الرحمن جملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، إناثًا مفعول ثان.

ملحوظة: تستعمل جعل عدة استعمالات وفي كل استعمال لها معنى ومن استعمالاتها:

أ- جعل بمعنى شرع وهي من أفعال الشروع من أخوات كاد التي هي من أخوات كان مثل (جعل العاملُ يبني) أي شرع.

ب- جعل بمعنى اعتقد وهي التي من أخوات ظن من أفعال الرجحان مثل (جعلتُ زيدا كريما) أي اعتقدت.

ج- جعل بمعنى حول أو صير وهي من أفعال التحويل من أخوات ظن وسيأتي بيانها ومثالها (جعلتُ الماءَ ثلجا).

د- جعل بمعنى أوجد وتتعدى لمفعول واحد مثل (جعل العاملُ الرصيفَ)، (جعل البنَّاءُ للبيت سقفا)

- مثال هبْ بمعنى افترض (هبْ صحتَكَ قويةً فهل تضمنُها؟) هبْ فعل أمر ناسخ فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، صحتك مفعول أول ومضاف إليه، قوية مفعول ثان.

(فقلتُ أجِرْنَي أبا مالكٍ وإلا فهَبْنِي امرأً هالكا)

هبني فعل ناسخ فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ياء المتكلم مفعول أول، امرأ مفعول ثان، هالكا صفة للمفعول الثاني.

ملحوظتان:

الأولى: هبْ هذه التي بمعنى افترض فعل جامد لا يتصرف وهي غير هبْ فعل الأمر من وهب لأن ذلك فعل متصرف وهو يتعدى لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مثل (وهبتُ الفقيرَ إحسانا، وهو يَهَبُ الفقيرَ إحسانا، وهَبِ الفقيرَ مساعدةً) ومنه (ربِّ هبْ لي حُكْما).

الثانية: الغالب في هبْ أن تستعمل دون أن تليها أنَّ وقد ورد استعمالها قليلا متبوعة بأنَّ وحينئذ تكون أنَّ وما دخلت عليه في محل نصب قد سدت مسد مفعولي هب. مثل (هبْ أن المديرَ قد سافر)، وقد روي عن عمر (هبْ أن أبانا كان حمارا).

أفعال التحويل أو الصيرورة: وهي تدل على التحويل أو التصيير وتنصب مفعولين ومن أشهرها سبعة: صَيَّر، وجعل، واتَّخَذ، وتَخِذ، وترك، وردَّ، ووَهَبَ.

- مثال صير (صيَّرتُ الطينَ خزفا) صيرت فعل وفاعل، الطين مفعول أول، خزفا مفعول ثان. (صير المعلمُ الطالبَ مثقفا)، (صير الحائكُ القماشَ ثوبا).

- مثال جعل (مصنعُ الورق يجعلُ القشَّ ورقا) يجعل فعل مضارع ناسخ من جعل فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المصنع، القش مفعول أول، ورقًا مفعول ثان.

(وقَدِمْنَا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثورا) الهاء في جعلناه مفعول أول، هباء مفعول ثان. وجعل هنا تفيد التصيير وهي غير جعل بمعنى شرع أو جعل الاعتقادية كما سبقت الإشارة إليه.

- مثال اتخذ (اتخذ الرجلُ الجبلَ مَلْجَأ) الجبل مفعول أول، ملجأ مفعول ثان، (واتخذ الله إبراهيمَ خليلا).

- مثال تَخِذَ (قال لو شِئْتَ لَتَخِذْتَ عليه أجرا) في إحدى القراءات. (تَخِذَ الطالبُ الغرفة مَكْتَبا) الغرفة مفعول أول مكتبًا مفعول ثان، ويكون هذا الفعل جامدًا ملازمًا لصورة الماضي.

مثال ترك (ترك المعتدون القرية أطلالا) القرية مفعول أول أطلالا مفعول ثان. (وتركنا بعضَهم يَومَئِذٍ يموجُ في بعض) بعضهم مفعول أول جملة يموج في محل نصب مفعول ثان.

(وربَّيْتُهُ حتى إذا ما تَرَكْتُهُ أخا القومِ واستَغْنَى عن المسح شاربُه)

الهاء في تركته مفعول أول، أخا مفعول ثان.

- مثال رد (ود كثيرٌ من أهل الكتاب لو يَرُدُّونكم من بعد إيمانكم كفارا) يرد فعل مضارع من رد ناسخ، واو الجماعة فاعل، الضمير كم مفعول أول، كفارا مفعول ثان.

(فَرَدَّ شُعورَهُنَّ السُّودَ بيضا ورَدَّ وُجوهَهُنَّ البيضَ سُودا)

شعورهن مفعول أول، السود صفة، بيضًا مفعول ثان، وجوههن مفعول أول، البيض صفة، سودا مفعول ثان.

- مثال وَهَبَ (وَهَبَنِي اللهُ فِداك) أي جعلني. ياء المتكلم مفعول أول، فداك مفعول ثان. (وَهَبَنِي الشيخُ مهتديا) ياء المتكلم مفعول أول، مهتديا مفعول ثان ووهب هنا بمعنى جعل وليست بمعنى أعطى الذي يتعدى أيضا لمفعولين ولكن ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

4- جواز حذف مفعولي ظن وأخواتها أو أحدهما إذا دل عليه دليل: لا يجوز حذف مفعولي ظن أو إحدى أخواتها أو أحدهما إلا إذا دل عليه دليل.

مثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال: (هل ظَنَنْتَ محمدا مسافرا؟) فتقول: (ظننتُ) التقدير: ظننت محمدا مسافرا فحذف المفعولان لدلالة ما قبلهما عليهما. ومثل:

(بأيِّ كتابٍ أم بأيةِ سُنَّةٍ ترى حُبَّهم عارا علي وتحسب؟)

أي وتحسب حبهم عارا علي فحذف المفعولان وهما حبهم وعارا علي لدلالة ما قبلهما عليهما.

ومثال حذف أحدهما للدلالة أن يقال (هل ظننتَ أحدا قائما؟) فتقول (ظننتُ زيدا) أي ظننت زيدا قائما فحذف المفعول الثاني للدلالة عليه ومثل:

(ولقد نزلتِ فلا تَظُنِّي غيرَه مِنِّي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ)

أي فلا تظني غيره واقعا فغيره هو المفعول الأول وواقعا هو المفعول الثاني وقد حذف المفعول الثاني اختصارا ويدل عليه السياق الذي ورد فيه.

فإن لم يدل دليل على الحذف لم يجز.

5- الإلغاء والتعليق لبعض أخوات ظن:

1- الذي يجوز فيه الإلغاء والتعليق من أخوات ظن هي أفعال القلوب المتصرفة فقط وهي اثنا عشر فعلا هي رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وظن وحسب وخال وزعم وعدَّ وحجا وجعل.

2- الأفعال الجامدة من أفعال القلوب وهي تَعَلَّمْ من أفعال اليقين و هبْ من أفعال الرجحان وكذلك أفعال التحويل كلها لا يجوز فيها إلغاء ولا تعليق.

3- أحكام العمل والإلغاء والتعليق:

أ- إعمال هذه الأفعال معناه وجوب نصب مفعوليها وهو واجب إن تقدمت على معموليها ولم يعلقها معلق كما ورد في أمثلتها السابقة ويمتنع إلغاؤها وذلك على رأي البصريين، والكوفيون يرون جواز إلغائها وإن تقدمت.

ب- الإلغاء معناه إبطال عمل هذه الأفعال في اللفظ والمحل لتوسطها بين المفعولين أو تأخرها عنهما.

فإن توسطت بين المفعولين جاز إعمالها وجاز إبطالها والإعمال أرجح مثل (زيدا ظننتُ عالما) بالإعمال يجوز فيه أن تقول (زيدٌ ظننتُ عالمٌ) بالإهمال فزيد مبتدأ وعالم خبر وظننت غير عاملة لتوسطها بينهما ومما ورد بالإهمال قول الشاعر:

(أبِالأراجِيز يابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني؟ وفي الأراجيز خِلْتُ اللُّؤْمُ والْخَوَرُ)

في الأراجيز خبر مقدم، اللؤم مبتدأ مؤخر وخلت مهملة لتوسطها بينهما.

وإن تأخرت عن المفعولين جاز الإهمال والإعمال والإهمال أرجح مثل (زيدٌ عالمٌ ظننتُ) بالإهمال فزيد مبتدأ وعالم خبر وظننت مهملة لتأخرها، ويجوز (زيدا عالما ظننتُ) مفعول أول مقدم ومفعول ثان مقدم، ومما ورد بالإهمال للتأخر قول الشاعر:

(القومُ في أثَرِي ظننتُ فإن يكنْ ما قد ظننتُ فقد ظَفِرْتُ وخابُوا)

القوم مبتدأ، وفي أثري متعلق بمحذوف خبر، وظننت مهملة لتأخرها.

ج- التعليق هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظا لا محلا لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها، والذي له صدر الكلام لا يعمل فيه ما قبله، ومما له صدر الكلام:

1- ما النافية مثل (لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون) هؤلاء مبتدأ، جملة ينطقون خبر، علمت معلقة.

2- لا النافية مثل (علمتُ لا زيدٌ قائمٌ ولا عمرٌو).

3- إن النافية مثل (وتظنون إن لم لبثتم إلا قليلا).

4- لام الابتداء مثل (ولقد علموا لَمَنِ اشتراه ما له في الآخرةِ من خَلاَق).

5- اللام الواقعة في جواب القسم مثل

(ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إن المنايا لا تَطيشُ سِهامُها)

6- أدوات الاستفهام مثل (ولَتَعْلَمُنَّ أيُّنا أشدُّ عذابا وأبقى؟) ومثل (وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون؟) أي نائب مفعول مطلق أي ينقلبون أي انقلاب، وليس منصوبا بيعلم لأن الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله.ومثل (علمتُ أيُّهم أبوك؟)، ومثل (علمتُ غلامُ أيِّهم أبوك؟) و (علمتُ أزيدٌ عندَك أم عمرٌو؟).

7- إنَّ التي في خبرها اللام مثل (أعلمُ إنَّ هشاما لَكريمٌ)

8- لو الشرطية مثل:

(وقد علم الأقوامُ لو أن حاتما أراد ثَراءَ المالِ كان له وَفْرُ)

9- كم الخبرية مثل (أعلمُ كم كتابٍ قرأ عليٌّ).

10- لعل مثل (وإن أدرى لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين) ومثل (وما يُدريك لعله يَزَّكَّى؟).

وقال بعض النحاة إن لعل لا تكون معلقا إلا للمضارع من الفعل درى.

ملحوظات:

الأولى: الفرق بين الإلغاء والتعليق أن الإلغاء إبطال للعمل في اللفظ والمحل ولكن التعليق إبطال للعمل في اللفظ فقط ويبقى العمل في المحل تقديرا وذلك لأنه جاء العطف على محل الجملة بالنصب في قوله:

(وما كنتُ أدري قبل عَزَّةَ ما البُكا ولا موجعاتِ القلبِ حتى تَوَلَّتِ)

فقد عطف موجعات بالنصب على محل جملة ما البكا الذي علق الفعل أدرى عن العمل فيه بسبب الاستفهام.

الثانية: الفرق الثاني بين الإلغاء والتعليق إن الإلغاء جائز إذا توسط الفعل من أفعال القلوب المعمولين أو تأخر عنهما والإعمال جائز كذلك كما سبق، أما التعليق فإنه واجب عند وجود المعلق ولا يجوز معه الإعمال.

الثالثة: يجوز أن يكون فاعل الفعل والمفعول الأول ضميرين متصلين أو غير متصلين متحدين في المعنى ويختلفان فقط في الموقع الإعرابي مثل: (إني أراني أعصِرُ خمرا) ففاعل الفعل أرى ضمير مستتر تقديره أنا وهو للمتكلم والمفعول الأول ياء المتكلم. ومثل (رأيتُني راغبا في السفر) فالفاعل لرأيت التاء وهي ضمير المتكلم، والمفعول الأول ياء المتكلم.

الرابعة: يجري التعليق في أفعال أخرى غير أفعال القلوب منها:

1- كل فعل شك لا ترجيح فيه لأحد الجانبين على الآخر مثل (شككتُ أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟)، (نسيتُ أإبراهيمُ مسافرٌ أم خالدٌ؟)، (ترددتُ أكان معي خالدٌ أمسِ أم لم يكن؟).

2- كل فعل يدل على العلم مثل (سوف أتبينُ أصادقٌ أنت أم كاذبٌ؟)، (اتضح لي أمجتهدٌ أنت أم مقصرٌ؟).

3- كل فعل يطلب به العلم بشيء مثل (فكرتُ أتقيمُ أم تسافرُ؟)، (امتحنتُ عليا أيصبرُ أم يجزعُ؟)، (بَلَوْتُ إبراهيمَ أيشكرُ الصنيعة أم يكفُرُها؟)، (سألتُ أتزورُنا غدا أم لا؟)، (استفهمتُ أمقيمٌ أنت أم راحلٌ؟).

4- كل فعل من أفعال الحواس الخمس مثل لمست وأبصرت وسمعت وشممت وتذوقت. (تذوقتُ الطعامَ أمِلحٌ هو أم حُلوٌ؟)، (شمِمتُ الوردةَ أطيبةٌ الرائحةِ أم غيرُ طيبةٍ؟)، (استمعتُ للقارئ أجيِّدُ التلاوةِ أم غيرُ جَيِّدِها؟)، (أبصرتُ الشجرةَ أناضجةٌ الثمرِ أم غيرُ ناضجةٍ؟)، (لمَستُ لوحَ الخشبِ أناعمٌ هو أم خشنٌ؟).

6- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر: هناك أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر منها: أعطى، منح، وهب، كسا، ألبس، هدى. مثل: (أعطيتُ الطالبَ كتابا)، (منحتُ المتفوقَ جائزةً)، (وهبتُ المحتاجَ دينارا)، (كسوتُ الفقيرَ ثوبا)، (ألْبَسْتُ اليتيمَ قميصا)، (سألتُ المعلمَ سؤالا)، (سأل الفقيرُ الغنيَّ عطيةً)، (ويهديَك صراطا مستقيما).

ويجب في هذه الأفعال أن يتقدم الفاعل في المعنى فيكون هو المفعول الأول، وهو في هذه الأمثلة الطالب والمتفوق والمحتاج والفقير واليتيم والمعلم والغني والنبي لأنه هو الذي يكون منه الفعل فهو الذي يأخذ أو يعطي أو يسأل أو يُكسَى أو يُلبَس أو يوهَب أو يُهدَى.

أعلم وأرى

1- هناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل الثاني والثالث منهما أصلهما مبتدأ وخبر ومن أشهرها سبعة هي أعلم وأرى وأنبأ ونبأ وأخبر وخبّر وحدّث.

2- أعلم وأرى أصلهما علم ورأى من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين وقد دخلت عليهما الهمزة فتعديا إلى ثلاثة مفاعيل وأصبح الذي كان فاعلا لكل منهما مفعولا أول مثل (أعْلَمْتُ زيدا عمرا منطلقا) أعلمت فعل وفاعل، زيدا مفعول أول، عمرا مفعول ثان، منطلقا مفعول ثالث، ومثل (أرَيْتُ خالدا بكرا أخاك) أريت فعل وفاعل، خالدا مفعول أول، بكرا مفعول ثان، أخاك مفعول ثالث. وقد كان المفعول الأول في المثالين فاعلا قبل دخول الهمزة حين كانا متعديين لمفعولين (عَلِمَ زيدٌ عمرا منطلقا)، (رأى خالدٌ بكرا أخاك). ومنه (إذ يُريكَهُمُ الله في منامك قليلا) الكاف في يريكهم مفعول أول، وهم مفعول ثان، وقليلا مفعول ثالث.

ملحوظة: شأن الهمزة أنها تعدى الفعل اللازم فتصير ما كان فاعلا مفعولا ويكون تعدي الفعل لواحد مثل (خرج الولدُ- أخرجت الولدَ) وتصير الفعل المتعدي لواحد متعديا لاثنين مثل (لبسَ الولدُ قميصا- ألْبَسْتُ الولدَ قميصا) وتصير ما كان متعديا لاثنين متعديا إلى ثلاثة مثل أعلم وأرى السابقين.

3- أمثلة بقية الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل:

- أنبأ (أنبأتُ زيدا عمرا مسافرا) زيدا مفعول أول عمرا مفعول ثان مسافرا مفعول ثالث.

(وأُنْبِئْتُ قَيْسا ولم أَبْلُهُ كما زعموا خيرَ أهلِ اليَمَنِ)

التاء في أنبئت نائب فاعل وهي المفعول الأول، قيسا مفعول ثان، خير مفعول ثالث.

- نبأ (نبأتُ زيدا أخاه ناجحا) زيدا مفعول أول أخاه مفعول ثان ناجحا مفعول ثالث.

(نُبِّئْتُ محمدا كريما) التاء في نبئت نائب فاعل وهي المفعول الأول، محمدا مفعول ثان، كريما مفعول ثالث.

(نُبِّئْتُ أن أبا قابوسَ أَوْعَدَنِي ولا قرارَ على زَأْرٍ من الأسَدِ)

التاء في نبئت نائب فاعل وهي المفعول الأول وأن ما دخلت عليه سدت مسد المفعولين الثاني والثالث.

- أخبر (أَخْبَرْتُ المعلمَ خالدا حاضرا) المعلم مفعول أول، خالدا مفعول ثان، حاضرا مفعول ثالث.

(ما عليكَ إذا أُخبِرتَنِي دَنِفا أن تزورني) دنفا بمعنى مريضا. التاء في أخبرت نائب فاعل وهي المفعول الأول، ياء المتكلم مفعول ثان، دنفا مفعول ثالث.

- خبّر (خَبَّرْتُ هشاما أخاه ناجحا) هشاما مفعول أول، أخاه مفعول ثان، ناجحا مفعول ثالث.

(وخُبِّرْتُ سوداءَ الغميم مريضة فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها)

التاء في خبرت نائب فاعل وهي المفعول الأول، سوداء مفعول ثان، مريضة مفعول ثالث.

- حدّث (حَدَّثْتُ خالدا بكرا مقيما) خالدا مفعول أول، بكرا مفعول ثان، مقيما مفعول ثالث.

(أوْ مَنَعْتُم ما تُسْأَلُون فمَنْ حُدِّ ثْتُمُوهُ له علينا الولاءُ؟)

التاء في حدثتموه نائب فاعل وهي المفعول الأول، هاء الغائب في حدثتموه مفعول ثان، جملة له علينا الولاء في محل نصب مفعول ثالث.

ملحوظة: هذه الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل مثل الأفعال التي تنصب مفعولين في أحكامها من جواز حذف أحد مفاعيلها إذا دل عليه دليل، ومن جواز إلغائها وإعمالها إذا توسطت مفاعيلها أو تأخرت عنها، ومن وجوب تعليقها إذا جاء بعدها معلق مما سبق ذكره في ظن وأخواتها.

تطبيق

(1)

بين فيما يلي المفعول الأول والمفعول الثاني لظن أو أي من أخواتها:

1- (وما أظن الساعة قائمة). 2- (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود).
3- (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا). 4- ألفى المؤمنون الرسل صادقين.
5- (ووجدوا ما عملوا حاضرا). 6- يخال المقصر الأمر سهلا .
7- جعلت النار الحطب هشيما. 8- هب مالك كثيرا فهل تكون مبذرا؟.
9- علم الناس الحق منتصرا. 10- لو شاء الله ما أدراكم إياه.
11- (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) 12- لا تسأل الإنسان حاجة واسأل خالقه.

(2)

فيما يلي أفعال من أخوات ظن يجب إعمالها وأفعال يجوز إعمالها وإلغاؤها وأفعال يجب تعليق عملها، بين كلا منها مع ذكر السبب في كل حالة:

1- واضحا ظننت الموضوع. 2- علمت لينقضين الأجل.
3- حسبت الأمانة خير الصفات. 4- رأيت لا المال باق ولا الجاه.
5- مجتهد خليل ظننت. 6- (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض).
7- دريت إن الباطل لزاهق. 8- وجدت لأبوك كريم.
9- ألفيت الكتاب شاملا . 10- تعلم أخا صديقك مجتهدا.
11- ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا. 12- (وإنا لنراك فينا ضعيفا).

(3)

أكمل الجمل الآتية بما يناسبها:

1- ظننت زيدا 0000 فلما تعاملت معه 0000 غير أمين.
2- لا تحسبن العلم ينفع وحده 0000.
3- (يحسبهم الجاهل 0000 من التعفف).
4- اتخذ الغشاش 0000 سبيلا .
5- كم من الناس تعده 0000 وهو لك عدو.
6- (0000 يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط)
7- تعلم 0000 فانية.
8- رأيت الناس 0000 في واجباتهم.
9- إذا جاء أجل الإنسان ألفيت 0000.
10- يهب الله الصالح من عباده 0000ذاكرا وقلبا 000و0000 على البلاء 0000.

(4)

هات من عندك ما يأتي:

1- تقول وقد نصبت مفعولين.

2- ظن وقد حذف المفعول الثاني من مفعوليها.

3- أعلم وقد نصبت ثلاثة مفاعيل.

4- علم وقد علقت عن العمل.

5- خال وقد سدت أن ومعمولاها مسد مفعوليها.

6- درى وقد نصبت مفعولين.

7- حسب وقد توسطت بين مفعوليها.

8- منح وقد نصبت مفعولين.

9- خبّر وقد نصبت ثلاثة مفاعيل.

10- حجا وقد نصبت مفعولين.

(5)

أعرب ما يأتي:

- (وإني لأظنه كاذبا)
- (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)
- (اهدنا الصراط المستقيم).

الفصل الثالث

الجملة الفعلية

1- إعراب الفعل المضارع

1:1- رفع الفعل المضارع

2:1- نصب الفعل المضارع

3:1- جزم الفعل المضارع

2- الفعل المتعدي والفعل اللازم

3- الفعل المبني للفاعل والفعل المبني للمفعول

4- الفاعل

5- النائب عن الفاعل

6- المفاعيل

1:6- المفعول به

2:6- المفعول المطلق

3:6- المفعول له

4:6- المفعول فيه

5:6- المفعول معه

7- الاشتغال

8- التنازع

1:9- النداء

2:9- الترخيم

3:9- الاستغاثة والندبة

10- الاختصاص

11- التحذير والإغراء

12- الاستثناء

الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية، وهي تبدأ بفعل تام غير ناقص، والفعل التام يدل على الحدث، والحدث لا بد له من محدث والمحدث هو الفاعل.

فالجملة الفعلية لها ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل، وقد يحذف الفاعل وينوب عنه ما يقوم مقامه ويسمى نائب الفاعل.

والفعل كما سبق ماض ومضارع وأمر، والماضي والأمر مبنيان والمضارع يبنى مع نون التوكيد ونون النسوة ويعرب فيما عدا ذلك.

إعراب الفعل المضارع:

1- رفع الفعل المضارع: يرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم مثل (ينصرُ اللهُ من ينصرُه) وقد اتفق النحاة على ذلك بلا خلاف، ولكنهم اختلفوا في تحديد

عامل الرفع له، وأصح الأقوال فيه هو تجرده من الناصب والجازم وهو عامل معنوي وهو الجاري على ألسنة المعربين يقولون في إعراب المضارع المجرد إنه مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.
والرفع يكون بضمة ظاهرة إن كان المضارع صحيح الآخر مثل (ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناس) وبضمة مقدرة للثقل إن كان معتل الآخر بالياء مثل (واللهُ يهدي من يشاءُ إلى صراطٍ مستقيم) أو بالواو مثل (واللهُ يدعو إلى دارِ السلام) وللتعذر إن كان
معتلا بالألف مثل (نورُهم يَسعَى بينَ أيديهم وبأيمانِهم) وبثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة مثل (يرجون رحمتَه ويخافون عذابَه) وقد سبق ذكر ذلك في باب الإعراب والبناء.

2- نصب الفعل المضارع:

1- ينصب الفعل المضارع إذا سبقه حرف ناصب، ويكون نصبه كما يلي:
أ- ينصب بالفتحة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر مثل (أنا آتيكَ به قبلَ أن تقومَ من مقامِك) تقوم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وكذلك إذا كان معتل الآخر بالياء مثل (إن الذين كفروا لن تغنيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من اللهِ شيئا) تغنيَ فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء. أو كان معتلا بالواو مثل (لن ندعوَ من دونِه إلها لقد قلنا إذا شططا) ندعوَ فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الواو وذلك لخفة الفتحة مع الياء والواو.
ب- ينصب بالفتحة المقدرة إذا كان معتل الآخر بالألف مثل (ولن ترضَى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتبعَ ملتَهم) ترضى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر.

(إذا شِئْتَ أن تحيا سليما من الأذَى   وحظُّكَ موفورٌ وعِرْضُك صَيِّنُ
لسانَكَ لا تذكرْ به عورةَ امرئٍ   فكلُّكَ عوراتٌ وللناس ألْسُنُ)

تحيا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف الممدودة للتعذر.
ج- ينصب بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة مثل (إن الله يُمسكُ السمواتِ والأرضَ أن تزولا) ومثل (وأن تصوموا خيرٌ لكم).
د- يكون مبنيا في محل نصب إذا كان متصلا بنون النسوة حيث يبنى على السكون مثل (وأن يستعففْنَ خيرٌ لهن) يستعففن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل نصب بأن، وإذا كان متصلا بنون التوكيد يبنى على الفتح مثل (لا تجرِ وراءَ الدنيا ومغرياتِها كي تبيتَنَّ خاليَ البالِ) تبيتن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون النوكيد وهو في محل نصب بكي.
2- الحروف التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة حروف هي أن ولن وكي وإذن ولام التعليل ولام الجحود وحتى وأو التي بمعنى إلى أو إلا وفاء السببية وواو المعية.
وهذه الحروف قسمان: قسم ينصب بنفسه وهو أن ولن وكي وإذن وتسمى حروف النصب الأصلية. وقسم ينصب بأن المضمرة بعده جوازا أو وجوبا وهو الحروف الستة الباقية.

3- الحروف التي تنصب بنفسها ومعانيها وأحوالها مفصلة فيما يلي:

1- أن وهي حرف ناصب ومصدري ويقال في إعرابها أن حرف مصدري ونصب أي أنها تنصب الفعل المضارع وتؤول هي والفعل المضارع بعدها بمصدر، ويقدر المصدر من الفعل المضارع ويضاف إلى فاعل الفعل ويكون موقع المصدر من الإعراب بحسب موقعه في الجملة فقد يأتي فاعلا مثل (يسرُّني أن تنجحَ) أن حرف مصدري ونصب، تنجح فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل رفع فاعل الفعل يسرني والتقدير يسرني نجاحك، وقد تأتي مفعولا به مثل (أحِبُّ أن تنجحَ) المصدر المؤول في محل نصب مفعول به والتقدير أحب نجاحك، وقد يأتي مبتدأ مثل

(على المرءِ أن يَسْعَى وليس عليه إدراكُ النجاحِ)

المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل رفع مبتدأ مؤخر والتقدير على المرء السعي، وقد يأتي خبرا مثل (غايةُ الشعبِ أن يتحررَ) المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل رفع خبر والتقدير غاية الشعب تحرره أو التحرر. وقد يأتي مجرورا بحرف الجر المقدر الباء مثل (إن اللهَ يأمرُكم أن تؤدوا الأماناتِ إلى أهلِها) التقدير إن الله يأمركم بأداء الأمانات، أو بحرف الجر المقدر في مثل (والذي أطمعُ أن يغفرَ لي خطيئتي يومَ الدين) التقدير أطمع في غفرانه خطيئتي.

وتكون أن المصدرية ناصبة للمضارع إذا لم يسبقها فعل من أفعال القلوب فإن سبقها فعل من أفعال القلوب فلها حالتان:

1- إذا سبقها ما يدل على اليقين مثل علم فإنه يتعين ألا تنصب المضارع وتكون حينئذ مخففة من الثقيلة مثل (علم أنْ سيكونُ منكم مرضى).

2- إذا سبقها ما يدل على الرجحان (الظن) فإنه يجوز أن تكون ناصبة للمضارع مثل (أحَسِبَ الناسُ أن يُترَكوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتَنون) وهو الأرجح ويجوز أن تكون غير ناصبة ومخففة من الثقيلة، ولذلك قرئ بالوجهين قوله تعالى (وحَسِبوا أن لا تكونَ فتنةٌ) (وحَسِبوا أن لا تكونُ فتنةٌ).

ملحوظة: تستعمل أن ثلاثة استعمالات لا تكون فيها ناصبة للمضارع وذلك في الحالات الآتية:

أن تكون مفسرة بمعنى أي وذلك إذا سبقت بما فيه معنى القول دون حروفه مثل:
(أشرتُ إليه أنْ قُم) ومثل (فأوحينا إليه أن اصنع الفلكَ بأعينِنا ووحينا) ومثل (أبرقتُ إليه أنِ احضُر) ومثل (كتبتُ إليه أنِ احفظِ العهدَ).

2- أن تكون زائدة أو حشوا مثل التي تزاد بين القسم ولو الشرطية مثل:

(وأقسمُ أنْ لوِ التقينا وأنتمُ لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلمُ)

أو بعد لما مثل (ولما أنْ جاء البشيرُ)، (ولما أنْ جاءت رسلُنا لوطا)

3- أن تكون مخففة من الثقيلة وهذه سبق بيانها في الحروف الناسخة إن وأخواتها.

2- لن وهي حرف نصب ونفي للمستقبل أو حرف نصب ونفي واستقبال: وهي كحرف نصب تمتاز عن بقية حروف النصب بأنها ملازمة للنصب أي لا تأتي إلا ناصبة، ومعنى إفادتها النفي والاستقبال أن انتفاء الحدث الذي يدل عليه الفعل الذي بعدها حاصل في الزمان المستقبل فإذا قلت (لن أحضرَ لزيارتِك) فإن معنى ذلك: ينتفي حضوري لزيارتك في الزمان المستقبل. ومن أمثلتها: (لن نبرحَ عليه عاكفين حتى

يرجعَ إلينا موسى) لن حرف نصب ونفي واستقبال، نبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة، (لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تُحبون) تنالوا فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

3- كي وهي حرف مصدري ونصب وهي تفيد التعليل، ولا بد لكي تكون ناصبة أن تكون مصدرية بمنزلة أن، وتدخل عليها اللام لفظا أو تقديرا مثل (جئتُ لكي أتعلمَ) كي حرف مصدري ونصب، أتعلم فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من كي وما دخلت عليه في محل جر باللام والتقدير جئت للتعلم، ومثل (اجتهدْ كي تنجحَ) كي حرف مصدري ونصب، تنجح فعل مضارع منصوب بكي وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والمصدر المؤول من كي وما دخلت عليه في محل جر باللام المقدرة والتقدير اجتهد للنجاح، ومن أمثلتها مع اللام لفظا (لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم)، (لكيلا يكونَ على المؤمنين حرجٌ) ومن أمثلتها وقد قدرت معها اللام (فرددناك إلى أمِّكَ كي تقرَّ عينُها ولا تحزنَ).

4- إذن وهي حرف جواب وجزاء ونصب: وتكون ناصبة بثلاثة شروط:

1- أن تكون في صدر جملتها كأن يقال: سيزورُك زيدٌ غدًا فتقول: (إذن أكرمَه) بنصب أكرمَه، فإذا قلت زيدا إذن أكرمُه رفعت أكرمُه لعدم صدارتها.

2- أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فإذا حدثك شخص بحديث فقلت إذن تصدقُ فإن الفعل يرفع لأن المراد به الحال لا الاستقبال ومثال الاستقبال (إذن أسافرَ معك) جوابا لمن قال أريد السفر بعد يومين.

3- أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل غير القسم، وقد أجازوا الفصل بالقسم لوروده في قول حسان:

(إذن واللهِ نرميَهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من هولِ المشيبِ)

نرميهم منصوب بإذن، فإن فصل بغير القسم رفع مثل (إذن يا زيدُ أكرمُك) بالرفع ومثل (إذن يومَ الجُمُعةِ أكرمُك) بالرفع.

ملحوظتان:

الأولى: اشترط بعض النحاة لعمل إذن النصب أن يكون ذلك في الشعر فقط، وذلك لأن الأمثلة التي وردت فيها عاملة كانت كلها شعرا.

الثانية: ما ذكر من أن إذن حرف جواب وجزاء هو رأي كثير من النحاة، حيث قالوا إنها حرف جواب وجزاء في كلام تقع فيه، ومن النحاة من قال إنها تكون كذلك في الغالب وإن هناك حالات تكون فيها للجواب فقط ولا يكون فيها دلالة على الجزاء مثل ما إذا قال قائل لشخص: إني أحبُّك فقال له: إذن أُصَدِّقُك أو إذن أظنُّكَ صادقا فإن هذا جواب لكلامه وليس فيه جزاء، وذلك لأن تصديق المتكلم أو ظن صدقه واقع في الحال، والجزاء لا يكون في الحال.

4- الحروف التي تنصب بأن المضمرة بعدها قسمان:

1- قسم ينصب بأن المضمرة بعده جوازا وهو لام الجر ويسميها كثير من النحويين لام التعليل ولكن المدققين منهم يسمونها لام الجر ويقولون إنها تشمل ثلاثة أنواع من اللامات:

أولها: لام التعليل وهي التي يكون ما بعدها سببا وعلة فيما قبلها مثل (جئت لأتعلمَ) ويقال في إعرابه لأتعلم اللام حرف جر يفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من

الإعراب، أتعلم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل، ويجوز جئت لأن أتعلم، أتعلم فعل مضارع منصوب بأن ومثل (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفرَ لك اللهُ ما تقدم من ذنبِك وما تأخر).

وإذا اقترن الفعل الذي تدخل عليه لام التعليل بلا وجب إظهار أن سواء أكانت لا نافية أو زائدة، فالنافية مثل (لئلا يكونَ للناسِ على اللهِ حجةٌ بعدَ الرسلِ) اللام حرف جر يفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، أن حرف مصدري ونصب، لا حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يكون فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والزائدة مثل (لئلا يعلمَ أهلُ الكتاب) إذ تقديره ليعلم.

ثانيها: لام العاقبة وتسمى أيضًا لام الصيرورة ولام الأول وهي التي لا يكون ما قبلها علة لحصول ما بعدها، ولكنه يحدث بعده اتفاقًا مثل (فالتقطه آلُ فِرْعون ليكونَ لهم عدوا وحزنا) فإنهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا بل ليكون قرة عين لهم، ولكن آل أمره إلى أن يكون لهم عدوا.

ثالثها: اللام الزائدة وهي الواقعة بعد فعل متعد، وفائدتها توكيد تعديته إلى مدخول اللام مثل (إنما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ) فاللام هنا على القول المشهور عند النحويين لام التعليل، وعلى رأي المدققين منهم لام زائدة وهي حرف جر زائد ينصب المضارع بعده بأن المضمرة جوازا، يذهب فعل مضارع منصوب بأن المضمرة.

2- قسم ينصب بأن المضمرة بعده وجوبا وهو خمسة حروف:

1- لام الجحود وهي لام الجر التي سبق ذكرها ولكنها تذكر هنا كنوع مستقل لأن لها شرطًا وهو أن يسبقها كون منفي أي كان المنفية بما أو يكن المنفية بلم وهي بذلك تفيد تأكيد النفي والإنكار، ومن أجل ذلك تسمى لام الجحود، ويجب إضمار أن بعدها ولا يجوز إظهارها مثل (وما كان اللهُ ليعذبَهم وأنت فيهم) ليعذبهم اللام لام الجحود حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يعذبهم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة، ومثل (إن الذين كفروا وظلموا لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم) ليغفر اللام لام الجحود، يغفر فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود.

2- حتى وهي حرف يفيد أحد معنيين الأول: التعليل إذا كان ما قبلها علة لما بعدها فتكون بمعنى كي مثل (أسْلِمْ حتى تدخلَ الجنةَ)، والثاني الغاية إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها فتكون بمعنى إلى مثل (لأسيرَنَّ حتى تطلُعَ الشمسُ) أي إلى أن تطلع، وقد تفيد المعنيين معا مثل (فقاتلوا التي تَبغِي حتى تفيءَ إلى أمرِ الله) فإنه يحتمل أن يكون المعنى كي تفيء أو إلى أن تفيء.

وينصب الفعل بعد حتى بأن المضمرة وجوبًا لا بحتى نفسها لأنها تعمل في الأسماء الجر مثل (حتى مطلعِ الفجر) ومثل (فتربصوا به حتى حينٍ) فلا تعمل في الأفعال النصب حتى لا يكون هناك عامل واحد يعمل تارة في الأسماء وتارة في الأفعال.

وشرط النصب بعد حتى أن يكون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها سواء أكان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أم لا، فالمستقبل بالنسبة للأمرين مثل (لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى) فإن رجوع موسى مستقبل بالنسبة لبقائهم عاكفين عليه، وبالنسبة لزمن قولهم ذلك، ومثال المستقبل بالنسبة لما قبلها وغير مستقبل بالنسبة لزمن التكلم (وزُلزلوا حتى يقولَ الرسولُ) فإن قول الرسول وإن كان ماضيًا بالنسبة إلى زمن

الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم.
ويجب رفع الفعل بعد حتى في ثلاث حالات:
1- أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال مثل (سرتُ حتى أدخلُ البلدَ) إذا قلت ذلك وأنت تدخلها، وقد يكون الحال مقدرا مثل (كنتُ سرتُ حتى أدخلُ البلدَ) إذا كان الدخول قد وقع وقصد به حكاية الحال.
2- أن يكون ما قبلها تاما مثل (حدث سَيْرِي حتى أدخلُ البلدَ) فإن كان ناقصا مثل (سَيْرِي حتى أدخلَ البلد) أو مثل (كان سَيْرِي حتى أدخلَها) فإن الفعل بعدها ينصب ويمتنع رفعه.
3- أن تكون دالة على الابتداء أي الاستئناف كالواو مثل (مرض زيدٌ حتى لا يرجونه).
3- أو وترد بمعنى إلى أو إلا فتكون بمعنى إلى إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها مثل (لألزَمنَّكَ أو تقضيَني حقي) أي إلى أن تقضيني حقي وتعرب كما يلي: أو حرف دال على الغاية بمعنى إلى مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تقضيني فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء، ومثل
(لأستسهلَنَّ الصعبَ أو أدركَ المُنَى فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ)
أي إلى أن أدرك المنى، ويعبر عن معنى أو في هذه الحالة بأن ما بعدها ينقضي شيئا فشيئا. ومثال ما تكون فيه بمعنى إلا (لأقتلَنَّ الكافرَ أو يُسلمَ) أي إلا أن يسلم ويكون الإعراب أو حرف بمعنى إلا مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يسلم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد أو، ومثل
(وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تستقيمَ)
أي إلا أن تستقيم، ويعبر عن معنى أو هنا بأن الفعل الذي بعدها ينقضي دفعة واحدة ويكون نصب الفعل المضارع بعد أو بأن المضمرة وجوبًا.
4- فاء السببية وهي التي يترتب ما بعدها على ما قبلها وينصب الفعل المضارع بعدها بأن المضمرة وجوبًا، وهي غير فاء العطف أو الاستئناف، ويشترط لنصب المضارع بعدها أن تكون مسبوقة بنفي محض أو طلب محض، والمقصود بالنفي المحض أن يكون النفي بالحرف مثل (ما تأتينا فتحدثَنا) فتحدثنا الفاء فاء السببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تحدث فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، ومثل (لا يُقضَى عليهم فيموتوا) فيموتوا الفاء فاء السببية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يموتوا فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، أو بالفعل مثل (ليس زيدٌ محِبا فيخلصَ لك) أو بالاسم مثل (أنت غيرُ محِبٍ فتخلصَ لنا).
فإذا كان النفي غير محض فإن الفعل لا ينصب بل يجب رفعه، وذلك إذا انتقض النفي بإلا مثل (ما تأتينا إلا فتحدثُنا) وذلك لأن إلا تنقض النفي فيكون كأنه إثبات، ومثل (ما تزالُ تأتينا فتحدثُنا) لأن زال تدل على النفي ونفي النفي إثبات فيكون الفعل في الحالين مرفوعا، والمقصود بالطلب بالفعل ألا يكون الطلب باسم الفعل مثل (صه فينامُ الناسُ) أو مثل (نَزالِ فأكرمُك)، أو بالمصدر مثل (ضربا زيدا فيتأدبُ) أو بالخبر مثل (حسبُك فيستريحُ الناس) والطلب يشمل ثمانية أشياء:
1- الأمر مثل: (يا ناقُ سِيرِي عَنَقًا فَسيحا إلى سُليمانَ فنستريحا)
يأمر ناقته بالسير السريع إلى سليمان بن عبد الملك فيلقى عنده ما يستريح به من سفره.

فنستريحا الفاء فاء السببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نستريح فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق. ومثل (كن سَخِيَّ الكفِ فتسودَ).

2- النهي وهو يعتبر طلبا لأن فيه طلب ترك الفعل مثل (لا تَطْغَوْا فيه فيحلَ عليكم غضبي) ومثل (لا تدنُ من الشرِّ فتقعَ فيه).

3- الدعاء مثل (ربِّ هبْ لي مالا فأصَّدَّقَ وأحسِنَ إلى البائسين) ومثل

(ربِّ وفقني فلا أعدلَ عن سَنَنِ الساعين في خَيْرِ سَنَنِ)

4- الاستفهام مثل

(هل تعرفون لُباناتِي فأرجوَ أن تُقْضَى فيرتدَ بعضُ الروحِ للجسدِ)

5- التمني مثل (يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزا عظيما) ومثل (يا ليتني عصفورٌ فأطيرَ إليك).

6- الترجي مثل (لعلي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ فأطَّلعَ إلى إلهِ موسى) ومثل (لعلكم تتوبون فيغفرَ لكم).

7- العرض مثل (ألا تتعلمُ فيسموَ مقامُك) ومثل

(يا بنَ الكرامِ ألا تدنو فتبصرَ ما قد حَدَّثُوك فما راءٍ كمن سَمِعا)

8- التحضيض مثل (لولا أخرتَنِي إلى أجلٍ قريبٍ فأصدقَ) ومثل (هَلا بذلتَ المعروفَ فتجدَ جزاءَه).

وقد جمع بعضهم شروط نصب المضارع بأن المضمرة بعد فاء السببية وهي النفي المحض والطلب بالفعل في بيت شعر قال فيه:

(مُرْ وادعُ وانهَ وسَلْ واعرِضْ لحضِّهِمُ تمنَّ وارجُ كذاك النفيُ قد كمُلا)

5- واو المعية وهي التي تفيد معنى المصاحبة أي مصاحبة ما بعدها لما قبلها ويصح أن تضع مكانها كلمة مع وشروط نصب المضارع بعدها بأن المضمرة وجوبا هي شروط فاء السببية نفسها وهي النفي المحض والطلب بالفعل. مثال النفي المحض: (ولمَّا يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين) ويعلم الواو واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يعلم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية ومثل (المنافقُ لا يُخلصُ لك وتُعْلِمَه سِرَّك) وأمثلة الطلب فيما يلي:

1- مثال الأمر (اقتربْ مني وأصافحَك) وأصافحَك الواو واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أصافحك فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية، ومثل (ائتِني وأكرمَك) وأكرمك الواو واو المعية أكرمك منصوب بأن المضمرة وجوبا.

2- مثال النهي (لا تُهملْ واجبَك وتسيءَ إلى الآخرين) وتسيءَ الواو واو المعية، تسيءَ منصوب بأن المضمرة وجوبًا، ومثل

(لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ)

وتأتيَ الواو واو المعية، تأتي فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا، ومثل (لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ) وتشرب الواو واو المعية، تشرب فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا والمعنى لا تأكل السمك مع شرب اللبن أي لا تجمع بينهما، فالنهي هو عن الجمع بينهما.

ويجوز في هذا المثال أن يرفع الفعل تشرب وتكون الواو حينئذ للاستئناف ويكون هناك

مبتدأ محذوف والتقدير وأنت تشرب اللبن أو يكون هناك خبر محذوف والتقدير ولك شرب اللبن، ويكون النهي عن أكل السمك مع إباحة شرب اللبن.
ويجوز أيضا أن يجزم الفعل تشرب وتكون الواو حينئذ للعطف ويكون الفعل تشرب معطوفًا على الفعل تأكل ومجزوما مثله، ويكون المنهي عنه كلا من الفعلين أي أكل السمك وشرب اللبن.
3- مثال الدعاء (ربِّ وفِّقني وتصلُحَ أموري) ومثل (اللهم اهدني وأعيشَ سعيدا).
4- مثال الاستفهام (هل تقصرُ في دراستِك وتطلبَ النجاحَ؟) ومثل
(ألم أكُ جارَكم ويكونَ بيني وبينكم المودةُ والإخاءُ؟)
5- مثال التمني (يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ بآياتِ ربِّنا ونكونَ من المؤمنين) ومثل (ليت لي مالا وأجودَ به).
6- مثال الترجي (لعلكم تعودون ونشاهدَكم) ومثل (لعلك تقرأ الشعرَ وتسمِعَنا من جيدِه).
7- مثال العرض (ألا تُؤَدِّي الواجبَ وتحمدَ) ومثل (ألا تُحْصِي أخطاءَك وتقللَ منها).
8- مثال التحضيض (هَلا تواظبين على الدراسةِ وتستوعبي الدروسَ) ومثل (هلا عودتَ نفسَك التقشفَ وتحتملَ قسوةَ الحياةِ).
5- ينصب المضارع بأن المضمرة جوازا إذا جاء بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل أي غير مقصود به معنى الفعل والعاطف المقصود هنا هو أحد أربعة حروف وهي الواو وأو والفاء وثم وأمثلتها فيما يلي:
1- مثال إضمار أن بعد الواو
(ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَ عيني أحَبُّ إليَّ من لُبس ِالشُفوفِ)
وتقر الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تقر فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الواو العاطفة وعلامة نصبه الفتحة، وتقديره ولبس عباءة وأن تقر عيني، ويجوز إظهار أن، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع معطوف على لبس وهو اسم خالص من التقدير بالفعل.
وإذا كان الاسم المعطوف عليه مقدرا بالفعل لم يجز نصب المضارع الواقع بعد الواو، ويكون الاسم مقدرا بالفعل إذا كان صفة صريحة واقعة صلة لأل مثل (الطائرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ) أي الذي يطير، ومثل (الحاضرُ فيحصلُ لي السرورُ أبي) أي الذي يحضر، وفي هذين المثالين يجب رفع المضارع ولا يجوز نصبه.
2- مثال إضمار أن بعد أو (وما كان لبشرٍ أن يكلمَه اللهُ إلا وحيا أو من وراءِ حجابٍ أو يرسلَ رسولا) أو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يرسل فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو العاطفة والتقدير أو أن يرسل رسولا، وتكون أن والفعل في تأويل مصدر معطوف على وحيًا أي وحيا أو إرسالا.
3- مثال إضمار أن بعد الفاء
(لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرضيَه ما كنتُ أوثِرُ إترابا على تَرَبِ) فأرضيه الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أرضيه فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد العاطف والتقدير فأن أرضيه أي توقع معتر فإرضاؤه.
4- مثال إضمار أن بعد ثم
(إني وقتلِي سُلَيْكا ثم أعقلَه كالثور يُضْرَبُ لما عافَتِ البقرُ) ثم أعقله ثم

حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أعقله فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد العاطف والتقدير ثم أن أعقله أي قتلي سليكا ثم عقله.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي كل فعل مضارع منصوب وبين الحرف الناصب له وعلامة نصبه:

1- (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة)

2- (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب)

3- (لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم)

4- (وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون)

5- (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا)

6- (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)

7- وإن من العجائب أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء

8- لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

9- (قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى)

10- (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا)

(2)

فيما يأتي أفعال مضارعة يجب رفعها وأفعال مضارعة يجب نصبها بين كلا منها وبين عامل النصب في الأفعال المنصوبة وعلامة نصبها:

1- (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم)

2- (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم)

3- (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى)

4- (وألا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون)

5- ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

6- سوف أزورك غدا - إذًا عند مجيئك أكرمك.

7- (ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون)

8- (فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)

9- (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد)

10- حسن استعداد وتجد في الدراسة يكفلان لك النجاح.

11- (فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين)

12- علمت أن سيكرم المتفوق.

(3)

أكمل الفراغ فيما يأتي بما يناسب:

1- ما كان مصلح .... عن طريق الحق والخير. مضارع منصوب بأن بعد لام الجحود.

2- تعهد أنكما 0000 إلى أخطائكما. مضارع منصوب بلن.

3- لاحق مدينك باستمرار 0000 على حقك. مضارع منصوب بعد حتى.

4- يريدون 0000 جلد الدب قبل 0000. مضارع منصوب بأن.

5- سأعامل الناس بالحسنى 0000 المعاملة نفسها. مضارع منصوب بعد لام التعليل.

6- سأبتعد عن معاشرة الأشرار 0000 سمعتك.	مضارع منصوب بإذن.
7- قال الأب لابنه: سأعاقبك 0000 عن الكسل.	مضارع منصوب بعد أو.
8- لا تكن ليِّنًا 0000 ولا صلبًا 0000.	مضارع منصوب بعد فاء السببية.
9- ليت مشكلاتي تحل 0000 سعيدًا.	مضارع منصوب بعد واو المعية.
10- صبرك على الألم 0000 احتماله يساعدك على التغلب عليه.	مضارع منصوب بأن المضمرة بعد العاطف.

(4)

هات أمثلة من عندك في جمل تامة لما يأتي:

1- مضارع منصوب بكي. 2- مضارع منصوب بأن بعد لام التعليل.
3- مضارع مرفوع بعد حتى. 4- مضارع منصوب بعد أو التي بمعنى إلا.
5- مضارع منصوب بلن. 6- أن الناصبة واجبة الإظهار بعد لام التعليل.
7- مضارع منصوب بعد لام الجحود.8- مضارع منصوب بعد لام العاقبة.
9- مضارع منصوب بإذن. 10- مضارع مرفوع بعد أن.

(5)

أعرب ما يأتي:

1- (00 الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار)
2- (ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا)
3- (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين).

3- جزم الفعل المضارع:

1- يجزم الفعل المضارع إذا سبقه جازم: حرف جازم أو اسم جازم وتكون علامة جزم الفعل المضارع واحدة مما يلي:

أ- يجزم بالسكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به من الضمائر ما يجعله من الأفعال الخمسة، ولم يتصل به ما يكون سببا في بنائه وهو نون النسوة أو نون التوكيد. مثال ذلك (ومن يُطعِ اللهَ ورسولَه يُدخلْه جناتٍ تجري من تحتِها الأنهارُ) يطع فعل مضارع مجزوم بمن وهو فعل شرط وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، يدخله فعل مضارع مجزوم بمن وهو جواب الشرط وعلامة جزمه السكون.

ب- يجزم بحذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر بالألف أو بالواو أو بالياء وتبقى الفتحة أو الضمة أو الكسرة دليلا على الألف أو الواو أو الياء المحذوفة. مثال المعتل بالألف (إنما يَعْمُرُ مساجدَ اللهِ من آمن باللهِ واليومِ الآخرِ وأقام الصلاةَ وآتى الزكاةَ ولم يخشَ إلا الله) يخشَ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها.

مثال المعتل بالياء (من يهدِ الله فهو المهتدِ) يهدِ فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها.

مثال المعتل بالواو (ولا تدعُ من دون الله ما لا ينفعُك ولا يضرُّك) تدعُ فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو والضمة قبلها دليل عليها.

ج- يجزم بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة مثل (اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تَنِيَا في ذِكري) تنيا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، ومثل (إن تتوبا إلى الله فقد صَغَتْ قلوبُكما) تتوبا فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، ومثل (أَوْفُوا الكيلَ ولا تكونوا من المخسرين) تكونوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. ومثل (والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يَقْتُرُوا وكان بينَ ذلك قواما) يسرفوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ويقتروا مثله. ومثل (ولا تخافي ولا تحزني إنا رادُّوه إليك وجاعلوه من المرسلين) تخافي فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

د- إذا كان الفعل المضارع مضعف الآخر مثل يشتدُّ، يمتدُّ، يضلُّ، يحلُّ، يرتدُّ فإنه لا يجزم بالسكون لأن الحرف المضعف عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، فإذا سكن الحرف الأخير بسبب عامل الجزم فسيكون هناك ساكنان متتابعان
وذلك غير سائغ في لغة العرب ولذلك فإن هناك ثلاث طرق في جزم الفعل المضعف وهي:

1- يبقى الفعل مضعفا ويضم آخره على الأصل كما كان قبل الجزم مثل (مَنْ يَشِدُّ عن قومه يضعُفْ ويَطمعْ فيه أعداؤُه) يشدُّ فعل مضارع مجزوم بمن وهو فعل الشرط وعلامة جزمه سكون مقدر بسبب ضم آخره تجنبا لالتقاء الساكنين.

2- يبقى الفعل مضعفا ويفتح آخره لتجنب اجتماع الساكنين وذلك لخفة الفتحة، وهذه الطريق أكثر ورودا من ضم آخر الفعل، وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى

(يأيها الذين آمنوا من يَرتدَّ منكم عن دينِه فسوف يأتي اللهُ بقومٍ يُحِبُّهم ويُحبونه) يرتد فعل مضارع مجزوم بمن وهو فعل الشرط وعلامة جزمه سكون مقدر بسبب فتح آخره تجنبا لالتقاء الساكنين.

3- يفك تضعيف الحرفين وتظهر علامة الجزم السكون على الحرف الأخير ويحرك الحرف السابق له بالكسر أو بالضم وقد تكرر ورود ذلك في القرآن الكريم وفي كلام العرب، مثل (ومن يَرْتَدِدْ منكم عن دينِه فيمُتْ وهو كافرٌ فأولئك حَبِطَتْ أعمالُهم في الدنيا والآخرة)، (فليكتبْ وليُملِلِ الذي عليه الحقُّ)، (فليملِلْ وليُّهُ بالعدل)، (إن تَمْسَسْكُمْ حسنةٌ تَسُؤْهُمْ)، (ومن يغلُلْ يأتِ بما غَلَّ يوم القيامة)، (من يَشأِ اللهُ يُضلِلْهُ ومن يَشَأْ يجعلْهُ على صراطٍ مستقيمٍ)، (من يُضلِلِ اللهُ فلا هاديَ له)، (ومن يضلِلْ فلن تجدَ له وليا مُرشِدا)، (ومن يَحلِلْ عليه غضبي فقد هَوَى)، (فليمدُدْ بسببٍ إلى السماءِ ثم ليَقطعْ)، (فاحكم بينَنا بالحقِّ ولا تُشْطِطْ)، ومثل

ومن يكُ ذا مالٍ فيبخلْ بمالِهِ على قومِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

هـ- يبنى ويكون في محل جزم إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد فيبنى على السكون مع نون النسوة ويبنى على الفتح مع نون التوكيد.

مثال المبني مع نون النسوة (فلا تخضعْنَ بالقولِ فيطمعَ الذي في قلبِه مرضٌ) تخضعْن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل جزم بلا الناهية.

مثال المبني مع نون التوكيد (ولا تقولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غدا) تقولنَّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهو في محل جزم بلا الناهية.

2- عوامل جزم المضارع أو أدوات جزم المضارع، وهناك من النحاة من يعترض على استخدام كلمة أدوات ويرى إطلاق كلمة عوامل فقط عليها، والصحيح أنها تسمى عوامل أو أدوات وجمهور النحاة على ذلك. وهذه العوامل قسمان: قسم يجزم فعلا واحدا وقسم يجزم فعلين.

أ- الأدوات أو العوامل التي تجزم فعلا واحدا خمسة هي الطلب ولم ولما ولام الأمر ولا الناهية.

1- الطلب ومعنى أن الطلب أداة جزم هو انه إذا تقدم لفظ يدل على الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فإنه يجزم بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط، وقيل يجزم به لأنه ينوب عن الشرط وقيل يجزم بأداة مقدرة، وشاع عند المعربين قولهم: إنه مجزوم في جواب الطلب أو في جواب الأمر، واللفظ الذي يدل على الطلب أمر أو نهي أو استفهام وأمثلة ذلك:

- الأمر (قل تعالَوْا أتلُ ما حَرَّمَ ربُّكم عليكم) أتل فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو والضمة قبلها دليل عليها.

ومثل (قفا نَبْكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ بسِقْطِ اللّوَى بينَ الدَّخُول فحَوْمَلِ)

نبكِ فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها. ومثل (ائتني أكرمْك).

- النهي (لا تكفرْ تدخلِ الجنة) تدخل فعل مضارع مجزوم في جواب النهي وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (لا ترتكبِ المحرماتِ تنجُ من النار).

- الاستفهام (هل تأتيني أحدثْك؟) أحدثك فعل مضارع مجزوم في جواب الاستفهام

وعلامة جزمه السكون. (أتزورُني أكرمْك؟).

ملحوظات:

الأولى: معنى قصد الجزاء بالفعل المضارع أنه يقدر مسببا عن الطلب المتقدم، كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط، فإن قوله تعالى تعالوا أتل تقدم فيه الطلب وهو تعالوا وتأخر بعده المضارع وهو أتلُ وقصد به الجزاء لأن المعنى تعالوا فإن تأتوا أتلُ عليكم فالتلاوة مسببة عن المجيء ولذلك جزم.

فإن لم يقصد بالمضارع الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه مثل (خذ من أموالِهم صدقة تطهرُهم وتزكيهم بها) فالفعل تطهرهم وقع بعد الطلب ولكنه لم يقصد به الجزاء فلذلك رفع لأنه ليس المعنى إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما المعنى خذ من أموالهم صدقة مطهرة لهم فجملة تطهرهم في محل نصب صفة لصدقة. ومثل (ائتني برجلٍ يحبُ اللهَ ورسولَه) فإنه يجب رفع الفعل يحبُ ولا يجوز جزمه لأنه ليس المراد أن محبة الرجل لله ورسوله مسببة عن الإتيان به كما يكون الإكرام مسببا عن الإتيان في مثل (ائتني أُكرمْك) فإن الإكرام هناك مسبب عن الإتيان، ولكن المراد في يحب ائتني برجل محب لله أي موصوف بهذه الصفة.

الثانية: لا يجزم الفعل المضارع إذا تقدمه نفي أو خبر مثبت فإذا قيل (ما تأتينا تحدثُنا) فيجب رفع تحدثنا ولا يجوز جزمه لأنه ليس هناك طلب وجواب وإذا قيل (أنت تأتينا تحدثُنا) فيجب رفع تحدثنا أيضا ولا يجوز جزمه، وما ورد فيه جزم المضارع بعد الخبر فإن الخبر فيه بمعنى الأمر مثل قول العرب (اتقى اللهَ امرُؤٌ فَعَلَ خيرا يُثَبْ عليه) فإن اتقى وفعل مع أنهما فعلان ماضيان ظاهرهما الخبر إلا أن معناهما الطلب، والتقدير (ليتقِ اللهَ امرُؤٌ وليفعلْ خيرا يُثَبْ عليه) ومثل قوله تعالى (تؤمنون باللِه ورسولِه وتجاهدون في سبيلِ اللهِ بأموالِكم وأنفسِكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون، يَغفرْ لكم ذنوبَكم) جزم فيه الفعل يغفر لأنه جواب لقوله تعالى تؤمنون وتجاهدون لكونهما مع أنهما مضارعان لكنهما في معنى الأمر آمنوا وجاهدوا.

الثالثة: الجزم في جواب الطلب بلا الناهية لا يجوز إلا بشرط أن يصح تقدير شرط في موضعه مقرون بلا النافية مع صحة المعنى مثل (لا تكفرْ تدخلِ الجنة) ومثل (لا تدنُ منْ الأسدِ تسلمْ) فإنه يصح أن يقال في موضعهما (إن لا تكفرْ تدخلِ الجنة) و (إن لا تدنُ منْ الأسدِ تسلمْ) بخلاف ما لو قيل (لا تكفرْ تدخلُ النارَ) و(لا تدنُ من الأسدِ يأكلُك) فإنه يجب الرفع فيهما ولا يجوز الجزم لأنه لا يصح أن يقال: إن لا تكفرْ تدخلِ النارَ و إن لا تدنُ من الأسدِ يأكلْك.

الرابعة: إذا كان الفعل المضارع الواقع بعد الطلب الذي يقصد به الجزاء مقترنا بالفاء فإنه لا يجزم بل يكون منصوبا وتكون الفاء المقترنة به هي فاء السببية التي ينصب المضارع بعدها بأن المضمرة وجوبا وقد سبق ذكر ذلك في نصب الفعل المضارع.

2- لم: الجازم الثاني مما يجزم فعلا واحدا هو لم وهي حرف نفي ينفي الفعل المضارع ويقلب معناه إلى الماضي ولذلك تسمى لم حرف نفي وجزم وقلب مثل (ولم يَمْسَسْني بشرٌ ولم أكُ بَغِيا) يمسسني فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، أك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف، ومثل (لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كُفُوا أحد)ومثل (لم يكنِ الذين كفروا من أهلِ الكتابِ والمشركين مُنفكين حتى تأتيَهمُ البينة) يكن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.وقد تدخل همزة الاستفهام على لم ويبقى عملها

كما هو مثل (ألم نشرحْ لك صدرَك؟).
3- لما: الجازم الثالث لما وهي حرف يفيد النفي مثل لم ولكنها تفيد استمرار النفي مثل (كلا لمّا يقضِ ما أَمَرَه) يقضِ فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء والكسرة قبلها دليل عليها.
وتشترك لم ولما في أربعة أمور وهي أن كلا منهما حرف، وأنه مختص بالمضارع، وأنه يعمل الجزم، وأنه يقلب الزمان إلى الماضي.
ويفترقان في أربعة أمور:
الأول: أن المنفي بلمَّا مستمر الانتفاء إلى زمن الحال أو زمن التكلم مثل (لمَّا يحضرِ الرجلُ بعدُ) والمنفي بلم قد يكون مستمرا مثل (لم يلدْ) وقد لا يكون مستمرا بل يكون منقطعا مثل (هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ لم يكنْ شيئا مذكورا) فإن معناه أنه لم يكن شيئا مذكورا ثم كان بعد ذلك، ولهذا يجوز أن تقول (لم يقمْ ثم قام) ولا يجوز أن نقول (لمّا يقمْ ثم قام).
الثاني: أن لمّا تؤذن بتوقع حصول ما بعدها مثل (بل لمَّا يذوقوا عذابِ) أي إلى الآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه، ولم لا تقتضي ذلك.
الثالث: أنه يجوز أن يحذف الفعل بعد لما مثل (هل دخلتَ البلدَ؟ فتقولُ: قاربتُها ولمّا) أي ولما أدخلها ولا يجوز ذلك مع لم فلا يقال: قاربتها ولم.
الرابع: أنه يجوز أن تقترن لم بحرف الشرط مثل (إن لم تقمْ قُمتُ) ومثل (فإن لم تفعلوا) ولا يجوز ذلك في لمّا فلا يقال: إن لمَّا تقمْ قمتُ.
4- لام الطلب: الجازم الرابع لام الطلب وتسمى أيضا لام الأمر وهي لام مكسورة تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه مثل (لِينفقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ) ينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون، وقد تنطق اللام ساكنة مثل (ولْيعفوا ولْيصفحوا) ومثل (ولْتكنْ منكم أمةٌ يدعون إلى الخير) ومثل (ولْيحكمْ أهلُ الإنجيلِ بما أنزل اللهُ فيه).والطلب إن كان من أعلى إلى أدنى يسمى أمرا مثل (فلْتقمْ طائفةٌ منهم مَعَك وليأخذوا أسلحتَهم فإذا سجدوا فلْيكونوا من ورائِكم ولْتأتِ طائفةٌ أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حِذْرَهُمْ وأسلحتَهم)، وإن كان من أدنى إلى أعلى سمي دعاء مثل (ليقضِ علينا ربُّكَ) وهي تسمية بلاغية، يقضِ فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها.
وتدخل اللام على فعل الغائب كثيرا، وتدخل على فعل المتكلم بأقل من الغائب مثل (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلَنا ولْنحملْ خطاياكم) ويندر دخولها على فعل المخاطب مثل (لِتحرصْ على أداءِ واجبِك) لأن فعل الأمر للمخاطب يغني عنها يقال (احرص على أداءِ واجبِك).
5- لا الطلبية: الجازم الخامس لا الطلبية وتسمى لا الناهية وهي التي يطلب فيها الكف عن فعل ويجزم المضارع بعدها مثل (يا بُنَيَّ لا تُشركْ باللهِ) تشرك فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، ومثل (لا تحزنْ إن اللهَ مَعَنَا) ويكون الطلب بلا نهيا إذا كان من أعلى لأدنى مثل (لا تدعُ مع اللهِ إلها آخر) ويكون دعاء إذا كان من أدنى لأعلى مثل (ربَّنا لا تؤاخذْنا إن نسينا أو أخطأنا).
وتدخل لا على فعل المخاطب وعلى فعل الغائب ولا تدخل على فعل المتكلم مثال دخولها على فعل المخاطب (ولا تمشِ في الأرضِ مَرَحا) (ولا تبغِ الفسادَ في الأرضِ)

ومثال دخولها على فعل الغائب (ولا يغتبْ بعضُكم بعضا)، (لا يكنْ أحدُكم إمَّعَة)، (لا يَبعْ بعضُكم على بيعِ بعض).

ب- العوامل أو الأدوات التي تجزم فعلين هي إحدى عشرة أداة وهي إن وإذما، ومن، وما، ومهما، ومتى، وأين، وأيان، وحيثما، وأنَّى، وأي، وتسمى هذه الأدوات أدوات الشرط الجازمة وهي تفيد تعليق أمر على أمر مثل (إن تدرسْ تنجحْ) فالنجاح معلق على الدراسة ويسمى الأول شرطا والثاني جوابا وجزاء ويقال في الإعراب: إن الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط. وذلك يقتضي أن يكون هناك جملتان إحداهما وهي المتقدمة تسمى الشرط والثانية وهي المتأخرة تسمى الجواب والجزاء ولا بد أن تكون الجملة الأولى فعلية ولذلك فهذه الأدوات كلها مختصة بالأفعال، أما الجملة الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ولكنها قد تأتي جملة اسمية وتحتاج حينئذ إلى رابط وسيأتي بيان ذلك.

ج- تقسيم الأدوات التي تجزم فعلين: تقسم الأدوات التي تجزم فعلين إلى قسمين: حروف وأسماء.

- **الحروف التي تجزم فعلين** هي إن وإذما وفيما يلي أمثلتها:

1- مثال إن (إن يشأْ يُذهبْكم ويأتِ بخلقٍ جديدٍ) إن حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، يشأ فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، يذهبكم جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، ويأت معطوف على يذهبكم مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء والكسرة قبلها دليل عليها. ومثل (إن يشأْ يسكنِ الريحَ)، (إن تُحسنْ إلى المحتاجين تُحْمَدْ).

2- مثال إذما (إذما تأتِني تَلْقَني) إذما حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، تأتني تأت فعل الشرط مجزوم بإذما وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء والكسرة قبلها دليل عليها، تلقني تلق جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف والفتحة قبلها دليل عليها.

ومثل (وإنك إذما تأتِ ما أنت آمرٌ   به تُلْفِ من إيّاهُ تأمرُ آتيا) إذما أداة الشرط، تأت فعل الشرط، تلف جواب الشرط.

- **الأسماء التي تجزم فعلين** هي من، وما، ومهما، ومتى، وأين، وأيان، وحيثما، وأنَّى، وأي، وكلها أسماء باتفاق النحاة إلا مهما فإن فيها اختلافا حيث رأى بعضهم أنها حرف والراجح أنها اسم وفيما يلي أمثلتها ومعانيها:

1- **مَنْ** وهي تستعمل للعاقل مثل (مَنْ يَعملْ سوءا يُجْزَ به) من اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يعمل فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، يجز جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف والفتحة قبلها دليل عليها، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ مَنْ.

2- **ما** وهي تستعمل لغير العاقل مثل (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله) ما اسم شرط جازم يجزم فعلين وهي مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل الشرط، تفعلوا فعل الشرط مجزوم بما وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، يعلمه يعلم جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

3- **مهما** وهي لغير العاقل مثل ما وهي أعم من ما ومثالها

(ومهما تكنْ عندَ امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تَخْفَى على الناسِ تُعلمِ)
مهما اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، تكن فعل الشرط مجزوم بمهما وعلامة جزمه السكون، تعلم جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لأجل الرويّ.
ملحوظة: من وما ومهما يعرب كل منها مبتدأ إذا كان فعل الشرط فعلا لازما أو كان متعديا واستوفى مفعوله وتكون جملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ مثل (من يجتهدْ ينجحْ) ومثل (من يفعلْ خيرا يَلْقَ جزاءَه) فمن في المثالين تعرب مبتدأ لأن الفعل يجتهد في المثال الأول لازم والفعل يفعل في المثال الثاني متعد وقد استوفى مفعوله وهو خيرا فتكون من مبتدأ. ومثل (ما يَحْدُثْ من أمرٍ يعلمْه الله) و(ما تفعلْهُ من خيرٍ تجدْ جزاءَه) فما في المثالين مبتدأ لأن الفعل يحدث في المثال الأول لازم والفعل تفعله في المثال الثاني متعد وقد استوفى مفعوله وهو الضمير المتصل الهاء فتكون ما مبتدأ. ومثل (مهما تَنَمْ تشعُرْ براحة)، و(مهما تفعلْه تُحاسَبْ عليه) فمهما في المثالين مبتدأ لأن الفعل تنم في المثال الأول لازم والفعل تفعله في المثال الثاني متعد وقد استوفى مفعوله فتكون مهما مبتدأ. وإذا كان الفعل متعديا ولم يستوف مفعوله فإن
كلا مِنْ مَنْ و ما ومهما تعرب مفعولا مقدما لفعل الشرط مثل (مَنْ تَصحَبْ من الصالحين تَسْتَفِدْ منه) فمن تعرب مفعولا مقدما لفعل الشرط تصحب لأنه متعد ولم يستوف مفعوله، ومثل (ما تتَقَدِّمْ في الدنيا ينفعْك في الآخرة) فما تعرب مفعولا مقدما لفعل الشرط تقدم لأنه متعد ولم يستوف مفعوله. ومثل (مهما تطلبْ تجدْه) فمهما تعرب مفعولا مقدما لفعل الشرط تطلب لأنه متعد ولم يستوف مفعوله.
4- **متى** وهي للزمان وتعرب في محل نصب على الظرفية ويكون عامل النصب فيها جواب الشرط ومثالها: (متى تَدْعُنا نُلَبِّ دعوتَك) متى اسم شرط جازم يجزم فعلين وهو مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان وعامل النصب فيه نلب، تدعنا تدع فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو والضمة قبلها دليل عليها، نلب جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء والكسرة قبلها دليل عليها ومثل
(أنا ابنُ جَلا وطَلاعُ الثَّنايَا متى أضعِ العِمامة تعرفوني)
متى اسم شرط جازم، وهو في محل نصب ظرف زمان، أضع فعل الشرط مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، تعرفوني جواب الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والنون التي فيه هي نون الوقاية قبل ياء المتكلم وأصله قبل الجزم تعرفونني.
5- **أين** وهي للمكان وتعرب في محل نصب على الظرفية ومثالها: (أين تذهبْ أذهبْ) أين اسم شرط جازم وهو مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، تذهبْ فعل الشرط، أذهب جواب الشرط ومثل (أينما تكونوا يدرككّمُ الموتُ) أين اسم شرط جازم وهو مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، تكونوا فعل الشرط مجزوم
بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، يدرككم جواب الشرط مجزوم بالسكون.
6- **أيَّانَ** وهي للزمان وتعرب في محل نصب على الظرفية مثل (أيَّانَ تجتهدْ تنجحْ) أيان اسم شرط جازم وهو مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان، تجتهد فعل الشرط، تنجح جواب الشرط ومنه

(أيَّانَ نُؤَمِّنْك تأمَنْ غيرَنا وإذا لم تدركِ الأمنَ منا لم تَزَلْ حَذِرا)

أيان اسم شرط جازم وهو مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان، نؤمنك فعل الشرط، تأمن جواب الشرط.

ومثل (فأيَّانَ ما تَعْدِلْ به الريحُ تَنزلِ) أيان اسم شرط جازم وهو مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان، ما زائدة، تعدل فعل الشرط، تنزل جواب الشرط مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لأجل الروي.

7- **حيثما** وهي للمكان وتعرب في محل نصب على الظرفية مثل (حيثُما تذهبْ تجدْ صديقا) حيث اسم شرط جازم وهو مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان، ما زائدة، تذهب فعل الشرط، تجد جواب الشرط.

ومثل (حيثما تستقمْ يُقدِّرْ لك اللهُ نجاحا في غابرِ الأزمانِ) حيث اسم شرط جازم وهو مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان، ما زائدة، تستقم فعل الشرط، يقدر جواب الشرط.

8- **أنَّى** وهي للمكان وتعرب في محل نصب على الظرفية مثل (أنَّى تأتِهِ تأتِ رجلا كريما) أنى اسم شرط جازم وهو مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، تأته تأت فعل الشرط مجزوم بأنى وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، تأت جواب الشرط مجزوم، ومثل

(خَليلَيَّ أنَّى تأتيانِي تأتِيا أخًا غيرَ ما يُرْضيكما لا يُحاوِلُ)

أنى اسم شرط جازم وهو في محل نصب ظرف مكان، تأتياني تأتيا فعل الشرط مجزوم بأنى وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والنون التي قبل ياء المتكلم هي نون الوقاية، تأتيا جواب الشرط مجزوم بحذف النون.

9- **أي** وهي كما قال النحاة بحسب ما تضاف إليه أي أن المعنى الذي تفيده يؤخذ مما أضيفت إليه فإن أضيفت لعاقل فهي للعاقل وإن أضيفت لغير العاقل فهي لغير العاقل وإن أضيفت لزمان فهي للزمان وإن أضيفت لمكان فهي للمكان مثال العاقل (أيَّ عالِمٍ تصحَبْ تستفِدْ منه) أي اسم شرط جازم وهو مفعول مقدم لفعل الشرط تصحب منصوب بالفتحة، عالم مضاف إليه، تصحب فعل الشرط مجزوم بأي وعلامة جزمه السكون، تستفد جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. مثال غير العاقل (أيُّ كتابٍ تقرأْهُ يزدْك عِلما) أي اسم شرط جازم وهو مبتدأ مرفوع بالضمة، كتاب مضاف إليه، تقرأه تقرأ فعل الشرط مجزوم بأي وعلامة جزمه السكون، يزدك يزد جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. مثال الزمان (أيَّ وقتٍ تَزُرْنِي فيه أُكرمْك) أي اسم شرط جازم وهي ظرف زمان منصوب، وقت مضاف إليه، تزرني تزر فعل الشرط مجزوم بأي وعلامة جزمه السكون والنون للوقاية قبل ياء المتكلم، أكرمك أكرم جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، مثال المكان (أيَّ بستانٍ تدخلْه تجدْ فيه شجرا وثمرا) أي اسم شرط وهو ظرف مكان منصوب، تدخله فعل الشرط، تجد جواب الشرط.

ملحوظتان:

الأولى: قد تضاف أي إلى مصدر فتعرب حينئذ مفعولا مطلقا مثل (أيَّ عملٍ تعملْ تُجْزَ به) أي اسم شرط جازم وهي مفعول مطلق منصوب، عمل مضاف إليه تعمل فعل الشرط، تجز جواب الشرط.

الثانية: تعرب أي مبتدأ إذا كان فعل الشرط بعدها لازما أو متعديا واستوفى مفعوله كالمثال (أيُّ كتابٍ تقرأهُ يَزِدْك عِلما) فالفعل تقرأه استوفى مفعوله وهو الهاء فتكون أي مبتدأ. وتعرب مفعولا مقدما إذا كان فعل الشرط متعديا ولم يستوف مفعوله فتكون أي هي المفعول به وهو مقدم.

3- **كيف أداة شرط** عند البعض: كثير من النحاة لم يعتبروا كيف أداة شرط ولو ربطت بين معنيين وبعضهم اعتبرها أداة شرط إذا ربطت بين معنيين، ومنهم من قال: إنها لا تكون أداة شرط إلا إذا اقترنت بما فتكون كيفما على رأيهم أداة الشرط، وهي مبنية على الفتح وتعرب في محل نصب حالا مثال كيف دون ما (كيفَ تَلْعَبْ يَلْعَبْ أخوك) كيف اسم شرط جازم وهو مبني على الفتح في محل نصب حال، تلعب فعل الشرط، يلعب جواب الشرط، مثال كيف مقترنة بما (كيفَما تَجْلِسْ أَجْلِسْ) كيفما كيف اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب حال، ما زائدة، تجلس فعل الشرط، أجلس جواب الشرط.

4- **فعل الشرط وجوابه:** فعل الشرط وجوابه يردان على أكثر من وضع:
1- قد يكونان ماضيين مثل (إن أحسنتُم أحسنتُم لأنفُسِكم) ومثل (مَنْ جَدَّ وَجَدَ ومَنْ زَرَعَ حَصَدَ) ويكون كل من الفعلين في محل جزم.
2- قد يكونان مضارعين مثل (إن تُبدوا ما في أنفُسِكُم أو تُخفوه يحاسِبْكُم به اللهُ) ويكون كل منهما مجزوما.
3- قد يكون الأول مضارعا والثاني ماضيا وهو قليل حتى إن بعضهم ذهب إلى أنه خاص بالضرورة الشعرية، وقد وردت منه عدة أمثلة منها:
(مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ كنتَ منه كالشَّجَا بينَ حَلْقِهِ والوَرِيدِ)
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم (مَنْ يَقُمْ ليلة القدرِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِهِ).
ومنها قول عائشة رضي الله عنها (إن أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ متى يَقُمْ مَقامَك رَقَّ).
ومنها (إن يسمعوا رِيبَةً طاروا بها فَرَحا مِنِّي وما سمِعُوا من صالحٍ دَفَنُوا)
وفي هذه الحالة يكون المضارع مجزوما ويكون الماضي مبنيا في محل جزم.
4- قد يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا مثل (مَنْ كان يُريدُ الحياةَ الدنيا وزينَتَها نُوَفِّ إليهم أعمالَهم فيها) ومثل (إن قام زيدٌ يَقُمْ عمرٌو).
وفي هذه الحالة يكون فعل الشرط الماضي مبنيا في محل جزم ويكون جواب الشرط المضارع مجزوما أو مرفوعا مثل (إن قام زيدٌ يقمْ عمرٌو) أو (يقومُ عمرٌو) وقد وردت الآية السابقة بالجزم نُوَفِّ، وورد بالرفع قول الشاعر
(وإن أتاهُ خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائِبٌ مالِي ولا حَرِمُ)
5- قد يكون الأول ماضيا أو مضارعا ويكون الجواب جملة اسمية أو فعلية فعلها فعل أمر أو مسبوقا بأداة معينة وفي هذه الحالات يلزم اقتران الجواب بالفاء كما سيوضح فيما بعد.

5- اقتران جواب الشرط بالفاء:
أ- يقترن جواب الشرط بالفاء وجوبا أو جوازا ومعنى اقتران جواب الشرط بالفاء وجوبا أنه لا بد أن ترد الفاء في أول الجواب ولا يجوز أن يخلو منها، ومعنى اقترانه

بالفاء جوازا أنه يجوز دخول الفاء في أول الجواب ويجوز عدم دخولها. وعند اقتران الجواب بالفاء تكون جملة الجواب التي دخلت عليها الفاء في محل جزم جواب الشرط، والاقتران بالفاء ليحصل بها الربط بين الشرط والجزاء لأنه بدونها لا ربط لعدم صلوح الجواب لمباشرة الأداة له، وقد اختصت الفاء بهذا الربط لما فيها من السببية والتعقيب فهي تناسب الجواب والجزاء المسبب عن الشرط والعاقب له.

ب- يكون اقتران جواب الشرط بالفاء واجبا إذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطا وذلك إذا كان جملة اسمية، أو فعلية فعلها طلبي، أو فعلية فعلها جامد، أو فعلية فعلها مقترن بقد، أو فعلية فعلها منفي بما، أو فعلية فعلها منفي بلن، أو فعلية فعلها مقترن بالسين أو سوف ويعبر عنهما بالتنفيس وقد نظمها بعضهم في قوله

طلبية واسمية وبجامد وبما وقد وبلن وبالتنفيس

ويكون الاقتران جائزا في غير هذه الحالات.

ج- أمثلة اقتران الجواب بالفاء وجوبا

1- الجملة الاسمية (وإن يَمْسَسْك بخيرٍ فهُوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ).

2- الجملة الطلبية وهي التي فيها أمر أو نهي أو استفهام

مثال الأمر (قل إن كنتم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُوني)

مثال النهي (إمَّا يَبْلُغَنَّ عندَكَ الكبرَ أحدُهما أو كلاهما فلا تقلْ لهما أفٍّ)

مثال الاستفهام (إن كنتَ تُحِبُّنِي أفلا تُطيعُنِي؟) (وإن يَخْذُلْكُم فمَنْ ذا الذي يَنْصُرُكم مَنْ بَعْدِه؟) (إن جاء زيدٌ فهل تُكرمُهُ؟) (إن جاء زيدٌ فَمَنْ يُكْرِمُهُ؟) (إن جاء زيد ٌفأيُّكُم يُكْرِمُهُ؟).

ملحوظة: إذا كان الاستفهام بالهمزة وجب تقديمها على الفاء لقوة تصدرها بعراقتها في الاستفهام مثل (أفَمَنْ حَقَّ عليه كلمةُ العذابِ أفأنتَ تُنْقِذُ مَنْ في النار؟) وإن كان بغير الهمزة أخر عن الفاء كالأمثلة التي سبقت.

3- الفعل الجامد (إن تَرَنِ أنا أقلَّ مِنْكَ مالا وولدا فَعَسَى رَبِّي أن يُؤتِيَنِ خيرا من جَنَّتِكَ) (إن تَسْتَغْفِرْ فَعَسَى أن يَغْفِرَ اللهُ لك).

4- الفعل المنفي بما (وما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ منهم فما أوْجَفْتُمْ عليه مِن خَيْلٍ ولا رِكابٍ).

5- الفعل المنفي بلن (وما يفعلوا من خيرٍ فلن يُكْفَرُوه).

6- الفعل المسبوق بقد (إن يَسْرِقْ فقد سَرَقَ أخٌ له من قَبْلُ) (مَنْ يُصرَفْ عنه يومَئِذٍ فقد رَحِمَه).

7- الفعل المسبوق بالتنفيس أي بالسين أو سوف (إن فعلتَ السُّوءَ فستندمُ) (ومن يُقاتِلْ في سبيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فسوف نُؤتيهِ أجرا عظيما).

د- يكون اقتران جواب الشرط بالفاء جائزا أي أنه يجوز دخول الفاء في أول الجواب ويجوز عدم دخولها في الحالات الآتية:

1- في المضارع المقترن بلا النافية مثل (فإذا جاء أجلُهم لا يَسْتَأخِرون ساعةً ولا يَسْتَقْدِمون) (إذا جاء أجلُهم فلا يَسْتَأخِرون ساعةً ولا يَسْتَقْدِمون).

2- في المضارع المقترن بلم مثل (ما أنفقتَ من مالٍ في سبيلِ اللهِ فلم تَخْسَرْهُ) (ما أنفقتَ من مالٍ في سبيلِ اللهِ لم تَخْسَرْهُ).

3- في المضارع المجرد من أدوات النفي (ما تُقَدِّمْ من خيرٍ تَجِدْ جزاءَه) (ما تُقَدِّمْ من

خيرٍ فَتَجِدُ جزاءَه).
4- في الماضي المتصرف المجرد من قد وما إذا كان معناه مستقبلا وقصد به الوعد أو الوعيد مثل
(من صَلَحَ عملُهُ فأَدْخِلَ الجَنَّة) على تقدير قد فكأنه قيل فقد أدخل.
(من صَلَحَ عملُهُ أَدْخِلَ الجَنَّة) دون تقدير قد لأنه يدل على المستقبل فأشبه المضارع فلم يحتج إلى الفاء.
(مَنْ جاء بالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وجوهُهم في النار) يجوز في غير القرآن أن يقال: (من جاء بالسيئةِ كُبَّتْ وجوهُهم في النار).
ملحوظات:
الأولى: إذا كان الماضي مستقبلا في المعنى ولم يقصد به الوعد أو الوعيد لم يجز دخول الفاء عليه مثل (إن قام زيدٌ قام عمرٌو).
الثانية: قد يكون الفعل الماضي ماضيا في اللفظ والمعنى ويكون اقترانه بالفاء واجبا ويكون مسبوقا بقد لفظا مثل (إن كنتُ قلتُهُ فقد عَلِمْتَه) أو تقديرا مثل (إن كان قميصُهُ قُدَّ من قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وهو من الكاذبين، وإن كان قميصُهُ قُدَّ من دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وهو من الصادقين) فقد مقدرة هنا والتقدير (فقد صدقت) (فقد كذبت).
الثالثة: قد تحذف الفاء في الشعر للضرورة مثل
(ومَنْ لا يَزَلْ ينقادُ للغَيِّ والصِّبا　　سَيُلْفَى على طُولِ السلامةِ نادما)
ومثل　(مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها　　والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلان)
هـ- حلول إذا الفجائية محل الفاء في الجملة الاسمية: إذا كان الجواب جملة اسمية وكان واجب الاقتران بالفاء فقد تخلف إذا الفجائية الفاء وتحل محلها وذلك مثل (وإن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما قَدَّمَتْ أيديهمْ إذا هم يَقْنَطُون) فإذا تؤدي ما تؤديه الفاء من الربط ولذلك لا يجمع بينهما.
وجملة الجواب التي تدخل عليها إذا الفجائية لا بد أن تكون اسمية غير طلبية ولا منفية ولا منسوخة ومعنى منسوخة أن الجواب فيها مؤكد بإنّ، فإن كانت الجملة واحدة من هذه الثلاث امتنعت إذا وتعينت الفاء لربطها بالشرط.
الجملة الطلبية مثل (إن جاء زيدٌ فسلامٌ عليه) أو (إن عَصَى زيدٌ فَوَيْلٌ له).
الجملة المنفية مثل (إن يُهْمِلِ الولدُ فما أنا براضٍ عنه) (إن قام زيدٌ فما عمرٌو بقائمٍ).
الجملة المنسوخة المؤكدة بإنّ مثل (إن تسافر فإنّ قلبي معك) (إن قام زيدٌ فإنّ عَمْرًا قائمٌ).
والربط بإذا الفجائية إنما يكون بعد أداة الشرط إن لأن الأمثلة الواردة لها بعد إن، وقد جاء الربط بها بعد إذا الشرطية مثل (فإذا أصاب به مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ إذا هم يَسْتَبْشِرُون). وهذا سماع ويقتصر فيه على ما ورد سماعه.

6- العطف على جواب الشرط بالواو أو بالفاء:
أ- العطف على جواب الشرط بالواو أو بالفاء: إذا جاء بعد جواب الشرط فعل مضارع مقرون بالواو أو مقرون بالفاء جاز فيه ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجزم وذلك مثل قوله تعالى (وإن تُبْدوا ما في أنفسِكُم او تُخْفوه يحاسِبْكم به اللهُ فَيَغْفِرُ لمن يشاءُ ويُعذِّبُ من يشاءُ) قرئ برفع يغفر على أن الفاء للاستئناف ويغفر فعل مضارع مرفوع لأنه لم

يسبق بناصب ولا جازم، وهي قراءة حفص وهي المدونة في المصاحف.
وقرئ بنصب يغفر على أن الفاء هي فاء السببية والفعل المضارع بعدها منصوب بأن المضمرة وجوبا. وساغ النصب بعد الفاء لتقدم الشرط عليها لأنه بمنزلة الاستفهام، لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه لكونه معلقا بالشرط فأشبه الواقع بعد الاستفهام.
وقرئ بجزم يغفر على أنَّ الفاء حرف عطف وأنَّ يغفر معطوف على يحاسبكم مجزوم مثله. ومنه قول الشاعر:

فإن يَهْلِكْ أبو قابُوسَ يَهْلِكْ ربيعُ الناسِ والبلدُ الحَرامُ
ونأخُذْ بعدَهُ بذِنابِ عَيْشٍ أجَبِّ الظَّهرِ ليس له سَنامُ

روي بجزم نأخذ ورفعه ونصبه. الجزم على أن الواو حرف عطف، ونأخذ معطوف على يهلك، والرفع على أن الواو للاستئناف ونأخذ فعل مضارع مرفوع لأنه لم يسبق بناصب أو جازم، والنصب على أن الواو واو المعية والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة وجوبا، وساغ اعتبار الواو للمعية لأن الشرط بمنزلة الاستفهام فكأنها سبقت باستفهام.
وأبو قابوس المقصود في البيت الأول هو الملك النعمان بن المنذر
ب- العطف على فعل الشرط بالواو أو الفاء: إذا جاء بعد فعل الشرط فعل مضارع مقرون بالواو أو الفاء وتوسط بينه وبين الجواب جاز فيه وجهان فقط الجزم والنصب مثل (إن يَقُمْ زيدٌ ويَخْرُجْ خالدٌ أُكْرِمْكَ) يجوز جزم يخرج ونصبه. الجزم على أنه معطوف على فعل الشرط يقم، والنصب على أن الواو واو المعية والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة وجوبا. ولا ياتي الرفع لأن الجملة لم تستكمل لأن جواب الشرط ما زال متأخرا، وإنما جاز فيما كان العطف فيه بعد الجواب لاستكمال الجملة وجواز الاستئناف. وقد جاء بالنصب قول الشاعر:
(ومَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعَ نُؤْوِه ولا يَخْشَ ظُلْما ما أقام ولا هَضْما)

7- جواز حذف الجواب أو الشرط إذا دل عليه دليل: يجوز حذف جواب الشرط والاكتفاء عنه بالشرط إذا دل دليل عليه، ويجوز حذف الشرط والاستغناء عنه بالجواب وهو قليل، ويجوز حذفهما معا عند وجود الدليل وهو نادر.
مثال حذف الجواب (أنتَ ظالمٌ إن فعلتَ السُّوءَ) الجواب محذوف لدلالة أنت ظالم عليه وتقديره أنت ظالم إن فعلت السوء فأنت ظالم.
مثال حذف الشرط قوله:
(فَطلِّقْها فلَسْتَ لها بكُفْءٍ وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ)
الشرط محذوف وتقديره وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام.
مثال حذف الشرط والجواب معا (مَنْ يُساعِدْكَ فساعِدْهُ ومَنْ لا فلا) الشرط والجواب محذوفان في قولنا ومن لا فلا والتقدير ومن لا يساعدك فلا تساعده.
ومثله (إن أتقنتَ العملَ حَصَلْتَ على المكافأةِ وإلا فلا) الشرط والجواب محذوفان والتقدير وإلا تتقن العمل لا تحصل على المكافأة.
ومنه (قالت بناتُ العَمِّ يا سَلْمَى وإنِنْ كان فقيرا مُعْدِما قالتْ وإنِنْ)
الشرط والجواب محذوفان والتقدير وإنن كان فقيرا معدما فقد رضيته.
ملحوظة: أدوات الشرط حروفا أو أسماءً كلها مختصة بالأفعال ومعنى اختصاصها

بالأفعال أنه لا يليها إلا أفعال، فإذا ورد ما ظاهره أن الاسم قد ولي أداة الشرط فإنه يقدر فعل الشرط محذوفا ويكون مفسرا بالفعل المذكور والاسم الذي يلي أداة الشرط يكون فاعلا للفعل المحذوف أو نائب فاعل له مثل (وإن أحدٌ من المشركين استجارك فَأجِرْهُ حتى يَسْمَعَ كلامَ اللهِ) إن أداة شرط جازمة تجزم فعلين، أحد فاعل لفعل الشرط المحذوف الذي يفسره المذكور تقديره استجارك وهو فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، من المشركين جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف استجارك، استجارك المذكور فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب مفسر للفعل المحذوف، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على أحد، الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، فأجره الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أجره فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل جزم جواب الشرط.

8- اجتماع الشرط والقسم:

1- لكل من الشرط والقسم جواب فجواب الشرط إما مجزوم أو مقرون بالفاء، وجواب القسم إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية ويكون مؤكدا بحسب التفصيل الآتي:

أ- إذا كان جملة فعلية فعلها مضارع أكد باللام والنون وجوبا مثل (واللهِ لأذْهَبَنَّ مَعَكَ) (واللهِ لَيُظْهِرَنَّ اللهُ هذا الدِّينَ) (فَوَرَبِّكَ لَنَسألَنَّهُم أجمعين).

ب- إذا كان جملة فعلية فعلها ماض مثبت متصرف أكد باللام وقد غالبا مثل: (واللهِ لقد ظَهَرَ الحقُّ) وقد يجرد من أحدهما أو منهما معا مثل (والسماءِ ذاتِ البُروجِ واليومِ الموعودِ...... قُتِلَ أصحابُ الأُخْدودِ) فجملة قتل جواب القسم وقد جرد الفعل من اللام وقد.

ج- إذا كان جملة فعلية فعلها ماض جامد مثل عسى أو نعم أكد باللام فقط مثل: (واللهِ لَعَسَى زيدٌ أن يأتِيَ) (واللهِ لَنِعْمَ الصفةُ العدلُ).

وإذا كان الفعل ليس فإنه لا يقترن بشيء مثل (واللهِ ليس الحقُّ مُنْهَزِما).

د- إذا كان جملة منفية بما أو لا أو إنْ فإنه لا يؤكد باللام ولا بغيرها سواء في ذلك الجملة الفعلية أو الاسمية وسواء في الفعلية التي فعلها مضارع أو ماض وأمثلة ذلك:

جملة فعلية فعلها مضارع (واللهِ ما يدومُ الباطلُ، واللهِ لا يدومُ الباطلُ، واللهِ إنْ يدومُ الباطلُ).

جملة فعلية فعلها ماض (واللهِ ما جاء عليٌّ) (واللهِ لا جاء عليٌّ) (واللهِ إنْ جاء عليٌّ) ومنه (ولَئِنْ زالتا إنْ أمسَكَهُما مِن أحدٍ مِن بعدِهِ).

جملة اسمية (واللهِ ما هو بكاذبٍ) (واللهِ لا هو كاذبٌ) (واللهِ إنْ هو كاذبٌ).

هـ- إذا كان جملة اسمية مثبتة فإنه يؤكد بإنّ وحدها أو باللام وحدها أو بهما معا

مثال التأكيد بإنّ (واللهِ إنَّ الأمرَ هَيِّنٌ).

مثال التأكيد باللام (واللهِ لَلأمْرُ هَيِّنٌ)

مثال التأكيد بإن واللام (واللهِ إنَّ الأمرَ لَهَيِّنٌ) (فلا أُقسمُ بالخُنَّس، الجَوارِ الكُنَّس... إنه لَقولُ رسولٍ كريمٍ).

2- إذا اجتمع شرط وقسم في جملة واحدة وجب حذف جواب المتأخر منهما لدلالة

جواب المتقدم عليه فإن تقدم الشرط حذف جواب القسم مثل (إن قام زيدٌ واللهِ يَقُمْ عمرٌو) فجواب القسم محذوف يدل عليه جواب الشرط وهو يقم عمرو، ومثله (إنْ تُطِعْ مُعَلِّميكَ واللهِ تَنْجَحْ) وإن تقدم القسم حذف جواب الشرط مثل (واللهِ إنْ يَقُمْ زيدٌ لَيَقومَنَّ عمرٌو) فحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وهو ليقومن عمرو، ومثله (واللهِ إن اجتهدَت لَتَتفوَّقَنَّ) وقد يكون القسم مقدرا قبل الشرط فيكون الجواب له ويحذف جواب الشرط مثل: (وإنْ أطعتُموهم إنكم لَمُشْرِكون) فجملة إنكم لمشركون جواب قسم مقدر وجواب الشرط وهو إن أطعتموهم محذوف لدلالة جواب القسم عليه، ولو كانت جملة إنكم لمشركون جوابا للشرط لوجب اقترانها بالفاء لأنها جملة اسمية.

فإن تقدم على الشرط والقسم مبتدأ فإن الجواب في الجملة يكون للشرط ويحذف جواب القسم سواء أكان الشرط متقدما أم متأخرا.

مثال الشرط المتقدم بعد المبتدأ (محمودٌ إن حضر عندي واللهِ أُكْرِمْهُ)

مثال القسم المتقدم بعد المبتدأ (محمودٌ واللهِ إنْ حضر عندي أُكرِمْهُ).

ملحوظة:

الذي تقدم من أنَّ الجواب يكون للمتقدم من الشرط أو القسم إذا لم يسبقهما مبتدأ هو رأي الجمهور، ومن النحاة من قال: إن الجواب يكون للشرط مطلقا تقدم أو تأخر وجواب القسم يكون محذوفا لدلالة جواب الشرط. عليه ومثلوا لذلك بقول الشاعر:

(لَئِنْ مُنِيتَ بنا عن غِبِّ مَعرَكَةٍ لا تُلْفِنا عن دماءِ القومِ نَنْتَفِلُ)

فقالوا إن اللام في لئن موطئة لقسم محذوف والتقدير والله لئن، وإن منيت شرط جوابه لا تلفنا وقد حذف جواب القسم. والجمهور يرون أن هذا للضرورة الشعرية فقط.

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي الأفعال المجزومة أو التي في محل جزم مع بيان عامل الجزم وعلامة الجزم:

1- (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)

2- (وإن تشكروا يرضه لكم)

3- (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)

4- (ولا تكن كصاحب الحوت)

5- (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا)

6- (لينفق ذو سعة من سعته)

7- (كلا لما يقض ما أمره)

8- (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم)

9- مهما تخف من أمرك يعلم.

10- متى تأت تلق البشاشة.

11- كيفما تعامل صديقك يعاملك.

12- إذ ما تكتم الأسرار يثق بك الناس.

13- أي مال تتصدق به يمح من خطاياك.

14- أنى تسافر تكسب معرفة وخبرة.
15- أيان يسمع المؤمنون الأذان يسارعون إلى المساجد.
16- حيثما ينشأ شارع تزدحم المباني حوله.
17- (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله).

(2)

فيما يلي أجوبة شرط اقترنت بها الفاء وجوبا بينها واذكر السبب الذي من أجله وجب اقترانها بالفاء:

1- (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله)   2- (إن تعذبهم فإنهم عبادك)
3- (وما أنفقتم من خير فهو يخلفه)   4- (ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)
5- (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما)
6- (ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)   7- إن تمارس الرياضة فسيخف وزنك.
8- (إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني)
9- (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)
10- (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا)
11- (فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار)
12- (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته)

(3)

بين فيما يأتي الأدوات التي تجزم فعلا واحدا والتي تجزم فعلين وبين ما هو منها حروف وما هو منها أسماء ومعنى كل منها:

1- (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم)   2- (إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم)
3- (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير)   4- (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق)
5- (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم)
6- أين تذهب تجد أصدقاء.   7- (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه)
8- متى تصدق العزم تصل لحقك.   9- إذما تخلص في عملك تكافأ.
10- (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)

(4)

أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من أدوات جزم المضارع:

1- حل الموعد و...... يصل القطار.   2- ..... تمن على الفقير إذا أحسنت إليه.
3- ...... يبد غير ما يبطن يكن منافقا.   4- ...... قرش تدخر يفدك في المستقبل.
5- ...... تقبلوا الضيم تعيشوا أذلاء.   6- ...... تجربة تقم بها تستفد منها.
7- انتهى الموعد و...... ينه العمال تجهيز البناء.
8- ...... يزرع الشر لا يحصد إلا الندامة.
9- ...... تجامل عدوك فلن يصفو لك.   10- ...... تمش يتبعك ظلك.

(5)

أكمل الجمل الآتية بأداة مناسبة وفعل شرط مناسب:

1- .... تُرْحَم.   2- ...... تنج من شرهم.
3- .... تضمن النجاح.   4- ...... تر نشاط الفلاحين.

5- .... يكن ذلك خطرا عليها. 6- ...... فهو خارج عن الصواب.
7- .... يقفوا خاشعين. 8- ...... الناس يسالموك.
9- .... تبهرك ببلاغتها. 10- ...... تجد أهلا كأهلك.

(6)

أكمل الجمل الآتية بجواب شرط مناسب:

1- من يظلم الناس .... 2- إن تسال البخيل ....
3- إن أتقنت عملك .... 4- أيان تترك العناد ....
5- متى تبدأ العمل .... 6- أين يجد البدوي مرعى خصيبا ....
7- أي طريق تسلك .... 8- حيثما تنظر في الأفق ....
9- من يثابر على عمله .... 10- أي فتاة تتبذل ....

(7)

فيما يلي جمل فيها شرط وقسم بين جواب الشرط والقسم في كل منها:

1- إن تطع والديك والله تكن بارا بهما. 2- من يتقن عمله والله يكن مخلصا.
3- والله إن تحترم الناس ليحترمنك. 4- مهما تبذل من جهد والله ينفعك.
5- محمد والله إن لقيته فأكرمه. 6- والله متى تأتني لأكرمنك.
7- والله إن صدقت لتكونن من الصالحين. 8- هشام إن يحدثك والله فثق به.

(8)

اجعل كل فعل مما يأتي فعل شرط مجزوما في جملة تامة:

تتعاونان- تنأى- يدعو- تستقيمون- يقترب.

(9)

اجعل كل فعل مما يأتي جواب شرط مجزوما في جملة تامة:

ينجو- تفوزون- تلقى- تحصد- تحظى- يهدي.

(10)

مثل لما يأتي في جمل تامة من عندك:

1- مضارع مجزوم في جواب الطلب. 2- أداة شرط للمكان.
3- جواب شرط مقترن بالفاء وجوبا. 4- مضارع مجزوم بلما.
5- جواب شرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. 6- جواب شرط مقترن بإذا الفجائية.
7- جواب شرط مقترن بالفاء جوازا. 8- فعل شرط وجواب شرط محذوفين.
9- مضارع مقترن بالواو بعد الشرط والجواب.
10- مضارع مقترن بالواو بين الشرط والجواب.

(11)

أعرب ما يأتي:

1- وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما)
2- ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب
3- متى تصف نيتك ويصلح عملك تفز برضا الله.

أدوات الشرط غير الجازمة:

1- لما ذكرت أدوات الشرط الجازمة كان لا بد أن تذكر أدوات الشرط غير الجازمة استكمالا لفهم أساليب الشرط والربط في الكلام وتتميما للفائدة بذكر معانيها وطرق استخدامها.

2- أدوات الشرط غير الجازمة تفيد الشرط كما تفيده الأدوات الجازمة ومعنى إفادتها الشرط أن بعدها جملتين وأن حصول مضمون الأولى شرط في حصول مضمون الثانية، فالأولى شرط والثانية جواب. وتختلف عن أدوات الشرط الجازمة في أنها لا تجزم وهي سبع أدوات هي: إذا ولو، ولولا، ولوما، وكلما، وأما، ولما.

3- لكل أداة من أدوات الشرط غير الجازمة معناها واستعمالها وذلك كما يلي:

1- إذا

وهي اسم شرط يفيد الظرفية وهي كما يقول النحاة: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، فهي ظرف بمعنى حين أو وقت، ويكون معنى الشرط والجواب بعدها مستقبلا، ويكون شرطها في محل جر مضافا إليه وإذا هي المضاف، وتكون هي في محل نصب على الظرفية والذي عمل فيها النصب هو جوابها مثل (إذا جئتَ أكرمتُك) إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وهو مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان وعامل نصبه الجواب أكرمتك، جئت فعل الشرط لا محل له من الإعراب والتاء فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه. أكرمتك جواب الشرط لا محل له من الإعراب وهو عامل النصب. ومثله (إذا أتقنتَ عملَك فُزْتَ) ومثل (وإذا أذقنا الناسَ رحمة فرحوا بها).

ملحوظتان:

الأولى: جملة الشرط بعد إذا لا تكون إلا فعلية لأن إذا مختصة بالأفعال فإذا ورد بعد إذا ما ظاهره أن الذي بعدها اسم فإنه لا بد أن يقدر أن هناك فعلا محذوفا هو فعل الشرط وأن الفعل المذكور مفسر له مثل (إذا السماءُ انشقتْ) فإن التقدير فيها (إذا انشقتِ السماءُ انشقتْ) فالفعل الأول محذوف ويفسره المذكور وتعرب كلمة السماء فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور تقديره انشقت، وتكون جملة انشقت السماء في محل جر مضافا إليه ومثل (إذا الشمسُ كُوِّرَتْ) (إذا السماءُ انفطرتْ).

الثانية: جواب إذا كالجواب في سائر أدوات الشرط في وجوب اقترانه بالفاء إذا كان جملة طلبية أو اسمية أو مقترنة بأحد الحروف التي مر ذكرها، مثل (إذا سألتَ فاسألِ اللهَ وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله)، وبإذا الفجائية بدل الفاء إذا كان جملة اسمية مثل (فإذا أصاب به من يشاءُ من عباده إذا هم يستبشرون).

2- لو

أ- وهي حرف شرط غير جازم، وهي غير لو الموصولة المصدرية التي تكون هي والفعل بعدها في موقع المصدر مثل (ودِدتُ لو قام زيدٌ) أي وددت قيام زيد وقد سبق ذكرها في باب الموصول.

ب- لو الشرطية تفيد أن جوابها لم يقع لأن الشرط لم يقع وقد فسر سيبويه معناها بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وفسرها غيره بالعبارة المشهورة بأنها حرف امتناع لامتناع والتفسير الأول أصح وإن كان الثاني أشهر ومثالها (لو قام زيدٌ لقمتُ)

فإن قيام المتكلم لم يقع لأن قيام زيد لم يقع، أو امتنع قيام المتكلم لامتناع قيام زيد ومثل (ولو علم اللهُ فيهم خيرا لأسمَعَهم) ومثل (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خَبالا) ومثل (لو اطلعتم على الغيب لاخترتُمُ الواقعَ).

ج- فعل الشرط بعد لو يأتي على ثلاث صور:

1- أن يكون ماضيا في اللفظ والمعنى مثل (ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من الخير) وهذا هو الغالب.

2- أن يكون ماضيا في اللفظ مستقبلا في المعنى وهو قليل ومنه (ولْيَخْشَ الذين لو تركوا من خلفِهم ذريةً ضِعافا خافوا عليهم).

3- أن يكون مضارعا في اللفظ ماضيا في المعنى مثل (لو يُطيعُكم في كثير من الأمر لَعَنِتُّمْ) أي لو أطاعكم. ومنه قول الشاعر:

(لو يَسمعون كما سمعتُ كلامَها خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعا وسُجودا)

د- جواب لو يأتي على ثلاث صور:

1- يكون ماضيا مثبتا فيقترن باللام غالبا مثل (لو نشاءُ لجعلناهُ حُطاما) ومثل (ولو شئنا لآتينا كلَّ نفسٍ هُداها)، وقد يرد دون اللام مثل (لو نشاءُ جعلناهُ أجاجا).

2- يكون ماضيا منفيا بما فيغلب تجرده من اللام مثل (ولو شاء ربُّك ما فعلوه) وقد يقترن باللام مثل (لو تأنَّى العاملُ لَمَا نَدِم).

3- يكون مضارعا منفيا بلم فلا يقترن باللام مثل (ولو اجتمعوا على أن يَضُرُّوك بشيء لم يَضُرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك).

هـ- اختصاص لو بالجملة الفعلية: تختص لو بالفعل فلا تدخل على الاسم مثل إن الشرطية التي تختص بالفعل، لكن لو تدخل على أن واسمها وخبرها مثل (لو أن زيدا قائمٌ لَقُمْتُ) وقد اختلف في مثل هذه الجملة فقيل إن لو فيها باقية على اختصاصها وأن هناك فعلا محذوفا وأنَّ أنَّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل للفعل المحذوف والتقدير لو ثبت أن زيدا قائم لقمت أي لو ثبت قيام زيد لقمت. وقيل إن لو زالت عن اختصاصها بالفعل في مثل هذه الجملة وإنَّ أنَّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ وخبره محذوف والتقدير لو أن زيدا قائم ثابت لقمت أي لو قيام زيد ثابت لقمت.

وإذا ورد بعد لو اسم فيقدر قبله فعل محذوف يفسره المذكور مثل (لو أنتم تَمْلِكون خزائنَ رحمةِ ربي إذا لأمسكتُمْ خَشية الإنفاق) فهناك فعل محذوف تقديره تملكون يفسره الفعل المذكور، ومثل (الْتَمِسْ ولو خاتَما من حديدٍ) أي ولو كان الملتمس خاتما من حديد.

3- لولا

أ- لولا حرف شرط غير جازم وهي تفيد امتناع الشيء لوجود غيره مثل (لولا المنقِذُ لَهَلَكَ الغريقُ) أي امتنع هلاك الغريق لوجود المنقذ.

ب- تختص لولا بالجملة الاسمية ويكون ما بعدها مبتدأ ويكون خبره محذوفا وجوبا مثل (لولا أنتم لكُنَّا مؤمنين) لولا حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أنتم مبتدأ مبني على الضم في محل رفع والميم علامة الجمع والخبر محذوف وجوبا تقديره موجودون، لكنا جواب الشرط.

ج- جواب لولا مثل جواب لو أي يكون فعلا وعلى صورة من الصور الثلاث:

1- إذا كان ماضيا مثبتا يقترن باللام غالبا مثل (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ

لَفَسَدَتِ الأرضُ). وقد يتجرد منها مثل (لولا زُهَيْرٌ جفاني كنتُ منتصِرا).
2- إذا كان ماضيا منفيا بما يتجرد من اللام غالبا مثل (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه ما زَكَّى منكم من أحدٍ أبدا) ومثل (واللهِ لولا اللهُ ما اهتدينا) وقد يقترن باللام مثل (لولا رجاءُ لقاءِ الظاعِنِين لَمَا   أبْقَتْ نَوَاهُمْ لنا رُوحا ولا جَسَدَا).
3- إذا كان مضارعا منفيا بلم لم يقترن باللام مثل (لولا العملُ لم يكن للعلمِ فائدةٌ).
د- قد يحذف جواب لولا إذا دل عليه دليل مثل (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه وأنَّ اللهَ توابٌ حكيمٌ) التقدير لولا فضل الله عليكم لهلكتم.

4- لوما

أ- لوما حرف شرط غير جازم وهي مثل لولا في معناها أي امتناع لوجود، وفي اختصاصها بالجملة الاسمية وكون ما بعدها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا، وكون جوابها فعلا مقترنا باللام أو مجردا منها مثل (لَوْمَا الثوابُ للعامِلِين لَفَتَرَتِ الهِمَمُ) (لوما التعبُ ما كانتِ الراحةُ) (لوما العلاجُ لم تتحسنْ حالةُ المريضِ).
ب- لولا ولوما هي لو تزاد عليها لا في لولا، وما في لوما.
ج- تستعمل لولا ولوما استعمالا آخر غير معنى الشرط وهو الدلالة على التحضيض، وحينئذ يختصان بالفعل مثل (لولا أُنْزِلَ علينا الملائكةُ) (لوما تأتِينا بالملائكةِ) (لولا زرتَ عَمْرًا) (لوما رَحِمْتَ بَكْرا).
والتحضيض هو الطلب بحث وهو مبالغة الحض يقال حضه على كذا أي رغبه في فعله فإذا أريد تأكيد الترغيب والمبالغة فيه قيل حضضه، أما الطلب برفق ولين فهو عرض.
ويشارك لولا ولوما في معنى التحضيض هلاّ وألاّ بالتشديد وألاَ بالتخفيف مثل (هلاّ تُسافرُ) (ألاَّ بذلتَ جُهدَك في الدراسة) ومثلها ألاَ بالتخفيف.
والفعل بعد هذه الأدوات للتحضيض قد يكون على إحدى الحالات التالية:
1- إن كان مستقبلا كان للحث على الفعل مثل (لولا تستغفِرون اللهَ لعلكم تُرْحَمون) ومثل (هلاّ تُسْلِمُ) (ألا تُقاتِلون قوما نَكَثُوا أيْمَانَهُمْ)، وكذلك إن كان مستقبلا معنى مثل (فلولا نفرَ من كل فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين) أي لينفر من كل فرقة.
2- إن كان ماضيا كان للتوبيخ مثل (لولا جاءوا عليه بأربعةِ شُهَداءَ) ومثل (فلولا نَصرَهُمُ الذين اتَّخَذُوا من دون الله قُرْبانا آلِهَةً).
د- إذا ورد بعد أدوات التحضيض اسم قدر له فعل محذوف يكون الاسم مرفوعا به مثل (هلاّ التقدمُ والقلوبُ صِحاحُ) فالتقدم مرفوع بفعل محذوف تقديره هلاّ وجد التقدم. وقد يكون الاسم مفعولا لفعل مؤخر في جملة التحضيض مثل (لولا زيدا ضربتُ) فزيدا مفعول به مقدم للفعل ضربت.

5- كلما:

وهي اسم شرط غير جازم، وهي ظرف يفيد التكرار والاستمرار أي أنه كلما تكرر الشرط استمر وتكرر الجواب ولا يليها إلا الفعل الماضي ومثالها (كلما رأيتُ فقيرا عطفتُ عليه) ومن أمثلتها (كلما أضاءَ لهم مَشَوْا فيه) (أوَ كلما عاهدوا عَهْدا نَبَذَهُ فريقٌ منهم) (كلما أوْقَدُوا نارا للحربِ أطفأها اللهُ) (كلما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجد عندها رِزَقا). ولا تتكرر خلافا لما هو شائع خطأ.

6- أما:

وهي حرف شرط غير جازم يفيد التفصيل، ولذلك تسمى حرف شرط وتفصيل، وهي مفسرة بمهما أو نائبة عن مهما وفعل الشرط الذي بعدها، وتقدير ذلك مهما يكن من شيء، والذي يليها جواب الشرط، ولذلك يجب اقترانه بالفاء مثل (أمّا النورُ فَساطِعٌ) (أما الحقُّ فواضِحٌ) (أما زيدٌ فمنطلِقٌ)، ومنه (فأما اليتيمَ فلا تَقْهَرْ، وأما السائلَ فلا تَنْهَرْ).

وقد ورد حذف الفاء من جوابها في الشعر للضرورة مثل:

(فأما القتالُ لا قتالَ لَدَيكُمُ   ولكنَّ سَيْرًا في عِراض المَواكِبِ)

وورد حذفها في النثر بكثرة عند تقدير القول وحذفه معها مثل (فأما الذين اسْوَدَّتْ وجوهُهم أكفرتُمْ بعدَ إيمانِكم) أي فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم.

وورد حذفها في النثر قليلا دون تقدير القول مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أما بعدُ ما بالُ رجالٍ يشترطون شروطا ليستْ في كتابِ اللهِ) ويخرج هذا الحديث أيضا على تقدير القول، ويكون التقدير أما بعد فأقول ما بال رجال ... ومما ورد دون الفاء قول عائشة رضي الله عنها (أما الذين جَمَعوا بين الحجِّ والعُمرةِ طافُوا طوَافا وَاحِدا).

7- لما:

وهي اسم شرط غير جازم وهي ظرف بمعنى حين ولا يليها إلا الفعل الماضي مثل (ولَمَّا جاءَ أمرُنا نَجَّيْنَا هُودا) (ولَمَّا جاءَ أمرُنا جعلنا عاليَها سافِلَها) (ولما جاءتْ رسلُنا إبراهيمَ بالبُشْرَى قالوا إنا مُهْلِكو أهلِ هذه القريةِ) (ولما جاءتْ رسلُنا لوطا سِيءَ بهم وضاق بهم ذَرْعا) (فلما أن جاء البشيرُ ألقاهُ على وجهه فارتدَّ بصيرا) ومثل (لَمَّا نزلَ المطرُ رَبَا الزرعُ) ومنه قول المتنبي:

(ولما صارَ وُدُّ الناس خِبًّا   جَزَيْتُ على ابتِسامٍ بابتسامِ)

ومنه قول الشاعر القديم قس بن ساعدة الإيادي

لما رأيتُ مواردا   للقوم ليس لها مَصادِرْ
ورأيتُ قومِي نحوَها   يمضِي الأصاغرُ والأكابِر ....
أيقنتُ أنِّي لا مَحالة   حيث صارَ القومُ صائِر

تطبيق

(1)

بين أدوات الشرط غير الجازمة والشرط والجواب لكل منها فيما يأتي:

1- (وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)
2- (قالوا لو هدانا الله لهديناكم)
3- (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)
4- (كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون)
5- (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون)
6- (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون)
7- لوما المدارس لازدحمت السجون.
8- (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله)
9- لولا العلم ما تقدم العمران.
10- (لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)

(2)

أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من شرط وجواب:

1- إذا أقبلت الدنيا على إنسان.........
2- لو اشتغل كل إنسان بما يعنيه ....
3- كلما أغرق الناس في الترف ....
4- إذا عدل السلطان ....
5- لوما .... جرت الأنهار.
6- لما .... زاد انتشار العلم.
7- إذا أردت أن تطاع ....
8- كلما .... زادت ثقة الناس.
9- لو تعنى كل أم بتهذيب أبنائها ....
10- لولا القصاص ....

(3)

هات في جمل تامة من عندك ما يأتي:

1- جملة شرطية مبدوءة بإذا.
2- جملة شرطية يمتنع فيها الجواب لامتناع الشرط.
3- جملة شرطية فعل الشرط فيها مقدر.
4- جملة شرطية أداتها ظرف بمعنى حين.
5- جملة شرطية أداة الشرط فيها تفيد التفصيل.
6- جملة شرطية يمتنع فيها الجواب لوجود الشرط.
7- جملة شرطية أداة الشرط فيها تفيد التكرار.
8- جملة شرطية حذف جواب الشرط فيها.
9- جملة شرطية مبدوءة بلما.
10- جملة شرطية فعلها مضارع لفظا ماض معنى.

(4)

أعرب ما يأتي:

1- (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)
2- إذا غامرت في شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم

2- الفعل المتعدي والفعل اللازم:

1- تقسيم الفعل إلى متعد ولازم: ينقسم الفعل إلى متعد ولازم والمتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر مثل (ضربتُ الولدَ) واللازم ما ليس كذلك، وهو الذي لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر أو لا مفعول له، فالذي يصل إلى مفعوله بحرف جر مثل (مررتُ بعليٍّ) والذي لا مفعول له مثل (قامَ محمدٌ). ويسمى الفعل الذي يصل إلى مفعوله بنفسه فعلا متعديا، وواقعا، ومجاوزا، ويسمى الفعل الذي لا يتعدى بنفسه لازما، وقاصرا، وغير متعد، ويسمى متعديا بحرف جر. ويقال في توضيح معنى المتعدي هو الذي يتعدى فاعله إلى مفعول به أو أكثر أو جار ومجرور لاكتمال معناه واللازم هو الذي يلزم فاعله أي يكتفي به لاتضاح معناه.

وهذا التقسيم للفعل إلى متعد ولازم هو رأي أكثر النحاة، وهناك من ذهب إلى أن الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول المتعدي، والثاني اللازم، والثالث ما ليس بمتعد ولا لازم، وجعلوا من هذا القسم الثالث صنفين من الأفعال: الصنف الأول كان وأخواتها لأنها لا تنصب المفعول به ولا تتعدى إليه بحرف الجر، والصنف الثاني أفعال وردت تارة متعدية بنفسها، وتارة أخرى متعدية بحرف الجر مثل (شَكَرْتُهُ وشكرتُ له) و(نصحتُه ونصحتُ له)وقد أجاب الأولون بأن كان ناقصة والتقسيم إلى متعد ولازم هو للأفعال التامة، أو أن خبرها يشبه المفعول به، وبأن الأفعال مثل شكرته ونصحته متعدية وحرف الجر حين يأتي بعدها يكون زائدا، أو أنها لازمة ونصب ما بعدها على نزع الخافض.

2- علامة الفعل المتعدي: للفعل المتعدي علامتان الأولى: أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر مثل (البابُ أغلقتُهُ) فالهاء في أغلقته تعود على الباب.

فإن كانت الهاء تعود على المصدر فإنها لا تدل على تعدي الفعل إذ قد تتصل هاء المصدر بالفعل اللازم مثل (القيامُ قمتُهُ) فالهاء في قمته تعود على المصدر القيام، وقد تتصل بالفعل المتعدي مثل (الضربُ ضربتُهُ زيدا) أي ضربت الضرب زيدا. والثانية أن يصاغ منه اسم مفعول تام مثل ضرب فيقال مضروب واللازم لايصاغ من مصدره مفعول فلا يقال في خرج مخروج إلا إذا كان معه حرف جر فيمكن أن يقال مخروج به أو مخروج إليه.

3- أفعال يمكن أن تكون متعدية أو لازمة: هناك أفعال تكون لازمة بمعنى وتكون متعدية بمعنى آخر مثل (شَكَلَ الأمرُ) الفعل هنا لازم و(شَكَلَ الرجلُ الكتابَ) الفعل هنا متعد وذلك لاختلاف المعنى في كل منهما.

وقد يكون الفعل متعديا بنفسه بمعنى ومتعديا بحرف الجر بمعنى آخر مثل (وَجَدَ الكتابَ) فالفعل هنا متعد بنفسه و(وَجَدَ على فلان) بمعنى حقد عليه أو حزن عليه فالفعل هنا متعد بحرف الجر.

ويكون الفعل اللازم متعديا بحرف جر بمعنى وبحرف جر آخر بمعنى ثان مثل الفعل رغب فإنه يتعدى بفي مثل رغب في بمعنى أحب ويتعدى بعن مثل رغب عن بمعنى ترك، ويتعدى بإلى مثل رغب إلى بمعنى طلب.

فالمعنى إذا يختلف بحسب تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر، ويختلف بحسب حرف الجر الذي يتعدى به.

4- نصب الفعل المتعدي المفعول به: ينصب الفعل المتعدي المفعول به إذا لم ينب عن

فاعله، فإذا ناب عن الفاعل لم ينصب وكان نائب فاعل مثل (تَدَبَّرْتُ الكتبَ) الكتب مفعول به فإذا قيل (تُدُبِّرَتِ الكتبُ) أصبحت الكتب نائب فاعل.
وقد يأتي المفعول به مرفوعا والفاعل منصوبا عند أمن اللبس مثل (خرق الثوبُ المسمارَ) و(كسر الزجاجُ الحجرَ) فالأول منهما مرفوع والثاني منصوب مع أن الأول هو المفعول به والثاني هو الفاعل وذلك لأمن اللبس إذ المسمار هو الذي يخرق الثوب والحجر هو الذي يكسر الزجاج، وهذا سماعي يقتصر على ما ورد منه ولا يقاس عليه.
5- أفعال يتحتم أن تكون لازمة: هناك أفعال لا تأتي إلا لازمة وهي:
1- كل فعل يدل على سجية وهي الطبيعة مثل شرُف وكرُم وظرُف ونَهُمَ.
2- كل فعل على وزن افعلل مثل اطمأنَّ واقشعرَّ واشمأزَّ.
3- كل فعل على وزن افعنلل مثل اقْعَنْسَسَ واحْرَنْجَمَ.
4- كل فعل يدل على نظافة مثل طهُر ونظُف ووضُؤ.
5- كل فعل يدل على دنس مثل دنِس ووسِخ ونجُس وقذُر.
6- كل فعل يدل على عرض مثل مرِض واحمرَّ ونشِط وفرِح وحزِن.
7- كل فعل مطاوع لمتعد لمفعول واحد مثل امتَدَّ (مَدَدْتُ الحديدَ فامتَدَّ)، تدحرج (دَحْرَجْتُ الحجرَ فَتَدَحْرَجَ). أما مطاوع المتعدي لاثنين فإنه لا يكون لازما بل متعديا لواحد مثل (فَهَّمْتُهُ المسألةَ فَفَهِمَها)، و(علَّمْتُهُ النحوَ فتَعَلَّمَه).
6- تعدية الفعل اللازم: يمكن أن يصبح الفعل اللازم متعديا بإحدى الطرق الخمس الآتية:
1- بجعله على وزن فعّل مثل شجُع يصير شجّع، نزَل نزّل، فهم فهّم.
2- بجعله على وزن أفعل مثل جلس أجلس، ذهب أذهب، طال أطال.
3- بجعله على وزن فاعَل مثل جلس جالَس، ندم نادَم، وثق واثَق.
4- بجعله على وزن استفعل مثل سهُل استسهل، صعُب استصعب، خَرَج استخرج.
5- بوساطة جار ومجرور مثل ذهب ذُهب به، مر مُر به، قام قام إليه.
7- تصيير الفعل المتعدي لواحد لازما: يمكن أن يصير الفعل المتعدي لواحد لازما إذا جعلناه مطاوعا على أحد الأوزان التالية:
1- وزن تفعّل مثل تَجَمَّعَ، تَهَدَّمَ، تَقَدَّمَ، تَوَجَّهَ.
2- وزن انفعل مثل انْكَسَر، انْهَزَم، انْفَجَر، انْحَدَر، انْدَفَع.
3- وزن افتعل مثل اقْتَنَع، اهْتَمَّ، انْتَصَر، انْتَقَل، انْتَفَى، امْتَدَّ.
4- وزن افعلّ مثل اسودّ، ابيضّ، اصفرّ، اخضرّ.
5- وزن افعالّ مثل احمارّ، ابياضّ، اسوادّ، اخضارّ.
6- وزن تفعلل مثل تَدَحرج، تَزَلزل، تَذَبذب.
7- وزن افعللّ مثل اطمأنّ، اقشعرّ، اشمأزّ، اكفهرّ.
ومعظم هذه الأوزان سماعية ولا تبنى من كل الأفعال.
8- جواز حذف حرف الجر الذي يتعدى به الفعل اللازم: تقدم أن الفعل اللازم قد يتعدى بحرف الجر، وقد يحذف حرف الجر فيصل الفعل إلى مفعوله بنفسه، وحينئذ يعرب الاسم المنصوب بعد الفعل اللازم منصوبا على نزع الخافض مثل (مررتُ بزيدٍ) يجوز أن يقال (مررتُ زيدا) فيكون زيدا منصوبا على نزع الخافض ومنه
(تَمُرُّون الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا كلامُكمُ عليَّ إذًا حَرامُ)

فالديار منصوب على نزع الخافض.

وجمهور النحاة على أن هذا أي حذف حرف الجر والنصب على نزع الخافض لا ينقاس بل يقتصر فيه على السماع إلا مع أنّ وأنْ فإنه يجوز حذف حرف الجر معهما قياسا إذا أمن اللبس.

ويرى بعض النحاة أنه يجوز حذف حرف الجر مع غير أنّ وأنْ قياسا إذا كان حرف الجر المحذوف متعينا بحيث لا يصلح غيره مثل (بَرَيْتُ القلمَ السِّكِّينَ) بريت فعل وفاعل، القلم مفعول به، السكين منصوب على نزع الخافض وهو الباء بالتحديد أي بريت القلم بالسكين، فإذا لم يكن الحرف متعينا لم يجز الحذف مثل (رغبتُ في زيدٍ) لا يجوز حذف في لأنه حينئذ لا يعلم الحرف المحذوف إذ يجوز أن يكون في وأن يكون عن ويكون التقدير (رغبتُ في زيدٍ) أو (رغبتُ عن زيدٍ) فلذلك لا يجوز الحذف، وكذلك لا يجوز الحذف إذا لم يتعين مكان الحرف مثل (اخترتُ القومَ من بني تميمٍ) لا يجوز حذف من لأنه لا يعلم حينئذ أن المقصود (اخترتُ القومَ من بني تميمٍ) أو (اخترتُ من القومِ بني تميمٍ).

أما مع أنّ وأنْ فيجوز الحذف عند الجميع بشرط أمن اللبس أيضا مثل (عجبتُ من أنَّك قائمٌ) يجوز حذف من فيقال (عجبتُ أنَّك قائمٌ) ويكون المصدر المؤول من أنّ وما دخلت عليه في محل جر بالحرف المحذوف من، أو يكون في محل نصب على نزع الخافض، ومثل (عجبتُ أنْ يتقاعَسُوا) التقدير (عجبتُ من أنْ يتقاعَسُوا) والمصدر المؤول من أنْ وما دخلت عليه في محل جر بمن المحذوفة، أو في محل نصب على نزع الخافض، فإن خيف اللبس لم يجز الحذف مثل (رغبتُ في أنْ تقومَ) لا يجوز حذف في لأنه إن حذفت يجوز أن يقدر المحذوف عن فيحصل اللبس فلذا لا يجوز الحذف.

وقد سمع من العرب حذف حرف الجر وإبقاء الاسم مجرورا بعد حذفه في قول الفرزدق:

(إذا قِيلَ أيُّ الناسِ شَرُّ قبيلةٍ أشارتْ كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ)

فكليب مجرور وقد حذف حرف جره إلى وتقديره (أشارت إلى كليبٍ).

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي الفعل اللازم والفعل المتعدي بنفسه والمتعدي بحرف الجر:

1- (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم)
2- (أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون)
3- (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات)
4- (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار)
5- (يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا)
6- (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)
7- (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء

بالعصبة أولي القوة)
8- (وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل)
9- (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك)
10- (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

(2)

بين معاني الأفعال المختلفة فيما يأتي:

1- أخي يدعى مصطفى.
2- يجب القيام بالجهاد حين يدعى إليه.
3- ملت إلى العلم والأدب.
4- ملت عن الشر والشغب.
5- اختلفت الآراء في الأمر.
6- اختلف الماجنون إلى أماكن اللهو.
7- أسألك ربي رحمتك.
8- لا أسألك عن سعد بل عن أخيه.
9- وقف الخطيب على المنبر.
10- وقفنا على دقائق القضية.

(3)

اجعل الأفعال الآتية متعدية في جمل من عندك بالطريقة التي تناسب كلا منها:
بكى- دنا- قرب- ضحك- كذب- صدق- رجع- سهل- ذاب- غرُب.

(4)

اجعل الأفعال الآتية لازمة في جمل من عندك بالطريقة المناسبة:
طمأن- سلم- بيض- جدد- كسر- دهور- أوقد- أشعل- مد- زلزل.

(5)

أعرب ما يأتي:
1- (لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين)
2- عجبت أنهم لا يجيدون لغتهم.

3- الفعل المبني للفاعل والفعل المبني للمفعول:

1- الفعل المبني للفاعل هو الذي يذكر معه فاعله ويسمى أيضا مبنيا للمعلوم مثل (حفظتُ الدرسَ) فالفاعل مذكور ومعلوم وهو تاء المتكلم في حفظت، والفعل المبني للمفعول هو الذي حذف فاعله وأنيب عنه غيره في الرفع ويسمى أيضا مبنيا لما لم يسم فاعله، ومبنيا للمجهول وقد شاع التعبير عنهما بالمبني للمعلوم والمبني للمجهول عند كثير من المؤلفين.

ومثال المبني للمفعول (حُفِظَ الدرسُ) فالدرس نائب فاعل والفاعل محذوف.

2- إذا حذف الفاعل وأقيم غيره مقامه صار الفعل مبنيا للمفعول أو لما لم يسم فاعله ووجب تغيير صورته بحسب التفصيل الآتي:

1- إذا كان الفعل ثلاثيا صحيح العين واللام (الوسط والآخر) ضم أوله وكسر ما قبل آخره مثل (فُهِمَ، أُخِذَ) .

فإن كان مضعفا لم تظهر الكسرة على ما قبل آخره للتضعيف فيضم أوله ويبقى الحرف المضعف كما هو مثل (رُدَّ، شُدَّ، مُدَّ، عُدَّ) وفي هذه الحالة يكون مشبها لفعل الأمر من المضعف الذي بهذه الصيغة ويميز بينهما بقرينة المعنى وبحسب السياق الذي يوضح المقصود.

2- إذا كان الفعل ثلاثيا معتل العين (الوسط) مثل قال وباع فإنه يغير بإحدى ثلاث صور:

أ- ضم الأول وتحويل الألف إلى واو مناسبة للضمة سواء أكان أصلها واوا أو ياء فيقال فيهما (قول وبوع) بالضم الخالص.

ب- كسر الأول وتحويل الألف إلى ياء مناسبة للكسرة مثل (قيل وبيع) بالكسر الخالص.

ج- الإشمام وهو يظهر في اللفظ دون الكتابة فيكتب الفعل بالياء (قيل وبيع) ويلفظ بشكل متوسط بين الضم والكسر وكأن المتكلم يضم الأول ويكسر الثاني (قُيل وبُيع) .

3- إذا كان الفعل ثلاثيا معتل الآخر فإنه يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ويحول حرف العلة الأخير فيه إلى ياء سواء أكان أصلها واوا أو ياء مثل (دُعِي، ورُمِي) .

4- إذا كان الفعل رباعيا صحيح الوسط والآخر ضم أوله وكسر ما قبل آخره مثل (أُكرِم، أُنبِئَ، أُجِّل) .

فإن كان الفعل مضعفا ضم أوله وكسر ثانيه حيث تنقل إليه الكسرة من الحرف الذي قبل آخره ويبقى تضعيفه مثل (أُعِد، أُمِد، أُعِز) .

5- إذا كان الفعل رباعيا معتل الوسط على وزن أفعل فإنه يضم أوله ويحول حرف العلة ياء سواء أكان أصله واوا أو ياء ويكسر ثانيه إذ تنقل إليه الكسرة من الحرف المعتل مثل (أُعيد، أُنيب، أُجيز) .

6- إذا كان الفعل رباعيا معتل الوسط على وزن فاعل فإنه يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ويحول حرف العلة إلى واو مثل (عومل، شوهد، جوزي، ووري) .

7- إذا كان الفعل رباعيا معتل الآخر يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ويحول حرف العلة إلى ياء مثل (أُعطي، أُلقي، أُرضي) .

8- إذا كان الفعل خماسيا مبدوءا بالتاء يضم أوله وثانيه مثل (تُعُلِّم، تُقُدِّم) .

9- إذا كان الفعل خماسيا أو سداسيا صحيحا مبدوءا بالهمزة ضم أوله وثالثه مثل

(أنطُلق، أستُخرج) .
10- إذا كان الفعل خماسيا معتل الوسط ضم أوله وحول حرف العلة فيه إلى ياء وكسر ما قبل الياء إذ تستثقل الضمة قبل الياء مثل (أختير، أُقتيد، أُنقيد) .
11- إذا كان الفعل سداسيا معتل الوسط بالألف ضم أوله وثالثه وحول حرف العلة فيه إلى ياء مثل (أستُعين، أستُنيب، أستُجيز) .
12- إذا كان الفعل سداسيا معتل الوسط بالواو ضم أوله وثالثه وظلت الواو كما هي مثل (أستُوثق، أستُولي، أستُوزر) .
13- إذا كان الفعل خماسيا أو سداسيا معتل الآخر ضم أوله وثالثه وحول حرف العلة إلى ياء مثل (ألتُقي، ارتُضي، أستُعلي، أسترُضي) .
14- الفعل المضارع يبنى للمفعول بضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل (يُفهَم، يُؤخَذ، يُسأل) .
15- الفعل المضارع المعتل الوسط يضم أوله ويحول حرف العلة فيه إلى ألف ثلاثيا كان مثل (يُقال ويُباع) أو رباعيا مثل (يُطاع، ويُقام، ويُشار) أو خماسيا مثل (يُختار، - ويُنحاز) أو سداسيا مثل (يُستعان، ويُستطاع) .
16- الفعل المضارع المعتل الآخر يضم أوله ويفتح ما قبل آخره ويحول حرف العلة فيه إلى ألف ثلاثيا كان مثل (يُرَى، يُرْمَى، يُدْعَى) أو رباعيا مثل (يُعْطَى، يُهْدَى) أو خماسيا مثل (يُرْتَضَى ويُرتَقَى) أو سداسيا مثل (يُسْتَسْقَى، ويُسْتَدْعَى، ويُسْتَرْضَى) .
3- الفعل الذي يبنى للمفعول هو الفعل المتعدي، أما الفعل اللازم فلا يبنى للمفعول إلا مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين أو مع الجار والمجرور مثال الظرف (سِيرَ يومُ الجمعةِ، وُقِف أمامُ البابِ) ومثال المصدر (جُلس جُلوسٌ حسنٌ) ومثال الجار والمجرور (فُرِح بقدوم محمدٍ) .
4- هناك أفعال في اللغة وردت على صورة المبني للمجهول منها (عُنِي الرجل بحاجتك) أي اهتم بها. (زُهي علينا) أي تكبر، (فُلج) أصابه الفالج، (حُمّ) استحر بدنه من الحمى، (سُلّ) أصابه السل، (جُنّ) ذهب عقله، (غُمّ الهلال) احتجب، (غُمّ الخبر) استعجم، (أُغمي عليه)، (شُده) دهش وتحير، (أُمتُقع لونه) تغير، (أُغرم بالشيء) أحبه، (أُولع) أحب، (هُرع) أسرع، (تُوفي) انتقل إلى جوار ربه، (اضطُّر)، (استُشهد)، (بُهت الخصم) أفحم وأسكت، (زُكِم) أصابه الزكام. (نُتِجت الناقة) كان لها نتاج.
وهذه الأفعال لا تتغير صورتها ولا تأتي مبنية للفاعل، ولذلك يعتبر النحاة المرفوع بعدها فاعلا.
ملحوظات:
الأولى: الفعل سام بمعنى قدر الثمن يسوم عند بنائه للفاعل مع التاء ضمير المتكلم أو المخاطب يضم أوله فيقال (سُمتُ، وسُمتَ) فإذا أريد بناؤه للمفعول فإنه يعدل عن ضم أوله إلى الكسر فيقال سِمتُ وسِمتَ وذلك حتى لا يلتبس بالمبني للفاعل.
الثانية: الفعل باع يبيع عند بنائه للفاعل مع التاء يكسر أوله فيقال (بِعتُ أو بِعتَ)، فإذا أريد بناؤه للمفعول يعدل عن كسر أوله إلى الضم حتى لا يلتبس بالمبني للفاعل فيقال (بُعتُ وبُعتَ) .
الفعل مات يبنى للفاعل فيكون مع التاء إما مضموم الأول (مُتُّ ومُتَّ) مثل كنتُ وكنتَ من كان يكون، فهو مات يموت. وقد جاء منه قوله تعالى (ولئن مُتُّم أو قُتِلتم لإلى الله

==

تحشرون). وإما مكسور الأول (مِتُّ ومِتَّ) مثل خِفتُ وخِفتَ من خاف يخاف فهو مات يمات. وقد جاء منه قوله تعالى (قالت: يا ليتني مِتُّ قبل هذا وكنتُ نَسْيا مَنْسِيّا)

تطبيق

(1)

بين فيما يأتي الأفعال المبنية للفاعل والأفعال المبنية للمفعول:

1- (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)
2- (قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون)
3- (يصب من فوق رؤوسهم الحميم. يصهر به ما في بطونهم والجلود)
4- (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا. قوارير من فضة قدروها تقديرا)
5- (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام)
6- (وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)
7- (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يَهدِّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)
8- أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون)
9- (فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم)
10- أطب مطعمك يستجب دعاؤك.

(2)

اجعل الأفعال المبنية للفاعل فيما يأتي مبنية للمفعول وغير ما يلزم:

1- قرأ الطلاب النص.
2- أعاد التاجر الأمانة إلى صاحبها.
3- اقتاد الجنود اللص إلى السجن.
4- استطاب الضيف الفاكهة.
5- أحرزت المجتهدة الشهادة.
6- افتتح المعلم الحفلة.
7- استغاث الجريح بالمارة.
8- قال المعلم للتلميذ: إنك ناجح.
9- سقى الله الزرع بالمطر.
10- دحرج العامل الحجر ليأخذ مكانه في الطريق.

(3)

حول الأفعال الآتية من البناء للفاعل إلى البناء للمفعول في جمل من عندك:

تساهل- استفهم- أقام- يدعو- لجأ- اعترف- أدنى- شاد- يزور- حاكم.

(4)

أعرب ما يأتي:

1- (خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون)
2- يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه

4- الفاعل

1- تعريف الفاعل: الفاعل هو اسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعل أو شبه فعل مقدم عليه بالأصالة واقع منه أو قائم به، مثل (حمل الرجلُ متاعَه، علم زيدٌ المسألة، نجح عمرٌو، مات بكرٌ) فالرجل في الجملة الأولى فاعل لأن الفعل وقع منه، وكل من زيد وعمرو وبكر في الجمل الثلاث فاعل لأن الفعل قام به أي اتصف هو بالفعل وإن لم يقع منه فعل. وتوضيح التعريف ما يلي:

أ- الاسم الصريح يشمل المعرب مثل محمد في (مشى محمدٌ) والمبني وهو يشمل الضمير البارز مثل التاء في (قمتُ بالعمل) ونا في مثل (أدَّيْنا واجبَنا) وبقية ضمائر الرفع المتصلة، والمستتر في مثل (أقومُ بالواجبِ) و(نحافظُ على حقّنا) حيث إن فاعل أقوم ضمير مستتر تقديره أنا، وفاعل نحافظ ضمير مستتر تقديره نحن، وهكذا بقية الضمائر المستترة. ويشمل اسم الإشارة مثل (سوف ينتصرُ هذا الدينُ) فهذا اسم إشارة فاعل الفعل ينتصر، ومثله بقية أسماء الإشارة حين يأتي أي منها فاعلا. ويشمل الاسم الموصول مثل (قال الذي عندَه علمٌ من الكتاب) فالذي اسم موصول وهو فاعل الفعل قال. وفي كل حالات الفاعل المبني أي الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول يكون مبنيا في محل رفع على أنه فاعل.

ب- أما الاسم المؤول فهو ما يتصيد من الكلام بواسطة حرف ينسبك مع ما بعده بمصدر والحروف التي تصلح للسبك في هذا الموضع ثلاثة هي:

1- أنَّ المشددة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل (يُعجبُني أنَّك مجتهدٌ) حيث تعرب أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل تقديره يعجبني اجتهادك.

2- أن المصدرية التي تنصب الفعل المضار ع مثل (يُؤسفُني أنْ تُضيعَ الوقتَ) فأنْ حرف مصدري ونصب، تضيع فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، الوقت مفعول به، والمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع فاعل للفعل يؤسفني وتقديره يؤسفني إضاعتك الوقت ومنه (ألم يأنِ للذين آمنوا أن تَخشعَ قلوبُهم لذكر الله).

3- ما المصدرية مثل (سرَّنِي ما صنعتَ) ما حرف مصدري، صنعت فعل ماض وفاعله التاء، والمصدر المؤول من ما وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع فاعل للفعل سرني وتقديره سرني صنعك.

ج- معنى أسند إليه فعل أنه لم يسند له خبر مفردا كان الخبر مثل (محمدٌ مجتهدٌ) أو جملة مثل (محمدٌ أخوه مجتهدٌ) ومثل (محمدٌ اجتهدَ) أو ما هو في قوة الجملة مثل (محمدٌ مجتهدٌ غلامُه) فمحمد في هذه الجمل الأربع مسند إليه ولكن الذي أسند إليه ليس فعلا، ولذلك لا يسمى فاعلا بل يسمى مبتدأ. والفعل يكون متصرفا مثل (جاء هشامٌ) أو جامدا مثل (نِعمَ الفتَى محمدٌ).

ملحوظة: قد تأتي الجملة فاعلا ولكنها لا تكون فاعلا باعتبارها أجزاء بل باعتبارها كلمة واحدة وتعرب على الحكاية مثل (تَشفِيني لا إله إلا الله) تشفيني فعل مضارع، النون للوقاية، الياء مفعول به، لا إله إلا الله فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

د- شبه الفعل الذي يسند إلى الفاعل هو المصدر وبعض المشتقات كاسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل، واسم الفعل، فما يسند إليه أي من هذه العوامل ويتأخر عنه يكون فاعلا له مثال المصدر (سَرنِي عطفُ زيدٍ على ولدِه) فزيد فاعل المصدر عطف وهو مجرور لفظا مرفوع محلا، ومثال اسم الفاعل (يخرجُ من بطونِها شرابٌ مختلِفٌ ألوانُهُ فيه شفاءٌ للناس) مختلف صفة لشراب مرفوع وهو اسم فاعل، ألوانه فاعل لاسم الفاعل مختلف مرفوع بالضمة والهاء مضاف إليه، ومثال صيغة المبالغة (استمعتُ إلى خطيبٍ قوالٍ لسانُه) لسانه فاعل لصيغة المبالغة قوال، ومثال الصفة المشبهة (رأيتُ رجلا حسنا وجهُه) وجهه فاعل للصفة المشبهة حسنا، ومثال اسم التفضيل (نظرتُ إلى رجلٍ أفضلَ منه أبوه) أبوه فاعل لاسم التفضيل أفضل وذلك على رأي بعض النحويين الذين يجيزون رفع اسم التفضيل للاسم الظاهر، ومثال اسم الفعل (هيهاتَ الفوزُ ولم تعملْ من أجلِه) الفوز فاعل لاسم الفعل هيهات.

هـ- معنى مقدم عليه بالأصالة أن موقعه الأصلي متقدم على الفاعل في الترتيب الأساسي للجملة لأن ما يتقدم تقدما طارئا على المسند إليه لا يكون ما بعده فاعلا مثل (مجتهدٌ محمدٌ) فمجتهد مسند لمحمد وهو شبيه بالفعل، ولكن تقدمه ليس بالأصالة لأنه خبر مقدم فما بعده ليس فاعلا بل مبتدأ مؤخرا.

وإذا تقدم المسند إليه على الفعل مثل (محمدٌ يذاكرُ دروسَه) فإنه لا يكون فاعلا بل يكون مبتدأ ويكون في الفعل يذاكر ضمير مستتر يعود على محمد هو الفاعل.

و- معنى وقوع الفعل من الفاعل أو قيامه به أنه هو الفاعل الحقيقي للفعل أو المتصف الحقيقي بالفعل، فما لم يكن كذلك مثل (أُحضِرَ الكتابُ) لا يكون فاعلا فإنه وإن كان الإحضار مسندا إلى الكتاب فإنه لم يقع منه بل وقع عليه فالكتاب ليس فاعلا بل نائب فاعل.

وبعض النحاة يعبر عن هذا المعنى في تعريف الفاعل بقوله تقدم عليه فعل مبني للفاعل أو على طريقة فَعَل. ومعنى قيام الفعل بالفاعل أنه تلبس به واتصف به وليس معناه أن الفاعل هو الذي أحدثه فمثلا (ماتَ فلانٌ) و(طال عُمُرُ فُلانٍ) و(أقبل الربيعُ) و(اخضَرَّتِ الأشجارُ) الفاعل في كل هذه الجمل ليس هو الذي فعل الموت أو طول العمر أو الإقبال أو الاخضرار، ولكن الفعل أسند إليه لقيامه به، فلذلك يسمى فاعلا للفعل.

2- أحكام الفاعل: للفاعل أحكام سبعة نذكرها فيما يلي:

1- الأول الرفع: يكون الفاعل مرفوعا مثل (جاء الحقُ وزَهَقَ الباطلُ)، ويكون الرفع بضمة ظاهرة إن كان معربا صحيح الآخر مثل (قام محمدٌ)، وبضمة مقدرة للتعذر إن كان معتل الآخر بالألف مثل (جاء الفَتَى)، وبضمة مقدرة للثقل إن كان معتل الآخر بالياء مثل (أصدر القاضِي حُكما عادلا)، ويكون مبنيا في محل رفع إن كان من الأسماء المبنية مثل (فهمتُ، وجلس هذا، ونجح الذي اجتهد).

ويكون الفاعل في محل رفع إذا كان مصدرا مؤولا، وتعرب كلمات المصدر المؤول كمفردات بحسب مواقعها ووظائفها في الجملة، ثم يقدر المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها فاعلا مثل (أَسْعَدَني أنَّك ناجحٌ) تقديره أسعدني نجاحك، أو من أنْ والفعل المضارع مثل (يمكنُك أنْ تذهبَ الآنَ) تقديره يمكنك الذهاب ومثل (ينبغي ألا تتدخلَ فيما لا يَعنيك) تقديره ينبغي عدم تدخلك أو من ما والفعل مثل (أعجبني ما عملتَ أو ما تَعْمَلُ) والتقدير أعجبني عملك.

ويكثر ورود الفاعل مصدرا مؤولا بعد الأفعال: يمكن، ويجوز، ويجب، وينبغي، ويسرني، ويعجبني، ويسعدني، ويسوءني ....

وقد يجر الفاعل لفظا ويبقى حكمه الرفع محلا في حالتين:

الأولى: إذا كان عامله مصدرا وكان المصدر مضافا للفاعل مثل (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ) لولا حرف شرط يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، دفع مبتدأ خبره محذوف وجوبا، الله مضاف إليه مجرور لفظا وهو فاعل معنى وحكما للمصدر دفع في محل رفع.

الثانية: إذا كان مسبوقا بحرف جر زائد فإنه يجر لفظا ويكون مرفوعا محلا أو تقديرا، وحرف الجر الزائد قد يكون من مثل (ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ) من حرف جر زائد، بشير فاعل جاءنا مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقد يكون الباء مثل (كفى باللهِ شهيدا) الباء حرف جر زائد، الله فاعل كفى مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وقد تزاد الباء كذلك وجوبا مع الفاعل في صيغة التعجب الذي على وزن (أفعل بـ) مثل (أَكْرِمْ بالعربيِّ) أكرم فعل ماض جاء على صيغة الأمر للتعجب، الباء حرف جر زائد لا محل له من الإعراب، العربي فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ومثله

(أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أن يَحظَى بحاجتِهِ ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أن يَلِجا)

وقد يكون حرف الجر الزائد اللام وذلك مع فاعل اسم الفعل مثل (هيهاتَ هيهاتَ لِما تُوعَدون) هيهات اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هيهات تأكيد لهيهات الأولى، لما اللام حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما فاعل هيهات مبني على السكون في محل جر لفظا وهو في محل رفع معنى فاعل، والمعنى بَعُد بَعُد ما توعدون. ومثل (هيهاتَ لِنجاحِ المهملِ) اللام في لنجاح حرف جر زائد، نجاح فاعل لهيهات مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

2- الحكم الثاني أن الفاعل لا بد أن يتأخر عن رافعه وهو الفعل أو شبهه كالمصدر

واسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل، فإن تقدم الفاعل فلا يكون فاعلا مقدما بل مبتدأ، ويرفع الفعل بعده ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، فإذا قلت (حضر عَلِيٌّ) فعلي فاعل لحضر، وإذا قلت (عَلِيٌّ حضر) فعلي مبتدأ وحضر فعل ماض فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على عليّ، وهذا وهو عدم جواز تقدم الفاعل هو رأي البصريين، وقد أجاز الكوفيون تقديمه مستدلين بقول الزباء:

(ما لِلجِمالِ مَشْيُها وَئِيدا أَجَنْدَلا يَحْمِلْنَ أم حَدِيدا؟)

فهم يعربون وئيدا حال من الجمال ومشيها فاعل مقدم لوئيدا. والبصريون يرون أن مشيها مبتدأ ووئيدا حال سد مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا كما سبق في المبتدأ والخبر من وجوب حذف الخبر قبل حال لا يصلح أن يكون خبرا.

ويمكن أن تظهر فائدة خلاف البصريين والكوفيين في الاستعمال اللغوي في قولنا (الرجلان حَضَرَ) فذلك جائز على رأي الكوفيين إذ يعتبرون (الرجلان) فاعلا مقدما فلا داعي لألف الاثنين بعد حضر. وعند البصريين لا يصح ذلك ولا بد أن يقال (الرجلان حضرا) فالرجلان عندهم مبتدأ، وحضر فعل ماض فاعله ألف الاثنين.

ملحوظتان:

الأولى: إذا كان مرفوع الفعل أو شبهه اسما ظاهرا فلا إضمار مثل (نجح محمدٌ ودرس عليٌّ) فإن لم يكن هناك اسم ظاهر فلا بد أن يكون الفاعل ضميرا مثل (محمدٌ نجح) أي هو و(عليٌّ درس) أي هو وهكذا.

الثانية: هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل فلا يكون لها فاعل في المواضع التي ترد فيها ومنها ما يلي:

1- الفعل المؤكد مثل (أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبس احبس) فأتاك الأولى فاعلها اللاحقون، وأتاك الثانية فعل مؤكد للفعل الأول تأكيدا لفظيا ولا فاعل له، وكذلك احبس الأولى فاعلها ضمير مستتر تقديره أنتِ، والثانية مؤكدة للأولى تأكيدا لفظيا ولا فاعل لها.

2- كان عندما تأتي زائدة مثل

(للهِ دَرُّ أَنُو شِرْوَانَ من رجلٍ ما كان أعْرَفَهُ بالدُّون والسِّفَلِ)

فكان هنا زائدة بين ما وفعل التعجب ولا فاعل لها.

3- الفعل المكفوف بما مثل قلما، وطالما، وكثرما وأمثلتها:

(قَلَّمَا يصدقُ الكذوبُ) إعرابه قل فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما حرف كاف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومنهم من يعرب قلما كاف ومكفوف يصدق فعل مضارع، الكذوب فاعل يصدق.

ومثل (طالَمَا نصحتُك فلم تسمعْ نُصْحِي) طال فعل ماض مكفوف بما، ما كاف لطال، أو طالما كاف ومكفوف.

ومثل (كَثُرَما ساعَدَ أصدقاءَه) كثر فعل ماض مكفوف بما، ما كاف، أو كثر ما كاف ومكفوف ومن النحاة من يرى أن ما في هذه الأمثلة ليست كافة ولكنها حرف مصدري تؤول هي وما بعدها بمصدر يكون فاعلا للفعل، والتقدير في الجملة الأولى (قل صدقُ الكذوبِ) وفي الثانية (طال نُصحِي لك) وفي الجملة الثالثة (كَثُرَتْ مساعدتُهُ أصدقاءَه).

3- الحكم الثالث أنه لا يجوز حذفه ويستثنى من عدم جواز حذفه خمسة مواضع يحذف الفاعل فيها وجوبا ويعبرون عنه بأنه يطرد فيها حذف الفاعل وهي:

1- عند البناء للمجهول مثل (قُضِيَ الأمرُ) (أُحْضِرَتِ الأنفسُ الشُّحَّ).
2- عندما يكون فاعلا للمصدر المنون مثل (أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَةٍ) وتقديره أو إطعامه يتيما ومثل (ضربا زيدا) الذي يعمل المصدر ضربا فيه عمل الفعل اضرب.
وإنما كان الفاعل هنا محذوفا وليس ضميرا لأن المصدر جامد والجامد لا يتحمل الضمير كالمشتق.
3- إذا كان في سياق الاستثناء المفرغ مثل (ما حضر إلا خالدٌ) فالفاعل هنا محذوف تقديره ما حضر أحد إلا خالد، والبعض يعتبر أن الفاعل هو ما بعد إلا وهو خالد. ومن النحاة من جعل الحذف مع الاستثناء خاصا بما كان فيه ما بعد إلا مؤنثا مثل (ما حضر إلا فاطمةٌ) فإن فاطمة هنا ليست فاعلا للفعل حضر بل هي بدل من الفاعل المحذوف وهو أحد والتقدير ما حضر أحد إلا فاطمة.
4- فاعل أفعل في باب التعجب إذا دل عليه مقدم مثله مثل (أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ) فحذف الفاعل من الثاني لدلالة الأول عليه والتقدير وأبصر بهم.
5- إذا كان الفعل مضارعا مسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ومؤكدا بنون التوكيد الثقيلة مثل (لَتُحْضِرُنّ كُتُبَكُم) أصله لتحضرونَنّ حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فصار لتحضرونّ فالتقى ساكنان واو الجماعة والنون الأولى الساكنة من النون المشددة فحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين. ومثل (لَتُحْضِرِنَّ كتابكِ) أصله لتحضرينن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فصار لتحضرينّ فالتقى ساكنان ياء المخاطبة والنون الأولى الساكنة من النون المشددة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.
ملحوظة: هناك من يعتبر أن هناك موضعا سادسا يطرد فيه حذف الفاعل وهو مثل (ما قام وقعد إلا زيد) فالحذف هنا من الثاني وهو غير الحذف الذي مر ذكره في الاستثناء المفرغ في الموضع الثالث مما سبق.
4- الحكم الرابع أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع إذا كان مثنى أو مجموعا وذلك على رأي جمهور العرب فيقال (قام أَخَواك) و(قام إخوتُك) و(قامتْ نِسْوَتُك) ويكون الفعل مجردا من علامة التثنية أو الجمع ويكون الاسم الظاهر بعده فاعلا.
فإذا ورد على رأي هؤلاء الجمهور ما فيه علامة التثنية أو الجمع مثل (قاما أَخَواك) و(قاموا إخوتُك) و(قُمْنَ نِسْوَتُك) فإنهم يرون أن الفاعل هو ألف الاثنين أو واو الجماعة أو نون النسوة، وأن الاسم الظاهر المرفوع بعد الفعل إما بدل من الضمير الفاعل، وإما مبتدأ مؤخر، والفعل وفاعله الضمير خبر مقدم.
ومن العرب من يرى أنه يجوز أن تلحق الفعل علامة تثنية او جمع إذا أسند لفاعل ظاهر وقالوا إن هذه لغة لبني الحارث بن كعب أو طيئ أو أزد شنوءة وتعرف بلغة (أَكَلُونِي البراغيثُ) وأوردوا لها شواهد منها:

(تَوَلَّى قِتالَ المارقِين بنفسِهِ وقد أَسْلَماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ)

فالفاعل مبعد وحميم معطوف عليه والألف في أسلماه علامة التثنية لا محل لها من الإعراب.

(يَلومُونَنِي في اشْتِراءِ النخيـ ـلِ أهلي فكُلُّهُمُ يَعْذِلُ)

الفاعل أهلي والواو في يلومونني علامة الجمع.

(رأينَ الغوانِي الشَّيْبَ لاحَ بِعارِضِي فَأَعْرَضْنَ عنِّي بالخُدودِ النَّواضِرِ)

الغواني فاعل ونون النسوة في رأين علامة جمع المؤنث.

وكما سبق فإن رأي جمهور العرب أن الفاعل هو الضمير الألف أو الواو أو النون وأن الاسم الظاهر المرفوع بعده بدل من الضمير أو مبتدأ مؤخر.
وقد أورد كثير من مؤلفي كتب النحو كشاهد على لحوق علامة الجمع للفعل مع الفاعل الظاهر جزءا من حديث نبوي شريف ورد فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبُون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار) حيث اعتبروا أن الواو في يتعاقبون علامة الجمع وأن الفاعل هو ملائكة وقالوا: إن ذلك من قبيل لغة أكلوني البراغيث.
والحق أن الاستدلال بهذا الجزء من الحديث لا يسلم لهم لأن الحديث له بداية قبل هذا الجزء رواها مالك في الموطأ وهي (إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم: ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار) فالفعل يتعاقبون مضارع مرفوع بالنون والواو هي واو الجماعة وهي ضمير متصل فاعل مبني على السكون في محل رفع، وجملة يتعاقبون صفة لملائكة ثم ما جاء بعد ذلك فهو مستأنف لتفصيل الإجمال الذي قبله فملائكة بالليل خبر مبتدأ محذوف وليس فاعلا للفعل يتعاقبون.
ومما ورد مما تلحق فيه علامة الجمع الاسم المشبه للفعل مع الفاعل المجموع قول النبي صلى الله عليه وسلم لِوَرَقَة بن نَوْفَل (أوَمُخْرِجِيّ هم؟) حين قال له ورقة (ودِدتُ أن أكونَ مَعَك إذ يُخرجُك قومُك) وأصل أومخرجي هم؟ أومخرجوي هم فقلبت الواو ياء لتناسب الياء، وأدغمت الياء في الياء، ثم كسر ما قبل الياء للمناسبة فصارت (أومخرجِيّ هم؟).
5- الحكم الخامس أنه تلحق الفعل علامة تأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا وهي في الفعل الماضي تاء ساكنة في آخره مثل (قالتِ امرأةُ عِمْرَانَ) ومثل (وأشرقتِ الأرضُ بنورِ ربها) وفي الفعل المضارع تاء متحركة في أوله مثل (فأصبح فؤادُ أمِّ موسى فارغا إن كادتْ لَتُبْدِي به لولا أن ربطنا على قلبها لِتكونَ من المؤمنين) ومثل (والشمسُ تَجْرِي لمُسْتَقَرٍّ لها ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ) وفي الوصف (المشتق) تاء متحركة في آخره مثل (وإنّي مُرْسِلَةٌ إليهم بهَدِيَّةٍ فناظِرةٌ بِمَ يرجعُ المُرْسَلون). وإلحاق التاء قد يكون جائزا وقد يكون واجبا:
أ- فالجائز في أربعة مواضع وهي:
1- إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث، ومعنى مجازي التأنيث أنه لا فرج له، أو أنه لا يلد ولا يبيض مثل (طَلَعَتِ الشمسُ، وطلَعَ الشمسُ) وإلحاق التاء أرجح من عدم إلحاقها، وقد ورد في القرآن الكريم بإلحاق التاء في (قد جاءتكم مَوْعِظةٌ من ربِّكم) (من بعدِ ما جاءتهُمُ البيناتُ) (قد جاءتكم بينةٌ من ربِّكم) وورد بعدم إلحاقها (من بعد ما جاءهُمُ البيناتُ) (قد جاءكم بينةٌ من ربِّكم).
2- إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا حقيقي التأنيث وكان منفصلا من عامله بفاصل غير إلا، وحقيقي التأنيث هو ما له فرج أو هو ما يلد أو يبيض إنسانا كان أم حيوانا أم طيرا، فيجوز فيه إلحاق تاء التأنيث وعدم إلحاقها مثل (حَضَرَتِ القاضيَ امرأةٌ، وحضرَ القاضيَ امرأةٌ) وإلحاق التاء أرجح، وقد ورد حذف التاء في قوله تعالى (إذا جاءكُمُ المؤمناتُ مهاجراتٍ فامتحنوهن) فقد فصل بين الفعل جاء وبين الفاعل المؤنث الحقيقي المؤمنات بفاصل هو الضمير كم المفعول به فجاز عدم إلحاق التاء للفعل وورد ذلك في الشعر في قوله
(إنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ واحِدةٌ بَعدي وبعدكِ في الدنيا لَمَغْرُورُ)

فقد فصل بين الفعل غره وبين الفاعل واحدة بفاصل هو الجار والمجرور منكن فجاز عدم إلحاق التاء للفعل. وإذا كان الفصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بإلا فقلة من النحاة يرون أنه يجوز إلحاق التاء وعدم إلحاقها، وعدم إلحاقها أرجح مثل (ما حضرَ إلا هندٌ) و(ما طلعَ إلا الشمسُ) وقد ورد إلحاق التاء في الشعر مثل

(طَوَى النَّحْزُ والأجْرازُ ما في غُرُوضِها وما بَقِيَتْ إلا الضلوعُ الجراشِعُ)

ومعنى البيت وصف الناقة بالكلال والضمور والهزال وأن كثرة النحز أي الدفع والنخس وكثرة قطع الأراضي اليابسة وهي الأجراز قد طوت لحم جوانبها وبطنها، ولم يبق إلا ضلوعها المنتفخة. وجمهور النحاة يرون أنه لا يجوز إلحاق التاء بالفعل إذا فصل من الفاعل المؤنث بإلا مثل (ما حضرَ إلا هندٌ) وذلك لأنهم يرون أن هندا ليست هي الفاعل الحقيقي للفعل بل الفاعل الحقيقي محذوف وهو مذكر وتقديره أحد أي ما حضر أحد إلا هند، وقد سبق ذكر ذلك في حذف الفاعل في الاستثناء المفرغ،

ويرون أن ما ورد في بيت الشعر ضرورة شعرية لا تجوز في غير الشعر.

3- إذا كان عامل الفاعل المؤنث نعم أو بئس فإنه يجوز إثبات التاء وحذفها، وإن كان الفاعل مؤنثا حقيقيا مثل (نِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ، ونِعْمَ المرأةُ هندٌ) وإنما جاز حذفها لأن الفاعل مقصود به استغراق الجنس، فعومل معاملة جمع التكسير في جواز إثبات

التاء وحذفها لشبهه به في أن المقصود متعدد. وإثبات التاء أحسن وأرجح. ومما ورد بإثبات التاء قول النبي صلى الله عليه وسلم (مَنْ توضَّأَ يومَ الجُمُعةِ فَبِها ونِعْمَتْ ومن اغتسلَ فالغُسلُ أفضلُ) فبها ونعمت أي فبالرخصة أخذ ونعمت الرخصة الوضوء. ومما ورد بحذف التاء قوله تعالى (ولَدارُ الآخرةِ خيرٌ ولَنِعْمَ دارُ المتقين).

4- إذا كان الفاعل جمع تكسير سواء أكان لمذكر أم لمؤنث فإنه يجوز فيه إثبات التاء في فعله وعدم إثباتها مثل (جاءَ الرجالُ، جاءتِ الرجالُ) (جاء الهنودُ) جمع هند و (جاءتِ الهنودُ) فإثبات التاء لتأويله بالجماعة أي جاءت جماعة الرجال وجاءت جماعة الهنود، وحذف التاء لتأوله بالجمع أي جاء جمع الرجال، وجاء جمع الهنود ومنه قوله تعالى(فَعَمِيَتْ عليهمُ الأنباءُ يومئذٍ فهم لا يتساءلون) وقوله (قالتِ الأعرابُ آمنَّا قل لم تؤمنوا).

ومثل جمع التكسير في جواز إثبات التاء وحذفها في فعله اسم الجمع مثل نساء ونسوة وقوم ورهط ومثاله (وقالَ نسوةٌ في المدينةِ امرأةُ العزيزِ تُراودُ فَتَاها عن نفسِه) فقد جاء الفعل قال خاليا من علامة التأنيث.

واسم الجنس الجمعي مثل روم وزنج وترك وعرب وبقر ونخل يقال (زحفَ الرُّوم وزحفتِ الرُّومُ) ومنه في القرآن الكريم (غُلِبَتِ الرُّومُ) بإثبات التاء، والروم في الآية نائب فاعل على قراءة غُلبت بالبناء للمفعول وفاعل على قراءة غَلبت بالبناء للفاعل.

وجمع المؤنث السالم للمؤنث المجازي مثل (جاءتِ البيناتُ وجاءَ البيناتُ) و(نزلتِ الآياتُ ونزلَ الآياتُ).

وهذا الذي تقدم من جواز إثبات التاء وحذفها إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو جمع تكسير لمؤنث أو جمعا سالما لمؤنث مجازي أو اسم جمع أو اسم جنس جمعي متفق عليه بين جميع النحاة.

أما جمع المذكر السالم مثل (قد أفلحَ المؤمنون) فإن البصريين وبقية النحاة إلا الكوفيين يرون أنه لا يجوز أن تلحق الفعل معه علامة تأنيث. والكوفيون يرون جواز ذلك

مستدلين بقوله تعالى (حتى إذا أدركَهُ الغرقُ قال آمنتُ أنه لا إلهَ إلا الذي آمَنَتْ به بنو إسرائيل) فقد أنث الفعل آمنت وفاعله بنو المذكر. ويرد عليهم بأن كلمة بنو ليست جمع مذكر سالما بل ملحقة بجمع المذكر السالم لأنها لم تسلم فيها صورة المفرد وهو ابن بل تغير شكلها فأشبهت جمع التكسير فلذلك جاز إثبات التاء للفعل معها، ولا يجوز ذلك مع جمع المذكر السالم الذي لا يتغير شكل مفرده.

وجمع المؤنث السالم مثل (قَدَّمَتِ المُحْسناتُ مساعدةً للمحتاجاتِ) يلزم فيه إثبات التاء لفعله ولا يجوز حذفها وذلك رأي البصريين وكثير من النحاة، والكوفيون وبعض النحاة يرون جواز حذف التاء وإثباتها مستدلين بقول الشاعر

(فَبَكَى بَناتِي شَجْوَهُنَّ وزوجتِي والظاعِنونَ إليَّ ثم تَصَدَّعوا)

فقد خلا الفعل بكى من علامة التأنيث، وفاعله جمع مؤنث سالم هو بناتي. ويرد عليهم بأن كلمة بنات وإن اعتبرت جمع مؤنث سالما لم تسلم فيها صورة المفرد وهو بنت بل تغير شكلها فأشبهت جمع التكسير فلذلك جاز حذف التاء من الفعل. واستدلوا كذلك بالآية (إذا جاءَكَ المؤمناتُ) ويرد عليهم بأن التاء حذفت لأن الفاعل المؤنث فصل من الفعل.

ب- وإلحاق التاء الواجب في موضعين:

1- أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث غير منفصل عن فعله ولا فاعلا لنعم أو بئس مثل (قالتْ إحداهما يا أَبَتِ استأجِرْهُ) (قالتِ امرأةُ العزيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ).

2- أن يكون الفاعل ضميرا يعود على مؤنث سواء أكان مؤنثا حقيقيا أم مجازيا وغير منفصل عن الفعل مثل (هِندٌ حضرتْ) و(الشمسُ طلعتْ) ومنه (فلمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أرسلتْ إليهنَّ وأعْتَدَتْ لهن مُتَّكَأً وآتَتْ كلَّ واحدةٍ منهُنَّ سِكِّينا وقالتِ اخرجْ عليهن) ومنه (فأشارتْ إليه قالوا كيفَ نُكَلِّمُ من كان في المَهْدِ صَبِيًّا).

فإذا فصل الضمير عن الفعل لم يؤت بالتاء في الفعل مثل (هندٌ ما حضرَ إلا هي).

6- الحكم السادس تقدم الفاعل على المفعول: الأصل في الجملة الفعلية أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينهما فاصل، وذلك لأن الفاعل كالجزء من الفعل، ولذلك يسكن آخر الفعل الماضي إذا كان فاعله ضمير متكلم أو مخاطب مثل (فهمْتُ وفهمْتَ) وقالوا في سبب تسكين آخر الفعل إنه كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كلمة واحدة أو كالكلمة الواحدة والفعل والفاعل كالكلمة الواحدة.

والأصل أن ينفصل المفعول من الفعل وأن يأتي بعد الفاعل وقد يتقدم المفعول على الفاعل مثل (أَحْضَرَ الكتابَ محمدٌ) و(فهمَ الدرسَ خالدٌ) ويكون تقدم المفعول على الفاعل جائزا وواجبا وقد يكون ممتنعا ولكل مواضعه كما يلي:

أ- يكون تقدم المفعول على الفاعل جائزا إذا لم يكن هناك ما يوجب تأخره عن الفاعل أو تقدمه عليه مثل (ولقد جاءَ آلَ فرعونَ النُّذُرُ) آل مفعول به مقدم وفرعون مضاف إليه، والنذر فاعل مؤخر وهذا التقديم جائز ومثل (لا يدخلُ الجَنَّةَ نَمّام) ومنه قول الشاعر وهو جرير يمدح الخليفة عمر بن عبد العزيز:

(جاءَ الخِلافةَ أو كانتْ له قَدَرا كما أتى ربَّهُ موسى على قَدَرِ)

فالمفعول به وهو ربه مقدم على الفاعل وهو موسى مع أن المفعول به مضاف إلي ضمير عائد على الفاعل، والضمير في هذه الحالة يعود على متأخر في اللفظ ومتقدم في الرتبة بسبب أن الرتبة الطبيعية للفاعل أن يقع قبل المفعول، وهذا التقدم جائز. ومنه

أيضا قول الشاعر:
(كناطِحِ صخرةٍ يوما لِيُوهِنَها　　　فَلَمْ يَضِرْها وأوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ)
فقرنه مفعول به مقدم، و الوعل فاعل مؤخر، وفي المفعول به وهو قرنه ضمير يعود على الفاعل المتأخر لفظا المتقدم رتبة.
ب- يكون تقدم المفعول على الفاعل واجبا في ثلاثة مواضع:
1- إذا كان الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول به مثل (وإذ ابتَلَى إبراهيمَ ربُّهُ بكلماتٍ) فإبراهيم مفعول به مقدم وهو واجب التقديم، وربه فاعل مؤخر. وإنما وجب التقديم هنا لأن في الفاعل ضميرا هو الهاء يعود على إبراهيم وهو متقدم لفظا متأخر رتبة وعود الضمير عليه جائز. فلو تأخر عن الفاعل لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك غير جائز فوجب تقديمه لذلك. ومثل (سَقَى الشجرةَ زارِعُها) و (أَطْعَمَ الدابَّةَ صاحبُها).
2- إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل مثل (أكرمَني عمرٌو) فالمفعول به في هذا المثال ياء المتكلم وهي متصلة بالفعل وهو مقدم على الفاعل، والفاعل عمرو وهو متأخر عن المفعول به ولو تقدم الفاعل وقيل أكرم عمرو إياي للزم فصل الضمير المتصل مع إمكان اتصاله وذلك غير جائز ومثله (وكذلك يَجْتَبيكَ ربُّكَ) ومثل (أخبرَنِي مَنْ أثِقُ به) (جاءني مِنَ العِلمِ ما لم يأتِك) (وجاءكُمُ النَّذيرُ).
3- إذا كان الفاعل محصورا بإنما أو بإلا فإنه يجب تأخيره وتقديم المفعول به مثل (إنما يَخْشَى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ) (إنما يَفْتَرِي الكذبَ الذين لا يؤمنون بآياتِ الله) (ما نَراك اتَّبَعَكَ إلا الذين هم أراذِلُنا) ومثل (ما أكرم عَمْرًا إلا خالدٌ)
فالمفعول به في هذه الأمثلة مقدم وجوبا والفاعل واجب التأخير.
ملحوظة: إذا كان الفاعل محصورا بإنما فيجب تأخيره وتقديم المفعول به باتفاق النحاة بلا خلاف.
وإذا كان محصورا بإلا فإنه يجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول به وذلك على رأي أكثر النحاة مثل (ما أَحْضَرَ الكتابَ إلا عليٌّ). وقلة من النحاة يرون أنه يجوز تقديم المفعول به ويجوز تأخيره مثل (ما أَحْضَرَ الكتابَ إلا عليٌّ) و(ما أَحْضَرَ إلا عليٌّ الكتابَ).
ج- يجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به في ثلاثة مواضع:
1- إذا خيف لبس المفعول بالفاعل بسبب خفاء الإعراب وعدم القرينة إذ لا يعلم الفاعل من المفعول والحالة هذه إلا بالرتبة وذلك مثل (أكرم موسى عيسى) و(أكرم ابني أخي) و(أَرْضَعَتْ لَيْلَى سَلْمَى) ففي هذه الأمثلة يجب اعتبار الفاعل هو المتقدم والمفعول به هو المتأخر، ولا يجوز تقدم المفعول به خوفا من الالتباس.
فإذا كان هناك قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وجاز عدم تقديمه والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون معنوية. فالقرينة المعنوية مثل (أرضعتِ الصغرى الكبرى) حيث جاز تقديم المفعول به وهو الصغرى لأنه من المعلوم أن الكبرى هي التي ترضع ولذلك فلا التباس لو تقدم المفعول. ومثل (أَضْنَتْ سُعْدَى الحُمَّى) إذ الحمى هي التي تضني سعدى لا العكس، ولذلك جاز تقديم المفعول به وهو سعدى لأمن اللبس، إذ لا يتوهم كونها فاعل الإضناء. ومثل (أكلَ الكُمَّثْرَى موسى) حيث إن الكمثرى هي التي تؤكل وموسى هو الذي يأكل فلا التباس مع تقدم المفعول.
والقرينة اللفظية مثل (أكرمتْ موسى سَلْمى) فتاء التأنيث في الفعل أكرمت قرينة على

أن الفاعل مؤنث وهو سلمى ولذلك جاز تقديم المفعول به وهو موسى دون التباس.
2- إذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور فإنه يجب تقدم الفاعل وتأخر المفعول به مثل (أكرمتُ محمدا) و(رأيتُ عَلِيًّا) و(استَشَرْتُ بَكْرا)، وإنما امتنع تقدم المفعول به في هذه الأمثلة لأنه يلزم من تقدمه فصل الضمير المتصل مع إمكان اتصاله وذلك غير جائز.
3- إذا كان المفعول به محصورا في الفاعل فإنه يجب تأخره وتقدم الفاعل مثل (ما يقولُ الرسولُ إلا الحقَّ) ومثل (ما سألَ عمرٌو إلا هِشَاما) ومثل (ما كافَأتِ المَدْرَسَةُ إلا المتفوِّقين) ومثل (إنما حملَ عليٌّ الكتابَ) فالمفعول به المحصور في هذه الأمثلة يجب تأخيره ولا يجوز تقديمه. وقد اتفق النحاة على عدم جواز تقديم المحصور بإنما، أما المحصور بإلا فمن النحويين من يوجب تأخيره ومنهم من يجيز تقديمه كما يجيز تأخيره مثل (ما أكرمَ خالدٌ إلا حُساما) ويجوز (ما أكرمَ إلا حُساما خالدٌ).
7- الحكم السابع حذف الفعل مع بقاء الفاعل: قد يحذف الفعل إذا دل عليه دليل ويبقى الفاعل مثل (من حضر؟ فتقول محمدٌ) محمد فاعل لفعل محذوف تقديره حضر
وقد يكون حذف الفعل جائزا وقد يكون واجبا بحسب ما يلي:
1- يكون حذف الفعل جائزا في ثلاث حالات:
الأولى: إذا كان جواب استفهام ملفوظ أو مقدر فالملفوظ مثل (ولئن سألْتَهم من خلقَهُمْ ليقولُنَّ اللهُ) أي خلقهم الله، فالله فاعل لفعل محذوف تقديره خلقهم. والمقدر مثل (يُسَبَّحُ له فيها بالغُدُوِّ والآصالِ رجالٌ) بقراءة يسبح بالبناء للمفعول، ونائب فاعله الجار والمجرور له، ورجال فاعل لفعل محذوف تقدير يسبح، وهو جواب استفهام مقدر فكأنه قيل من يسبح؟ رجال.
الثانية: إذا كان جواب نفي مثل
(تَجَلَّدْتُ حتى قيل: لم يَعْرُ قَلْبَهُ   من الوَجدِ شيءٌ قلت بل أعْظَمُ الوَجْدِ)
أي بل عراه أعظم الوجد.
الثالثة: إذا استلزمه فعل قبله مثل
(أسْقَى الإلهُ عُدُواتِ الوادِي   وجوفَه كُلُّ مُلِثٍّ غادي   كُلُّ أجَشٍّ حالكِ السوادِ)
عدوات الوادي جوانبه، والملث الدائم المطر، والغادي النازل صباحا في الغداة، والأجش الذي معه رعد شديد. وكل أجش فاعل لفعل محذوف تقديره سقاه كل أجش أي سقى هذه المناطق، وهو يفهم لاستلزام الفعل أسقى له.
2- يكون حذف الفعل واجبا إذا كان الفاعل واقعا بعد أداة تختص بالأفعال وبعده فعل يفسر الفعل المحذوف مثل (وإن أحدٌ من المشركين استجارك فَأجِرْهُ) أحد فاعل لفعل محذوف وجوبا تقديره استجارك إلا أنه لا يتلفظ به لأن الفعل الظاهر في الجملة يفسره ولا يجمع بينهما. ومثل (إذا السماءُ انشَقَّتْ) السماء فاعل لفعل محذوف وجوبا تقديره انشقت. ومثل (هلا زيدٌ اجتهدَ) زيد فاعل لفعل محذوف وجوبا تقديره اجتهد. والفعل المفسر في هذه الأمثلة الثلاثة مسند إلى ضمير يعود على فاعل الفعل المحذوف.
ملحوظة: هناك حكم ثامن للفاعل ذكره بعض مؤلفي كتب النحو ولم يذكره آخرون وهو أن الفاعل لا يتعدد للفعل الواحد فلا يكون له فاعلان ويعبر عن هذا الحكم بوحدة الفاعل وذلك في مثل (اختصم زيدٌ وعمرٌو، وتقابل خالدٌ وهشامٌ، وتشارك سعيدٌ وحسنٌ، وتسابق بكرٌ ولؤيٌّ) حيث الفعل في كل منها يدل على المشاركة أي اشتراك اثنين في

الفعل، وفي مثل (جاء محمدٌ وعليٌّ ومحمودٌ)حيث العطف بالواو لا يقتضي الترتيب فيجوز حصول الفعل دفعة واحدة من الجميع، وفي جميع الأمثلة السابقة يعتبر الفاعل في الإعراب اللفظي واحدا وهو ما جاء بعد الفعل ويعتبر ما بعده معطوفا عليه، وذلك مع أن الإسناد في هذه الأمثلة هو للمجموع، فالذي حصل منه الفعل في الحقيقة والواقع هو المجموع والمجموع في الحقيقة هو المسند إليه وهو الفاعل، ولا تعدد في المجموع والتعدد هو في أجزائه، لكن لما كان المجموع لا يقبل
الإعراب من حيث هو مجموع جعل الإعراب في أجزائه، وجعل الجزء الأول فاعلا، والثاني معطوفا على الأول وهكذا، ولا يعتبر الثاني فاعلا ثانيا كما في تعدد المبتدءات في الجملة الاسمية، ولا فاعلا بعد فاعل كما في تعدد الأخبار كذلك في الجملة الاسمية.
وفي مثل (فَتَلَقَّفَها رجلٌ رجلٌ) تعرب كلمة رجل الأولى حالا نائبا عن الفاعل إذ الأصل (فتلقفها الناسُ رجلا رجلا) أي متناوبين فلما حذف الفاعل حل محله الحال وصار مرفوعا، ورجل الثانية تكرار وتأكيد للأولى.

تطبيق

(1)

استخرج كل فاعل مما يأتي وبين عامل الرفع له، وعلامة إعرابه:

1- (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)   2-(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي)

3- (إن الله يعلم غيب السموات والأرض)   4- (نعم العبد إنه أواب)

5- (وكفى بجهنم سعيرا)   6-(ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون)

7- لا يحفز العاملين إلا أن يشاد بجهودهم.

8- إذا ضاق صدر المرء لم يصف عيشه   ولا يستطيب العيش إلا المسامح

9- إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو في ثياب صديق

10- فما حسن أن يعذر المرء نفسه   وليس له من سائر الناس عاذر

11- يجب ألا تستمعوا إلى الوشاة والمفسدين.

12- (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون)

(2)

أكمل الجمل الآتية بذكر الفاعل المناسب:

1- (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها ....)

2- نعم .... في الشدائد أخوك.

3- فتح مصر ....

4- ما ضائع .... يجد صاحبه في طلبه.

5- يتبع الميت .... أهله وماله وعمله، فيرجع .... ويبقى ....

6- أضحى التنائي بديلا من تدانينا   وناب عن طيب لقيانا ....

7- أغر أبلج تأتم .... به   كأنه علم في رأسه نار

8- وإذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها ....

9- بئس .... السوء المنحرفون.

10- عاد .... مسرورين من رحلتهم مع ما كان فيها من مشقة.

(3)

في الجمل الآتية أفعال لحقتها علامات تأنيث لأن فاعل كل منها مؤنث، بين كل فعل وفاعله وبين علامة التأنيث وبين ما إذا كان تأنيث الفعل واجبا أم جائزا وسبب ذلك:

(فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن)

2- تعددت الأسباب والموت واحد.

3- تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها: إن الكرام قليل

4- الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار.

5- وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

6- نعمت المؤازرة المشاورة.

7- تبني البطولة ما تعيي قواعده معاول الهدم فابنوا كلكم بطل.

8- (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم)

9- (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت)

10- جاءت إلى الوالي عجوز فقيرة تشكو ظلم حاشيته لها.

(4)

في الجمل الآتية أفعال حذف فاعلها، وأفعال تقدم المفعول فيها على الفاعل. بين كلا منها مع ذكر سبب حذف الفاعل، وبيان تقدم المفعول أجائز هو أم واجب:

1- (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

2- ما أنجز المهمة إلا هند.

3- (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا)

4- يعلي شأن المرء صدق واستقامة وأداء دون نقص حق الآخرين.

5- (وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون)

6- يسر الأب أن ينجح الابن.

7- (إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون)

8- جاءنا ضيف كريم فأنعم به وأكرم.

9- رفع العلم حامله.

10- قدم المكافأة للمتفوق المدير العام.

(5)

مثل لما يأتي في جمل تامة من عندك:

1- فاعل مصدر مؤول من ما والفعل.

2- فاعل متقدم على المفعول وجوبا.

3- فاعل مثنى.

4- فاعل حذف فعله.

5- فاعل مؤنث مجازي ظاهر.

6- فاعل جمع تكسير.

7- فاعل تقدم عليه المفعول وجوبا .

8- فاعل يجب تأنيث فعله.

9- فاعل محصور بإلا.

10- فاعل جمع مذكر سالم.

(6)

أعرب ما يأتي:

1- (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب)

2- ما يدرك الآمال إلا المناضل.

5- النائب عن الفاعل

1- تعريف النائب عن الفاعل: النائب عن الفاعل هو اسم يحل محل الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه.وبعض مؤلفي كتب النحو يسمونه نائب الفاعل، وبعضهم يسميه المفعول الذي لم يسم فاعله ومثاله (أُنزِلَ الكتابُ) (قُضي الأمرُ) (غِيضَ الماءُ) وتسميته النائب عن الفاعل أو نائب الفاعل أخصر من تسميته المفعول الذي لم يسم فاعله وأبعد من الاعتراض إذ يسمى المفعول الثاني أو الثالث مفعولا ولا يسمى نائب فاعل إذا حذف فاعله وناب عنه المفعول الأول، وبناء عليه فليس كل مفعول حذف فاعله ينوب عن الفاعل.

2- أسباب حذف الفاعل: يحذف الفاعل لأسباب منها أسباب لفظية وأسباب معنوية:

أ- الأسباب اللفظية لحذف الفاعل منها:

1- قصد الإيجاز مثل (وإن عاقَبْتُم فعاقِبوا بمثلِ ما عُوقِبْتُمْ به) عوقبتم فيها إيجاز بدل أن يقال بمثل ما عاقبكم المعتدون به.

2- المحافظة على السجع في الكلام المنثور مثل (من طابَتْ سريرَتُه حُمِدَتْ سيرتُه) فلو ذكر الفاعل وقيل حمد الناس سيرته لاختلف لفظ الفاصلتين في الجملة واختلف إعرابهما.

3- المحافظة على الوزن في النظم الشعري مثل قول الأعشى:

(عُلِّقْتُها عَرَضًا وعُلِّقَتْ رَجُلا غَيري وعُلِّقَ أُخْرَى غَيرَها الرجلُ)

فالفعل علق بني ثلاث مرات للمجهول ليستقيم الوزن ولو ذكر الفاعل في كل مرة لما استقام وزن البيت.

ب- الأسباب المعنوية لحذف الفاعل منها:

1- كون الفاعل معلوما للمخاطب فلا يحتاج إلى ذكره له مثل (وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفا) (خُلِقَ الإنسانُ من عَجَل).

2- كون الفاعل مجهولا للمتكلم فهو لا يستطيع تعيينه للمخاطب مثل (سُرِقَ المَتاعُ) (رُوِيَ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) إذا لم يعلم السارق ولم يعلم الراوي. وقد قيل في هذا السبب إنه غير كاف لحذف الفاعل إذ يمكن أن يقال (سَرَقَ سارقٌ،

ورَوَى راوٍ) فيكون للفعل فاعل ومنه قوله تعالى (سَأَلَ سائِلٌ بعذابٍ واقع) وقول الشاعر الأعشى (هُرَيْرَةَ وَدِّعْها وإن لامَ لائِمٌ) ويجاب عن هذا بأن الإتيان بلفظ عام مثل (سَرَقَ اللّصُّ مَتاعِي) ليس له فائدة زائدة في الإفهام على القول (سُرِقَ مَتاعِي) ، ويجاب كذلك بأن كل فعل يصح أن يسند إلى اسم فاعل مشتق من مصدره مثل جاء جاء وأتى آت وقال قائل، وكل ذلك لا يفيد في معرفة ذات الفاعل أو تعيينه سارقا أو راويا كما في المثالين الأولين.

3- كون الفاعل لا يتعلق بذكره غرض مثل (يأيُّها الذين آمَنوا إذا قيلَ لكم تَفَسَّحوا في المجالس فافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لكم وإذا قيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا) فليس المهم في موقف طلب التفسح في المجالس أو النشوز منها معرفة من طلب ذلك أو تحديده ولكن المهم هو أن ينفذ الأمر بالتفسح أو النشوز، ولذلك حذف الفاعل إذ لم يتعلق بذكره غرض.

4- رغبة المتكلم في الإبهام على السامع مثل (تُصُدِّق بألفِ دينارٍ) حيث حذف الفاعل للرغبة في عدم ذكره.

5- تعظيم الفاعل بصون اسمه عن أن يجري على لسان المتكلم، أو بصونه عن أن يقترن ذكره بذكر المفعول به مثل (أُقيلَ الوزيرُ الفُلانِيُّ) (أُصدِرِ المرسومُ الرِّئاسِيُّ) (خُلِقَ الخِنزيرُ) فالتعظيم للفاعل كان السبب في عدم ذكره في هذه الأمثلة.

6- تحقير الفاعل بصون لسان المتكلم عن أن يجرى بذكره مثل (شُرِبت الخمرُ في مجلسِ الفرحِ) (أُلقِيَتْ نِكاتٌ سخيفةٌ في حفلةِ السَّمَر) فالمتكلم يترفع في هذين المثالين عن ذكر الفاعل تحقيرا له.

7- خوف المتكلم من الفاعل فلا يذكر لئلا يناله منه مكروه مثل (فُتِحَتِ الخَزْنَةُ وسُرِقت منها النقودُ) وهو يعلم الفاعل ويخشى من ذكره.

8- خوف المتكلم على الفاعل فلا يذكر حتى لا يمسه أحد بمكروه مثل (كُسِرَ زجاجُ النافذةِ) أو (أُلقيَ الحجرُ على المنزلِ) وهو لا يريد أن يذكر الفاعل حتى لا يعاقبوه بشدة أو يؤذوه.

3- النائب عن الفاعل يكون اسما صريحا أو مؤولا به والصريح يكون معربا أو مبنيا:

أ- الاسم الصريح المعرب مثل الإنسان في (قُتل الإنسانُ ما أَكْفَرَه) ومثل الذكر في (أَؤُلقِيَ الذِكرُ عليه من بينِنا؟) .

ب- الاسم الصريح المبني يكون ضميرا متصلا أو مستترا أو اسم إشارة أو اسما موصولا:

1- الضمير المتصل مثل (وما أُوتيتُم من العلمِ إلا قليلا) الضمير المتصل (تُم) نائب فاعل مبني على الضم في محل رفع والميم علامة الجمع، ومثل (قالوا أُوذِينا من قبلِ أن تأتِيَنا) الضمير المتصل نا في أوذينا نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع.

2- الضمير المستتر مثل (أفَمَنْ يُلْقَى في النارِ خيرٌ أمَّنْ يأتي آمنا يومَ القيامة؟) الفعل يلقى مبني للمجهول، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من.

3- اسم الإشارة مثل (وأُوحِيَ إليّ هذا القرآنُ لأُنْذِرَكُمْ به ومن بَلَغ) أوحي فعل ماض مبني للمجهول، هذا نائب فاعل وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع، القرآن بدل من هذا مرفوع.

4- الاسم الموصول مثل (ومن جاء بالسيئةِ فلا يُجْزَى الذين عَمِلوا السيئاتِ إلا ما كانوا

يعملون) يجزى فعل مضارع مبني للمجهول، الذين نائب فاعل وهو اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع.

ج- الاسم المؤول هو مصدر ينسبك من حرف مصدري وما بعده، ويكون المصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل، والحروف التي تسبك مع ما بعدها بمصدر يصلح للنيابة عن الفاعل هي:

1- أنَّ المشددة واسمها وخبرها مثل (قل أوحِيَ إليَّ أنَّهُ استمعَ نَفَرٌ من الجنِّ فقالوا إنا سمعنا قُرآنا عَجَبا) أوحي فعل ماض مبني للمجهول، نائب الفاعل المصدر من أنَّ وما دخلت عليه، أو من أنَّ واسمها وخبرها، وتقديره استماع قل أوحي إلى استماع نفر، وقبل تقدير المصدر تعرب أن وما بعدها إعرابها الجزئي العادي، أن حرف توكيد ونصب، الهاء ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم أن، استمع فعل ماض، نفر فاعل، الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر نائب فاعل أوحي.

2- أن المصدرية التي تنصب الفعل المضارع مثل (يُؤَمَّلُ أنْ تَنْجَحَ) يؤمل مبني للمجهول، أن حرف مصدري ونصب، تنجح فعل مضارع منصوب بأن، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل رفع نائب فاعل للفعل يؤمل تقديره يؤمل نجاحك. ومثل (يُرْجَى أن تقومَ بما عليك) تقديره يرجى قيامك بما عليك.

3- ما المصدرية التي تدخل على الفعل الماضي مثل (إنكَ الآنَ تَلْقَى جَزاءَكَ فقد دُوِّن ما عَمِلْتَ) دون فعل ماض مبني للمجهول، ما حرف مصدري لا محل له من الإعراب، عملت فعل ماض والتاء فاعله، والمصدر المؤول من ما وما دخلت عليه في محل رفع نائب فاعل لدون والتقدير فقد دون عملك. ومثل (كُنْ حَذِرا في كلامِكَ فقد يُنْقَلُ ما تَقولُ نقلا غيرَ دقيق) ينقل مضارع مبني للمجهول، ما حرف مصدري، تقول فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، المصدر المؤول من ما والفعل في محل رفع نائب فاعل والتقدير فقد ينقل قولك.

4- أحكام نائب الفاعل: يثبت للنائب عن الفاعل من الأحكام ما ثبت للفاعل وهي:

1- الرفع ظاهرا مثل (ووُضِعَ الكتابُ) أو مقدرا مثل (أُخبِر القاضِي بالحقيقةِ) (أُوتِيَ موسى وعيسى) .

وقد يجر لفظا بحرف جر زائد ويكون مرفوعا محلا أو تقديرا، وحرف الجر الزائد من مثل (وما يُعَمَّر من مُعَمَّرٍ ولا يُنْقَصُ من عُمُرِهِ إلا في كتاب) يعمر فعل مضارع مبني للمجهول، من حرف جر زائد، معمر نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومثل (ما يَوَدُّ الذين كفروا من أهلِ الكتابِ ولا المشركين أن يُنَزَّلَ عليكم من خيرٍ من ربِّكم) .

2- التأخر عن عامله الفعل أو شبهه فالفعل مثل (وسِيقَ الذين اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى الجنةِ زُمَرا) وشبه الفعل اسم المفعول مثل (الصبرُ محمودٌ عواقِبُه) (مُفَتَّحَةً لهمُ الأبوابُ) .

3- عدم جواز حذفه لأنه أصبح عمدة ويستثنى من ذلك مواضع يجب حذفه فيها منها:

1- إذا كان فعله مضارعا مسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ومؤكدا بنون التوكيد الثقيلة مثل (قل بَلَى ورَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثم لَتُنَبَّؤُنَّ بما عَمِلْتُم وذلك على الله يسير) لتبعثن

اللام لام القسم، تبعثن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مبني للمجهول، واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين نائب فاعل، أصله لتبعثونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان واو الجماعة والنون الأولى الساكنة من النون المشددة فحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين. ومثله لتنبؤن، ومثله كذلك (ثم لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عن النَّعيم) .

ومثل (لَتُكرَمِنّ إذا كنتِ من المتفوقات) و (لَتُذكَرِنّ مع الصالحاتِ إذا حَسُنَ خُلُقُكِ وأرْضَيْتِ رَبَّكِ) لتكرمن اللام لام القسم تكرمن فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مبني للمجهول وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين نائب فاعل، أصله لتكرمينن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان ياء المخاطبة والنون الأولى الساكنة من النون المشددة فحذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين.

2- إذا كان في سياق الاستثناء المفرغ وكان ما بعد إلا مؤنثا مثل (ما أكرم إلا زينبُ) فنائب الفاعل هنا محذوف تقديره أحد أي ما أكرم أحد إلا زينب وزينب بدل من نائب الفاعل المحذوف.

وبعض النحاة يرى أن نائب الفاعل يحذف في هذا السياق ولو كان ما بعد إلا غير مؤنث مثل (ما أُكْرِمَ إلا هاشِمٌ) ويرون أن نائب الفاعل محذوف تقديره أحد، وأن كلمة هاشم بدل من نائب الفاعل المحذوف، وغيرهم يرى أن ما بعد إلا وهو هاشم هو نائب الفاعل.

4- أنه لا يلحق عامله علامة تثنية أو جمع إذا كان مثنى أو مجموعا مثل (يُعْرَفُ المجرمون بِسِيماهُمْ فيُؤخَذُ بالنَّواصِي والأقدامِ) المجرمون نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم وقد لزم عامله وهو الفعل يعرف الإفراد فلم تلحقه علامة جمع. ومثل (يُثابُ الساعِيانِ في الخيرِ على فِعْلِهما) الساعيان نائب فاعل مثنى وفعله يثاب لم تلحقه علامة تثنية.

5- أنه تلحق عامله علامة تأنيث إذا كان مؤنثا وهي تاء ساكنة في آخر الماضي مثل (وأُحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَ) الأنفس نائب فاعل وهو جمع تكسير ويعتبر جمع التكسير مؤنثا فيجوز تأنيث فعله، وقد لحقت الفعل أحضرت تاء التأنيث الساكنة. وتاء متحركة في أول المضارع مثل (يَسْمَعُ آياتِ اللهِ تُتْلَى عليه) الفعل تتلى مبني للمجهول، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الآيات وهي مؤنث مجازي و قد وجب تأنيث الفعل لأن نائب الفاعل ضمير مستتر وهو مؤنث بالتاء في أوله لأنه مضارع. وتاء في آخر اسم المفعول إذا كان العامل اسم مفعول مثل (الصدقُ محمودةٌ عواقِبُه) عواقبه نائب فاعل لاسم المفعول محمودة وهو جمع تكسير فجاز تأنيث عامله بالتاء في آخره، ويجوز عدم تأنيثه فيقال (الصدقُ محمودٌ عواقِبُه).

6- أنه يتقدم على المفعول الثاني أو الثالث إذا كان عامله ينصب مفعولين أو ثلاثة مثل (أُعْطِيَ عليٌّ دِرْهَما) فعلي نائب فاعل، ودرهما مفعول ثان ويجوز تقدم المفعول الثاني على نائب الفاعل فيقال (أُعْطِيَ دِرْهَما عليٌّ) فدرهما مفعول ثان وعلي نائب فاعل، وهذا إنما جاز لأنه يؤمن التباس أحدهما بالآخر، فإذا خيف اللبس لم يجز التقديم مثل (أُعْطِيَ زيدٌ عَمْرًا) لا يجوز تقديم عمرو وتأخير زيد لأنه لا يعلم من نائب الفاعل، إذ كل منهما يمكن أن يعطى للآخر.

7- أنه يجوز حذف فعله إذا دل عليه دليل كأن يسأل مثلا (من الذي أُهِينَ بالأمس؟ فيقالُ زيدٌ) أي الذي أهين زيد. ويكون حذف الفعل واجبا إذا كان نائب الفاعل واقعا بعد أداة تختص بالأفعال، إذ لا بد من تقدير فعل محذوف يفسره المذكور مثل (وإذا الجبالُ سُيِّرَتْ) (وإذا العِشارُ عُطِّلَتْ) (وإذا الوحوشُ حُشِرَتْ) (وإذا البِحارُ سُجِّرَتْ) (وإذا النُّفوسُ زُوِّجَتْ) (وإذا الموءودةُ سُئِلَتْ) ففي كل هذه الأمثلة الاسم الواقع بعد إذا لا بد أن يقدر له فعل مماثل للفعل المذكور ويكون هو العامل في رفع الاسم الذي يعرب نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.

وبعض النحويين أضاف حكما ثامنا وهو أن نائب الفاعل لا يتعدد كما أن الفاعل الذي يقوم النائب مقامه لا يتعدد أي أن الفعل لا يرفع إلا فاعلا واحدا إذا كان مبنيا للفاعل، وكذلك إذا كان مبنيا للمفعول فإنه لا يرفع إلا نائبا واحدا للفاعل إذا كان هناك أكثر من مفعول فيقوم الأول منها مقام الفاعل وتعرب بقية المفاعيل منصوبة كما كانت قبل حذف الفاعل مثل (أُعْطِيَ السائلَ صَدَقَةً) السائل نائب فاعل، وهو الذي كان مفعولا أول، صدقة مفعول ثان. ومثل (أُعْلِمَ عمرٌو بَكْرا مُسافرا) عمرو نائب فاعل، بكرا مفعول ثان، مسافرا مفعول ثالث.

5- ما ينوب عن الفاعل:

1- ينوب عن الفاعل عند حذفه المفعول به ويأخذ أحكامه مثل (وُضِعَ الكتابُ) (أُنْزِلَ الذِّكرُ) (سُيِّرَتِ الجبالُ) (أُجْرِيَ الاختبارُ) (أُسْدِلَ السِّتارُ) فإن لم يكن في الكلام مفعول به ناب عن الفاعل الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر.

2- الظرف ينوب عن الفاعل إذا كان يصلح للنيابة عنه بأن كان متصرفا مختصا والظرف المتصرف هو ما لا يلازم النصب على الظرفية أو الجر بمن والظروف من حيث التصرف وعدمه ثلاثة أنواع:

1- ما يلازم النصب على الظرفية مثل: قَطُّ، وعَوْضُ، وحيثُ، وإذا، فهي لا تكون حيثما وردت إلا في محل نصب، ولذلك فهي غير متصرفة ولا تصلح للنيابة عن الفاعل.

2- ما يلازم النصب على الظرفية أو الجر بمن مثل: عند، ثَمَّ، وهذا النوع أيضا غير متصرف ولا يصلح للنيابة عن الفاعل.

3- ما لا يلازم النصب على الظرفية أو الجر بمن، ويتأثر بالعوامل المختلفة مثل: وقت، وزمن، وساعة، ويوم، وحين، ومكان، وأمام، ووراء ويمين، وشمال، وذات اليمين، وذات الشمال، وهذا النوع من الظروف متصرف ويصلح للنيابة عن الفاعل بشرط آخر وهو أن يكون مختصا ومعنى كون الظرف مختصا أنه يكون مضافا مثل (يومُ الجُمُعَةِ أو شهرُ رمضانَ) أو موصوفا مثل (يومٌ عسيرٌ، ووقتٌ طويلٌ، ومكانٌ واسعٌ) وبالاختصاص بالإضافة أو الوصف يكون للظرف فائدة، ودون ذلك لا يكون مفيدا فلا يقال صِيمَ شهرٌ، وجُلِسَ مكانٌ. مثال نيابة الظرف عن الفاعل (سِيرَ يومُ الجُمُعَةِ) سير فعل ماض مبني للمفعول، يوم الجمعة ظرف وهو نائب فاعل، (صِيمَ شهرُ رمضانَ) (جُلِسَ أمامُ الحديقةِ) أمام ظرف مكان وهو نائب فاعل مرفوع، الحديقة مضاف إليه.

3- المصدر ينوب عن الفاعل إذا كان متصرفا مختصا، والمصدر المتصرف هو ما

لا يلازم النصب على المصدرية ويتأثر بالعوامل المختلفة مثل ضرب وأكل وفهم وسير. أما المصدر غير المتصرف فهو ما يلازم النصب على المصدرية مثل (سُبْحانَ اللهِ، ومَعَاذ اللهِ) فمثل هذا المصدر لا يصلح للنيابة عن الفاعل.

ومعنى كون المصدر مختصا أنه يكون مضافا أو موصوفا مثل جلوس الأسد، وسير سريع لأنه بذلك يكون له فائدة، أما ما كان غير مضاف و لا موصوف مثل ضرب وسير وفهم فإنه لا يؤدي فائدة ولا يصلح للنيابة عن الفاعل. وبعض المؤلفين يقولون في توضيح معنى المختص إنه ما يكون مبينا للنوع أو للعدد من المصادر، أما ما يكون مؤكدا فليس مختصا ولا يصلح للنيابة.

مثال نيابة المصدر المختص عن الفاعل (سِيرَ سَيْرٌ سريعٌ) سير نائب فاعل، سريع صفة لسير، (جُلِسَ جُلوسُ الأميرِ) جلوس نائب فاعل، الأمير مضاف إليه، (فُهِمَ فهمٌ عميقٌ).

4- الجار والمجرور ينوب عن الفاعل إذا كان يؤدي فائدة ويصلح للنيابة وذلك إذا تحققت فيه ثلاثة شروط:

1- أن يكون مختصا بأن يكون المجرور معرفة أو نحوها مثل (مُرَّ بزيدٍ) و(نُظِرَ إلى عَلِيٍّ) فإن لم يكن كذلك مثل جُلِسَ في دارٍ ونُظِرَ إلى شَيْءٍ لم تصح نيابته عن الفاعل.

2- ألا يكون حرف الجر ملازما لطريقة واحدة كمذ ومنذ الملازمين لجر الزمان، وكحروف القسم الملازمة لجر المقسم به، فمثل هذه الحروف مع مجروراتها لا تصلح للنيابة عن الفاعل.

3- ألا يكون حرف الجر دالا على التعليل كاللام والباء ومن إذا استعملت أي منها في الدلالة على التعليل.

مثال الجار والمجرور الذي يصلح للنيابة عن الفاعل (جُلِسَ في الدارِ) (مُرَّ بمحمدٍ) جلس مبني للمجهول، في الدار جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، مر مبني للمجهول، بمحمد جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

ملحوظتان:

الأولى: إذا وجد في الجملة التي يحذف فيها الفاعل مفعول به ومصدر أو ظرف أو جار ومجرور فإن المفعول به فقط هو الذي ينوب عن الفاعل، ولا ينوب أي من الأشياء الأخرى مثل (ضُرِبَ زيدٌ ضربا شديدا يومَ الجُمُعةِ أمامَ الأميرِ في دارِه) فزيد الذي كان مفعولا به هو نائب الفاعل، والمصدر والظرف والجار والمجرور بقيت كما هي. وهذا هو رأي جمهور النحاة من البصريين ويرون أن ما ورد مخالفا لذلك شاذ أو مؤول ويرى الأخفش أنه إذا وقع المفعول به مع أي من المصدر أو الظرف أو

الجار والمجرور فإن كان المفعول به متقدما تعين أن يكون هو نائب الفاعل ولم يجز أن ينوب غيره مثل (ضُرِبَ زيدٌ في الدارِ) ، وإن كان غير المفعول به هو المتقدم فإنه يجوز إقامة المفعول به أو إقامة المتقدم عليه مثل (ضُرِبَ في الدارِ زيدٌ) في الدار جار ومجرور متعلق بضرب، زيد نائب فاعل. ويجوز (ضُرِبَ في الدارِ زيدا) في الدار جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، زيدا مفعول به.

الثانية: إذا كان في الجملة مفعولان أو أكثر بأن كان المفعول ينصب مفعولين أو أكثر فإن ما ينوب عن الفاعل من المفاعيل يكون بحسب ما يلي:

1- إن كان الفعل من باب ظن أي أنه ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فإنه يتعين أن يقام المفعول الأول من المفعولين مقام الفاعل ويبقى الثاني منصوبا مثل (ظُنَّ زيدٌ مسافرا) وهذا هو رأي جمهور النحاة. ومن النحاة من يرى أنه يجوز نيابة الثاني عن الفاعل إذا أمن اللبس فإن لم يؤمن اللبس لم يجز فيجوز على رأي هؤلاء أن يقال (ظُنَّ زيدًا مسافرٌ) لأمن اللبس فإن لم يؤمن اللبس مثل (ظُنَّ زيدٌ عَمْرًا) فلا يجوز.

2- إن كان الفعل من باب أعلم أي ينصب ثلاثة مفاعيل فرأي جمهور النحاة أيضا أن المفعول الأول هو الذي ينوب عن الفاعل ويبقى المفعولان الآخران منصوبين مثل (أُعلِم زيدٌ عَمْرًا حاضرا) . ومن النحاة من يرى أنه يجوز نيابة غير الأول إن أمن اللبس مثل (أُعلِم زيدًا فرسُك مُسْرَجا) . ويجوز أيضا (أُعلِم زيدا فرسَك مُسْرَجٌ) فإذا لم يؤمن اللبس لم يجز مثل (أُعلِم زيدٌ خالدا منطلقا).

3- إن كان الفعل من باب كسا أي ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر جاز نيابة أي من المفعولين عن الفاعل بشرط أمن اللبس مثل (أُعْطِيَ زيدٌ درهما) و(أُعْطِيَ زيدا درهمٌ) فإن حصل اللبس لم يجز إقامة الثاني مثل (أُعْطِيَ زيدٌ بَكْرا) .

6- تغيير صورة الفعل مع نائب الفاعل: إذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فإنه تغير صورته بضم أوله وكسر ما قبل آخره في الماضي، وبضم أوله وفتح ما قبل آخره في المضارع مع مراعاة صور التغيير الأخرى بحسب أوزان الأفعال وصيغها. وقد سبق توضيح كل ذلك في الفعل المبني للفاعل والفعل المبني للمفعول.

تطبيق

(1)

استخرج نائب الفاعل مما يأتي وبين علامة إعرابه و عامل رفعه:

1- (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) 2- (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)
3- (إن هؤلاء متبر ما هم فيه) 4- (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه)
5- (وما أوتيتم من شيءٍ فمتاع الحياة الدنيا) 6- (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)
7- (قتل الإنسان ما أكفره) 8- (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا)
9- (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض)
10- وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
11- وما الناس إلا خادع أدرك المنى وآخر مخدوع لها غير مدرك
12- أصديقي يود أنى أساء وعدوي يظن فيه الوفاء؟

(2)

فيما يأتي جمل فيها نائب فاعل محذوف، اذكر تقديره وبين سبب حذفه، وحكمه الإعرابي:

1- لتسألِن يا فتاة عن كل أعمالك. 2- (لتبلون في أموالكم وأنفسكم)
3- لا يحمد إلا عائشة. 4- لتكرمُن إذا تفوقتم.

(3)

فيما يلي جمل فيها نائب فاعل مؤنث بينه وبين عامله وعلامة التأنيث التي لحقته:
1- (وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم)
2- (فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة)
3- (حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها)
4- (وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت)
5- (هذه بضاعتنا ردت إلينا)
6- (وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم)

(4)

فيما يأتي جمل فيها نائب فاعل مثنى أو مجموع بينه وبين علامة إعرابه:

1- (وألقي السحرة ساجدين)
2- (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما)
3- (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق)
4- (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات)
5- (يحلون فيها من أساور من ذهب)
6- (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)
7- (قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون)
8- يسأل الوالدان عن تربية أبنائهما.

(5)

بين نوع النائب عن الفاعل فيما يأتي أهو المفعول به أم المصدر أم الظرف أم الجار والمجرور ، ثم بين إعرابه:

1- (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون)
2- (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم)
3- (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا)
4- (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا)
5- (وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون)
6- سهرت ليلة السفر.
7- لعب وقت إضافي.
8- يزدحم ازدحام شديد في الأسواق.
9- يراد أن تخلصوا في عملكم.
10- هجم هجوم عنيف.
11- أعلن أن الهلال لم ير.

(6)

حول الجمل الآتية من البناء للفاعل إلى البناء للمفعول بحذف الفاعل وإنابة ما يصلح منابه:

1- أدبني ربي فأحسن تأديبي.
2- يكرم المرء الضيف ولا يهينه.
3- يعيش الفقير عيشة بسيطة قليلة الكلفة.
4- لا ينال الإنسان الغاية إلا بالجد.
5- سأل المحقق الشاهدين اللذين رأيا الحادث.
6- لم تورد الصحيفة أخبارا جديدة.
7- يأخذون عليك أنك متشائم.
8- لا يقصد الناس إلا ذا الجاه.
9- إذا أعطى الغني الفقير من فضل ماله صلح حال المجتمع.
10- يكتفي العاقل بالضروريات في أوقات الأزمات.

(7)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- نائب فاعل ضمير متصل.
2- نائب فاعل مؤنث.
3- نائب فاعل حذف فعله وجوبا.
4- نائب فاعل مصدر مؤول.
5- نائب فاعل بعده مفعول ثان.
6- نائب فاعل ظرف.
7- نائب فاعل اسم إشارة.
8- نائب فاعل جار ومجرور.
9- نائب فاعل عامله اسم مفعول.
10- نائب فاعل ضمير مستتر.

(8)

أعرب ما يأتي:

1- (وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)
2- (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود)

7- المفاعيل

المفاعيل خمسة في أصح أقوال النحاة وأشهرها، وهي المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول معه والمفعول فيه.

أولا: المفعول به:

1- تعريف المفعول به: المفعول به هو اسم يدل على من وقع عليه فعل الفاعل مثل (أكرمتُ محمدا) فمحمدا مفعول به لأنه وقع عليه الإكرام. وقد لا يكون وقوع الفعل على المفعول به واضحا مثل (ما ضربتُ الولدَ) أو (لا تَضْرِبِ الولدَ) ويجاب بأن الفعل متعلق بالمفعول به بمعنى أنه عندما يقع فإنه لا بد أن يقع على هذا المفعول به أو على غيره مما يصلح لأن يتعلق به الفعل.

2- مكانة المفعول به في الجملة: المفعول به فضلة في الجملة يؤتى به بعد الركنين الأساسيين لها اللذين تدل الجملة بهما على معنى مستقل وهما الفعل والفاعل. وقد تحتاج الجملة بعد ذلك إلى معان إضافية تضيفها إلى المعنى الأساسي فيؤتى فيها بكلمات يسميها النحاة بالفضلات لأنها زيادة وفضلة عن المعنى الأول. ومن هذه الفضلات المفعول به.

3- حكم المفعول به: حكم المفعول به النصب ظاهرا أو تقديرا أو محلا بحسب ما يأتي:

1- ينصب بالفتحة الظاهرة إذا كان اسما معربا ظاهرا صحيح الآخر أو معتل الآخر بالياء، مثال الصحيح الآخر (اللهُ الذي أنْزَلَ الكتابَ بالحقِّ والميزانَ) الكتاب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

مثال المعتل الآخر بالياء (يا قومَنا أجيبوا داعيَ اللهِ) داعي مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وإنما ظهرت الفتحة على الياء لخفتها.

2- ينصب بالكسرة إذا كان جمع مؤنث سالما (خَلَقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ بالحقِّ) السموات مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

3- ينصب بالفتحة المقدرة للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف مثل (ولقد آتينا موسَى

الهُدَى وأورثنا بني إسرائيلَ الكتابَ) موسى مفعول به أول منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، الهدى مفعول به ثان منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، ومثل (وأن ألقِ عصاك) عصا مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، عصا مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

4- يكون مبنيا في محل نصب إذا كان أحد الأسماء المبنية وهي الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام.

- مثال الضمير المتصل (وحفظناها من كلِّ شيطانٍ رجيم) الهاء في حفظناها مفعول به وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب.

- مثال الضمير المنفصل (ولا نَعْبُدُ إلا إياهُ) إياه مفعول به وهو ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب.

- مثال اسم الإشارة (قالوا مَنْ فَعَلَ هذا بآلهتِنا يا إبراهيم) هذا مفعول به وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب.

- مثال الاسم الموصول (أنْجَينا الذِينَ يَنْهَوْنَ عن السوءِ وأخذنا الذين ظلموا بعذابٍ بئيس) الذين مفعول به وهو اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب (فقاتِلوا التي تبغِي حتى تفيءَ إلى أمرِ الله) التي مفعول به وهو اسم موصول مبني على السكون في محل نصب، (وقال الذِينَ كفروا ربَّنا أرنا اللذَيْنِ أضلانا من الجنِّ والإنس نجعلْهما تحتَ أقدامِنا) اللذَيْنِ مفعول به وهو اسم موصول مبني على الياء في محل نصب.

- مثال اسم الشرط (وما تفعلوا من خيرْ يَعْلَمْهُ الله) ما اسم شرط جازم وهو مفعول به مقدم مبني على السكون في محل نصب.

- مثال اسم الاستفهام (ماذا أنْزَلَ ربُّكم؟) ماذا اسم استفهام وهو مفعول به مقدم مبني على السكون في محل نصب.

ملحوظة: إنما كان الفاعل مرفوعا والمفعول به منصوبا لأن الفاعل لا يكون إلا واحدا، والرفع ثقيل، والمفعول يكون واحدا فأكثر، والنصب خفيف، فجعلوا الثقيل للقليل، والخفيف للكثير؛ قصدا للتعادل.

4- أحوال المفعول به: يكون المفعول به اسما صريحا ظاهرا أو مضمرا معربا أو مبنيا كما مر، ويكون مؤولا ويكون جملة.

والمؤول يكون مؤولا من أنّ وما دخلت عليه، أو من أنْ والفعل، أو من ما والفعل.

- مثال المصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها (ورأوْا أنَّهم قد ضَلُّوا) أن حرف توكيد ونصب، هم ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن، والميم علامة الجمع، قد حرف تحقيق، ضلوا فعل ماض، واو الجماعة فاعله، والفعل والفاعل في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به والتقدير ورأوا ضلالهم.

- مثال المصدر المؤول من أنْ والفعل (خَشِيتُ أن تُفْرَضَ عليكم) أن تفرض أن حرف مصدري ونصب، تفرض مضارع مبني للمفعول، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على صلاة التراويح، عليكم جار ومجرور متعلق بتفرض، والمصدر المؤول من أن والفعل والفاعل في محل نصب مفعول به، والتقدير خشيت فرضها عليكم.

- مثال المصدر المؤول من ما والفعل (ودُّوا ما عَنِتُّمْ) ما حرف مصدري لا محل له

من الإعراب، عنتم عنت فعل ماض وتم ضمير متصل وهو فاعل مبني على الضم في محل رفع، والميم علامة الجمع، والمصدر المؤول من ما والفاعل في محل نصب مفعول به والتقدير ودوا عنتكم.

- مثال المفعول به الجملة (قال المعلمُ لتلاميذِه: أدُّوا واجباتِكم) الجملة هي (أدُّوا واجباتِكم) وتعرب كما يلي: أدوا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، واجبات مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، كم مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، والميم علامة الجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب مفعول به، وتسمى هذه الجملة مقول القول أي أنها المفعول به لمادة القول.

5- عامل النصب في المفعول به: يعمل النصب في المفعول به واحد من أربعة أشياء :

1- الفعل مثل (أَنْزَلَ اللهُ الكتابَ) (اضرِبْ بعصاك البحرَ) (لقد أرْسَلْنا نوحا) (ولقد آتَيْناك سَبْعا من المَثانِي).

والفعل الذي ينصب المفعول به يسمى فعلا متعديا لأنه يتعدى فاعله إلى مفعول به، والأفعال المتعدية أنواع فمنها ما ينصب مفعولا واحدا، ومنها ما ينصب مفعولين، ومنها ما ينصب ثلاثة مفاعيل، وقد سبق توضيح ذلك في موضوع الفعل المتعدي والفعل اللازم وفي موضوع النواسخ في ظن وأخواتها.

2- الوصف ويقصد به المشتق كاسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة.

- مثال اسم الفاعل (أَلَيْسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَه؟) عبده مفعول به لاسم الفاعل كاف.

(فلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وعدِهِ رُسُلَه) رسله مفعول به لاسم الفاعل مخلف.

- مثال صيغة المبالغة (لا تُطِعْ من هم سماعون الكذبَ أكالون السُّحْتَ) الكذب مفعول به لصيغة المبالغة سماعون، السحت مفعول به لصيغة المبالغة أكالون.

(إن اللهَ سَمِيعٌ دُعاءَ مَنَ دعاه) دعاء مفعول به لصيغة المبالغة سميع.

- مثال الصفة المشبهة (زيدٌ حسنٌ الوجهَ) الوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به للصفة المشبهة حسن.

(محمدٌ كريمٌ الأصلَ) الأصلَ منصوب على التشبيه بالمفعول به للصفة المشبهة كريم.

3- المصدر مثل (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ لَفَسَدَتِ الأرضُ) الناس مفعول به للمصدر دفع.

4- اسم الفعل مثل (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ) أنفسكم مفعول به لاسم الفعل عليكم ومثل (دونَكَ الكتابَ) بمعنى خذ الكتاب، الكتاب مفعول به لاسم الفعل دونك.

ملحوظة: قد يضاف اسم الفاعل أو صيغة المبالغة أو الصفة المشبهة أو المصدر للمفعول به فيكون مجرورا لفظا بالإضافة.

- مثل (هديا بالِغَ الكعبةِ) (إن اللهَ بالغُ أمرِه) من إضافة اسم الفاعل لمفعوله.

- ومثل (اللهُ غفارُ الذنوبِ، ستارُ العيوبِ) من إضافة صيغة المبالغة لمفعولها.

- ومثل (محمدٌ حسنُ الشمائلِ، لطيفُ المعشرِ) من إضافة الصفة المشبهة لما يشبه المفعول به.

- ومثل (وكذلك زَيَّنَ لِكثيرٍ من المشركينَ قتلَ أولادِهم شُرَكاؤُهم) من إضافة المصدر

لمفعوله.

6- تقدم المفعول به على الفاعل: يتقدم المفعول به على الفاعل مثل (قرأ الكتابَ عليٌّ) ويكون تقدمه جائزا أحيانا وواجبا أحيانا أخرى وقد سبق توضيح ذلك في موضوع الفاعل.

7- تقدم المفعول به على الفعل والفاعل: قد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل مثل (والمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) ومثل (نارا أَوْقَدَ القومُ) ومثل (محمدا أكرمتُ) ومثل (خالدا لَقِيتُ) ويكون تقدمه جائزا، ويكون واجبا ويكون ممتنعا.

أ- فأما جواز تقدمه على الفعل فذلك إذا لم يكن هناك ما يوجب تقدمه أو يمنعه مثل (ولكن كانوا أنفسَهم يظلمون) فأنفسهم مفعول به مقدم للفعل يظلمون، وتقدمه جائز إذ ليس هناك ما يوجبه أو يمنعه، ومثل (ثم الجحيمَ صَلُّوه) ومثل (الخيرَ أردتُ من وراءِ ذلك) .

ب- وأما وجوب تقدمه على الفعل فذلك في ثلاثة مواضع:

1- أن يكون المفعول واحدا من الأشياء التي يجب لها الصدارة وهي أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وكم الخبرية وأمثلتها ما يلي:

- مثال اسم الشرط: (وما تُنْفِقوا من شيءٍ في سبيلِ اللهِ يُوَّفَ إليكم وأنتم لا تُظْلَمون) ما اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل تنفقوا. ومثل (أيّا ما تدعو فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنَى)

- مثال اسم الاستفهام (مَنْ صَحِبْتَ في سفرك؟) من اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل صحبت، ومثل (ماذا فَعَلْتَ؟)

- مثال كم الخبرية (كم مالٍ أَنْفَقْتَ) (كم عبيدٍ مَلَكْتَ) كم خبرية بمعنى كثير مفعول به مقدم مبني على السكون في محل نصب.

2- أن يكون المفعول ضميرا منفصلا مثل (إيَّاك نعبدُ وإيَّاك نستعينُ) حيث يلزم من تأخير المفعول وصل الضمير، وذلك يتنافى مع الغاية من فصله وهي قصر الفعل على المفعول. وهذا إذا لم يكن الفعل من باب سلنيه أي مما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر إذ يجوز في الضمير في هذا الباب الفصل والوصل مثل سلنيه وسلني إياه، وأعطيتكه وأعطيتك إياه وفي هذه الحالة يجوز تقديم المفعول ويجوز تأخيره.

3- أن يكون العامل في المفعول واقعا في جواب أما وليس هناك ما يفصل بين أما والفعل غير المفعول مثل (فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ، وأمّا السائلَ فلا تَنْهَرْ) وقد تكون أما مقدرة فيتقدم المفعول كذلك على الفعل وجوبا مثل (وربَّك فَكَبِّرْ) حيث تدل الفاء التي تقع في جواب أما على أنها مقدرة.

فإذا كان هناك فاصل بين أما والفعل غير المفعول به فلا يجب تقديم المفعول على الفعل مثل (أمّا اليومَ فأدِّ واجبَك) ، وذلك لأن أما يجب أن يفصل بينها وبين الفاء بمفرد، ولا يجوز أن تقع الفاء بعدها مباشرة، ولا أن يفصل بينها وبين الفاء بجملة.

ج- وأما امتناع تقدمه على الفعل ووجوب تأخره فذلك في خمسة مواضع:

1- الأول: أن يكون المفعول مصدرا مؤولا من أن المؤكدة ومعموليها أي اسمها وخبرها مشددة كانت أم مخففة مثل (عَرَفْتُ أنك فاضِلٌ) فالمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه هو المفعول به وتقديره عرفت فضلك لا يصح تقديمه على الفعل فلا يقال

أنك فاضل عرفت، ومثل (عَلِمَ أن لن تُحْصُوهُ) فيجب تأخر المفعول به وهو المصدر المؤول من أن المخففة واسمها المحذوف وخبرها، ولا يصح تقديمه فلا يقال أن لن تحصوه علم وهذا إذا لم يتقدم على المصدر المؤول أما، فإذا تقدمت فإنه يجب تقدم المفعول به فيقال (أمّا أنَّك فاضلٌ فَعَرَفْتُ) .

2- الثاني: أن يكون الفعل الذي عمل النصب في المفعول به فعل تعجب مثل (ما أَحْسَنَ زَيْدا) ، و(ما أَكْرَمَ خالدا) فلا يصح أن يقال زيدا ما أحسن ولا خالدا ما أكرم.

3- الثالث: أن يكون الفعل الذي نصب المفعول به صلة لحرف مصدري ناصب وهو أن أو كي مثل (يُعجِبُني أن تُكْرِمَ الضَّيْفَ) ومثل (جئتُ كي أسْمَعَ الدرسَ)، فلا يتقدم المفعول به على الفعل في مثل هذه الجمل.

فإن كان الحرف المصدري لا ينصب المضارع مثل لو وما لم يجب تأخير المفعول به عن الفعل العامل فيه مثل (وَدِدْتُ لو تُكْرِمُ عَمْرا) يجوز أن يقال (وَدِدْتُ لو عَمْرا تُكْرِمُ) ومثل (يُؤسِفُني ما تُهينُ زيدا) يجوز أن يقال (يُؤسِفُني ما زيدا تُهينُ)

4- الرابع: أن يكون الفعل العامل للنصب في المفعول به مجزوما بأداة جزم مثل (لَمْ تضربْ زيدا) فيجب تأخير المفعول به ولا يجوز أن يقال لم زيدا تضرب، فإذا تقدم المفعول به على الجازم جاز ذلك مثل (زيدا لَمْ تضربْ) .

5- الخامس: أن يكون الفعل العامل للنصب في المفعول به منصوبا بلن أو بإذن مثل (لن أَحْضُرَ الحفلَ) أو (إذن أُكْرِمُ المجتهدَ) فيجب تأخير المفعول به ولا يجوز تقديمه. وعدم جواز تقديمه على الفعل المنصوب بلن متفق عليه عند جمهور النحاة فلا يجوز أن يقال لن الحفلَ أحضر. أما المنصوب بإذن فالجمهور من النحويين كذلك لا يجيزون تقديم المفعول عليه فلا يجوز عندهم أن يقال إذن المجتهدَ أكرم وقد أجاز ذلك أحدهم وهو الكسائي.

8- حذف المفعول به: يجوز حذف المفعول به في المواضع التالية:

1- إذا دلت عليه قرينة مثل (فإن لم تَفْعلوا) بعد (فأْتُوا بسورة من مثْلِه) فإن المفعول به المحذوف تقديره (الإتيان) أي فإن لم تفعلوا الإتيان بمثله.

2- إذا كان ضمن جواب سؤال مثل (هل تفعلُ الخيرَ؟ نعم أفعلُ) فالمفعول به المحذوف تقديره الخير (نعم أفعلُ الخيرَ) ومثل (هل أَحْضَرْتَ الكتابَ؟ نعم أحضرتُ) أي الكتاب.

3- إذا كان واردا ضمن فواصل فيحذف لمراعاتها مثل (والضُّحَى، والليلِ إذا سَجَى، ما وَدَّعَكَ ربُّكَ وما قَلَى) فحذف المفعول به من قلى مراعاة للفواصل وتقديره وما قلاك.

4- إذا كان مقصودا تحقيره مثل (كتبَ اللهُ لأغلِبَنَّ أنا ورُسُلي) المفعول به المحذوف تقديره الكافرين أي لأغلبن أنا ورسلي الكافرين فحذف امتهانا لأمره وتحقيرا له.

9- حذف عامل المفعول به وهو الفعل الذي ينصبه: يحذف الفعل ويبقى المفعول به منصوبا بفعل محذوف وقد يكون حذفه جائزا، وقد يكون واجبا كما يأتي:

أ- يحذف جوازا إذا كان مفهوما من الكلام مثل (ماذا أنْزَلَ ربُّكُم؟ قالوا خَيْرا) أي أنزل خيرا فخيرا مفعول به لفعل محذوف وهو حذف جائز ومثل (أينَ تَقْصِدُ؟ الجامعة) أي أقصد الجامعة.

ب- يحذف وجوبا في المواضع الستة التالية:

1- في الأمثال مثل (كلَّ شيءٍ ولا شَتيمة حُرٍّ) أي ائت كل شيء، (امْرَءا ونفسَه) أي

دع امرءا ونفسه، (أهلا وسهلا) أي جئت أهلا ونزلت سهلا.
2- في الاشتغال مثل (إنْ زيدا رأيتَهُ فأَكْرِمْهُ) التقدير إن رأيت زيدا رأيته وسيأتي توضيحه في موضوع الاشتغال.
3- في الإغراء مثل (الصدقَ الصدقَ) أي الزم الصدق.
4- في التحذير مثل (الكذبَ الكذبَ) أي احذر الكذب.
5- في الاختصاص مثل (نحن العربَ نحبُّ الوفاءَ) أي أخص العرب.
6- في النعت المقطوع للنصب مثل (الحمدُ للهِ ربَ العالمين) أعني رب العالمين.

تطبيق

(1)

استخرج المفعول به مما يأتي وبين عامل نصبه وعلامة إعرابه:
1- (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده)
2- (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد)
3- (كذلك وأورثناها قوما آخرين)
4- اشترى هاشم قطعتي أرض قريبتين.
5- (ولقد آتينا موسى الكتاب)
6-(يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل)
7- (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل)
8- (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا)
9- (يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
10- (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء)
11- من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم.
12- اللهم إنا نسألك الهدى والتقى، ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك.

(2)

بين عامل النصب للمفعول به فيما يأتي وبين إعراب المفعول به:

1- كل الناس يغدو فبائع نفسه أو معتقها أو موبقها.
2- من الكبائر شتم الرجل والديه.
3- (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن .... ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا)
4- (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد)
5- ليس المسلم لعانا إخوانه المسلمين.
6- ساعد الفقيرَ رجلٌ طيبٌ القلبَ لطيفٌ العشرةَ حسنٌ المعاملة.

(3)

في كل من الجمل التالية مفعول به مقدم على الفاعل أو على الفعل بين ما هو جائز وما هو واجب من التقدم:

1- (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)
2- (أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون؟)
3- (إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك)
4- (أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى)
5- أوقف السيارة سائقها.
6- رفع الراية القائد.
7- (وكلا فضلنا على العالمين)
8- فأما الكاذب فلا تعتمد عليه.
9- نصح التلاميذ المعلم بالجد والمواظبة.
10- كم أموال جمع المرابي ولم يستفد منها.

(4)

أكمل الجمل الآتية بمفعول مناسب:

1- جمع .... الساعي في الخير وأصلح بينهما.
2- أوقد المسافر .... ليستدفئ بها.
3- زار .... مسئول كبير من وزارة التعليم.
4- أضاعت البنت .... وحزنت عليه.
5- إن الحسنات يذهبن ....
6- من أطاع .... وأرضاهما أدخلاه الجنة.
7- لا تفعل .... حتى لا تندم بعد ذلك.
8- ربوا .... و......... على حب الخير.
9- احفظ .... فإنه سندك.
10- أعط .... لأصحابها.

(5)

قدر المفعول به المحذوف أو الفعل المحذوف فيما يأتي:

1- (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى).
2- أحشفا وسوء كيلة؟
3- النجاة يا قوم فالإعصار شديد والريح عاتية.
4- الحسدَ الحسدَ فإنه لا يورث إلا الشقاق وسوء الأخلاق.
5- اقتد بالرجل الصالح المتقي لله.

(6)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- مفعول به مصدر مؤول من أن واسمها وخبرها. 2- مفعول به اسم موصول.
3- مفعول به جمع مذكر سالم. 4- مفعول به مقدم على فاعله.
5- مفعول به اسم إشارة. 6- مفعول به جمع مؤنث سالم.
7- مفعول به ضمير منفصل. 8- مفعول به عامله اسم فاعل.
9- مفعول به ثالث. 10- مفعول به مقدم على فاعله.

(7)

أعرب ما يأتي:
1- (ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس)
2- كلانا مظهر للناس بغضا   وكل عند صاحبه مكين

ثانيا: المفعول المطلق:

1- تعريف المفعول المطلق: المفعول المطلق هو مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه. مثل (فهمتُ الدرسَ فَهْما).

وبعض النحاة يعرفه بأنه المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده.

وبعضهم يعرفه بأنه مصدر منصوب موافق للفظ فعله. والتعريف الأول أدق.

والمفعول المطلق مصدر لأنه يدل على الحدث مجردا من الزمان، وذلك لأن الفعل يدل على الحدث والزمان فقام مثلا يدل على قيام في زمن ماض، ويقوم يدل على قيام في الحال أو الاستقبال، وقم يدل على قيام في الاستقبال. وقيام وهو المصدر يدل على الحدث وهو القيام غير مرتبط بزمن.

وهو فضلة لأنه يأتي بعد استكمال ركني الجملة، فإذا لم يكن كذلك لم يكن مفعولا مطلقا مثل (كلامُك كلامٌ حسنٌ) فكلام الثانية ليست مفعولا مطلقا لأنها ليست فضلة إذ هي خبر المبتدأ، ولو أنها تبين نوع الكلام وأنه حسن. ومثل (جَدَّ جِدُّهُ) فجده فاعل للفعل جد وليس مفعولا مطلقا. وأصل هذا المثال (جَدَّ زيدٌ جِدا) فللمبالغة في وصف زيد بالجد تحول إسناد الفعل إلى الجد من قبيل الإسناد المجازي فصار (جَدَّ جِدُّ زيدٍ) ثم استغني عن زيد بضميره الهاء فصار جد جده.

وعامل المفعول المطلق قد يكون من لفظه مثل (كَلَّمَ اللهُ موسى تكليما) وقد يكون من معناه مثل (قعدتُ جُلوسا) ومثل (رَجَعَ العدوُّ القَهْقَرَى).

وقد سمي المفعول المطلق مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف كغيره من المفعولات التي هي المفعول به، والمفعول لأجله أو له، والمفعول معه، والمفعول فيه

2- حكم المفعول المطلق: حكم المفعول المطلق النصب ويعرب مفعولا مطلقا ويذكر نوعه كما سيأتي، وبعض المعربين يقولون في إعرابه: إنه منصوب على المصدرية.

3- أنواع المفعول المطلق: المفعول المطلق أنواع ثلاثة:

1- المفعول المطلق المؤكد: وهو ما يؤكد عامله ولا يضيف شيئا إلى الجملة سوى تأكيد مضمون العامل مثل (يأيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسَلِّمُوا تسليما) ومثل (إنا أنشأناهن إنشاءً) ومثل (أَكَلْتُ أكلا، وشَرِبْتُ شُرْبا، ونَهَضْتُ نُهُوضا) وهذا النوع لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع، فكذلك ما وقع موقعه، ولأنه اسم جنس دال على القليل والكثير فيصح أن يراد به الاثنان والجمع دون حاجة إلى تثنية أو جمع.

2- المفعول المطلق المبين للنوع: وهو الذي يوصف بشيء يبين نوع الفعل أو يضاف إلى شيء يوضحه ويبينه مثل (سِرْتُ سَيْرا حَسَنا) ومثل (سِرْتُ سَيْرَ الصالحين) أو يكون موضوعا للدلالة على هيئة خاصة مثل (رَجَعَ القَهْقَرَى) و(سار التَّبَخْتُر).

ملحوظة: المفعول المطلق الذي يبين نوع عامله يكون على واحد من ثلاثة أحوال:

الأول: أن يكون موصوفا مثل (إعْمَلَ عَمَلا صالحا)، ومثل (سِرْتُ سَيْرا وَئِيدا) وهذا لا خلاف بين النحاة في أنه مفعول مطلق مبين للنوع ويعرب كذلك عندما يرد في جملته. عملا مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، صالحا صفة له. سيرا مفعول مطلق منصوب وهو مبين للنوع، وئيدا صفة له.

الثاني: أن يكون مضافا مثل (إعْمَلْ عَمَلَ الصالحين) ومثل (جِدَّ جِدَّ الحريص على

بلوغ الغايةِ) وهذا النوع اشتهر عند النحاة والمعربين أنه مفعول مطلق مبين للنوع، ولكن المحققين منهم يرون أنه نائب مفعول مطلق وليس مفعولا مطلقا؛ وذلك لاستحالة أن يفعل إنسان فعل غيره، وإنما يفعل فعلا مماثلا لفعل غيره. فالحقيقة في المثالين السابقين أن يكونا كما يلي (اِعْمَلْ عَمَلا مُشابِها لِعملِ الصالحين) و(جِدَّ جِدًّا مماثِلا لِجِدِّ الحريصِ). وعندئذ يكون قولك عملا مشابها هو المفعول المطلق المبين للنوع، وكذلك جدا مماثلا، فإذا حذف هذا المفعول المطلق وقيل اعمل عمل الصالحين، وجد جد الحريص فعمل الصالحين في هذه الحالة نائب عن المفعول المطلق المحذوف وكذلك جد الحريص نائب مفعول مطلق.

الثالث: أن يكون مقترنا بأل العهدية مثل (اجتهدتُ الاجتهادَ) و(جَدَدْتُ الجِدَّ) وهذا يحتمل أن يكون مفعولا مطلقا، وأن يكون نائب مفعول مطلق. فإن كان المعهود بين المتكلم والمخاطب هو اجتهاد المتكلم نفسه، وأنه أدخل عليه أل لاستحضار صورته، فهو مفعول مطلق لأنه فعل المتكلم. وإن كان المعهود فعل شخص آخر فإنه يكون

نائب مفعول مطلق، وكأن المتكلم يقول (اجتهدتُ اجتِهادا مثلَ ذلك الاجتهادِ الذي تَعْلَمُ أن فلانا قد اجْتَهَدَه).

3- المفعول المطلق المبين للعدد وهو الذي يدل على المرة (اسم مرة) أو على مرات صدور الفعل ويكون مصدرا مثنى أو مجموعا مثل (وحُمِلَتِ الأرضُ والجبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدةً) ومثل (رَكَعْتُ رَكْعتين) ومثل (سَجَدْتُ سَجَداتٍ) و(خَطَوْتُ خَطْوَةً، وخَطْوَتَيْن، وخُطُواتٍ).

4- عامل النصب للمفعول المطلق: ينصب المفعول المطلق الفعل وهو العامل الأصلي في نصبه أو ما يعمل عمله وهو المصدر، والوصف المشتق الذي هو اسم الفاعل أو صيغة المبالغة او اسم المفعول وتوضيح ذلك وأمثلته فيما يأتي:

1- الفعل يعمل النصب في المفعول المطلق مثل (يُؤْمِنُ المؤمنون بربِّهم إيمانا راسخا) فإيمانا مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، وعامل النصب فيه الفعل يؤمن.

ويشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون متصرفا فالفعل الجامد مثل عسى وليس ومثل فعل التعجب ومثل نعم وبئس لا تنصب المفعول المطلق.

الثاني: أن يكون تاما فالفعل الناقص مثل كان وأخواتها لا ينصب المفعول المطلق.

الثالث: ألا يكون ملغى من العمل، فإن كان ملغى مثل ظن وأخواتها إذا توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما فلا ينصب المفعول المطلق.

2- المصدر مثل (التوكّلُ على اللهِ تَوَكُّلا حقيقيا يقودُ إلى الفوزِ في الدارين) توكلا مفعول مطلق مبين للنوع لأنه وصف بأنه حقيقي، منصوب، وعامل نصبه المصدر الذي هو التوكل.

3- اسم الفاعل مثل (كن مُخلِصا في عملِكَ إخلاصا يُساعِدُ على بناءِ وطنِك) إخلاصا مفعول مطلق منصوب، وعامل نصبه اسم الفاعل مخلصا.

4- صيغة المبالغة مثل (هشامٌ مِعْطاءٌ إعطاءً جزيلا) ومثل (الظلمُ فتَّاكٌ بأهلِهِ فَتْكا شديدا) إعطاء مفعول مطلق منصوب، وعامل نصبه صيغة المبالغة معطاء. وفتكا مفعول مطلق منصوب، وعامل نصبه صيغة المبالغة فتاك.

5

- اسم المفعول مثل (المُجِدُّ مُكرَمٌ إكراما يَستحِقُّه) ومثل (ذو الخُلُقِ الحسنِ محبوبٌ حُبا صادقا) إكراما مفعول مطلق منصوب وعامل نصبه اسم المفعول مكرَم، وحبا مفعول مطلق وعامل نصبه اسم المفعول محبوب.

ملحوظتان:

الأولى: الوصف الذي ينصب المفعول المطلق هو اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم المفعول.

أما اسم التفضيل فلا خلاف بين النحاة في أنه لا ينصب المفعول المطلق وما ورد في الشعر من مجيء اسم منصوب بعد اسم التفضيل فليس المفعول المطلق فيه منصوبا باسم التفضيل، بل بفعل محذوف مثل:

(أمَّا الملوكُ فأنتَ اليومَ ألأمُهُمْ لُؤْما وأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ)

فكلمة لؤما مفعول مطلق لكنها ليست منصوبة باسم التفضيل ألأمهم ولكن بفعل محذوف يدل عليه اسم التفضيل وهو تلؤم والتقدير فأنت اليوم ألأمهم تلؤم لؤما.

وأما الصفة المشبهة فمعظم النحاة يرون أنها لا تنصب المفعول المطلق مثل اسم التفضيل، ورأى بعضهم أنها تنصبه مستدلا بقول النابغة:

(وأرانِي طَرِبا في إثرهِم طَرَبَ الوالِهِ أو كالمُخْتَبِلِ)

فكلمة طَرَبَ الواله مفعول مطلق وناصبه على هذا الرأي الصفة المشبهة طَرِبا، ولكن الجمهور يقولون إن الصفة المشبهة دلت على الفعل وهو أطرب والتقدير أراني طَرِبا في إثرهم أَطْرَبُ طَرَبَ الواله.

الثانية: أن الوصف الذي ينصب المفعول المطلق لا بد أن يكون متصرفا أي يتغير وضعه ويتأثر بالعوامل بحسب موقعه الإعرابي.

5- ما ينوب عن المفعول المطلق: ينوب عن المفعول المطلق في النصب على المفعولية المطلقة ما يدل عليه وهي كلمات ليست مصادر للأفعال السابقة لها وهي كثيرة من أهمها ما يلي:

اسم المصدر وهو يختلف عن المصدر في أنه لا يجرى في الاشتقاق على فعله؛ فحروفه تنقص عن حروف الفعل غالبا مثل (غُسل) اسم مصدر للفعل اغتسل الذي مصدره اغتسال ومثل (إسْتَمَعَ سَمَاعا) و(تَوَضَّأَ وُضُوءا) و(افْتَرَقَ فُرْقَةً) و(انْتَصَرَ نَصْرا مُؤَزَّرا) فكل من هذه الكلمات: سماعا، ووضوءا، وفرقة، ونصرا أسماء مصادر وكل منها يعرب نائب مفعول مطلق لأنها ليست موافقة للفعل في لفظه مثل (كَلَّمَنِي خالدٌ كلاما مفيدا) كلاما نائب مفعول مطلق منصوب، وفعله كلمني.

2- مرادف المصدر مثل (قَعَدْتُ جُلُوسا) و(فَرِحْتُ جَذَلا) فجلوسا وجذلا كل منهما نائب مفعول مطلق لأنه ليس مصدر الفعل السابق له، بل هو مرادفه، ويقال أيضا في مثل هذه الحالة إن المصدر المنصوب بعد الفعل هو من معناه لا من لفظه.

3- ملاقي المصدر في الاشتقاق أي المجتمع معه في الاشتقاق أي في أصول مادة الاشتقاق مثل (واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأرضِ نباتا) ومثل (وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلا) فكل من نباتا وتبتيلا نائب مفعول مطلق، وليس هذا النوع من قبيل اسم المصدر بل فقط لوحظ فيه الملاقاة في الاشتقاق واعتبر قسما خاصا في النيابة عن المفعول المطلق.

ملحوظتان:

الأولى: المفعول المطلق المؤكد لفعله لا ينوب عنه عند حذفه إلا اسم المصدر أو المصدر المرادف له، أما المفعول المطلق المبين للنوع أو للعدد فينوب عنه اسم المصدر، والمصدر المرادف، وما سيأتي مما يصلح للنيابة عن المفعول المطلق.
الثانية: إذا انتصب بعد الفعل مصدر من معناه لا من لفظه مثل (فَرِحْتُ جَذَلا) فله ثلاثة أوجه من الإعراب:
الأول: أن يعرب مفعولا مطلقا وللنحاة رأيان في العامل الذي نصبه فمنهم من يرى أن الذي نصبه هو الفعل المذكور في الجملة فرحت. ومنهم من يرى أن العامل فيه فعل محذوف من لفظه والفعل المذكور يدل عليه والتقدير على هذا الرأي (فَرِحْتُ وجَذِلتُ جَذَلا) وهذا رأي سيبويه وجمهور النحويين.
الثاني: أن يعرب مفعولا لأجله أي فرحت لأجل الجذل.
الثالث: أن يعرب حالا ويؤول بمشتق أي فرحت حال كوني جذلان.
4- ما يدل على كليته كلفظ كل وجميع وعامة وتضاف أي كلمة من هذه الكلمات إلى المصدر، وأكثرها ورودا في النيابة كلمة كل مثل (فلا تَمِيلوا كلَ الميلِ) كل نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، الميل مضاف إليه مجرور بالكسرة. ومنه قول الشاعر:
(وقد يجمعُ اللهُ الشتيتَيْنِ بعدما   يَظنَانِ كلَ الظَنِّ أن لا تَلاقِيا)
5- ما يدل على بعضيته كلفظ بعض ونصف وشطر، وأكثرها ورودا في النيابة كلمة بعض وتضاف أي كلمة من هذه الكلمات إلى المصدر حين تنوب عنه مثل: (ولو تَقَوَّلَ علينا بعضَ الأقاويلِ) بعضَ نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، الأقاويل مضاف إليه مجرور بالكسرة. ومثل (اِعْمَلْ بِجِدٍّ ثم رَوِّحْ عن نفسِكَ بعضَ الترويح).
6- ما يدل على هيئته وهو ما يكون فيه المصدر اسم هيئة على وزن فعلة مثل (مات الكافرُ ميتة سوء) ميتة نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، سوء مضاف إليه مجرور بالكسرة.
7- ما يدل على وصفه بكلمة مثل أحسن وأعظم وأجمل وأسوأ وأقبح وأتم وأحق مثل (سِرْتُ أحسنَ السَّيْرِ) و(عامَلْتُهُ أحسنَ مُعامَلَةٍ) فكلمة أحسن نائب مفعول مطلق منصوب، والمصدر مضاف إليه مجرور.
8- الضمير العائد على المصدر، وهو ضمير متصل يعود على مصدر سابق أو على مصدر يفهم من السياق مثل (ومن يكفرْ بعدُ منكم فإني أعذِّبُهُ عذابا لا أعذِّبُهُ أحدا من العالمين) أعذبه الأولى فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا، الهاء مفعول به مبني على الضم في محل نصب، عذابا نائب مفعول مطلق منصوب، أعذبه الثانية أعذب فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا، الهاء نائب مفعول مطلق ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب، والتقدير لا أعذب تعذيبا مثل التعذيب المذكور، أحدا مفعول به، ومثل (أُحِبُّ زيدا حُبا عظيما لا أُحِبُهُ أحدا غيرَه) أحب من أحبه فعل مضارع، الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب نائب مفعول مطلق، ومثل (فلانا أظُنُّهُ حاضرا) فلانا مفعول أول مقدم لأظن، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، الهاء نائب مفعول مطلق يفهم من مصدر الفعل أظن والتقدير أظنه ظنا، حاضرا مفعول ثان. أو أظنه الظن حاضرا.
9- اسم الإشارة المشار به إلى المصدر، ويأتي المصدر بعد اسم الإشارة صفة له مثل (أكْرَمْتُهُ ذلك الإكرامَ) (قرأتُ تلك القراءةَ) (ضربتُهُ ذلك الضربَ) ذلك أو تلك في

==
الأمثلة السابقة نائب مفعول مطلق مبني على السكون، أو على الكسر في محل نصب، الإكرام صفة له، كذلك القراءة والضرب، ويجوز أحيانا حذف المصدر الذي

يوصف به اسم الإشارة كما إذا قيل (ضُرِب اللصُّ) فتقول (ضربتُ ذلك). والتقدير ضربت مثل ذلك الضرب الذي ضُرِبه اللص.
10- عدد المصدر أي اسم العدد المضاف إلى المصدر مثل (دَقَّتِ الساعةُ ثلاثَ دقاتٍ) أو المميز بالمصدر مثل (فاجلِدُوهم ثمانين جَلْدَةً). ثلاث في المثال الأول نائب مفعول مطلق منصوب، دقات مضاف إليه مجرور. ثمانين نائب مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، جلدة تمييز منصوب بالفتحة. ومثل (قرأ القارئُ سَبْعَ قراءاتٍ) ومثل (قابلتُهُ خمسينَ مقابلةً) ومثل (ناظرتُهُ عشرين مناظَرَةً).
11- آلة المصدر أي آلة فعل المصدر مثل (ضَرَبوا المذنبَ سَوْطا أو سَوْطين) سوطا نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، سوطين نائب مفعول مطلق منصوب بالياء، ومثل (رَمَيْتُ الطائرَ سَهما) سهما نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة.
12- أي التي تفيد معنى الوصفية مثل (ربحتُ أيَّ ربحٍ) أي نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، ربح مضاف إليه مجرور، وأي الاستفهامية مثل (أيَّ سَيْرٍ سِرتَ؟) أي اسم استفهام وهو نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، سير مضاف إليه.
13- ما الاستفهامية مثل (ما تضربُ زيدا؟) أي أيَّ ضرب تضربه؟، وما الشرطية مثل (ما شئتَ فاجلِسْ) أي أيَّ جلوس شئته فاجلس، فما في المثالين مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق.
14- ظرف الزمان الذي يدل على زمان المصدر مثل (ألم تغتمِضْ عيناك ليلة أرْمَدِ) الأرمد هو الذي أصاب عينه الرمد. ليلة نائب مفعول مطلق منصوب، أرمد مضاف إليه مجرور، والتقدير اغتماض ليلة أرمد. وقيل إن نيابة الزمان عن المصدر قليل.

6- حذف عامل المفعول المطلق: يحذف عامل المفعول المطلق ويبقى المفعول المطلق منصوبا ويقال إنه منصوب بفعل محذوف وذلك على التفصيل الآتي:
1- المفعول المطلق المؤكد لا يحذف عامله لا جوازا ولا وجوبا؛ وذلك لأن المفعول المطلق المؤكد إنما هو للتأكيد والتقوية لعامله، وحذف العامل ينافي ذلك؛ حيث إن المحذوف لا يقوى ولا يؤكد، ولذلك لم يجز حذفه.

2- المفعول المطلق المبين للنوع أو للعدد يحذف عامله جوازا أو وجوبا بحسب ما يلي:
1- يحذف العامل جوازا إذا دلت عليه قرينة ولم يكن هناك ما يوجب حذفه، وذلك في مثل جواب المستفهم إذا قال (أيَّ سَيْرٍ سرتَ؟) فيجاب (سَيْرَ زيدٍ) أي سرت سير زيد فسرت الفعل الناصب لسير محذوف جوازا. أو جواب المتحدث نفيا مثل (ما ضربتُ زيدا) فيجيب (بَلَى ضَرْبًا مُؤلِما) أي ضربته ضربا مؤلما. ومثل (كم ضربتَ زيدا؟) فيجيب (ضربتين) أي ضربته ضربتين. ومثل ما يقال للقادم من سفر: (قُدُوما مُبارَكا) أي قدمت قدوما مباركا، أو لمن يريد الحج (حَجًّا مَبْرُورا) أي تحج حجا مبرورا، أو لمن قدم من الحج (حَجًّا مَبْرُورا) أي حججت حجا مبرورا. والحذف في كل هذه الأمثلة لدلالة القرينة على الفعل المحذوف.
2- يحذف العامل وجوبا في مواضع منها:
أ- إذا كان المصدر نائبا عن فعله، وذلك لأنه لا يجمع بين البدل والمبدل منه، وهو على نوعين:
النوع الأول: ما يقع في الطلب أي الأمر أو النهي أو الدعاء أو الاستفهام التوبيخي
- مثال الأمر: (فَضَرْبَ الرِّقابِ) ضرب مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره فاضربوا الرقاب. ومثل:
(على حينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم فَنَدْلاً زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ)
الندل الخطف وزريق اسم رجل يحثه صاحبه على خطف المال كما تخطف الثعالب فرائسها والناس مشغولون بأمورهم. ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اندل يا زريقُ المالَ.
ومن النحاة من قال إن هذا الحذف عندما ينوب المصدر عن فعله لا يكون واجبا إلا بالتكرار مثل
(فَصَبْرًا في مجالِ الموتِ صَبْرًا فما نَيْلُ الخلودِ بمُستطاعِ)
يخاطب الشاعر نفسه ويقول لها صبرا أي اصبري صبرا.
- مثال النهي: (قِياما لا قُعُودا) أي قم قياما ولا تقعد قعودا. فقعودا مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا.
- مثال الدعاء: سَقْيًا لكَ، ورَعْيًا لكَ، وتَعْسًا له، وبُؤسًا له، ووَيْحَكَ، ووَيْلَكَ، وبُعْدَكَ، وسُحْقَكَ، فكل هذه المصادر أفعالها محذوفة وجوبا ومنها قول الشاعر:
(تَذَرُ الجماجِمَ ضاحِيًا هاماتُها بلهَ الأكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ)
أي ترك الأكف، وبله إما منصوب بفعله المهمل وإن لم يصح النطق به، أو بفعل مرادف لفعله المهمل وهو اترك عند الجمهور أي اترك ذكر الأكف بله أي تركا ومثلها ويحه وويله فكل منها منصوب بفعله المهمل أو بفعل من معناه فويح بمعنى رحمه رحمة، وويل بمعنى أحزنه أو أهلكه حزنا أو إهلاكا وهي تقال عند الشتم والتوبيخ، ثم كثر استعمال ويح وويل حتى صارت كالتعجب يقولها الإنسان لمن يحب ويبغض.
- مثال الاستفهام التوبيخي: (أَتَوانِيًا وقد جَدَّ الجِدُّ؟) توانيا مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره أتتوانى. ومثل (أَتَصَابِيًا وقد عَلاكَ المَشيبُ؟)
ملحوظتان:
الأولى: المصادر ويحك، وويلك، وبعدك، وسحقك سمعت مضافة فهي واجبة النصب.
الثانية: المصادر الطلبية كلها في أمثلة الأنواع الأربعة السابقة إذا كانت مضافة فهي

منصوبة عند جمهور النحاة، ومنهم من قال إنه لا يجب نصبها. وإذا كانت مفردة أو معرفة بأل فإنه يجوز فيها الرفع على أنها مبتدأ محذوف الخبر، والنصب على أنها مفعول مطلق فيقال مثلا (سقيٌ له أو السقيُ له أو سَقْيا له) (ويلٌ له أو الويلُ له أو ويلَه).

النوع الثاني: ما يقع في الخبر وتدل عليه قرينة وذلك عند تذكر النعمة، أو تذكر الشدة، أو ظهور مُعجِب، أو الامتثال، أو خطاب مرضيٍّ عنه، أو خطاب مغضوب عليه.

- مثال تذكر النعمة: (حَمْدا وشُكرا لا كُفرا) أي أحمد حمدا وأشكر شكرا ولا أكفر كفرا).
- مثال تذكر الشدة: (صَبْرا لا جَزَعًا) أي أصبر صبرا ولا أجزع جزعا.
- مثال ظهور المعجب: (عَجَبًا لهذا الأمر) أي أعجب عجبا.
- مثال الامتثال: (سَمْعًا وطاعةً) أي أسمع سمعا وأطيع طاعة.
- مثال خطاب المرضي عنه: (أفْعَلُ ذلك وكَرامَةً) أي وأكرمك كرامة أو وتكرم كرامة.
- مثال خطاب المغضوب عليه: (لا أفعلُ ولا كَيْدًا ولا هَمًّا) أي لا تكيد كيدا ولا تهم هما و(لا فعلتُ ذلك ورغمًا) أي وترغم رغما.

ملحوظتان:

الأولى: من النحاة من يعتبر هذا النوع من الخبر وهو تذكر النعمة أو الشدة أو العجب أو الامتثال إنشاء غير طلبي، وذلك نظرا للفظ العامل فإنه يقدر خبرا مثل (حَمِدتُ حَمْدًا وشكرتُ شُكرًا وسَمِعتُ سَمْعًا وصَبَرتُ صَبْرًا الخ) ومنهم من يعتبره خبرا لفظا ومعنى.

الثانية: هذه المصادر وما شابهها قد تجيء مفردة دون ذكر ما يميزها وحينئذ يجوز حذف فعلها ويجوز ذكره مثل (حمدا) و(حَمِدْتُ حمدا) و(شكرا) و(شَكرتُ شُكرا) أو (أشْكُرُ شُكرًا).

ويجب حذف فعلها إن جاء بعدها ما يميزها ويبين ما تعلقت به وذلك على ثلاثة أوجه:

1- أن يبين فاعلها بجعله مضافا إليه مثل (كتابَ اللهِ)، (سنة اللهِ)، (وَعْدَ اللهِ)، (صِبْغَةَ اللهِ)، (حَنانَيْكَ)، (دَوَالَيْكَ) ومعنى حنانيك تحنن علي مرة بعد مرة أو حنانا بعد حنان. ومعنى دواليك مداولة على الأمر، أو تداولا بعد تداول.

2- أن يبين مفعولها بجعله مضافا إليه مثل (سُبحانَ اللهِ)، (مَعاذَ اللهِ)، (لَبَّيْكَ)، (سَعْدَيْكَ) ومعنى لبيك ألبيك تلبية بعد تلبية، ومعنى سعديك أسعدك إسعادا بعد إسعاد.

3- أن يبين ما يميزها بحرف جر يتعلق به مثل (حَمدًا لك)، (شُكرًا لك)، (عَجَبًا منك).

ب- إذا كان المصدر واقعا بعد إما التفصيلية وكان تفصيلا لعاقبة جملة تقدمت عليه سواء أكانت الجملة طلبية مثل (فإما مَنًّا بعدُ وإما فِداءً حتى تضعَ الحربُ أوزارَها) أي فإما تمنون منا وإما تفدون فداء، أو خبرية مثل:

(لأجْهَدَنَّ فإما ردَّ واقعةٍ تُخْشَى وإما بُلُوغَ السُّؤْلِ والأمَلِ)

أي فإما أرد رد واقعة، وإما أبلغ بلوغ السؤل.

ج- إذا كان العامل خبرا عن اسم ذات ويعبرون عنه أيضا باسم عين وكان المصدر مكررا أو محصورا أو معطوفا عليه أو كان المبتدأ مقترنا بهمزة استفهام.

- مثال المكرر (أنتَ سَيْرًا سَيْرًا) أي أنت تسير سيرا سيرا.

==
- مثال المحصور (ما أنتَ إلا سَيْرًا) أي ما أنت إلا تسير سيرا.
(إنما أنتَ سَيْرًا) أي إنما أنت تسير سيرا.
- مثال المعطوف عليه (أنتَ أكْلاً وشُرْبًا) أي أنت تأكل أكلا وتشرب شربا.
- مثال المبتدأ المقترن بهمزة الاستفهام (أأنتَ سَيْرًا؟) أي أأنت تسيرُ سَيْرًا؟.
د- إذا كان المصدر مؤكدا لنفسه أو مؤكدا لغيره.
فالمؤكد لنفسه هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره مثل (لهُ عليَّ ألفٌ عُرْفًا) أي أعترف اعترافا، فاعترافا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا. ويسمى هذا المصدر مؤكدا لنفسه لأنه مؤكد للجملة التي قبله، وهي المصدر نفسه في المعنى لأنها لا تحتمل غيره.
والمؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، وتصير بذكر المصدر نصا فيه مثل (أنتَ ابنِي حَقًّا) فحقا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أحقه حقا.
ويسمى مؤكدا لغيره لان الجملة التي قبله تصلح له ولغيره فمعنى أنت ابني يمكن أن يكون حقيقيا، وأن يكون مجازيا بمعنى أنت عندي في الحنو بمنزلة ابني فعندما يقال حقا تصبح الجملة نصا في أن المراد البنوة الحقيقية. وكان المصدر هو الذي أكدها وبذلك يسمى مؤكدا لغيره. ومثله (هذا صحيحٌ قَطْعًا)، و (هو مستقيمٌ حَقًّا)، و (هذا جائزٌ شَرْعًا)، و (هذا واردٌ نَصًّا)، و (هذا مستخدمٌ اتفاقًا).
هـ- إذا كان المصدر مقصودا به التشبيه بعد جملة تشتمل على فاعل المصدر في المعنى مثل (لزيدٍ صوتُ صوتَ حمارٍ) ومثل (له بكاءٌ بكاءَ الثَّكْلَى) فكل من صوت حمار، وبكاء الثكلى مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا تقدير الأولى يصوت صوت حمار وتقدير الثانية يبكي بكاء الثكلى. فإذا لم يكن قبل المصدر جملة بل كان مفردا مثل صوته صوتُ حمار وجب الرفع وكان مبتدأ وخبرا، وكذلك إذا كان قبل المصدر جملة ولكنها ليست مشتملة على فاعل الفعل في المعنى مثل هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى وهذا صوتٌ صوتُ حمار وجب الرفع وكان مبتدأ وخبرا.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي المفعول المطلق وبين نوعه:

1- (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

2- (كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا)

3- (فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) 4- (فيميلون عليكم ميلة واحدة)

5- (ولا تبذر تبذيرا) 6- (يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا)

7- (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) 8- (ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا)

9- (وليتبروا ما علوا تتبيرا)

10- (إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم)

11- (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما)

12- (ورتل القرآن ترتيلا)

(2)

بين عامل النصب في المفعول المطلق فيما يأتي:

1- (قال اذهب فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا)

2- (وكذبوا بآياتنا كذابا)

3- المتبع هواه مسرف على نفسه إسرافا شديدا.

4- بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

5- يموت راعي الضأن في جهله موتة (ميتة) جالينوس في طبه

6- المصباح وهاج وهجا قويا.

7- الرسول صلى الله عليه وسلم معظم تعظيما ومكرم تكريما.

8- في يوم الفتح كانت الأصنام محطمة تحطيما.

9- لا تطع من كان مناعا الخير منعا.

10- (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا)

11- (هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا)

12- أكثر من الدراسة والاجتهاد ففي ذلك تقدمك تقدما ملموسا.

(3)

بين نائب المفعول المطلق فيما يأتي واذكر نوعه:

1- (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا).

2- حفظ أخوك الآية أتم حفظ، وأداها أحسن أداء.

3- تقبل الله مريم قبولا حسنا وأنبتها نباتا حسنا.

4- قد تنجح بعض النجاح إذا اعتمدت على نفسك كل الاعتماد.

5- سوف أعلمك تعليما لم أعلمه أحدا غيرك.

6- لكي تكون نافعا لأمتك لا بد أن تسعى في الخير أي سعي.

7- لأنك صدقت في معاملتك سوف أجزيك ذلك الجزاء الحسن.

8- من عادة الطلاب أن يقوموا وقوفا لمعلميهم.

9- فسر المعلم العبارة ثلاث تفسيرات.

10- جلد الحاكم شارب الخمر أربعين جلدة.

11- عاقب الشرطي المذنب فضربه عصوين.
12- اعمل ما شئت فكما تدين تدان.

(4)

اذكر تقدير العامل المحذوف للمفعول المطلق فيما يأتي:
1- (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا).
2- رحمة بالفقراء أيها التجار.
3- مهلا يا أخي فقد أتعبتني.
4- رفقا بالضعفاء أيها الأقوياء.
5- ألؤما وأنت كريم الأصل؟
6- تبا له من خادع ذي وجهين.
7- أداء الأمانة واجب شرعا.
8- العباس له صوت صوت الأسد.
9- أخلص في عملك فإما جزاء حسنا وإما راحة نفس.
10- (قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده)

(5)

أكمل الجمل الآتية بما يناسب من مفعول مطلق أو نائب مفعول مطلق:

1- أيها الآباء والأمهات ربوا أولادكم ...... 2- مشى الفارس ....

3- زارنا صديقنا .... 4- ملت إلى الشعر ....

5- انهج .... المستقيم. 6- إن استقمت فقد ربحت

7- دقت الساعة .... 8- أحسن أخوك

....

9- .... فإن الجزع لا يفيد 10- أخلص في عملك ....

(6)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- مفعول مطلق مؤكد. 2- مفعول مطلق مبين للنوع.

3- مفعول مطلق مبين للعدد. 4- مفعول مطلق حذف فعله بعد إما.

5- نائب مفعول مطلق مرادف. 6- نائب مفعول مطلق اسم مصدر.

7- نائب مفعول مطلق ضمير. 8- مفعول مطلق حذف فعله في مجال الدعاء.

9- مفعول مطلق حذف فعله في مجال الامتثال.

10- نائب مفعول مطلق بلفظ أحسن.

(7)

أعرب ما يأتي:

1- (والصافات صفا، فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا، إن إلهكم لواحد)

2- ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم

ثالثا: المفعول له:

1- تعريف المفعول له، ويسمى المفعول لأجله، ومن أجله: هو مصدر معلل لحدث مشارك له في الزمان والفاعل، فهو يفيد علة حدوث الفعل ويشاركه في زمنه وفاعله، وعرف أيضا تعريفا مختصرا بأنه ما فعل الفعل من أجله مثل (يُنفقون أموالَهُمْ ابتغاءَ مَرْضاةِ اللهِ) فابتغاء مفعول له منصوب وهو يفيد علة الإنفاق، وفاعل الإنفاق وفاعل الابتغاء واحد، وزمن الإنفاق وزمن الابتغاء واحد. ومثله (حضرتُ رَغبةً في الدراسةِ) و(أجْتَنِبُ المعاصيَ خوفًا من اللهِ).

ويفهم من التعريف أن المفعول له لا بد أن تجتمع فيه ثلاثة شروط ليكون مفعولا له، ولكي ينصب وهي:

1- أن يكون مصدرا فإذا لم يكن مصدرا لم يكن مفعولا له ووجب جره بحرف جر وهو اللام أو الباء أو من أو في مثل (خلقَ لكم ما في الأرض جميعا) فإن الخلق وإن كان للمخاطبين فإن لفظ كم وهو الضمير ليس مصدرا فلذلك جر باللام وهو ليس مفعولا له ومثل (أسْعَى لأعلَى الدرجاتِ) فإن السعي وإن كان لأعلى الدرجات إلا أن لفظ أعلى اسم تفضيل وليس مصدرا فلذلك جر باللام ولم يكن من قبيل المفعول له.

ملحوظة: يشترط في المصدر أن يكون قلبيا أي من أفعال القلب؛ وذلك لأن الباعث على الفعل إنما يكون في القلب، ويكون الفعل من عمل الجوارح. فإذا لم يكن المصدر قلبيا مثل (ولا تَقْتُلوا أولادَكم من إملاق) فإن الإملاق ليس من أفعال القلوب؛ ولذلك جاء مجرورا باللام وليس من قبيل المفعول له. أما في قوله تعالى (ولا تَقْتُلوا أولادَكم خَشْيَةَ إملاق) فإن الخشية من فعل القلوب فلذلك نصبت على أنها مفعول له. ومثل (جئْتُكَ قراءةً للعلم، وقتلا للكافر، وضربا لزيد) فليس من المفعول له كذلك لأن المصدر ليس قلبيا، وهو منصوب على نزع الخافض أي مجرور بعد حذف حرف الجر.

2- أن يكون معللا أي مفيدا للتعليل، فإذا لم يكن كذلك لم يكن من قبيل المفعول لأجله مثل (أحسنتُ إليك إنعاما عليك) لأن الشيء لا يعلل بنفسه، وهو منصوب على نزع الخافض.

3- أن يتحد مع فعله في الزمان والفاعل، فإذا فقد اتحاد الزمان مثل (جئتُكَ اليومَ للإكرامِ غدا) لم يكن من قبيل المفعول له، وإذا فقد اتحاد الفاعل مثل (جاء زيدٌ لإكرامِ عمرٍو) فليس من قبيل المفعول له كذلك.
وفي قوله تعالى (والخيلَ والبغالَ والحميرَ لِتَرْكَبُوها وزينةً) اختلف الفاعل في تركبوها لأن فاعل الخلق هو الله تعالى، وفاعل الركوب هم الآدميون فجاءت مجرورة باللام، أما كلمة زينة فقد اتحد فيها الفاعل فإن فاعل الخلق والتزيين أي جعلها زينة هو الله تعالى فنصبت على أنها مفعول لأجله.
وهذا وهو اشتراط اتحاد الزمان والفاعل هو رأي جمهور النحاة، وهناك من رأى عدم اشتراط ذلك واعتبر المثالين من قبيل المفعول له.
ملحوظتان:
الأولى: المفعول لأجله قد يتقدم وجوده على وجود مضمون عامله مثل (قَعَدْتُ عن الحربِ جُبْنًا) فإن وجود الجبن في النفس سابق على وجود القعود عن الحرب، وقد يكون تصور المفعول لأجله سابقا على الفعل العامل فيه مثل (ضربتُ ابنِي تأديبًا) فإن التأديب يتصور أولا، ثم يبعث تصوره إلى الضرب، وهكذا في كل مصدر يدل على غرض من الأغراض مع عامل يدل على ما اتخذ وسيلة لتحصيل هذا الغرض.
والعلماء الذين اشترطوا اتحاد العامل والمصدر في الزمن فسروا هذا الاتحاد بأنه قد يقع حدث العامل في أثناء زمن المصدر مثل (هَرَبْتُ جُبْنًا) وقد يقع أول العامل في آخر زمن المصدر مثل (حَبَسْتُكَ خَوفًا من فِرارك)، وقد يقع آخر العامل في أول زمن المصدر مثل (جئتُك إصلاحًا لِحالِك) وفي كل هذه الأمثلة وما يشابهها فالمصدر مفعول لأجله منصوب.
الثانية: بعض النحاة أجاز اختلاف الزمان والفاعل بين العامل والمصدر واعتباره مفعولا لأجله إذا كان المصدر منسبكا من أن المؤكدة واسمها وخبرها مثل (جئتُك أنَّ زيدا يُكرِمُنِي)، أو من أن المصدرية الناصبة للمضارع وما بعدها مثل (جئتُك أنْ يُكرِمَنِي زيدٌ)، وزاد بعضهم المصدر المنسبك من كي المصدرية والفعل بعدها مثل (جئتُك كي يُكرِمُنِي زيدُ) وأجازوا في إعراب المصدر في الحالات الثلاث أن يجر

باللام، أو أن يكون في محل نصب مفعولا لأجله والتقدير على الجر لإكرام زيد لي، والتقدير على النصب إكرامَ زيد لي.

2- حكم المفعول لأجله: المفعول له المستكمل لشروطه الثلاثة المتقدمة له ثلاثة أحوال:
1- أن يكون مجردا عن الألف واللام والإضافة فيجوز نصبه أو جره بحرف الجر والأكثر نصبه مثل (ضربتُ ابنِي تأديبًا) ويجوز جره فيقال (ضربتُ ابنِي لِتأديبٍ)، ومن النحويين من يقول: لا يجوز جره ومما جاء بالنصب قوله تعالى: (وَدَّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يرُدُّونكم من بعدِ إيمانِكم كفارا حَسَدًا من عندِ أنفُسِهِمْ) فحسدا مفعول لأجله منصوب. ومما جاء بالجر قول الشاعر:
(مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغبةٍ فيكُم جُبِر ومَنْ تكونوا ناصِرِيهِ يَنْتَصِرْ)
فرغبة مصدر يفيد التعليل وقد جاء مجرورا باللام وهو مجرد من أل ومن الإضافة.
2- أن يكون محلى بالألف واللام فيجوز جره ويجوز نصبه والأكثر جره مثل (ضربتُ ابنِي للتأديبِ) ويجوز نصبه فيقال ضربت ابني التأديبَ ومما جاء منصوبا قول الشاعر
(لا أقْعُدُ الجُبنَ عن الهَيْجاءِ ولو تَوَالتْ زُمَرُ الأعداءِ)
الجبنَ مفعول له منصوب ومثله:
(فَلَيْتَ لي بِهِمُ قوما إذا رَكِبُوا شَنُّوا الإغارةَ فُرسانا ورُكبانا)
الإغارة مفعول لأجله منصوب أي تفرقوا وأتوا الأعداء من كل الجهات لأجل الإغارة.
3- أن يكون مضافا ويجوز فيه النصب والجر على السواء ولا يترجح أحدهما على الآخر فتقول: (ضربتُ ابنِي تأديبَهُ) و(ضربتُ ابنِي لِتأديبه) ومما جاء بالنصب قوله تعالى (يَجْعَلون أصابعَهُمْ في آذانِهم من الصواعقِ حَذَرَ الموت)، وقول الشاعر:
(وأغْفِرُ عوراءَ الكريمِ ادخارَه وأعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّما)
حذر الموت مفعول لأجله منصوب، وادخاره مفعول لأجله منصوب، ومما ورد بالجر قوله تعالى (وإنَّ منها لَمَا يَهْبِطُ من خشيةِ الله) خشية الله مجرور بمن.

3- عامل النصب في المفعول له: يعمل النصب في المفعول لأجله العوامل التالية:
1- الفعل: وهو العامل الأصلي في نصبه مثل (قَصَدْتُهُ ابتغاءَ معروفِه) و(يُخْلِصُ العاملُ في عملِهِ رغبةً في الثوابِ).
2- المصدر: مثل (البحثُ في الكتبِ طلبَ الحُصولِ على المعرفةِ ضروريٌّ للمُتَعلمِ)
3- اسم الفاعل: مثل (هشامٌ مجتهدٌ أملا في التفوق).
4- صيغة المبالغة: مثل (خالدٌ مقدامٌ في الحربِ طلبا للشهادةِ أو النصرِ).
5- اسم المفعول: مثل (الولدُ محبوبٌ إكراما لأبيه).
6- اسم الفعل: مثل (صَهِ احترامًا للمُتحدثِ).

4- تقدم المفعول له على عامله: يجوز تقدم المفعول له على عامله سواء أكان منصوبا أم مجرورا مثل
(طَرِبْتُ وما شَوْقا إلى البيضِ أطرَبُ ولا لَعِبا مِنِّي وذو الشيبِ يَلعبُ)
شوقا مفعول لأجله وقد تقدم على عامله وهو أطرب. ومثل (طَلَبًا للعلمِ يُسافرُ التلاميذُ) ومثل (للتخلص من ضررِ التدخين يبتعدُ الناسُ عنه).

تطبيق

(1)

استخرج المفعول لأجله مما يأتي واذكر حالته الإعرابية:
1- (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس)
2- شر الناس من هابه الناس اتقاء غضبه.
3- (فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا، استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله)
4- (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا)
5- ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
6- (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا)
7- (فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا)
8- (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)
9- (فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا)
10- (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون)

(2)

بين عامل نصب المفعول له فيما يأتي:
يقتصد العاقل في إنفاقه ادخارا ليوم الشدة. 2- العالم مكرم اعترافا بفضله.
3- هلم إلى مجلس العلم بحثا عن الفائدة. 4- السفر في البلاد طلبا للرزق مباح.
5- البستاني منسق الحديقة إمتاعا للأبصار.
6- التَّقِيُّ دؤوب على العبادة إيمانا بربه.

(3)

أكمل ما يأتي بمفعول لأجله مناسب:
1- يتجه الطلاب إلى دراسة العلوم.........2- على المرء عدم إزعاج جيرانه ......

3- يحرث الفلاح الأرض ....   4- ينظف الناس بيوتهم ....
5- يقوم الموظفون بواجبهم ....   6- يعنى المهندسون بإتقان المباني ......

(4)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- مفعول لأجله محلى بأل.   2- مفعول لأجله مضاف.
3- مفعول لأجله مجرد من أل والإضافة.   4- مفعول لأجله تقدم على عامله.
5- مفعول لأجله عامله اسم فاعل.   6- مفعول له عامله مصدر.

(5)

أعرب ما يأتي:

1- ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)
2- (ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء)

رابعا: المفعول فيه

1- تعريف المفعول فيه، وهو يسمى أيضا الظرف: هو كل اسم زمان أو مكان سلط عليه عامل على معنى في مثل (صمتُ يومَ الخميس) أي صمت في يوم الخميس، و(جلستُ أمامَك) أي جلست في المكان الذي أمامك.

ويلاحظ في التعريف السابق عدة أمور:

الأول: أن المفعول فيه هو زمان أو مكان يحدث فيه حدث وهو يحدد زمان الحدث أو مكانه ولذلك سمي مفعولا فيه، وقد سمي أيضا عند البصريين بالظرف، لأن الظرف في اللغة هو وعاء الشيء، وبما أن الزمان أو المكان وعاء يحتوي الحدث؛ فقد اصطلحوا على تسمية كل منهما بالظرف، أي ظرف الزمان وظرف المكان.

الثاني: أن المفعول فيه فضلة في الجملة، كسائر المفاعيل إذ هو بعد استكمال الجملة ركنيها الأساسيين.

الثالث: أن معنى تسلط العامل على المفعول فيه أن الفعل قد يكون واقعا فيه فعلا مثل (صمتُ يومَ الخميس) ، وقد لا يكون واقعا مثل (ما صمتُ يومَ الخميس) وهذا بخلاف سائر المفاعيل، فالمفعول به على معنى وقوع الفعل عليه، والمفعول المطلق على معنى أنه هو الفعل نفسه، والمفعول له على معنى كونه علة الفعل، والمفعول معه على معنى مصاحبة ما بعد حرف المعية فيه لما قبله.

الرابع: أن اسم الزمان أو المكان لا يسمى مفعولا فيه أو ظرفا إلا إذا كان منصوبا على معنى في، فإذا لم يكن منصوبا مثل (يومُ الجُمُعةِ يومٌ مُبارَكٌ) أو كان منصوبا لا على معنى في مثل (إنا نخافُ من ربِّنا يوما عَبُوسا قَمْطَرِيرا) فإنه لا يسمى مفعولا فيه أو ظرفا، ويعرب بحسب موقعه في الجملة، فهو في الجملة الأولى مبتدأ وخبر، وفي الثانية مفعول به للفعل نخاف؛ لأن المؤمن لا ينتظر ليخاف في يوم القيامة فقط حتى تكون ظرفا، بل هو يخاف يوم القيامة الآن، ويعمل للنجاة من هوله؛ فهي مفعول به.

الخامس: اسم الزمان أو المكان الذي يعتبر مفعولا فيه أو ظرفا هو الذي يضمن معنى في، ولا يكون مع لفظه كلمة في ، فإن كانت في مذكورة لفظا مثل (صمتُ في يومِ الخميس) أو (جلستُ في مكانِك) فهو ليس من قبيل المفعول فيه بل هو جار ومجرور متعلق بالفعل كبقية المجرورات.

2- حكم المفعول فيه: المفعول فيه حكمه النصب إذا استوفى شروطه التي سبقت في التعريف وكان مما يصلح للظرفية بحسب ما سيأتي في أنواعه، ويكون نصبه بالفتحة إذا كان معربا مثل (وسَبِّحوه بُكْرَةً وأصيلا) ومثل (تَجري تحتَها الأنهارُ) فبكرة وتحتها ظرفا زمان ومكان منصوبان بالفتحة. ويكون في محل نصب إذا كان مبنيا مثل (وإذا سَمِعوا اللَّغْوَ أعرَضوا عنه) إذا ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون في محل نصب، ومثل (اذهَبْ حيثُ ذهَبَ محمدٌ) حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.

3- تقسيم الظرف إلى زمان ومكان: ينقسم الظرف إلى قسمين:

1- ظرف زمان وهو ما يدل على زمان وقوع الفعل مثل: (يوم، وبكرة، وصباحا، وحينا، وساعة، وشهرا، ولحظة) .

2- ظرف مكان وهو ما يدل على مكان وقوع الفعل مثل: (أمام، وراء، فوق، تحت،

لدى، عند، بين، خلال، يمين، شمال، مرمى، مجرى، مصيف).

4- تقسيم ظرف الزمان إلى مبهم ومختص: ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين:
1- ظرف زمان مبهم وهو ما يدل على زمن غير مقدر مثل: (حين، وزمان، ومدة، ووقت) .
2- ظرف زمان مختص وهو ما يدل على زمن مقدر مثل: (شهر رمضانَ، ويوم الجُمُعةِ، وساعة الشروقِ، ووقت الغروبِ) .
ويكون الزمان مختصا بواحد مما يأتي:
أ- إذا كان معلوما يكون مختصا بالعلمية أو بالتعريف بأل أو بالإضافة.
- مثال العلمية: رمضان، ورجب (صمتُ رمضانَ، اعْتَمَرْتُ رَجَبَ)
- مثال المعرف بأل: اليوم، والليلة (أجيئُكَ اليومَ، ألقاكَ الليلة)
- مثال المضاف: يوم الجمعة، شهر ربيع الأول (أزورُكَ يومَ الجُمُعةِ، احتفلنا شهرَ ربيع)

ب- إذا كان غير معلوم وكان نكرة يكون مختصا بالوصف أو بالعدد.
- مثال النكرة الموصوفة: زمنا طويلا، وقتا مريحا (سِرْتُ زَمَنًا طويلا، تحاوَرْنا وقتًا مُريحا)
- مثال النكرة المعدودة يوما أو يومين (سِرْتُ يومًا أو يومين أو أُسبوعًا)

5- تقسيم ظرف المكان إلى مبهم ومختص: ينقسم ظرف المكان إلى قسمين:
1- ظرف مكان مبهم وهو ما ليس له صورة أي هيئة وشكل محسوس ولا حدود محصورة أي نهايات مضبوطة من جوانبه، أو هو ما لا تعرف حقيقته إلا بما يضاف إليه، أو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه، مثل كلمة مكان فإنها لا تعرف حقيقتها إلا بإضافتها مثل مكان زيد، وهو ثلاثة أنواع:
أ- ألفاظ الجهات الست وهي (أمام ووراء وفوق وتحت ويمين وشمال ومنها ذات اليمين وذات الشمال وأعلى وأسفل) .
ويلحق بأسماء الجهات ما يشابهها في الشياع أي شدة الإبهام والاحتياج إلى ما يبين معناها مثل (عند، ولدى، وبين، وناحية، وجانب، وجهة، ومكان، ووسط، وإزاء، وحذاء، وتُجاه) .
ب- ألفاظ المقادير أي مقادير المساحات مثل: (مِيل، وفَرْسَخ، وغَلْوَة، وبَريد) والغلوة هي رمية السهم، أي ما يقدر أن يبلغه السهم، وقد فسرها المتقدمون بمائة باع والباع هو مقدار ما بين أصابع اليدين إذا ما مدت اليدان محاذيتين للصدر، والميل عشر غلوات، والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال.
ملحوظة: هذا الذي ذكر من أن ألفاظ المقادير من الظروف المبهمة هو رأي جمهور النحاة وذلك لأنها وإن كانت معلومة المقدار فهي مجهولة الصفة. ومن النحاة من ذهب إلى أنها ليست من الظروف المبهمة لأنها معلومة المقدار.
ج- ما صيغ من مصدر الفعل كمجلِس من جلس جلوسا ومرمَى من رمى رميا ومجرَى من جرى جريا، ومنهم من قال ما صيغ من مادة الفعل، وهو على وزن مفعِل أو مفعَل ويسمى في المشتقات باسم المكان كما سيأتي.
واعتبار ما صيغ من مصدر الفعل من ظرف المكان المبهم هو رأي الجمهور وهناك من ذهب إلى التفصيل فقال: إن كان المصدر غير مضاف ولا موصوف مثل (جلستُ مَجْلِسًا) فهو مبهم وإن كان مضافا أو موصوفا فهو مختص مثل (جَلَستُ مَجْلِسَ زيدٍ) ومثل (جلستُ مَجْلِسًا قريبًا من مَجْلِسِ زيدٍ) .
2- ظرف مكان مختص وهو ما له صورة وحدود محصورة مثل (الدار، البلد، المسجد، القاعة، المحراب) .

6- تقسيم الظرف إلى متصرف وغير متصرف: ينقسم الظرف سواء أكان للزمان أم للمكان إلى متصرف وغير متصرف:
1- الظرف المتصرف من ظروف الزمان أو المكان هو ما يستعمل ظرفا وغير ظرف مثل كلمة (يوم) وكلمة (مكان) حيث تستعمل كل من الكلمتين ظرفا مثل (سرتُ يومًا، وجلستُ مكانَ أحمدَ) ، وتستعمل غير ظرف مثل (يومُ عَرَفَة يومُ الحج) فيوم في المثال مبتدأ، ويوم خبر، ومثل (جاء يومُ الجمُعةِ) فيوم فاعل، ومثل (مكانُك مكانٌ عالٍ) كلمة مكانك مبتدأ، وكلمة مكان خبر، ومثل (ارتفعَ مكانُك) مكانك فاعل ومثل (الميلُ أصغرُ

من الفرسخ) و(هذه ليلةٌ مُقمِرَةٌ) و(مضى شهرٌ على سفرِ أسرتِك) و(قضينا في الحديقةِ يومًا جميلا) و(قضيتُ ثُلُثَ اليومِ على شاطئِ البحرِ) . فكل كلمات الزمان والمكان في هذه الأمثلة تعرب بحسب موقعها حيث خرجت عن الظرفية. وهذا هو معنى تصرف الظرف.

2- الظرف غير المتصرف هو الملازم للظرفية وهو نوعان:

الأول: ما يلازم النصب على الظرفية ولا يفارقها أصلا.

الثاني: ما يلزم أحد أمرين النصب على الظرفية أو الجر بمن.

أ- مثال ما لا يستعمل إلا ظرفا من أسماء الزمان (قطُّ وعَوْضُ) وهما ظرفان للماضي والمستقبل. قط بمعنى الدهر مخصوص بالماضي أي فيما مضى من الزمان وهي بمعنى قطعا، وعوض ظرف لاستغراق المستقبل وقد يستعمل للماضي أيضا بمعنى أبدا أو الدهر وسمي به لأنه كلما مضى جزء عوضه جزء. وهما لا يستعملان إلا بعد نفي أو شبهه مثل (ما رأيتُه قطُّ) و(هل سمعتَ ذاك قطُّ؟) ، و(ما رأيتُ مثلَه عَوْضُ) و(لا أفعلُهُ عَوْضَ) . ومنها (سحر) فهو لا يستعمل إلا ظرفا إذا أريد به سحر يوم بعينه مثل (جئتُكَ يومَ الجُمُعةِ سَحَرَ) فإذا لم يرد به سحر يوم معين فإنه يكون متصرفا مثل (إلا آلَ لوطٍ نجيناهم بسحرٍ).

ب- ومثال ما لا يستعمل إلا ظرفا من أسماء المكان لدى، ووسْط مثل (بَلَى ورُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكتُبون) ويلاحظ أن الألف المقصورة في لدى قلبت ياء مع الضمير، ومثل (جلستُ وَسْطَ القومِ) بإسكان السين، أما إذا كانت السين مفتوحة فتكون الكلمة ظرفا متصرفا.

ج- مثال ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن من أسماء الزمان قبل وبعد مثل (إنهم كانوا قبلَ ذلك مُحسِنين) (واتَّبِعُوا أحسنَ ما أُنزِلَ إليكم من ربِّكم من قبلِ أن يأتِيَكُمُ العذابُ ثم لا تُنصرون) (فبأيِّ حديثٍ بعدَهُ يُؤمنون) (والذين عملوا السيئاتِ ثم تابوا من بعد ذلك وأصلَحُوا إن ربَّك من بعدِها لغفورٌ رحيم).

د- مثال ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن من أسماء المكان عند، وفوق مثل (وعِندَهم قاصِراتُ الطَّرْفِ أتْراب) (وإن تُصِبْهم سيئةٌ يقولوا هذه من عندِك قل كلٌ من عندِ الله) (أفلم ينظروا إلى السماءِ فوقَهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) (إذ جاءوكم من فوقِكم ومن أسفلَ منكم) .

ملحوظتان:

الأولى: الذي يجر بمن من الظروف يشبه الظروف في أن له متعلقا كما للظروف متعلق، والمتعلق هو الاستقرار أو الوقوع أو الحصول فيكون تقديره مستقر أو كائن أو حاصل أو واقع أو استقر أو كان أو وقع أو حصل، ويكون هذا المتعلق خبرا أو صفة أو صلة أو حالا بحسب موقعه في الجملة.

الثانية: الجر بمن هو الكثير للظروف، وقد ورد الجر بحتى مثل (حتى متى) وبإلى مثل (إلى متى؟) و(إلى أين؟) وهذا قليل يقتصر فيه على السماع.

هـ- فيما يلي أمثلة لظروف غير متصرفة للزمان أو المكان:

1- حيثُ وهي مبنية على الضم في محل نصب وتكون دائما مضافة إلى الجملة التي بعدها. (واقتُلوهُم حيثُ ثَقِفْتُمُوهُم وأخرِجوهُم من حيثُ أخرَجوكم) حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب وجملة ثقفتموهم في محل جر مضاف إليه، من حيث

من حرف جر، حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن، وجملة أخرجوكم في محل جر مضاف إليه.

2- الآنَ وتأتي ظرف زمان وتكون مبنية على الفتح في محل نصب (الآنَ خَفَّفَ اللهُ عنكم) .

3- أمسِ وهي ظرف زمان وهي مبنية على الكسر وتكون في محل نصب (ذَهَبَ أمسِ والعبرةُ بما في الغدِ) .

4- لَدُنْ وتكون ظرفا للزمان أو المكان وهي مبنية على السكون وتكون في محل نصب أو جر بمن وتكون مضافة إلى مفرد أو جملة (هشامٌ مُجِدٌّ لَدُنْ دَخَلَ المدرسة) (هبْ لنا من لَدُنْكَ رحمة).

5- إذ وهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون ويكون في محل نصب ويضاف إلى جملة مثل (إذ يستمِعون إليك وإذ هم نَجْوَى) والفعل يستمعون وإن كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى والتقدير إذ استمعوا إليك، ومثل (إذ تَستَغِيثُون ربَّكم فاستجاب لكم أني مُمِدُّكُم بألفٍ من الملائكةِ مُرْدِفِين) التقدير إذ استغثتم ربكم فاستجاب لكم) وواضح أن إذ تضاف إلى الجملة الاسمية وإلى الجملة الفعلية، وما ورد مما يوهم إضافتها إلى المفرد مثل (إذْ ذاك) فهو ليس من قبيل الإضافة إلى المفرد بل إلى الجملة والتقدير (إذ كان ذاك) أو (إذ ذاك كذاك) . وقد تأتي إذ مضافا إليها فلا تكون ظرفا، بل المضاف هو الظرف، وتجر في هذه الحالة وتنون مثل (يومَئِذٍ، وحينَئِذٍ، وساعَتَئِذٍ، ووَقْتَئِذٍ) .

ملحوظة: ما جاء بمعنى إذ أي دالا على الزمان الماضي من الظروف المبهمة مثل: حين، ووقت، ويوم، وزمن، ومدة، تجوز إضافته إلى ما تضاف إليه إذ أي إلى جملة اسمية أو فعلية، فإن كان مضافا إلى جملة فعلية فعلها مبني فإنه يكتسب البناء من الفعل أي يبنى مثله للتناسب بينهما مثل (مَنْ حَجَّ فلم يَرْفُث ولم يَفْسُق رَجَعَ كيومَ وَلَدَتْهُ أمُّه) كيومَ الكاف حرف جر، يوم مجرور بالكاف وهو ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر وهو مضاف وجملة ولدته أمه في محل جر مضاف إليه وقد بني يوم لأن بعده فعلا ماضيا مبنيا. ومثل:

(عَلَى حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا فقلتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشيبُ وازِعُ)

على حينَ على حرف جر حين ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر، جملة عاتبت في محل جر مضاف إليه وقد بني الظرف حين لأن بعده فعلا ماضيا مبنيا.

ومثل (على حينَ يَسْتَصْبِينَ كلَّ حليم) فقد بني الظرف حين لأن بعده فعلا مضارعا مبنيا على السكون لاتصاله بنون النسوة. وإذا كان مضافا إلى جملة اسمية أو إلى جملة فعلية فعلها مضارع معرب فإنه يجوز فيه الإعراب والبناء والإعراب أرجح عند بعض النحويين، والبصريون يوجبون الإعراب ولا يجيزون البناء مثل (قال اللهُ هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم) يوم خبر مرفوع بالضمة لأن بعده فعلا مضارعا معربا. والمجيزون للبناء استدلوا بقراءة نافع (هذا يومَ ينفعُ الصادقين صدقُهم) فيومَ عندهم خبر مبني على الفتح في محل رفع، وأجيبوا بأن يوم هنا ظرف منصوب متعلق بمحذوف هو الخبر.

فإذا كان الظرف دالا على المستقبل فإنه يشبه إذا في أنه لا يضاف إلا إلى جملة فعلية مثل (أَجيئُكَ حينَ يجيءُ زيدٌ).

وإن كان الظرف غير مبهم بل محدودا مثل شهر وحول وعام فإنه لا يضاف إلى جملة بل يضاف إلى مفرد مثل (يوم الخميس، وشهر رمضان، وعام الفيل) .

6- إذا وهي ظرف للزمان المستقبل ويكون مبنيا على السكون في محل نصب، وتضاف إلى جملة فعلية فإذا ورد ما يوهم أنها مضافة إلى جملة اسمية فلا بد أن يقدر

للاسم في أول الجملة فعل محذوف يفسره المذكور مثل (إذا السماءُ انفطرتْ) التقدير إذا انفطرت السماء انفطرت، وقد سبق ذكر ذلك في موضوع الفاعل، وفي موضوع أدوات الشرط غير الجازمة. ومثالها (فإذا جاء الخوفُ رأيتَهم ينظرون إليك تَدورُ أعينُهم كالذي يُغْشَى عليه من الموتِ فإذا ذَهَبَ الخوفُ سَلَقُوكُم بألسنةٍ حدادٍ). (إذا جئتَ أكرمتُك) .

7- لما وهي ظرف زمان مبني وتربط بين جملتين أي تفيد الشرط، وتكون مضافة والجملة الشرطية التي بعدها مضافا إليها، وتكون جملة الجواب هي التي عملت النصب في لما، وتكون في محل نصب بالجواب مثل (ولمَّا جاءَهُم رسولٌ من عندِ اللهِ مصدقٌ لما مَعَهُمْ نبذَ فريقٌ من الذين أوتوا الكتابَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهم) لما أداة شرط غير جازمة وهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب، وجملة جاءهم في محل جر مضاف إليه.

ويغلب أن تكون الجملتان بعد لما ماضيتين مثل (لمَّا رجعَ المسافرُ خرجَ أهلُه لاستقبالِه)
.
8- مع وهي ظرف زمان أو مكان ويعبرون عنها بأنها اسم لمكان الاصطحاب أو وقته مثل (إن مَعَ العُسْرِ يُسْرا) ومثل (جاءَ زيدٌ مَعَ عمرٍو) و(جلسَ زيدٌ مَعَ عمرٍو) و(جئتُ مَعَ العصرِ) و(لا تحزنْ إن اللهَ مَعَنا) والمشهور فيها فتح العين وأنها معربة لشبهها بعند في أنها تقع خبرا وحالا وصفة وصلة. ونقل فيها إسكان العين بالبناء وهو قليل مثل

(فَريشِيَ مِنْكُمُ وهَوايَ مَعْكُمْ وإن كانتْ زيارتُكُم لِماما)

ريشي معناها كسوتي أو ثيابي. وقد أجاب سيبويه عن البيت بأنه ضرورة شعرية. وقيل إن إسكان العين لغة قبيلتين من العرب. وهذا إذا اتصل بها متحرك، أما إذا اتصل بها ساكن فقد نقل أنه يجوز فيها الفتح والكسر مثل (جلستُ معَ القومِ) و(جلستُ معِ القومِ) فالفتح طلبا للخفة، والكسر على الأصل في التقاء الساكنين والتخلص منهما بالكسر. وقد تفرد مَعَ وترد لامها فتكون مَعَى مثل فتى فتخرج عن الظرفية وتكون حالا مثل (جاء الرجلان مَعا) وتستعمل للمثنى كالمثال السابق وللجمع مثل (وأفْنَى رجالِي فبادوا مَعا) ومثل (إذا حنَّتِ الأولى سَجَعْنَ لها مَعا)

9- مذ ومنذ وهما اسما زمان مبنيان ويضافان إلى الجملة الاسمية وإلى الجملة الفعلية، وإضافتهما إلى الجملة الفعلية أكثر مثل (ما رأيتُهُ مُذْ قَدِمَ) أو (مُنْذُ قَدِمَ) و(ما رأيتُهُ مُذْ هو قادمٌ) أو (مُنْذُ هو قادمٌ) ومثل

(فما زلتُ أبغِي الخيرَ مُذْ أنا يافِعٌ وليدا وكهلا حينَ شِبْتُ وأمْرَدَا)

فإذا جاء ما بعدهما مرفوعا مثل (ما رأيتُهُ مُذْ يومانِ أو مُنْذُ يومان) ففي إعرابهما وجهان:

الأول: مذ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وخبره يومان، والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان.

الثاني: مذ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهو متعلق بمحذوف خبر متقدم، ويومان مبتدأ مؤخر، والتقدير مضى على انقطاع الرؤية يومان أي مذ مضى يومان أو مذ كان يومان.

وإذا جاء ما بعدهما مجرورا فأكثر النحاة يعتبرونهما في هذه الحالة حرفي جر ويكونان بمعنى من إذا كان المجرور ماضيا مثل (ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجُمُعةِ) أي من يوم الجمعة، وبمعنى في إذا كان المجرور حاضرا مثل (ما رأيتُهُ مُنْذُ يومِنا) أي في يومنا.

10- بين هي ظرف مكان في الغالب مثل (جلس عليٌّ بَينَ أصدقائِه) بين ظرف مكان منصوب بالفتحة وأصدقائه مضاف إليه. وتأتي أحيانا للزمان مثل (بَينَ عَشِيِّةٍ وضُحاها) ومثل

(ما بينَ غَمْضَةِ عينٍ وانتباهتِها يُغَيِّرُ اللهُ من حالٍ إلى حالِ)

وتضاف بين إلى اسم متعدد أي أكثر من مفرد مثل أصدقائه في المثال الأول ومثل (بينَ الناس) ، (بينَ أصحابِه) ، (بينَ المؤمنين) ، (له ما بينَ أيدينا) .

وتضاف إلى مفرد فيحتاج بعده إلى معطوف بالواو كما في المثالين عشية وضحاها، وغمضة عين وانتباهتها.

وإن أضيفت إلى ضمير متعدد لم تكرر مثل (ربُّ السمواتِ والأرضِ وما بينَهما) ومثل

(يتنازعونَ بينَهم أمرَهم) . فإن أضيفت إلى ضمير غير متعدد كررت مع العطف مثل (قال ذلك بينِي وبينَك أيَّما الأجَلَينِ قضيتُ فلا عُدوانَ عليَّ) ومثل (وجعلوا بينَه وبينَ الجِنَّةِ نَسَبا) .
وقد تضاف إلى بين ألف زائدة فتصبح بينا وتظل ظرفا إلا أنها في هذه الحالة تكون مبنية على السكون ولا تضاف إلا إلى جملة مثل (بينَا هِشامٌ نائمٌ حضرَ أخوه) بينا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، جملة هشام نائم في محل جر مضاف إليه.
وقد تتصل بها ما الزائدة فتصبح بينما وتظل ظرفا وتكون مبنية على الفتح وتعتبر ما حرفا زائدا مبنيا على السكون لا محل له من الإعراب، وقد تعتبر كلمة واحدة فيقال إنها مبنية على السكون وتضاف إلى جملة مثل (بينَما نحنُ جلوسٌ عندَ رسولِ اللهِ إذ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ سوادِ الشعرِ شديدُ بياضِ الثيابِ) وقد تأتي بين مكررة دون عطف فتكون مركبة بَينَ بَينَ وتبنى على فتح الجزأين مثل (إنه ليس بالحُلوِ ولا

بالمالح ولكنه بينَ بينَ) أي بين الحلاوة والملوحة، (ليس الرجلُ بالقصيرِ ولا بالطويلِ ولكنه بينَ بينَ) أي بين القصر والطول.
11- صباح مساء هذا أيضا ظرف مركب يبنى على فتح الجزأين مثل (سألتُ عنه صباحَ مساءَ) (يَجِدُّ العاملُ لإنهاءِ عملِه فيعملُ صباحَ مساءَ) ومثله ليل نهار (بحثتُ عنه ليلَ نهارَ) .
12- ذا صباح وذات صباح وذا مساء وذات مساء هذه الكلمات كلها ظروف زمان مثل (جئتُه ذا صباحِ أو ذاتَ صباحٍ) (زرتُه ذا مساءٍ أو ذاتَ مساءٍ) وتكون ذا ظرفا معربا منصوبا بالألف وصباح مضاف إليه، وذات ظرف منصوب بالفتحة وما بعدها مضاف إليه.
13- ذات يوم وذات ليلة أيضا ظرفا زمان مثل (لقيتُ مَشَقَّةً ذاتَ يومٍ) ذات ظرف منصوب، يوم مضاف إليه (سهرتُ ذاتَ ليلةٍ لأكْمِلَ البحثَ) ذات ظرف منصوب، ليلة مضاف إليه.
وقد تستعمل ذات ظرف مكان إذا أضيفت إلى كلمتين فقط هما اليمين والشمال مثل (وترى الشمسَ إذا طَلَعت تَزاورُ عن كهفِهم ذاتَ اليمينِ وإذا غَرَبت تَقرِضُهم ذاتَ الشِمالِ) .
14- ثَمّ تستعمل ظرف مكان وتكون مبنية على الفتح في محل نصب مثل (وأزلَفْنا ثَمّ الآخَرين) .
15- ريثَ وريثَما ريث ظرف زمان مبني، والأغلب أن تكون متصلة بما الزائدة مثل (انتظِرْ ريثَما يحضُرُ الجميعُ) ريثما ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، ما حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز إعرابها على أنها كلمة واحدة فيقال ريثما ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.
16- بدلَ بمعنى مكان ظرف مكان وهو معرب مثل (سافرَ عليٌّ بدلَ عُمَر) أي مكان عمر فإن كانت بمعنى بديل فهي اسم متصرف.
17- مكان بمعنى بدل ظرف مكان معرب مثل (خذْ هذا مكانَ هذا) أي بدل هذا فإن كانت مكان بمعناها الأصلي فهي متصرفة.

18- خلالَ وهي ظرف مكان مثل (تَنَزَّهْتُ خلالَ الأشجارِ) ظرف مكان منصوب، وقد تأتي مفيدة للزمان مثل (سآتِيكَ خلالَ النهارِ) ظرف زمان منصوب.
19- دون ظرف مكان بمعنى تحت أو أسفل لا بمعنى رديء مثل (وقفتُ دونَ زيدٍ) أي في مكان قريب منه. ومثل (الموتُ دونَ ذلك) (مستوَى معيشةِ كثيرٍ من الناس دونَ المُستوى المناسبِ).
20- أرض وهي ظرف مكان يكون منصوبا مثل (اقتُلوا يوسفَ أو اطرَحوه أرضًا).
21- حولَ وحوالَيْ: حول ظرف مكان مثل (دارَ اللاعبُ حولَ الملعبِ) (سرتُ حولَ الشجرةِ) وقد يرد بصورة المثنى حوالَيْ مثل (جلسَ حوالَيْ المِنَصَّةِ).

7- عامل النصب في المفعول فيه: يعمل النصب في المفعول فيه الفعل أو المصدر أو الوصف المشتق وهو اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم المفعول. وذلك لأن الذي يقع في الظرف هو الحدث فإذا قيل (جلستُ أمامَك) فإن الجلوس وهو الحدث هو الذي وقع أمامك فإذا قيل (أنا جالسٌ أمامَك) أو (كان جُلوسي أمامَك) فإن الجلوس كذلك هو الحدث، والمصدر يدل على الحدث بدلالة المطابقة لأنه هو الحدث، والفعل والصفة يدلان على الحدث بدلالة التضمين، لأن الفعل معناه الحدث والزمان، والصفة معناها الذات والحدث القائم بها أو الواقع منها أو الواقع عليها أو الثابت لها.
- من أمثلة عمل الفعل في الظرف (ضربتُ زيدا يومَ الجُمُعةِ أمامَ الأميرِ).
- من أمثلة عمل المصدر (السهرُ ليلا مرهِقٌ) (عجبتُ من ضربِك زيدا يومَ الجُمُعةِ).
- من أمثلة عمل اسم الفاعل (هشامٌ مسافرٌ غدًا) (المُجِدُّ مُؤَدٍ واجبَه اليومَ وغدًا) (أنا قادمٌ غدًا) .
- من أمثلة عمل صيغة المبالغة (الكريمُ كريمٌ طولَ حياتِه).
- من أمثلة عمل اسم المفعول (المَحَلُّ مفتوحٌ صباحا) (هو المشهورُ عندَ الشدائدِ والمعروفُ عندَ القتالِ).
8- حذف عامل النصب للظرف: يحذف عامل النصب في الظرف، ويكون حذفه جائزا أو واجبا على التفصيل التالي:
1- يحذف العامل جوازا إذا كان جوابا لسؤال عن تعيين زمان أو مكان أو معدود من الزمان أو المكان.
- مثال حذف العامل في جواب تعيين الزمان (مساءً) جوابا لمن سأل (متى وصلتَ؟)
- مثال حذف العامل في جواب تعيين المكان (عندَ هشامٍ) جوابا لمن سأل (أين وضعتَ الكتابَ؟).
- مثال حذف العامل في جواب كم للمعدود من الزمان (يومين) جوابا لمن سأل (كم يوما سرتَ إلى المدينةِ؟).
- مثال حذف العامل في جواب كم للمعدود من المكان (فرسخين) جوابا لمن سأل (كم فرسخا سرتَ في رحلتِك؟).
2- يحذف العامل وجوبا في الحالات الآتية:
أ- إذا وقع الظرف خبرا وكان متعلقه الذي هو العامل فيه وجودا عاما ويسميه النحاة كونا عاما مثل (السفرُ غدًا) السفر مبتدأ، غدا ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر، والحذف هنا واجب. وتقدير المحذوف كائن أو مستقر أو حاصل أو واقع، أو كان

أو استقر أو حصل أو وقع. ومثل (الكرمُ عندَ حامدٍ) الكرم مبتدأ، عند ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر، والتقدير كائن أو مستقر، أو كان أو استقر، حامد مضاف إليه.

ب- إذا وقع الظرف صفة بأن كان بعد نكرة مثل (رأيتُ عصفورا فوقَ الشجرةِ) فوق ظرف مكان منصوب، الشجرة مضاف إليه وهو متعلق بمحذوف في محل نصب صفة لعصفورا تقديره كائنا أو مستقرا أو كان أو استقر. ومثل (اشتريتُ الكتابَ من مكتبةٍ أمامَ الجامعةِ) أمام ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة لمكتبة، والتقدير كائنة أو مستقرة أو كانت أو استقرت.

ج- إذا وقع الظرف حالا بأن جاء بعد معرفة مثل (أَعْجِبْتُ بالرجلِ عندَك) عندك ظرف مكان متعلق بمحذوف حال، والتقدير كائنا أو مستقرا، أو كان أو استقر عندك.

د- إذا وقع الظرف صلة مثل (قرأتُ في الكتابِ الذي عندَ المُعلم) عند ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره استقر أو كان. وهو جملة صلة لا محل لها من الإعراب. ولا يقدر المتعلق بعد الاسم الموصول إلا فعلا؛ وذلك لأن الصلة لا تكون إلا جملة فيقدر المحذوف فعل تلك الجملة، ولا يقدر مفردا مثل كائن أو مستقر لأنه لا يصلح أن يكون صلة.

هـ- إذا كان الظرف مشتغلا عنه أي جاء بعده فعل اشتغل بضميره (وهذا سيأتي في موضوع الاشتغال) فيقدر قبل الظرف فعل محذوف وجوبا موافقا للفعل المذكور مثل (يومَ الخميسِ سافرتُ فيه) يوم الخميس ظرف زمان منصوب، ومضاف إليه، والعامل فيه محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور تقديره سافرت ويكون تقدير الجملة سافرتُ يومَ الخميسِ سافرتُ فيه وإنما وجب حذف الأول لأن الثاني الذي يفسره عوض عنه، ولا يجمع بين العوض والمعوض. وجاء الضمير مجرورا بفي لأن ضمير الظرف لا ينصب على الظرفية فلا يقال سافرته بل يجب جره بفي فيقال سافرت فيه.

و- إذا كان الظرف مسموعا بالحذف مثل (حينئذٍ الآنَ) أي كان ذلك حينئذ واسمع الآن، أو حصل ما تقول حين إذ كان كذا واسمع الآن. حينئذ ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره كان أو حصل. الآن ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره اسمع.

9- ما يقبل النصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان:

أ- يقبل النصب على الظرفية من أسماء الزمان ما يلي:

1- كل اسم دل على الزمان وكان بمعنى في سواء أكان مبهما مثل (حين ووقت وزمان) أو مختصا مثل (شهر رمضان، ويوم الجمعة، وزمنا طويلا، ويومين، وأسبوعا) وسواء أكان متصرفا مثل (يوم، وساعة، وشهر) أو غير متصرف مثل (حيث، وإذ، والآن، وقط) .

وإذا وقع اسم الزمان المتصرف مسبوقا بحرف جر فإنه يكون مجرورا بحرف الجر، وإذا لم يكن مسبوقا بحرف الجر، وكان متضمنا معنى في فإنه ينصب على الظرفية.

2- اسم الزمان المصوغ على وزن مفعَل أو مفعِل إذا جاء متضمنا معنى في مثل (بدأ العاملُ البناءَ مَطلَعَ الشمسِ) (انتظرتُه مغرِبَ الشمسِ) (اعتكفتُ مَبدأَ الليلِ) .

ب- يقبل النصب على الظرفية من أسماء المكان ما يلي:

1- اسم المكان المبهم مثل (عند، ولدى، ويمين، وشمال، وأمام، ووراء، وبريد، وميل).

ولا يقبل اسم المكان المختص النصب على الظرفية بل يجر بحرف الجر مثل المسجد يقال (صليتُ في المسجدِ) ولا يقال صليت المسجد، الحديقة يقال (جلستُ في الحديقةِ) ولا يقال جلست الحديقة.
وإذا كان ظرف المكان المبهم متصرفا مثل (عند، ولدن) فإنه يجوز نصبه ظرفا، ويجوز جره بحرف الجر من مثل (وقفتُ عندَ زيدٍ) و(جئتُ من عندِ عمرٍو).

ملحوظتان:

الأولى: إنما كان قبول ظرف الزمان بجميع أقسامه النصب، وقبول المبهم فقط من ظروف المكان النصب لأن الفعل الذي هو العامل الأصلي في نصب الظرف يدل على الزمان بالتضمن؛ حيث إن الزمان أحد مدلولي الفعل اللذين هما الحدث والزمان، فتضمنه معنى الزمان جعله يقوى على نصب جميع أسماء الزمان مبهمها ومختصها. أما دلالته على المكان فهي بالالتزام لأن المكان ليس من مدلول الفعل فلذلك لم يقو على نصب جميع أسماء المكان بل ينصب المبهم منه فقط لدلالته عليه في الجملة. ومن النحاة من أضاف سببا آخر لعدم نصب الفعل لظرف المكان المختص بأنه قد يلتبس بالمفعول به، وظرف الزمان المختص لا يحدث فيه ذلك اللبس لأنه إذا قيل (اشتريتُ يومَ الجُمُعةِ) لا يخطر ببال أحد أن يوم الجمعة مفعول به وأن الشراء تم ليوم الجمعة، أما إذا قيل (اشتريتُ الدارَ) فإن الدار يمكن أن تشترى وبذلك لا تصلح أن تكون ظرف مكان منصوبا.

الثانية: سمع نصب ظرف المكان المختص مع الفعلين دخل وسكن والبعض أضاف إليهما نزل، ونصب الشام مع الفعل ذهب والأمثلة: (دخلتُ البيتَ) و(سكنتُ الدارَ) و(ذهبتُ الشامَ) وفي إعراب كلمة البيت أو الدار أو الشام أربعة أقوال للنحاة:
الأول: أنها منصوبة على أنها ظرف مكان مثل ظرف المكان المبهم، وأن هذا النصب لها شاذ، وهذا رأي المحققين من النحاة.
الثاني: أنها منصوبة على نزع الخافض والأصل (دخلتُ في البيتِ) و(سكنتُ في الدارِ) و(ذهبتُ إلى الشامِ) فحذف حرف الجر فانتصب الظرف.
الثالث: أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لان الفعل اللازم قاصر عن نصب المفعول به كالصفة المشبهة التي تنصب الشبيه بالمفعول به.
الرابع: أنها منصوبة على أنها مفعول به.

2- ما صيغ من مصدر الفعل على وزن مفعَل أو مفعِل مثل (مجلِس ومقعَد) ويسمى اسم المكان في المشتقات، وشرط نصبه على الظرفية أن يكون عامله من لفظه أي موافقا له لفظا في مادته مثل (جلستُ مَجلِسَ زيدٍ) و(قعدتُ مَقْعَدَ عمرٍو) فمجلس ومقعد كل منهما ظرف مكان منصوب.
فإذا كان الفعل العامل فيه من غير لفظه فإنه يتعين جره بفي ولا ينصب على أنه ظرف مكان مثل (جلستُ في مَرمى زيدٍ) ولا يقال جلست مرمى زيد.
وقد جاء اسم المكان على وزن مفعَل منصوبا على الظرفية وعامله غير موافق له في اللفظ في قولهم (هو مِنِّي مَقْعَدَ القابلةِ) أي كائن مقعد القابلة، و(هو مِنِّي مَزْجَرَ الكلبِ) أي كائن مزجر الكلب و(هو مِنِّي مَناطَ الثُّرَيَّا) أي كائن مناط الثريا. وقد اعتبر جمهور النحاة ذلك شاذا لا يقاس عليه وإن أجازه بعضهم. والقياس عند الجمهور أن يجر مفعل بحرف الجر في فيقال في مقعد القابلة، وفي مزجر الكلب، وفي مناط الثريا.

ومعنى مقعد القابلة أنه في مكان قريب منه كما تكون القابلة التي تقوم بتوليد المرأة قريبة منها. ومعنى مزجر الكلب أنه في مكان بعيد عنه كبعد مكان زجر الكلب من زاجره له وهذا في مجال الذم، ومعنى مناط الثريا أنه في مكان بعيد كبعد مكان نوط الثريا أي تعلقها من الشخص الرائي، أي لا أدركه في الشرف كما لا يدرك محل الثريا. وهذا في مجال المدح.

10- ما ينوب عن الظرف: ينوب عن الظرف كلمات تدل على المكان أو الزمان وتنصب كما ينصب الظرف منها:

1- المصدر وهو ينوب عن المكان قليلا مثل (جلستُ قربَ زيدٍ) قرب ظرف مكان منصوب، زيد مضاف إليه، أي جلست مكان قرب زيد فحذف المضاف وهو مكان وأقيم المضاف إليه وهو المصدر مقامه فأعرب بإعرابه وهو النصب على الظرفية.

وما ورد من هذا قليل لا يقاس عليه فلا يقال آتيك جُلوسَ زيدٍ أي مكان جلوسه.

وينوب المصدر عن الزمان كثيرا وشرطه إفهام تعيين وقت أو مقدار مثل (آتيكَ انصرافَ الطلابِ) انصراف ظرف زمان منصوب ومثل (ظهرَ النجمُ طَرْفَةَ عينٍ ثم اختفى) طرفة ظرف زمان منصوب، ومثل (آتيكَ طلوعَ الشمسِ، وقُدومَ الحاجِّ) ومثل (كان ذلك خفُوقَ النجمِ) وفي كل هذه الأمثلة الأصل وقت انصراف الطلاب، ومدة طرفة عين، ووقت طلوع الشمس، ووقت قدوم الحاج، ووقت خفوق النجم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ومنه (انتظرتُه نَحْرَ جَزورٍ) أو (حَلْبَ ناقةٍ) أي مقدار نحر جزور أو مقدار حلب ناقة.

2- كلمة كل ويعبر عنها عند بعض المؤلفين بكلية الظرف تنوب عن ظرف الزمان مثل (مشيتُ كُلَّ اليومِ) ومثل (يحضُر عليٌّ كلَّ يومٍ) وتنوب عن ظرف المكان مثل (سرتُ كلَّ الميلِ) (مَشَيْتُ كلَّ البريدِ) ، ومثل كل جميع.

3- كلمة بعض ويعبر عنها بعض المؤلفين بجزئية الظرف تنوب عن ظرف الزمان مثل (سرتُ بعضَ اليومِ) (تحدثتُ بعضَ الوقتِ) وتنوب عن ظرف المكان مثل (مشيتُ بعضَ الفرسخِ) (سرتُ بعضَ المِيلِ) .

4- صفة ظرف الزمان مثل (جلستُ طويلا من الدهرِ) أي زمانا طويلا وصفة ظرف المكان مثل (جلستُ شرقيَّ الدارِ) أي مكانا شرقي الدار.

5- عدد ظرف الزمان مثل (سافرتُ عشرين يوما) ، وعدد ظرف المكان مثل (سرتُ ثلاثين بريدا) .

ملحوظة: قد يكون المصدر مضافا إلى اسم عين، ويكون قبل المصدر اسم زمان مضاف إلى المصدر، فيحذف اسم الزمان وينوب عنه المصدر، ثم يحذف المصدر وينوب عنه المضاف إليه الذي هو اسم عين مثل (لا أُكَلِّمُهُ القارظَيْنِ) أي مدة غياب القارظين، فتحذف كلمة مدة، فينوب عنها المصدر غياب، ثم يحذف المصدر غياب وينوب عنه (القارظين) في النصب على الظرفية. والقارظان هما رجلان خرجا يجنيان القرظ وهو ثمر شجر السلم أو حب نبات يؤخذ فيعصر ويصبغ به أو يدبغ به

فلم يرجعا، ولم يعلم خبرهما، فضرب بهما المثل،وهو يضرب مثلا للأمر الميئوس منه أو المستبعد حصوله يقال (حتى يؤوبَ القارظان) ، ومثل (لا آتِيهِ الفَرقَدَيْنِ) أي مدة الفرقدين، فمدة هي الظرف المنصوب، وقد حذف فناب عنه المصدر بقاء، فصار بقاء الفرقدين، ثم حذف المصدر بقاء وأقيم المضاف إليه وهو الفرقدين مقامه فنصب على

الظرفية.

11- عطف ظرف الزمان على ظرف المكان أو العكس: عطف ظرف الزمان أو المكان على مخالفه أجازه بعضهم، ومنعه بعضهم. واستدل المجيزون بقوله تعالى (وأُتْبِعُوا في هذه الدنيا لعنةً ويومَ القيامةِ) فقد عطف يوم وهو ظرف زمان على في هذه وهي في محل ظرف مكان وأجيبوا بأن المقصود بهذه الدنيا الأزمنة السابقة ليوم القيامة فهو عطف زمان على زمان.

واستدلوا كذلك بقوله تعالى (لقد نصركم اللهُ في مواطنَ كثيرةٍ ويومَ حُنينٍ) فعطف يوم حنين وهو ظرف زمان على في مواطن كثيرة وهي ظرف مكان. وأجاب المانعون بأن معناه في مواطن كثيرة وفي موطن يوم حنين فهو عطف مكان على مكان، أو بأن معناه في أيام مواطن كثيرة ويوم حنين فهو عطف زمان على زمان. ومن أمثلة الجواز (ضربتُ زيدا يومَ الجُمُعةِ وفي دارِه) و(رأيتُ زيدا في السوق ويومَ الجُمُعةِ).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي المفعول فيه وبين ما هو للزمان وما هو للمكان:

1- (واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا)
2- (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين)
3- (وفوق كل ذي علم عليم)
4- (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا)
5- (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية)
6- (والركب أسفل منكم)
7- (اليوم أكملت لكم دينكم)
8- (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم)
9- (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)
10- (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم)

(2)

فيما يلي أسماء تدل على الزمان وأسماء تدل على المكان بعضها منصوب على أنه ظرف، وبعضها ليس كذلك. بين كلا منها واذكر السبب في حالة عدم النصب على الظرفية مع ذكر الإعراب:

1- (قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا)
2- (إنهم كانوا قبل ذلك مترفين)
3- (وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين)
4- (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)
5- (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون)
6- (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام)
7- (آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)
8- (يوم يأتيهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم)
9- (إن يوم الفصل كان ميقاتا، يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)
10- (فنادوا ولات حين مناص)

(3)

بين فيما يلي الظروف المختصة أو المبهمة للزمان أو للمكان:

1- (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون)
2- (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)
3- (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار)
4- احفظ الله تجده تجاهك.
5- (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا)
6- بعد أن أنهى المحامي مرافعته انتحى جانبا ثم اخذ يتلمس أثر كلامه في المحلفين والسامعين.
7- (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)

(4)

بين عامل نصب المفعول فيه في كل مما يأتي، وفي حالة حذفه بين إن كان حذفه جائزا أو واجبا واذكر إعرابه:

1- (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)
2- (قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم)
3- (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها)
4- (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء)
5- (الملك يومئذ الحق للرحمن)
6- (فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين)
7- يوم القيامة. جوابا لمن سأل: متى يوفى الناس أعمالهم بالقسط؟

(5)

في الجمل الآتية كلمات نابت عن الظروف بينها:

1- يبدأ تحلل الحجاج انصرافهم من رمي جمرة العقبة.
2- يصوم بعض الناس بعد رمضان ستة أيام من شوال.
3- (وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا)
4- تحدث بعض من عاد من الحج فقالوا: قضينا طويلا ممتعا ونحن نؤدي المناسك.
5- يستطيع الإنسان أن يخدع كل الناس بعض الوقت، وأن يخدع بعض الناس كل الوقت، ولكنه لا يستطيع أن يخدع كل الناس كل الوقت.

(6)

أورد الظروف الآتية في جمل تامة من عندك:

لدى- حيث- أمس- ساعة- لدن- مذ أو منذ- يمين- وراء- ذات صباح- بين- وسْط- مساء- قط- مجلس- مكان- إزاء.

(7)

أعرب ما يأتي:

1- أصفو وأكدر أحيانا لمختبري وليس مستحسنا صفو بلا كدر
3- حدثيني عن القلوب التي كا نت قلوبا واليوم صارت ترابا
4- ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا إن السماء ترجى حين تحتجب

ثانيا: المفعول المطلق:

1- تعريف المفعول المطلق: المفعول المطلق هو مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه. مثل (فهمتُ الدرسَ فَهْما).

وبعض النحاة يعرفه بأنه المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده.

وبعضهم يعرفه بأنه مصدر منصوب موافق للفظ فعله. والتعريف الأول أدق.

والمفعول المطلق مصدر لأنه يدل على الحدث مجردا من الزمان، وذلك لأن الفعل يدل على الحدث والزمان فقام مثلا يدل على قيام في زمن ماض، ويقوم يدل على قيام في الحال أو الاستقبال، وقم يدل على قيام في الاستقبال. وقيام وهو المصدر يدل على الحدث وهو القيام غير مرتبط بزمن.

وهو فضلة لأنه يأتي بعد استكمال ركني الجملة، فإذا لم يكن كذلك لم يكن مفعولا مطلقا مثل (كلامُك كلامٌ حسنٌ) فكلام الثانية ليست مفعولا مطلقا لأنها ليست فضلة إذ هي خبر المبتدأ، ولو أنها تبين نوع الكلام وأنه حسن. ومثل (جَدَّ جِدُّهُ) فجده فاعل للفعل جد وليس مفعولا مطلقا. وأصل هذا المثال (جَدَّ زيدٌ جِدا) فللمبالغة في وصف زيد بالجد تحول إسناد الفعل إلى الجد من قبيل الإسناد المجازي فصار (جَدَّ جِدُّ زيدٍ) ثم استغني عن زيد بضميره الهاء فصار جد جده.

وعامل المفعول المطلق قد يكون من لفظه مثل (كَلَّمَ اللهُ موسى تكليما) وقد يكون من معناه مثل (قعدتُ جُلوسا) ومثل (رَجَعَ العدوُّ القَهْقَرَى).

وقد سمي المفعول المطلق مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف كغيره من المفعولات التي هي المفعول به، والمفعول لأجله أو له، والمفعول معه، والمفعول فيه

2- حكم المفعول المطلق: حكم المفعول المطلق النصب ويعرب مفعولا مطلقا ويذكر نوعه كما سيأتي، وبعض المعربين يقولون في إعرابه: إنه منصوب على المصدرية.

3- أنواع المفعول المطلق: المفعول المطلق أنواع ثلاثة:

1- المفعول المطلق المؤكد: وهو ما يؤكد عامله ولا يضيف شيئا إلى الجملة سوى تأكيد مضمون العامل مثل (يأيها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تسليما) ومثل (إنا أنشأناهن إنشاءً) ومثل (أَكَلْتُ أكلا، وشَرِبْتُ شُرْبا، ونَهَضْتُ نُهُوضا) وهذا النوع لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع، فكذلك ما وقع موقعه، ولأنه اسم جنس دال على القليل والكثير فيصح أن يراد به الاثنان والجمع دون حاجة إلى تثنية أو جمع.

2- المفعول المطلق المبين للنوع: وهو الذي يوصف بشيء يبين نوع الفعل أو يضاف إلى شيء يوضحه ويبينه مثل (سِرْتُ سَيْرا حَسَنا) ومثل (سِرْتُ سَيْرَ الصالحين) أو يكون موضوعا للدلالة على هيئة خاصة مثل (رَجَعَ القَهْقَرَى) و(سار التَّبَخْتُر).

ملحوظة: المفعول المطلق الذي يبين نوع عامله يكون على واحد من ثلاثة أحوال:

الأول: أن يكون موصوفا مثل (إِعْمَلْ عَمَلا صالحا)، ومثل (سِرْتُ سَيْرا وَئِيدا) وهذا لا خلاف بين النحاة في أنه مفعول مطلق مبين للنوع ويعرب كذلك عندما يرد في جملته. عملا مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، صالحا صفة له. سيرا مفعول مطلق منصوب وهو مبين للنوع، وئيدا صفة له.

الثاني: أن يكون مضافا مثل (إِعْمَلْ عَمَلَ الصالحين) ومثل (جِدَّ جِدَّ الحريص على

بلوغ الغايةِ) وهذا النوع اشتهر عند النحاة والمعربين أنه مفعول مطلق مبين للنوع، ولكن المحققين منهم يرون أنه نائب مفعول مطلق وليس مفعولا مطلقا؛ وذلك لاستحالة أن يفعل إنسان فعل غيره، وإنما يفعل فعلا مماثلا لفعل غيره. فالحقيقة في المثالين السابقين أن يكونا كما يلي (اِعْمَلْ عَمَلا مُشابِها لِعملِ الصالحين) و(جِدَّ جِدًّا مماثِلا لِجِدِّ الحريصِ). وعندئذ يكون قولك عملا مشابها هو المفعول المطلق المبين للنوع، وكذلك جدا مماثلا، فإذا حذف هذا المفعول المطلق وقيل اعمل عمل الصالحين، وجد جد الحريص فعمل الصالحين في هذه الحالة نائب عن المفعول المطلق المحذوف وكذلك جد الحريص نائب مفعول مطلق.

الثالث: أن يكون مقترنا بأل العهدية مثل (اجتهدتُ الاجتهادَ) و(جَدَدْتُ الجِدَّ) وهذا يحتمل أن يكون مفعولا مطلقا، وأن يكون نائب مفعول مطلق. فإن كان المعهود بين المتكلم والمخاطب هو اجتهاد المتكلم نفسه، وأنه أدخل عليه أل لاستحضار صورته، فهو مفعول مطلق لأنه فعل المتكلم. وإن كان المعهود فعل شخص آخر فإنه يكون

نائب مفعول مطلق، وكأن المتكلم يقول (اجتهدتُ اجتِهادا مثلَ ذلك الاجتهادِ الذي تَعْلَمُ أن فلانا قد اجْتَهَدَه).

3- المفعول المطلق المبين للعدد وهو الذي يدل على المرة (اسم مرة) أو على مرات صدور الفعل ويكون مصدرا مثنى أو مجموعا مثل (وحُمِلَتِ الأرضُ والجبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدةً) ومثل (رَكَعْتُ رَكْعتين) ومثل (سَجَدْتُ سَجَداتٍ) و(خَطَوْتُ خَطْوَةً، وخَطْوَتَيْن، وخُطُواتٍ).

4- عامل النصب للمفعول المطلق: ينصب المفعول المطلق الفعل وهو العامل الأصلي في نصبه أو ما يعمل عمله وهو المصدر، والوصف المشتق الذي هو اسم الفاعل أو صيغة المبالغة او اسم المفعول وتوضيح ذلك وأمثلته فيما يأتي:

1- الفعل يعمل النصب في المفعول المطلق مثل (يُؤْمِنُ المؤمنون بربِّهم إيمانا راسخا) فإيمانا مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، وعامل النصب فيه الفعل يؤمن.

ويشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون متصرفا فالفعل الجامد مثل عسى وليس ومثل فعل التعجب ومثل نعم وبئس لا تنصب المفعول المطلق.

الثاني: أن يكون تاما فالفعل الناقص مثل كان وأخواتها لا ينصب المفعول المطلق.

الثالث: ألا يكون ملغى من العمل، فإن كان ملغى مثل ظن وأخواتها إذا توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما فلا ينصب المفعول المطلق.

2- المصدر مثل (التوكّلُ على اللهِ تَوَكُّلا حقيقيا يقودُ إلى الفوزِ في الدارين) توكلا مفعول مطلق مبين للنوع لأنه وصف بأنه حقيقي، منصوب، وعامل نصبه المصدر الذي هو التوكل.

3- اسم الفاعل مثل (كن مُخلِصا في عملِكَ إخلاصا يُساعِدُ على بناءِ وطنِك) إخلاصا مفعول مطلق منصوب، وعامل نصبه اسم الفاعل مخلصا.

4- صيغة المبالغة مثل (هشامٌ مِعْطاءٌ إعطاءً جزيلا) ومثل (الظلمُ فتَّاكٌ بأهلِهِ فَتْكا شديدا) إعطاء مفعول مطلق منصوب، وعامل نصبه صيغة المبالغة معطاء. وفتكا مفعول مطلق منصوب، وعامل نصبه صيغة المبالغة فتاك.

5

- اسم المفعول مثل (المُجِدُّ مُكرَمٌ إكراما يَستحِقُّه) ومثل (ذو الخُلُقِ الحسنِ محبوبٌ حُبا صادقا) إكراما مفعول مطلق منصوب وعامل نصبه اسم المفعول مكرَم، وحبا مفعول مطلق وعامل نصبه اسم المفعول محبوب.

ملحوظتان:

الأولى: الوصف الذي ينصب المفعول المطلق هو اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم المفعول.

أما اسم التفضيل فلا خلاف بين النحاة في أنه لا ينصب المفعول المطلق وما ورد في الشعر من مجيء اسم منصوب بعد اسم التفضيل فليس المفعول المطلق فيه منصوبا باسم التفضيل، بل بفعل محذوف مثل:

(أمَّا الملوكُ فأنتَ اليومَ ألأمُهُمْ لُؤْما وأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ)

فكلمة لؤما مفعول مطلق لكنها ليست منصوبة باسم التفضيل ألأمهم ولكن بفعل محذوف يدل عليه اسم التفضيل وهو تلؤم والتقدير فأنت اليوم ألأمهم تلؤم لؤما.

وأما الصفة المشبهة فمعظم النحاة يرون أنها لا تنصب المفعول المطلق مثل اسم التفضيل، ورأى بعضهم أنها تنصبه مستدلا بقول النابغة:

(وأرانِي طَرِبا في إثرِهِم طَرَبَ الوالِهِ أو كالمُخْتَبِلِ)

فكلمة طَرَبَ الواله مفعول مطلق وناصبه على هذا الرأي الصفة المشبهة طَرِبا، ولكن الجمهور يقولون إن الصفة المشبهة دلت على الفعل وهو أطرب والتقدير أراني طَرِبا في إثرهم أطْرَبُ طَرَبَ الواله.

الثانية: أن الوصف الذي ينصب المفعول المطلق لا بد أن يكون متصرفا أي يتغير وضعه ويتأثر بالعوامل بحسب موقعه الإعرابي.

5- ما ينوب عن المفعول المطلق: ينوب عن المفعول المطلق في النصب على المفعولية المطلقة ما يدل عليه وهي كلمات ليست مصادر للأفعال السابقة لها وهي كثيرة من أهمها ما يلي:

اسم المصدر وهو يختلف عن المصدر في أنه لا يجرى في الاشتقاق على فعله؛ فحروفه تنقص عن حروف الفعل غالبا مثل (غُسل) اسم مصدر للفعل اغتسل الذي مصدره اغتسال ومثل (إسْتَمَعَ سَمَاعا) و(تَوَضَّأَ وُضُوءا) و(افْتَرَقَ فُرْقَةً) و(انْتصَرَ نَصْرا مُؤَزَّرا) فكل من هذه الكلمات: سماعا، ووضوءا، وفرقة، ونصرا أسماء مصادر وكل منها يعرب نائب مفعول مطلق لأنها ليست موافقة للفعل في لفظه مثل (كَلَّمَنِي خالدٌ كلاما مفيدا) كلاما نائب مفعول مطلق منصوب، وفعله كلمني.

2- مرادف المصدر مثل (قَعَدْتُ جُلُوسا) و(فَرِحْتُ جَذَلا) فجلوسا وجذلا كل منهما نائب مفعول مطلق لأنه ليس مصدر الفعل السابق له، بل هو مرادفه، ويقال أيضا في مثل هذه الحالة إن المصدر المنصوب بعد الفعل هو من معناه لا من لفظه.

3- ملاقي المصدر في الاشتقاق أي المجتمع معه في الاشتقاق أي في أصول مادة الاشتقاق مثل (واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأرضِ نباتا) ومثل (وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلا) فكل من نباتا وتبتيلا نائب مفعول مطلق، وليس هذا النوع من قبيل اسم المصدر بل فقط لوحظ فيه الملاقاة في الاشتقاق واعتبر قسما خاصا في النيابة عن المفعول المطلق.

ملحوظتان:

الأولى: المفعول المطلق المؤكد لفعله لا ينوب عنه عند حذفه إلا اسم المصدر أو المصدر المرادف له، أما المفعول المطلق المبين للنوع أو للعدد فينوب عنه اسم المصدر، والمصدر المرادف، وما سيأتي مما يصلح للنيابة عن المفعول المطلق.
الثانية: إذا انتصب بعد الفعل مصدر من معناه لا من لفظه مثل (فَرِحْتُ جَذَلا) فله ثلاثة أوجه من الإعراب:
الأول: أن يعرب مفعولا مطلقا وللنحاة رأيان في العامل الذي نصبه فمنهم من يرى أن الذي نصبه هو الفعل المذكور في الجملة فرحت. ومنهم من يرى أن العامل فيه فعل محذوف من لفظه والفعل المذكور يدل عليه والتقدير على هذا الرأي (فَرِحْتُ وجَذِلتُ جَذَلا) وهذا رأي سيبويه وجمهور النحويين.
الثاني: أن يعرب مفعولا لأجله أي فرحت لأجل الجذل.
الثالث: أن يعرب حالا ويؤول بمشتق أي فرحت حال كوني جذلان.
4- ما يدل على كليته كلفظ كل وجميع وعامة وتضاف أي كلمة من هذه الكلمات إلى المصدر، وأكثرها ورودا في النيابة كلمة كل مثل (فلا تَمِيلوا كلَ الميلِ) كل نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، الميل مضاف إليه مجرور بالكسرة. ومنه قول الشاعر:
(وقد يجمعُ اللهُ الشتيتَيْنِ بعدما يَظُنَانِ كلَ الظَنِّ أن لا تَلاقِيا)
5- ما يدل على بعضيته كلفظ بعض ونصف وشطر، وأكثرها ورودا في النيابة كلمة بعض وتضاف أي كلمة من هذه الكلمات إلى المصدر حين تنوب عنه مثل: (ولو تَقَوَّلَ علينا بعضَ الأقاويلِ) بعضَ نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، الأقاويل مضاف إليه مجرور بالكسرة. ومثل (اِعْمَلْ بِجِدٍّ ثم رَوِّحْ عن نفسِكَ بعضَ الترويح).
6- ما يدل على هيئته وهو ما يكون فيه المصدر اسم هيئة على وزن فعلة مثل (مات الكافرُ ميتة سوء) ميتة نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، سوء مضاف إليه مجرور بالكسرة.
7- ما يدل على وصفه بكلمة مثل أحسن وأعظم وأجمل وأسوأ وأقبح وأتم وأحق مثل (سِرْتُ أحسنَ السَّيْرِ) و(عامَلْتُهُ أحسنَ مُعامَلَةٍ) فكلمة أحسن نائب مفعول مطلق منصوب، والمصدر مضاف إليه مجرور.
8- الضمير العائد على المصدر، وهو ضمير متصل يعود على مصدر سابق أو على مصدر يفهم من السياق مثل (ومن يكفرْ بعدُ منكم فإني أُعذّبُهُ عذابا لا أُعذّبُهُ أحدا من العالمين) أعذبه الأولى فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا، الهاء مفعول به مبني على الضم في محل نصب، عذابا نائب مفعول مطلق منصوب، أعذبه الثانية أعذب فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا، الهاء نائب مفعول مطلق ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب، والتقدير لا أعذب تعذيبا مثل التعذيب المذكور، أحدا مفعول به، ومثل (أُحِبُّ زيدا حُبا عظيما لا أُحِبُهُ أحدا غيرَه) أحب من أحبه فعل مضارع، الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب نائب مفعول مطلق، ومثل (فلانا أظُنُّهُ حاضرا) فلانا مفعول أول مقدم لأظن، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، الهاء نائب مفعول مطلق يفهم من مصدر الفعل أظن والتقدير أظنه ظنا، حاضرا مفعول ثان. أو أظنه الظن حاضرا.
9- اسم الإشارة المشار به إلى المصدر، ويأتي المصدر بعد اسم الإشارة صفة له مثل (أكْرَمْتُهُ ذلك الإكرامَ) (قرأتُ تلك القراءةَ) (ضربتُهُ ذلك الضربَ) ذلك أو تلك في

الأمثلة السابقة نائب مفعول مطلق مبني على السكون، أو على الكسر في محل نصب، الإكرام صفة له، كذلك القراءة والضرب، ويجوز أحيانا حذف المصدر الذي

يوصف به اسم الإشارة كما إذا قيل (ضُرِب اللصُّ) فتقول (ضربتُ ذلك). والتقدير ضربت مثل ذلك الضرب الذي ضُرِبه اللص.

10- عدد المصدر أي اسم العدد المضاف إلى المصدر مثل (دَقَّتِ الساعةُ ثلاثَ دقاتٍ) أو المميز بالمصدر مثل (فاجلِدُوهم ثمانين جَلْدَةً). ثلاث في المثال الأول نائب مفعول مطلق منصوب، دقات مضاف إليه مجرور. ثمانين نائب مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، جلدة تمييز منصوب بالفتحة. ومثل (قرأ القارئُ سَبْعَ قراءاتٍ) ومثل (قابلتُهُ خمسينَ مقابلةً) ومثل (ناظرتُهُ عشرين مناظَرَةً).

11- آلة المصدر أي آلة فعل المصدر مثل (ضَرَبوا المذنبَ سَوْطا أو سَوْطين) سوطا نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، سوطين نائب مفعول مطلق منصوب بالياء، ومثل (رَمَيْتُ الطائرَ سَهما) سهما نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

12- أي التي تفيد معنى الوصفية مثل (ربحتُ أيَّ ربحٍ) أي نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، ربح مضاف إليه مجرور، وأي الاستفهامية مثل (أيَّ سَيْرٍ سِرتَ؟) أي اسم استفهام وهو نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، سير مضاف إليه.

13- ما الاستفهامية مثل (ما تضربُ زيدا؟) أي أيَّ ضرب تضربه؟، وما الشرطية مثل (ما شئتَ فاجلِسْ) أي أيَّ جلوس شئته فاجلس، فما في المثالين مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق.

14- ظرف الزمان الذي يدل على زمان المصدر مثل (ألم تغتمِضْ عيناك ليلة أَرْمَدِ) الأرمد هو الذي أصاب عينه الرمد. ليلة نائب مفعول مطلق منصوب، أرمد مضاف إليه مجرور، والتقدير اغتماض ليلة أرمد. وقيل إن نيابة الزمان عن المصدر قليل.

6- حذف عامل المفعول المطلق: يحذف عامل المفعول المطلق ويبقى المفعول المطلق منصوبا ويقال إنه منصوب بفعل محذوف وذلك على التفصيل الآتي:

1- المفعول المطلق المؤكد لا يحذف عامله لا جوازا ولا وجوبا؛ وذلك لأن المفعول المطلق المؤكد إنما هو للتأكيد والتقوية لعامله، وحذف العامل ينافي ذلك؛ حيث إن المحذوف لا يقوى ولا يؤكد، ولذلك لم يجز حذفه.

2- المفعول المطلق المبين للنوع أو للعدد يحذف عامله جوازا أو وجوبا بحسب ما يلي:
1- يحذف العامل جوازا إذا دلت عليه قرينة ولم يكن هناك ما يوجب حذفه، وذلك في مثل جواب المستفهم إذا قال (أيَّ سَيْرٍ سرتَ؟) فيجاب (سَيْرَ زيدٍ) أي سرت سير زيد فسرت الفعل الناصب لسير محذوف جوازا. أو جواب المتحدث نفيا مثل (ما ضربتُ زيدا) فيجيب (بَلَى ضَرْبا مُؤلِما) أي ضربته ضربا مؤلما. ومثل (كم ضربتَ زيدا؟) فيجيب (ضربتين) أي ضربته ضربتين. ومثل ما يقال للقادم من سفر: (قُدُوما مُبارَكا) أي قدمت قدوما مباركا، أو لمن يريد الحج (حَجًّا مَبْرُورا) أي تحج حجا مبرورا، أو لمن قدم من الحج (حَجًّا مَبْرُورا) أي حججت حجا مبرورا. والحذف في كل هذه الأمثلة لدلالة القرينة على الفعل المحذوف.
2- يحذف العامل وجوبا في مواضع منها:
أ- إذا كان المصدر نائبا عن فعله، وذلك لأنه لا يجمع بين البدل والمبدل منه، وهو على نوعين:
النوع الأول: ما يقع في الطلب أي الأمر أو النهي أو الدعاء أو الاستفهام التوبيخي
- مثال الأمر: (فَضَرْبَ الرِّقابِ) ضرب مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره فاضربوا الرقاب. ومثل:
(على حينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم فَنَدْلاً زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ)
الندل الخطف وزريق اسم رجل يحثه صاحبه على خطف المال كما تخطف الثعالب فرائسها والناس مشغولون بأمورهم. ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اندل يا زريقُ المالَ.
ومن النحاة من قال إن هذا الحذف عندما ينوب المصدر عن فعله لا يكون واجبا إلا بالتكرار مثل
(فَصَبْرًا في مجالِ الموتِ صَبْرًا فما نَيْلُ الخلودِ بمُستطاعِ)
يخاطب الشاعر نفسه ويقول لها صبرا أي اصبري صبرا.
- مثال النهي: (قِياما لا قُعُودا) أي قم قياما ولا تقعد قعودا. فقعودا مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا.
- مثال الدعاء: سَقْيًا لكَ، ورَعْيًا لكَ، وتَعْسًا له، وبُؤسًا له، ووَيْحَكَ، ووَيْلَكَ، وبُعْدَكَ، وسُحْقَكَ، فكل هذه المصادر أفعالها محذوفة وجوبا ومنها قول الشاعر:
(تَذَرُ الجماجِمَ ضاحِيًا هاماتُها بلهَ الأكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ)
أي ترك الأكف، وبله إما منصوب بفعله المهمل وإن لم يصح النطق به، أو بفعل مرادف لفعله المهمل وهو اترك عند الجمهور أي اترك ذكر الأكف بله أي تركا ومثلها ويحه وويله فكل منها منصوب بفعله المهمل أو بفعل من معناه فويح بمعنى رحمه رحمة، وويل بمعنى أحزنه أو أهلكه حزنا أو إهلاكا وهي تقال عند الشتم والتوبيخ، ثم كثر استعمال ويح وويل حتى صارت كالتعجب يقولها الإنسان لمن يحب ويبغض.
- مثال الاستفهام التوبيخي: (أَتَوانِيًا وقد جَدَّ الجِدُّ؟) توانيا مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره أتتوانى. ومثل (أتَصَابِيًا وقد عَلاكَ المَشيبُ؟)
ملحوظتان:
الأولى: المصادر ويحك، وويلك، وبعدك، وسحقك سمعت مضافة فهي واجبة النصب.
الثانية: المصادر الطلبية كلها في أمثلة الأنواع الأربعة السابقة إذا كانت مضافة فهي

منصوبة عند جمهور النحاة، ومنهم من قال إنه لا يجب نصبها. وإذا كانت مفردة أو معرفة بأل فإنه يجوز فيها الرفع على أنها مبتدأ محذوف الخبر، والنصب على أنها مفعول مطلق فيقال مثلا (سقىٌ له أو السقىُ له أو سَقْيا له) (ويلٌ له أو الويلُ له أو ويلَه).

النوع الثاني: ما يقع في الخبر وتدل عليه قرينة وذلك عند تذكر النعمة، أو تذكر الشدة، أو ظهور مُعجِب، أو الامتثال، أو خطاب مرضيٍّ عنه، أو خطاب مغضوب عليه.

- مثال تذكر النعمة: (حَمْدًا وشُكرا لا كُفرا) أي أحمد حمدا وأشكر شكرا ولا أكفر كفرا).
- مثال تذكر الشدة: (صَبْرا لا جَزَعًا) أي أصبر صبرا ولا أجزع جزعا.
- مثال ظهور المعجب: (عَجَبًا لهذا الأمر) أي أعجب عجبا.
- مثال الامتثال: (سَمْعًا وطاعةً) أي أسمع سمعا وأطيع طاعة.
- مثال خطاب المرضي عنه: (أَفْعَلُ ذلك وكَرامَةً) أي وأكرمك كرامة أو وتكرم كرامة.
- مثال خطاب المغضوب عليه: (لا أفعلُ ولا كَيْدًا ولا هَمًّا) أي لا تكيد كيدا ولا تهم هما و(لا فعلتُ ذلك ورغمًا) أي وترغم رغما.

ملحوظتان:

الأولى: من النحاة من يعتبر هذا النوع من الخبر وهو تذكر النعمة أو الشدة أو العجب أو الامتثال إنشاء غير طلبي، وذلك نظرا للفظ العامل فإنه يقدر خبرا مثل (حَمِدتُ حَمْدًا وشكرتُ شُكرًا وسَمِعتُ سَمْعًا وصَبرتُ صَبْرًا الخ) ومنهم من يعتبره خبرا لفظا ومعنى.

الثانية: هذه المصادر وما شابهها قد تجيء مفردة دون ذكر ما يميزها وحينئذ يجوز حذف فعلها ويجوز ذكره مثل (حمدا) و(حَمِدْتُ حمدا) و(شكرا) و(شَكرتُ شُكرا) أو (أَشكُرُ شُكرًا).

ويجب حذف فعلها إن جاء بعدها ما يميزها ويبين ما تعلقت به وذلك على ثلاثة أوجه:

1- أن يبين فاعلها بجعله مضافا إليه مثل (كتابَ اللهِ)، (سنة اللهِ)، (وَعْدَ اللهِ)، (صِبْغَةَ اللهِ)، (حَنانَيْكَ)، (دَوَالَيْكَ) ومعنى حنانيك تحنن علي مرة بعد مرة أو حنانا بعد حنان. ومعنى دواليك مداولة على الأمر، أو تداولا بعد تداول.

2- أن يبين مفعولها بجعله مضافا إليه مثل (سُبحانَ اللهِ)، (مَعاذَ اللهِ)، (لَبَّيْكَ)، (سَعْدَيْكَ) ومعنى لبيك ألبيك تلبية بعد تلبية، ومعنى سعديك أسعدك إسعادا بعد إسعاد.

3- أن يبين ما يميزها بحرف جر يتعلق به مثل (حَمدًا لك)، (شُكرًا لك)، (عَجَبًا منك).

ب- إذا كان المصدر واقعا بعد إما التفصيلية وكان تفصيلا لعاقبة جملة تقدمت عليه سواء أكانت الجملة طلبية مثل (فإما مَنًّا بعدُ وإما فِداءً حتى تضعَ الحربُ أوزارَها) أي فإما تمنون منا وإما تفدون فداء، أو خبرية مثل:

(لأَجْهَدَنَّ فإما ردَّ واقعةٍ تُخْشَى وإما بُلُوغَ السُّؤْلِ والأَمَلِ)

أي فإما أرد رد واقعة، وإما أبلغ بلوغ السؤل.

ج- إذا كان العامل خبرا عن اسم ذات ويعبرون عنه أيضا باسم عين وكان المصدر مكررا أو محصورا أو معطوفا عليه أو كان المبتدأ مقترنا بهمزة استفهام.

- مثال المكرر (أنتَ سَيْرًا سَيْرًا) أي أنت تسير سيرا سيرا.

- مثال المحصور (ما أنتَ إلا سَيْرًا) أي ما أنت إلا تسير سيرا.
(إنما أنتَ سَيْرًا) أي إنما أنت تسير سيرا.
- مثال المعطوف عليه (أنتَ أكْلاً وشُرْبًا) أي أنت تأكل أكلا وتشرب شربا.
- مثال المبتدأ المقترن بهمزة الاستفهام (أأنتَ سَيْرًا؟) أي أأنت تسيرُ سَيْرًا؟.
د- إذا كان المصدر مؤكدا لنفسه أو مؤكدا لغيره.
فالمؤكد لنفسه هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره مثل (لهُ عليَّ ألفٌ عُرْفًا) أي أعترف اعترافا، فاعترافا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا. ويسمى هذا المصدر مؤكدا لنفسه لأنه مؤكد للجملة التي قبله، وهي المصدر نفسه في المعنى لأنها لا تحتمل غيره. والمؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، وتصير بذكر المصدر نصا فيه مثل (أنتَ ابنِي حَقًّا) فحقا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أحقه حقا. ويسمى مؤكدا لغيره لان الجملة التي قبله تصلح له ولغيره فمعنى أنت ابني يمكن أن يكون حقيقيا، وأن يكون مجازيا بمعنى أنت عندي في الحنو بمنزلة ابني فعندما يقال حقا تصبح الجملة نصا في أن المراد البنوة الحقيقية. وكان المصدر هو الذي أكدها وبذلك يسمى مؤكدا لغيره. ومثله (هذا صحيحٌ قَطْعًا)، و (هو مستقيمٌ حَقًّا)، و (هذا جائزٌ شَرْعًا)، و (هذا واردٌ نَصًّا)، و (هذا مستخدمٌ اتفاقًا).
هـ- إذا كان المصدر مقصودا به التشبيه بعد جملة تشتمل على فاعل المصدر في المعنى مثل (لزيدٍ صوتٌ صوتَ حمارٍ) ومثل (له بكاءٌ بكاءَ الثَّكْلَى) فكل من صوت حمار، وبكاء الثكلى مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا تقدير الأولى يصوت صوت حمار وتقدير الثانية يبكي بكاء الثكلى. فإذا لم يكن قبل المصدر جملة بل كان مفردا مثل صوته صوتُ حمار وجب الرفع وكان مبتدأ وخبرا، وكذلك إذا كان قبل المصدر جملة ولكنها ليست مشتملة على فاعل الفعل في المعنى مثل هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى وهذا صوتٌ صوتُ حمار وجب الرفع وكان مبتدأ وخبرا.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي المفعول المطلق وبين نوعه:

1- (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)
2- (كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا)
3- (فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) 4- (فيميلون عليكم ميلة واحدة)
5- (ولا تبذر تبذيرا) 6- (يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا)
7- (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) 8- (ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا)
9- (وليتبروا ما علوا تتبيرا)
10- (إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم)
11- (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما)
12- (ورتل القرآن ترتيلا)

(2)

بين عامل النصب في المفعول المطلق فيما يأتي:

1- (قال اذهب فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا)
2- (وكذبوا بآياتنا كذابا)
3- المتبع هواه مسرف على نفسه إسرافا شديدا.
4- بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
5- يموت راعي الضأن في جهله موتة (ميتة) جالينوس في طبه
6- المصباح وهاج وهجا قويا.
7- الرسول صلى الله عليه وسلم معظم تعظيما ومكرم تكريما.
8- في يوم الفتح كانت الأصنام محطمة تحطيما.
9- لا تطع من كان مناعا الخير منعا.
10- (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا)
11- (هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا)
12- أكثر من الدراسة والاجتهاد ففي ذلك تقدمك تقدما ملموسا.

(3)

بين نائب المفعول المطلق فيما يأتي واذكر نوعه:

1- (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا).
2- حفظ أخوك الآية أتم حفظ، وأداها أحسن أداء.
3- تقبل الله مريم قبولا حسنا وأنبتها نباتا حسنا.
4- قد تنجح بعض النجاح إذا اعتمدت على نفسك كل الاعتماد.
5- سوف أعلمك تعليما لم أعلمه أحدا غيرك.
6- لكي تكون نافعا لأمتك لا بد أن تسعى في الخير أي سعي.
7- لأنك صدقت في معاملتك سوف أجزيك ذلك الجزاء الحسن.
8- من عادة الطلاب أن يقوموا وقوفا لمعلميهم.
9- فسر المعلم العبارة ثلاث تفسيرات.
10- جلد الحاكم شارب الخمر أربعين جلدة.

11- عاقب الشرطي المذنب فضربه عصوين.
12- اعمل ما شئت فكما تدين تدان.

(4)

اذكر تقدير العامل المحذوف للمفعول المطلق فيما يأتي:
1- (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا).
2- رحمة بالفقراء أيها التجار.
3- مهلا يا أخي فقد أتعبتني.
4- رفقا بالضعفاء أيها الأقوياء.
5- ألؤما وأنت كريم الأصل؟
6- تبا له من خادع ذي وجهين.
7- أداء الأمانة واجب شرعا.
8- العباس له صوت صوت الأسد.
9- أخلص في عملك فإما جزاء حسنا وإما راحة نفس.
10- (قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده)

(5)

أكمل الجمل الآتية بما يناسب من مفعول مطلق أو نائب مفعول مطلق:

1- أيها الآباء والأمهات ربوا أولادكم ......   2- مشى الفارس ....

3- زارنا صديقنا ....   4- ملت إلى الشعر ....

5- انهج .... المستقيم.   6- إن استقمت فقد ربحت .

7- دقت الساعة ....   8- أحسن أخوك ....

9- .... فإن الجزع لا يفيد   10- أخلص في عملك ....

(6)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- مفعول مطلق مؤكد.   2- مفعول مطلق مبين للنوع.

3- مفعول مطلق مبين للعدد. 4- مفعول مطلق حذف فعله بعد إما.

5- نائب مفعول مطلق مرادف.   6- نائب مفعول مطلق اسم مصدر.

7- نائب مفعول مطلق ضمير.   8- مفعول مطلق حذف فعله في مجال الدعاء.

9- مفعول مطلق حذف فعله في مجال الامتثال.

10- نائب مفعول مطلق بلفظ أحسن.

(7)

أعرب ما يأتي:

1- (والصافات صفا، فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا، إن إلهكم لواحد)

2- ضممت جناحيهم على القلب ضمة   تموت الخوافي تحتها والقوادم

ثالثا: المفعول له:

1- تعريف المفعول له، ويسمى المفعول لأجله، ومن أجله: هو مصدر معلل لحدث مشارك له في الزمان والفاعل، فهو يفيد علة حدوث الفعل ويشاركه في زمنه وفاعله، وعرف أيضا تعريفا مختصرا بأنه ما فعل الفعل من أجله مثل (يُنفقون أموالَهُمْ ابتغاءَ مَرْضاةِ اللهِ) فابتغاء مفعول له منصوب وهو يفيد علة الإنفاق، وفاعل الإنفاق وفاعل الابتغاء واحد، وزمن الإنفاق وزمن الابتغاء واحد. ومثله (حضرتُ رَغبةً في الدراسةِ) و(أجْتَنِبُ المعاصيَ خوفًا من اللهِ).

ويفهم من التعريف أن المفعول له لا بد أن تجتمع فيه ثلاثة شروط ليكون مفعولا له، ولكي ينصب وهي:

1- أن يكون مصدرا فإذا لم يكن مصدرا لم يكن مفعولا له ووجب جره بحرف جر وهو اللام أو الباء أو من أو في مثل (خلقَ لكم ما في الأرض جميعا) فإن الخلق وإن كان للمخاطبين فإن لفظ كم وهو الضمير ليس مصدرا فلذلك جر باللام وهو ليس مفعولا له ومثل (أسْعَى لأعلَى الدرجاتِ) فإن السعي وإن كان لأعلى الدرجات إلا أن لفظ أعلى اسم تفضيل وليس مصدرا فلذلك جر باللام ولم يكن من قبيل المفعول له.

ملحوظة: يشترط في المصدر أن يكون قلبيا أي من أفعال القلب؛ وذلك لأن الباعث على الفعل إنما يكون في القلب، ويكون الفعل من عمل الجوارح. فإذا لم يكن المصدر قلبيا مثل (ولا تَقتُلوا أولادَكم من إملاق) فإن الإملاق ليس من أفعال القلوب؛ ولذلك جاء مجرورا باللام وليس من قبيل المفعول له. أما في قوله تعالى (ولا تَقتُلوا أولادَكم خَشْيَةَ إملاق) فإن الخشية من فعل القلوب فلذلك نصبت على أنها مفعول له. ومثل (جئتُكَ قراءةً للعلم، وقتلا للكافر، وضربا لزيد) فليس من المفعول له كذلك لأن المصدر ليس قلبيا، وهو منصوب على نزع الخافض أي مجرور بعد حذف حرف الجر.

2- أن يكون معللا أي مفيدا للتعليل، فإذا لم يكن كذلك لم يكن من قبيل المفعول لأجله مثل (أحسنتُ إليك إنعاما عليك) لأن الشيء لا يعلل بنفسه، وهو منصوب على نزع الخافض.

3- أن يتحد مع فعله في الزمان والفاعل، فإذا فقد اتحاد الزمان مثل (جئتُكَ اليومَ للإكرامِ غدا) لم يكن من قبيل المفعول له، وإذا فقد اتحاد الفاعل مثل (جاء زيدٌ لإكرامِ عمرٍو) فليس من قبيل المفعول له كذلك.

وفي قوله تعالى (والخيلَ والبغالَ والحميرَ لِتَرْكَبُوها وزينةً) اختلف الفاعل في تركبوها لأن فاعل الخلق هو الله تعالى، وفاعل الركوب هم الآدميون فجاءت مجرورة باللام، أما كلمة زينة فقد اتحد فيها الفاعل فإن فاعل الخلق والتزيين أي جعلها زينة هو الله تعالى فنصبت على أنها مفعول لأجله.

وهذا وهو اشتراط اتحاد الزمان والفاعل هو رأي جمهور النحاة، وهناك من رأى عدم اشتراط ذلك واعتبر المثالين من قبيل المفعول له.

ملحوظتان:

الأولى: المفعول لأجله قد يتقدم وجوده على وجود مضمون عامله مثل (قَعَدْتُ عن الحربِ جُبْنًا) فإن وجود الجبن في النفس سابق على وجود القعود عن الحرب، وقد يكون تصور المفعول لأجله سابقا على الفعل العامل فيه مثل (ضربتُ ابني تأديبًا) فإن التأديب يتصور أولا، ثم يبعث تصوره إلى الضرب، وهكذا في كل مصدر يدل على غرض من الأغراض مع عامل يدل على ما اتخذ وسيلة لتحصيل هذا الغرض.

والعلماء الذين اشترطوا اتحاد العامل والمصدر في الزمن فسروا هذا الاتحاد بأنه قد يقع حدث العامل في أثناء زمن المصدر مثل (هَرَبْتُ جُبْنًا) وقد يقع أول العامل في آخر زمن المصدر مثل (حَبَسْتُكَ خَوفًا من فِرارك)، وقد يقع آخر العامل في أول زمن المصدر مثل (جئتُك إصلاحًا لِحالِك) وفي كل هذه الأمثلة وما يشابهها فالمصدر مفعول لأجله منصوب.

الثانية: بعض النحاة أجاز اختلاف الزمان والفاعل بين العامل والمصدر واعتباره مفعولا لأجله إذا كان المصدر منسبكا من أن المؤكدة واسمها وخبرها مثل (جئتُك أنَّ زيدا يُكرمُني)، أو من أن المصدرية الناصبة للمضارع وما بعدها مثل (جئتُك أنْ يُكرمَنِي زيدٌ)، وزاد بعضهم المصدر المنسبك من كي المصدرية والفعل بعدها مثل (جئتُك كي يُكرمُنِي زيدُ) وأجازوا في إعراب المصدر في الحالات الثلاث أن يجر

==
باللام، أو أن يكون في محل نصب مفعولا لأجله والتقدير على الجر لإكرام زيد لي، والتقدير على النصب إكرامَ زيد لي.

2- حكم المفعول لأجله: المفعول له المستكمل لشروطه الثلاثة المتقدمة له ثلاثة أحوال:
1- أن يكون مجردا عن الألف واللام والإضافة فيجوز نصبه أو جره بحرف الجر والأكثر نصبه مثل (ضربتُ ابنِي تأديبًا) ويجوز جره فيقال (ضربتُ ابنِي لِتأديبٍ)، ومن النحويين من يقول: لا يجوز جره ومما جاء بالنصب قوله تعالى: (وَدَّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يرُدُّونكم من بعدِ إيمانِكم كفارا حَسَدًا من عندِ أنفُسِهِمْ) فحسدا مفعول لأجله منصوب. ومما جاء بالجر قول الشاعر:
(مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغبةٍ فيكُم جُبِر   ومَنْ تكونوا ناصِرِيهِ يَنْتَصِرْ)
فرغبة مصدر يفيد التعليل وقد جاء مجرورا باللام وهو مجرد من أل ومن الإضافة.
2- أن يكون محلى بالألف واللام فيجوز جره ويجوز نصبه والأكثر جره مثل (ضربتُ ابنِي للتأديبِ) ويجوز نصبه فيقال ضربت ابني التأديبَ ومما جاء منصوبا قول الشاعر
(لا أقْعُدُ الجُبنَ عن الهَيْجاءِ   ولو تَوَالتْ زُمَرُ الأعداءِ)
الجبنَ مفعول له منصوب ومثله:
(فَلَيْتَ لي بِهِمُ قوما إذا رَكِبُوا   شَنُّوا الإغارةَ فُرسانا ورُكبانا)
الإغارة مفعول لأجله منصوب أي تفرقوا وأتوا الأعداء من كل الجهات لأجل الإغارة.
3- أن يكون مضافا ويجوز فيه النصب والجر على السواء ولا يترجح أحدهما على الآخر فتقول: (ضربتُ ابنِي تأديبَهُ) و(ضربتُ ابنِي لِتأديبِه) ومما جاء بالنصب قوله تعالى (يَجْعَلون أصابعَهُمْ في آذانِهم من الصواعقِ حَذَرَ الموت)، وقول الشاعر:
(وأغْفِرُ عوراءَ الكريمِ ادخارَه   وأعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّما)
حذر الموت مفعول لأجله منصوب، وادخاره مفعول لأجله منصوب، ومما ورد بالجر قوله تعالى (وإنَّ منها لَمَا يَهْبِطُ من خشيةِ الله) خشية الله مجرور بمن.

3- عامل النصب في المفعول له: يعمل النصب في المفعول لأجله العوامل التالية:
1- الفعل: وهو العامل الأصلي في نصبه مثل (قَصَدْتُهُ ابتغاءَ معروفِه) و(يُخْلِصُ العاملُ في عملِهِ رغبةً في الثوابِ).
2- المصدر: مثل (البحثُ في الكتبِ طلبَ الحُصولِ على المعرفةِ ضروريٌّ للمُتَعلمِ)
3- اسم الفاعل: مثل (هشامٌ مجتهدٌ أملا في التفوق).
4- صيغة المبالغة: مثل (خالدٌ مقدامٌ في الحربِ طلبا للشهادةِ أو النصرِ).
5- اسم المفعول: مثل (الولدُ محبوبٌ إكراما لأبيه).
6- اسم الفعل: مثل (صَهِ احترامًا للمُتحدثِ).

4- تقدم المفعول له على عامله: يجوز تقدم المفعول له على عامله سواء أكان منصوبا أم مجرورا مثل
(طَرِبْتُ وما شَوْقا إلى البيضِ أطرَبُ ولا لَعِبا مِنِّي وذو الشيبِ يَلعبُ)
شوقا مفعول لأجله وقد تقدم على عامله وهو أطرب. ومثل (طَلَبًا للعلمِ يُسافرُ التلاميذُ) ومثل (للتخلص من ضررِ التدخين يبتعدُ الناسُ عنه).

تطبيق

(1)

استخرج المفعول لأجله مما يأتي واذكر حالته الإعرابية:
1- (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس)
2- شر الناس من هابه الناس اتقاء غضبه.
3- (فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا، استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله)
4- (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا)
5- ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
6- (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا)
7- (فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا)
8- (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)
9- (فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا)
10- (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون)

(2)

بين عامل نصب المفعول له فيما يأتي:
يقتصد العاقل في إنفاقه ادخارا ليوم الشدة. 2- العالم مكرم اعترافا بفضله.
3- هلم إلى مجلس العلم بحثا عن الفائدة. 4- السفر في البلاد طلبا للرزق مباح.
5- البستاني منسق الحديقة إمتاعا للأبصار.
6- التَّقِيُّ دؤوب على العبادة إيمانا بربه.

(3)

أكمل ما يأتي بمفعول لأجله مناسب:
1- يتجه الطلاب إلى دراسة العلوم.........2- على المرء عدم إزعاج جيرانه ......

3- يحرث الفلاح الأرض .... 4- ينظف الناس بيوتهم ....
5- يقوم الموظفون بواجبهم .... 6- يعنى المهندسون بإتقان المباني ......

(4)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- مفعول لأجله محلى بأل. 2- مفعول لأجله مضاف.
3- مفعول لأجله مجرد من أل والإضافة. 4- مفعول لأجله تقدم على عامله.
5- مفعول لأجله عامله اسم فاعل. 6- مفعول له عامله مصدر.

(5)

أعرب ما يأتي:

1- ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)
2- (ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء)

رابعا: المفعول فيه

1- تعريف المفعول فيه، وهو يسمى أيضا الظرف: هو كل اسم زمان أو مكان سلط عليه عامل على معنى في مثل (صمتُ يومَ الخميس) أي صمت في يوم الخميس، و(جلستُ أمامَك) أي جلست في المكان الذي أمامك.

ويلاحظ في التعريف السابق عدة أمور:

الأول: أن المفعول فيه هو زمان أو مكان يحدث فيه حدث وهو يحدد زمان الحدث أو مكانه ولذلك سمي مفعولا فيه، وقد سمي أيضا عند البصريين بالظرف، لأن الظرف في اللغة هو وعاء الشيء، وبما أن الزمان أو المكان وعاء يحتوي الحدث؛ فقد اصطلحوا على تسمية كل منهما بالظرف، أي ظرف الزمان وظرف المكان.

الثاني: أن المفعول فيه فضلة في الجملة، كسائر المفاعيل إذ هو بعد استكمال الجملة ركنيها الأساسيين.

الثالث: أن معنى تسلط العامل على المفعول فيه أن الفعل قد يكون واقعا فيه فعلا مثل (صمتُ يومَ الخميس) ، وقد لا يكون واقعا مثل (ما صمتُ يومَ الخميس) وهذا بخلاف سائر المفاعيل، فالمفعول به على معنى وقوع الفعل عليه، والمفعول المطلق على معنى أنه هو الفعل نفسه، والمفعول له على معنى كونه علة الفعل، والمفعول معه على معنى مصاحبة ما بعد حرف المعية فيه لما قبله.

الرابع: أن اسم الزمان أو المكان لا يسمى مفعولا فيه أو ظرفا إلا إذا كان منصوبا على معنى في، فإذا لم يكن منصوبا مثل (يومُ الجُمُعةِ يومٌ مُبارَكٌ) أو كان منصوبا لا على معنى في مثل (إنا نخافُ من ربِّنا يوما عَبُوسا قَمْطَريرا) فإنه لا يسمى مفعولا فيه أو ظرفا، ويعرب بحسب موقعه في الجملة، فهو في الجملة الأولى مبتدأ وخبر، وفي الثانية مفعول به للفعل نخاف؛ لأن المؤمن لا ينتظر ليخاف في يوم القيامة فقط حتى تكون ظرفا، بل هو يخاف يوم القيامة الآن، ويعمل للنجاة من هوله؛ فهي مفعول به.

الخامس: اسم الزمان أو المكان الذي يعتبر مفعولا فيه أو ظرفا هو الذي يضمن معنى في، ولا يكون مع لفظه كلمة في ، فإن كانت في مذكورة لفظا مثل (صمتُ في يومِ الخميس) أو (جلستُ في مكانِك) فهو ليس من قبيل المفعول فيه بل هو جار ومجرور متعلق بالفعل كبقية المجرورات.

2- حكم المفعول فيه: المفعول فيه حكمه النصب إذا استوفى شروطه التي سبقت في التعريف وكان مما يصلح للظرفية بحسب ما سيأتي في أنواعه، ويكون نصبه بالفتحة إذا كان معربا مثل (وسَبِّحوه بُكْرَةً وأصيلا) ومثل (تَجري تحتَها الأنهارُ) فبكرة وتحتها ظرفا زمان ومكان منصوبان بالفتحة. ويكون في محل نصب إذا كان مبنيا مثل (وإذا سَمِعوا اللَّغْوَ أعرَضوا عنه) إذا ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون في محل نصب، ومثل (اذهَبْ حيثُ ذَهَبَ محمدٌ) حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.

3- تقسيم الظرف إلى زمان ومكان: ينقسم الظرف إلى قسمين:

1- ظرف زمان وهو ما يدل على زمان وقوع الفعل مثل: (يوم، وبكرة، وصباحا، وحينا، وساعة، وشهرا، ولحظة) .

2- ظرف مكان وهو ما يدل على مكان وقوع الفعل مثل: (أمام، وراء، فوق، تحت،

لدى، عند، بين، خلال، يمين، شمال، مرمى، مجرى، مصيف).

4- تقسيم ظرف الزمان إلى مبهم ومختص: ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين:
1- ظرف زمان مبهم وهو ما يدل على زمن غير مقدر مثل: (حين، وزمان، ومدة، ووقت) .
2- ظرف زمان مختص وهو ما يدل على زمن مقدر مثل: (شهر رمضانَ، ويوم الجُمُعةِ، وساعة الشروق، ووقت الغروبِ) .
ويكون الزمان مختصا بواحد مما يأتي:
أ- إذا كان معلوما يكون مختصا بالعلمية أو بالتعريف بأل أو بالإضافة.
- مثال العلمية: رمضان، ورجب (صمتُ رمضانَ، اعْتَمَرْتُ رَجَبَ)
- مثال المعرف بأل: اليوم، والليلة (أجيئُكَ اليومَ، ألقاكَ الليلة)
- مثال المضاف: يوم الجمعة، شهر ربيع الأول (أزورُكَ يومَ الجُمُعةِ، احتفلنا شهرَ ربيع)

ب- إذا كان غير معلوم وكان نكرة يكون مختصا بالوصف أو بالعدد.
- مثال النكرة الموصوفة: زمنا طويلا، وقتا مريحا (سِرْتُ زَمَنًا طويلا، تحاوَرْنا وقتًا مُريحا)
- مثال النكرة المعدودة يوما أو يومين (سِرْتُ يومًا أو يومين أو أُسبوعًا)

5- تقسيم ظرف المكان إلى مبهم ومختص: ينقسم ظرف المكان إلى قسمين:
1- ظرف مكان مبهم وهو ما ليس له صورة أي هيئة وشكل محسوس ولا حدود محصورة أي نهايات مضبوطة من جوانبه، أو هو ما لا تعرف حقيقته إلا بما يضاف إليه، أو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه، مثل كلمة مكان فإنها لا تعرف حقيقتها إلا بإضافتها مثل مكان زيد، وهو ثلاثة أنواع:
أ- ألفاظ الجهات الست وهي (أمام ووراء وفوق وتحت ويمين وشمال ومنها ذات اليمين وذات الشمال وأعلى وأسفل) .
ويلحق بأسماء الجهات ما يشابهها في الشياع أي شدة الإبهام والاحتياج إلى ما يبين معناها مثل (عند، ولدى، وبين، وناحية، وجانب، وجهة، ومكان، ووسط، وإزاء، وحذاء، وتُجاه) .
ب- ألفاظ المقادير أي مقادير المساحات مثل: (مِيل، وفَرْسَخ، وغَلْوَة، وبَرِيد) والغلوة هي رمية السهم، أي ما يقدر أن يبلغه السهم، وقد فسرها المتقدمون بمائة باع والباع هو مقدار ما بين أصابع اليدين إذا ما مدت اليدان محاذيتين للصدر، والميل عشر غلوات، والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال.
ملحوظة: هذا الذي ذكر من أن ألفاظ المقادير من الظروف المبهمة هو رأي جمهور النحاة وذلك لأنها وإن كانت معلومة المقدار فهي مجهولة الصفة. ومن النحاة من ذهب إلى أنها ليست من الظروف المبهمة لأنها معلومة المقدار.
ج- ما صيغ من مصدر الفعل كمجلِس من جلس جلوسا ومرمَى من رمى رميا ومجرَى من جرى جريا، ومنهم من قال ما صيغ من مادة الفعل، وهو على وزن مفعِل أو مفعَل ويسمى في المشتقات باسم المكان كما سيأتي.
واعتبار ما صيغ من مصدر الفعل من ظرف المكان المبهم هو رأي الجمهور وهناك من ذهب إلى التفصيل فقال: إن كان المصدر غير مضاف ولا موصوف مثل (جلستُ مَجْلِسًا) فهو مبهم وإن كان مضافا أو موصوفا فهو مختص مثل (جَلَستُ مَجْلِسَ زيدٍ) ومثل (جلستُ مَجْلِسًا قريبًا من مَجْلِسِ زيدٍ) .
2- ظرف مكان مختص وهو ما له صورة وحدود محصورة مثل (الدار، البلد، المسجد، القاعة، المحراب) .

6- تقسيم الظرف إلى متصرف وغير متصرف: ينقسم الظرف سواء أكان للزمان أم للمكان إلى متصرف وغير متصرف:
1- الظرف المتصرف من ظروف الزمان أو المكان هو ما يستعمل ظرفا وغير ظرف مثل كلمة (يوم) وكلمة (مكان) حيث تستعمل كل من الكلمتين ظرفا مثل (سرتُ يومًا، وجلستُ مكانَ أحمدَ) ، وتستعمل غير ظرف مثل (يومُ عَرَفَة يومُ الحج) فيوم في المثال مبتدأ، ويوم خبر، ومثل (جاء يومُ الجمُعةِ) فيوم فاعل، ومثل (مكانُك مكانٌ عالٍ) كلمة مكانك مبتدأ، وكلمة مكان خبر، ومثل (ارتفعَ مكانُك) مكانك فاعل ومثل (الميلُ أصغرُ

من الفرسخ) و(هذه ليلةٌ مُقمِرَةٌ) و(مضى شهرٌ على سفرِ أسرتِك) و(قضينا في الحديقةِ يومًا جميلا) و(قضيتُ ثُلُثَ اليومِ على شاطئِ البحرِ) . فكل كلمات الزمان والمكان في هذه الأمثلة تعرب بحسب موقعها حيث خرجت عن الظرفية. وهذا هو معنى تصرف الظرف.

2- الظرف غير المتصرف هو الملازم للظرفية وهو نوعان:

الأول: ما يلازم النصب على الظرفية ولا يفارقها أصلا.

الثاني: ما يلزم أحد أمرين النصب على الظرفية أو الجر بمن.

أ- مثال ما لا يستعمل إلا ظرفا من أسماء الزمان (قطُّ وعَوْضُ) وهما ظرفان للماضي والمستقبل. قط بمعنى الدهر مخصوص بالماضي أي فيما مضى من الزمان وهي بمعنى قطعا، وعوض ظرف لاستغراق المستقبل وقد يستعمل للماضي أيضا بمعنى أبدا أو الدهر وسمي به لأنه كلما مضى جزء عوضه جزء. وهما لا يستعملان إلا بعد نفي أو شبهه مثل (ما رأيتُه قطُّ) و(هل سمعتَ ذاك قطُّ؟) ، و(ما رأيتُ مثلَه عَوْضُ) و(لا أفعلُهُ عَوْضَ) . ومنها (سحر) فهو لا يستعمل إلا ظرفا إذا أريد به سحر يوم بعينه مثل (جئتُكَ يومَ الجُمُعةِ سَحَرَ) فإذا لم يرد به سحر يوم معين فإنه يكون متصرفا مثل (إلا آلَ لوطٍ نجيناهم بسحرٍ).

ب- ومثال ما لا يستعمل إلا ظرفا من أسماء المكان لدى، ووسْط مثل (بَلَى ورُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكتُبون) ويلاحظ أن الألف المقصورة في لدى قلبت ياء مع الضمير، ومثل (جلستُ وَسْطَ القومِ) بإسكان السين، أما إذا كانت السين مفتوحة فتكون الكلمة ظرفا متصرفا.

ج- مثال ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن من أسماء الزمان قبل وبعد مثل (إنهم كانوا قبلَ ذلك مُحسِنين) (واتَّبِعُوا أحسنَ ما أُنزلَ إليكم من ربِّكم من قبلِ أن يأتيَكُمُ العذابُ ثم لا تُنصرون) (فبأيِّ حديثٍ بعدَهُ يُؤمنون) (والذين عملوا السيئاتِ ثم تابوا من بعد ذلك وأصلَحُوا إن ربَّك من بعدِها لغفورٌ رحيم).

د- مثال ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن من أسماء المكان عند، وفوق مثل (وعِندَهم قاصِراتُ الطَّرْفِ أتْراب) (وإن تُصِبْهم سيئةٌ يقولوا هذه من عندِك قل كلٌ من عندِ الله) (أفلم ينظروا إلى السماءِ فوقَهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) (إذ جاءوكم من فوقِكم ومن أسفلَ منكم) .

ملحوظتان:

الأولى: الذي يجر بمن من الظروف يشبه الظروف في أن له متعلقا كما للظروف متعلق، والمتعلق هو الاستقرار أو الوقوع أو الحصول فيكون تقديره مستقر أو كائن أو حاصل أو واقع أو استقر أو كان أو وقع أو حصل، ويكون هذا المتعلق خبرا أو صفة أو صلة أو حالا بحسب موقعه في الجملة.

الثانية: الجر بمن هو الكثير للظروف، وقد ورد الجر بحتى مثل (حتى متى) وبإلى مثل (إلى متى؟) و(إلى أين؟) وهذا قليل يقتصر فيه على السماع.

هـ- فيما يلي أمثلة لظروف غير متصرفة للزمان أو المكان:

1- حيثُ وهي مبنية على الضم في محل نصب وتكون دائما مضافة إلى الجملة التي بعدها. (واقتُلوهُم حيثُ ثَقِفْتُمُوهُم وأخرِجوهُم من حيثُ أخرَجوكم) حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب وجملة ثقفتموهم في محل جر مضاف إليه، من حيث

من حرف جر، حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن، وجملة أخرجوكم في محل جر مضاف إليه.

2- الآنَ وتأتي ظرف زمان وتكون مبنية على الفتح في محل نصب (الآنَ خَفَّفَ اللهُ عنكم) .
3- أمسِ وهي ظرف زمان وهي مبنية على الكسر وتكون في محل نصب (ذَهَبَ أمسِ والعبرةُ بما في الغدِ) .
4- لَدُنْ وتكون ظرفا للزمان أو المكان وهي مبنية على السكون وتكون في محل نصب أو جر بمن وتكون مضافة إلى مفرد أو جملة (هشامٌ مُجِدٌّ لَدُنْ دَخَلَ المدرسة) (هبْ لنا من لَدُنْكَ رحمة).
5- إذ وهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون ويكون في محل نصب ويضاف إلى جملة مثل (إذ يستمِعون إليك وإذ هم نَجْوَى) والفعل يستمعون وإن كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى والتقدير إذ استمعوا إليك، ومثل (إذ تَستَغِيثُون ربَّكم فاستجاب لكم أني مُمِدُّكُم بألفٍ من الملائكةِ مُرْدِفِين) التقدير إذ استغثتم ربكم فاستجاب لكم) وواضح أن إذ تضاف إلى الجملة الاسمية وإلى الجملة الفعلية، وما ورد مما يوهم إضافتها إلى المفرد مثل (إذْ ذاك) فهو ليس من قبيل الإضافة إلى المفرد بل إلى الجملة والتقدير (إذ كان ذاك) أو (إذ ذاك كذاك) . وقد تأتي إذ مضافا إليها فلا تكون ظرفا، بل المضاف هو الظرف، وتجر في هذه الحالة وتنون مثل (يومَئِذٍ، وحينَئِذٍ، وساعَتَئِذٍ، ووَقْتَئِذٍ) .
ملحوظة: ما جاء بمعنى إذ أي دالا على الزمان الماضي من الظروف المبهمة مثل: حين، ووقت، ويوم، وزمن، ومدة، تجوز إضافته إلى ما تضاف إليه إذ أي إلى جملة اسمية أو فعلية، فإن كان مضافا إلى جملة فعلية فعلها مبني فإنه يكتسب البناء من الفعل أي يبنى مثله للتناسب بينهما مثل (مَنْ حَجَّ فلم يَرْفُث ولم يَفْسُق رَجَعَ كيومَ وَلَدَتْهُ أمُّه) كيومَ الكاف حرف جر، يوم مجرور بالكاف وهو ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر وهو مضاف وجملة ولدته أمه في محل جر مضاف إليه وقد بني يوم لأن بعده فعلا ماضيا مبنيا. ومثل:

(عَلَى حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا فقلتُ أَلَمَّا أصْحُ والشيبُ وازِعُ)

على حينَ على حرف جر حين ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر، جملة عاتبت في محل جر مضاف إليه وقد بني الظرف حين لأن بعده فعلا ماضيا مبنيا.
ومثل (على حينَ يَسْتَصْبِينَ كلَّ حليم) فقد بني الظرف حين لأن بعده فعلا مضارعا مبنيا على السكون لاتصاله بنون النسوة. وإذا كان مضافا إلى جملة اسمية أو إلى جملة فعلية فعلها مضارع معرب فإنه يجوز فيه الإعراب والبناء والإعراب أرجح عند بعض النحويين، والبصريون يوجبون الإعراب ولا يجيزون البناء مثل (قال اللهُ هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم) يوم خبر مرفوع بالضمة لأن بعده فعلا مضارعا معربا. والمجيزون للبناء استدلوا بقراءة نافع (هذا يومَ ينفعُ الصادقين صدقُهم) فيومَ عندهم خبر مبني على الفتح في محل رفع، وأجيبوا بأن يوم هنا ظرف منصوب متعلق بمحذوف هو الخبر.
فإذا كان الظرف دالا على المستقبل فإنه يشبه إذا في أنه لا يضاف إلا إلى جملة فعلية مثل (أجيئُكَ حينَ يجيءُ زيدٌ).
وإن كان الظرف غير مبهم بل محدودا مثل شهر وحول وعام فإنه لا يضاف إلى جملة بل يضاف إلى مفرد مثل (يوم الخميس، وشهر رمضان، وعام الفيل) .
6- إذا وهي ظرف للزمان المستقبل ويكون مبنيا على السكون في محل نصب، وتضاف إلى جملة فعلية فإذا ورد ما يوهم أنها مضافة إلى جملة اسمية فلا بد أن يقدر

للاسم في أول الجملة فعل محذوف يفسره المذكور مثل (إذا السماءُ انفطرتْ) التقدير إذا انفطرت السماء انفطرت، وقد سبق ذكر ذلك في موضوع الفاعل، وفي موضوع أدوات الشرط غير الجازمة. ومثالها (فإذا جاء الخوفُ رأيتَهم ينظرون إليك تَدورُ أعينُهم كالذي يُغْشَى عليه من الموتِ فإذا ذَهَبَ الخوفُ سَلَقُوكُم بألسنةٍ حدادٍ). (إذا جئتَ أكرمتُك) .

7- لما وهي ظرف زمان مبني وتربط بين جملتين أي تفيد الشرط، وتكون مضافة والجملة الشرطية التي بعدها مضافا إليها، وتكون جملة الجواب هي التي عملت النصب في لما، وتكون في محل نصب بالجواب مثل (ولمَّا جاءَهُم رسولٌ من عندِ اللهِ مصدقٌ لما مَعَهُمْ نبذَ فريقٌ من الذين أوتوا الكتابَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهم) لما أداة شرط غير جازمة وهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب، وجملة جاءهم في محل جر مضاف إليه.

ويغلب أن تكون الجملتان بعد لما ماضيتين مثل (لمَّا رجعَ المسافرُ خرجَ أهلُه لاستقبالِه)
.
8- مع وهي ظرف زمان أو مكان ويعبرون عنها بأنها اسم لمكان الاصطحاب أو وقته مثل (إن مَعَ العُسْرِ يُسْرا) ومثل (جاءَ زيدٌ مَعَ عمرٍو) و(جلسَ زيدٌ مَعَ عمرٍو) و(جئتُ مَعَ العصرِ) و(لا تحزنْ إن اللهَ مَعَنا) والمشهور فيها فتح العين وأنها معربة لشبهها بعند في أنها تقع خبرا وحالا وصفة وصلة. ونقل فيها إسكان العين بالبناء وهو قليل مثل

(فَريشِيَ مِنْكُمُ وهَوايَ مَعْكُمْ وإن كانتْ زيارتُكم لِماما)

ريشي معناها كسوتي أو ثيابي. وقد أجاب سيبويه عن البيت بأنه ضرورة شعرية. وقيل إن إسكان العين لغة قبيلتين من العرب. وهذا إذا اتصل بها متحرك، أما إذا اتصل بها ساكن فقد نقل أنه يجوز فيها الفتح والكسر مثل (جلستُ معَ القومِ) و(جلستُ معِ القومِ) فالفتح طلبا للخفة، والكسر على الأصل في التقاء الساكنين والتخلص منهما بالكسر. وقد تفرد مَعَ وترد لامها فتكون مَعَى مثل فتى فتخرج عن الظرفية وتكون حالا مثل (جاء الرجلان مَعا) وتستعمل للمثنى كالمثال السابق وللجمع مثل (وأَفْنَى رجالِي فبادوا مَعا) ومثل (إذا حنَّتِ الأولى سَجَعْنَ لها مَعا)
9- مذ ومنذ وهما اسما زمان مبنيان ويضافان إلى الجملة الاسمية وإلى الجملة الفعلية، وإضافتهما إلى الجملة الفعلية أكثر مثل (ما رأيتُهُ مُذْ قَدِمَ) أو (مُنْذُ قَدِمَ) و(ما رأيتُهُ مُذْ هو قادمٌ) أو (مُنْذُ هو قادمٌ) ومثل

(فما زلتُ أبغِي الخيرَ مُذْ أنا يافِعٌ وليدا وكهلا حينَ شِبْتُ وأَمْرَدَا)

فإذا جاء ما بعدهما مرفوعا مثل (ما رأيتُهُ مُذْ يومانِ أو مُنْذُ يومان) ففي إعرابهما وجهان:
الأول: مذ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وخبره يومان، والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان.
الثاني: مذ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهو متعلق بمحذوف خبر متقدم، ويومان مبتدأ مؤخر، والتقدير مضى على انقطاع الرؤية يومان أي مذ مضى يومان أو مذ كان يومان.
وإذا جاء ما بعدهما مجرورا فأكثر النحاة يعتبرونهما في هذه الحالة حرفي جر ويكونان بمعنى من إذا كان المجرور ماضيا مثل (ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجُمُعةِ) أي من يوم الجمعة، وبمعنى في إذا كان المجرور حاضرا مثل (ما رأيتُهُ مُنْذُ يومِنا) أي في يومنا.
10- بين هي ظرف مكان في الغالب مثل (جلس عليٌّ بَينَ أصدقائِه) بين ظرف مكان منصوب بالفتحة وأصدقائه مضاف إليه. وتأتي أحيانا للزمان مثل (بَينَ عَشِيِّةٍ وضُحاها) ومثل

(ما بينَ غَمْضَةِ عينٍ وانتباهَتِها يُغَيِّرُ اللهُ من حالٍ إلى حالِ)

وتضاف بين إلى اسم متعدد أي أكثر من مفرد مثل أصدقائه في المثال الأول ومثل (بينَ الناس) ، (بينَ أصحابِه) ، (بينَ المؤمنين) ، (له ما بينَ أيدينا) .
وتضاف إلى مفرد فيحتاج بعده إلى معطوف بالواو كما في المثالين عشية وضحاها، وغمضة عين وانتباهتها.
وإن أضيفت إلى ضمير متعدد لم تكرر مثل (ربُّ السمواتِ والأرضِ وما بينَهما) ومثل

(يتنازعونَ بينَهم أمرَهم) . فإن أضيفت إلى ضمير غير متعدد كررت مع العطف مثل (قال ذلك بينِي وبينَك أيَّما الأجَلَين قضيتُ فلا عُدوانَ عليَّ) ومثل (وجعلوا بينَه وبينَ الجِنَّةِ نَسَبا) .
وقد تضاف إلى بين ألف زائدة فتصبح بينا وتظل ظرفا إلا أنها في هذه الحالة تكون مبنية على السكون ولا تضاف إلا إلى جملة مثل (بينَا هِشامٌ نائمٌ حضرَ أخوه) بينا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، جملة هشام نائم في محل جر مضاف إليه.
وقد تتصل بها ما الزائدة فتصبح بينما وتظل ظرفا وتكون مبنية على الفتح وتعتبر ما حرفا زائدا مبنيا على السكون لا محل له من الإعراب، وقد تعتبر كلمة واحدة فيقال إنها مبنية على السكون وتضاف إلى جملة مثل (بينَما نحنُ جلوسٌ عندَ رسولِ اللهِ إذ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ سوادِ الشعرِ شديدُ بياضِ الثيابِ) وقد تأتي بين مكررة دون عطف فتكون مركبة بَينَ بَينَ وتبنى على فتح الجزأين مثل (إنه ليس بالحُلوِ ولا

بالمالح ولكنه بينَ بينَ) أي بين الحلاوة والملوحة، (ليس الرجلُ بالقصيرِ ولا بالطويلِ ولكنه بينَ بينَ) أي بين القصر والطول.

11- صباح مساء هذا أيضا ظرف مركب يبنى على فتح الجزأين مثل (سألتُ عنه صباحَ مساءَ) (يَجِدُّ العاملُ لإنهاءِ عملِه فيعملُ صباحَ مساءَ) ومثله ليل نهار (بحثتُ عنه ليلَ نهارَ) .

12- ذا صباح وذات صباح وذا مساء وذات مساء هذه الكلمات كلها ظروف زمان مثل (جئتُه ذا صباحٍ أو ذاتَ صباحٍ) (زرتُه ذا مساءٍ أو ذاتَ مساءٍ) وتكون ذا ظرفا معربا منصوبا بالألف وصباح مضاف إليه، وذات ظرف منصوب بالفتحة وما بعدها مضاف إليه.

13- ذات يوم وذات ليلة أيضا ظرفا زمان مثل (لقيتُ مَشَقَّةً ذاتَ يومٍ) ذات ظرف منصوب، يوم مضاف إليه (سهرتُ ذاتَ ليلةٍ لأكْمِلَ البحثَ) ذات ظرف منصوب، ليلة مضاف إليه.

وقد تستعمل ذات ظرف مكان إذا أضيفت إلى كلمتين فقط هما اليمين والشمال مثل (وترى الشمسَ إذا طلَعت تَزاورُ عن كهفِهم ذاتَ اليمينِ وإذا غَرَبت تَقرِضُهم ذاتَ الشِمالِ) .

14- ثَمّ تستعمل ظرف مكان وتكون مبنية على الفتح في محل نصب مثل (وأزلَفْنا ثَمّ الآخَرين) .

15- ريثَ وريثَما ريث ظرف زمان مبني، والأغلب أن تكون متصلة بما الزائدة مثل (انتظِرْ ريثَما يحضُرُ الجميعُ) ريثما ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، ما حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز إعرابها على أنها كلمة واحدة فيقال ريثما ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

16- بدلَ بمعنى مكان ظرف مكان وهو معرب مثل (سافرَ عليٌّ بدلَ عُمَر) أي مكان عمر فإن كانت بمعنى بديل فهي اسم متصرف.

17- مكان بمعنى بدل ظرف مكان معرب مثل (خذْ هذا مكانَ هذا) أي بدل هذا فإن كانت مكان بمعناها الأصلي فهي متصرفة.

18- خلالَ وهي ظرف مكان مثل (تَنَزَّهْتُ خلالَ الأشجارِ) ظرف مكان منصوب، وقد تأتي مفيدة للزمان مثل (سآتِيكَ خلالَ النهارِ) ظرف زمان منصوب.
19- دون ظرف مكان بمعنى تحت أو أسفل لا بمعنى رديء مثل (وقفتُ دونَ زيدٍ) أي في مكان قريب منه. ومثل (الموتُ دونَ ذلك) (مستوَى معيشةِ كثيرٍ من الناس دونَ المُستوى المناسبِ).
20- أرض وهي ظرف مكان يكون منصوبا مثل (اقتُلوا يوسفَ أو اطرَحوه أرضًا).
21- حولَ وحوالَيْ: حول ظرف مكان مثل (دارَ اللاعبُ حولَ الملعبِ) (سرتُ حولَ الشجرةِ) وقد يرد بصورة المثنى حوالَيْ مثل (جلسَ حوالَيْ المِنَصَّةِ).

7- عامل النصب في المفعول فيه: يعمل النصب في المفعول فيه الفعل أو المصدر أو الوصف المشتق وهو اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم المفعول. وذلك لأن الذي يقع في الظرف هو الحدث فإذا قيل (جلستُ أمامَك) فإن الجلوس وهو الحدث هو الذي وقع أمامك فإذا قيل (أنا جالسٌ أمامَك) أو (كان جُلوسي أمامَك) فإن الجلوس كذلك هو الحدث، والمصدر يدل على الحدث بدلالة المطابقة لأنه هو الحدث، والفعل والصفة يدلان على الحدث بدلالة التضمين، لأن الفعل معناه الحدث والزمان، والصفة معناها الذات والحدث القائم بها أو الواقع منها أو الواقع عليها أو الثابت لها.
- من أمثلة عمل الفعل في الظرف (ضربتُ زيدا يومَ الجُمُعةِ أمامَ الأميرِ).
- من أمثلة عمل المصدر (السهرُ ليلا مرهِقٌ) (عجبتُ من ضربِك زيدا يومَ الجُمُعةِ).
- من أمثلة عمل اسم الفاعل (هشامٌ مسافرٌ غدًا) (المُجِدُّ مُؤَدٍ واجبَه اليومَ وغدًا) (أنا قادمٌ غدًا) .
- من أمثلة عمل صيغة المبالغة (الكريمُ كريمٌ طولَ حياتِه).
- من أمثلة عمل اسم المفعول (المَحَلُّ مفتوحٌ صباحا) (هو المشهورُ عندَ الشدائدِ والمعروفُ عندَ القتالِ).
8- حذف عامل النصب للظرف: يحذف عامل النصب في الظرف، ويكون حذفه جائزا أو واجبا على التفصيل التالي:
1- يحذف العامل جوازا إذا كان جوابا لسؤال عن تعيين زمان أو مكان أو معدود من الزمان أو المكان.
- مثال حذف العامل في جواب تعيين الزمان (مساءً) جوابا لمن سأل (متى وصلتَ؟)
- مثال حذف العامل في جواب تعيين المكان (عندَ هشامٍ) جوابا لمن سأل (أين وضعتَ الكتابَ؟).
- مثال حذف العامل في جواب كم للمعدود من الزمان (يومين) جوابا لمن سأل (كم يوما سرتَ إلى المدينةِ؟).
- مثال حذف العامل في جواب كم للمعدود من المكان (فرسخين) جوابا لمن سأل (كم فرسخا سرتَ في رحلتِك؟).
2- يحذف العامل وجوبا في الحالات الآتية:
أ- إذا وقع الظرف خبرا وكان متعلقه الذي هو العامل فيه وجودا عاما ويسميه النحاة كونا عاما مثل (السفرُ غدًا) السفر مبتدأ، غدا ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر، والحذف هنا واجب. وتقدير المحذوف كائن أو مستقر أو حاصل أو واقع، أو كان

أو استقر أو حصل أو وقع. ومثل (الكرمُ عندَ حامدٍ) الكرم مبتدأ، عند ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر، والتقدير كائن أو مستقر، أو كان أو استقر، حامد مضاف إليه.
ب- إذا وقع الظرف صفة بأن كان بعد نكرة مثل (رأيتُ عصفورا فوقَ الشجرةِ) فوق ظرف مكان منصوب، الشجرة مضاف إليه وهو متعلق بمحذوف في محل نصب صفة لعصفورا تقديره كائنا أو مستقرا أو كان أو استقر. ومثل (اشتريتُ الكتابَ من مكتبةٍ أمامَ الجامعةِ) أمام ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة لمكتبة، والتقدير كائنة أو مستقرة أو كانت أو استقرت.
ج- إذا وقع الظرف حالا بأن جاء بعد معرفة مثل (أعْجِبْتُ بالرجلِ عندَك) عندك ظرف مكان متعلق بمحذوف حال، والتقدير كائنا أو مستقرا، أو كان أو استقر عندك.
د- إذا وقع الظرف صلة مثل (قرأتُ في الكتابِ الذي عندَ المُعلم) عند ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره استقر أو كان. وهو جملة صلة لا محل لها من الإعراب. ولا يقدر المتعلق بعد الاسم الموصول إلا فعلا؛ وذلك لأن الصلة لا تكون إلا جملة فيقدر المحذوف فعل تلك الجملة، ولا يقدر مفردا مثل كائن أو مستقر لأنه لا يصلح أن يكون صلة.
هـ- إذا كان الظرف مشتغلا عنه أي جاء بعده فعل اشتغل بضميره (وهذا سيأتي في موضوع الاشتغال) فيقدر قبل الظرف فعل محذوف وجوبا موافقا للفعل المذكور مثل (يومَ الخميسِ سافرتُ فيه) يوم الخميس ظرف زمان منصوب، ومضاف إليه، والعامل فيه محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور تقديره سافرت ويكون تقدير الجملة سافرتُ يومَ الخميسِ سافرتُ فيه وإنما وجب حذف الأول لأن الثاني الذي يفسره عوض عنه، ولا يجمع بين العوض والمعوض. وجاء الضمير مجرورا بفي لأن ضمير الظرف لا ينصب على الظرفية فلا يقال سافرته بل يجب جره بفي فيقال سافرت فيه.
و- إذا كان الظرف مسموعا بالحذف مثل (حينئذٍ الآنَ) أي كان ذلك حينئذ واسمع الآن، أو حصل ما تقول حين إذ كان كذا واسمع الآن. حينئذ ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره كان أو حصل. الآن ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره اسمع.

9- ما يقبل النصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان:
أ- يقبل النصب على الظرفية من أسماء الزمان ما يلي:
1- كل اسم دل على الزمان وكان بمعنى في سواء أكان مبهما مثل (حين ووقت وزمان) أو مختصا مثل (شهر رمضان، ويوم الجمعة، وزمنا طويلا، ويومين، وأسبوعا) وسواء أكان متصرفا مثل (يوم، وساعة، وشهر) أو غير متصرف مثل (حيث، وإذ، والآن، وقط) .
وإذا وقع اسم الزمان المتصرف مسبوقا بحرف جر فإنه يكون مجرورا بحرف الجر، وإذا لم يكن مسبوقا بحرف الجر، وكان متضمنا معنى في فإنه ينصب على الظرفية.
2- اسم الزمان المصوغ على وزن مفعَل أو مفعِل إذا جاء متضمنا معنى في مثل (بدأ العاملُ البناءَ مَطلَعَ الشمسِ) (انتظرتُه مغرِبَ الشمسِ) (اعتكفتُ مَبدأ الليلِ) .
ب- يقبل النصب على الظرفية من أسماء المكان ما يلي:

1- اسم المكان المبهم مثل (عند، ولدى، ويمين، وشمال، وأمام، ووراء، وبريد، وميل).

ولا يقبل اسم المكان المختص النصب على الظرفية بل يجر بحرف الجر مثل المسجد يقال (صليتُ في المسجدِ) ولا يقال صليت المسجد، الحديقة يقال (جلستُ في الحديقةِ) ولا يقال جلست الحديقة.
وإذا كان ظرف المكان المبهم متصرفا مثل (عند، ولدن) فإنه يجوز نصبه ظرفا، ويجوز جره بحرف الجر من مثل (وقفتُ عندَ زيدٍ) و(جئتُ من عندِ عمرٍو).

ملحوظتان:

الأولى: إنما كان قبول ظرف الزمان بجميع أقسامه النصب، وقبول المبهم فقط من ظروف المكان النصب لأن الفعل الذي هو العامل الأصلي في نصب الظرف يدل على الزمان بالتضمن؛ حيث إن الزمان أحد مدلولي الفعل اللذين هما الحدث والزمان، فتضمنه معنى الزمان جعله يقوى على نصب جميع أسماء الزمان مبهمها ومختصها. أما دلالته على المكان فهي بالالتزام لأن المكان ليس من مدلول الفعل فلذلك لم يقو على نصب جميع أسماء المكان بل ينصب المبهم منه فقط لدلالته عليه في الجملة. ومن النحاة من أضاف سببا آخر لعدم نصب الفعل لظرف المكان المختص بأنه قد يلتبس بالمفعول به، وظرف الزمان المختص لا يحدث فيه ذلك اللبس لأنه إذا قيل (اشتريتُ يومَ الجُمُعةِ) لا يخطر ببال أحد أن يوم الجمعة مفعول به وأن الشراء تم ليوم الجمعة، أما إذا قيل (اشتريتُ الدارَ) فإن الدار يمكن أن تشترى وبذلك لا تصلح أن تكون ظرف مكان منصوبا.

الثانية: سمع نصب ظرف المكان المختص مع الفعلين دخل وسكن والبعض أضاف إليهما نزل، ونصب الشام مع الفعل ذهب والأمثلة: (دخلتُ البيتَ) و(سكنتُ الدارَ) و(ذهبتُ الشامَ) وفي إعراب كلمة البيت أو الدار أو الشام أربعة أقوال للنحاة:
الأول: أنها منصوبة على أنها ظرف مكان مثل ظرف المكان المبهم، وأن هذا النصب لها شاذ، وهذا رأي المحققين من النحاة.
الثاني: أنها منصوبة على نزع الخافض والأصل (دخلتُ في البيتِ) و(سكنتُ في الدارِ) و(ذهبتُ إلى الشامِ) فحذف حرف الجر فانتصب الظرف.
الثالث: أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لان الفعل اللازم قاصر عن نصب المفعول به كالصفة المشبهة التي تنصب الشبيه بالمفعول به.
الرابع: أنها منصوبة على أنها مفعول به.

2- ما صيغ من مصدر الفعل على وزن مفعَل أو مفعِل مثل (مجلِس ومقعَد) ويسمى اسم المكان في المشتقات، وشرط نصبه على الظرفية أن يكون عامله من لفظه أي موافقا له لفظا في مادته مثل (جلستُ مَجلِسَ زيدٍ) و(قعدتُ مَقْعَدَ عمرٍو) فمجلس ومقعد كل منهما ظرف مكان منصوب.
فإذا كان الفعل العامل فيه من غير لفظه فإنه يتعين جره بفي ولا ينصب على أنه ظرف مكان مثل (جلستُ في مَرمى زيدٍ) ولا يقال جلست مرمى زيد.
وقد جاء اسم المكان على وزن مفعَل منصوبا على الظرفية وعامله غير موافق له في اللفظ في قولهم (هو مِنِّي مَقْعَدَ القابلةِ) أي كائن مقعد القابلة، و(هو مِنِّي مَزْجَرَ الكلبِ) أي كائن مزجر الكلب و(هو مِنِّي مَناطَ الثُّرَيَّا) أي كائن مناط الثريا. وقد اعتبر جمهور النحاة ذلك شاذا لا يقاس عليه وإن أجازه بعضهم. والقياس عند الجمهور أن يجر مفعل بحرف الجر في فيقال في مقعد القابلة، وفي مزجر الكلب، وفي مناط الثريا.

ومعنى مقعد القابلة أنه في مكان قريب منه كما تكون القابلة التي تقوم بتوليد المرأة قريبة منها. ومعنى مزجر الكلب أنه في مكان بعيد عنه كبعد مكان زجر الكلب من زاجره له وهذا في مجال الذم، ومعنى مناط الثريا أنه في مكان بعيد كبعد مكان نوط الثريا أي تعلقها من الشخص الرائي، أي لا أدركه في الشرف كما لا يدرك محل الثريا. وهذا في مجال المدح.

10- ما ينوب عن الظرف: ينوب عن الظرف كلمات تدل على المكان أو الزمان وتنصب كما ينصب الظرف منها:

1- المصدر وهو ينوب عن المكان قليلا مثل (جلستُ قربَ زيدٍ) قرب ظرف مكان منصوب، زيد مضاف إليه، أي جلست مكان قرب زيد فحذف المضاف وهو مكان وأقيم المضاف إليه وهو المصدر مقامه فأعرب بإعرابه وهو النصب على الظرفية.

وما ورد من هذا قليل لا يقاس عليه فلا يقال آتيك جُلوسَ زيدٍ أي مكان جلوسه.

وينوب المصدر عن الزمان كثيرا وشرطه إفهام تعيين وقت أو مقدار مثل (آتيكَ انصرافَ الطلابِ) انصراف ظرف زمان منصوب ومثل (ظهرَ النجمُ طَرْفةَ عينٍ ثم اختفى) طرفة ظرف زمان منصوب، ومثل (آتيكَ طلوعَ الشمسِ، وقُدومَ الحاجِّ) ومثل (كان ذلك خفُوقَ النجمِ) وفي كل هذه الأمثلة الأصل وقت انصراف الطلاب، ومدة طرفة عين، ووقت طلوع الشمس، ووقت قدوم الحاج، ووقت خفوق النجم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ومنه (انتظرتُه نَحْرَ جَزورٍ) أو (حَلْبَ ناقةٍ) أي مقدار نحر جزور أو مقدار حلب ناقة.

2- كلمة كل ويعبر عنها عند بعض المؤلفين بكلية الظرف تنوب عن ظرف الزمان مثل (مشيتُ كُلَّ اليومِ) ومثل (يحضُر عليٌّ كلَّ يومٍ) وتنوب عن ظرف المكان مثل (سرتُ كلَّ المِيلِ) (مَشَيْتُ كلَّ البريدِ) ، ومثل كل جميع.

3- كلمة بعض ويعبر عنها بعض المؤلفين بجزئية الظرف تنوب عن ظرف الزمان مثل (سرتُ بعضَ اليومِ) (تحدثتُ بعضَ الوقتِ) وتنوب عن ظرف المكان مثل (مشيتُ بعضَ الفرسخِ) (سرتُ بعضَ المِيلِ) .

4- صفة ظرف الزمان مثل (جلستُ طويلا من الدهرِ) أي زمانا طويلا وصفة ظرف المكان مثل (جلستُ شرقيَّ الدارِ) أي مكانا شرقي الدار.

5- عدد ظرف الزمان مثل (سافرتُ عشرين يوما) ، وعدد ظرف المكان مثل (سرتُ ثلاثين بريدا) .

ملحوظة: قد يكون المصدر مضافا إلى اسم عين، ويكون قبل المصدر اسم زمان مضاف إلى المصدر، فيحذف اسم الزمان وينوب عنه المصدر، ثم يحذف المصدر وينوب عنه المضاف إليه الذي هو اسم عين مثل (لا أُكلِّمُهُ القارظَيْنِ) أي مدة غياب القارظين، فتحذف كلمة مدة، فينوب عنها المصدر غياب، ثم يحذف المصدر غياب وينوب عنه (القارظين) في النصب على الظرفية. والقارظان هما رجلان خرجا يجنيان القرظ وهو ثمر شجر السلم أو حب نبات يؤخذ فيعصر ويصبغ به أو يدبغ به

فلم يرجعا، ولم يعلم خبرهما، فضرب بهما المثل،وهو يضرب مثلا للأمر الميئوس منه أو المستبعد حصوله يقال (حتى يؤوبَ القارظان) ، ومثل (لا آتِيهِ الفَرقَدَيْنِ) أي مدة الفرقدين، فمدة هي الظرف المنصوب، وقد حذف فناب عنه المصدر بقاء، فصار بقاء الفرقدين، ثم حذف المصدر بقاء وأقيم المضاف إليه وهو الفرقدين مقامه فنصب على

الظرفية.

11- عطف ظرف الزمان على ظرف المكان أو العكس: عطف ظرف الزمان أو المكان على مخالفه أجازه بعضهم، ومنعه بعضهم. واستدل المجيزون بقوله تعالى (وأُتْبِعُوا في هذه الدنيا لعنةً ويومَ القيامةِ) فقد عطف يوم وهو ظرف زمان على في هذه وهي في محل ظرف مكان وأجيبوا بأن المقصود بهذه الدنيا الأزمنة السابقة ليوم القيامة فهو عطف زمان على زمان.

واستدلوا كذلك بقوله تعالى (لقد نصركم اللهُ في مواطنَ كثيرةٍ ويومَ حُنينٍ) فعطف يوم حنين وهو ظرف زمان على في مواطن كثيرة وهي ظرف مكان. وأجاب المانعون بأن معناه في مواطن كثيرة وفي موطن يوم حنين فهو عطف مكان على مكان، أو بأن معناه في أيام مواطن كثيرة ويوم حنين فهو عطف زمان على زمان. ومن أمثلة الجواز (ضربتُ زيدا يومَ الجُمُعةِ وفي دارِه) و(رأيتُ زيدا في السوق ويومَ الجُمُعةِ).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي المفعول فيه وبين ما هو للزمان وما هو للمكان:

1- (واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا)
2- (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين)
3- (وفوق كل ذي علم عليم)
4- (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا)
5- (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية)
6- (والركب أسفل منكم)
7- (اليوم أكملت لكم دينكم)
8- (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم)
9- (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)
10- (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم)

(2)

فيما يلي أسماء تدل على الزمان وأسماء تدل على المكان بعضها منصوب على أنه ظرف، وبعضها ليس كذلك. بين كلا منها واذكر السبب في حالة عدم النصب على الظرفية مع ذكر الإعراب:

1- (قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا)
2- (إنهم كانوا قبل ذلك مترفين)
3- (وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين)
4- (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)
5- (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون)
6- (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام)
7- (آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)
8- (يوم يأتيهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم)
9- (إن يوم الفصل كان ميقاتا، يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)
10- (فنادوا ولات حين مناص)

(3)

بين فيما يلي الظروف المختصة أو المبهمة للزمان أو للمكان:

1- (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون)
2- (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)
3- (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار)
4- احفظ الله تجده تجاهك.
5- (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا)
6- بعد أن أنهى المحامي مرافعته انتحى جانبا ثم اخذ يتلمس أثر كلامه في المحلفين والسامعين.
7- (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)

(4)

بين عامل نصب المفعول فيه في كل مما يأتي، وفي حالة حذفه بين إن كان حذفه جائزا أو واجبا واذكر إعرابه:

1- (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)
2- (قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم)
3- (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها)
4- (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء)
5- (الملك يومئذ الحق للرحمن)
6- (فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين)
7- يوم القيامة. جوابا لمن سأل: متى يوفى الناس أعمالهم بالقسط؟

(5)

في الجمل الآتية كلمات نابت عن الظروف بينها:

1- يبدأ تحلل الحجاج انصرافهم من رمي جمرة العقبة.
2- يصوم بعض الناس بعد رمضان ستة أيام من شوال.
3- (وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا)
4- تحدث بعض من عاد من الحج فقالوا: قضينا طويلا ممتعا ونحن نؤدي المناسك.
5- يستطيع الإنسان أن يخدع كل الناس بعض الوقت، وأن يخدع بعض الناس كل الوقت، ولكنه لا يستطيع أن يخدع كل الناس كل الوقت.

(6)

أورد الظروف الآتية في جمل تامة من عندك:

لدى- حيث- أمس- ساعة- لدن- مذ أو منذ- يمين- وراء- ذات صباح- بين- وسْط- مساء- قط- مجلس- مكان- إزاء.

(7)

أعرب ما يأتي:

1- أصفو وأكدر أحيانا لمختبري وليس مستحسنا صفو بلا كدر
3- حدثيني عن القلوب التي كا نت قلوبا واليوم صارت ترابا
4- ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا إن السماء ترجى حين تحتجب

خامسا: المفعول معه

1- تعريف المفعول معه: المفعول معه اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه مثل (سِرتُ والنيلَ) و(استوَى الماءُ و الخشبة).

ويعرف أيضا بأنه اسم فضلة وقع بعد واو بمعنى مع، وتقدمه فعل أو شبهه، ولم يصح عطفه على ما قبله.

ويفهم من التعريف ما يأتي:

1- المفعول معه لا بد أن يكون اسما فإذا جاء بعد الواو الدالة على المعية فعل مثل (لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَهُ) فإن ما بعد الواو لا يكون مفعولا معه لأنه فعل وليس اسما.

2- لا بد أن يكون الاسم فضلة فلو لم يكن كذلك لم يكن مفعولا معه مثل (اشتركَ زيدٌ وعمرٌو) فإن كلمة عمرو في هذا المثال عمدة لان الفعل لا يستغنى عنها إذ لا يقال اشترك زيد؛ لأن الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين.

3- أن الدال على المعية لا بد أن يكون الواو، فإذا لم يكن واوا مثل (جاء محمدٌ مَعَ محمودٍ) فإن ما بعد مع ليس مفعولا معه، ومثل (بِعتُكَ الدارَ بأثاثِها) فإن الدال على المعية في هذا المثال الباء فليس ما بعدها مفعولا معه.

4- أنه لا بد أن يراد النص على المعية فإذا قيل (جاء حامدٌ وهاشمٌ) وأريد مجرد العطف فليس ما بعد الواو مفعولا معه، وفي مثل (جاء زيدٌ وعمرٌو قَبْلَهُ) أو (وعمرٌو بَعْدَهُ) لا يكون ما بعد الواو مفعولا معه لأن الواو فيها ليست بمعنى مع لأن فيها كلمة قبله أو بعده.

5- أنه لا بد أن تُسبق الواو والاسم الذي بعدها بفعل أو شبهه ويعبر عن شبه الفعل بما فيه معنى الفعل وحروفه مثل (سرتُ والشاطئَ) و(أنا سائرٌ والشاطئَ) فسرت فعل، وسائر فيه معنى الفعل وحروفه. فإذا لم يكن هناك فعل ولا ما فيه حروفه ومعناه بأن كان فيه معناه فقط دون حروفه مثل (هذا لك ولأبيك) فلا يكون ما بعد الواو مفعولا معه، لأن اسم الإشارة هذا فيه معنى الفعل أشير وليس فيه حروفه، ومثل (كلُّ رجلٍ وضَيْعَتُهُ) إذ ليس فيه فعل ولا ما فيه معناه ولا حروفه فليس ما بعد الواو مفعولا معه بل هو معطوف على كل الذي هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره مقترنان.

2- حكم المفعول معه: حكم المفعول معه النصب (جئتُ وطلوعَ الشمس) جئت فعل وفاعل، الواو واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، طلوع مفعول معه منصوب بالفتحة، الشمس مضاف إليه.

3-عامل نصب المفعول معه: يكون المفعول معه منصوبا وعامل نصبه الفعل أو شبهه أي ما يعمل عمله مما يأتي:

1- الفعل مثل (سرتُ والطريقَ) و(استوَى الماءُ والخشبة) بمعنى ارتفع الماء حتى صار مع الخشبة في مستوى واحد. الطريق مفعول معه منصوب وعامل نصبه الفعل سرت.

2- اسم الفاعل مثل (أنا سائرٌ والطريقَ) الطريق مفعول معه منصوب وعامل نصبه اسم الفاعل سائر.

3- اسم المفعول مثل (زيدٌ مُكْرَمٌ وأخاه) أخاه مفعول معه منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وعامل نصبه اسم المفعول مكرم.
4- المصدر مثل (سَيْرُك والشاطئَ في الصباحِ مُفيدٌ) الشاطئ مفعول معه منصوب، وعامل نصبه المصدر سير.
5- اسم الفعل مثل (رُوَيْدَكَ والمريضَ) المريض مفعول معه منصوب، وعامل نصبه اسم الفعل رويدك، ومعنى الجملة تمهل مع المريض، او أمهل نفسك مع المريض ومثل (حَسْبُكَ وزيدا دِرهمٌ).

ملحوظتان:

الأولى: من النحاة من زعم أن عامل نصب المفعول معه هو الواو، وذلك غير صحيح لأن أي حرف يختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه لا يعمل إلا الجر كحروف
الجر، أما الحرف الذي يختص بالاسم ويكون كالجزء منه وهو الألف واللام فإنه لا يعمل شيئا، وهو كالجزء من الاسم لان العامل يتخطاه ويظهر أثره على آخر الاسم مثل مررت بالغلام.

الثانية: سمع من كلام العرب نصب المفعول معه بعد ما وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل مثل (ما أنتَ وزيدًا؟) و(كيف أنتَ وقصعةً من ثَريدٍ؟) وقد خرج النحويون هذه الأمثلة على أن هناك فعلا مضمرا مشتقا من الكون والتقدير (ما تكونُ وزيدًا؟) و(كيف تكونُ وقصعةً من ثريدٍ؟).

4- حالات الاسم الواقع بعد الواو: للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات:
1- الحالة الأولى وجوب النصب على المفعولية معه واعتبار الواو واو المعية، وذلك إذا كان العطف على الاسم السابق للواو ممتنعا مثل (سرتُ والطريقَ) و(مَشَيْتُ والحائطَ) و(مات الرجلُ وطلوعَ الشمسِ) فما بعد الواو في هذه الأمثلة لا يجوز عطفه على ما قبلها لأنه لا يتصور صدور الفعل منه فتعين أن تكون الواو للمعية وأن يكون ما بعدها مفعولا معه، ومثل (لا تَنْهَ عن القبيحِ وإتيانَه) ففي هذا المثال لا يصح العطف لأنه إن عطف على ما قبله يكون المعنى لا تنه عن القبيح وعن إتيانه، وهذا معنى غير صحيح، ولا بد أن يكون المقصود لا تنه عن القبيح مع إتيانه فيتعين جعل
الواو للمعية، واعتبار الاسم الواقع بعدها مفعولا معه.
ويمتنع العطف كذلك على الراجح من أقوال النحاة إذا كان ما قبل الواو ضميرا مرفوعا متصلا غير مؤكد بضمير منفصل مثل (قمتُ وهشامًا) أو ضميرا مجرورا بحرف جر مثل (مررتُ بك وحامدًا) وذلك لأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل دون تأكيده بضمير منفصل، ولا يجوز العطف على الضمير المجرور بحرف جر دون إعادة حرف الجر مع المعطوف. ومن أجاز ذلك من النحاة لم يمنع العطف، وإن كان النصب أرجح لديهم كما سيأتي.
2- الحالة الثانية وجوب النصب على المعية أو على إضمار فعل مناسب مثل (فأجْمِعوا أمرَكم وشركاءَكم) إذ لا يصح عطف شركاءكم على أمركم لأن المعنى يأبى ذلك، إذ لا يقال أجْمَعوا أمرهم وأجْمَعوا شركاءهم بل يقال وجَمَعوا شركاءهم فيكون النصب على المعية بتقدير فأجمعوا أمركم مع شركائكم، أو على إضمار فعل مناسب تقديره واجْمَعوا فيكون التقدير فأجْمِعوا أمركم واجْمَعوا شركاءكم، ومثل (عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً باردًا) إذ

المعنى أيضا لا يجيز عطف الماء على التبن لأن الماء لا يعلف فيكون النصب على المعية بتقدير علفتها تبنا مع سقيها ماء باردا، أو على إضمار فعل مناسب هو سقيتها ويكون التقدير علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا. ومثل

(إذا ما الغانِياتُ بَرَزْنَ يومًا وزَجَّجْنَ الحواجِبَ والعُيونا)

فإن العيون في هذا المثال لا تعطف على الحواجب لأنها لا تزجج بل تكحل والتزجيج وهو التجميل والترقيق للحواجب، أما العيون فلها التكحيل؛ ولذلك يكون النصب على المعية بتقدير وزججن الحواجب مع تكحيل العيون، أو على إضمار فعل مناسب تقديره كحلن ويكون التقدير وزججن الحواجب وكحلن العيونا، وقد أجاز البعض العطف في الأمثلة السابقة كلها ففي الآية (فأجْمِعُوا أمرَكم) قدر العطف على تقدير مضاف أي وأمر شركائكم، وفي (علفتُها تِبْنًا) قدروا أن علفتها تتضمن معنى ناولتها أو قدمت لها فيكون التقدير ناولتها تبنا وماء باردا، وفي (وزَجَّجْنَ الحواجِبَ) قدروا أن زججن تتضمن معنى حسنّ، فيكون التقدير وحسنّ الحواجب والعيونا.

3- الحالة الثالثة جواز النصب على أنه مفعول معه أو العطف على ما قبل الواو مع أن النصب أرجح، وذلك إذا كان العطف ممكنا مع الضعف مثل (سرتُ وخالدًا) فإن نصب خالدا على أنه مفعول معه أولى من رفعه وعطفه على الضمير في سرت لأن

العطف على الضمير المتصل المرفوع لا يجوز على الأرجح عند النحاة وأجازه قلة منهم فللتخلص من هذا الضعف يرجح نصب ما بعد الواو. وهذا الضعف للعطف ناشئ من عامل لفظي، وقد يكون الضعف ناشئا من عامل معنوي مثل (كُنْ أنتَ وزيدًا كالأخ) وإنما رجح نصب زيدا في هذا المثال لأنه لو عطف على أنت لكان فعل الأمر وهو كن مسلطا على زيد، وليس المعنى على ذلك، لأنه لا يأمر زيدا بل يأمر مخاطبه بأن يكون مع زيد كالأخ فلذلك رجح النصب، ويلاحظ أنه مع المفعول معه يكون ما بعد المفعول معه بحسب ما قبله فقط وهو مفرد (كالأخ) لا بحسبهما (كالأخوين) ومنه قول الشاعر:

(فكونُوا أنتُمُ وبَنِي أبيكُمْ مَكانَ الكُليتينِ من الطِّحالِ)

فبني أبيكم مفعول معه ولو عطفت على الضمير المؤكد بالمنفصل لكان المعنى أن بني أبيهم مأمورون بأن يكونوا معهم مكان الكليتين من الطحال وليس ذلك هو المراد، ومثل (لو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلَها لرضِعَها) ففي هذا المثال لو عطف الفصيل على الناقة لصار المعنى أن رضاع الفصيل للناقة يحصل بمجرد تركها وليس الأمر كذلك، ومن أجل العطف لا بد من تقدير لو تركت الناقة وتركت فصيلها يتمكن من رضاعها لرضعها، وهذا صحيح ولكنه تكلف من أجل العطف، والنصب على أنه مفعول معه لا يحتاج إلى تكلف إذ المعنى لو تركت الناقة مع فصيلها لرضعها، ومن أجل ذلك فالنصب أرجح. ومثل:

(إذا أعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حالٌ من امرئٍ فَدَعْهُ وواكِلْ أمرَهُ والليالِيا)

وفي هذا المثال لو عطفت الليالي على أمره لاحتيج إلى تقدير وواكل أمره لليالي، وواكل الليالي لأمره. والمخلص من هذا التقدير جعل الواو بمعنى مع ونصب الليالي على أنه مفعول معه أي وواكل أمره مع الليالي.

4- الحالة الرابعة جواز العطف على ما قبل الواو والنصب على أنه مفعول معه، مع أن العطف أرجح وذلك إذا كان العطف ممكنا دون ضعف مثل (سار زيدٌ وعمرٌو) و

(جاء بكرٌ وخالدٌ) فيجوز في المثالين العطف، ويجوز النصب على المعية، لكن العطف أولى لأن التشريك الذي تفيده واو العطف أولى من عدم التشريك مع واو المعية، ومثل (كنتُ أنا وزيدٌ كالأخوين) وفي هذا المثال العطف جائز لأن الضمير المتصل مؤكد بالمنفصل، ومع جواز النصب فالعطف أرجح لأن التشريك الذي تفيده واو العطف أولى من عدم التشريك.

5- الحالة الخامسة وجوب العطف وامتناع النصب على المفعول معه وذلك إذا كان هناك ما يمنع النصب على المعية مثل (جاء زيدٌ وعمرٌو قبْلَهُ) فلا يجوز في هذا المثال جعل وعمرو مفعولا معه لأن كلمة قبله تمنع المعية فيتعين عطفه على زيد، ومثل (تحاورَ بَكْرٌ وخالدٌ) يتعين في هذا المثال العطف ولا تجوز المعية لأن التحاور لا يكون إلا من اثنين.

5- تقديم المفعول معه على عامله أو مصاحبه:

1- لا يتقدم المفعول معه على عامله باتفاق النحاة فلا يقال والنيل سرت.

2- لا يتقدم المفعول معه على مصاحبه على رأي جمهور النحاة فلا يقال سار والنيل زيد.

3- أجاز ابن جني تقديم المفعول معه على مصاحبه واستدل بقول الشاعر:

(جَمَعْتَ وفُحْشًا غِيبَةً ونَميمةً ثلاثُ خِصالٍ لستَ عنها بمُرْعَوِي)

فقد قدم وفحشا على أنه مفعول معه على مصاحبه وهو غيبة وأجيب عن ذلك بأن الواو عاطفة وقدمت هي ومعطوفها للضرورة.

ملحوظة: إذا تعددت المفاعيل قدم المفعول المطلق ثم المفعول به الذي تعدى إليه العامل بنفسه ثم الذي تعدى إليه بواسطة حرف الجر ثم المفعول فيه الزماني ثم المكاني ثم المفعول له ثم المفعول معه مثل (ضربتُ ضَربًا زيدًا بسوطٍ نهارًا هُنا تأديبًا وطُلوعَ الشمسِ).

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي المفعول معه:

1- وقف الخطيب والشرفة ليراه الجمهور.

2- مالك والتطفل على أسرار الناس؟

3- سار السائح والطريق الجديد.

4- وقف المؤذن والمئذنة.

5- كيف أنت والاستعداد للامتحان؟

6- أفطر الصائمون وغروب الشمس.

7- سار بعض الشباب وشاطئ النيل.

8- ما لهؤلاء الصبيان والدوران حول هذا الرجل؟

9- دع الكسول وشأنه.

10- وصل آخر الطلاب وبداية الدرس.

(2)

فيما يأتي من الجمل أسماء جاءت بعد الواو بين منها ما يجب نصبه على أنه مفعول معه أو على إضمار فعل وما يجب عطفه ويمتنع نصبه، وما يجوز فيه النصب والعطف مع ترجيح النصب أو مع ترجيح العطف مع بيان سبب كل منها وإعرابه:

1- وصل إدريس وسهيل معه.
2- سار المشاة وجانب الشارع.
3- أكرمنا مضيفنا فسقانا ماء عذبا وفاكهة.
4- سرت وهشاما في طريق واسع.
5- مشى بكر وعمرو في أرجاء الحديقة.
6- اختصم محمد ومحمود حول مسألة علمية ثم تصافيا.

(3)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- مفعول معه منصوب.
2- مفعول معه بعد أداة استفهام.
3- مفعول معه يجوز نصبه ويجوز عطفه على ما قبل الواو.

(4)

أعرب ما يأتي:

(والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

7- الاشتغال

1- تعريف الاشتغال: الاشتغال في اصطلاح النحويين هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره أو في اسم عامل في ضميره، ويكون الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأول لنصبه، مثال ما عمل الفعل في ضميره (زيدا ضربتُهُ) فالهاء في ضربته مفعول به للفعل ضربت وهي عائدة على زيدا، ومثاله كذلك (زيدا مررتُ بِهِ) فالهاء في مررت به في محل نصب مفعول به للفعل مررت، وإن كانت مجرورة بالباء، ومثال ما اشتغل فيه الفعل باسم عامل في ضمير الاسم الأول (زيدا ضربتُ أخاهُ) فالفعل ضربت عمل النصب في كلمة أخاه وهي منصوبة بالألف، وهي لأنها مضافة إلى الضمير الهاء قد عملت الجر في الضمير، فالفعل عامل في أخاه ومشغول عن زيد، وأخا عامل في الهاء التي تعود على زيد، والتقدير في المثال الأول (ضربتُ زيدا ضربتُهُ) وفي المثال الثاني (جاوزتُ زيدا مررتُ بهِ) ولا يقال مررت لأن هذا الفعل لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر، وفي المثال الثالث (أهَنْتُ زيدا ضربتُ أخاه) ولا يقال ضربت لأنه ليس المقصود ضرب زيد بل ضرب أخيه، وذلك إهانة له.

ويمكن تعريف الاشتغال أيضا بأنه أن يسبق اسم عاملا مشتغلا عنه بضميره أو ملابسه لو تفرغ له هو أو مناسبه لنصبه.

وهناك أمور توضح هذا التعريف والتعريف الذي سبقه منها ما يلي:

1- الاشتغال فيه أركان ثلاثة: مشغول عنه وهو الاسم المتقدم، ومشغول وهو العامل المتأخر، ومشغول به وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة.

2- من شروط الاسم المشغول عنه أن يكون واحدا، لا متعددا لفظا ومعنى فلا يجوز أن يقال زيدا درهما أعطيته لأنه لم يسمع، ويجوز أن يقال زيدا وعمرا ضربتهما لأن المعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد، ويجوز أن يقال زيدا أخاه غلامه ضربته والتقدير لابست زيدا أهنت أخاه ضربت غلامه ضربته.

وأن يكون متقدما فإن تأخر مثل ضربته زيدا فليس من باب الاشتغال فإما أن تنصب كلمة زيدا على أنها بدل من الضمير، أو أن ترفع وتكون مبتدأ مؤخرا.

وأن يكون صالحا للابتداء به بألا يكون نكرة غير مختصة لأنها لا يجوز الابتداء بها فلا يكون ذلك من باب الاشتغال.

وأن يكون مرتبطا بما بعده ومفتقرا إليه، فإذا لم يكن كذلك مثل جاءك زيد فأكرمه، فإن كلمة زيد مع تقدمها على الفعل فأكرمه فإنها ليست مرتبطة به بل هي مرتبطة بما سبقها وهو جاءك.

3- من شروط المشغول وهو العامل أو الفعل أن يكون متصرفا غير جامد كفعل التعجب، وأن يكون متصلا بالمشغول عنه غير مفصول عنه بفاصل غير الظرف أو بما يمنع عمله فيما قبله كأدوات الشرط والاستفهام ونحوهما، فلا يجوز أن يقال زيدا أنت لم تضرب أو زيدا هل ضربته؟ على أنه من باب الاشتغال، بل يجب رفع كلمة زيد على أنها مبتدأ في المثالين للفصل بين الفعل والاسم بكلمة أنت في المثال الأول، وبأداة الاستفهام في المثال الثاني.

4- العامل في ضمير الاسم المشغول عنه يمكن أن يكون فعلا كما في الأمثلة التي سبقت، وأن يكون اسم فاعل مثل (زيدا أنا ضاربُه) والتقدير أنا ضارب زيدا أنا ضاربه

و(عَمْرًا أنا مُكْرِمُهُ اليومَ أو غدًا) وتقديره (أنا مكرمٌ عَمْرًا أنا مُكْرِمُهُ اليومَ أو غدًا)، وأن يكون اسم مفعول مثل (الدِرهم أنتَ مُعْطاه) والتقدير أنت معطى الدرهم أنت معطاه، ولا يصلح اسم التفضيل ولا الصفة المشبهة ولا اسم الفعل التي تعمل عمل الفعل أحيانا للعمل في هذا الباب لضعفها عن العمل فيما قبلها، أو تفسير عامل يعمل فيما قبلها.

5- من شروط المشغول به وهو الضمير ألا يكون أجنبيا عن المشغول عنه، بل يكون ضميره مثل (زيدا ضربتُهُ أو مررتُ بهِ) ويجوز أن يكون اسما ظاهرا مضافا إلى ضمير المشغول عنه مثل (زيدا ضربتُ أخاه أو مررتُ بغلامِهِ).

2- الحكم في الاشتغال أو حكم الاسم المشتغل عنه بضميره: حكم الاسم الذي يسبق الفعل أو العامل المشتغل عنه بضميره النصب أو الرفع، أما النصب فعلى أنه مفعول لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور مثل (محمدا أكرمتُهُ) محمدا مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وتقديره (أكرمتُ محمدا أكرمتُهُ) وجملة أكرمته بعد إعرابها التفصيلي من فعل وفاعل ومفعول به تعتبر جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. وهذا رأي جمهور النحاة والبصريين، وقد أجاز الكوفيون أن يكون الاسم السابق مفعولا به للفعل المتأخر، ويلزم على هذا أن يكون الفعل قد عمل في الاسم الظاهر وفي ضميره وذلك غير جائز. والفعل الذي يقدر يكون موافقا للفعل المذكور في الجملة في اللفظ والمعنى، أو موافقا له في المعنى دون اللفظ إن كان الفعل متعديا بحرف الجر مثل (عَلِيًّا نظرتُ إليه) فكلمة عليا مفعول به لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور تقديره شاهدت ويكون تقدير الجملة (شاهدتُ عَلِيًّا نظرتُ إليه). وهكذا يقدر الفعل بما يناسب المعنى.

وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ والجملة التي بعده في محل رفع خبر عنه فتكون جملة (محمدٌ أكرمتُهُ) محمد مبتدأ، وجملة أكرمته في محل رفع خبره.

3- حالات الاسم المشتغل عنه أو أحكامه: ينتج من احتمال نصب الاسم المشتغل عنه أو رفعه خمسة احتمالات تكون لها حالات خمس من الإعراب لأنه إما أن يتعين النصب ويجب، وإما أن يجوز معه الرفع مع رجحان النصب، وإما أن يتعين الرفع ويجب، وإما أن يجوز معه النصب مع رجحان الرفع، وإما أن يستوي النصب والرفع في الاحتمال دون مرجح لأحدهما على الآخر، وتلك حالات خمس تفصيلها فيما يلي:

1- الحالة الأولى: وجوب النصب وذلك إذا وقع الاسم السابق بعد أداة لا يليها إلا الفعل والأدوات التي لا يليها إلا الفعل أربعة أنواع:

- النوع الأول: أدوات الشرط مثل (إنْ زيدا أكرمتَه أكْرَمَكَ) ومثل (حيثُما زيدا تَلْقَه فأكْرِمْهُ) ومنها قول الشاعر:

(لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِسًا أهْلَكْتُهُ فإذا هَلَكْتُ فعندَ ذلكَ فاجْزَعي)

فمنفسا منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير إن أهلكت منفسا أهلكته وهذا التقدير هو على رواية البصريين بنصب منفسا، وقد روي الكوفيون البيت برفع منفس وهم يرون أن إعراب منفس بالرفع على أنها مبتدأ ويجيزون وقوع الجملة الاسمية بعد أداة الشرط إن وبعد أداة الشرط إذا، أو على أنها فاعل مقدم للفعل وهم يجيزون تقديم الفاعل، وهذه الآراء لهم مخالفة لما هو المشهور نحويا، وقد رد

البصريون بأنه إن سلمت رواية الرفع لمنفس فهو فاعل لفعل محذوف تقديره هلك أي إن هلك منفس أهلكته، وبذلك لا يكون من باب الاشتغال.

- النوع الثاني: من الأدوات المختصة بالأفعال أدوات التحضيض مثل (هَلا زيدا أكرمتَهُ) التقدير هلا أكرمت زيدا أكرمته.

- النوع الثالث: من الأدوات المختصة بالأفعال أدوات العرض مثل (ألا ثوبًا جميلا اشتريتَهُ) التقدير ألا اشتريت ثوبا جميلا اشتريته.

- النوع الرابع: من الأدوات المختصة بالأفعال أدوات الاستفهام غير الهمزة لأن الهمزة لا تختص بالفعل فتدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال، مثال غير الهمزة (هل حُسَينًا رأيتَهُ؟) التقدير هل رأيت حسينا رأيته؟ ومثل (أين زيدا وجدتَهُ؟) التقدير أين وجدت زيدا وجدته.

ملحوظتان:

الأولى: وقوع الاشتغال بعد أدوات الشرط والاستفهام وقوعا حسنا يكون في الشعر، فإذا وقع ذلك في النثر فإنه يجوز ولكنه لا يكون وقوعا حسنا كما هو في الشعر. وأغلب أدوات الشرط وقوعا في الشعر إن وإذا.

الثانية: اختصاص أداة الاستفهام بالفعل بمعنى أن يليها الفعل يكون إذا كان في الجملة فعل مثل (أين ذهبَ زيدٌ؟) فلا يقال أين زيد ذهب، ولكن إذا لم يكن في الجملة فعل فيقع الاسم بعد أداة الاستفهام مثل (أين أخوك؟ وما اسمُك؟ ومن أبوك؟).

2- الحالة الثانية: ترجح النصب مع جواز الرفع وذلك في ثلاثة مواضع:

- الموضع الأول: إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب وهو الأمر والنهي والدعاء مثل (الدرسَ اسْمَعْهُ) و(المُجتهدَ لا تَحْقِرْهُ) و(اللهُمَّ عبدَك ارحَمْهُ).

ومن الدعاء ما كان لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء مثل (محمدا رَحِمَهُ الله) وإنما كان النصب أرجح في هذا الموضع لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ، وذلك خلاف القياس لأن جملة الطلب لا تحتمل الصدق والكذب، ولأن بين النحاة خلافا في جواز الإخبار بالطلب عن المبتدأ، وما لا خلاف فيه أولى مما فيه خلاف.

وقد وردت آيتان فيهما اسم مرفوع وبعده جملة طلبية وهما (والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما) و(الزانيةُ والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما) وقد قرأ القراء السبعة برفع السارق ورفع الزانية.

فإذا اعتبر كل من السارق والزانية مبتدأ واعتبرت الجملة الطلبية خبره فإن ذلك يكون على القول المرجوح، ولا تحمل الآيات على القول المرجوح، وجواب ذلك أن كلا من السارق والزانية مبتدأ وأن خبره محذوف تقديره مما يتلى عليكم حكمه، وأن الفاء في فاقطعوا، وفي فاجلدوا فاء استئناف وجملة اقطعوا وجملة اجلدوا كل منهما مستأنفة ولا يكون ذلك من باب الاشتغال، وأجيب أيضا على رأي أحد النحاة بأن أل في السارق وفي الزانية موصولة بمعنى الذي، والفاء جيء بها لتدل على السببية مثل (الذي يأتِيني فَلَهُ دِرْهَمٌ) وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وقد تقدم أن شرط الاشتغال أن الفعل لو سلط على الاسم السابق لنصبه. وعليه فلا تكون الآيتان من باب الاشتغال.

- الموضع الثاني: أن يكون الاسم بعد أداة يغلب عليها الدخول على الأفعال والأدوات التي يغلب عليها الدخول على الأفعال أربعة: همزة الاستفهام مثل (أمحمدا رأيتَهُ؟) وما النافية مثل (ما زيدا لَقِيتَهُ) ولا النافية مثل (لا زيدا ضَرَبْتَهُ ولا عَمْرًا) وإن النافية مثل

(إن زيدا ضَرَبْتَهُ) بمعنى ما، ومع أنه يجوز الرفع في هذه الأمثلة إلا أن النصب أرجح موافقة للغالب.

- الموضع الثالث: أن يكون الاسم مقترنا بعاطف مسبوق بجملة فعلية مثل (قام زيدٌ وعَمْرًا أكرمتُهُ) فإذا رفعت كلمة عمرو كانت الجملة اسمية وكانت معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لها، وذلك جائز مع التخالف بين الجملتين، وإذا نصبت كلمة عمرو كانت الجملة فعلية وتقديرها وأكرمت عمرا أكرمته، وكانت معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لها وهما متناسبتان والتناسب في العطف أولى من التخالف فلذلك كان النصب أرجح. ومن هذا النوع الآية الكريمة (خَلَقَ الإنسانَ من نطفةٍ فإذا هو خصيمٌ مبينٌ، والأنعامَ خلقَها لكم) فالأنعام منصوبة بفعل محذوف يفسره المذكور وهي معطوفة على الجملة الفعلية السابقة خلق الإنسان.

ملحوظة: يشترط في ترجيح النصب في هذا النوع ألا يفصل بين حرف العطف والاسم الذي يليه بأما، فإن فصل بينهما بأما فيجب رفع الاسم الواقع بعد أما مثل (أكرمتُ عَلِيًّا وأما بَكْرٌ فأهَنْتُهُ)، وسبب ذلك أن أما موضوعة لاستئناف الكلام فما بعدها مقطوع في الإعراب عما قبلها، والواو التي قبلها ليست للعطف بل هي للاستئناف، والجملة المستأنفة لا يلزم تناسبها مع ما قبلها أو ما بعدها في الفعلية أو الاسمية، وكل ذلك إذا لم يكن بعد أما فعل طلب، فإذا كان بعدها فعل طلب مثل (لَقِيتُ هاشما وأما محمدا فابحَثْ عنه) فيجوز في مثل هذه الجملة النصب لما بعد أما ويجوز الرفع على السواء، فأما النصب فحتى لا يخبر عن المبتدأ بجملة طلبية، وأما الرفع فلان أما للاستئناف وذلك يتطلب أن تكون مبتدأ فجاز الأمران.

3- الحالة الثالثة: وجوب الرفع وذلك في موضعين:

- الموضع الأول: إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالدخول على الجملة الاسمية كإذا الفجائية مثل: (خرجتُ فإذا زيدٌ يضرِبُهُ عَمْرٌو) وفي هذا المثال لا يجوز نصب زيد، لأن النصب يقتضي تقدير الفعل، وإذا الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية.

- الموضع الثاني: إذا وقع الفعل المشتغل بالضمير بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، لأن ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يفسر عاملا فيما قبله، والأدوات التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها هي:

1- أدوات الشرط مثل (زيدٌ إن لقيتَه فأكرِمْه) (زيدٌ حيثُما تلقَهُ فأكرِمْه).
2- أدوات الاستفهام مثل (زيدٌ هل أكرمتَهُ؟) (عليٌّ أسَلَّمْتَ عليه؟).
3- أدوات التحضيض مثل (زيدٌ هَلا أكرمتَهُ) (خالدٌ ألا تزورُه).
4- أدوات العرض مثل (زيدٌ ألا تُكرِمُهُ) (بكرٌ ألا تُجيبُهُ).
5- لام الابتداء مثل (زيدٌ لأنا قد ضربتُه) (خالدٌ لأنا أحبُّهُ حبا جَمًّا).
6- كم الخبرية مثل (زيدٌ كمْ ضربتُهُ) (إبراهيمُ كمْ نصحتـُه).
7- الحروف الناسخة مثل (زيدٌ إني ضربتُهُ) (بكرٌ كأنه السيفُ مضاءً وعزيمةً).
8- الأسماء الموصولة مثل (زيدٌ الذي تضربُهُ) (هندٌ التي رأيتُها).
9- الأسماء الموصوفة مثل (زيدٌ رجلٌ ضربتُه) (هشامٌ شابٌّ عَرَفْتُهُ).
10- بعض حروف النفي وهي:
- ما مثل (زيدٌ رجلٌ ما ضربتُهُ).
- لا بشرط أن تقع في جواب قسم مثل (زيدٌ واللهِ لا أضرِبُهُ).

فإن كان حرف النفي غير ما مثل (زيدٌ لم أضربْهُ) أو كان لا ولكن ليس في جواب القسم مثل (زيدٌ لا أضربُهُ) فإنه في هاتين الحالتين يجوز الرفع والنصب ويكون الرفع أرجح.

ملحوظة: من النحاة من أجاز عمل هذه الأدوات فيما قبلها، فعلى هذا الرأي يجوز نصب الاسم السابق للفعل فيقال (زيدا ما لقيتُه) وهو رأي مرجوح.

4- الحالة الرابعة: ترجح الرفع مع جواز النصب وذلك في كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه، ولا ما يوجب رفعه، ولا ما يرجح نصبه، ولا ما يجيز فيه الأمرين على السواء وذلك مثل (زيدٌ ضربتُهُ) و(محمدٌ رأيتُهُ) و(عليٌّ أكرمتُهُ) فيجوز رفع زيد ومحمد وعلي في هذه الأمثلة، ويجوز نصبها، والمختار رفعها لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، ولأن الأصل الرفع إذا لم يكن هناك مرجح لغيره. ومنه قوله تعالى (جناتُ عَدْنٍ يدخلونها) فقد قرأ القراء السبعة برفع جنات، ووردت قراءة شاذة بالنصب.

5- الحالة الخامسة: جواز النصب والرفع على السواء، وذلك إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية مخبر بها عن اسم وذلك مثل (زيدٌ قامَ وعمرٌو أكرمتُهُ) ومثل (عليٌّ نجح أخوه وهشامٌ كافأتُه) يجوز رفع عمرو في الجملة الأولى كما يجوز نصبه، ويجوز رفع هشام في الجملة الثانية كما يجوز نصبه، وذلك لأن كلا منهما معطوف على جملة ذات وجهين، ومعنى أنها ذات وجهين أن صدرها اسم وعجزها فعل، فاسمها مع ما بعده جملة اسمية، وعجزها جملة فعلية فإذا رفع الاسم المشتغل عنه على أنه مبتدأ فهو مع ما بعده جملة اسمية ويكون معطوفا على الجملة الاسمية التي هي صدر الجملة ذات الوجهين، وإذا نصب على أنه مفعول به لفعل محذوف كانت جملته جملة فعلية، وكانت معطوفة على الجملة الفعلية التي هي عجز الجملة ذات الوجهين، وكلا الأمرين جائز على السواء، ولا مرجح لأحدهما على الآخر.

تطبيق

(1)

فيما يأتي أسماء مشتغل عنها بضمير كُلٍ منها، بين كل اسم مشتغل عنه وحالة إعرابه:

1- (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون، والأرض فرشناها فنعم الماهدون)

2- متى الود تصفيه إذا كنت كلما بدت زلة من صاحب تتعتب؟

3- (أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر؟)

4- فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

5- خالد سافر وعمرو أخذته معي إلى الحفل. 6- هلا الأمانة أديتها!

7- الشعر الجيد ألا تحفظه. 8- التاريخ الإسلامي هل قرأته؟

(2)

فيما يأتي أسماء مشتغل عنها واجبة الرفع وأخرى واجبة النصب بين كلا منها مع ذكر السبب في وجوب الرفع أو النصب:

1- أين الحقيبة وجدتها؟

2- تجولت في الحديقة فإذا الأسد يطعمه حارسه.

3- المحاضر هل سمعته يتحدث عن سرعة التقدم العلمي؟

4- حيثما الضعيف تلقه فخذ بيده.

5- ألا تسامحا تبديه مع زملائك وأصدقائك!

6- المعلم إني أجله وأقدره وأعترف بفضله.

(3)

هات أمثلة من عندك لما يأتي:

اسم مشتغل عنه يترجح رفعه- اسم مشتغل عنه يترجح نصبه- اسم مشتغل عنه يجوز رفعه ونصبه على السواء

(4)

أعرب ما يأتي:

1- (رفع سمكها فسواها، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها، والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها، متاعا لكم ولأنعامكم)

2- أينما الروض زرته تلق فيه زهرا ناضرا وماء وطيب

8- التنازع:

1- تعريف التنازع: التنازع هو أن يتقدم عاملان على معمول كل منهما طالب له مثل (لقيتُ وأكرمتُ زيدا) فكل من لقيت وأكرمت يطلب زيدا بالمفعولية، وعرف أيضا بأنه توجه عاملين إلى معمول واحد، وعرف أيضا تعريفا أشمل وأدق بأنه أن يتقدم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر، ويكون كل من المتقدم طالبا لذلك المتأخر.

مثال تنازع العاملين معمولا واحدا (آتُونِي أُفْرِغْ عليه قِطْرا) آتوني فعل وفاعل ومفعول أول وهو يحتاج إلى مفعول ثان، وأفرغ فعل وفاعل، وهو يحتاج إلى مفعول، وكلمة قطرا متأخرة عن الفعلين وكل منهما يطلبها مفعولا له.

ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول واحد (أَحْضَرَ وقَرَأَ محمدٌ الكتابَ) فمحمد والكتاب كل منهما مطلوب لأحضر وقرأ ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا (كما صليتَ وسلمتَ وباركتَ على إبراهيمَ) فعلى إبراهيم مطلوب لكل من العوامل الثلاثة.

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول (تُسَبِّحُون وتُحَمِّدُون وتُكَبِّرون دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثا وثلاثين) فكلمة دبر منصوبة على الظرفية، وثلاثا وثلاثين منصوب على أنه نائب مفعول مطلق وقد تنازع هذين المعمولين كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما.

2- أحوال العاملين أو شروطهما: للعاملين أحوال عبر عنها بعض النحويين بالشروط منها:

1- أن يكونا مذكورين فلا تنازع بين محذوفين مثل (عَمْرًا) في جواب من سأل (مَنْ لقيتَ وأكرمتَ؟) فعمرا المذكور يكون على نمط السؤال جوابا للفعل الأول لقيت ويكون الجواب عن الفعل الثاني محذوفا يعلم من الأول والتقدير لقيت عمرا وأكرمت عمرا وليس ذلك من باب التنازع بل من باب الحذف من أحدهما لدلالة الآخر عليه.

ولا تنازع بين مذكور ومحذوف كما إذا قيل في جواب السؤال السابق (أكرمتُ عَمْرًا).

2- أن يكون بينهما ارتباط ويكون الارتباط بأحد أمور ثلاثة:

أولها: العاطف أي أن يعطف ثانيهما على أولهما بأحد حروف العطف وعليه فلا يجوز قام قعد أخوك إذ لا ارتباط بين الفعلين.

ثانيها: عمل أولهما في ثانيهما مثل (وأنَّهم ظنُّوا كما ظَنَنْتُم أن لن يبعثَ اللهُ أحدا) فالعاملان ظنوا وظننتم، والمعمول المتنازع عليه (أن لن يبعثَ اللهُ أحدا)، وكما ظننتم معمول لظنوا، لأنه صفة لمفعول مطلق ناصبه ظنوا وتقديره ظنا مثل ظنكم.

ثالثها: كون ثانيهما جوابا للأول جواب السؤال أو الشرط مثل (يَسْتَفْتونك قل اللهُ يُفتيكُم في الكَلالةِ) فهو كجواب السؤال، ومثل (آتُوني أُفْرِغُ عليه قِطْرا)فهو كجواب الشرط وكأنه قيل فإن آتيتموني أفرغ عليه.

3- أن يتوجه العاملان إلى المعمول من غير فساد في اللفظ أو المعنى، فمثال فساد اللفظ قوله (أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبسِ احبسِ) فالفعل أتاك الثاني توكيد للأول وليس هذا من باب التنازع لأنه لو كان من باب التنازع لكان يلزم الإضمار في أحدهما ولكان يجب أن يقول (أَتَوْكِ أتاكِ اللاحقون) بإعمال الثاني والإضمار في الأول على رأي البصريين، أو أن يقول (أتاكِ أَتَوْكِ اللاحقون) بإعمال الأول والإضمار في الثاني على

رأي الكوفيين. فلما ورد الفعلان دون إضمار كان الثاني تأكيدا للأول وليس هناك تنازع. ومثال فساد المعنى قول امرئ القيس:

(ولو أنَّ ما أَسْعَى لأدنَى مَعيشةٍ كفاني ولم أَطْلُبْ قليلٌ من المالِ)

فإن كلا من كفاني وأطلب عامل ولكنهما ليسا متوجهين إلى (قليلٌ من المالِ) إذ لو توجها إليه لكان المعنى كفاني قليل من المال ولم أطلب هذا القليل من المال، وذلك يتناقض مع قوله في أول البيت ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة إذ الامتناع يفيد النفي فهو لا يسعى لأدنى معيشة، ولا يطلب قليلا من المال، بل يطلب الملك كما جاء في بيت بعد هذا البيت:

(ولكنَّما أسعَى لِمجدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يُدركُ المجدَ المُؤَثَّلَ أمثالي)

فيكون تقدير البيت الأول كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك. فقليل فاعل كفاني، ومفعول أطلب محذوف تقديره الملك. فالعاملان إذا غير متوجهين لمعمول واحد فليس هناك تنازع في البيت.

4- أن يكون العاملان متقدمين على المعمول، فإن تقدم المعمول فليس من باب التنازع لأنه إن كان مرفوعا مثل (زيدٌ قام وقعد) فهو مبتدأ ولا عمل لأحد العاملين فيه، وإن كان منصوبا مثل (زيدا ضربتُ وأهنتُ) كان مفعولا به مقدما للأول منهما وللثاني مفعول محذوف يدل عليه المذكور، وإن كان المعمول متوسطا بين عاملين مثل (ضربتُ زيدا وأهنتُ) فهو مفعول به للفعل السابق عليه، وللفعل المتأخر مفعول به محذوف يدل عليه المذكور.

5- أن يكون العاملان فعلين متصرفين مثل (سمعتُ وحفظتُ الدرسَ)،أو اسمين يشبهانهما أي يعملان عمل الفعلين وهما اسم الفاعل واسم المفعول واسم الفعل والمصدر مثال اسم الفاعل (عَهِدْتُ مُغِيثا مُغْنِيا مَنْ أَجَرْتَهُ) فكل من مغيثا ومغنيا اسم فاعل وكل منهما يطلب المعمول من أجرته، ومثال اسم المفعول

(قَضَى كلُّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى غَريمَهُ وعَزَّةُ ممطولٌ مُعَنًّى غريمُها)

فممطول ومُعَنًّى كل منهما اسم مفعول وهما يتنازعان معمولا واحدا هو غريمها، ومثال المصدرين (عجبتُ من حُبِّكَ وتقديرِكَ هشاما) فكل من حبك وتقديرك مصدر وهما يتنازعان المعمول هشاما، ومثال اسمي التفضيل (عليٌّ أضبطُ الناسِ وأجمعُهم للعلم) فأضبط وأجمع اسما تفضيل وهما يطلبان المعمول للعلم، ومثال الصفتين المشبهتين (زيدٌ حَذِرٌ وكريمٌ أبوه) فحذر وكريم صفتان مشبهتان وهما يطلبان المعمول أبوه، ومثال المصدر والفعل (لقيتُه ولم أنكُل عن الضربِ مِسْمَعا) فالفعل لقيته والمصدر الضرب كل منهما يطلب المعمول وهو مِسْمَعا، ومسمع اسم رجل، ومثال اسم الفعل والفعل (هاؤُمُ اقرءوا كتابِيَهْ) فهاؤم اسم فعل والفعل اقرءوا كل منهما يطلب المعمول كتابيه.

ولا تنازع بين حرفين، ولا بين حرف وغيره، ولا بين فعلين جامدين، وقد أجاز المبرد التنازع في فعل التعجب فيجوز عنده أن يقال (ما أحسنَ وأجملَ زيدا) و(أَحْسِنْ به وأَجْمِلْ بعمرٍو)، ولا بين فعل جامد ووصف.

3- أحوال المعمول أو شروطه: للمعمول أحوال يعبر عنها بالشروط وهي ما يلي:

1- ألا يكون ضميرا مستترا بل اسما ظاهرا.

2- ألا يكون ضميرا متصلا بعامله مثل لقيتُ وأكرمتُكَ.
3- أن يكون متأخرا عن العاملين فإن تقدم وكان مرفوعا فهو مبتدأ، وإن كان منصوبا فهو معمول للأول منهما، وإن توسط فهو معمول لسابقه، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في شروط العاملين.
4- أن يكون قابلا للإضمار أي لأن يعبر عنه بضمير، فلا تنازع في الحال ولا في التمييز؛ لأن كلا منهما لا يكون إلا نكرة.

4- أي العاملين يعمل في المعمول؟ وأيهما يهمل عنه؟:

1- لا خلاف بين النحاة في أن العاملين لا يعملان في المعمول في وقت واحد بل يعمل أحدهما ويهمل الآخر ويجوز إعمال أي منهما في الاسم الظاهر، ولكن الخلاف بينهم في أي العاملين أولى بالعمل في المعمول.
2- البصريون يرون أن المتأخر من العاملين هو الأولى في العمل وذلك لأسباب ثلاثة:
الأول: أن العامل الثاني أو العامل المتأخر إذا تنازع أكثر من عامل هو الأقرب إلى المعمول.
الثاني: أنه يلزم على إعمال العامل الأول الفصل بين العامل وهو المتقدم ومعموله وهو الاسم الظاهر بأجنبي عنه، وهو العامل الثاني، والفصل بين العامل والمعمول مغتفر في هذا الباب للضرورة التي ألجأت إليه، ولكن ما لا فصل فيه أولى.
الثالث: أنه يلزم على إعمال العامل الأول في لفظ المعمول العطف على الجملة الأولى وهي جملة العامل الأول مع معموله قبل تمامها، والعطف قبل تمام المعطوف عليه خلاف الأصل.
3- الكوفيون يرون أن العامل المتقدم من العاملين أو العوامل هو الأولى في العمل؛ وذلك للسببين الآتيين:
الأول: أنه أسبق وأقدم ذكرا.
الثاني: أنه يترتب على إعمال العامل الثاني في لفظ المعمول أن يضمر ضمير في العامل الأول منهما، فيكون في الكلام إضمار قبل الذكر، وهو غير جائز عند الكوفيين وخلاف الأصل عند البصريين. وقد سمع من كلام العرب ما يؤيد كلا من الرأيين. مثال إعمال الثاني على رأي البصريين (يُحْسِنان ويُسيءُ ابْناكا) فالفعل يسيء الذي هو الثاني من العاملين هو الذي عمل في ابناكا وقد أضمر في الأول الذي لم يعمل وهو يحسنان. ومثال إعمال الأول على رأي الكوفيين (قد بَغَى واعْتَدَيا عبداك) فقد عمل الفعل الأول بغى في المعمول عبداك، وأضمر في الثاني الذي أهمل وهو اعتديا.
ملحوظتان:
الأولى: هناك قول ثالث للنحاة بأنه يجوز إعمال أي من العوامل المتقدم أو المتأخر على السواء دون ترجيح لأحدهما على الآخر.
الثانية: محل الخلاف ما لم يوجد مرجح لأحدهما، فقد يوجد في الكلام ما يوجب إعمال الثاني مثل الحرف بل في قولنا (ضربتُ بل أكرمتُ عمرا). وقد يوجد ما يوجب إعمال الأول مثل الحرف لا في قولنا (ضربتُ لا أكرمتُ زيدا).

5- ماذا يجب في العامل المهمل؟:

1- العامل الذي يهمل سواء أكان هو الأول أم الثاني يضمر فيه ضمير يعود على المعمول المتنازع عليه، ويجب ذكر الضمير إذا كان مرفوعا على الفاعلية لأن الفاعل عمدة فلا يصح حذفه وكذلك إذا كان نائب فاعل، ويكون الضمير مطابقا للمعمول عددا ونوعا مثل (يَدْرُسُ ويَجِدُّ الولدان) ففي هذا المثال إذا أعمل الفعل الثاني يجد فلا بد من الإضمار في الأول فيقال (يدرسان ويجدُّ الولدان)، وإذا أعمل الفعل الأول لا بد من الإضمار في الثاني فيقال (يدرسُ ويَجِدَّان الولدان) ولا يصح أن يتسلط الفعلان على المعمول الظاهر فيقال يدرس الولدان ويجد الولدان لأنه تكرار وهو لا يصح.
2- العامل الذي يهمل إن كان طالبا لمرفوع كما سبق فلا بد من الإضمار معه، وكذلك يضمر مع مفعول ظن وأخواتها لأنه في الأصل عمدة مبتدأ أو خبر فلا يصح حذفه فإن كان الطالب له هو الأول وجب إضماره مؤخرا مثل (ظَنَّنِي وظَنَنْتُ زيدا قائما إياه) وإن كان الطالب له هو الثاني أضمر متصلا كان أو منفصلا مثل (ظَنَنْتُ وظَنَّنِيهِ زيدا قائما) و(ظننتُ وظَنَّنِي إياه زيدا قائما).
3- العامل الذي يهمل إن كان هو الأول لم يؤت معه بضمير غير مرفوع وهو المنصوب والمجرور فيقال (ضربتُ وضربني زيدٌ) ولا يقال ضربته وضربني ويقال (مررتُ ومر بي زيدٌ) ولا يقال مررت به ومر بي. وما ورد مضمرا في الأول مثل:
(إذا كنتَ تُرْضِيهِ ويُرْضِيكَ صاحِبٌ   جهارا فكن في الغيبِ أَحْفَظَ لِلْعَهْدِ) فضرورة،
وإن كان العامل المهمل هو الثاني أتي معه بالضمير مطلقا مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا عمدة في الأصل أو غير عمدة مثل (ضربنِي وضربتُهُ زيدٌ) و (مر بي ومررتُ به زيدٌ) ومما ورد منه قوله
(إذا هي لم تَسْتَكْ بعودِ أراكةٍ   تُنُخِّلَ فاستاكت به عودُ إسْحَلِ)
تنحل معناها اختير عود إسحل، والإسحَل شجر يستاك به، وهو غير الأراك. فقد أعمل الأول في البيت تنحل وأضمر في الثاني وهو استاكت به.
وما ورد مخالفا لذلك مثل:
(بِعُكاظَ يُعْشِي الناظرينَ   إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعَه)
فقد حذف من الثاني وكان لا بد أن يقول لمحوه، فهو للضرورة.

تطبيق

(1)

فيما يأتي جمل تنازع في كل منها عاملان أو أكثر معمولا أو أكثر. بين المعمول أو المعمولات المتنازع عليها، والعوامل المتنازعة:

1- جفوني ولم أجف الأخلاء إنني   لغير جميل من خليلي مهمل
2- هويتني وهويت الغانيات إلى   أن شبت فانصرفت عنهن آمالي
3- طلبت فلم أدرك بوجهي فليتني   قعدت ولم أبغ الندى عند سائب
4- كساك ولم تستكسه فاشكرن له   أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
5- جئ ثم حالف وقف بالقوم إنهم   لمن أجاروا ذوو عز بلا هون

(2)

في جمل التنازع التالية بين أي العوامل أعمل وأيها أهمل، وبين ما إذا كان الذي أهمل معه ضمير المعمول أولا مع بيان الأسباب:

1- زرعوا وسقى الأرض أصحابها.2- حفظ القرآن وجودوه المرتلون.

3- بنوا العمارات وأقام الطرق المهندسون.

4- علمني واحترمته المعلم. 5- أعجبت وأعجب بي صديقي.

6- أكرمت وقدرني الضيف. 7- ينجزان عملهما ويتقنه المخلصان.

(3)

مثل في جمل من عندك لما يأتي:

1- تنازع أعمل فيه العامل الأول وأضمر في الثاني.

2- تنازع أعمل فيه العامل الثاني وأضمر في الأول.

3- تنازع بين ثلاثة عوامل لمعمول واحد.

4- تنازع عاملاه فعل واسم فاعل.

(4)

أعرب ما يأتي:

1- جرى وصفق يلقانا بها بردى كما تلقاك دون الخلد رضوان.

2- زارني وزرته الذي كنت أود أن ألقاه.

1:9- النداء

1- تعريف النداء: النداء هو لغة الدعاء بأي لفظ واصطلاحا طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها. وعرف أيضا بأنه طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر.

2- توضيح التعريف:

أ- الإقبال يشمل الإقبال الحقيقي مثل (يا محمدُ) والإقبال المجازي مثل (يا اللهُ) ومعنى الإقبال هنا مطلق الإجابة.

ب- لا تناقض بين معنى النداء بأنه طلب الإقبال وبين قولنا (يا عليُّ لا تُقبِلْ) فإن يا لطلب إقباله ليسمع النهى، ولم يتوجه له النهى عن الإقبال إلا بعد إقباله.

ج- لا ينادي حقيقة إلا المميز لأنه الذي تتأتى منه الإجابة، وأما غير المميز كـ (يا جبالُ) و(يا أرضُ) فهو من باب الاستعارة حيث شبه المنادى الجبال أو الأرض بالمميز في الانقياد ونودي على سبيل الاستعارة بالكناية. ويمكن أن يقال أيضا: إن الله تعالى خلق في الجبال أو الأرض تمييزا حال خطابه لكل منهما، فكان النداء وقته لمميز.

د- بعض النحويين يعنونون الموضوع بعنوان المنادى وهم يعتبرون المنادى قسما من المفعول به على أساس أن حروف النداء نائبة مناب الفعل أدعو أو أنادي، ولذلك يوردونه في كتبهم مع المفاعيل أو بعدها مباشرة، ومنهم من خالف ذلك وقال إن هذا الفعل لا يظهر في جملة النداء أبدا، ولذلك اعتبر حروف النداء هي العاملة في المنادى.

3-حروف النداء: حروف النداء سبعة هي: يا، وأيا، وأي، وهيا، وآ، والهمزة، و وا. ومن هذه الحروف ما يستعمل لنداء القريب، ومنها ما يستعمل لنداء البعيد أو ما في حكم البعيد، ومنها ما يستعمل لنداء المندوب، وذلك بحسب التفصيل الآتي:

1- يا وهي أكثر حروف النداء استعمالا، ويسمونها أم الباب وتستعمل لنداء القريب مثل: (يا بائعَ الوردِ بِكَمْ تبيعُ الحُزْمة ؟)، ولنداء البعيد مثل (يا ربِ، يا اللهُ) والله إن كان قريبا من كل مناد بعلمه وقدرته إلا أنه بعيد في منزلته ومكانته وعظمته. وتستعمل كذلك بقلة في نداء المندوب مع قرينة مثل (يا ظَهْرَاهُ) وسيأتي بيان ذلك في الندبة.

2- أيا وتستعمل لنداء البعيد مثل

(أيا وطني لَقِيتُكَ بعدَ يأسٍ كَأنِّي قد لقيتُ بك الشَّبابا)

ومثل قول مجنون ليلى يخاطب ظبية نفرت منه :

(أيا شِبْهَ لَيْلَى لا تُراعِي فإنني لكِ اليومَ من وَحْشِيَّةٍ لَصَديقُ)

3- أي وتستعمل لنداء البعيد مثل (أيْ مسافرُ تَمَهَّلْ) ومثل (أي ربِّ اغفر لي).

4- هيا وهي تستعمل لنداء البعيد مثل (هيا سَعْدَ أقْبِلْ)

5- آ وهي تستعمل لنداء البعيد مثل (آ سعيدُ لم تخلفتَ عن القافلةِ؟)

6- أ الهمزة وهي تستعمل لنداء القريب مثل (أهشامُ حافِظْ على كتابِك ولا تُتْلِفْهُ).

ومثل قول امرئ القيس

(أجارَتَنا إن الخُطوبَ تَنُوبُ وإنِّي مُقيمٌ ما أقام عَسِيبُ)

وعسيب اسم جبل في بلاد الروم مات الشاعر عند سفحه.

7- وا وهي تستعمل للندبة مثل (وامُعْتَصِماه، وارَأساه) وسيأتي بيانها فيما بعد.

ملحوظات:

الأولى: يتبين مما سبق أن الهمزة تستعمل لنداء القريب، وأن أيا، وأي، وهيا، وآ تستعمل لنداء البعيد، وأن يا تستعمل لنداء البعيد والقريب، وأن وا تستعمل لنداء المندوب.

الثانية: قد تستخدم بعض أدوات نداء البعيد في نداء القريب توكيدا للنداء، واهتماما بما يتلوه، أو تنزيلا للقريب منزلة البعيد.

الثالثة: النائم أو الساهي وإن كان قريبا ينادى بما للبعيد لأنه في حكم البعيد لسهوه أو نومه.

4- جواز حذف حرف النداء:

أ- يجوز حذف حرف النداء وبقاء أثره، وحرف النداء الذي يحذف هو يا وذلك مثل (يوسُفُ أعْرِضَ عن هذا) أي يا يوسف، ومثل (سَنَفْرُغُ لكم أيُّها الثَّقَلان) أي يا أيها الثقلان، ومثل (خيرا من زيدٍ أقْبِلْ) أي يا خيرا، ومثل (من لا يزالُ مُحْسِنا أحْسِنْ إليَّ) أي يا من لا يزال.

ب- المندوب مثل (وازَيْداه) والمستغاث مثل (يا لَعمرٍو) لا يجوز حذف حرف النداء منهما.

ج- ضمير المخاطب مثل (يا إياكَ قد كَفَيْتُكَ) لا يجوز حذف حرف ندائه ، ونداؤه شاذ والصحيح منعه ، أما ضمير المتكلم وضمير الغائب فنداؤهما ممنوع بالاتفاق .

د- يقل حذف حرف النداء مع اسم الإشارة واسم الجنس، وكثير من النحويين منعوه معهما، ومنهم من قال: إن الحذف مع اسم الإشارة يقتصر فيه على السماع، إذ لم يرد إلا في الشعر، وأما مع اسم الجنس فقد ورد شعرا ونثرا.

ومن أمثلة الحذف مع اسم الإشارة:

(ذا ارْعِوَاءً فليس بعدَ اشتعالِ الر   أس شَيْبًا إلى الصِّبا من سبيلِ)

أي يا ذا، وارعواء مصدر نائب عن فعله أي يا هذا انكف عن دواعي الصبا انكفافا

ومن أمثلة الحذف مع اسم الجنس: (أَصْبِح لَيلُ) أي يا ليل، أي ائت بالصبح أو تبدل بالصبح، وهو مثل يضرب لمن يظهر الكراهية للشيء. ومثل (أَطْرِقْ كرا) أي يا كرا، ويا كرا مرخم كروان كما سيأتي في الترخيم. وبقية هذا التعبير: إن النعام في القرى، ومعناه اخفض عنقك يا كرا للصيد فان من هو أكبر منك وأطول عنقا وهو النعام قد تم صيده، وهو مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه، ومثل (اِفْتَدِ مَخْنوقُ) أي افتد نفسك بالمال يا مخنوق، وهو مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة وهو يبخل بافتداء نفسه بماله.

ومنه في الحديث (ثَوْبِي حَجَر) أي ثوبي يا حجر قاله صلى الله عليه وسلم حكاية عن موسى عليه السلام حين فر الحجر بثوبه حين وضعه وذهب ليغتسل، وكان حجرا من رخام.

هـ- يشذ حذف يا في نداء اسم الله تعالى فنقول (يا اللهُ) ولا نقول الله بقصد النداء، ولكن إذا عوض حرف النداء بميم مشددة في آخر لفظ الله فيصبح (اللهُمَّ) ويكون حذف يا واجبا في هذه الحالة لأن الميم المشددة عوض عنها ولا يجمع بين العوض والمعوض.

5- حذف المنادى وإبقاء حرف النداء: ذهب بعض النحاة إلى جواز حذف المنادى قبل فعل الأمر مثل:

(ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ على البِلَى   ولا زال مُنْهَلا بِجَرْعائِكِ القَطرُ)

يا حرف نداء، المنادى محذوف تقديره هذه والتقدير ألا يا هذه اسلمى يا دار مي، وقبل الفعل الماضي الدال على الدعاء مثل:

(يا أرْغَمَ اللهُ أنْفًا أنتَ حامِلُهُ   يا ذا الخَنَى ومَقالِ الزُّورِ والخَطَلِ)

يا حرف نداء والمنادى محذوف يمكن تقديره يا مسيئا، يا هذا، يا فلان. وعلل المجيزون الحذف قبل الأمر والدعاء بأنهما مظنة النداء، ووقوعه معهما كثير، فحسن التخفيف معهما بحذف المنادى.

وذهب آخرون إلى المنع وقالوا إن الجمع بين حذف فعل النداء وهو أدعو وبين حذف المنادى إجحاف، والشواهد التي ورد فيها ذلك عن العرب ليست يا فيها للنداء بل هي للتنبيه.

كما ورد حذف المنادى قبل ليت ورُبَّ وقبل حَبَّذا مثل (يا ليت قومي يعلمون) فالمنادى محذوف تقديره يا سعادتي، يا فرحي ليت قومي يعلمون، ومثل (يا رُبَّ أمرٍ لم تَزِنْهُ جَيِّدا) المنادى محذوف تقديره يا صاحبي رب أمر، ومثل (يا حَبَّذا الوَحدةُ والوئامُ) المنادى محذوف تقديره يا قوم حبذا الوحدة والوئام.

6-أقسام المنادى: ينقسم المنادى إلى خمسة أقسام، وذلك لأنه إما أن يكون مفردا أو غير مفرد، ومعنى المفرد هنا في موضوع المنادى ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعا والمفرد قد يكون علما، وقد يكون نكرة مقصودة، وقد يكون نكرة غير مقصودة. فهذه ثلاثة أقسام، وغير المفرد قد يكون مضافا، وقد يكون غير مضاف ويعبر عنه بالشبيه بالمضاف فهذان قسمان وبذلك تكون أقسام المنادى خمسة:

1- المفرد العلم مثل (يا عليُّ، يا خالدان، يا محمدونَ).

2- النكرة المقصودة وهي التي يخاطب بها شخص محدد بعينه مثل (يا مهملُ انتبِهْ لدراستِك، يا مُقَصِّرُ ستندمُ).

3- النكرة غير المقصودة وهي التي ينادى بها شخص غير معين مثل (يا غافلا إن الدهرَ يقظانُ)، ومثل قول الأعمى (يا رجلا خُذْ بيَدي).

4- المضاف مثل (يا عبدَ اللهِ) (يا قارئَ الكتابِ).

5- الشبيه المضاف ويعرفونه بأنه ما اتصل به شيء من تمام معناه، والذي به تمام معناه قد يكون اسما مرفوعا به مثل (يا محمودا فِعلُهُ) محمودا منادى منصوب وهو اسم مفعول، فعله نائب فاعل لاسم المفعول، ومثل (يا حسنا وَجهُهُ، ويا جميلا فِعلُهُ، ويا كثيرا بِرُّهُ) فكل من حسن وجميل وكثير شبيه بالمضاف وكل منها صفة مشبهة وقد اتصل به مرفوع به وهو فاعله: وجهه وفعله وبره، وقد يكون منصوبا به مثل (يا طالعًا جبلا) و(يا قارئًا كتابًا) فطالعا وقارئا شبيه بالمضاف وهو اسم فاعل وبعده مفعول به وهو جبلا وكتابا، وقد يكون جارا ومجرورا متعلقا به مثل (يا رفيقًا بالعبادِ) و(يا عالِمًا بِحالِي) و(يا خيرًا من هشامٍ) فكل من رفيقا وعالما وخيرا شبيه بالمضاف وقد تعلق بها جار ومجرور، وقد يكون معطوفا عليه قبل النداء كما إذا سمى رجل ثلاثة وثلاثين فينادى (يا ثلاثة وثلاثين).

ومن النحاة من عد من الشبيه بالمضاف الاسم النكرة الذي ينعت بجملة أو شبه جملة مثل (يا عظيمًا يُرَجَّى لكلِّ عظيمٍ) ومثل (يا حليمًا لا يَعْجَل) ومثل (يا جوادًا لا يَبْخَل) فكل من عظيما وحليما وجوادا اسم نكرة وقد نعت بجملة، مقصود بها الدعاء فهو شبيه بالمضاف، ومثال ما نعت بشبه جملة:

(ألا يا نخلةً من ذاتِ عِرْقٍ عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ)

فنخلة نكرة نعتت بشبه الجملة، وهو من ذات عرق، وإنما كان اشتراط النعت بالجملة أو شبه الجملة لأنه لو كان النعت مفردا لكان المنادى من قبيل النكرة المقصودة التي نعتها مفرد ولم يكن من الشبيه بالمضاف.

وبعض النحويين اعتبر هذا من الملحق بالشبيه بالمضاف.

ومنهم من جعل الاسم الموصول من الشبيه بالمضاف لأنه شديد الحاجة في تمام معناه إلى الصلة ومنه قول الشاعر:

(مِنَ اجْلِكِ يا التي تَيَّمْتِ قلبي وأنتِ بخيلةٌ بالودِّ عَنِّي)

7- حكم المنادى: حكم المنادى النصب على أنه منادى، ويظهر النصب في بعض أقسام المنادى، وفي البعض الآخر وهو الذي يبنى على ما يرفع به يكون النصب محلا أي يكون مبنيا في محل نصب، ويتضح ذلك من التفصيل الآتي:

1- المفرد العلم، أو العلم المفرد، والنكرة المقصودة يبنى كل منهما على ما يرفع به، فان كان يرفع بالضمة بني على الضم، وإن كان يرفع بالألف بني على الألف، وإن كان يرفع بالواو بني على الواو.

مثال المفرد العلم (يا إبراهيمُ أعْرِضْ عن هذا)، إبراهيم منادى مبنى على الضم في محل نصب (يا نوحُ إنه ليس من أهلِك) نوح منادى مبنى على الضم في محل نصب، (يا زيدانِ أتقِنا عملَكما) زيدان منادى مبني على الألف في محل نصب، (يا محمدون أقْبِلوا) محمدون منادى مبنى على الواو في محل نصب.

مثال النكرة المقصودة (يا مُخْطِئُ أعِدْ حَلَّ المسألةِ) مخطئ منادى مبنى على الضم في محل نصب، (يا عاملان أنجِزا عملَكما) عاملان منادى مبنى على الألف في محل نصب، (يا مجتهدون أبشِروا بالفوزِ) مجتهدون منادى مبني على الواو في محل نصب.

ملحوظتان:

الأولى: إذا كان المنادى المفرد المعرفة مبنيا قبل النداء كاسم الإشارة أو الاسم الموصول فإنه يقدر بناؤه بناء جديدا على الضم، وذلك لأنه إذا أتبع بتابع فتابعه إما أن يتبعه بالضم على اللفظ أو بالنصب على المحل، والضم على اللفظ يستلزم أن يقدر بناؤه على الضم مثل (يا هذا أجِبْنِي) ومثل (يا من يَسْمَعُ تَدَبَّرْ ما تَسْمع) يقال: هذا منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي، وهو في محل نصب، ويقال في من: منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي في محل نصب.

الثانية: إذا اضطر شاعر إلى تنوين المبني على الضم كان له تنوينه وهو مضموم وكان له نصبه. مثال التنوين مع الضم:

(سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ)

ومثال التنوين مع النصب:

(ضَرَبَتْ صَدرَها إليَّ وقالت: يا عَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأواقِي)
2- النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف ينصب كل منها بما ينصب به في إعرابه العادي، فالمفرد عددا ينصب بالفتحة، وجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والأسماء الستة تنصب بالألف، والمثنى وجمع المذكر السالم ينصب بالياء.
وأمثلة ذلك:
أ- النكرة غير المقصودة
(فيا راكبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامايَ من نَجْرانَ أنْ لا تلاقِيا)
(يا مُرَبِّياتِ أَحْسِنَّ تَربية أولادِكُنَّ)، (يا مُخلِصَيْن ستنالان جزاءَكما)، (يا مُحسِنِينَ تَصَدَّقُوا على الفقراءِ).
ب- المضاف (يا طالبَ الدنيا لا تَغْتَرَّ بها)، (يا ذا المالِ لا تبخلْ بمالِك)، (يا حامِلَيِ العلمِ تقدَّما الصفوفَ)، (يا مُنَفِّذِي القانون لا تتهاونوا فيه)، (يا طالباتِ العلمِ أدِمْنَ مُذاكرتَه)، (يا أخَوَيْنا عليكما بالحِلمِ والصبرِ).
ج- الشبيه بالمضاف (يا مؤديًّا واجبَهُ أَبْشِرْ بالفوزِ)، (يا رحيمًا بالعبادِ ارحَمْنا)

8- أحكام فرعية للمنادى وتوابعه:

وصف المنادى المفرد العلم بكلمة ابن:

إذا وصف المنادى المفرد العلم بكلمة ابن وكانت كلمة ابن مضافة إلى علم ولم يفصل بين المنادى وبين كلمة ابن فاصل مثل: (يا هشامُ بنَ خالدٍ) جاز في المنادى العلم ضم آخره على الأصل في نداء العلم المفرد، يا هشامُ وجاز فتحة يا هشامَ والفتح اختيار البصريين وله ثلاثة أوجه:
الأول: اتباعه لفظ ابن من حيث فتح آخره إذ الحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين فلم يمنع اتباع الأول للثاني.
الثاني: اعتبار الصفة وهي ابن والموصوف وهو العلم هشام في المثال شيئا واحدا وتركيبهما كتركيب خمسة عشر.
الثالث: اعتبار كلمة ابن زائدة واعتبار العلم الأول مضافا إلى العلم الثاني فيكون منصوبا بالفتحة لإضافته.
وبذلك تكون الفتحة على الرأي الأول فتحة اتباع، وعلى الثاني فتحة بناء، وعلى الثالث فتحة إعراب. وتسقط الألف من كلمة ابن في الكتابة.
ويعتبر ما ذكر في العلم وهو أنه مفرد وعلم وموصوف وما ذكر في ابن وهو أنه مضاف إلى علم وغير مفصول عن العلم المنادى شروطا لا بد منها لجواز الفتح أو الضم، واشترطوا كذلك أن يكون العلم مما تظهر عليه علامة الإعراب، فلو كان الإعراب يقدر عليه مثل يا عيسى بن مريم لم يجز فيه تقدير الفتح ولم يجز إلا الضم إذ ليس هناك ثقل مع الضم حتى يخفف بالفتح، وإذا فقد أي من الشروط الستة الأخرى تعين الضم، إلا إذا كان المنادى غير مفرد فيجب نصبه مثل (يا عبدَ اللهِ بنَ زيدٍ) وإن كان غير علم مثل (يا رجلُ ابنَ زيدٍ) أو لم يكن بعد المنادى ابن مثل (يا زيدُ الفاضل) أو كان الابن غير متصل بالعلم مثل (يا زيدُ الفاضلُ ابنَ عمرٍو) أو كان الابن معتبرا بدلا لا صفة مثل (يا زيدُ بنَ عمرٍو) أو لم يكن مضافا إلى علم مثل (يا زيدُ ابنَ أخينا) ففي هذه الحالات الخمس يجب ضم آخر المنادى، ولا يجوز فتحه.

2- نداء ما فيه أل:

1- إذا كان الاسم معرفا بأل فلا يجوز نداؤه بيا أو غيرها من حروف النداء، فلا يقال يا الرجل، أو يا الناجح، ولعل سبب ذلك أن لغة العرب لا يلتقي فيها ساكنان لثقل النطق الحاصل من التقائهما. وقد ورد نداء ما فيه ال في ضرورة الشعر في قوله:

(فيا الغلامان اللذان فَرَّا إياكما أن تُعْقِبانا شَرًّا)

فإذا أريد نداء ما فيه ال فإنه يؤتي بكلمة أى مع المذكر مثل (يأيُّها النَّبِيُّ)، (يأيُّها الإنسانُ)، وتحذف ألف يا في الكتابة، ويؤتى بكلمة أية مع المؤنث مثل (يأيَّتُها النفسُ المطمئنةُ). وذلك لما في لفظ أي من العموم والإبهام واحتياجها للمخصص فتكون ألصق بما بعدها. وتكون أي أو أية وصلة لنداء ما فيه ال. ويكون إعراب مثل (يأيُّها الرجلُ) يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أي منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه نكرة مقصودة، ها حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، الرجل صفة لأي مرفوع على لفظها.

وتكون أي بلفظ واحد وإن ثنيت صفتها أو جمعت مثل (يأيُّها الرجلان) و(يأيُّها الرجالُ).

ويجوز أن يؤتي بدلا من أي باسم إشارة للتوصل لنداء ما فيه ال مثل (يا هذا الرجلُ ابتَعِدْ عني) ويعرب هذا منادى مبنيا على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي، الرجل بدل من هذا، أو صفة له.

كما يجوز أن يؤتي قبل ما فيه أل بأي واسم الإشارة مثل:

(ألا أيُّهَذا المنزلُ الدارسُ الذي كأنَّكَ لم يَعْهَدْ بِكَ الحَيَّ عاهِدُ)

2- يجوز إيراد حرف النداء يا مع اسم الله تعالى فنقول (يا اللهُ) بقطع الهمزة ووصلها، ويجوز كذلك إيراد يا مع الجملة المحكية، فإذا كان هناك من يسمى: الرجل منطلق فيجوز نداؤه بالقول (يا الرجلُ مُنطلِقٌ أقْبِلْ) وتكون كل الجملة المحكية مبنية على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية في محل نصب.

3- الأكثر في نداء اسم الله تعالى تعويض ميم مشددة في آخره تعويضا عن يا فيقال (اللهُمَّ)، ولا يجمع بين يا وبين الميم المشددة، وما ورد من الجمع بينهما فهو شاذ مثل

(إنِّي إذا ما حَدَثٌ ألَمَّا أقولُ يا اللهُمَّ يا اللهُمَّا)

4- تستعمل اللهم على ثلاثة اوجه:

الأول: النداء كما في (اللهُمَّ اغفِرْ لنا وارْحَمْنا)

الثاني: أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب في ذهن السامع مثل (اللهُمَّ نَعَمْ) أو (اللهُمَّ لا) في الجواب إذا سأل شخص (هل حامدٌ حاضرٌ؟).

الثالث: أن تستعمل دليلا على الندرة وقلة الوقوع أو بعده مثل (أنا أزُورُكَ اللهُمَّ إذا لم تَدْعُنِي). إذ الزيارة مع عدم الدعاء قليلة.

3- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

أ- إذا كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم مثل (يا غُلامِي) جاز فيه ست لغات:

1- إثبات الياء الساكنة (غُلامِي) مثل (يا عبادِي إن أرضِي واسِعَةٌ).

2- حذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلا عليها (غلامِ) مثل (يا عبادِ فاتقون)

3- حذف الياء، وضم الحرف الذي كان مكسورا لأجل الياء وهي لغة ضعيفة ومنها (يا أمُّ لا تفعلي) ومنه (قال ربُّ احكم بالحق) علي قراءة ربُّ بالضم.

4- إبقاء الياء وفتحها (غلاميَ) ومنه (ياعباديَ الذين أسرفوا علي أنفسِهم لا تَقْنَطوا من رحمةِ الله).
5- قلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة، وقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها (غلامَا) مثل (يا حسرتَا علي ما فرَّطتُ في جنبِ الله) (يا أسفَا علي يوسُفَ).
6- حذف الألف التي نتجت من قلب الياء ألفا وإبقاء الفتحة دليلا عليها (يا غلامَ) ومنه
(ولستُ براجعٍ ما فاتَ مِنِّي بلهْفَ ولا بِليْتَ ولا لَوَ انِّي)
بيا لهف أي بقولي: يا لهفَ.
ب- المنادي المضاف إلي ياء المتكلم إن كان لفظ الأب أو الأم جاز فيه عشر لغات:
اللغات الست السابقة في المضاف إلي ياء المتكلم، ولغات أربع أخر هي:
الأولى: إبدال الياء تاء مكسورة مثل (يا أبتِ) وبها قرأ السبعة إلا ابن عامر.
الثانية: إبدال الياء تاء مفتوحة (يا أبتَ)وبها قرأ ابن عامر.
الثالثة: إبدال الياء تاء وبعدها ألف (يا أبتَا) وقرئ بها شاذا، وقد وردت هذه اللغة في الشعر: (تقولُ بِنْتِي قد أنَى أنَاكَا يا أبتَا علَّكَ أو عَسَاكَ)
و(يا أبتَا لا تَزَلْ عندَنا فإنَّا نخافُ بأن تُخْتَرَمَ)
و(يا أُمَّتَا أبْصَرَنِي راكبٌ يسيرُ في مُسْحَنْفِرِ لاحِبِ) المسحنفر الطريق واللاحب المستقيم أو الواضح.
الرابعة: الإتيان بتاء مكسورة وإبقاء الياء بعدها ساكنة مثل (يا أبتِي) وقد ورد منه:
(أيا أبَتِي لا زلْتَ فينا فإنَّما لنا أملٌ في العيش مادُمتَ عائِشا)
واللغتان الأخيرتان ضعيفتان والأخيرة أضعف من التي قبلها، وقد عبر عنهما بعض النحاة بأنهما قبيحتان، وأنهما لا تجوزان إلا في الشعر.
والبصريون يخصون هاتين اللغتين بالشعر، والكوفيون يجيزونهما في سعة الكلام.
ج- المنادي المضاف إلي مضاف إلي ياء المتكلم مثل (يا غلامَ غلامِي) يجوز فيه وجهان فقط:
1- إثبات الياء ساكنة (يا غلامَ غلامِي).
2- إثبات الياء مفتوحة (يا غلامَ غلاميَ)
د- المنادي المضاف إلي ابن أم أو ابن عم يجوز فيه أربع لغات:
1- فتح ميم أم أو عم مثل (قال ابنَ أمَّ إنَّ القومَ استضعفوني) (قال يا ابنَ أمَّ لا تأخذْ بِلِحيتي ولا برَأسي).
2- كسر ميم أم أو عم وقد قرئ بالكسر في (يا ابنَ أمِّ).
3- إثبات الياء ومنه (يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي أنتَ خَلَّفْتَنِي لِدهرٍ شديدِ).
4- قلب الياء ألفا ومنه (يا ابنة عمَّا لا تلومِي واهْجَعِي).
وهذه اللغة والتي قبلها قليلتان في الاستعمال.
4- تابع المنادى: لتابع المنادى أحوال تفصيلها ما يأتي:
1- إذا كان المنادى مبنيا على الضم بأن كان مفردا، وكان تابعه نعتا أو توكيدا أو عطف بيان أو عطف نسق وكان النعت مفردا أو مضافا وفيه الألف واللام جاز فيه الرفع على لفظ المنادى والنصب على محله.
مثال النعت: (يا زيدُ الظريفُ، يا زيدُ الظريفَ).
مثال التوكيد: (يا تميمُ أجمعون، يا تميمُ أجمعين).

مثال عطف البيان: (يا سعيدُ كرزُ، يا سعيدُ كرزا) ومعنى كرز حاذق أو نجيب أو صقر أو بازي.
مثال عطف النسق: (يا زيدُ والضحاكُ، يا زيدُ والضحاكَ).
وقد ورد في النعت: (يا حكمُ الوارثُ عن عبدِ الملك) روى برفع الوارث ونصبه ومنه
(فما كَعْبُ بنُ مامَةَ وابنُ أرْوَى بأجْوَدَ منكَ يا عمرُ الجوادا)
ورد بالنصب. وقد ورد في عطف النسق
(ألا يا زيدُ والضحاكُ سِيرًا فقد جاوزتُما خَمَرَ الطريق)
روى برفع الضحاك ونصبه.
وقد ورد قوله تعالى (يا جبالُ أوِّبي معَهُ والطيرَ) بنصب الطير، وقُرئ شاذا والطيرُ.
مثال المضاف الذي فيه أل (يا زيدُ الحسنُ الوجهِ، الحسنَ الوجهِ)
ومنه قول الشاعر (يا صاح يا ذا الضامرُ العنس والرَّحْلِ ذي الأنساع والحِلِس)
روى برفع الضامر ونصبه، ومعنى الضامر الناقة دقيقة الوسط، والعنس الشديدة، والأنساع جمع نسع وهو سير يربط به الرحل ، والحلس كساء يوضع على ظهر البعير.
2- إذا كان تابع المنادى المبني على الضم مضافا وليس فيه الألف واللام تعين نصبه على المحل:
مثال النعت: (يا زيدُ صاحبَ عمرٍو)
مثال التوكيد: (يا تميمُ كلَّكم)
مثال البيان: (يا سعيدُ أبا عبدِ الله)
مثال النسق: (يا سعيدُ وأبا عبدِ الله)
3- إذا كان تابع المنادى المبني على الضم بدلا أو عطف نسق، وكان بغير الألف واللام أعطي ما يستحقه لو كان منادى: مثال البدل (يا سعيدُ كرزُ، يا سعيدُ أبا عبدِ الله) فكرزُ يضم بغير تنوين لأنه لو كان منادى لكان كذلك، وأبا عبد الله ينصب بالألف لأنه لو كان منادى لكان كذلك.
مثال النسق: (يا سعيدُ وعمرُو، يا سعيدُ وأخا عليٍّ) فعمرُو يضم بغير تنوين لأنه لو كان منادى لكان كذلك، وأخا علي ينصب بالألف لأنه لو كان منادى لكان كذلك.
4- تابع أي إن كان محلى بأل أو اسم إشارة أو اسما موصولا مثل (يأيُّها الرجلُ، يأيُّهذا، ياأيُّها الذي درس) يجب رفعه عند الجمهور على لفظ أي لأنه هو المقصود بالنداء، وقد أجاز بعض النحاة نصبه قياسا على جواز نصب الصفة المحلاة بأل مثل الظريف في يا زيد الظريفَ.
5- تابع اسم الإشارة المحلى بأل يجب رفعه مثل (يا هذا الرجلُ) إن اعتبر اسم الإشارة وصلة لندائه، كما إذا نودي القائم بين قوم جلوس بالقول (يا ذا القائمُ) أو (يا ذا الذي قام)، فإن قدر نداء اسم الإشارة وحده وأمكن الوقوف عليه بالإشارة أو وضع اليد على المنادى جاز في تابعه النصب.
6- إذا كان المنادى مفردا وكرر مضافا إلى غيره وجب نصب الثاني سواء أكان الأول علما مثل (يا سعدُ سعدَ الأوسِ) او اسم جنس مثل (يا رجلُ رجلَ القومِ) أو مشتقا مثل (يا صاحبُ صاحبَ زيدٍ)، (يا تيمُ تيمَ عَدِيٍّ)، (يا زيدُ زيدَ الْيَعْمَلاتِ الذُّبَلِ) اليعملات

جمع يعملة وهي الناقة القوية على العمل، والذبل جمع ذابل بمعنى ضامرة، وقد اشتهر زيد بالحداء أي الغناء لها في السير.
ويجوز في الأول الضم والنصب فإن ضم الأول كان الثاني منصوبا مثل (يا تيمُ تيمَ عَدِيٍّ) والنصب على أنه توكيد للأول على محله، أو على أنه بدل منه أو عطف بيان على محله، أو على أنه منادى مضاف، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني.
وإذا كان الأول منصوبا ففي نصبه مذهبان: مذهب سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، وأن الاسم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه، ومذهب المبرد أنه مضاف إلى مضاف إليه محذوف يفهم من الثاني وتقديره على رأيه يا تيمَ عدي تيمَ عدي.

تطبيق

(1)

استخرج المنادي مما يأتي وبين نوعه وإعرابه :

1- (يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ) 2- (يا قومنا أجيبوا داعي الله)
3- (يأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق)
4- (يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق)
5- أأسيد إن مالا ملكت فسر به سيرا جميلا
6- (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين)
7- (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)
8- أيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا؟
9- أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى
10- فلسطين يا دنيا المنارة والحب ويا مهبط الإلهام والحلم العذب
11- يا رافعا راية الشورى وحارسها جزاك ربك خيرا عن محبيها
12- يا أخا النبل والوفاء العريق ووداد على الزمان وثيق

(2)

بين حرف النداء فيما يأتي، وإن كان محذوفا فاذكر تقديره:

1- أي رجال الدنيا الجديدة مهلا قد شأوتم بالمعجزات الرجالا
2- خليلي إن ضنوا بليلى فقربا لي النفس والأكفان واستغفرا ليا
3- زمن الشباب رحلت غير مذمم وتركت للحسرات قلبي الوالها
4- أيا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وأنت تموت
5- شباب العرب إن لكم لصوتا ملبى حين يرفع مستجابا
6- أحقا عباد الله أن لست صادرا ولا واردا إلا على رقيب
7- أيها السائل عنهم وعَنِي لست من قيس ولا قيس مِنِي
8- يا طالب الدنيا الدنية إنها شرك الردى و قرارة الأكدار
9- (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)
10- (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)

(3)

اجعل كل اسم مما يأتي مناديً في جملة من عندك:
المتسابقون– الناس– بائعون الكتب- غافل– المتطوعات– مقصر – مجتهدان.

(4)

أكمل الجمل الآتية بمنادى مناسب:
1- يا 0000 في عمله لا ينفعك تهاونك.
2- يا 0000 اتقين الله واحفظن حدوده.
3- يا 0000 لا تقعدوا عن نصرة المظلوم.
4- أي 0000 كوني لزوجك صادقة الود شديدة الإخلاص.
5- 0000 لك الحمد.
6- يا 0000 طالبا تعالوا إلى الدرس.
7- أي 0000 كن سندا لأخيك يكن أخوك سندا لك.
8- يا 0000 اعملوا لخير بلادكم.

(5)

فيما يأتي جمل حذف منها حرف النداء أو المنادى. اذكر تقدير كل من حرف النداء أو المنادى المحذوف :
1- بني العرب لا تنسوا تاريخكم وأمجاد أسلافكم.
2- (إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة).
3- (رب اجعل هذا البلد آمنا).
4- يا ليت شعري هل تعود للعرب مكانتهم وتعود لهم حضارتهم.
5- عباد الله اتقوا الله واعملوا لتنالوا رضاه.

(6)

استخرج تابع المنادى في كل جملة مما يأتي وبين إعرابه:
1- يا محمد المجتهد دم على اجتهادك.
2- يا دارسون أجمعين هل أحسنتم الاستعداد؟
3- يا عمرو مرشد متى تزورنا؟
4- يا خالد والمسافر أأحضرتما المطلوب؟
5- (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم؟)
6- يا هذا الإنسان عم تبحث؟

(7)

هات إجابة ما يأتي بحسب المطلوب:
1- يا قوم أقيموا العلاقة بينكم على أساس المودة والتقدير. (اذكر اللغات التي يمكن أن تقرأ بها كلمة قوم).
2- يا صديق صديقي. (اذكر اللغات التي يمكن أن تقرأ بها كلمة صديقي).
3- يا أعزائي لا تدعوا الخلافات تفرق بينكم. (اذكر اللغات التي يمكن أن تقرأ بها كلمة أعزائي).

(8)

هات أمثلة من عندك لما يأتي:

1- منادى شبيه بالمضاف.
2- منادى مفرد علم.
3- منادى نكرة غير مقصودة.
4- منادى مثنى.
5- منادى مضاف.
6- منادى نكرة مقصودة.
7- منادى جمع مؤنث سالم.
8- منادى حذفت أداة ندائه.

(9)

في الجمل الآتية كلمات وقعت بعد أداة النداء أو بعد منادى. بين موقعها الإعرابي:

1- يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
(بين موقع أي وموقع الرجل من الإعراب)

2-يا عمرو بن أحمد هل تحب المطالعة؟ (بين موقع عمرو وموقع ابن)

3- يا من وقعت في الخطأ عد إلى الصواب وتب إلى خالقك. (بين موقع من)

4- يا خطيب خطيب الجمعة ذكر الناس بالآخرة وشدائدها. بين موقع خطيب وخطيب الجمعة.

5- يا رب كن لي عونا على فعل الخير. بين موقع رب.

6- يا بكر المخلص.

(10)

أعرب ما يأتي:

1- (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به).

2- (قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون).

2:9 الترخيم

1- الترخيم في اللغة ترقيق الصوت، وفي الاصطلاح حذف آخر المنادى تخفيفا مثل (يا مَحْمُو) في نداء يا محمود.

2- شرط الاسم المرخم أن يكون معرفة، وقد جاء ترخيم كلمة صاحب شذوذا لأنها غير علم وقد أجروها مجرى كلمة حارث التي هي علم منقول عن اسم الفاعل ومنه:

(صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكِرَ المو ... تِ فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ)

3- الاسم المرخم إن كان مختوما بالتاء جاز ترخيمه ولم يشترط فيه علمية ولا زيادة على ثلاثة أحرف فيقال في نداء ثُبَة وهى الجماعة (يا ثُبَ) ويقال في عائشة (يا عائشَ)، وفي شاة (ياشا).

4- الاسم المراد ترخيمه إن كان غير مختوم بالتاء اشترط فيه أربعة شروط:

الأول: أن يكون مبنيا على الضم فلا يجوز ترخيم يا عبد الله لأنه ليس مضموما.

الثاني: أن يكون علما فلا يجوز ترخيم يا إنسان لأنه ليس علما .

الثالث: أن يكون متجاوزا ثلاثة أحرف فلا يجوز ترخيم زيد وعمرو لأنهما ثلاثيان وأجاز الفراء ترخيم مثل حكم وحسن من الثلاثيات لأنها محركة الوسط قياسا على إجرائهم سقر مجرى زينب في إيجاب منع صرفها لا مجرى هند في إجازة صرفها وعدمه.

الرابع: أن لا يكون مركبا تركيب إضافة ولا إسناد فلا يرخم مثل عبد شمس لأنه مركب تركيب إضافة، ولا مثل شاب قرناها لأنه مركب تركيب إسناد.

والمستوفى للشروط مثل حارث وجعفر فيقال في ترخيم كل منهما (يا حَارِ ويا جَعْفَ)

5- المنادى المرخم إن كان على أربعة أحرف يحذف منه حرف واحد وتبقى ثلاثة أحرف مثل حارث رخمت فأصبحت حار في قول الشاعر

(يا حارِ ما راحَ من قومٍ ولا ابتَكَرُوا ... إلا وللموتِ في آثارِهِمْ حادي)

(يا حارِ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَرَبَتْ ... إلا تُقَرِّبُ آجالا لِميعادِ)

ومثل لميس رخمت فأصبحت لمي في قول الشاعر

(تَنَكَّرْتِ منا بعدَ معرفةٍ لَمِي ... وبعد التَّصافِي والشبابِ المُكَرَّمِ) أي يا لميس.

6- المنادى المرخم إن كان زائدا على أربعة أحرف يحذف منه حرفان أي الحرف الأخير وما قبله وذلك بأربعة شروط:

الأول: أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائدا فإن لم يكن زائدا مثل مختار حيث الألف فيه أصلية وهى منقلبة عن ياء إذ الأصل مختير أو مختيَر فأبدلت الياء ألفا، فلا تحذف ويقتصر على حذف الحرف الأخير فيقال (يا مُخْتا). وأجاز الأخفش حذفها تشبيها لها بالزائدة.

الثاني: أن يكون ما قبل الحرف الأخير لينا أي حرف علة فإن كان صحيحا مثل قِمَطْر فلا يحذف، فيقال فيه (يا قِمَطْ). ولا يقال يا قِمَ.

الثالث: أن يكون ساكنا فان كان متحركا مثل قنوّر فإنه لا يحذف فيقال فيه (يا قَنَوّ) ولا يقال يا قَنَ.

الرابع: أن يكون الحرف الذي قبل الأخير مسبوقا بثلاثة أحرف فإن لم يكن مسبوقا بثلاثة أحرف لم يجز حذفه مثل مجيد فإنه لا يحذف منه حرفان بل الحرف الأخير فقط فيقال فيه (يا مَجِي) ولا يقال يا مَج لأن ما يبقى أقل من ثلاثة أحرف.

==

مثال المستوفي للشروط عثمان، ومسكين ومنصور كأعلام يقال فيها يا عثمَ ، ويا منصُ ويا مسكِ، ومنه قول الشاعر في ترخيم مروان

(يا مَرْوُ إن مَطِيَّتِي محبوسةٌ ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييأسِ)

ملحوظة: ما جاء من الأعلام قبل حرف العلة فيه فتحة مثل فرعَوْن وغُرْنَيق فإنه يرخم بحذف الحرف الأخير وبقاء حرف العلة عند جمهور النحاة فيقال فيه (يا فرعَوْ) و(يا غُرْنَيْ) ولا يقال فيه يا فرعَ ويا غرنَ، وقد أجاز بعضهم ذلك، وغرنيق طير من طيور الماء طويل العنق.

7- المركب تركيب مزج مثل حضرموت ومعديكرب يرخم بحذف الجزء الثاني منه أي الكلمة الثانية فيقال فيه (يا حضرَ) و(يا معدِ). ولا يرخم غيره من المركبات.

8- المنادى المرخم يجوز فيه قطع النظر عن المحذوف فيجعل الباقي اسما برأسه ويضم ويسمى لغة من لا ينتظر، أي من لا ينتظر الحرف الذي حذف ، فيقال في ترخيم حارث وجعفر ومالك (يا حارُ، ويا جعفُ، ويا مالُ) ويقال في إعرابه منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب. وفي مثل منصور يقال في ترخيمه (يا منصُ) ويقال في إعرابه منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب وتعتبر الضمة التي على آخره ضمة جديدة مجتلبة غير التي كانت قبل الترخيم.

ويجوز ألا يقطع النظر عن الحرف المحذوف بل يجعل مقدرا ويبقى آخر المنادى على ما كان عليه ويسمى لغة من ينتظر مثل فاطمة ترخم بقولنا (يا فاطمَ) يقال في إعرابه منادى مرخم مبنى على الضم على التاء المحذوفة للترخيم.

ملحوظتان:

الأولى: ما كان قبل آخره واو مثل ثمود عندما يرخم على لغة من ينتظر يقال فيه (يا ثَمُو) وعلى لغة من لا ينتظر يقال فيه (يا ثَمِي) فتقلب الواو ياء والضمة كسرة؛ لأنه يعامل كاسم تام. وليس هناك اسم معرب آخره واو قبلها ضمة.

الثانية: ما يكون فيه تاء تأنيث كمُسلمة يرخم على لغة من ينتظر فقط فيقال فيه (يا مُسلمَ) ولا يرخم على لغة من لا ينتظر فلا يقال يا مسلمُ لئلا يلتبس بنداء المذكر. أما إذا لم تكن التاء للتأنيث مثل مَسلمة بفتح الميم فيرخم على لغة من ينتظر وعلى لغة من لا ينتظر فيقال (يا مَسلمَ) و(يا مَسلمُ) لعدم احتمال الالتباس.

9- قد يحذف آخر الكلمة في غير النداء للضرورة ومنه قول الشاعر

(لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشو إلى ضَوْءِ نارِهِ طريفُ بنُ مالِ ليلة الجوع والخَصَرَ)

أي طريف بن مالك. والخَصَرَ معناها شدة البرد.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي كل منادى مرخم واذكر أصله قبل الترخيم:

1- جاريَ لا تستنكري عذيري   سيري وإشفاقي على بعيري
2- فقلتم تعال يا يَزِي بن مُحَزِّمٍ   فقلت لكم إني حليف صُداء
3- أحارِ ترى برقا أريك وميضه   كلمع اليدين في حَبِيٍّ مكلل
4- ققي فانظري يا أسمُ هل تعرفينه أهذا المغيري الذي كان يذكر؟
5- أفاطم مهلا بعض هذا التدلل   وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
6- صاح مهلا أقل العذل يا صاح   ولا تكونن لي باللائم اللاحي
7- أقول والنجم قد مالت أواخره   إلى المغيب تثبت نظرة حارِ
8- يا مالِ والحق عنده فقفوا.
9- يا نُعْمَ هل تحلف لا تَدِينُها.

(2)

أورد الكلمات الآتية مرخمة في جمل نداء من عندك:

مذكور- سليمان- خديجة- ياسمين- معتصم- ميمون- معاوية.

(3)

أعرب ما يأتي:

1- صاح هل ريت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب
ريت المقصود بها رأيت
2- ألم تعلمي يا أسم ويحك أنني   حلفت يمينا لا أخون أميني؟

3:9 الاستغاثة والندبة

1- الاستغاثة هي نداء من يخلص من شدة أو يعين على دفعها، ويستعمل فيها من حروف النداء يا فقط، ويمتنع حذفها مثل (يا لَله لِلمسلمين) ويسمى الاسم الأول الذي تدخل عليه يا المستغاث ويجر بلام مفتوحة، ويسمى الاسم الثاني المستغاث له ويجر بلام مكسورة. والمستغاث الذي يجر بلام مفتوحة يكون في محل نصب لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبها بالمضاف فيعرب منادى مستغاثا مجرورا باللام في محل نصب مقدر لحركة حرف الجر.

وإذا حذف حرف الجر مثل (يا زيدُ لِعمرٍو) أعرب منادى مستغاثا مبنيا على الضم في محل نصب.

ولام المستغاث تكون مفتوحة لأن المنادى واقع موقع المضمر واللام تفتح مع المضمر مثل لك وله فكذلك تفتح مع المستغاث، وكذلك للفرق بينه وبين المستغاث له. واللام متضمنة معنى الفعل ألتجئ أو أستغيث أو أدعو.

2- إذا عطف على المستغاث فإما أن تتكرر يا مع المعطوف أو لا تتكرر، فإن تكررت لزم فتح اللام في المعطوف مثل (يا لَزيدٍ ويا لَعمرٍو لِبكرٍ) وإن لم تتكرر لزم الكسر مثل (يا لَزيدٍ ولِعمرٍو لِبكرٍ).

3- تحذف لام المستغاث ويؤتى بألف عوضا عنها فيقال: يا زيدا لعمرو، وتدخل اللام الخاصة بالمستغاث على المتعجب منه مثل (يا لَلداهيةِ، ويا لَلعَجَبِ) ويجوز أيضا حذف اللام من للعجب وتعويض ألف فتصبح يا عجباْ. ومثل هذه الاستغاثة يا لَلداهيةِ ويا لَلعجبِ ويا لَلماءِ ويا لَلعشبِ ليست استغاثة حقيقية بل مجازية وهي بمعنى احضري أيتها الداهية أو أيها العجب أو أيها الماء أو أيها العشب حتى يروك ويتعجبوا منك. وقيل إن اللام في مثلها تكون مكسورة وتعتبر مستغاثا له ويقدر مستغاث محذوف والتقدير (يا لَقومي لِلداهيةِ، ولِلعجبِ، ولِلماءِ ولِلعشبِ).

فإذا عوضت الألف تعين أن هذه الكلمات مستغاثة.

4- يجوز عند الوقف إلحاق هاء السكت بالألف التي تعوض عن اللام مثل (يا زيداهْ، يا عجباهْ).

5- الندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه، وينادى فيها بحرف النداء وا أو حرف النداء يا مثال المتفجع عليه (وازيدُ)، (واخليفة المسلمين). ومثال المتوجع منه (واظهراه)، (وارأساه)، (واقلباه) ويعرب المنادى المندوب كما يعرب إذا كان منادى فالمفرد العلم يبنى على الضم، والمضاف أو الشبيه به ينصب على النداء والندبة، ولا تندب النكرة.

6- تلحق آخر المنادى المندوب ألف مثل (وازيدا) (واعمرا) وإذا وقف عليه جاز إلحاق هاء السكت به (وازيداهْ) (واعمراهْ) (وامعتصماهْ) وتسقط الهاء في الوصل إلا عند الضرورة مثل (ألا يا عمرُو عمراهْ وعمرُو بنُ الزبيراهْ)

7- إن كان قبل الألف التي يؤتى بها للندبة ألف أصلية مثل ألف موسى تحذف عند الندبة فيقال (واموساهْ) وتكون الألف التي فيه هي ألف الندبة، وإن كان هناك تنوين في آخر الصلة أو آخر المضاف إليه يحذف التنوين وتضاف الألف مثل (وامَنْ حفرَ بئرَ زمزماهْ) ومثل (واغلامَ زيداهْ).

تطبيق

(1)

فيما يأتي منادى مستغاث ومنادى مندوب بين كلا منهما وبين إعرابه:

1- يا لَقومي ويا لأمثال قومي لأناس عتوهم في ازدياد
2- حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
3- فواكبدا من حب من لا يحبني ومن عبرات مالهن فناء
4- تبكيهم دهماء معولة وتقول سلمى: وارزيَّتِيَه
5- واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم .

(2)

فيما يأتي منادى مستغاث به بينه وبين ما لحقته اللام منه وما لم تلحقه وبين حركة اللام والسبب:

1- يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب
2- يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان
3- ألا يا قوم للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب.
4- يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفه المردي لهم دينا

(3)

هات أمثلة من عندك لما يلي:

1- مستغاث به قد عطف عليه وتكرر حرف النداء يا مع المعطوف.
2- مستغاث به قد عطف عليه ولم تكرر يا مع المعطوف.
3- مستغاث به حذفت منه اللام وعوض عنها الألف في آخره.
4- مندوب متوجع منه.
5- مندوب ألحقت به الألف ووقف عليه بهاء السكت.

(4)

أعرب ما يأتي

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

10- الاختصاص:

1- تعريف الاختصاص: الاختصاص في اللغة هو مصدر اختص فلانا بكذا أي قصره عليه، واصطلاحا هو قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده معمول لأخص محذوف وجوبا مثل (نحنُ طلابَ العلمِ أحوجَ ما نكونُ إلى التواضعِ والجِدِّ والمثابرةِ) فالضمير نحن مبتدأ، وأحوج ما نكون خبره، وطلاب العلم منصوب على الاختصاص، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص، ويقدر الفعل أحيانا أعني أو أمدح.

2- الباعث على الاختصاص أحد ثلاثة أمور:
الأول: الفخر مثل (علَيَّ أيُّها الكريمُ يُعتمَد)
الثاني: التواضع مثل (أنا أيُّها العبدُ الضعيفُ مفتقرٌ إلى عفو الله)
الثالث: بيان المقصود بالضمير مثل (نحنُ العربَ أقرى الناس للضيف)

3- مواضع الاختصاص: المخصوص وهو الاسم الظاهر يسبقه شيء فيقع في أثناء الجملة مثل (نحنُ العربَ 00) أو بعد انتهاء الجملة مثل (اُرجُوني أيُّها الفتى). وأكثر ما يسبقه ضمير المتكلم مثل أنا ونحن وياء المتكلم. ويقل وروده بعد ضمير المخاطب ومنه (سبحانَك اللهَ العظيمَ) و(بكَ اللهَ نرجو الفضلَ) بنصب لفظ الجلالة فيهما. ولا يأتي بعد ضمير الغائب، ولا بعد اسم الإشارة، ولا بعد النكرة.

4- الاسم المخصوص يشترط كونه اسما ظاهرا معرفة واقعا بعد ضمير يخصه كضمير المتكلم المفرد أو المخاطب المفرد أو يشارك فيه كضمير الجمع للمتكلم أو للمخاطب. ويكون الاسم المخصوص أحد أربعة أنواع:
الأول: أيُّها أو أيَّتُها مثل (أنا أيُّها الدارسُ سوف أبذُلُ جُهدي في دراستي).
الثاني: المعرف بأل مثل (نحنُ العربَ قومٌ كرامٌ).
الثالث: المعرف بالإضافة مثل (نحنُ طلابَ العلمِ نحرصُ عليه).
الرابع: العلم وهو قليل مثل (بنا تميمًا يُكشَفُ الضبابُ).

5- حكم الاختصاص: الاسم المخصوص إذا كان أيها أو أيتها يكون مبنيا على الضم لمشابهته لأيها في النداء، وهو في محل نصب بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص والهاء للتنبيه، والاسم الذي بعد أيها أو أيتها صفة لها مرفوعة على اللفظ.
وإذا كان الاسم المخصوص معرفا بأل أو مضافا أو علما فإنه يكون منصوبا على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص.
وجملة الاختصاص أي الفعل المحذوف والمخصوص المنصوب قد تكون في محل نصب حالا، وقد تكون معترضة وحينئذ لا يكون لها محل من الإعراب.

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي الاسم المنصوب على الاختصاص وبين نوعه:

1- نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.
2- جد بعفو فإني أيها العبد الفقـ ير إلى العفو يا إلهي فقير
3- نحن العرب أمة واحدة.
4- نحن المعلمين نربي الأجيال.
5- قال متحدث باسم الضعفاء: إنا أيها الضعفاء محتاجون إلى رعاية المجتمع.
6- نحن المسئولين علينا واجبات تجاه أبناء الوطن.
7- عليك الله نعتمد في كل شئوننا.
8- أنا أيها الطالب أقدر معلمي.
9- نحن الجيل القديم نرجو الخير للجيل الجديد.
10- إنا معشر الشباب مطالبون بالكثير.

(2)

بين إعراب الاسم المختص فيما يأتي:

1- نحن أبناء البلد أدرى بشئونه.
2- إني أيها الإنسان ضعيف أمام قدرة الخالق.
3- نحن المزارعين نرجو رحمة الله.
4- بي خالدا تستقيم الأمور.

(3)

هات من عندك أربع جمل في كل منها اسم منصوب على الاختصاص أو في محل نصب.

(4)

أعرب ما يأتي:

1- ربنا اغفر لنا أيها المساكين.
2- أنا محمودا أدافع عن الحق.

11- التحذير والإغراء:

1:11- التحذير:

1- التحذير تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه مثل (العدوَ العدوَ) أي احذر العدو، ويسمى الأمر الذي يجب الاحتراز منه أو الأمر المكروه محذرا منه، ويسمى المخاطب محذرا.

2- التحذير على نوعين: الأول يكون بإياك ونحوه أي إياكِ وإياكما وإياكم وإياكن مثل (إيَّاكَ والكذبَ، إياكُم والنميمة)، والثاني يكون دون إياك مثل (الشرَّ الشرَّ)، وفي حكم كل منهما وإعرابه التفصيل الآتي:

1- يكون (إياك) في تحذيره منصوبا بفعل محذوف وجوبا سواء أكان هناك عطف أم لا.

أ- مثال تحذير إياك مع العطف (إيَّاك والشرَّ) إياك منصوب بفعل محذوف وجوبا. واختلف في تقديرالفعل على أربعة أقوال:

أحدها: أنه اتَّق وأن الأصل اتق نفسك أن تدنو من الشر، والشر أن يدنو منك أي امنع نفسك من دنوها من الشر، وامنع الشر من الدنو من نفسك، فحذف أن والفعل والجار والمتعلق به من كل من المعطوف والمعطوف عليه فصار اتق نفسك والشر، ثم حذف الفعل والمضاف وأنيب عنه الضمير فانفصل وصار إياك والشر.

ثانيها: أنه باعِدْ وأن الأصل باعد نفسك من الشر والشر منك.

ثالثها: أنَّ لإياك فعلا تقديره قِ أو باعد وأن الشر له فعل تقديره احذر أو دع أي ق نفسك واحذر الشر، أو باعد نفسك ودع الشر، وهو من قبيل عطف الجمل.

رابعها: أنه احذر وأن الأصل احذر تلاقي نفسك والشر، فحذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول وأنيب عنه الثاني فصار نفسَك والشرَ بنصبهما، ثم حذف المضاف الثاني نفس وأنيب عنه الضمير فانتصب وانفصل، فصار إياك والشر. والفعل احذر يقرأ بصيغة الأمر لا بصيغة المضارع. وبعضهم قال يجوز تقدير المضارع ويكون المعنى أحذرك ودع الشر.

ب- ومثال تحذير إياك دون عطف (إياكَ من أن تفعلَ كذا) ويقدر الفعل المحذوف الناصب لإياك باعد لأنه يتعدى بحرف الجر من والتقدير باعد نفسك من أن تفعل كذا. وقيل لا يجب تقدير باعد أو غيره بل كل فعل يليق بالحال مثل دع واتق وخل ونَحِّ.

2- النوع الثاني من التحذير دون إياك مثل (السيفَ) (النارَ النارَ) وهو إما أن يكون مع العطف أو التكرار فيكون منصوبا بفعل محذوف وجوبا.

أ- مثال العطف (رأسَك والسيفَ) أي ق رأسك واحذر السيف أو امنع رأسك، أو باعد رأسك، أو احذر تلاقي رأسك والسيف.

ب- ومثال التكرار (الأسدَ الأسدَ) أي احذر الأسد احذر الأسد.

ج- وإذا لم يكن هناك عطف ولا تكرار كان المحذر منه منصوبا بفعل محذوف يجوز إظهاره ويجوز إضماره مثل (الأسدَ) أي احذر الأسد، ويجوز أن يقال احذر الأسد.

ملحوظة: شذ مجيء التحذير من غير المخاطب فجاء من ضمير المتكلم ومنه قول عمر رضي الله عنه (لِتُذَكِّ لكمُ الأسَلُ والرماحُ والسهامُ وإيَّايَ وأن يحذِفَ أحدُكم الأرنبَ) والأصل إياي باعدوا عن حذف الأرنب، وباعدوا أنفسكم عن أن يحذف أحدكم

الأرنب. والمعنى المقصود تحذيرهم من أن يجعلوا الحجر أداة ذبح للأرنب ومعنى لتذك لتذبح ومعنى الأسل كل حديد رقيق كالسيف والسكين.
وأشذ من ضمير المتكلم ضمير الغائب مثل (فلا تصحَبْ أخا الجهلِ وإياكَ وإياهُ) ومثل (إذا بلغ الرجلُ الستينَ فإياهُ وإيَّا الشوابَّ) وقيل لا يكون ضمير المتكلم والغيبة شاذا إلا إذا جعل محذرا لا محذرا منه.

2:11- الإغراء:

1- الإغراء: هو أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به، أو هو دعوة المخاطب إلى أمر محبوب ليلزمه ويسمى الأمر المرغوب مغرى به مثل (الصدقَ الصدقَ).

2- حكم المغرى به النصب بفعل محذوف ويكون حذف الفعل وجوبا أو جوازا بحسب التفصيل الآتي:
1- يكون المغرى به منصوبا بفعل محذوف وجوبا إذا كان مكررا أو كان متبوعا بمعطوف. مثال المكرر (أخاكَ أخاكَ) التقدير الزم أخاك فأخاك الأولى منصوبة بفعل محذوف وجوبا. وأخاك الثانية تأكيد للأولى أو منصوبة بفعل محذوف وجوبا أيضا.
ومثال المتبوع بمعطوف (أخاكَ والإحسانَ إليه) أي الزم أخاك والزم الإحسان إليه.
2- يكون المغرى به منصوبا بفعل محذوف جوازا إذا كان مفردا مثل (أخاكَ) (الصدقَ) (الفضيلة) أي الزم، (الخيرَ) (العدلَ).

تطبيق

(1)

فيما يأتي جمل فيها تحذير وجمل فيها إغراء. استخرج كلا منها:

1- الجد الجد فإنه طريق النجاح.
2- الإهمال الإهمال فإنه يؤدي إلى الإخفاق.
3- نفسك نفسك فإنها أمارة بالسوء.
4- الجد والاستقامة فهما يحققان لك طموحك.
5- إياك إياك أن تحتقر أحدا.
6- إياك والاعتماد على من لا يملك لك ضرا ولا نفعا.
7- نفسك والشهوة فإنها تقود إلى الهلاك.
8- (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها)

(2)

اجعل الكلمات الآتية محذرا منها أو مغرى بها في جمل مناسبة من عندك:

الصدق- العدل- النار- السبع- النجدة- الكذوب- الجد- النمر.

(3)

بين المحذر والمحذر منه والمغرى به وإعراب كل منها فيما يأتي من جمل:

1- إياك أن تخون صديقك.
2- الحياء الحياء فإنه من الإيمان.
3- إياكم ومحدثات الأمور.
4- إياك والغضب فإنه جالب للشر.
5- الصبر الصبر فلسوف تنال ما تريد.
6- الحفرة الحفرة.
7- الحلم الحلم.
8- الفضيلة الفضيلة وإياك والرذيلة.

(4)

أعرب ما يأتي:

1- إياكم والظن فإن الظن لا يغني من الحق شيئا.
2- أخاك أخاك إن من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

12- الاستثناء

1- الاستثناء: في اللغة من الثني بمعنى العطف لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من الحكم، أو بمعنى الصرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه، وهو في اصطلاح النحاة الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا أو كالداخل مثل (حضر القومُ إلا عَلِيًّا) فعليا أخرج من الحكم وهو الحضور بإلا بعد أن كان داخلا لأنه أحد أفراد القوم. وهو داخل في مفهوم لفظ القوم لغة، وإن كان في النية إخراجه من أول الأمر قبل أن ننطق الجملة، والذي يكون كالداخل فيما قبله هو ما يأتي في الاستثناء المنقطع مثل (حضر القومُ إلا سيارةً) وسيأتي توضيحه.

2- بعض كتب النحو ورد فيها عنوان الموضوع هكذا الاستثناء على اعتبار أن الاستثناء وهو الإخراج كما عرف سابقا أسلوب من أساليب اللغة العربية.
وبعضها تورد الموضوع تحت عنوان المستثنى على اعتبار أن المستثنى منصوب وأنه كالمفعول به، وأن فعله المقدر أستثني. وقد اخترنا الأسلوب الأول لأن الاستثناء يشمل المستثنى وبقية أركان الاستثناء.

3- أركان الاستثناء: يتكون أسلوب الاستثناء من أربعة أجزاء:
1- المستثنى وهو الاسم الذي يذكر بعد إلا خارجا من حكم ما قبلها.
2- المستثنى منه وهو الاسم العام الذي ينسب له الحكم في الجملة.
3- أداة الاستثناء وهي التي تفيد الإخراج من الحكم وهي إلا أو إحدى أخواتها وهي غير، وسوى، وسواء، وليس، ولا يكون، وخلا، وعدا، وحاشا. وهي أربعة أقسام:
1- حروف مثل إلا.
2- أسماء مثل غير وسِوى وسَواء.
3- أفعال مثل ليس ولا يكون.
4- أفعال أو حروف مثل عدا وخلا وحاشا فقد تكون أفعالا وقد تكون حروفا وإذا سبقت ما عدا وخلا فإنهما يتعين أن يكونا فعلين وأما خلا فلا تسبقها ما، وسيأتي توضيحها وبيان عمل كل منها.
4- الحكم: وهو المعنى الذي ينسب للمستثنى منه، ويخرج منه المستثنى.

4- حكم الاستثناء بإلا: حكم الاستثناء بإلا النصب، وقد يكون له حكم آخر غير النصب وهو الإتباع، أو الإعراب بحسب العوامل وذلك بحسب أنواع الاستثناء التي سيأتي تفصيلها

5- أنواع الاستثناء بإلا وحكم كل نوع:
1- المستثنى بإلا الذي يقع بعد تمام الكلام الموجب يجب نصبه سواء أكان الاستثناء متصلا أو منقطعا مثال المتصل (قام القومُ إلا زيدًا) و(رأيتُ القومَ إلا زيدًا) و(مررتُ بالقومِ إلا زيدًا) ومثال المنقطع (قام القومُ إلا جَمَلا) و(رأيتُ القومَ إلا جَمَلا) و(نظرتُ إلى القومِ إلا جَمَلا) فزيدا في أمثلة المتصل وجملا في أمثلة المنقطع مستثنى منصوب.
وعامل النصب في المستثنى اختلف فيه النحاة على أربعة أقوال:
الأول: أن الناصب له الفعل الواقع في الكلام السابق على إلا بواسطتها، ويكون عمل إلا هو تعدية ما قبلها إلى ما بعدها، كحرف الجر الذي يعدي الفعل إلى الاسم، وهذه التعدية بالنظر إلى المعنى لا إلى اللفظ. وهذا القول ذهب إليه أكثر النحاة.
الثاني: أن الناصب له هو إلا نفسها، وإلى هذا الرأي ذهب جمع من النحاة.

الثالث: أن الناصب له هو الفعل الواقع قبل إلا بنفسه لا بواسطة إلا.
الرابع: أن الناصب له فعل محذوف تدل عليه إلا وتقديره أستثني.
ومما يرد على الرأيين الأول والثالث ويضعفهما أن الكلام المتقدم على إلا قد لا يكون فيه فعل أو شبهه ليعمل النصب في المستثنى مثل (القومُ إخوتُكَ إلا زيدا)، ويمكن أن يجاب عن ذلك بأنه في هذا المثال وما أشبهه يلزم تأويل ما قبل إلا بما يصلح لعمل النصب فتؤول كلمة إخوتك بالمنتسبين لك فكأنه قيل القوم منتسبون لك إلا زيدا. وهذا التأويل تكلف لا داعي له؛ فيكون الرأيان الثاني والرابع هما الأقوى في تحديد عامل نصب المستثنى وهو إلا أو فعل محذوف تقديره أستثني.
2- المستثنى بإلا الذي يقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب وهو المشتمل على النفي أو شبهه، والمراد بشبه النفي النهي والاستفهام إما أن يكون الاستثناء فيه متصلا أو منقطعا والمقصود بالمتصل هو أن يكون المستثنى بعضا مما قبله، والمقصود بالمنقطع ألا يكون المستثنى بعضا مما قبله.
أ- فإن كان الاستثناء متصلا جاز إتباع المستثنى لما قبله في الإعراب وجاز نصبه على الاستثناء، والمختار الإتباع مثل (ما قام أحدٌ إلا بَكْرٌ) فبكر بدل من أحد مرفوع، ويجوز نصبه إلا بكرا، ومثل (لا يَقُمْ أحدٌ إلا بكرٌ) ويجوز إلا بكرا، و(هل قام أحدٌ إلا بكرٌ) وإلا بكرا، ومثل (ما رأيتُ أحدا إلا بكرا) وبكرا في هذا المثال بدل من أحدا منصوب مثله، و(لا تضربْ أحدا إلا بكرا)، و(هل ضربتَ أحدا إلا بكرا؟) فبكرا في هذه الأمثلة منصوب على أنه بدل من أحدا وهو المختار، ويجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء. ومثل (ما نظرتُ إلى أحدٍ إلا بكرٍ) و(لا تَنْظُرْ لأحدٍ إلا بكرٍ) و(هل نظرتَ لأحدٍ إلا بكرٍ؟) ويجوز في الأمثلة الثلاثة أن يقال (إلا بكرا).
ملحوظة: يكون النصب هو المختار مع الاستثناء المتصل بعد الكلام المنفي في ثلاثة مواضع:
الأول: أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه مثل (ما زارني إلا هشاما أحدٌ) فالنصب على الاستثناء هنا أرجح من الرفع على البدلية لئلا يلزم تقدم التابع على المتبوع. ومنه قول الشاعر الكميت:
(وما لِيَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ   ومالِيَ إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ)
الثاني: أن يفصل بين المستثنى والمستثنى منه فاصل طويل مثل (لم يَزُرني أحدٌ في مرضِي مَعَ انقضاءِ زمنٍ طويلٍ إلا خالدا) وإنما اختير النصب هنا لأن الإتباع إنما يختار للتشاكل بين التابع والمتبوع، والتشاكل لا يظهر مع طول الفصل بينهما.
الثالث: أن يكون الكلام جوابا لكلام يجب فيه نصب المستثنى مثل أن يقول قائل (نجحَ التلاميذُ إلا عَلِيًّا) فيقال له (ما نجحوا إلا عليًّا) والنصب هو المختار هنا ليتم به التشاكل بين الكلام الأول وجوابه.
ب- وإن كان الاستثناء منقطعا وجب نصب المستثنى عند جمهور العرب مثل (ما قام القومُ إلا جَمَلا) ولا يجوز الإتباع. وبنو تميم يجيزون الإتباع فيقال على لغة بني تميم (ما قام القومُ إلا جملٌ) و(ما رأيتُ القومَ إلا جملا) و(ما مررتُ بالقوم إلا جملٍ).
3- المستثنى بإلا الذي يقع بعد كلام غير تام أي ليس المستثنى منه مذكورا فيه يعطى ما يستحقه لو لم توجد إلا مثل (ما قام إلا هشامٌ) هشام فاعل، و(ما رأيتُ إلا هشاما) هشاما مفعول به، و(ما نظرتُ إلا إلى هشامٍ) هشام مجرور بإلى. ويسمى هذا الاستثناء

مفرغا لأن ما قبل إلا قد تفرغ لطلب ما بعدها، ويكون الاستثناء من اسم عام محذوف ويكون تقدير ما قام إلا هشام ما قام أحد إلا هشام. ولا يكون هذا الاستثناء المفرغ إلا بعد نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام وأمثلة ذلك:

- بعد النفي (وما محمدٌ إلا رسولٌ) رسول خبر، (وما أمرُنا إلا واحدةٌ) واحدة خبر، (ما ضربوه لك إلا جَدَلا) جدلا مفعول لأجله، (إن لبثْتُمْ إلا يوما) يوما مفعول فيه، (ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) خائفين حال.
- بعد النهي (ولا تقولوا على اللهِ إلا الحقَّ) الحق مفعول به، (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) التي في محل جر بالباء.
- بعد الاستفهام (فهل يُهْلَكُ إلا القومُ الفاسقون) القوم نائب فاعل.

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب فلا يجوز أن يقال قام إلا هشام. وما ورد من مثل ذلك فيكون المعنى فيه على النفي مثل (ويأبَى اللهُ إلا أن يُتِمَ نورَه) لأن معنى يأبى لا يريد، وأن يتم نوره في تأويل مصدر مفعول به.

ملحوظة: يصح التفريغ بعد إلا لجميع المعمولات إلا المصدر المؤكد فلا يقال ما ضربت إلا ضربا حيث يكون النفي أولا والإثبات ثانيا وهو تناقض، ويجوز في المصدر المبين للنوع فيقال (ما ضربتُ إلا ضربا خفيفا) ومنه قوله تعالى (إن نظنُّ إلا ظنًا) أي إلا ظنا ضعيفا. وكذلك لا يصح التفريغ للحال المؤكدة، ولا للمفعول معه فلا يقال ما سرت إلا والنيل.

4- تكرار إلا للتأكيد: إذا تكررت إلا بقصد التأكيد لم تؤثر في الثاني الذي دخلت عليه شيئا ولم تفد إلا تأكيد الأولى ويقال في هذه الحالة إنها ملغاة، ويكون ذلك في البدل وفي العطف. فمثال البدل (ما مررتُ بأحدٍ إلا حامدٍ إلا أخيك) فأخيك بدل من حامد، ولم تؤثر فيه إلا شيئا أي لم تفد استثناء مستقلا، وكأنه قيل (ما مررتُ بأحدٍ إلا حامدٍ أخيك) وتكرار إلا للتوكيد. ومثال العطف (حضر الدارسون إلا محمدا وإلا عليا) والتقدير الأصلي حضر الدارسون إلا محمدا وعليا وكررت إلا توكيدا ومنه قول الشاعر (هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيابُها)

والأصل وطلوع الشمس وكررت إلا توكيدا. وقد جاء تكرارها في البدل والعطف في قول من قال:

(ما لك من شَيْخِكَ إلا عَمَلُهْ إلا رَسيمُهُ وإلا رَمَلُهْ)

والأصل إلا عمله رسيمه ورمله فرسيمه بدل من عمله ورمله معطوف على رسيمه وكررت لا فيهما توكيدا. والرسيم والرمل ضربان من السير، وقيل الرسيم هو السعي بين الصفا والمروة، والرمل هو في الطواف حول الكعبة.

5- المستثنى بغير وسوى وسواء يكون مجرورا بالإضافة فهذه الأدوات أسماء وتكون مضافة للأسماء التي بعدها، ويكون إعرابها هي كإعراب الاسم الواقع بعد إلا مثل (حضر القومُ غيرَ هشامٍ) فغير منصوب على الاستثناء وهشام مضاف إليه مجرور وذلك مثل قولنا (حضر القومُ إلا هشاما) ويقال (ما حضر أحدٌ غيرُ هشامٍ) بإتباع غير و(غيرَ هشامٍ) بالنصب كما يقال (ما حضر أحدٌ إلا هشامٌ وإلا هشاما) ويقال (ما قامَ أحدٌ غيرَ جملٍ) بنصب غير عند جمهور العرب و(غيرُ جملٍ) بالإتباع عند بني تميم كما يقال (ما قام أحدٌ إلا جملا وإلا جملٌ) ويقال (ما حضر غيرُ هشامٍ) برفع غير وجوبا كما يقال (ما حضر إلا هشامٌ).

ملحوظة: هناك كلمة بمعنى غير وتفيد الاستثناء وهي كلمة بيْد وهي تختلف عن غير في أنها لا تقع صفة، ولا يستثنى بها إلا في الانقطاع، ولا تضاف إلا إلى أن وصلتها، ولا تقطع عن الإضافة ولا تقع مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة مثل (فلان كثير المال بيد أنه بخيل) ومثل حديث (أنا أفصحُ من نطق بالضادِ بيدَ أني من قريشٍ) وهذا تأكيد للمدح بما يشبه الندم.

ومثل غير سوى وفي نطقها لغات أشهرها كسر السين والقصر (سِوَى) وهناك من العرب من يضم سينها ويقصر (سُوى) ومنهم من يفتح سينها ويمد (سَواء) أو يكسر سينها ويمد (سِواء). ولا يستثنى بها في جميع الحالات. وهناك حالات لا يستثنى بها فيها وهي ما يأتي:

1- إذا كانت سُوى بمعنى وسط مثل (مكانا سُوى) أي مستو طريقنا وطريقك إليه.
2- إذا كانت سواء بمعنى وسط مثل (فألقوه في سَواءِ الجحيم).
3- إذا كانت سواء بمعنى تام مثل (هذا درهمٌ سواءٌ) أي تام.
4- إذا كانت سواء بمعنى مستو مثل (فهُمْ فيه سواءٌ) أي مستوون.

وسوى مثل غير في إعراب ما بعدها مضافا إليه، وفي إعرابها كإعراب الاسم الذي يقع بعد إلا. وهذا مذهب كثير من النحاة. ومنهم من ذهب إلى أنها تعرب دائما ظرفا مكانيا أو زمانيا وأن ما ورد غير ذلك ضرورة شعرية فمعنى (جاء الذي سِواك) عندهم جاء الذي استقر في مكانك عوضا عنك. والحق أنها ليست ظرفا ملازما للظرفية لأن ما ورد في كلام العرب نثرا ونظما يخالف ذلك. فمن أمثلة ورودها مرفوعة:

(وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشْتَرَى فسِواكَ بائعُها وأنتَ المشتري)

فسواك مرفوع بالابتداء ومثل (ولم يبقَ سِوَى العُدوانِ دِنَّاهُمْ كما دانوا) فسوى فاعل مرفوع. ومن ورودها منصوبة على غير الظرفية قوله:

(لَدَيْكَ كفيلٌ بالمُنَى لمُؤَمِّلٍ وإنَّ سِواك من يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى)

فسواك اسم إن منصوب. ومن ورودها مجرورة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (دعوتُ ربي أن لا يُسَلِّطَ على أُمَّتي عدوا من سِوَى أنفُسِها) وقوله (ما أنتم في سِواكُمْ من الأممِ إلا كالشعرةِ البيضاءِ في الثورِ الأسودِ أو كالشعرةِ السوداءِ في الثورِ الأبيضِ).

6- يستثنى بليس وبلا يكون مثل (قام القومُ ليس عَلِيًّا) و(قام القومُ لا يكونُ عَلِيًّا) ويكون المستثنى بعد ليس منصوبا على أنه خبر ليس، وكذلك المستثنى بعد لا يكون يأتي منصوبا على أنه خبر لا يكون، واسم كل منهما ضمير مستتر وجوبا والمشهور أنه عائد على البعض المفهوم من القوم، والتقدير قام القوم وليس بعضهم عليًّا، وقام القوم ولا يكون بعضهم عليا، وقيل إن الضمير يعود على الوصف أو المصدر المفهومين من الفعل السابق فيكون التقدير قام القوم ليس هو القائم عليا، وقام القوم لا يكون هو القائم عليا، أو قام القوم ليس هو أي قيامهم قيام علي، وقام القوم لا يكون هو أي قيامهم قيام علي، وقيل إنه يتصيد من الكلام ما يمكن عود الضمير إليه.

ويشترط في يكون لتفيد الاستثناء أن تكون بلفظ المضارع من مادة الكون، وأن تكون مسبوقة بأداة النفي لا دون أي أداة نفي أخرى.

7- يستثنى بخلا وعدا ويكون ما بعدهما منصوبا على أنه مفعول به مثل (قام القومُ خلا حُسَيْنًا) و(قام القومُ عدا حُسَيْنًا) فحسينا مفعول به منصوب في كل من المثالين، والفاعل ضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المفهوم من القوم، والتقدير خلا بعضهم حسينا، وعدا بعضهم حسينا.

وخلا وعدا في هذه الحالة فعلان جامدان لوقوعهما موقع إلا، وهما في هذا الاستعمال متعديان، وأصل الفعل خلا لازم مثل خلا المنزل من أهله، ولكنه في الاستثناء يتضمن معنى جاوز لينصب ما بعده، والفعل عدا متعد قبل الاستثناء، يقال عدا فلان طوره أي جاوزه، ومعناه في الاستثناء كذلك جاوز.

وقد ورد في اللغة استعمال خلا وعدا كحرفي جر فيجر ما بعدهما ومنه بعد خلا:

(خلا اللهِ لا أرجو سِواكَ وإنما أعُدُّ عِيالي شُعبةً من عِيالكا)

ومنه بعد عدا:

(تركنا في الحضيضِ بناتِ عُوجٍ عواكفَ قد خضعن إلى النُسورِ
أبَحْنا حَيَّهُمْ قتلا وأسْرا عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ)

وقد تسبق ما كلا من خلا أو عدا وحينئذ يجب نصب ما بعدهما مثل (قام القومُ ما خلا خالدا) و (ما عدا خالدا)، وما مصدرية وصلتها خلا وعدا وفاعلهما ضمير مستتر يعود على البعض كما تقدم ، ويكون ما بعدهما مفعولا به، وقد أجاز قليل من النحاة الجر بعد دخول ما عليهما على جعل ما زائدة وجعل خلا وعدا حرفي جر. وموضع ما المصدرية وصلتها النصب على الظرفية والتقدير قاموا وقت مجاوزتهم خالدا، وقيل إنه منصوب على الاستثناء كما تنصب كلمة غير في قاموا غير محمد.

وإذا كان ما بعد خلا وعدا منصوبا فهما فعلان، وإذا كان مجرورا فهما حرفان ولا خلاف في ذلك.

1:8- يستثنى بحاشا ويكون ما بعدها مجرورا مثل (قام القومُ حاشا عليٍ) ويجوز نصبه فيقال (حاشا عَلِيًّا) وهي في حالة الجر حرف جر وفي حالة النصب هي فعل جامد للاستثناء ويكون فاعلها ضميرا مستترا يعود على البعض المفهوم من القوم كما مر في خلا وعدا والتقدير حاشا بعضهم عليا. والجر بها هو الكثير الراجح. ولذلك التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يجيزوا النصب بها، والصحيح جواز النصب بها وإن كان قليلا ومنه

(حاشا قُرَيْشًا فإنَّ اللهَ فَضَّلَهُمْ على البَرِيَّةِ بالإسلامِ والدين)

ولا تأتي ما قبل حاشا، وما جاء من ذلك فهو شاذ مثل

(رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلُهم فِعالا)

2:8- في حاشا الاستثنائية لغتان أخريان وهما حاش وحشا، وقيل إن الاستثنائية هي حاشا، وأما حاش وحشا فتستعملان في غير الاستثنائية.

3:8- تستعمل حاشا على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون استثنائية وقد سبق الكلام عليها. وتكون حرف جر أو فعلا.

الثاني: أن تكون تنزيهية أي تدل على تنزيه ما بعدها من نقص مثل (حاشَ لله) وهي ليست حرفا في هذه الحالة بلا خلاف، ولكن من النحاة من قال إنها فعل وقال إن التقدير في (حاشَ للهِ) جانب يوسف المعصية لأجل لله. وهذا المعنى يتأتى مع قوله تعالى: (قلن حاشَ للهِ ما علمنا عليه من سوءٍ)، ولا يتأتى في قوله (وقلن حاشَ للهِ ما هذا بشرا)،

والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر، وقد قرأ ابن مسعود (حاشَ اللهِ) بالإضافة مثل معاذ الله وسبحان الله، وقرأ أبو السمال حاشا لله أي تنزيها لله، ومن لا ينونها يعتبرها مبنية لشبهها بحاشا الحرفية.
وقد اعتبرها بعض النحاة مصدرا أو اسم مصدر بمعنى براءة الله، واعتبرها بعضهم اسم فعل ومعنى حاش لله على رأيهم برئ الله واللام زائدة في الفاعل كما هي زائدة في هيهات هيهات لما توعدون.
الثالث: أن تكون فعلا متعديا متصرفا، يقال حاشيته بمعنى أستثنيه ومنه الحديث: (أسامةُ أحبُّ الناس إليَّ ما حاشا فاطمة) وما نافية، وليس المعنى على الاستثناء وفي رواية الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها. ومما جاءت فيه متصرفة قول الشاعر:
(ولا أرَى فاعلا في الناسِ يُشبهُهُ ولا أُحاشِي من الأقوامِ من أحدِ).

تطبيق

(1)

فيما يأتي جمل فيها استثناء، بين في كل منها المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء والحكم الذي أخرج منه المستثنى:

1- (كل شيء هالك إلا وجهه)
2- (فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين)
3- كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد
4- ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
5- وكل من ظن أن الموت مخطئه معلل بسواء الحق مكذوب
6- اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع
7- تمل الندامى ما عداني وإنني بكل الذي يحوى نديمي مولع
8- ليس لي من ألوذ به عند الشدائد سوى الله العلي القدير.
9- أدى الطلاب واجباتهم كاملة لا يكون خالدا.
10- احرص على كل ما ينفعك في دنياك وآخرتك ليس المتاع الزائل.

(2)

بين فيما يأتي الحكم الإعرابي لأداة الاستثناء وما بعدها واذكر السبب فيه:

1- (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) 2- (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك)
3- قد يهون العمر إلا ساعة وتهون الأرض إلا موضعا
4- (وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون)
5- ليس الجهاد إلا عزيمة وعملا. 6- ليس لك إلا أخاك نصير.
7- كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
8- وما للسيف إلا القطع فعل وأنت القاطع البر الوصول
9- قالت عائشة رضي الله عنها: (ذبحنا شاة فتصدقنا بها، فقلت: يا رسول الله: ما بقي إلا كتفها، قال: كلها بقي إلا كتفها)
10- يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي

(3)

أكمل الجمل الآتية بذكر مستثنى مناسب:

1- يغفر الله الذنوب إلا .0000 2- لا أرى المقصر إلا .0000
3- ما الحياة الدنيا إلا .0000 4- ما على الرسول إلا .0000
5- لا يصل إلى حقه إلا .0000 6- تكلم بما شئت حاشا .0000
7- لا يعلي قدر المرء سوى ..... 8- يدخل مكة كل من أراد ما عدا .0000
9- ينال الطلاب الجوائز القيمة ليس .0000
10- يغتر كثير من الناس بالدنيا لا يكون .0000

(4)

هات ما يأتي في جمل من عندك:

1- مستثنى منقطعا في جملة تامة موجبة.
2- مستثنى منقطعا في جملة تامة منفية.

3- مستثنى بغير.
4- استثناء مفرغا وأداته ملغاة.
5- مستثنى تكررت فيه إلا.
6- مستثنى أداته ما خلا.

(5)

أعرب ما يأتي:
1- (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا)
2- (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
3- (إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)
4- لا تلق دهرك إلا غير مكترث.

12- الاستثناء

1- الاستثناء: في اللغة من الثني بمعنى العطف لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من الحكم، أو بمعنى الصرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه، وهو في اصطلاح النحاة الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا أو كالداخل مثل (حضر القومُ إلا عَلِيًّا) فعليا أخرج من الحكم وهو الحضور بإلا بعد أن كان داخلا لأنه أحد أفراد القوم. وهو داخل في مفهوم لفظ القوم لغة، وإن كان في النية إخراجه من أول الأمر قبل أن ننطق الجملة، والذي يكون كالداخل فيما قبله هو ما يأتي في الاستثناء المنقطع مثل (حضر القومُ إلا سيارةً) وسيأتي توضيحه.

2- بعض كتب النحو ورد فيها عنوان الموضوع هكذا الاستثناء على اعتبار أن الاستثناء وهو الإخراج كما عرف سابقا أسلوب من أساليب اللغة العربية.
وبعضها تورد الموضوع تحت عنوان المستثنى على اعتبار أن المستثنى منصوب وأنه كالمفعول به، وأن فعله المقدر أستثني. وقد اخترنا الأسلوب الأول لأن الاستثناء يشمل المستثنى وبقية أركان الاستثناء.

3- أركان الاستثناء: يتكون أسلوب الاستثناء من أربعة أجزاء:
1- المستثنى وهو الاسم الذي يذكر بعد إلا خارجا من حكم ما قبلها.
2- المستثنى منه وهو الاسم العام الذي ينسب له الحكم في الجملة.
3- أداة الاستثناء وهي التي تفيد الإخراج من الحكم وهي إلا أو إحدى أخواتها وهي غير، وسوى، وسواء، وليس، ولا يكون، وخلا، وعدا، وحاشا. وهي أربعة أقسام:
1- حروف مثل إلا.
2- أسماء مثل غير وسِوى وسَواء.
3- أفعال مثل ليس ولا يكون.
4- أفعال أو حروف مثل عدا وخلا وحاشا فقد تكون أفعالا وقد تكون حروفا وإذا سبقت ما عدا وخلا فإنهما يتعين أن يكونا فعلين وأما خلا فلا تسبقها ما، وسيأتي توضيحها وبيان عمل كل منها.
4- الحكم: وهو المعنى الذي ينسب للمستثنى منه، ويخرج منه المستثنى.

4- حكم الاستثناء بإلا: حكم الاستثناء بإلا النصب، وقد يكون له حكم آخر غير النصب وهو الإتباع، أو الإعراب بحسب العوامل وذلك بحسب أنواع الاستثناء التي سيأتي تفصيلها

5- أنواع الاستثناء بإلا وحكم كل نوع:
1- المستثنى بإلا الذي يقع بعد تمام الكلام الموجب يجب نصبه سواء أكان الاستثناء متصلا أو منقطعا مثال المتصل (قام القومُ إلا زيدًا) و(رأيتُ القومَ إلا زيدًا) و(مررتُ بالقومِ إلا زيدًا) ومثال المنقطع (قام القومُ إلا جَمَلا) و(رأيتُ القومَ إلا جَمَلا) و(نظرتُ إلى القومِ إلا جَمَلا) فزيدا في أمثلة المتصل وجملا في أمثلة المنقطع مستثنى منصوب.
وعامل النصب في المستثنى اختلف فيه النحاة على أربعة أقوال:
الأول: أن الناصب له الفعل الواقع في الكلام السابق على إلا بواسطتها، ويكون عمل إلا هو تعدية ما قبلها إلى ما بعدها، كحرف الجر الذي يعدي الفعل إلى الاسم، وهذه التعدية بالنظر إلى المعنى لا إلى اللفظ. وهذا القول ذهب إليه أكثر النحاة.
الثاني: أن الناصب له هو إلا نفسها، وإلى هذا الرأي ذهب جمع من النحاة.

الثالث: أن الناصب له هو الفعل الواقع قبل إلا بنفسه لا بواسطة إلا.
الرابع: أن الناصب له فعل محذوف تدل عليه إلا وتقديره أستثني.
ومما يرد على الرأيين الأول والثالث ويضعفهما أن الكلام المتقدم على إلا قد لا يكون فيه فعل أو شبهه ليعمل النصب في المستثنى مثل (القومُ إخوتُكَ إلا زيدا)، ويمكن أن يجاب عن ذلك بأنه في هذا المثال وما أشبهه يلزم تأويل ما قبل إلا بما يصلح لعمل النصب فتؤول كلمة إخوتك بالمنتسبين لك فكأنه قيل القوم منتسبون لك إلا زيدا. وهذا التأويل تكلف لا داعي له؛ فيكون الرأيان الثاني والرابع هما الأقوى في تحديد عامل نصب المستثنى وهو إلا أو فعل محذوف تقديره أستثني.
2- المستثنى بإلا الذي يقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب وهو المشتمل على النفي أو شبهه، والمراد بشبه النفي النهي والاستفهام إما أن يكون الاستثناء فيه متصلا أو منقطعا والمقصود بالمتصل هو أن يكون المستثنى بعضا مما قبله، والمقصود بالمنقطع ألا يكون المستثنى بعضا مما قبله.
أ- فإن كان الاستثناء متصلا جاز إتباع المستثنى لما قبله في الإعراب وجاز نصبه على الاستثناء، والمختار الإتباع مثل (ما قام أحدٌ إلا بَكْرٌ) فبكر بدل من أحد مرفوع، ويجوز نصبه إلا بكرا، ومثل (لا يَقُمْ أحدٌ إلا بكرٌ) ويجوز إلا بكرا، و(هل قام أحدٌ إلا بكرٌ) وإلا بكرا، ومثل (ما رأيتُ أحدا إلا بكرا) وبكرا في هذا المثال بدل من أحدا منصوب مثله، و(لا تضربْ أحدا إلا بكرا)، و(هل ضربتَ أحدا إلا بكرا؟) فبكرا في هذه الأمثلة منصوب على أنه بدل من أحدا وهو المختار، ويجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء. ومثل (ما نظرتُ إلى أحدٍ إلا بكرٍ) و(لا تَنْظُرْ لأحدٍ إلا بكرٍ) و(هل نظرتَ لأحدٍ إلا بكرٍ؟) ويجوز في الأمثلة الثلاثة أن يقال (إلا بكرا).
ملحوظة: يكون النصب هو المختار مع الاستثناء المتصل بعد الكلام المنفي في ثلاثة مواضع:
الأول: أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه مثل (ما زارني إلا هشاما أحدٌ) فالنصب على الاستثناء هنا أرجح من الرفع على البدلية لئلا يلزم تقدم التابع على المتبوع. ومنه قول الشاعر الكميت:
(وما لِيَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ ومالِيَ إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ)
الثاني: أن يفصل بين المستثنى والمستثنى منه فاصل طويل مثل (لم يَزُرني أحدٌ في مرضِي مَعَ انقضاءِ زمنٍ طويلٍ إلا خالدا) وإنما اختير النصب هنا لأن الإتباع إنما يختار للتشاكل بين التابع والمتبوع، والتشاكل لا يظهر مع طول الفصل بينهما.
الثالث: أن يكون الكلام جوابا لكلام يجب فيه نصب المستثنى مثل أن يقول قائل (نجحَ التلاميذُ إلا عَلِيًّا) فيقال له (ما نجحوا إلا عليًّا) والنصب هو المختار هنا ليتم به التشاكل بين الكلام الأول وجوابه.
ب- وإن كان الاستثناء منقطعا وجب نصب المستثنى عند جمهور العرب مثل (ما قام القومُ إلا جَمَلا) ولا يجوز الإتباع. وبنو تميم يجيزون الإتباع فيقال على لغة بني تميم (ما قام القومُ إلا جملٌ) و(ما رأيتُ القومَ إلا جملا) و(ما مررتُ بالقومِ إلا جملٍ).
3- المستثنى بإلا الذي يقع بعد كلام غير تام أي ليس المستثنى منه مذكورا فيه يعطى ما يستحقه لو لم توجد إلا مثل (ما قام إلا هشامٌ) هشام فاعل، و(ما رأيتُ إلا هشاما) هشاما مفعول به، و(ما نظرتُ إلا إلى هشامٍ) هشام مجرور بإلى. ويسمى هذا الاستثناء

مفرغا لأن ما قبل إلا قد تفرغ لطلب ما بعدها، ويكون الاستثناء من اسم عام محذوف ويكون تقدير ما قام إلا هشام ما قام أحد إلا هشام. ولا يكون هذا الاستثناء المفرغ إلا بعد نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام وأمثلة ذلك:

- بعد النفي (وما محمدٌ إلا رسولٌ) رسول خبر، (وما أمرُنا إلا واحدةٌ) واحدة خبر، (ما ضربوه لك إلا جَدَلا) جدلا مفعول لأجله، (إن لبثْتُمْ إلا يوما) يوما مفعول فيه، (ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) خائفين حال.
- بعد النهي (ولا تقولوا على اللهِ إلا الحقَّ) الحق مفعول به، (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) التي في محل جر بالباء.
- بعد الاستفهام (فهل يُهْلَكُ إلا القومُ الفاسقون) القوم نائب فاعل.

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب فلا يجوز أن يقال قام إلا هشام. وما ورد من مثل ذلك فيكون المعنى فيه على النفي مثل (ويأبَى اللهُ إلا أن يُتِمَّ نورَه) لأن معنى يأبى لا يريد، وأن يتم نوره في تأويل مصدر مفعول به.

ملحوظة: يصح التفريغ بعد إلا لجميع المعمولات إلا المصدر المؤكد فلا يقال ما ضربت إلا ضربا حيث يكون النفي أولا والإثبات ثانيا وهو تناقض، ويجوز في المصدر المبين للنوع فيقال (ما ضربتُ إلا ضربا خفيفا) ومنه قوله تعالى (إن نظنُّ إلا ظنًا) أي إلا ظنا ضعيفا. وكذلك لا يصح التفريغ للحال المؤكدة، ولا للمفعول معه فلا يقال ما سرت إلا والنيل.

4- تكرار إلا للتأكيد: إذا تكررت إلا بقصد التأكيد لم تؤثر في الثاني الذي دخلت عليه شيئا ولم تفد إلا تأكيد الأولى ويقال في هذه الحالة إنها ملغاة، ويكون ذلك في البدل وفي العطف. فمثال البدل (ما مررتُ بأحدٍ إلا حامدٍ إلا أخيك) فأخيك بدل من حامد، ولم تؤثر فيه إلا شيئا أي لم تفد استثناء مستقلا، وكأنه قيل (ما مررتُ بأحدٍ إلا حامدٍ أخيك) وتكرار إلا للتوكيد. ومثال العطف (حضر الدارسون إلا محمدا وإلا عليا) والتقدير الأصلي حضر الدارسون إلا محمدا وعليا وكررت إلا توكيدا ومنه قول الشاعر (هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيابُها)

والأصل وطلوع الشمس وكررت إلا توكيدا. وقد جاء تكرارها في البدل والعطف في قول من قال:

(ما لك من شَيْخِكَ إلا عَمَلُهْ إلا رَسيمُهُ وإلا رَمَلُهْ)

والأصل إلا عمله رسيمه ورمله فرسيمه بدل من عمله ورمله معطوف على رسيمه وكررت لا فيهما توكيدا. والرسيم والرمل ضربان من السير، وقيل الرسيم هو السعي بين الصفا والمروة، والرمل هو في الطواف حول الكعبة.

5- المستثنى بغير وسوى وسواء يكون مجرورا بالإضافة فهذه الأدوات أسماء وتكون مضافة للأسماء التي بعدها، ويكون إعرابها هي كإعراب الاسم الواقع بعد إلا مثل (حضر القومُ غيرَ هشامٍ) فغير منصوب على الاستثناء وهشام مضاف إليه مجرور وذلك مثل قولنا (حضر القومُ إلا هشاما) ويقال (ما حضر أحدٌ غيرُ هشامٍ) بإتباع غير و(غيرَ هشامٍ) بالنصب كما يقال (ما حضر أحدٌ إلا هشامٌ وإلا هشاما) ويقال (ما قامَ أحدٌ غيرَ جملٍ) بنصب غير عند جمهور العرب و(غيرُ جملٍ) بالإتباع عند بني تميم كما يقال (ما قام أحدٌ إلا جملا وإلا جملٌ) ويقال (ما حضر غيرُ هشامٍ) برفع غير وجوبا كما يقال (ما حضر إلا هشامٌ).

ملحوظة: هناك كلمة بمعنى غير وتفيد الاستثناء وهي كلمة بيْد وهي تختلف عن غير في أنها لا تقع صفة، ولا يستثنى بها إلا في الانقطاع، ولا تضاف إلا إلى أن وصلتها، ولا تقطع عن الإضافة ولا تقع مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة مثل (فلان كثير المال بيد أنه بخيل) ومثل حديث (أنا أفصحُ من نطق بالضادِ بيدَ أني من قريشٍ) وهذا تأكيد للمدح بما يشبه الندم.
ومثل غير سوى وفي نطقها لغات أشهرها كسر السين والقصر (سِوَى) وهناك من العرب من يضم سينها ويقصر (سُوى) ومنهم من يفتح سينها ويمد (سَواء) أو يكسر سينها ويمد (سِواء). ولا يستثنى بها في جميع الحالات. وهناك حالات لا يستثنى بها فيها وهي ما يأتي:
1- إذا كانت سُوى بمعنى وسط مثل (مكانا سُوى) أي مستو طريقنا وطريقك إليه.
2- إذا كانت سواء بمعنى وسط مثل (فألقوه في سَواءِ الجحيم).
3- إذا كانت سواء بمعنى تام مثل (هذا درهمٌ سواءٌ) أي تام.
4- إذا كانت سواء بمعنى مستو مثل (فهُمْ فيه سواءٌ) أي مستوون.

وسوى مثل غير في إعراب ما بعدها مضافا إليه، وفي إعرابها كإعراب الاسم الذي يقع بعد إلا. وهذا مذهب كثير من النحاة. ومنهم من ذهب إلى أنها تعرب دائما ظرفا مكانيا أو زمانيا وأن ما ورد غير ذلك ضرورة شعرية فمعنى (جاء الذي سِواك) عندهم جاء الذي استقر في مكانك عوضا عنك. والحق أنها ليست ظرفا ملازما للظرفية لأن ما ورد في كلام العرب نثرا ونظما يخالف ذلك. فمن أمثلة ورودها مرفوعة:
(وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشْتَرَى فسِواكَ بائعُها وأنتَ المشتري)
فسواك مرفوع بالابتداء ومثل (ولم يبقَ سِوَى العُدوانِ دِنَّاهُمْ كما دانوا) فسوى فاعل مرفوع. ومن ورودها منصوبة على غير الظرفية قوله:
(لَدَيْكَ كفيلٌ بالمُنَى لمُؤَمِّلٍ وإنَّ سِواك من يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى)
فسواك اسم إن منصوب. ومن ورودها مجرورة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (دعوتُ ربي أن لا يُسَلِّطَ على أُمَّتي عدوا من سِوَى أنفُسِها) وقوله (ما أنتم في سِواكُمْ من الأممِ إلا كالشعرةِ البيضاءِ في الثورِ الأسودِ أو كالشعرةِ السوداءِ في الثورِ الأبيض).
6- يستثنى بليس وبلا يكون مثل (قام القومُ ليس عَلِيًّا) و(قام القومُ لا يكونُ عَلِيًّا) ويكون المستثنى بعد ليس منصوبا على أنه خبر ليس، وكذلك المستثنى بعد لا يكون يأتي منصوبا على أنه خبر لا يكون، واسم كل منهما ضمير مستتر وجوبا والمشهور أنه عائد على البعض المفهوم من القوم، والتقدير قام القوم وليس بعضهم عليًّا، وقام القوم ولا يكون بعضهم عليا، وقيل إن الضمير يعود على الوصف أو المصدر المفهومين من الفعل السابق فيكون التقدير قام القوم ليس هو القائم عليا، وقام القوم لا يكون هو القائم عليا، أو قام القوم ليس هو أي قيامهم قيام علي، وقام القوم لا يكون هو أي قيامهم قيام علي، وقيل إنه يتصيد من الكلام ما يمكن عود الضمير إليه.
ويشترط في يكون لتفيد الاستثناء أن تكون بلفظ المضارع من مادة الكون، وأن تكون مسبوقة بأداة النفي لا دون أي أداة نفي أخرى.

7- يستثنى بخلا وعدا ويكون ما بعدهما منصوبا على أنه مفعول به مثل (قام القومُ خلا حُسَيْنًا) و(قام القومُ عدا حُسَيْنًا) فحسينا مفعول به منصوب في كل من المثالين، والفاعل ضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المفهوم من القوم، والتقدير خلا بعضهم حسينا، وعدا بعضهم حسينا.
وخلا وعدا في هذه الحالة فعلان جامدان لوقوعهما موقع إلا، وهما في هذا الاستعمال متعديان، وأصل الفعل خلا لازم مثل خلا المنزل من أهله، ولكنه في الاستثناء يتضمن معنى جاوز لينصب ما بعده، والفعل عدا متعد قبل الاستثناء، يقال عدا فلان طوره أي جاوزه، ومعناه في الاستثناء كذلك جاوز.
وقد ورد في اللغة استعمال خلا وعدا كحرفي جر فيجر ما بعدهما ومنه بعد خلا:
(خلا اللهِ لا أرجو سِواكَ وإنما أعُدُّ عِيالي شُعبةً من عِيالكا)
ومنه بعد عدا:
(تركنا في الحضيضِ بناتِ عُوجٍ عواكفَ قد خضعن إلى النُسورِ
أَبَحْنا حَيَّهُمْ قتلا وأسْرا عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ)
وقد تسبق ما كلا من خلا أو عدا وحينئذ يجب نصب ما بعدهما مثل (قام القومُ ما خلا خالدا) و (ما عدا خالدا)، وما مصدرية وصلتها خلا وعدا وفاعلهما ضمير مستتر يعود على البعض كما تقدم ، ويكون ما بعدهما مفعولا به، وقد أجاز قليل من النحاة الجر بعد دخول ما عليهما على جعل ما زائدة وجعل خلا وعدا حرفي جر. وموضع ما المصدرية وصلتها النصب على الظرفية والتقدير قاموا وقت مجاوزتهم خالدا، وقيل إنه منصوب على الاستثناء كما تنصب كلمة غير في قاموا غير محمد.
وإذا كان ما بعد خلا وعدا منصوبا فهما فعلان، وإذا كان مجرورا فهما حرفان ولا خلاف في ذلك.
1:8- يستثنى بحاشا ويكون ما بعدها مجرورا مثل (قام القومُ حاشا عليٍ) ويجوز نصبه فيقال (حاشا عَلِيًّا) وهي في حالة الجر حرف جر وفي حالة النصب هي فعل جامد للاستثناء ويكون فاعلها ضميرا مستترا يعود على البعض المفهوم من القوم كما مر في خلا وعدا والتقدير حاشا بعضهم عليا. والجر بها هو الكثير الراجح. ولذلك التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يجيزوا النصب بها، والصحيح جواز النصب بها وإن كان قليلا ومنه
(حاشا قُرَيْشًا فإنَّ اللهَ فَضَّلَهُمْ على البَرِيَّةِ بالإسلامِ والدين)
ولا تأتي ما قبل حاشا، وما جاء من ذلك فهو شاذ مثل
(رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلُهم فِعالا)
2:8- في حاشا الاستثنائية لغتان أخريان وهما حاش وحشا، وقيل إن الاستثنائية هي حاشا، وأما حاش وحشا فتستعملان في غير الاستثنائية.
3:8- تستعمل حاشا على ثلاثة أوجه:
الأول: أن تكون استثنائية وقد سبق الكلام عليها. وتكون حرف جر أو فعلا.
الثاني: أن تكون تنزيهية أي تدل على تنزيه ما بعدها من نقص مثل (حاشَ لله) وهي ليست حرفا في هذه الحالة بلا خلاف، ولكن من النحاة من قال إنها فعل وقال إن التقدير في (حاشَ للهِ) جانب يوسف المعصية لأجل لله. وهذا المعنى يتأتى مع قوله تعالى: (قلن حاشَ للهِ ما علمنا عليه من سوءٍ)، ولا يتأتى في قوله (وقلن حاشَ للهِ ما هذا بشرا)،

والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر، وقد قرأ ابن مسعود (حاشَ اللهِ) بالإضافة مثل معاذ الله وسبحان الله، وقرأ أبو السمال حاشا لله أي تنزيها لله، ومن لا ينونها يعتبرها مبنية لشبهها بحاشا الحرفية.
وقد اعتبرها بعض النحاة مصدرا أو اسم مصدر بمعنى براءة الله، واعتبرها بعضهم اسم فعل ومعنى حاش لله على رأيهم برئ الله واللام زائدة في الفاعل كما هي زائدة في هيهات هيهات لما توعدون.
الثالث: أن تكون فعلا متعديا متصرفا، يقال حاشيته بمعنى أستثنيه ومنه الحديث: (أسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشا فاطمة) وما نافية، وليس المعنى على الاستثناء وفي رواية الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها. ومما جاءت فيه متصرفة قول الشاعر:
(ولا أرَى فاعلا في الناسِ يُشبهُهُ   ولا أُحاشِي من الأقوامِ من أحدِ).

تطبيق

(1)

فيما يأتي جمل فيها استثناء، بين في كل منها المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء والحكم الذي أخرج منه المستثنى:

1- (كل شيء هالك إلا وجهه)
2- (فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين)
3- كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد
4- ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل
5- وكل من ظن أن الموت مخطئه   معلل بسواء الحق مكذوب
6- اللهم اغفر لي ولمن يسمع   حاشا الشيطان وأبا الأصبع
7- تمل الندامى ما عداني وإنني   بكل الذي يحوى نديمي مولع
8- ليس لي من ألوذ به عند الشدائد سوى الله العلي القدير.
9- أدى الطلاب واجباتهم كاملة لا يكون خالدا.
10- احرص على كل ما ينفعك في دنياك وآخرتك ليس المتاع الزائل.

(2)

بين فيما يأتي الحكم الإعرابي لأداة الاستثناء وما بعدها واذكر السبب فيه:

1- (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) 2- (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك)
3- قد يهون العمر إلا ساعة   وتهون الأرض إلا موضعا
4- (وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون)
5- ليس الجهاد إلا عزيمة وعملا.   6- ليس لك إلا أخاك نصير.
7- كل شيء من الدماء حرام   شربه ما خلا دم العنقود
8- وما للسيف إلا القطع فعل   وأنت القاطع البر الوصول
9- قالت عائشة رضي الله عنها: (ذبحنا شاة فتصدقنا بها، فقلت: يا رسول الله: ما بقي إلا كتفها، قال: كلها بقي إلا كتفها)
10- يا رجاء العيون في كل أرض   لم يكن غير أن أراك رجائي

(3)

أكمل الجمل الآتية بذكر مستثنى مناسب:

1- يغفر الله الذنوب إلا .0000   2- لا أرى المقصر إلا .0000
3- ما الحياة الدنيا إلا .0000   4- ما على الرسول إلا .0000
5- لا يصل إلى حقه إلا .0000   6- تكلم بما شئت حاشا .0000
7- لا يعلي قدر المرء سوى .....   8- يدخل مكة كل من أراد ما عدا .0000
9- ينال الطلاب الجوائز القيمة ليس .0000
10- يغتر كثير من الناس بالدنيا لا يكون .0000

(4)

هات ما يأتي في جمل من عندك:

1- مستثنى منقطعا في جملة تامة موجبة.
2- مستثنى منقطعا في جملة تامة منفية.

3- مستثنى بغير.
4- استثناء مفرغا وأداته ملغاة.
5- مستثنى تكررت فيه إلا.
6- مستثنى أداته ما خلا.

(5)

أعرب ما يأتي:
1- (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا)
2- (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
3- (إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)
4- لا تلق دهرك إلا غير مكترث.

الفصل الرابع

مكملات الجملة

1- الحال

2- التمييز

3- العدد

4- الإضافة

5- حروف الجر

6- القسم

7- التوابع

1:7 – النعت

2:7 – التوكيد

3:7 – العطف

4:7 – البدل

مكملات الجملة

1- الحال:

1- تعريف الحال: الحال في اللغة ما عليه الإنسان من خير أو شر، وفي اصطلاح علماء النحو هو اسم فضلة وصف مبين لهيئة صاحبه ويكون منصوبا، وقيل في تعريفه: إنه وصف فضلة منصوب يقع جوابا لكيف. مثل (جلس الرجلُ مُطْمَئِنًا). ويستخدم لفظ الحال مذكرا ومؤنثا ويوصف بالمذكر والمؤنث. والأفصح فيه أن يستخدم لفظ الحال مذكرا مثل قول الشاعر:

(إذا أعْجَبَتْكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ فَدَعْهُ وواكِلْ أمرَهُ والليالِيا)

وأن يكون وصفه مؤنثا فيقال حال حسنة، وحال مفردة، وحال مشتقة، وأن يسند إليه الفعل بالتأنيث فيقال تجيء الحال نكرة، وأن يعود الضمير عليه مؤنثا، ويشار إليه بالتأنيث فيقال هذه حال وهي شبه جملة.

2- توضيح التعريف:

1- المقصود بالفضلة ما ليس ركنا في الإسناد، أو ما يقع بعد تمام الجملة، وليس المقصود بها ما يصح الاستغناء عنه، وهناك أحوال لا يصح الاستغناء عنها وذلك مثل (أفْضَلُ سَماعِي المتحدثَ مُتَمَكّنا من موضوعِه) متمكنا حال ولكنها سدت مسد الخبر المحذوف هنا وجوبا وتقديره حاصل إذا كان متمكنا، ولذلك لا يصح الاستغناء عن الحال.

ومثل (وما خلقنا السمواتِ والأرضَ وما بينَهما لاعبين) لاعبين حال ولكنها لا يصح الاستغناء عنها لأن حذفها يؤدي إلى فساد المعنى. ومثل (ولا تمش في الأرضِ مَرَحًا) مرحا حال ولو حذفت لكان المعنى النهي عن المشي في الأرض وهو معنى غير مقصود وفاسد. ومثل:

(ليس من مات فاستراح بمَيْتٍ إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ)
(إنما المَيْتُ من يعيشُ كئيبا كاسفا بالُهُ قليلَ الرجاءِ)

فالحال كئيبا لا يصح حذفها، إذ لو حذفت لكان المعنى إن الميت من يعيش وذلك تناقض.

2- المقصود بالوصف ما دل على معنى وذات متصفة به وهو اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل، وهذه هي المشتقات، وهذا يعني أن الحال لا بد أن تكون وصفا مشتقا لأنه صفة لصاحبه في المعنى، والوصف لا يكون إلا مشتقا.

والغالب في الحال أن تكون صفة مشتقة، وقد تأتي جامدة وتؤول بمشتق مثل (خذوا حِذْرَكُم فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعا) ثبات حال وهي جامدة فتؤول بمشتق أي متفرقين، وجميعا حال وهي جامدة فتؤول بمشتق أي مجتمعين وهناك مواضع تجيء فيها الحال جامدة وهي في تأويل المشتق وهي ما يلي:

1- إذا دلت الحال على سعر مثل (بِعْهُ مُدًّا بِدِرْهَم) مدا حال جامدة وهي في تأويل المشتق إذ المعنى (بِعْهُ مُسَعَّرًا كُلُّ مُدٍّ بدرهم)، ويجوز قراءة هذا المثال كما يلي: (بِعْهُ مُدٌّ بدرهم) ويكون مد مبتدأ وبدرهم خبر وجملة المبتدأ والخبر حال، فلا تأويل على هذا لأن الحال ليست مفردة.

2- إذا كانت الحال دالة على المفاعلة مثل (بِعْهُ يَدًا بيَدٍ) أي مناجزة أو مقابضة.
3- إذا دلت الحال على ترتيب مثل (أدخُلوا رَجُلا رجلا) أو (رجُلين رجُلين) والتقدير مرتبين، وفي مثل هذا النوع يذكر المجموع أولا، ثم يفصل المجموع بذكر بعضه مكررا. فالمجموع هو الذي تدل عليه واو الجماعة في ادخلوا، والرجل أو الرجلين هو الذي ذكر مفصلا مكررا.
4- إذا دلت الحال على تشبيه مثل (كَرَّ الفارسُ أسَدًا) أسدا حال وتؤول بمشتق أي مشبها الأسد.
وهناك مواضع أخرى تأتي فيها الحال جامدة ولا يظهر تأويلها إلا بتكلف وهي:
1- إذا كانت الحال موصوفة مثل (قرآنا عربيا) قرآنا حال وهي جامدة، ويصعب تكلف تأويلها. ومثل (فتَمَثَّلَ لها بشرا سَوِيًّا) أي متصفا بصفات البشر. وتسمى مثل هذه الحال الحال الموطئة لأنها تمهد للصفة التي بعدها.
2- إذا كانت الحال دالة على عدد مثل (فَتَمَّ ميقاتُ ربِّهِ أربعين ليلةً) أربعين حال.
3- إذا كانت الحال دالة على طور فيه تفضيل مثل (هذا بُسْرًا أطيب منه رُطَبا) البُسْر هو التمر قبل أن يصير رُطَبا، وكلمة بُسْرا حال.
4- إذا كانت الحال نوعا لصاحبها مثل (هذا مالُكَ ذهبا) ذهبا حال وهي نوع من صاحبها وهو المال.
5- إذا كانت الحال فرعا لصاحبها مثل (هذا حديدُك خاتَما) خاتما حال وهي فرع من الحديد. ومثل (وتنحِتون الجبالَ بُيُوتا) بيوتا حال وهي فرع من الجبال.
6- إذا كانت الحال أصلا لصاحبها مثل (هذا خاتَمُكَ حديدا) حديدا في هذا المثال حال وهي أصل لصاحبها وهو الخاتم. ومثل (أأسجدُ لمن خلقتَ طينا؟) طينا حال وهي أصل لصاحبها وهو الضمير في خلقت.
وقد جاءت الحال مصدرا نكرة وذلك على خلاف الأصل مثل (طلَعَ الرجلُ بَغْتَةً) بغتة حال وتقديره طلع الرجل باغتا. وإعراب بغتة حال هو مذهب سيبويه والجمهور، وهناك من رأى أنه منصوب على المصدرية وعامله محذوف والتقدير طلع الرجل يبغت بغتة. وجملة يبغت على هذا الرأي هي الحال.
3- المقصود ببيان هيئة صاحبه بيان هيئته وصفته وقت وقوع الفعل، وما ليس كذلك لا يكون حالا مثل (للهِ دَرُّهُ فارسا) فارسا تمييز، وذلك لأنه على معنى من لأنه لبيان جنس المتعجب منه، لا لبيان هيئته، ومثل (رأيتُ رجُلا راكبا) كلمة راكبا تعرب صفة لا حالا لأنها لم تسق للدلالة على الهيئة بل لتخصيص الرجل.

3- أحكام الحال: للحال أحكام منها:
1- أن تكون منتقلة، وهذا الحكم زاده بعض النحاة في توضيح الوصف فقال: إنه لا بد أن يكون منتقلا، ومعنى الوصف المنتقل أنه ليس ملازما للمتصف به مثل (جاء الرجلُ راكبا) فإن الركوب صفة ليست ملازمة للرجل بل يتصف بها أحيانا وتفارقه أحيانا.
وقد جاءت الحال غير منتقلة في ثلاثة مواضع:
الأول: إذا كان العامل في الحال مشعرا بتجدد صاحبها مثل (وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفا) فإن ضعيفا حال وهي صفة غير منتقلة للإنسان بل ملازمة له، ومثل (خلق اللهُ الزرافة يديها أطولَ من رجليها) أطول حال من الزرافة، وقيل من يديها، وهي صفة لازمة

غير منتقلة، وتقرأ هذه العبارة برفع (يداها) و(أطول) على أنهما مبتدأ وخبر، وأن الجملة منهما حال من الزرافة. ومثل:

(فجاءت به سَبْطَ العظامِ كأنما عِمامَتُهُ بينَ الرجالِ لواءُ)

سبط حال من الضمير في به وهي حال لازمة غير منتقلة.

الثاني: إذا كانت الحال مؤكدة لعاملها مثل (فَتَبَسَّمَ ضاحكا من قولِها) ضاحكا حال مؤكدة للعامل وهو تبسم، ومثل (ويومَ أُبعثُ حَيًّا) حيا حال من فاعل أبعث، وهي مؤكدة للعامل وهو أبعث، وكذلك إذا كانت الحال مؤكدة لصاحبها مثل (ولو شاء ربُّك لآمن مَنْ في الأرض كلُّهُم جميعا) جميعا حال مؤكدة لمن وهي لازمة غير منتقلة، وكذلك إذا كانت مؤكدة لمضمون جملة قبلها مثل (محمدٌ أبوك عَطوفا) عطوفا حال مؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها.

الثالث: أمثلة مسموعة لا ضابط لها مثل (دعوتُ اللهَ سميعا) سميعا حال وهي صفة لازمة، ومثل (قائما بالقسط) قائما حال وهي صفة لازمة، ومثل (أنزلَ إليكمُ الكتابَ مُفَصَّلا) مفصلا حال وهي صفة لازمة.

ملحوظة: وردت كلمات تنصب حالا منها: كافة، وطرا، وقاطبة، مثل (وما أرسلناك إلا كافَّةً للناس) ومثل (محمدٌ أكملُ الخلقِ طرًّا) ومثل (خلق اللهُ الناسَ قاطبةً).

2- أن تكون نكرة: جمهور النحويين يرون أن الحال لا تكون إلا نكرة، لأن الغالب أن يكون صاحبها معرفة، فلو كانت الحال معرفة مع كونها مشتقة لتوهم عند نصب صاحبها أنها نعت له، ويرون أن ما ورد منها معرفا فهو سماعي، وهو معرف في اللفظ منكر في المعنى مثل (جاءوا الجَمَّاءَ الغفير) معنى الجماء الغفير الجمع الكثير، وتؤول بنكرة أي جاءوا مجتمعين، ومثل (اجتهد وحدَك) وحدك حال معرفة لفظا وتؤول بنكرة أي اجتهد منفردا، ومثل (كَلَّمْتُهُ فاهُ إلى فِيَّ) أي مشافهة، ومثل

(فأرسلها العِراكَ ولم يَذُدْها ولم يُشفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ)

والمعنى أرسل الإبل أو الخيل للشرب معتركة ولم يمنعها، ولم يهتم بمداخلة بعضها في بعض وازدحامها وتكدر الماء. العراك حال وهي معرفة وتؤول بمعتركة، ومثل (ادخلوا الأولَ فالأولَ) أي مرتبين.

ومن النحويين من قال إنه يجوز مجيء الحال معرفة بلا تأويل وأجازوا أن يقال (جاء زيدٌ الراكبَ) واعتبروا الراكبَ حالا.

ومنهم من قال: إن الحال إذا تضمنت معنى الشرط جاز تعريفها مثل (محمدٌ الراكبَ أحسنُ منه الماشيَ) واعتبروا الراكب والماشي حالين لتضمنهما معنى الشرط، والتقدير عندهم محمد إذا ركب أحسن منه إذا مشى، وإذا لم يتضمن معنى الشرط لم يجز تعريفها عندهم فلا يقال جاء الرجل الراكب لأنه لا يقال جاء الرجل إن ركب.

3- أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى؛ وذلك لأن الحال وصف لصاحبها وبيان لهيئته وخبر عن حالته، والوصف لا بد أن يكون نفس الموصوف مثل (جرى المتسابقون مسرعين) فالحال وهي مسرعين هي نفس المتسابقين من الناحية المعنوية. ولذلك لا يصح أن يقال جرى المتسابقون إسراعا؛ لأن الإسراع مصدر وليس صفة للمتسابقين.

وقد سمع عن العرب مجيء المصدر النكرة حالا مثل (ظهر الحارسُ بَغْتَةً) وهي في هذا المثال وما يشبهه تؤول بمشتق أي باغتا. وقد سبق ذكر ذلك في توضيح تعريف الحال.

4- صاحب الحال: شرطه وأنواعه:

1- شرط صاحب الحال أن يكون معرفة، وذلك لأنه مبتدأ في المعنى وهو لا يكون في الغالب إلا معرفة أو نكرة بمسوغ. ومثال صاحب الحال المعرفة (أَقْبَلَ الفارسُ مُسْرِعًا) (تسلَّمَ المجتهدُ الجائزةَ مبتسما).

ولا يأتي صاحب الحال نكرة في الغالب إلا إذا كان هناك مسوغ لذلك والمسوغ أحد الأمور التالية:

1- تقدم الحال على النكرة، قياسا على تقدم الخبر على المبتدأ النكرة مثل (في الدار قائما رجلٌ) قائما حال من رجل ورجل نكرة وسوغ مجيء الحال منه تقدمها عليه. ومثل:

(وبالجسم مِنِّي بَيِّنًا لو عَلِمْتِهِ   شُحوبٌ وإن تَسْتَشْهِدِي العَيْنَ تَشْهَدِ)

بينا حال من شحوب وهو نكرة وسوغ مجيء الحال من النكرة تقدمها عليها. ومثل

(لِمَيَّةَ مُوحِشا طَلَلٌ   يَلوحُ كأنهُ خِلَلُ)

موحشا حال من طلل وهو نكرة وسوغ مجيء الحال منه تقدمها عليه.

2- تخصيص النكرة بوصف مثل:

(نجيتَ يا ربِّ نوحا واستَجَبْتَ له   في فُلْكٍ ماخرٍ في اليَمِّ مشحونا)

مشحونا حال من فلك وهو نكرة وسوغ مجيء الحال منه وصفه بقوله ماخر.

3- تخصيص النكرة بالإضافة مثل (في أربعةِ أيامٍ سَوَاءً للسائلين) سواء حال من أربعة وهي نكرة وسوغ مجيء الحال منها تخصيصها بالإضافة لكلمة أيام.

4- وقوع النكرة بعد نفي أو شبهه وشبه النفي هو الاستفهام والنهي.

- مثال الحال بعد النفي:

(ما حُمَّ من موتٍ حِمًى واقِيا   ولا ترى من أحدٍ باقيا)

واقيا حال من حمى وهي نكرة، وباقيا حال من أحد وهي نكرة وقد سوغ مجيء الحال من النكرتين وقوعهما بعد النفي.

- مثال الحال بعد الاستفهام:

(يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقيا فَتَرَى   لنفسِكَ العُذْرَ في إبعادِها الأملا؟)

باقيا حال من عيش وهي نكرة، وسوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام.

- مثال الحال بعد النهي:

(لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ   يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمامِ)

متخوفا حال من أحد وهو نكرة وسوغ مجيء الحال منه وقوعه بعد النهي.

5- وقوع الحال جملة مقترنة بالواو مثل (أو كالذي مضَرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشِها) وهي خاوية حال من قرية وهي نكرة، وسوغ مجيء الحال منها أنها جملة مقترنة بالواو ومثل (زارنا رجلٌ والشمسُ طالعةٌ)، ومثل (وما أهلكنا من قريةٍ إلا ولها كتابٌ معلومٌ) جملة ولها كتاب معلوم حال من قرية ولها ثلاثة مسوغات وهي تقدم النفي، واقتران الجملة بإلا، وكون الحال جملة مقترنة بالواو.

6- كون الحال جامدة مثل: (هذا خاتَمٌ حديدا) لأن الوصف بالجامد على خلاف الأصل فتعين أن تكون حديدا حالا وهي تؤول بمشتق أي مصنوعا من حديد.
7- كون النكرة مشتركة مع معرفة مثل (زارني خالدٌ ورجلٌ راكِبَينِ) فراكبين حال من خالد ورجل والأول منهما معرفة. أو مع نكرة مختصة مثل (زارني رجلٌ صالحٌ وشابٌّ مُبَكِّرَيْنِ) مبكرين حال من رجل صالح وشاب والأول منهما نكرة مختصة.
وقد ورد قليلا مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ مثل (مررتُ بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ) أي مقدار قعدته، ومثل (عليه مائةٌ بيضًا) بيضا حال من مائة وليست تمييزا لأن تمييز مائة يكون مفردا مجرورا. وذهب أغلب النحويين إلى أن هذا يقتصر فيه على ما ورد سماعه فقط ولا يقاس عليه.
2- أنواع صاحب الحال: صاحب الحال يكون واحدا من الأنواع الآتية:
1- الفاعل مثل (نزلَ المطرُ مُنهَمِرا)، (أقبَلَ الناجحُ مسرورا)، (دعا المصلحُ مخلِصا)
2- المفعول به مثل (أكلَ الولدُ الفاكهة ناضجةً)، (شاهَدَ عليٌّ الطائرَ مُحَلِّقًا).
3- الفاعل والمفعول به معا مثل (استقبلَ عليٌّ خالدا ضاحِكَيْنِ).
4- المبتدأ مثل (الخُضرُ طازجةً مفيدةٌ) وكثير من النحاة لا يرون مجيء الحال من المبتدأ.
5- المضاف إليه، ومجيء الحال من المضاف إليه له شروط، وبعض النحاة أجاز مجيء الحال من المضاف إليه دون شروط. والشروط هي ما يلي:
1- أن يكون المضاف مما يعمل عمل الفعل أي مصدرا أو صفة مشتقة كاسم الفاعل فيعمل في المضاف إليه الجر ويعمل في الحال النصب فيكون العامل في الحال وفي صاحبها واحدا، وهو ما يرى الجمهور وجوبه. مثال ذلك: (إليه مرجعُكم جميعا) جميعا حال من الضمير كم في كلمة مرجعكم، وهو مضاف إليه، وقد عمل المضاف مرجع وهو مصدر ميمي الجر في الضمير، وعمل النصب في الحال كذلك، ومثل:

(تقولُ ابْنَتِي إن انطلاقك واحدا إلى الرَّوْع يومًا تاركِي لا أَبَالِيَا)

واحدا حال من الضمير الكاف في انطلاقك وقد عمل المضاف انطلاق في المضاف إليه وفي الحال.
2- أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه مثل (ونَزَعْنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخوانا) إخوانا حال من الضمير في صدورهم والصدور المضاف جزء من المضاف إليه، فيكون المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ويكون العامل في المضاف وهو نزعنا عاملا في الحال، ومثل (أيُحِبُّ أحدُكم أن يأكلَ لَحمَ أخيه مَيْتًا) ميتا حال من أخيه، والمضاف وهو لحم جزء من المضاف إليه، فالعامل في المضاف عامل في الحال كذلك.
3- أن يكون المضاف مثل جزء المضاف إليه، أي يصح الاستغناء بالمضاف إليه عنه مثل (ثُمَّ أوحينا إليكَ أن اتَّبِعْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنيفا) حنيفا حال من إبراهيم وهو مضاف إليه، والمضاف كلمة ملة وهي مثل الجزء للمضاف إليه، ويصح الاستغناء عنها، فيمكن في غير القرآن الكريم أن يقال أن اتبع إبراهيم حنيفا وحينئذ فالعامل في الحال وفي المضاف إليه واحد وهو اتبع.

ملحوظة: يرى سيبويه أنه لا يجب أن يكون العامل في الحال وفي صاحبها واحدا بل يجوز أن يكون مختلفا، وبناء على رأيه يجوز مجيء الحال من المضاف إليه دون شروط.

5- تقدم الحال على صاحبها: تتقدم الحال على صاحبها مثل (جاءَ مُبْتَسِمًا الفائزُ) وللنحاة في جواز تقدم الحال على صاحبها أو وجوبه أو منعه التفصيل الآتي:
1- يمتنع تقدم الحال على صاحبها المجرور بالإضافة ففي مثل (عرفتُ قيامَ الرجل مُسرعا) لا يجوز تقديم مسرعا، وهذا بالاتفاق.
2- يمتنع تقدم الحال على صاحبها إذا كان محصورا فيها مثل (وما نُرسِلُ المرسَلين إلا مُبَشِّرِينَ).
3- يمتنع تقدم الحال على صاحبها إذا كان منصوبا بكأن أو ليت أو لعل أو فعل تعجب مثل (كأن المجتمعَ مُتَعاونًا جسمٌ واحدٌ) ومثل (ليت الشارعَ نظيفًا يَسْتَمِرُ) ومثل (ما أحَرَّ شمسَ الصيفِ ساطعةً!).
4- يمتنع تقدم الحال على صاحبها إذا كان ضميرا متصلا بصلة ال مثل (القاصدُك صائِلا عُمَرُ) أو متصلا بصلة حرف مصدري مثل (أعجبني أن ضربتَ ابنَكَ مُؤدِّبًا).
5- يمتنع تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر على رأي جمهور النحاة، ومنهم من أجازه لورود السماع به مثل
(لئِنْ كان بَرْدُ الماءِ هَيْمانَ صاديًا إليَّ حَبيبًا إنها لَحَبيبُ) هيمان وصاديا كل منهما حال من ياء المتكلم الضمير المجرور بإلى في كلمة إليّ. ومثل
(فإن تَكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونِسوَةٌ فلن يذهبوا فَرْغًا بقتلِ حِبالِ)
الأذواد جمع من الإبل ما بين ثلاثة إلى عشرة، وفرغا أي هدرا لم يطلب بثأره، وحبال اسم ابن أخي الشاعر. فرغا حال من قتل وهو مجرور بالباء.
ملحوظة: لا خلاف بين النحاة في أن صاحب الحال إذا كان مجرورا بحرف جر زائد فإنه يجوز تقديم الحال عليه مثل (ما جاء من أحدٍ راكبا) راكبا حال من أحد وهو مجرور لفظا بحرف جر زائد وهو من، فيجوز في هذه الجملة أن تقدم الحال فيقال (ما جاء راكبا من أحدٍ).
والخلاف بينهم منحصر في تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر أصلي، حيث منعه الجمهور، وأجازه البعض.
2- يجوز تقدم الحال على صاحبها المرفوع أو المنصوب مثل (تحدَّثَ مُسْتفيضا الخطيبُ) ومثل (لبستُ نظيفةً الملابسَ).
3- يجب تقدم الحال على صاحبها في المواضع التالية:
1- إذا كانت الحال محصورة في صاحبها أي أن صاحبها محصور فيه مثل (ما جاء راكبا إلا خالدٌ) راكبا حال وهي محصورة في صاحبها وهو خالد فوجب تقديمها.
2- إذا كان صاحب الحال مضافا إلى ضمير ملابس للحال مثل (جاء زائرا هندا أخوها) زائرا حال، وأخوها صاحب الحال وهو مضاف إلى ضمير هو الهاء والضمير يرجع لهند وهي ملابسة للحال، ومعمولة له.
3- إذا كانت الحال من أسماء الصدارة مثل
(كيف يَحْلُو مِنَ القَوِيِّ التَّشَفِّيفي ضعيفٍ ألقى إليه القيادا؟)

كيف اسم استفهام وهو مبني على الفتح في محل نصب حال، وصاحب الحال التشفي وهو فاعل يحلو.
ملحوظة: تعرب (كيف) حالا إذا وقعت في أول جملة لا تحتاج إلى خبر مثل (كيف قضيتَ يومَك؟)، فإذا وقعت في أول جملة تحتاج إلى خبر مثل (كيف حالُكَ؟) فإنها تعرب خبرا مقدما للمبتدأ، ومثل (كيف كان يومُك؟) فإنها خبر مقدم لكان.

6- عامل النصب في الحال: يعمل النصب في الحال واحد من العوامل التالية:
1- الفعل مثل (شربتُ الماءَ عذبا).
2- شبه الفعل وهو ما يعمل عمل الفعل وهو ما تضمن معنى الفعل وحروفه وقبل التأنيث والتثنية والجمع ومنه ما يلي:
1- المصدر مثل (تُعجِبُني قراءتُه مُجَوِّدًا)، (سرَّني نُصْحُهُ مُخْلِصًا).
2- اسم الفعل مثل (نزالِ مسرعا)، (سماع منتبها).
3- اسم الفاعل مثل (عليٌّ مسافرٌ منفردا)، (الشتاءُ مقبلٌ قارسا).
4- اسم المفعول مثل (هذه رسالةٌ مكتوبٌ موضوعُها واضحا)، (زيدٌ مشكورٌ مُحْسِنا).
5- الصفة المشبهة مثل (محمدٌ كريمٌ مُحْسِنا)، (عليٌّ لطيفٌ مُتَحَدِّثا).
3- العامل المعنوي وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه ويدخل تحت ذلك ما يأتي:
1- اسم الإشارة مثل (تلك خديجةُ محتشمةً) بتقدير أشير.
2- حرف التمني مثل (ليت خالدا أميرا أخوك) بتقدير أتمنى.
3- حرف التشبيه مثل (كأنَّ حُسَيْنا راكبا أسدٌ) بتقدير أشبه.
4- الظرف مثل (محمدُ عندَكَ قائما) بتقدير استقر أو مستقر.
5- الجار والمجرور مثل (عليٌّ في الدار جالسا) بتقدير استقر أو مستقر.
6- حرف الترجي مثل (لعلَّ بَكْرا أميرا قادمٌ) بتقدير أرجو.
7- حرف التنبيه ها مثل (هاأنتَ زيدٌ راكبا) بتقدير أنبه.
8- الاستفهام المقصود به التعظيم مثل (يا جارتَا ما أنتِ جارة؟) بتقدير أُعَظِّمُ.
9- النداء مثل (يأيُّها الرجلُ واقفا) بتقدير أنادي.
10- أما مثل (عليٌّ أمَّا عِلْما فعالمٌ) بتقدير مهما يذكر أحد في حال علم فالمذكور عالم.

7- تقدم الحال على عاملها: تتقدم الحال على عاملها ويكون تقدمها جائزا أو ممتنعا أو واجبا بحسب التفصيل الآتي:
1- يجوز تقدم الحال على عاملها إن كان العامل فعلا متصرفا أو كان صفة تشبه الفعل المتصرف وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.
- مثال تقدم الحال على الفعل المتصرف: (مُخْلِصا دعا الرجلُ)
- مثال تقدمها على اسم الفاعل: (مُسْرِعا هذا مغادرٌ)
- مثال تقدمها على اسم المفعول: (واضحا العنوانُ مكتوبٌ)
- مثال تقدمها على الصفة المشبهة: (متعاونا محمدٌ جميلٌ)
2- يمتنع تقدم الحال على عاملها في المواضع التالية:
1- إذا كان العامل أحد العوامل المعنوية العشرة التي ذكرت سابقا، وذلك لضعفها في العمل فلا يتقدم عليها معمولها الحال.

ملحوظة: ورد نادرا مجيء الحال متقدمة على عاملها الظرف أو الجار والمجرور مثل (زيدٌ قائما عندَكَ) و(سعيدٌ مستقِرا في هَجَرَ) وهو عند البصريين يحفظ ولا يقاس عليه، وبعض النحويين يرى أنه يجوز مطلقا، وبعضهم ذكر تفصيلا فقال إنه يجوز إذا كان الظرف خبرا مؤخرا والحال بينه وبين المبتدأ مثل (أنتَ قائما في الدار).
وتقدم الحال على الجملة إن كان الخبر مؤخرا ممتنع إجماعا فإن تقدم الخبر على المبتدأ وكان الخبر ظرفا جاز تقدم الحال عليه عند البعض مثل (فدًا لكَ أبِي وأمِّي)، وكذلك أجازوا تقديم الحال على الجملة، إذا كانت الحال ظرفا مثل (هنالكَ الولايةُ لله الحقِّ) هنالك حال وهي ظرف وقد تقدمت على الجملة وعاملها الجار والمجرور لله.
2- إذا كان العامل مقترنا بلام الابتداء مثل (إنَّ محمدا لَيقومُ طائعا)، أو بلام القسم مثل (لأصْبِرَنَّ مُحْتَسِبا) لأن اللام لها الصدر فلا تتقدم الحال عليها.
3- إذا كان العامل صلة لال مثل (أنتَ المصلّي فَذًّا) أو صلة لحرف مصدري مثل (لك أن تَتَنَفَّلَ قاعدا) لأن معمول الصلة لا يتقدم عليها.
4- إذا كان العامل جامدا كفعل التعجب مثل (ما أحسنَ النسيمَ عليلا!).
5- إذا كان العامل اسم فعل مثل (هَلُمَّ مُتَقَدِّما) (بَدارِ مُبَكِّرا).
6- إذا كان العامل أفعل التفضيل مثل (بكرٌ أحسنُ من عمرٍو ضاحكا) لأن أفعل التفضيل لا يشبه الفعل المتصرف؛ لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، فلا يتصرف في نفسه، ولا يتصرف في معموله.
ملحوظة: يستثنى من عدم تقدم الحال على أفعل التفضيل ما إذا كان أفعل التفضيل دالا على تفضيل شيء في حال على نفسه أو على غيره في حال أخرى. فإنه حينئذ يعمل في حالين إحداهما متقدمة عليه والأخرى متأخرة عنه مثل (محمدُ مُعَلِّما أحسنُ منه مساعِدا) ومثل (زيدُ منفردا أحسنُ من عمرٍو مُعَانا). وهذا مذهب الجمهور، ومن النحاة من رأى أن الكلمة المنصوبة ليست حالا بل هي خبر لكان المحذوفة والتقدير عندهم محمد إذا كان معلما أحسن منه إذا كان مساعدا، وزيد إذا كان منفردا أحسن من عمرو إذا كان معانا.
3- يجب تقدم الحال على عاملها في موضعين:
1- إذا كانت الحال اسما له الصدارة وهو كيف مثل (كيف تكفرون باللهِ وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يُميتُكم ثم يُحييكم؟) ومثل (كيف تُقْدِمُ على هذا العملِ غيرِ المناسبِ؟).
2- إذا كان شيء مفضلا في حال على نفسه أو غيره في حال أخرى كما جاء في الملحوظة السابقة حيث ورد حالان يجب تقديم إحداهما على عاملها مثل (عليٌّ مُذيعًا أحسنُ منه خطيبًا).

8- حذف عامل الحال: قد يحذف عامل الحال ويكون حذفه جائزا، وقد يكون واجبا، وقد يمتنع حذفه، وذلك بحسب التفصيل الآتي:
يجوز حذف عامل الحال إذا لم يكن هناك ما يوجب حذفه أو يمنعه مثل (راكبا) جوابا لمن سأل (كيف جئتَ؟) ويجوز أن يكون الجواب (جئتُ راكبا) ومثل (بَلَى مُسرِعا) لمن قال: (لم تَسِرْ) فيقال له (بَلَى مُسرعا) أي (بَلَى سِرتُ مُسرعا). ومنه قوله تعالى: (أيحسَبُ الإنسانُ أن لن نجمعَ عظامَه؟) (بلى قادرين على أن نُسَوِّيَ بَنانَه) أي بلى نجمعها قادرين.

2- يجب حذف عامل الحال في مواضع منها:
1- الحال المؤكدة لمضمون الجملة مثل (زيدٌ أخوك عَطوفًا) ومثل (أنتَ الأسدُ مِقْداما) ومثل (هو الحقُّ بَيِّنًا) ومثل (أنا زيدٌ معروفا) وتقدير العامل في كل هذه الأمثلة (أحقه أو أثبته)، ومثل:
(أنا ابنُ دارةَ معروفا بها نَسَبِي وهل بدارةَ يا لَلناسِ من عارِ)
2- الحال النائبة مناب الخبر مثل (ضربِي المُهملَ قائما) التقدير حاصل إذا كان قائما.
3- الحال الدالة على زيادة أو نقص مثل (اشتريتُه بدرهمٍ فصاعدا) و(تصدقتُ بدينارٍ فنازلا) وعامل الحال في كل من صاعدا ونازلا محذوف والتقدير فذهب الثمن صاعدا، وذهب المتصدق به نازلا.
4- أن تنوب الحال عن العامل كأن يقال لمن شرب: (هنيئًا) أي شربت هنيئا أو اشرب هنيئا ومن ذلك قول الشاعر:
(هنيئًا مريئًا غيرَ داءٍ مُخامِرٍ لِعَزَّةَ من أعراضِنا ما استَحَلَّتِ)
5- أن تدل الحال على توبيخ مثل (أقاعِدا وقد جَدَّ الناسُ؟) أي أتظل قاعدا؟
3- يمتنع حذف عامل الحال إذا كان العامل معنويا كالظرف واسم الإشارة وغيرها فلا يحذف شيء من هذه العوامل، لأن العامل المعنوي ضعيف؛ فلا يقوى على أن يعمل وهو محذوف.

9- حذف الحال: يجوز حذف الحال باعتبارها فضلة؛ ولكن هناك مواضع يجب ذكرها فيها ولا يجوز حذفها منها:
1- أن تكون الحال مقصورا عليها مثل (ما سافرتُ إلا راكبا)، (ما ضربتُ عليًّا إلا مُذْنِبًا).
2- أن تكون الحال نائبة عن عاملها مثل (هنيئًا مريئًا) أي كل هنيئا مريئا.
3- أن تتوقف عليها صحة الكلام مثل (وما خلقنا السماءَ والأرضَ وما بينهما لاعبين).
4- أن تكون الحال جوابا مثل (بَلَى مسرعا) لمن قال لم تسر.
5- أن تكون الحال نائبة عن الخبر مثل (ضربِي عَمْرًا مُسيئا).

10- حذف صاحب الحال: الأصل أن يكون صاحب الحال مذكورا، وقد يحذف جوازا إذا حذف عامله مثل (راشِدا) للمسافر أي تسافر راشدا.
ويحذف وجوبا مع الحال التي تفهم ازديادا أو نقصا بالتدريج مثل (اشتريتُ بدينارٍ فصاعِدا) أي فذهب الثمن صاعدا.

11- تقسيم الحال إلى مبينة ومؤكدة:
1- الحال المبينة هي التي تبين هيئة صاحبها أو صفته ولا يستفاد معناها دون ذكرها مثل (جاء صديقي مسرورا).
2- الحال المؤكدة وهي قسمان:
1- حال مؤكدة لعاملها وهي كل وصف يدل على معنى عامله ويخالفه في اللفظ وقد يوافقه فيه. مثال الحال المؤكدة المخالفة للفظ عاملها (ولا تَعْثَوْا في الأرض مفسدين) و(ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مدبرين).

ومثال الحال المؤكدة الموافقة للفظ عاملها (وأرسلناكَ للناس رسولا) و(وسخَّرَ لكُمُ الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ بأمره).
2- حال مؤكدة لمضمون الجملة مثل (هذا أخوك معينا لك) ومثل (هذا أبوك رحيما). ويشترط في الجملة التي تؤكدها الحال أن تكون جملة اسمية، وأن يكون جزءاها معرفتين جامدين مثل (زيدٌ أخوك عَطوفا).

12- تقسيم الحال إلى مفردة وجملة وشبه جملة: الأصل في الحال أن تكون مفردة، وقد تقع الجملة موقع الحال، أو تقع شبه الجملة موقع الحال فتكون أقسام الحال ثلاثة:
1- حال مفردة مثل (رأيتُ العصفورَ مغرِّدا).
2- حال شبه جملة ظرف مثل (رأيتُ العصفورَ فوقَ الشجرةِ) أو جار ومجرور مثل (رأيتُ العصفورَ على الشجرةِ).
3- حال جملة وهي تجيء موضع الحال كما تجيء موضع الخبر والنعت مثل (جاء الرجلُ وهو يبتسمُ) ولجملة الحال شروط منها:
1- أن تكون خبرية مثل (سمعتُ الطلابَ وهم يُنْشِدون).
2- ألا تقترن بما يدل على الاستقبال مثل السين أو لن لأن ذلك ينافي الحال.
3- أن ترتبط بصاحبها أي أن يكون هناك رابط يربطها بصاحبها، والرابط أحد ثلاثة:
- الواو مثل (دخلنا المدرسة والأبوابُ مفتوحةٌ) الواو في جملة والأبواب مفتوحة هي الرابط، وتسمى هذه الواو واو الحال، وعلامتها أن يصح وقوع إذ موقعها، والتقدير في هذه الجملة (دخلنا المدرسة إذِ الأبوابُ مفتوحةٌ).
- الضمير مثل (جاء الرجلُ يَسْعَى) جملة يسعى حال وهي تشتمل على ضمير يعود على صاحب الحال.
- الواو والضمير معا مثل (قال له صاحِبُهُ وهُوَ يُحاوِرُهُ) جملة وهو يحاوره حال ورابطها الواو والضمير في وهو.
وكل جملة تقع حالا وترتبط بصاحبها برابط يجوز أن يكون رابطها الواو أو الضمير أو هما معا سواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية وسواء أكانت الجملة الاسمية مثبتة أو منفية، وسواء أكانت الجملة الفعلية مبدوءة بفعل ماض أو مضارع، وسواء أكان الفعل مثبتا أو منفيا، ويستثنى من ذلك ما يأتي:
1- الجملة الفعلية التي تقع حالا إذا كان فعلها مضارعا مثبتا غير مقترن بقد متقدما على كل معمولاته لا يجوز أن تقترن بالواو، بل تقترن بالضمير فقط مثل (رأيتُ المطرَ ينزلُ) ينزل مرتبطة بالضمير فقط ولا يجوز أن يقال: رأيت المطر وينزل، ومثل (جاء خليلٌ يضحكُ) لا يجوز ويضحك، ومثل (جاء عمرٌو تُقادُ الجنائبُ بين يديه) لا يجوز وتقاد. وما ورد عن العرب مما فيه ذلك يؤول على إضمار مبتدأ بعد الواو مثل (قمتُ وأصُكُّ عينيه) التقدير فيها قمت وأنا أصك عينيه فتكون الحال جملة اسمية ومثلها:
(فلمَّا خَشِيتُ أظافيرَهم نَجَوْتُ وأرْهَنُهُمْ مالِكا)
التقدير نجوت وأنا أرهنهم مالكا، وتكون الحال جملة اسمية.
2- الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منفي بلا مثل (ما ليَ لا أرى الهدهدَ).
3- الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منفي بما مثل

(عَهدتُكَ ما تصبو وفيكَ شَبِيبَةٌ فما لكَ بعدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّمًا؟)
4- الجملة المعطوفة على حال قبلها مثل (فجاءها بأسُنا بيَاتا أو هم قائِلون) جملة هم قائلون معطوفة على بياتا فلم تقترن بالواو.
5- الجملة المؤكدة لمضمون جملة قبلها مثل (هو الحقُّ لا شَّك فيه) لا يقال ولا شك فيه، ومثل (ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه).
6- الجملة التي تقع بعد إلا سواء أكانت اسمية مثل (ما صاحبتُ أحدا إلا عمرٌو خيرٌ منه) أو فعلية فعلها ماض مثل (ما أرى رأيا إلا رأيتُ صوابا) ومثل (يا حسرةً على العبادِ ما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون).
7- الجملة الفعلية التي فعلها ماض مسبوق بأو العاطفة مثل (لأضربَنَّهُ حَضَرَ أو غاب) ومثل
(كن لِلخليلِ نصيرا جارَ أو عَدَلا ولا تَشِحَّ عليه جادَ أو بَخِلا).

13- تعدد الحال:

1- يجوز أن تتعدد الحال وصاحبها مفرد مثل (جاء عليٌّ راكبا ضاحكا) راكبا وضاحكا حالان من علي والعامل فيهما جاء.

2- يجوز تعدد الحال وتعدد صاحبها مثل (لقيتُ هِندا مُصْعِدًا مُنْحَدِرَةً) مصعدا حال من التاء في لقيت، ومنحدرة حال من هند، والعامل فيهما لقيت ومنه قول الشاعر:

(لقيَ ابنِي أخويهِ خائفا مُنْجِدَيْهِ فأصابوا مَغْنَما)

خائفا حال من ابني، ومنجديه حال من أخويه والعامل فيهما لقي وعند ظهور المعنى ترد كل حال إلى ما يناسبها، وعند عدم ظهوره تجعل الحال الأولى لثاني الاسمين، وتجعل الحال الثانية لأول الاسمين مثل (لقيتُ زيدا مُصْعِدا مُنْحَدِرا) مصعدا حال من زيد، ومنحدرا حال من التاءفي لقيت.

3- يجب تعدد الحال في موضعين:

1- أن تقع الحال بعد إما مثل (إنا هديناه السبيلَ إما شاكرا وإما كفورا)

2- أن تقع الحال بعد لا مثل (رأيتُ بَكْرًا لا مُستبشِرا ولا فَرِحا)

تطبيق

(1)

استخرج الحال من كل مما يأتي:

1- (فأتبعوهم مشرقين)   2- (فأخذتهم الصيحة مصبحين)
3- (فأما من جاءك يسعى وهو يخشى)   4- (وكل أتوه داخرين)
5- (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا)   6- (ولا تتولوا مجرمين)
7- (فخرج منها خائفا يترقب)   8- أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا
9- (فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب)
10- ما بال الأسد مقيما مكانه لا يبرحه؟

(2)

بين صاحب الحال وعامل الحال في كل مما يأتي:

1- (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم)
2- (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)
3- (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)
4- (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة)
5- لست بالحر إن تعش خامل الذكـ ـر وإن كنت للملوك حفيدا
6- ما عرفنا الحياة إلا إباء   وجهادا مقدسا ونضالا
7- فللسيف مسلولا أشد مهابة   وأظهر إفرندا من السيف مغمدا
8- لا تقلق على ولدك المتأخر فلعله في شغل منهمكا.
9- انصر أخاك ظالما أو مظلوما.   10- أمنكمشا وقد انفتح الناس؟
11- عفيف شاعرا أحسن منه ناثرا. 12- طردي التلميذ من الصف مذنبا.
13- لا تسيء من الآن فصاعدا.   14- هنيئا لمن يضحي صونا لحرية.

(3)

فيما يأتي أحوال خالفت هي أو صاحبها الأصل فجاءت الحال معرفة أو جامدة أو جاء صاحبها نكرة، استخرج الحال وصاحبها وبين مسوغ المخالفة إن كان لها مسوغ:

1- لا تتدافعوا وادخلوا المتقدم فالمتقدم.
2- للعمارة منتبها حارس.
3- وما لام نفسي مثلها لي لائم   ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي
4- لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا.
5- جاءت الخيل بَدَادِ.   6- حامد زهير شعرا.
7- (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا)
8- أنت الرجل أدبا.
9- ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة   من القوم طرا بالخسيسة راضيا
10- انقض النسر على فريسته برقا.

(4)

فيما يأتي أحوال جاءت جملة استخرجها وبين الرابط في كل منها:

1- (قالوا ياحسرتنا على مافرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء مايزرون)
2- (ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى)
3- (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)
4- وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات)
5- (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم)
6- وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم)
7- (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم)
8- فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟
9- قال الحكيم يوصي أبناءه: لا تتفرقوا وكونوا معا كحزمة العصي.
10- قال الضيف لمضيفه وهو يغادر منزله: شكرا لك وجزاك الله خيرا.

(5)

حول الحال الجملة فيما ياتي إلى حال مفردة وغير ما يلزم:
1- سار السائق وهو يضيء مصباح سيارته.
2- عاد الرجل إلى منزله وهو يحمل ما اشتراه من متاع.
3- تقدم الفائز لنيل الجائزة تبرق أساريره.
4- تكلم الخطيب فأجاد يدعو للخير والفضيلة.
5- حمل الصياد ما اصطاد من السمك وقد فرح به.
6- رأى الناس المطر ينزل من السماء فاستبشروا بالخير الكثير.
7- استمتع المسافر برحلته في الطائرة ينظر إلى الأفق والفضاء من حوله.
8- مر المذنب أمام الناس لا يرفع عينيه عن الأرض من الخزي.
9- وقف الطفل أمام السيارة المسرعة تدور عيناه من الخوف.
10- إن الرجل ليتكلم بالكلمة السيئة لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار.

(6)

حول الحال المفردة فيما يأتي إلى حال جملة وغير ما يلزم:
1- عاد الجندي إلى موقعه حاملا سلاحه.
2- قضى المحامي النزيه حياته مدافعا عن الحق.
3- ادع الله موقنا بالإجابة.
4- يبذل أهل الخير جهدهم ووقتهم ساعين في الإصلاح بين الناس.
5- تخدم الأمهات مجتمعهن قائمات برعاية أولادهن.
6- على جانب الطريق وقف الشابان منهمكين في إصلاح السيارة.
7- لا يخدعنك فاسد الرأي مجادلا بالباطل ليصرفك عن الحق.
8- يوقع الشيطان الإنسان في الهلاك مغريا له بمتاع الدنيا الزائل.
9- يلقى القوي الصعاب مبتسما محاولا التغلب عليها.
10- تقضي النحلة نهارها متنقلة بين الزهور ممتصة رحيقها لتصنع العسل الشهي.

===

(7)

أكمل الفراغ فيما يأتي بحال مناسبة:

1- رجع المهزوم .0000
2- أقبل المنتصر .0000
3- أسرع الطلاب .0000
4- وصل القطار إلى المحطة .0000
5- قدم المحسن المساعدة للفقراء .0000
6- يشترك الرياضيون في المباريات .0000
7- هذا المحرر 0000 أحسن منه .0000
8- يأمل الطالب أن يكون في المستقبل إما 0000 وإما .0000

(8)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- حال مفردة.
2- حال جملة اسمية.
3- حال جملة فعلية.
4- حال شبه جملة ظرف.
5- حال شبه جملة جار ومجرور.
6- حال صاحبها فاعل.
7- حال صاحبها مفعول به.
8- حال صاحبها مبتدأ.
9- حال عاملها اسم فاعل.
10- حال عاملها حرف تشبيه.
11- حال متقدمة على صاحبها.
12- أكثر من حال في جملة واحدة.

(9)

أعرب ما يأتي:

1- (وإن يونس لمن المرسلين، إذ أبق إلى الفلك المشحون، فساهم فكان من المدحضين، فالتقمه الحوت وهو مليم، فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون)

2- مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة؟
فقالت كيف لا أبكي وأهلي جميعا دون خلق الله ماتوا

2- التمييز

أولا: تعريف التمييز:

يسمى التمييز مميزا، ومبينا، وتبيينا، ومفسرا، وتفسيرا، وتعريفه: هو اسم نكرة فضلة يتضمن معنى مِن ويبين ما قبله من إجمال، ويعرف أيضا بأنه اسم نكرة فضلة جامد يذكر لإزالة الإبهام عن اسم قبله، أو لإزالة الإبهام في جملة سابقة ، ويعرف كذلك بأنه اسم فضلة يوضح كلمة مبهمة أو يفصل معنى مجملا. مثل (اشتريتُ رِطْلا عِنَبا)، ومثل (زرعَ الفلاحُ قيراطا قطنا).

ثانيا: توضيح التعريف:

1- التمييز لا يكون إلا نكرة، وإذا سمع مجيء التمييز معرفة مثل (طِبْتَ النفسَ) فإنه يحمل على أن أل في النفس زائدة، وأن الأصل فيها طبت نفسا.
2- التمييز فضلة في الجملة بمعنى أنه يأتي بعد استكمال أركانها الأساسية ، الفعل والفاعل ، أو المبتدأ والخبر، وهو يأتي لتوضيح إبهامٍ لا يفهم إلا به.
3- التمييز لايكون إلا جامدا أي غير مشتق، وقد ورد مجيء التمييز مشتقا في مجال التعجب سواء أكان التعجب بما أفعله وأفعل به أو بغيره مثل (أَكْرِمْ به مُحْسِنا)، و (للهِ دَرُّهُ فارسا) و (للهِ دَرُّكَ عالما) و (حَسْبُكَ به كافلا) فكل من محسنا وفارسا وعالما وكافلا كلمات مشتقة ، وقد جاءت تمييزا لأنها في مقام التعجب من إحسانه وفروسيته وعلمه وكفله وهي حينئذٍ تبين ذات المتعجب منه.
4- التمييز يتضمن معنى مِن وهو بيان ما قبله أي بيان جنسه لأن مِن البيانية تبين الجنس فإذا قيل (اشتريتُ رطلا قَمْحا) فإنه على معنى مِن أي اشتريت رطلا مِن قمحٍ.
5- التمييز يبين ما قبله من إجمال في الذات أو في النسبة، مثال ما يبين إجمال الذات (باع سعيدٌ رِطْلا تَمْرا) ومثال ما يبين إجمال النسبة (طاب محمدٌ نَفْسا) وسيأتي توضيح ذلك في بيان أنواع التمييز. والتمييز في هذا يختلف عن اسم لا النافية للجنس فإنه يتضمن معنى من مثل (لا رجلَ في الدارِ) أي لا من رجلٍ في الدار ولكنه لا يبين إجمال الذات ولا إجمال النسبة.

ثالثا: أنواع التمييز:

التمييز نوعان: تمييز مفرد أو تمييز ذات، وتمييز نسبة وبعض مؤلفي كتب النحو يسمون تمييز الذات التمييز الملفوظ وتمييز النسبة التمييز الملحوظ. وتوضيح كلٍ من النوعين وأقسامه فيما يلي:

1- تمييز الذات أو تمييز المفرد يشمل المقادير، وما يشبهها، والأعداد، وما يكون فرعا للتمييز وبيان هذه الأنواع وأمثلتها فيما يلي:

1- المقادير وتشمل ثلاثة أنواع:

الأول: المساحات مثل (لا يَملِكُ الفقيرُ مِثرا أرضا) و (قام المزارعُ بزراعةِ جَريبٍ نَخْلا) والجريب مقدار معلوم من الأرض ويقدر بالمساحة بالذراع بمائة وأربعين ذراعا، ويقدر مقدار كيله أي ما ينتجه بعشرة أقفزة، والقفيز مكيال يقدر باثني عشر صاعا.

الثاني: المكيلات مثل (اشتريتُ صاعا تَمْرا) و (شرب الطفلُ كوبا لَبَنا)

الثالث: الموزونات مثل (أحضرتُ رِطْلا عَسَلا) و (اشتريتُ مَنَوَيْن سَمْنا) والمنا مفرد المنوين مثل عصا وهو مقدار وزن قديم يساوي رطلين.

ملحوظتان:

الأولى: معنى المقادير هي جمع مقدار، والمقدار الشيء المقدر بالآلة أي آلة المساحة أو آلة الكيل أو آلة الوزن. وعندما يقال (اشتريتُ صاعا تمرا) فالمقصود أنه تم شراء تمر مقداره بالكيل صاعٌ لا أنه اشترى المكيال نفسه الذي يكال به.

الثانية: لا يشترط أن تكون الكلمات الدالة على المقادير من مصطلحاتٍ محددة أو مما ورد في الكتب القديمة، بل يعتبر فيها كل كلمة تدل على كيل أو وزن أو مساحة مثل فنجان وكوب وملعقة، وكيلو جرام وجرام، وكيلو متر وسنتيمتر ومليمتر.

2- ما يشبه المقادير وهي أشياء غير محدودة أجرتها العرب مجرى المقادير لشبهها بها في مطلق المقدار وإن لم يكن معينا مثل (ألْقَى عليه ذَنوبا ماءً) و (قدَّم إليه نِحًى سَمْنا) و (على التمرةِ مثلُها زُبْدا) و (عندَهُ حَبٌّ عَسَلا). فالذنوب يشبه مقدار الكيل وهو دلو الماء، ونحى السمن زق يوضع فيه السمن ولفظ نحى بكسر النون وفتح الحاء، أو بفتح النون و الحاء مثل فتى، والحب الخابية التي يوضع فيها العسل أو غيره. ومما يشبه المقادير ما يدل على المماثلة مثل (إن لنا مثلَها إبِلا) و مايدل على المغايرة مثل (إن عندَنا غيرَها شاءً).

3- الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين مثل (إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكبا) ومثل (إن للهِ تسعةً وتسعين اسما) ومثل

(سَئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يَعِشْ ثمانين حَوْلا لا أبا لك يَسْأم)

وإذا جاء أي من هذه الأعداد بعد المائة أو المائتين وكان معطوفا عليه فإن ما بعده يكون تمييزا كذلك مثل (اشتركَ في الرحلةِ مائةٌ وعشرون مسافرا) والأعداد من واحد إلى عشرة، والمئات والألوف سيأتي ذكر تمييزها في حكم التمييز.

ومن تمييز العدد تمييز كم الاستفهامية وهي كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار مثل (كم قلَما عندَكَ؟) و (كم دارا سَكَنْتَ؟)

4- ما كان فرعا للتمييز مثل (هذا خاتَمٌ حديدا) و (هذا قميصٌ قُطْنا) و (هذا بابٌ خَشَبا)، فالمميز في هذه الأمثلة وهو خاتم، وقميص، وباب فرع من التمييز الذي بعده وهو حديد، وقطن، وخشب.

2- تمييز النسبة وهو المبين إجمال النسبة، أو المبين الإبهام في الجملة ولذلك يسمى تمييز الجملة أيضا وهو نوعان: محول وغير محول

1- تمييز النسبة المحول هو ما يكون مسوقا لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول به أو لرفع إبهام نسبة العامل إلى معموله من فاعل أو مفعول، والعامل يكون فعلا أو ما يجري مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل. ويكون التمييز فيه محولا عن الفاعل أو المفعول به.

مثال ما هو محول عن الفاعل ويبين تعلق الفعل بالفاعل أو رفع الإبهام عن النسبة في الجملة ببيان الفاعل فيها (طاب محمدٌ نَفْسا) و (اشتعلَ الرأسُ شَيْبا) نفسا في المثال الأول تمييز وهو محول عن الفاعل ويبين الفاعل الذي تعلق به الفعل، وأصل المثال (طابتْ نفسُ محمدٍ) نفس فاعل ومحمد مضاف إليه، فجعل المضاف إليه فاعلا، وحول

الفاعل الأصلي وهو نفس تمييزا فصار (طاب محمدٌ نَفْسا)، والجملة دون كلمة نفسا لا يتضح فيها ما الذي طاب في محمدٍ، فجاء التمييز نفسا مبينا النسبة المبهمة بين الفعل وفاعله. ومثلها المثال الثاني حيث شيبا تمييز وهو محول عن فاعل والأصل (اشتعلَ شيبُ الرأسِ).
ومثال ما هو محول عن المفعول ويبين تعلق الفعل بالمفعول (غَرَسْتُ الحقلَ شَجَرا) و (فَجَّرْنا الأرضَ عُيُونا) شجرا في المثال الأول تمييز وهو محول عن المفعول به وأصل المثال (غرستُ شجرَ الحقلِ) فجعل المضاف إليه وهو الحقل مفعولا به وحول المفعول به الأصلي وهو شجر تمييزا فصار غرست الحقل شجرا، فالتمييز شجرا يبين النسبة المبهمة بين الفعل والمفعول به. ومثله المثال الثاني حيث إن عيونا تمييز وهو محول عن مفعول به والأصل (فجرنا عُيونَ الأرضِ)، ومثال ما كان عامل التمييز فيه غير الفعل (عجبتُ من طِيبِ زيدٍ نَفْسا) العامل المصدر وهو طيب والأصل (عجبت من طِيبِ نفسِ زيدٍ)، و (زيدٌ طَيِّبٌ نَفْسا) العامل طَيِّبٌ وهو صفة مشبهة والأصل (زيدٌ طَيِّبَةٌ نفسُهُ) و (سُرْعان هذا جَرْيا) العامل سرعان اسم فعل. وقد ورد عن العرب (سُرْعان ذا إهالَةً) وذلك أن رجلا كانت له نعجة عجفاء ورغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا ؟ فقال ودكها أي مخها فقال له السائل سرعان ذا إهالة أي سرع هذا الرغام إهالة.
وقد ورد التمييز محولا عن المبتدأ في مثل (أنا أكثرُ مِنْك مالا) حيث إن مالا تمييز وأصله (مالِي أكثرُ من مالِكَ) فحول المبتدأ (مال) تمييزا وانفصل الضمير وهو ياء المتكلم فصار أنا أكثر منك مالا، وهو يبين النسبة المبهمة بين المبتدأ و الخبر، ومثله (عليٌّ أكثرُ عِلْما من خالدٍ) علما تمييز يبين الإبهام في النسبة بين المبتدأ والخبر والأصل (عِلْمُ عَلِيٍّ أكثرُ من علمِ خالدٍ). وقد ذهب بعض النحاة إلى أن هذا التمييز الوارد بعد اسم التفضيل محول أيضا عن فاعل، وقدروا أن الأصل في المثال الأول (كَثُرَ مالِي عن مالِكَ) وأن الأصل في المثال الثاني (زاد علمُ عَلِيٍّ عن علم خالدٍ).
1- تمييز النسبة غير المحول وهو نوعان:
الأول ما يبين إبهام نسبة بعد مضاف ومضاف إليه قبله مثل (هشامٌ أشجعُ الناسِ رَجُلا) و مثل (حامدٌ أكثرُ الأولادِ أدَبا).
الثاني ما يبين إبهام النسبة في مجال التعجب أو المدح مثل 0(ما أَكْرَمَ عَلِيًّا أَبًا!) ومثل (أكْرِمْ بمحمودٍ رَجُلا) ومثل (نِعْمَ هاشمٌ عالما) ومثل (للهِ دَرُّهُ فارسا) و (كَفَى باللهِ شهيدا) و (حسبُك باللهِ وكيلا).
ملحوظة من النحاة من قال : إن هناك نوعا من التمييز يأتي مؤكدا واستدل بقوله تعالى: (إنَّ عِدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عَشَرَ شَهْرا) حيث قالوا إن شهرا تمييز مؤكد لما فهم من إن عدة الشهور، وقد منع ذلك غيرهم ومنهم سيبويه حيث قالوا إن شهرا تمييز مبين لإبهام العدد اثنا عشر.

رابعا: حكم التمييز:

حكم التمييز النصب، ويجوز جره بمِن أو بالإضافة، وقد يكون النصب واجبا، كما يكون الجر أحيانا واجبا وذلك بحسب التفصيل التالي:

1- يجب نصب التمييز في الحالات التالية:

1- إذا كان التمييز تمييز نسبة محولا عن الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ مثل (ازداد عَلِيٌّ عِلْما) و (غَرَسْتُ الأرضَ شَجَرا) و (مَعْنٌ أكثرُ من غيرِه جُودا).

2- إذا كان التمييز تمييز نسبة غير محول ، وكان في مجال التعجب مثل (ما أَحْسَنَ محمدا أبًا!).

3- إذا كان التمييز بعد أفعل التفضيل، وكان التمييز فاعلا في المعنى أو يصح أن يجعل فاعلا مثل (أحمدُ أعلى مَنْزِلا وأكثرُ مالا) فكل من منزلا ومالا يجب نصبه لأنه يصح أن يجعل فاعلا فيقال (أحمدُ عَلا منزِلُهُ وكَثُرَ مالُهُ).

4- إذا كان التمييز بعد أفعل التفضيل وكان أفعل مضافا إلى غير التمييز مثل (محمدٌ أشجعُ الناسِ رَجُلا) و (المَنْفلوطِيُّ أوضحُ الكُتَّابِ بيانا).

5- إذا كان المميز من ألفاظ المقادير وكان مضافا إلى غير التمييز مثل (ما في السماءِ قدرُ راحةٍ سحابا) و (فلن يُقْبَلَ من أحدِهِمْ مِلْءُ الأرضِ ذَهَبا).

6- إذا كان تمييزا للأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين مثل (فانفجرتْ منه اثنتا عَشْرَةَ عينا) ومثل (واختارَ مُوسَى قومَه سبعين رَجُلا لِميقاتِنا).

7- إذا كان تمييزا لكم الاستفهامية إذا لم تسبق بحرف جرٍ وفصل منها التمييز بظرف أو جار ومجرور مثل (كم في الغُرْفةِ طالبا؟) ومثل (كم عندَكَ كتابا؟).

2- يجب جر التمييز بالإضافة في الحالات التالية:

1- إذا كان التمييز بعد أفعل التفضيل ولم يكن التمييز فاعلا في المعنى مثل (خالدٌ أفضلُ رجُلٍ) و (هندٌ أجملُ امرأةٍ) وضابط ما ليس بفاعل في المعنى أن يكون أفعل التفضيل بعضا من جنس التمييز بحيث يصح حذفه ووضع لفظ بعض مكانه فمثال (خالدٌ أفضلُ رجلٍ) لفظ أفضل فيه باعتبار الفرد الذي يتحقق فيه واحد من جنس الرجل فيمكن أن يقال خالد بعض جنس الرجل أي بعض الرجال وهند بعض جنس المرأة أي بعض النساء

2- إذا كان تمييزا للعدد من ثلاثة إلى عشرة ويكون جمعا مجرورا مثل (عندي ثلاثةُ كتبٍ) و (دخلَ المنزلَ خمسةُ رجالٍ).

1- إذا كان تمييزا للعدد مائة ومائتين وهكذا وألف وألفين وهكذا ويكون مفردا مجرورا مثل (في كلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) ومثل (بعضُ الرجالِ يُعَدُّ بألفِ رجلٍ)

ملحوظة:تمييز كم الاستفهامية يكون مجرورا إذا سبقت كم بحرف جر مثل (بِكَمْ درهمٍ اشتريتَ هذا الثوبَ؟) و (في كم يومٍ تستطيعُ قراءةَ هذا الكتابِ؟) والأصح في إعراب هذا التمييز أنه مجرور بمن مقدرة (بكم من درهمٍ) و (في كم من يومٍ) وبعضهم يرى أنه مجرور بالإضافة فتكون كم مضافة والتمييز بعدها وهو درهم ويوم في المثالين مضافا إليه مجرورا.

3- يجوز نصب التمييز أو جره بمن أو بالإضافة في الحالات الآتية:

1- إذا كان التمييز تمييزا للمقادير غير العدد مثل (اشتريتُ رِطْلا سَمْنا) يجوز فيه (اشتريتُ رِطْلا من سَمْنٍ) و (اشتريتُ رِطْلَ سمنٍ) وتعرب كلمة سمنٍ في حالتي الجر السابقتين تمييزا مجرورا بمن أو تمييزا مجرورا بالإضافة.

2- إذا كان التمييز في مجال التعجب بغير صيغة ما أفعل يجوز نصبه على الأصل ويجوز جره بمن مثل (للهِ دَرُّهُ فارسا) يجوز فيه (للهِ دَرُّهُ من فارسٍ) و (كَفَى به عالما) يجوز (كَفَى به من عالمٍ).

3- إذا كان التمييز في مجال المدح يجوز نصبه على الأصل ويجوز جره بمن مثل (نِعْمَ شاعرا النابغةُ) يجوز فيه (نِعْمَ من شاعرٍ النابغةُ).

4- إذا كان التمييز تمييزا لكم الخبرية فإنه يكون مجرورا على الأصل فيه، ويجوز جره بمن أو بالإضافة مثل (كم عبدٍ ملكتَ) أو (كم عبيدٍ ملكتَ) و (كم من عبدٍ ملكتَ) أو (كم من عبيدٍ ملكتَ)، ويجوز فيه النصب قليلا مثل (كم عبدا ملكتَ) و (كم مالا أنفقتَ).

5- إذا كان التمييز تمييزا لكم الاستفهامية فإنه يكون منصوبا على الأصل، ويجوز جره بمن أو بالإضافة قليلا مثل (كم رجلا في الدارِ؟) يجوز (كم رجلٍ في الدارِ؟) و (كم من رجلٍ في الدارِ؟)

ملحوظة: التمييز في حالة جره بمن أو بالإضافة تظل تسميته تمييزا لأنه يبين الإبهام في المميز السابق له، وإن فقد النصب وهو الأصل في التمييز.

خامسا: عامل التمييز:

1- تحديد عامل التمييز: عامل نصب التمييز : إذا كان المميز مفردا فعامل نصب التمييز هو المميز نفسه الذي رفع التمييز إبهامه، وفي تمييز الجملة العامل هو ما في الجملة من فعل أو شبهه على قول، وعلى قول آخر العامل في تمييز الجملة هو الجملة نفسها.

2- رتبة عامل التمييز: رتبة عامل التمييز التقدم ورتبة التمييز التأخر عن عامله، وعدم جواز تقدمه عليه، وهذا مذهب كثير من النحاة ومنهم سيبويه، وحملوا ما ورد مخالفا لذلك على أنه ضرورة شعرية. وبعض النحاة يجيز تقدم التمييز على عامله إن كان العامل متصرفا ويجيزون أن يقال: (نَفْسا طابَ زيدٌ) و (شَيْبا اشتعلَ الرأسُ) مستدلين بقول الشاعر:

(أتهجرُ لَيْلَى بالفراقِ حبيبَها؟ وما كان نَفْسا بالفراقِ تَطِيبُ)

فقد قدم التمييز وهو نفسا على عامله وهو تطيب، وأجاب المانعون عن ذلك بأنه ضرورة.

وقد منع الجميع تقدم التمييز على عامله في حالتين:

الأولى: إذا كان العامل غير متصرف مثل (ما أحسنَ زيدا رَجُلا!) فإن أفعل التعجب لا يتصرف، ومثل (عِندي عشرون دِرْهَما) فالعامل هو المميز وهو عشرون وهو غير متصرف.

الثانية: إذا كان الفعل متصرفا ولكنه في مجال التعجب بغير ما أفعل مثل (كَفَى بزيدٍ رجلا) فلا يجوز تقديم رجلا على كفى لأنه وإن كان فعلا متصرفا لكنه في معنى غير المتصرف إذ هو في معنى ما أفعل وكفى بزيد رجلا تعني ما أكفى زيدا رجلا.

سادسا: الفرق بين الحال والتمييز:

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور ويفترقان في سبعة أمور:

أولا: الأمور التي يتفق فيها الحال والتمييز:

1- كل واحد منهما اسم.
2- كل واحد منهما فضلة (أي ليس من الأركان الأساسية في الجملة).
3- كل منهما نكرة.
4- كل منهما منصوب.
5- كل منهما مفسر يرفع إبهام شيء قبله.

ثانيا: الأمور التي يفترقان فيها:

1- الحال تبين هيئة صاحبها والتمييز يبين ذاتا مبهمة أو نسبة.
2- الأصل في الحال أن تكون مشتقة والأصل في التمييز أن يكون جامدا، وقد يأتي كل منهما على خلاف الأصل.
3- الحال قد تكون غير مستغنى عنها ويتوقف معنى الكلام عليها، والتمييز ليس كذلك إذ لا يفسد معنى الكلام دون التمييز.
4- الحال كما تأتي اسما مفردا تأتي جملة اسمية أو فعلية أو جارا ومجرورا، والتمييز لا يأتي إلا اسما.
5- الحال قد تأتي مؤكدة لصاحبها أو لعاملها، والتمييز لا يأتي مؤكدا على ما ذهب إليه الجمهور.
6- الحال قد تتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبه الفعل المتصرف ولا يجوز في التمييز على الصحيح أن يتقدم على عامله.
7- الحال قد تتعدد أما التمييز فلا يتعدد.

سابعا: كم الاستفهامية وكم الخبرية:

1- معنى كم: كم اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، ويزال إبهامها بالتمييز الذي يأتي بعدها.
2- تنوع كم: تأتي كم على نوعين استفهامية وخبرية.
3- معنى كم الاستفهامية وحكم تمييزها وإعرابها:
1- معنى كم الاستفهامية أي عددٍ فهي يستفهم بها عن كمية الشيء مثل (كم قلَما معَكَ؟)
2- حكم تمييزها النصب وهو الأصل فيه مثل تمييز العدد ويكون مفردا مثل (كم رجلا عِندَك؟)، و (كم دِرْهَما قَبَضْتَ؟) ويجوز جر تمييز كم الاستفهامية إن دخل عليها حرف جر مثل (بكمْ درهمٍ اشتريتَ؟) وجره على أنه مجرور بمِن مقدرة على رأي جمهور النحاة، والتقدير (بكم مِن درهمٍ اشتريتَ؟) ولا يجوز إظهار مِن على الأرجح، ومن النحاة من ذهب إلى أنه مجرور بإضافة كم إليه حيث تعتبر كم مضافة
وتمييزها المجرور مضافا إليه. ويكون النصب متعينا إذا فصل التمييز من كم بظرف أو جار ومجرور، وقد سبق ذكر ذلك. أما من حيث العدد فإن تمييز كم الاستفهامية يكون مفردا، وقد أجاز بعض النحاة فيه أن يكون جمعا إذا كان السؤال عن جماعات لا عن آحاد مثل (كم غِلمانا لكَ؟) أي كم صنفا من أصناف الغلمان استقروا عندك؟ وقد ورد جر تمييز كم الاستفهامية في قول الشاعر الفرزدق:

(كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ　　　فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشاري)

روي بنصب عمة على أنها تمييز، وعلى أن كم استفهامية استفهام تهكم أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته، وروي كذلك بجر عمة على هذا الاعتبار وهو استفهام التهكم، أو على اعتبارٍ آخر وهو أن كم خبرية.

ملحوظة: يجوز حذف تمييز كم إذا دل عليه دليل مثل (كم صُمْتَ؟) أي كم يوما صمت؟

3- إعراب كم الاستفهامية: كم اسم مبني على السكون، ويكون لها محل من الإعراب، ويكون محلها من الإعراب على أحد الوجوه التالية:

1- الجر بحرف الجر إذا سبقت بحرف جر مثل (على كم عَمودٍ بُنِيَ سقفُ البيتِ؟)

2- النصب على النيابة عن المفعول المطلق إذا دلت على الحدث مثل (كم ضربةً ضربتَ؟)

3- النصب على الظرفية إذا دلت على الظرف مثل (كم يوما قَضَيْتَ في المدينةِ؟)

4- النصب على المفعولية إذا كان بعدها فعل متعد ولم يأخذ مفعوله ولم يشتغل عنها بضمير مثل (كم عبدا مَلَكْتَ؟)

5- الرفع على الابتداء في الحالات التالية:

الأولى: إذا لم يكن بعدها فعل مثل (كم رجلا عِندَكَ؟)

الثانية: إذا كان بعدها فعل لازم مثل (كم رجلا قام؟)

الثالثة: إذا كان بعدها فعل متعد وأخذ مفعوله مثل (كم رجلا ضربتَ زيدا عِنْدَهُ؟) و (كم رجلا ضربَ زيدا؟) و (كم رجلا ضربَ أبوه زيدا؟)

4- معنى كم الخبرية وحكم تمييزها وإعرابها:

1- معنى كم الخبرية عدد كثير وسميت خبرية لأن ما هي فيه إخبار بالكثرة محتمل للصدق والكذب.

2- حكم تمييزها الجر وهو الأصل فيه ويكون الجر بإضافة كم إلى التمييز، أو بحرف الجر مِن. مثال الجر بالإضافة (كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ) بجر عمة على إحدى الروايات لهذا البيت، وقد سبق ذكره برواية النصب، وفي حالة الجر تعرب كم مبتدأ مبنيا على السكون في محل رفع وعمةٍ تمييز مجرور بالإضافة، والخبر جملة قد حلبت في الشطر الثاني من البيت. ومثال الجر بمِن (كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله)

ويكون الجر واجبا على رأي الجمهور إذا لم يفصل من كم بظرف أو جار ومجرور فإن فصل فالمختار نصبه مع جواز الجر، ومن ذلك

(كم بِجُودٍ مُقرفٍ نال العُلا وكريمٍ بُخْلُهُ قد وَضَعَه)

مقرف تمييز كم الخبرية وجاء مجرورا مع فصله منها بالجار والمجرور وهو بجود، ومعنى مقرف وضيع الأصل، أو ليس أصيلا من جهة الأب فقد يكون أبوه أعجميا وأمه عربية.

ومثال النصب مع الفصل (كم عندي من الناس رجلا) فإن كان الفصل بجملة وهو أقل من الفصل بالظرف أو الجار والمجرور تعين النصب مثل (كم نالَنِي مِنْهُمُو فَضْلا على عَدَمٍ)، ولغة تميم تجعل تمييز كم الخبرية منصوبا إذا كان مفردا حملا لها على الاستفهامية.

ومن حيث العدد يجيء تمييز كم الخبرية مفردا وهو الأكثر والأفصح مثل (كم درهمٍ أنفقتَ)، وكم في هذا المثال مفعول مقدم مبني على السكون في محل نصب، لان بعده

فعلا متعديا لم يأخذ مفعوله وهو أنفقت، ودرهم تمييز مضاف إليه مجرور. ويجوز مجيئه جمعا وهو أقل مثل (كم دراهمَ أنفقتَ).
3- **إعراب كم الخبرية**: تجري في إعراب كم الخبرية وجوه الإعراب الخمسة التي سبق ذكرها في كم الاستفهامية.

5- أوجه الاتفاق بين كم الاستفهامية والخبرية وأوجه الافتراق بينهما:
تتفق كم الاستفهامية وكم الخبرية في سبعة أمور:
1- كل منهما اسم.
2- كل منهما مبني ويكون له محل من الإعراب.
3- بناء كل منهما على السكون.
4- كل منهما يفتقر إلى مميز ليبين إبهامه.
5- يجوز حذف مميز كل منهما إذا دل عليه دليل، وهناك من منع حذف تمييز كم الخبرية.
6- كل منهما يلزم الصدر فلا يعمل فيه ما قبله إلا المضاف وحرف الجر.
7- كل منهما تجري في إعرابه وجوه الإعراب التي تجري في الآخر.
وتفترق كل من كم الاستفهامية والخبرية عن الأخرى بثمانية أوجه من الافتراق:
1- كم الاستفهامية الأصل في تمييزها النصب، وكم الخبرية الأصل في تمييزها الجر.
2- تمييز كم الاستفهامية مفرد، وتمييز كم الخبرية يكون مفردا وجمعا.
3- الفصل بين كم الاستفهامية وتمييزها جائز في سعة الكلام، أما الخبرية فلا يفصل بينها وبين مميزها إلا في الضرورة.
4- الاستفهامية لا تدل على التكثير والخبرية تدل عليه كما يرى الجمهور.
5- الاستفهامية تحتاج إلى جواب والخبرية لا تحتاج إلى جواب.
6- الخبرية تختص بالماضي مثل رب، ولذلك لا يجوز كم غلمان لي سأملكهم، والاستفهامية لا تختص بالماضي ويجوز فيها مثل (كم عبدا سَأَمْلِكُهُ؟)
7- الكلام مع كم الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب.
8- الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية فيقال في الخبرية (كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون) ويقال في الاستفهامية (كم مالُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟).

سابعا: كَأَيِّنْ وكذا:
كَأَيِّنْ وكذا مثل كم الخبرية في الدلالة على تكثير عدد مبهم الجنس والمقدار ولكل منهما تمييزها وأحكامها وأوجه الاتفاق بينها وبين كم الخبرية وأوجه الاختلاف وذلك بحسب التفصيل الآتي:
1- كَأَيِّنْ وهي بفتح الهمزة وتشديد الياء المنونة ويكتب التنوين فيها نونا، وهي مركبة من الكاف وأي المشددة المنونة، فلما دخل التنوين في التركيب أشبه النون الأصلية فكتب نونا، ويتعلق بها أبحاث حول اللغات الواردة في نطقها، وحكم تمييزها، وأوجه الاتفاق بينها وبين كم الخبرية وأوجه الخلاف:
1- اللغات الواردة في نطقها خمس:

أولـها وأفصحها كأين المفتوحة الهمزة والمشددة الياء وإثبات التنوين نونا في الكتابة مثل (كَأَيِّنْ رجلا رأيتُ) و (كَأَيِّنْ من قريةٍ أمليتُ لها وهي ظالمة ثم أَخَذْتُها). وبهذه اللغة قرأ السبعة إلا ابن كثير.
ثانيتها كائِنْ كقاضٍ بمد الألف وكسر الهمزة دون تشديد وبها قرأ ابن كثير وهي أكثر ورودا في الشعر مثل:
(وكائِنْ بالأباطح من صديقٍ   يَراني لو أُصِبْتُ هو المُصابا).
وقد ورد نطقها في هذه اللغة دون مد الألف مع كسر الهمزة كائِنْ وكأنها كإِنْ.
ثالثتها: كَأْيِنْ كعين بفتح الهمزة دون تشديد، وبها قرأ الأعمش وابن محيصن.
رابعتها: كأْينْ بإسكان الهمزة وكسر الياء.
خامستها: كئِينْ بكسر الهمزة وإسكان الياء وهي عكس سابقتها وكلتاهما لغتان أقل فصاحة واستعمالا.
2- حكم تمييزها: تميز كَأَيِّنْ بمفرد مجرور بمن وهو الأكثر فيها حيث قيل بوجوبه فيها، أو منصوب. مثال المجرور (كَأَيِّنْ من رجلٍ لقيتُ) (وكَأَيِّنْ من آيةٍ في السمواتِ والأرضِ يَمُرون عليها وهم عنها مُعْرِضون) (وكَأَيِّنْ من نَبيٍّ قاتلَ معه رِبِّيُونَ كثيرٌ). ومثال المنصوب (كَأَيِّنْ رجلا رأيتُ) ومنه
(وكائِنْ لنا فضلا عليكم ومنةً   قديما ولا تدرون ما مَنَّ مُنْعِمُ)
وتكون كأين مبتدأ والجملة التي بعد تمييزها المجرور بمن خبرها ويغلب فيها أن تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع، وقد ورد خبرها جارا ومجرورا كالمثال السابق (وكائِنْ لنا فضلا عليكم) وورد كذلك جملة اسمية مثل (وكَأَيِّنْ من دابةٍ لا تحملُ رزقَها اللهُ يرزقُها وإياكم) وتعرب كأين مبتدأ حيث تقع في صدر الكلام، وقد أجاز بعض النحاة أن تسبق بحرف جر مثل (بِكَأَيِّنْ تبيعُ هذا الثوبَ؟).
ولا تأتي كأين إلا خبرية عند الجمهور، وقد أجاز البعض أن تستعمل استفهامية واستدلوا بقول أبي بن كعب لابن مسعود (كَأَيِّنْ تقرأُ سورةَ الأحزابِ آيةً؟) فقال ثلاثة وسبعين.
3- أوجه الاتفاق بينها وبين كم الخبرية: تتفقان في خمسة أمور: الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم الصدارة، وإفادة التكثير في الغالب والاستفهام نادرا.
4- أوجه الاختلاف بينها وبين كم الخبرية: تختلف كأين عن كم الخبرية في خمسة أمور:
1- كم بسيطة أي أنها غير مركبة وهي كلمة واحدة من حرفين، أما كأين فهي مركبة من الكاف وأي المنونة، ويوقف عليها بالتنوين؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية.
2- تمييز كأين مجرور بمن غالبا ولا يأتي مضافا، وتمييز كم الخبرية يأتي مضافا ويأتي مجرورا بمن.
3- كأين لاتقع استفهامية عند الجمهور، وقد سبق أن البعض أجازه، وكم تأتي استفهامية وتأتي خبرية.
4- كأين لا تأتي مجرورة، وقد سبق أن بعض النحاة أجازه، وكم تأتي مجرورة وغير مجرورة.
5- تمييز كأين لا يقع إلا مفردا، أما كم فيأتي تمييزها مفردا أوجمعا.

2- كذا: وهي كلمة مركبة من الكاف وذا اسم الإشارة، وهي بعد تركيبها كلمة واحدة تستعمل للتكثير فهي كناية عن عدد مبهم. وفي استعمالها وحكم تمييزها وأوجه اتفاقها مع كم الخبرية وأوجه افتراقها عنها التفصيل التالي:

1- تستعمل كذا دون التزام الصدارة فتأتي في وسط الكلام وتكون معمولة لما قبلها فاعلا مثل: (جاء كذا وكذا رجلا) أو مفعولا به مثل (قبضتُ كذا وكذا دِرْهما) وهي مبنية وإعرابها محلي.

ويغلب في استعمالها أن تكون معطوفا عليها مثل (قرأتُ كذا وكذا كتابا) ومنه:

(عِدِ النفسَ نُعْمَى بعد بُؤْساكَ ذاكرا كذا وكذا لُطْفًا به نُسِيَ الجُهْدُ)

ويقل ورودها مكررة دون واو مثل (رأيتُ كذا كذا طالبا) ويقل ورودها مفردة مثل (صَعَدَ إلى الطائرةِ كذا مسافرا).

2- تمييز كذا واجب النصب ولايأتي مجرورا بحرف جر باتفاق النحاة، ولايأتي مضافا إليه على رأي الجمهور، وقد أجاز الكوفيون من النحاة أن يكون تمييزها مضافا إليه فيجوز على رأيهم أن يقال (اشتريتُ كذا ثوبٍ، وكذا أثوابٍ).

ملحوظة: قال بعض الفقهاء على رأي الكوفيين إن من قال (عندي كذا دِرْهمٍ) يلزمه مائة درهم لأن تمييز المئات والألوف مفرد مجرور وأقل ذلك مائة. ومن قال (عندي كذا دراهمَ) يلزمه ثلاثة لأن أقل العدد في الجمع ثلاثة. ومن قال (عندي كذا كذا درهما) يلزمه أحد عشر لأن أحد عشر أقل عدد من أحد عشر إلى تسعة عشر ومن قال (عندي كذا درهما) يلزمه عشرون لأن العشرين أقل ألفاظ العقود. ومن قال (عندي كذا وكذا درهما) يلزمه واحد وعشرون درهما لأن أقل عدد في الأعداد المعطوفة واحد وعشرون.

3- أوجه الاتفاق بين كذا وبين كم الخبرية : تتفق كذا وكم الخبرية في أربعة أمور: البناء، والإبهام، والافتقار إلى المميز، وإفادة التكثير.

4- أوجه الاختلاف بين كذا وكم الخبرية: تختلف كذا عن كم الخبرية في أربعة أمور:

1- كم بسيطة وكذا مركبة من كاف التشبيه وذا اسم الإشارة.

2- كم تلزم الصدارة أي تكون في أول الكلام، وكذا لا تلزم الصدارة.

3- كذا لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها، وتستعمل قليلا مفردة أو مكررة دون حرف عطف، وكم ليست كذلك فهي تستعمل مفردة.

4- كذا يجب نصب تمييزها، وكم يجر تمييزها وقل وروده منصوبا.

ملحوظة: يكنى عن الحديث بكيت وكيت فيقال (كان من الأمر كيتَ وكيتَ) ويكون في مثل هذه الجملة اسم كان ضمير الشأن وكيت و كيت خبرها ومجموع الكلمتين في محل رفع خبر لأنهما نائبتان عن جملة. وتكون كيت وكيت بفتح التاء ويجوز فيها الكسر بل والضم، ومثلها ذيت و ذيت والأصل فيها كية وكية، وذية وذية فخففتا إلى كيت وكيت وذيت وذيت.

تطبيق

(1)

استخرج التمييز مما يأتي وبين المميز:

1- (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون).
2- (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا).
3- جلست الفتاة بين صديقاتها وفي يدها خاتم ذهبا.
4- ابتاع التاجر من المزارع قنطارا قمحا.
5- قام صاحب المزرعة بحلب البقرة وحلب منها رطلا حليبا.
6- (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما).
7- (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا).
8- كم مقاتلا مسلما كان في غزوة بدر؟
9- (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره).
10- لا يملك الفقير منزلا مريحا ولا مترا أرضا.

(2)

فيما يأتي تمييز نسبة محول وتمييز نسبة غير محول بين كلا منهما:

1- (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).
2- (وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين).
3- (متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا).
4- (وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا).
5- (وسع ربي كل شيء علما).
6- (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا)
7- كفي بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا
8- المتروى أسلم رأيا من المتسرع.
9- بئس طبعا الغرور والتكبر.
10- نعم امرأ هرم لم تَعْرُ نائبة إلا وكان لمرتاع بها وزرا

(3)

فيما يأتي تمييز مخالف للأصل بينه وبين وجه المخالفة فيه:

1- بكم من دينار اشتريت هذا الثوب؟
2- كم رجالا تحدثت معهم وأنت قادم؟
3- كم دينار دفعت ثمن هذا الكتاب؟
4- كم مالا أنفق في إصلاح طرق المدينة وتنظيم ميادينها.
5- يا حبذا جبل الريان من جبل.
6- ونارنا لم ير نارا مثلها.
7- أنفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا.
8- ودعت كذا مسافرا.
9- في كاين من الأيام تستذكر دروسك؟

10- تلقيت دروسا من كذا كذا عالما.

(4)

بين عامل التمييز فيما يأتي:

1- (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة).
2- (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا).
3- (فمن أصدق من الله حديثا؟)
4- كفى بالدهر مؤدبا.
5- أنا من جميع الناس أطيب منزلا وأسر راحلة وأربح متجرا.
6- (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا).
7- امتلأت البركة ماء

(5)

أكمل الفراغ فيما يأتي بتمييز مناسب:

1- النبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس ....

2- في المدرسة أربع عشرة ....

3- في الكتاب مائتان وخمسون ....

4- المتنبي أقوى .... من البهاء زهير.

5- الحليم أوسع .... من غيره من الناس.

6- احرص على أن تصحب من الناس من هو أحسن .... وأكثر ....

7- لبست البنت سوارا ....

(6)

هات مايأتي في جمل من عندك:

1- تمييز مساحة
2- تمييز نسبة محولا
3- تمييز عدد
4- تمييزا بعد أفعل التفضيل
5- تمييز نسبة غير محول
6- تمييز كم الخبرية
7- تمييز كأين
8- تمييز كذا وكذا

(7)

أعرب ما يأتي:

1- (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم).

2- (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا).

3- العدد

ورد العدد في موضوع التمييز حيث اعتبر من ضمن المقادير، واستكمالا لتوضيحه نورد الأمور التي تتعلق به وهي تمييزه، وتذكيره وتأنيثه، وإعرابه أو بناؤه، وصيغه التي تستعمل في اللغة، وذلك على النحو التالي:

أولا: تمييز العدد: يأتي تمييز العدد مفردا أو جمعا منصوبا أو مجرورا بحسب التفصيل الآتي:

1- تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعا مجرورا مثل (فقال تَمَتَّعوا في دارِكم ثلاثة أيامٍ)، (فكفارتُهُ إطعامُ عَشَرَةِ مساكينَ).

2- تمييز العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردا منصوبا مثل (إني رأيتُ أحدَ عَشَرَ كوكبا)، (واختار موسى قومَهُ سبعين رجلا لميقاتِنا).

3- تمييز المائة والمائتين وبقية المئات والألف والألفين وبقية الألوف يكون مفردا مجرورا مثل (قال بل لَبِثتَ مِائَة عامٍ) ومثل (وإن يوما عندَ ربِّك كألفِ سنةٍ مما تَعُدُّون).

ثانيا: تذكير العدد وتأنيثه: يذكر العدد أو يؤنث مع المعدود المذكر أو المؤنث بحسب التقسيم التالي:

1- العددان واحد واثنان وإحدى واثنتان يوافقان المعدود تذكيرا وتأنيثا في جميع أحوالهما مفردين أو مركبين أو معطوفين وأمثلة ذلك فيما يلي:

مثال الواحد للمذكر المفرد (ولأبويه لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسُ)، (وإن أحدٌ من المشركين استجاركَ فَأَجِرْهُ).

مثال الواحدة للمؤنث المفرد (فإن خِفْتُمْ ألا تعدلوا فواحدةً)، (أن تَضِلَّ إحداهُما فَتُذَكِّرَ إحداهما الأخرى).

مثال الاثنين للمذكر المفرد (اثنان ذَوا عَدْلٍ منكم).

مثال الاثنتين للمؤنث المفرد (فإن كانتا اثنتينِ فلهما الثُّلُثان مما ترك).

مثال الواحد للمذكر المركب (إني رأيتُ أحدَ عَشَرَ كوكبا والشمسَ والقمرَ).

مثال الواحدة للمؤنث المركب (نالتِ الجوائزَ إحدى عَشْرَةَ طالبةً).

مثال الاثنين للمذكر المركب (إنَّ عِدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عَشَرَ شهرا في كتابِ اللهِ).
مثال الاثنتين للمؤنث المركب (فقلنا اضرب بعصاك الحَجَرَ فانفجرتْ منه اثنتا عَشْرَةَ عينا).
مثال الواحد للمذكر المعطوف (شارَكَ في إعدادِ الحديقةِ واحدٌ وخمسون طالبا).
مثال الواحدة للمؤنث المعطوف (اشتركَتْ في الدراسةِ في قسمِ اللغةِ العربيةِ واحدةٌ وخمسون دارسةً وتفوقَتْ منهن إحدى وعشرون).
مثال الاثنين للمذكر المعطوف (شارَكَ في أعمالِ اللجنةِ الثقافيةِ اثنان وثلاثون أديبا).
مثال الاثنين للمؤنث المعطوف (تَلَقَّتْ اثنتان وأربعون امرأةً إرشاداتٍ للعنايةِ بأطفالِهن).
2- الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا فتؤنث مع المعدود المذكر وتذكر مع المعدود المؤنث مثل (فاستشهدوا عليهن أربعةً منكم)، (فشهادةُ أحدِهم أربعُ شهاداتٍ بالله إنه لمن الصادقين)، (فمن لم يجدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ في الحجِّ وسبعةٍ إذا رجعتم تلك عَشَرَةٌ كاملةٌ)، (قال آيتُك ألا تُكَلِّمَ الناسَ ثلاثَ ليالٍ سويا).
ملحوظة: الاعتبار في تأنيث العدد أو تذكيره مع الجمع إنما يكون للمفرد لا للجمع؛ فالأيام مؤنثة كجمع ولكن مفردها يوم مذكر فجاء معها لفظ ثلاثة مؤنثا اعتبارا للمفرد.
3- الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر تأخذ حكمين في التذكير والتأنيث:
1- العددان المركبان أحد عشر واثنا عشر يوافقان المعدود تذكيرا وتأنيثا بجزأيهما مثل (سافَرَ بالطائرةِ أحدَ عَشَرَ رجُلا وإحدى عَشْرَةَ امرأةً) و (بعثنا منهم اثني عشر نقيبا) و (فانبجَسَتْ منه اثنتا عَشْرَةَ عينا).
2- الأعداد المركبة من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر يخالف الجزء الأول منها المعدود في التذكير والتأنيث ويوافقه الجزء الثاني، فيكون كل من الجزأين مخالفا للآخر مثل (جلستُ مع خمسة عَشَرَ رجلا) و (قرأتُ خَمْسَ عَشْرَةَ آيةً) و (عليها تسعة عَشَرَ)
ملحوظة: الشين في كلمة عَشَرَ تكون مفتوحة مع المذكر من أحد عشر إلى تسعة عشر ومع المؤنث يجب إسكانها عند الحجازيين من إحدى عشْرة إلى تسع عشْرة وذلك كراهة توالي أربع حركات فيما هو ككلمة واحدة. وأكثر تميم يكسرونها تشبيها لها بتاء كتِف، وبعض تميم يبقونها على فتحها الأصلي.
4- ألفاظ العقود وهي عشرون إلى تسعين لا تتغير مع المذكر أو المؤنث بل تبقى كما هي مثل (مَضَتْ من الشهرِ عشرون ليلةً وانقضى منه عشرون يوما) و (إن تستغفرْ لهم سبعين مرةً فلن يغفرَ اللهُ لهم).
5- الأعداد المعطوفة والمعطوف عليها من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين فيها التفصيل التالي:
1- العددان واحد وعشرون واثنان وعشرون يوافق العدد الأول منهما وهو أحد أو اثنان المعدود تذكيرا وتأنيثا، ويظل العدد الثاني وهو عشرون كما هو مثل (سار في الطريق واحدٌ وعشرون رجلا، وإحدى وعشرون امرأةً) و (أحدٌ وعشرون وواحدةٌ وعشرون) ومثل (أحضرَ البائعُ اثنين وعشرين كتابا، واثنتين وعشرين مُفَكِّرَةً).
2- الأعداد المتعاطفة من ثلاثة وعشرين إلى تسعة وتسعين يخالف العدد الأول منها المعدود تذكيرا وتأنيثا، ويظل العدد الثاني وهو عشرون كما هو مثل (عاش النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثلاثةً وستين عاما) ؛ (ثلاثا وستين سنةً) و (كانتْ سنواتُ دعوةِ النبيِّ

صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين سنةً) و (إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِيَ نعجةٌ واحدةٌ) و (إن لله تسعةً وتسعين اسما).

6- الأعداد مائة ومائتان وألف وألفان لا يتغير لفظها وتظل كما هي مع المعدود مذكرا كان أم مؤنثا مثل (مائةُ يومٍ و مائةُ حبةٍ) و (مئتا بعيرٍ ومئتا ناقةٍ) و (ألفُ شهرٍ وألفُ ليلةٍ).

7- العدد مائة إذا وقع مضافا إليه وكان المضاف عددا من ثلاثة إلى تسعة فإن المضاف يكون مذكرا سواء أكان المعدود مذكرا أم مؤنثا مثل (ولبثوا في كهفِهِم ثلاثَمِائَةٍ سنينَ وازدادوا تسعا) و (كان عددُ المسلمين في غزوةِ بدرٍ ثلاثَمِائَةٍ وبِضْعَةَ عَشَرَ رجلا).

8- العدد ألف إذا وقع مضافا إليه وكان المضاف عددا من ثلاثة إلى تسعة فإن المضاف يكون مؤنثا سواء أكان المعدود مؤنثا أم مذكرا مثل (ثلاثةُ آلافِ مُشاهِدٍ شاهدوا الاحتفالَ) و (خمسةُ آلافِ طالبةٍ تخرجن من الجامعةِ خلالَ عشرين سنة).

ثالثا: إعراب العدد المركب: العدد المركب هو العدد الذي يتألف من عددين، العدد الثاني منهما هو كلمة عشر أو عشرة بحسب الموافقة أو المخالفة للمعدود، والأول هو أي عدد من واحد إلى تسعة وتستخدم كلمة أحد في هذا المجال بدلا من واحد، وكلمة إحدى بدلا من واحدة. وتنقسم هذه الأعداد المركبة في إعرابها إلى قسمين:

1- القسم الأول وهو اثنا عشر أو اثنتا عشرة ويعرب الجزء الأول من هذا العدد وهو اثنا أو اثنتا كإعراب المثنى ويكون ملحقا بالمثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، أما الجزء الثاني وهو كلمة عشر أو عشرة فتكون مبنية على الفتح ومثال ذلك (تَقَدَّمَ الصفوفَ اثنا عَشَرَ رجُلا من الأبطال) اثنا عشر فاعل الجزء الأول منه (اثنا) مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، والجزء الثاني (عَشَرَ) مبني على الفتح لأنه جزء عدد مركب. ومثل (درستُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مسألةً) اثنتي عشرة مفعول به الجزء الأول منه (اثنتَيْ) منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، والجزء الثاني (عَشْرَةَ) مبني على الفتح لأنه جزء عدد مركب.

2- القسم الثاني وهو أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر يبنى جزءا العدد ويقال في إعرابه إنه مبني على فتح الجزأين في محل كذا مثل (لعبَ في فريق الرياضةِ أَحَدَ عَشَرَ لاعبا) أحد عشر فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع. ومثل (عليها تسعة عَشَرَ) تسعة عشر مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

ملحوظتان:الأولى: قيل في سبب بناء العدد المركب إن العجز فيه متضمن معنى حرف العطف فعندما يقال خمسة عشر فكأنه قيل خمسة وعشر فيبنى ما يتضمن معنى الحرف، ويعتبر الصدر مبنيا كذلك لأنه مع تركيبه صار كجزء الكلمة، وليشاكل العجز في البناء، وكانت حركة بنائه فتحة لأنها خفيفة فتعادل ثقل التركيب.

الثانية: العدد ثمانية عشر المركب من ثمانية وعشرة تكون الثمانية فيها كحالها قبل التركيب أي تؤنث بالتاء مع المذكر، وتكون مذكرة بحذف التاء مع المؤنث مثل (ثمانِيَةَ عَشَرَ رجلا) و (ثَمانِيَ عَشْرَةَ امرأةً) ويمكن أن تقرأ ثماني بإحدى أربع قراءات):

1- ثمانيَ عشرة بفتح الياء.
2- ثمانِي عشرة بسكون الياء.
3- ثمانِ عشرة بحذف الياء وكسر النون.
4- ثمانَ عشرة بحذف الياء وفتح النون.

وإذا أفرد العدد ثمانية أي كان غير مركب مع عشرة فإن له الحالات الآتية:

1- إذا كان المعدود مذكرا يكون العدد ثمانية بالتاء سواء أكانت ثمانية مضافة إلى المعدود مثل (جلس في الغرفةِ ثمانيةُ رجالٍ) أم غير مضافة مثل (قام بالبناءِ من العمالِ ثمانيةٌ).

2- إذا كان المعدود مؤنثا وأضيفت إليه ثمانية تحذف التاء وتبقى الياء مثل (ثمانِي نِسْوَةٍ) ويقدر عليها الضم والكسر للثقل كالأسماء المنقوصة، وتظهر عليها الفتحة في حالة النصب لخفتها مثل (على أن تأجُرَنِي ثمانيَ حِجَجٍ).

3- إذا كان المعدود مؤنثا ولم تضف إليه كلمة ثمانية فإنه يحذف منها التاء والياء وأكثر النحاة يعربونها كإعراب الاسم المنقوص المجرد من أل مثل (جاءنِي من النساءِ ثمانٍ) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها

الثقل، ويقال (مررتُ بثمانٍ من النسوةِ) و (رأيتُ من النسوةِ ثمانيا) بإبقاء الياء في حالة النصب وإظهار الفتحة مع التنوين.

وقد ورد فيها قليلا أنها تعرب بحركات ظاهرة على النون (جاء من النساءِ ثمانٌ، ورأيتُ ثمانًا، ومررتُ بثمانٍ).

رابعا: صيغة فاعل واستعمالها وإعرابها:

1- صوغ فاعل من العدد: يصاغ من العدد من اثنين إلى عشرة اسم على وزن فاعل كما يصاغ من الفعل مثل ضرب ضارب فيقال ثان وثالث ورابع إلى عاشر ويكون بلا تاء في المذكر وبتاء في المؤنث مثل (البابُ الرابعُ، المسألةُ الثانيةُ، الفصلُ الخامسُ، الصفحةُ العاشرةُ). وتعتبر هذه الصيغة وصفا مشتقا، وهو مشتق من اسم العدد وهذا الاشتقاق سماعي لأن اسم العدد جامد.

ولا يعتبر لفظ واحد من هذا القبيل، لأنه ليس بوصف بل اسم وضع على ذلك من أول الأمر.

2- استعمال صيغة فاعل: تستعمل صيغة فاعل خمسة استعمالات:

1- أن يفرد عن الإضافة لعدد وعن التركيب مع عشرة، وحينئذ يكون معنى فاعل واحدا موصوفا بكونه ثانيا أو ثالثا أو عاشرا لا مطلق واحد مثل: (تَحَدَّثَ مُتَحدِّثٌ ثانٍ فأفاضَ في الحثِّ على الصدقِ) (الركنُ الثانِي من أركانِ الإسلامِ إقامةُ الصلاةِ) (جاءتْ طالبةٌ ثانيةٌ) (حللتُ المسألة الثانية بسهولةٍ) ويكون فاعل في هذا الاستعمال مذكرا مع المذكر ومؤنثا مع المؤنث.

2- أن يضاف للعدد الذي اشتق منه، ويكون المعنى على أن فاعل بعض ما أضيف إليه مثل (ثاني اثنين، ثالثُ ثلاثةٍ) ويكون ثاني أو ثالث في هذه الحالة مضافا وما بعده مضافا إليه كما تضاف بعض إلى الكل وهذا مذهب الجمهور، وذهب بعض النحاة إلى أنه يجوز إضافة الأول إلى الثاني كرأي الجمهور ويجوز نصب الأول للثاني كما يجوز في ضارب زيد أن يقال فيه ضارب زيدا.

3- أن يستعمل فاعل مع العدد الذي هو قبل ما اشتق منه مثل (ثالثُ اثنين) أي مكمل الاثنين إلى ثلاثة و(رابعُ ثلاثة) وهكذا إلى عاشر تسعة ويكون مذكرا مع المذكر ومؤنثا مع المؤنث فيقال (ثالثةُ اثنتين) و (رابعةُ ثلاثة) و (عاشرةُ تسعة) ومن أمثلته (المسجدُ الأقصى ثالثُ الحرمين الشريفين) و(قيل في أصحابِ الكهفِ إن الكلبَ رابعُ ثلاثةٍ، وقيل سادسُ خمسةٍ، وقيل ثامنُ سبعةٍ) ويجوز في إعرابه وجهان:

الأول إضافة فاعل إلى ما بعده فيقال (ثالثُ اثنين) و (رابعُ ثلاثة) الثاني تنوين فاعل واعتباره ناصبا لما بعده وجعل ما بعده منصوبا كما يفعل اسم الفاعل مثل (ضاربُ عليٍّ) أو ضاربٌ عليا) فيقال (ثالثٌ اثنين) وتكون اثنين مفعولا به لثالث، ويقال (رابعةٌ ثلاثةً) وتكون ثلاثة مفعولا به لرابعة.

ولا يستعمل هذا الاستعمال ثان فلا يقال ثاني واحد ولا ثانٍ واحدا وإن قال البعض إنه جائز وإن العرب أوردته.

4- أن تركب كلمة فاعل مع عشَر للمذكر ومع عشْرة للمؤنث مثل (حاديَ عَشَرَ، حادية عَشْرَةَ) إلى (تاسعَ عَشَرَ، تاسعة عَشْرَةَ).

وحادي مقلوب واحد، وحادية مقلوب واحدة جعلوا فاءهما بعد لامهما.

5- أن تعطف على فاعل ألفاظ العقود مثل (حادي وعشرون، وحادية وعشرون)، (تاسعٌ وعشرون، وتاسعةٌ وعشرون) إلى تاسع وتسعين وتاسعة وتسعين.

خامسا: إعراب صيغة فاعل: تعرب صيغة فاعل كما يلي:

1- إذا كانت مفردة أو مضافة أو معطوفا عليها بحسب موقعها من الكلام وأمثلة ذلك (يومُ الجمعةِ هو اليومُ السابعُ من أيامِ الأسبوعِ) السابع صفة لليوم مرفوع بالضمة (إذ أخرجه الذين كفروا ثانِيَ اثنين) ثاني حال منصوب بالفتحة اثنين مضاف إليه (اعتكفَ المسلمون وتَعَبَّدُوا في الليلةِ السابعةِ والعشرينَ من رمضانَ) السابعة صفة مجرورة والعشرين معطوفة عليها مجرورة.

2- إذا كانت مركبة مع عشر فإنهما تبنيان على الفتح للجزأين وسواء في ذلك حادي وثاني أم بقية الأعداد مثل (حاديَ عَشَرَ) و (ثانيَ عَشَرَ) و (تاسعَ عَشَرَ) و (تاسعة عَشْرَةَ).

ملحوظة: بضع وبضعة يراد بكل منهما الأعداد من ثلاثة إلى تسعة وهي مثل هذه الأعداد في التذكير مع المؤنث والتأنيث مع المذكر، ويأتي كل مهما مفردا أو مركبا ومعطوفا عليه وأمثلتها:

(لبثتُ بِضعة أعوامٍ، وبِضعَ سنين) (عندَ زيدٍ بِضعة عَشَرَ أخا وبِضعَ عَشْرَةَ أختا) (في المكتبةِ بِضعة وعشرون كتابا، وبِضعٌ وعشرون صحيفةً).

سادسا: دخول أل على العدد أو تعريف العدد بأل: تدخل أل على العدد فتفيد تعريفه، وهي تدخل على العدد المفرد والمضاف والمركب والمعطوف بحسب التفصيل التالي:

1- العدد المفرد مثل واحد واثنان وثلاثة وعشرة مذكرا ومؤنثا تدخل عليه (ال) المعرفة فيقال (الكتابُ الواحدُ، الرجلان الاثنان، المسافرون الثلاثةُ، المتفوقون العشرةُ) و (القضيةُ الواحدةُ، الأختان الاثنتان، الأخواتُ الثلاثُ، الدارساتُ العَشْرُ).

وكذلك ما يصاغ على وزن فاعل من اثنين إلى عشرة تدخل عليه ال المعرفة فيقال: (الدرسُ الثانِي، الركنُ الثالثُ، السؤالُ العاشرُ) و (الصفحةُ الثانيةُ، العلةُ الثالثةُ، المسألةُ العاشرةُ).

2- العدد المضاف من ثلاثة إلى عشرة مثل (ثلاثةُ رجالٍ) (خمسُ بناتٍ) لا تدخل عليه ال وحده بل تدخل على تمييزه المضاف إليه فيقال (ثلاثةُ الرجالِ) و (خمسُ البناتِ) ومثل (ثاني الاثنين، وثالثُ القومِ، ورابعةُ المتحدثاتِ) أو تدخل على المضاف والمضاف إليه فيقال (الثلاثةُ الرجالِ، والخمسُ البناتِ).

3- العدد المركب من أحد وإحدى إلى تسع وتسعة مع العشرة أو العشر تدخل ال فيه على الجزء الأول منه فيقال (الأحَدَ عَشَرَ رجلا، الثلاثة عَشَرَ كتابا، البابُ الحادي عَشَرَ، الفصلُ الثالثَ عَشَرَ) و (الإحدى عَشْرَةَ متدربة، الثلاثَ عَشْرَةَ امرأةً، البنتُ الحادية عَشْرَةَ، الصفحةُ الثالثة عَشْرَةَ).

4- العدد المعطوف مثل (واحد وعشرون) إلى تسعة وتسعين تدخل ال فيه على العددين المعطوف والمعطوف عليه مثل (المتسابقون الواحدُ والعشرون، الكتابُ الحادي والعشرون، الأسماءُ التسعةُ والتسعون، العامُ التاسعُ والتسعون) و (النساءُ الإحدى والعشرون، الفائزةُ الحاديةُ والعشرون، السنةُ التاسعةُ والتسعون).

5- العدد مائة والعدد ألف إذا كانا مفردين أي غير مضافين تدخل عليهما (ال) مثل (الرجالُ المائةُ) (السنواتُ الألفُ). فإذا أضيفا لم تدخل (ال) على العدد بل تدخل على المضاف إليه مثل (مائةُ الرجالِ) و (ألفُ السنواتِ).

تطبيــق

(1)

استخرج العدد وتمييزه فيما يأتي وبين إعراب العدد وإعراب التمييز:

1- (فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب).

2- (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون).

3- (وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين).

4- (فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها).

5- (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة).

6- ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة.
7- فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم
8- ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان
9- خصال الفطرة عشر خصال
10- (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما)

(2)

فيما يأتي أعداد وردت مذكرة وأخرى وردت مؤنثة استخرج كلا منها وبين السبب في التذكير أو التأنيث:
1- صلاة العصر أربع ركعات.
2- صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ (أي المنفرد) بخمس وعشرين درجة أو بسبع وعشرين.
3- ثمن الكتاب اثنا عشر جنيها.
4- (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا).
5- جمع الباحث المعلومات من عشرة كتب.
6- الإيمان بضع وستون شعبة.
7- (فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين).
8- (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما).
9- في الليلة الرابعة عشرة من كل شهر يكتمل البدر.
10- قطف البستاني من الحديقة ثلاث تفاحات وأربعة عناقيد من العنب.

(3)

أكمل الفراغ في الجمل الآتية بعدد مناسب:
1- المثلث له .... أضلاع، والمربع له .... أضلاع.
2- الغرف المريحة يكون طولها .... وعرضها ....
3- الصف الواحد من صفوف الطلاب يتكون من .... طالبا.
4- أقل عدد يقبل القسمة على أربعة هو ....
5- الطائرات الحديثة تحمل أكثر من ....
6- الشهر القمري إما أن يكون .... يوما وإما أن يكون ....
7- فريق كرة القدم يتكون من .... لاعبا.
8- إن لم يتيسر شاهدان من الرجال على الدين فيشهد عليه .... من الرجال و .... من النساء.
9- كان عدد يوسف عليه السلام وإخوته ....
10- تلتمس ليلة القدر في آخر .... ليال من رمضان.

(4)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:
1- عدد تمييزه واجب النصب.
2- عدد تمييزه مفرد مجرور.
3- عدد تمييزه جمع مجرور.
4- عدد مركب جزءاه مبنيان.

5- عدد مركب أحد جزأيه معرب.
6- عدد على وزن فاعل هو بعض ما أضيف إليه.
7- عدد على وزن فاعل هو أكثر مما أضيف إليه.
8- عدد لا تدخل عليه أداة التعريف (ال).
9- عدد معطوف ومعطوف عليه.
10- عدد مفرد يوافق المعدود تذكيرا أو تانيثا.

(5)

أعرب ما يأتي:
1- (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم).
2- (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة).
3- (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون).

4- **الإضافة:**

1- معنى الإضافة: الإضافة هي ضم اسم إلى آخر، أو نسبة تقع بين اسمين يسمى أولهما مضافا ويسمى الثاني مضافا إليه مثل (هذا كتابُ النحوِ) (لبسَ الرجلُ خاتَمَ فِضةٍ) ويعرب المضاف بحسب موقعه في الكلام، ويكون المضاف إليه مجرورا، وعامل جره هو المضاف وهذا هو الصحيح من أقوال النحاة، ومنهم من قال، إنه مجرور بحرف جر مقدر، وهو اللام أو من أو في.

2- ما يحدث لأجل الإضافة: عند إضافة اسم إلى آخر يحذف من المضاف ما يلي:

1- التنوين من الاسم المفرد مثل (عملُ الخيرِ محمودٌ) (فصاحةُ المرءِ ترفعُ شأنَه).

2- النون التي تلي علامة الإعراب في كل من المثنى ومن جمع المذكر السالم مثل (حضرَ صاحبا عليٍّ) و (هؤلاء بنو سعيدٍ).

3- أداة التعريف أل غالبا، فعند إضافة الطالب أو الرجل مثلا يقال: (رَبِحَ طالبُ العلمِ)، و(هذا رجلُ الإحسانِ). ولا تجتمع (أل) والإضافة في المضاف لأن (أل) أداة تعريف، والإضافة المحضة تفيد التعريف كما سيأتي ولا يجتمع المعرفان على الاسم الواحد.

وقد ورد إبقاء اللام في المضاف في الحالات الآتية:

1- إذا كان المضاف وصفا أي مشتقا أي صفة مشبهة أو اسم فاعل أو اسم مفعول وكان المضاف إليه مقترنا بال سواء أكان المضاف مفردا مثل (جاء الرجلُ الكريمُ الأصلِ) و(أعجبتُ بالفاهمِ الدرسِ) أو جمع تكسير مثل (حضرَ الطلابُ العلمِ)، (تحدثتُ مع الزوارِ الحديقةِ) أو جمع مؤنث سالما مثل (وهن الشافياتُ الحوائمِ) ومعنى الشافيات السيوف، ومعنى الحوائم العطاش التي تحوم حول الماء فكأنها تتشوف للقتل بالسيوف.

وكذلك يغتفر وجود (أل) في المضاف المشتق إذا كان المضاف إليه مضافا لما فيه (أل)، مثل (الجلادُ هو الضاربُ رأسِ الجاني)، وكذلك إذا كان المضاف إليه مضافا إلى ضمير يعود على المضاف الذي فيه (أل) مثل (مررتُ بالرجلِ الضاربِ غلامِهِ) ومثل (الودُّ أنتِ المستحقةُ صفوِهِ) ومن النحاة من منع هذه الصورة واعتبر ما فيه الضمير معمولا للمشتق السابق وليس مضافا إليه ومنهم من اعتبر الأفصح النصب باسم الفاعل لا الإضافة في هذه المسائل الثلاث أي اقتران المضاف إليه بال أو اقتران ما أضيف إليه المضاف إليه بال أو إضافة المضاف إليه إلى ضمير يعود على المضاف.

2- إذا كان المضاف وصفا وكان مثنى دون اشتراط وجود (أل) في المضاف إليه مثل

(الشاتِمَيْ عِرْضي ولم أشْتُمهما والناذرَينِ إذا لَمَ الْقَهُما دَمِي)

3- إذا كان المضاف المشتق جمع مذكر سالما مثل:

(العارفو الحق للمُدِلِّ به والمُسْتَقِلُّو كثيرِ ما وَهَبُوا)

ومن النحاة من أجاز وجود ال في المضاف إلى معرفة مثل (الضاربُ زيدٍ، والضاربُ هذا) ومنع ذلك في المضاف إلى نكرة مثل الضاربُ رجلٍ.

3- **أنواع الإضافة:** تنقسم الإضافة إلى قسمين هما: الإضافة المحضة والإضافة غير المحضة وهي اللفظية وتوضيحهما ما يلي:

1- الإضافة المحضة وتسمى الإضافة المعنوية والإضافية الحقيقية، وهي التي تفيد أمرا معنويا وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، وتخصيص المضاف

إن كان المضاف إليه نكرة، مثال ما يفيد التعريف (هذا كتابُ محمدٍ) فكتاب في هذا المثال صار معرفة واستفاد التعريف من المضاف إليه المعرفة وهو محمد. ومثال ما يفيد التخصيص (هذا كتابُ طالبٍ) فكتاب في هذا المثال استفاد التخصيص من المضاف النكرة وهو طالب. فالتخصيص هو قلة الاشتراك فقط لا التعريف لأن قولنا كتاب طالب يخصصه بأنه ليس كتاب معلم أو كتاب طالبة أو كتاب تاجر، ولكنه لا يزال غير معرف إذ لا تحدد كلمة طالب النكرة من هو صاحب الكتاب. وهذه الإضافة ليست على نية الانفصال لتلازم المضاف والمضاف إليه فيها على عكس الإضافة اللفظية كما سيأتي بيانه فيها.

ملحوظات:

الأولى: إنما تفيد الإضافة المحضة التعريف إذا كان المضاف قابلا للتعريف، أما إذا لم يكن قابلا له مثل الكلمات غير ومثل، وحسب، وناهي في قولنا (غيرُكَ أو مثلُكَ، وحسبُكَ، وناهيكَ) فلا تفيد الإضافة التعريف لهذه الكلمات لأنها متوغلة في الإبهام.

الثانية: لا تفيد الإضافة التعريف لما كان في سياق رُبَّ أو كم الخبرية، مثل (رُبَّ رجلٍ وأخيه) فكلمة أخ المضافة إلى الهاء لم تستفد التعريف من الإضافة للضمير لأنها في مجال رب وهي معطوفة على مجرور رب فهي على تأويل (رُبَّ رجلٍ وأخٍ له) وكذلك كم مثل (كم ناقةٍ وفصيلِها) فكلمة فصيل لم تستفد التعريف من الإضافة للضمير لأنها في مجال كم الخبرية، فهي معطوفة على تمييز كم الخبرية وهو ناقة فهي على تأويل (كم ناقةٍ وفصيلٍ لها). ومعلوم أن رب وكم لا تدخلان إلا على نكرة.

الثالثة: لا تفيد الإضافة التعريف لما يقع حالا مثل وحدك في قولنا (ادرُسْ وحدَكَ) لأن الحال لابد أن تكون نكرة وهي تؤول مع المضاف إليه بكلمة منفردا.

والإضافة المحضة تكون بمعنى اللام كما هو متفق عليه عند النحاة، ومنهم من قال إنها تكون بمعنى من أو في، والأصح أنها تكون بمعنى من أو في إذا لم يصلح إلا تقدير من أو في، وإلا فهي بمعنى اللام. وتوضيح ذلك فيما يلي:

1- يتعين تقدير من إذا كان المضاف إليه جنسا للمضاف وكان المضاف جزءا من ذلك الجنس مثل (هذا ثوبُ خَزٍّ) و (هذا خاتَمُ حديدٍ) أي ثوب من خز وخاتم من حديد، وتكون من المقدرة في هذه الإضافة بيانية أي تبين أن المضاف جزء من المضاف إليه أو من جنسه وتسمى الإضافة في هذه الحالة أيضا بيانية.

2- يتعين تقدير في إذا كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف مثل (أعجبني ضربُ اليومِ زيدا) أي ضرب زيد في اليوم، ومثل (للذين يُؤْلون من نسائِهم تَرَبُّصُ أربعةِ أشهرٍ) أي تربص في أربعة أشهر، ومثل (بل مكرُ الليلِ والنهار) أي مكر في الليل والنهار، وتسمى هذه الإضافة أيضا ظرفية، ومنهم من منع تقدير في وقدرها بمعنى اللام.

3- تكون الإضافة بمعنى اللام إذا لم يتعين تقدير من أو في مثل (هذا قَلَمُ عَلِيٍّ) أي قلم لعلي، و(هذه يدُ خالدٍ) أي يد لخالد، واللام المقدرة في هذه الحالة تفيد الملك، وتسمى الإضافة أيضا إضافة ملكية.

2- الإضافة غير المحضة وتسمى الإضافة اللفظية والإضافة المجازية، وهي التي يكون المضاف فيها وصفا مشتقا يعمل عمل الفعل المضارع ويكون مضافا لمعموله،

والذي يعمل عمل الفعل المضارع هو اسم الفاعل واسم المفعول إذا كان كل منهما بمعنى الحال أو الاستقبال، والصفة المشبهة وهي بمعنى الحال.

مثال اسم الفاعل (هذا ضاربُ زيدٍ الآنَ أو غدا، هذا راجينا، جلس حاملُ الأوراقِ) مثال اسم المفعول (هذا مضروبُ الأخِ، هذا مُرَوَّعُ القلبِ، المصلحُ محمودُ السيرةِ) مثال الصفة المشبهة (هذا حسنُ الوجهِ، وقليلُ الحيلِ، وعظيمُ الأملِ).

وإذا كان اسم الفاعل أو اسم المفعول للماضي فإن إضافته لما بعده تكون إضافة محضة لأنه لا يعمل فيه، وليست الإضافة فيه على تقدير الانفصال مثل (هذا ضاربُ زيدٍ أمس) و (هذا مسروقُ المتاعِ الليلة الماضية).

والإضافة اللفظية لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا، ويبقى المضاف فيها على تنكيره بدليل وصف النكرة به مثل (هديًا بالغَ الكعبةِ) وبدليل دخول رب عليه مثل

(يارُبَّ غابطِنا لو كان يطلُبُكم   لاقَى مباعَدَةً منكم وحِرْمانا)

ورب لا تدخل إلا على النكرة فهو لم يتعرف بالإضافة، وبدليل مجيء المضاف حالا مثل (ثانِي عِطْفِهِ) والحال لا تكون إلا نكرة، ولا تعتبر هذه الإضافة مفيدة للتخصيص لأن تخصيص الوصف بمعموله حاصل قبل أن يكون الوصف مضافا والمعمول مضافا إليه.

والذي تفيده هذه الإضافة اللفظية هو التخفيف والتحسين أي التخفيف في اللفظ وذلك بحذف النون أي التنوين في المفرد والنون في المثنى والجمع، وذلك لأن قولنا (ضاربُ زيدٍ) أخف من قولنا (ضاربٌ زيدًا) الذي هو أصله قبل الإضافة، ومن أجل هذا التخفيف اللفظي تسمى الإضافة لفظية، وأما التحسين الذي تفيده الإضافة اللفظية فهو إزالة ما يعتبره النحاة قبحا وهو خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف، وذلك لأن الصفة إذا لم تضف وعملت الرفع مثل (جاء هشامٌ الحسنُ الوجهُ) برفع الوجه فإن الصفة حينئذ لا تحمل ضميرا يعود على الموصوف، وذلك يعتبر قبحا في اللفظ وتحسينه يكون بإضافة الصفة لمعمولها فيقال (الحسنُ الوجهِ).

والإضافة اللفظية على نية الانفصال أو تقدير الانفصال، لأنه إذا قيل (هذا ضاربُ زيدٍ الآنَ) فهو على تقدير (هذا ضاربٌ زيدًا) وإنما أضيف طلبا للتخفيف.

ملحوظات: الأولى: إضافة المصدر إلى معموله المرفوع أو المنصوب به محلا إضافة محضة مثل (أعجبني تأديبُ الرجلِ ابنَه) (مذاكرةُ الدروسِ تُسَهِّلُ فَهْمَها) وقيل إنها لفظية لأن المصدر الذي يعمل في مجروره رفعا أو نصبا يشبه الصفة العاملة فإضافته لفظية مثلها، ولأنها على تقدير الانفصال. والصحيح الأول وقد أجيب من رأى أنها لفظية من وجهين:

الأول أنه ورد نعت المضاف للمصدر بالمعرفة مثل:

(إن وَجْدِي بكَ الشديدَ أراني عاذرا فيكَ من عهدتُ عذولا)

فقد وصف المصدر وهو وجد بكلمة الشديد وهي معرفة وذلك لأن المصدر وجد اكتسب التعريف من الضمير ياء المتكلم فوصف بالمعرفة.

الثاني: أن تقدير الانفصال في الوصف لأن فيه ضميرا مستترا يعود على الموصوف، والمصدر لا ضمير فيه.

الثانية: إضافة أفعل التفضيل محضة، وذلك لأنها ليست على نية الانفصال، لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول، وقد خالف بعض النحاة وقالوا إنها غير محضة والصحيح الأول بدليل أن أفعل التفضيل الذي يضاف إلى معرفة ينعت بالمعرفة مثل

(أعجبتُ بأفضلِ القومِ المدافعِ عن مصالحِهم) فأفضل أفعل التفضيل اكتسبت التعريف من المضاف إليه القوم وهو معرفة، فجاز وصف التفضيل أفضل بالمعرفة المدافع.

الثالثة: انحصار الإضافة في نوعين هما المحضة وغير المحضة هو المعروف والمشهور، ولكن هناك من النحاة من زاد نوعا ثالثا سماه الإضافة المشبهة بالمحضة وذكر منها أنواعا منها:

1-إضافة الاسم إلى الصفة مثل (مسجدُ الجامع).

2- إضافة المسمى إلى الاسم أو الأعم إلى الأخص مثل (شهرُ رمضانَ) و(يومُ الخميس).

3-إضافة العام إلى الخاص مثل (يومَئِذٍ، وحينَئِذٍ، وعامَئِذٍ).

4- إضافة الملغى إلى المعتبر مثل (إلى الحَوْلِ ثم اسمُ السلامِ عليكما) فقد أضيفت كلمة اسم وهي ملغاة لا ضرورة لها إلى كلمة السلام وهي معتبرة.

5-إضافة المعتبر إلى الملغى مثل:

(أقام ببغدادِ العراقِ وشوقُهُ لأهلِ دمشقِ الشامِ شوقٌ مبرحُ)

فقد أضيفت كلمة بغداد وهي معتبرة إلى كلمة العراق وهي ملغاة لأنها لا ضرورة لها وكذلك أضيفت كلمة دمشق وهي معتبرة إلى الشام وهي ملغاة لا لزوم لها.

4-علاقة المضاف بالمضاف إليه: يندرج تحت علاقة المضاف بالمضاف إليه أمور منها: عدم جواز إضافة الاسم لما يتحد به في المعنى، واكتساب المضاف التذكير أو التأنيث من المضاف إليه، وجواز حذف المضاف أو المضاف إليه وإبقاء الذي لم يحذف على حاله، وعدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1- عدم جواز إضافة الاسم لما يتحد به في المعنى: لا تجوز إضافة الاسم لما يتحد به في المعنى كالمترادفين فلا يجوز أن يقال قمحُ بُرٍّ، والموصوف وصفته فلا يقال رجلُ قائمٍ، وذلك لأن المضاف يتخصص بالمضاف إليه أو يتعرف به، فلابد من كونه غيره إذ لا يتخصص الشيء أو يتعرف بنفسه، وما ورد موهما لذلك فإنه يؤول مثل قولهم

(سعيدُ كُرْزٍ) فهذا ظاهره إضافة الشيء إلى نفسه لأن المراد بسعيد وكرز واحد فيؤول على أن المراد بالأول المسمى والمراد بالثاني الاسم وكأنه قيل جاءني مسمى كرز أي المسمى بهذا الاسم، وما ورد مما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته كقولهم (حبةُ الحمقاءِ) و (صلاةُ الأولَى) فهو مؤول على حذف مضاف إليه موصوف بتلك الصفة، فأصل حبة الحمقاء (حبةُ البقلةِ الحمقاءِ) وأصل صلاة الأولى (صلاةُ الساعةِ الأولَى) فالحمقاء صفة للبقلة لا للحبة، والأولى صفة للساعة لا للصلاة ثم حذف المضاف إليه وهو البقلة والساعة وأقيمت صفته مقامه.

2- اكتساب المضاف التذكير أو التأنيث من المضاف إليه: يكتسب المضاف المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر مثل (إن رحمة اللهِ قريبٌ من المحسنين) فالرحمة مؤنثة واكتسبت التذكير من المضاف إليه وهو لفظ الله. ويكتسب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث مثل

(مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رماحٌ تَسَفَّهَتْ أعاليَها مَرُّ الرياحِ النواسمِ)

والمعنى مشت النساء مشيا كاهتزاز رماح تسفهت أي أمالت أعاليها مر الرياح أي مرورها فالمضاف المذكر هو مر وقد أضيف إلى مؤنث وهو الرياح فاكتسب منه التأنيث ولذلك أسند إليه الفعل تسفهت مع تاء التأنيث.

ويشترط لاكتساب المضاف التذكير أو التأنيث من المضاف إليه أن يكون المضاف صالحا للحذف وإضافة المضاف إليه مقامه ويفهم منه المعنى نفسه وذلك مثل قولنا (قُطِعَتْ بعضُ أصابِعِه) فقد أنثت كلمة بعض لإضافتها إلى أصابع وهي مؤنثة و يجوز حذف بعض ويقال (قُطِعَتْ أصابِعُهُ). وفي مثال (إن رحمة اللهِ قريبٌ من المحسنين) يمكن أن يقال في غير القرآن إن الله قريب من المحسنين بحذف المضاف وفي مثال (تسفهتْ أعاليَها مرُّ الرياحِ) يمكن حذف المضاف مر والاستغناء عنه بالرياح فيقال (تسفهتْ أعاليَها الرياحُ)، فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز اكتساب التذكير أو التأنيث فلو قيل مثلا (خرجَ غلامُ هندٍ) فلا يجوز أن يقال فيه خرجت غلام هند، إذ لو حذف المضاف وهو غلام وقيل خرجت هند، فلا يفهم منه خروج الغلام ويكون المعنى الأصلي قد اختل.

3- جواز حذف المضاف أو المضاف إليه: يجوز حذف المضاف أو المضاف إليه لقيام قرينة تدل على ذلك بحسب التفصيل الآتي:

1- يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيعرب بإعرابه مثل (وأُشْرِبوا في قلوبِهِمُ العِجْلَ بكفرهِم) أي حب العجل، مثل (وجاء ربُّك) أي أمر ربك فحذف المضاف في كل منهما وهو حب، وأمر، وأعرب المضاف إليه وهو العجل، وربك بإعرابه.

2- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا كما كان عند ذكر المضاف بشرط أن يكون المضاف المحذوف معطوفا على مماثله مثل:

(أكلَّ امرئٍ تحسَبين امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا؟)

تقديره وكل نار فحذف المضاف وهو كل وبقى المضاف إليه مجرورا كما كان قبل حذف المضاف وإنما جاز ذلك لأن المحذوف وهو كل معطوف على مثله وهو أكل امرئ.

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا، والمحذوف غير مماثل لمذكور بل مقابل له مثل (تُريدون عَرَضَ الدنيا واللهُ يريدُ الآخرةِ) على قراءة من جر الآخرة والتقدير والله يريد باقي الآخرة، أو عرض الآخرة أو ثواب الآخرة.
3- قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله قبل الحذف فيكون تنوينه محذوفا وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف مثل (قطعَ اللهُ يَدَ و رِجْلَ مَنْ قالها) إذ التقدير (قطعَ اللهُ يَدَ مَنْ قالها ورِجْلَ من قالها) فحذف المضاف إليه (من قالها) بعد كلمة يد وذلك لدلالة ما أضيف إليه رجل عليه ومثله:
(سَقَى الأرَضِينَ الغيثُ سهلَ وحزنَها فَنِيطَتْ عُرَى الآمالِ بالزرعِ والضَّرْعِ)
التقدير سهلها حيث حذف المضاف إليه في كلمة سهلَ لدلالة المضاف إليه في وحزنها عليه وقيل إنه قد يحذف المضاف إليه وإن لم يعطف على مضاف إلى مثل المحذوف مثل
(ومِنْ قبلِ نادى كلُّ مولًى قرابةً فما عَطَفَتْ مولًى عليه العواطِفُ)
فحذف ما أضيف إليه قبل وتقديره (ومن قبل ذلك) وليس هناك مضاف معطوف على مثل المحذوف.
4- الفصل بين المضاف والمضاف إليه: الفصل بين المضاف والمضاف إليه منعه البصريون مطلقا وقالوا إن ما ورد منه خاص بالضرورة الشعرية. وأجازه الكوفيون إذا كان المضاف عاملا عمل الفعل وهو المصدر أو اسم الفاعل، وبشرط ألا يكون المضاف إليه ضميرا لأنه لا يفصل من عامله.
والذي يفصل به بين المضاف العامل عمل الفعل والمضاف إليه ما ينصبه المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه وأمثلة ذلك ما يلي:
مثال الفصل بالمفعول به (أعجبني تربيةُ ابنَه الرجلِ تربيةً سليمةً) فقد فصل بين المضاف تربية وبين المضاف إليه الرجل بمفعول به للمصدر تربية وهو ابنه. و(فلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وعدَه رسلِه) على قراءة من قرأ بنصب وعده على أنه مفعول به وقد فصل بين المضاف مخلف والمضاف إليه وهو رسله.

ومثال الفصل بالظرف:
(تركُ يومًا نفسِك وهواها   سَعْيٌ لها في رَداها)
فقد فصل فيه بين المضاف وهو ترك والمضاف إليه وهو نفسك بالظرف الذي نصبه المضاف وهو يوما.
ومثال الفصل بشبه الظرف وهو الجار والمجرور قول النبي صلى الله عليه وسلم: (هل أنتم تاركو لي صاحبي) فتاركو مضاف بدليل حذف النون منه وصاحبي مضاف إليه، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور وهو لي.
وقد ورد الفصل في الاختيار بالقسم مثل (هذا غلامُ واللهِ حسينٍ). كما ورد الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة بأجنبي من المضاف، وبنعت للمضاف، وبنداء.
مثال الفصل بأجنبي (كما خَطَّ الكتابَ بِكَفِّ يوما   يهوديٍ يُقاربُ أو يُزيلُ)
ومعنى البيت يشبه ما بقى متناثرا من رسوم الديار هنا وهناك كتابة اليهودي كتابا يجعل بعضه متقاربا وبعضه متفرقا. وخص اليهودي لأن اليهود كانوا أهل كتابة. وقد فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودي بيوما وهو أجنبي من المضاف لأنه معمول لخط.
ومثال الفصل بالنعت قول معاوية:
(نجوتُ وقد بَلَّ المُراديُّ سيفَهُ   من ابنِ أبي شَيْخِ الأباطح طالبِ)
ويشير به إلى نجاته وقتل علي بن أبي طالب. وقد فصل بين المضاف وهو أبي والمضاف إليه وهو طالب بنعت للمضاف وهو شيخ الأباطح والأصل من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.
ومثال الفصل بالنداء قول بجير بن زهير بن أبي سلمى يخاطب أخاه كعبا ويحثه على اتباع طريقه وموافقته في الدخول في الإسلام ليسلم من العذاب ومن الخلود في النار:
(وفاقُ كعبُ بجيرٍ منقذٌ لك من   تعجيلِ تَهْلُكَةٍ والخلدِ في سَقَرَا)
فقد فصل بين المضاف وهو وفاق والمضاف إليه وهو بجير بالنداء وهو كعب لأنه منادى بحرف نداء مقدر والتقدير وفاق بجير يا كعب منقذ لك.
5- ما يضاف وما لا يضاف من الأسماء: هناك أسماء تجوز إضافتها، وأسماء تمتنع إضافتها وأسماء تجب إضافتها، والتي تجب إضافتها منها ما يضاف للمفرد الظاهر أو الضمير، وما يضاف للجملة الاسمية أو الفعلية، ويتضح كل ذلك مع أمثلته فيما يلي:
1- الأسماء التي تجوز إضافتها: تجوز الإضافة وعدمها في الأسماء التالية:
1- الغالب من أسماء الأجناس مثل (رجل، وكتاب، وفرس، ومال) يقال فيها دون إضافة (رجلٌ كريمٌ، وكتابٌ مفيدٌ، وفرسٌ سابقٌ، ومالٌ كثيرٌ) ويقال فيها مضافة (رجلُ المهماتِ الصعبةِ، وكتابُ التلميذِ، وفرسُ السباقِ، ومالُ التاجرِ).
2- المصادر والمشتقات مثل (علم، وانتصار، وتقدم، وصالح، وملتقى) يقال فيها دون إضافة (علمٌ غزيرٌ، وانتصارٌ بَيِّنٌ، وتقدمٌ سريعٌ، وعملٌ صالحٌ، وملتقًى مشهودٌ) ويقال فيها مضافة (علمُ العليمِ، وانتصارُ المؤمنِ، وتقدمُ المجتهدِ، وصالحُ العملِ، ومُلتقى الأحبةِ).
3- ظروف الزمان المحدودة مثل (أسبوع، وشهر، وحول، وعام، وسنة) يجوز استعمالها مفردة دون إضافة ويجوز إضافتها لمفرد. مثال استعمالها دون إضافة

(مضى علي ذلك حولٌ وأسبوعٌ) مثال استعمالها مضافة لمفرد(مضى حولُ القحطِ، أو عامُ القحطِ، أو سنةُ القحطِ) و(أسبوعُ النظافةِ).

4- ظروف الزمان المبهمة، والمقصود بالمبهمة غير المحدودة ويشمل ذلك ثلاثة أنواع منها:

الأول: ما ليس له اختصاص أصلا مثل (حين، ووقت، وزمان)

الثاني: ما له اختصاص بقرينة مثل (يوم) فإنه لا يختص بالنهار إلا بقرينة مثل (ما رأيتُه يومًا وليلةً).

الثالث: ما له اختصاص من بعض الوجوه أي بوجه دون وجه مثل (غداة وعشية، وليلة ونهار، وصباح، ومساء).

وكل هذه الأنواع الثلاثة إذا كانت دالة على الماضي فإنه يجوز فيها عدم الإضافة، وتجوز إضافتها للمفرد أي غير الجملة، وتجوز إضافتها للجملة اسمية أو فعلية، مثال عدم الإضافة فيها (هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ لم يكنْ شيئا مذكورا) (استجيبوا لربِّكم من قبلِ أن يأتيَ يومٌ لا مَرَدَّ له منَ اللهِ).

مثال الإضافة: لمفرد (شهادةُ بينِكم إذا حضر أحدَكُمُ الموتُ حينَ الوصيةِ اثنان ذوا عدلٍ منكم) و (لهم عذابٌ شديدٌ بما نسوا يومَ الحسابِ)

مثال إضافتها للجملة الاسمية (يومَ هم بارزون لا يخفى على اللهِ منهم شيءٌ)

مثال إضافتها للجملة الفعلية (ويومَ تقومُ الساعةُ يُبْلِسُ المجرمون).

ملحوظة: الظروف المبهمة التي تجوز إضافتها إلى الجملة تأتي معربة أو مبنية على الفتح بحسب الجملة التي بعدها وذلك على وجهين:

الأول: إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماض فإنه يجوز في الظرف المضاف الإعراب والبناء، والبناء هو الأرجح والمختار وذلك مثل:

(على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا فقلتُ ألمّا اصحُ والشَّيْبُ وازِعُ؟)

روى بفتح نون حين على البناء، وبكسرها على الإعراب وسبب البناء هو مشاكلة الفعل المبني ومناسبته، واختص البناء بالفتح تخفيفا لثقل الإضافة للجملة.

الثاني: إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مضارع أو جملة اسمية فإن الظرف المضاف يكون معربا ولا يجوز بناؤه على مذهب البصريين، وأجاز فيه الكوفيون الإعراب والبناء وقالوا إن الإعراب هو الأرجح واحتجوا لذلك بآية (هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم) فقد قرىء يوم بالإعراب (يومُ) وبالبناء (يومَ).

2- الأسماء التي تمتنع إضافتها: هناك أنواع من الأسماء تمتنع إضافتها وهي الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، ويستثنى من الأسماء الموصولة أي فإنها تلازم الإضافة لفظا أو تقديرا، وذلك لأنها متوغلة في الإبهام فهي مفتقرة إلى ما تضاف إليه.

3- الأسماء التي تجب إضافتها: هناك أسماء تلازم الإضافة ولا تستعمل مفردة، ومنها ما يضاف إلى مفرد اسم ظاهر أو ضمير، ومنها ما يضاف إلى جملة اسمية أو فعلية ويتضح ذلك مما يأتي:

1- أسماء تجب إضافتها للاسم الظاهر فقط: هناك أسماء تجب إضافتها للاسم المفرد الظاهر وهي (أولو، وأولات، وذو، وذات، وذوا، وذواتا، وذوو، وذوات، وكل إذا لم تكن توكيدا وكانت نعتا) وأمثلة ذلك (أُولُو الألبابِ، أُولاتُ الأحمالِ، ذو العلمِ، ذا

النون، ذاتُ علمٍ، ذوا فضلٍ، ذَوَيْ عدلٍ، ذواتا أفنانٍ، ذواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ، ذواتُ خُلُقٍ، محمدٌ الرجلُ كلُ الرجلِ)

2- أسماء تجب إضافتها للضمير فقط: هي (وَحْدَ، ولَبَّيْ، وسَعْدَيْ وحَنَانَيْ ودَوالَيْ) وأمثلتها (وحدَكَ ووحدَهُ، ولَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وحَنانَيكَ، ودَوالَيكَ) وهو نوعان، نوع يضاف لأي ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب وهو (وحد) يقال (وحدِي ووحدَكَ، ووحدَهُ) ونوع يضاف إلى ضمير المخاطب فقط وهو (لَبَّيْ وسَعْدَيْ وحَنَانَيْ ودَوالَيْ) كما سبق في مثالها.

وتعرب كلمة وحدك منصوبة مصدرا لفعل محذوف أو مقدر، أو على الحال بتأويل منفردا، وتعرب كلمة لبيك وأخواتها مفعولا مطلقا لفعل محذوف وجوبا، والتقدير فيها ألبيك تلبية بعد تلبية، وأسعدك إسعادا بعد إسعاد، وتحنن على تحننا بعد تحنن أو حنانا بعد حنان، وتداول في الأمر تداولا بعد تداول أو مداولة بعد مداولة وكلها منصوبة بالياء لأنها بلفظ المثنى فهي ملحقة بالمثنى والضمير بعدها في محل جر مضاف إليه وقد وردت إضافة لبي شذوذا إلى ضمير الغائب، وإلى الاسم الظاهر فمن إضافتها إلى ضمير الغائب قول الشاعر:

(إنَّكَ لو دَعَوْتَني ودُوني زَوْرَاءُ ذاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِي لقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدعونِي)

فأضاف لبي إلى ضمير الغائب وهو الياء في لبيه. ومعنى البيت إنك لو دعوتني وبيني وبينك زوراء وهي الأرض الواسعة التي فيها مترع بيون وهو البحر الواسع لأجبتك وقلت لبيه لمن يدعوني.

ومن إضافتها إلى الاسم الظاهر قول الشاعر:

(دعوتُ لِما نابني مِسْوَرا فلَبَّى فلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ)

ومعنى البيت أن الشاعر دعا مسورا لما نزل به من ملمات الدهر ومسور اسم شخص. وقد لزمت الشاعر دية فحملها عنه مسور وأجاب دعاءه ، لَبَّى الأول فعل ماض معطوف بالفاء على دعوت وفاعله ضمير مستتر يعود على مسور، ولَبَّيْ الثانية الفاء فيها للسببية أو التعليل ولَبَّيْ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أجيب إجابة بعد إجابة، ولَبَّيْ مضاف ويَدَيْ مضاف إليه، ويَدَيْ مضاف ومسور مضاف إليه. وقد جاءت إضافة لَبَّيْ للاسم الظاهر شذوذا.

ملحوظة: لا ترد سعديك منفصلة بل لا تستعمل إلا بعد لبيك وتكون تأكيدا لها.

3- أسماء تجب إضافتها للمفرد ظاهرا أو ضميرا: من الأسماء ما تجب إضافتها للمفرد الظاهر أو الضمير مثل (عند، وقبل) يقال (عندي وعندَهُ وعندَ الرجل) و (قبلَهُ، وقبلَكَ، وقبلَ الدرس) وهذه الأسماء قسمان:

القسم الأول: ما يلزم الإضافة لفظا ومعنى أي لا يستعمل مفردا بلا إضافة ولا ينقطع عن الإضافة، ويجب معه ذكر المضاف إليه وهو (كلا وكلتا، وعند، ولدى وسوى، وقُصارى بمعنى غاية الشيء، وحِمادى أيضا بمعنى غاية) وكل من هذه الأسماء يضاف إلى الاسم الظاهر أو إلى الضمير مثل (كلا الرجلين سافرا) و(رأيت كليهما) و(كلتا الجنتين) و(كلتاهما) و (عندَ المعلم) و(عندَهُ) و(لَدَى المعلم، ولَدَيْنا كتابٌ ينطقُ بالحقِ) و (سِوَى الجِدِّ) و(سِواهُ) و(قُصارى الأمرِ) و (قُصاراهُ) و (حِمادى الشيءِ) و (حِمادَاه).

القسم الثاني: ما يلزم الإضافة معنى دون لفظ حيث يضاف لفظا ومعنى ويجوز أن يستعمل مفردا بلا إضافة في اللفظ وهو (غير، ومع، ولدن، وقبل، وبعد، وأسماء الجهات، أمام، وخلف، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت، وحسب، وأول، ودون، وكل إذا لم تكن توكيدا ولا نعتا يقال (غيرُ المسئولِ، وغيرُهُ، ولا غيرُ) ويقال (في يومٍ كلُّهُ صفاءٌ)، و (كلُّ المُجِدين فازوا)، و (كلٌّ يعملُ على شاكلتِهِ). (إن مَعَ العسرِ يُسرا) ، و (نجني ومن مَعِيَ من المؤمنين) و (واصبر نفسَكَ مع الذين يدعون ربَّهم بالغداةِ والعَشِيِّ)، (فأرسِلْهُ مَعِيَ رِدءًا يُصَدِّقني) و (من لَدُنْ حكيمٍ عليمٍ)، و(علَّمناهُ من لَدُنَّا علما) و (قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ الغروبِ)، و (ومِنْ قبلِهِ كتابُ موسى)، (للهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ) (بِحَسْبِ امرِىءٍ من الشرِّ أن يحقِرَ أخاهُ المسلمَ)، (حسبُكَ من شرِ سماعُه)، (قبضتُ عَشَرَةً فحسبُ) أي فحسبي (سرتُ معَ القومِ ودونُ) أي ودونهم (جاء القومُ وزيدٌ خلفُ أو أمامُ) أي خلفهم أو أمامهم.

ملحوظة: من الأسماء الملازمة للإضافة أي، وهي قد تضاف إلى اسم ظاهر مثل (أيُّ الرجالِ) (وأيُّ العلومِ) أو ضمير مثل (أيُّنا، وأيُّهم) وقد تضاف إلى نكرة فقط، أو إلى معرفة فقط أو إلى نكرة أو معرفة، وقد تلزم الإضافة لفظا ومعنى، وقد ترد مضافة معنى فقط ويحذف منها المضاف إليه وذلك بحسب نوعها وتوضيح ذلك فيما يلي:

1- أي تأتي على أربعة أنواع صفة أو موصولة أو شرطية أو استفهامية

مثال الصفة (زارني رجلٌ أيُّ رجلٍ)، (أعجبني هشامٌ أيُّ فتًى).

مثال الموصولة (ولتعلمُنَّ أيُّنا أشدُّ عذابا وأبقَى) (ساعِدْ أيُّهمُ احتاجَ إليك)

مثال الشرطية(أيَّ صالحٍ تصحبْ تستفدْ منه) (أيَّ رجلٍ تكرمْ أُكرمْ)

مثال الاستفهامية (أيُّ طالبٍ غاب عن الدرس؟) (أيُّ مودةٍ هذه التي تَدَّعِيها؟):

2- إذا كانت أي صفة فإنه يلزم فيها أمران:

الأول: لا تضاف إلا إلى نكرة.

الثاني تلزم الإضافة لفظا ومعنى فلا يحذف منها المضاف إليه وهي إذا جاءت بعد نكرة فإنها تعرب صفة وتكون تابعة لما قبلها رفعا أو نصبا أو جرا مثل (جاء رجلٌ أيُّ رجلٍ، رأيتُ رجلا أيَّ رجلٍ، مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ) وهي هنا تدل على الكمال أي (رجل كامل) وإذا جاءت بعد معرفة فإنها تعرب حالا وتكون منصوبة مثل (مررت بعليٍّ أيَّ فتًى).

ومنه قول الشاعر:

(فأومأتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فللهِ عينا حَبْتَرٍ أيَّما فتى)

حبتر اسم رجل، وأي في أيما حال منصوبة بالفتحة، وما زائدة لا محل لها من الإعراب وفتى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر.

3- إذا كانت أي موصولة فإنها لاتضاف إلا إلى معرفة مثل (يُعجبني أيُّهم قائمٌ) وقال بعض النحاة إنها قد تضاف إلى نكرة مثل (يُعجبني أيُّ رجلين قاما).

ويجوز في أي الموصولة أن تكون مضافة لفظا ومعنى، ويجوز أن تكون مضافة معنى فقط مثل (يُعجبني أيٌّ قام، وأيٌّ عندك).

4- إذا كانت أي شرطية أو استفهامية فإنها يجوز أن تضاف إلى المعرفة وإلى النكرة مثل (أيَّ رجلٍ تكرمْ أكرمْ) و(أيَّ الرجالِ تكرمْ أكرمْ) و(أيُّ رجلٍ عندَك؟) و (أيُّ

الرجالِ عندَك؟) وتعرب أي في المثالين الشرطيين مفعولا مقدما، وفي المثالين الاستفهاميين مبتدأ.

ويجوز في أي الشرطية أو الاستفهامية أن تكون مضافة لفظا ومعنى كالأمثلة السابقة، ويجوز أن تكون مضافة معنى فقط مثل (أيًّا تُكرمْ أُكرمْ، وأيٌّ عندَك؟).

4- أي الشرطية والاستفهامية والموصولة تضاف إلى المفرد المعرفة إذا تكررت أو قصد بها الأجزاء مثال التكرار:

(ألا تسألون الناسَ أيِّي وأيُّكم غَداةَ الْتَقَيْنَا كان خيرا وأكرما)

أمثلة قصد الأجزاء (أيُّ زيدٍ أحسنُ؟) أي أجزائه؟ (أيُّ الكسبِ أفضلُ؟) (أيُّ الدينارين دينارُك؟) (أيُّ زيدٍ وعمرٍو أفضلُ؟).

4- أسماء تجب إضافتها للجملة وهي قسمان: قسم يضاف إلى الجملة اسمية كانت أو فعلية وهو حيث وإذ مثل (وأخرجوهم من حيثُ أخرجوكم)، (صاحِبِ الأخيارَ حيثُ القدوةُ مُؤَثِّرَةٌ) من حيث أخرجوكم حيث مبنية على الضم في محل جر بمن وهي مضاف وجملة أخرجوكم في محل جر مضاف إليه، وحيث القدوة مؤثرة، حيث ظرف مكان مبنى على الضم في محل نصب وهو مضاف والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر القدوة مؤثرة في محل جر مضاف إليه.

وقد تكون الجملة الاسمية المضاف إليها بعد حيث محذوفة الخبر مثل (يستمتعُ الناسُ في الحدائقِ حيثُ خضرةُ النباتِ ونضارةُ الأزهارِ) حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب وهو مضاف وجملة خضرة النبات خضرة مبتدأ والنبات مضاف إليه والخبر محذوف تقديره موجودة، والجملة في محل جر مضاف إليه.

و مثال إذ مضافة للجملة الاسمية (ولو ترى إذِ الظالمون موقوفون عندَ ربِّهِمْ) إذ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهو مضاف وجملة الظالمون موقوفون في محل جر مضاف إليه. ومثال إضافتها إلى الجملة الفعلية (إذ يوحِي ربُّكَ إلى الملائكةِ أني مَعَكُم فَثَبِّتُوا الذين آمنوا) إذ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهي مضاف وجملة يوحي ربك في محل جر مضاف إليه.

ومع أن حيث وإذ تتفقان في وجوب إضافتهما إلى الجملة اسمية أو فعلية إلا أنهما تفترقان في أن حيث لا تنقطع عن الإضافة فهي لا تستعمل إلا مضافة لفظا ومعنى، أما إذ فإنها قد تنقطع عن الإضافة لفظا وتظل مضافة في المعنى بأن يكون هناك مضاف إليه منوي في المعنى وملاحظ في الذهن ويتفق مع السياق الذي ترد فيه إذ مثل (عندَئِذٍ، يومَئِذٍ، حينَئِذٍ، ساعتَئِذٍ) وكلها يقدر فيها المضاف إليه في المعنى، وتنون إذ عند حذف المضاف إليه ويكون التنوين عوضا عن الجملة المحذوفة مثل (وأنتم حينَئِذٍ تنظرون) أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم.

وقد يحذف جزء من الجملة، بعد إذ مثل (إذ ذاك) والتقدير (إذ ذاك كذاك).

2- القسم الثاني من الأسماء التي تضاف إلى الجملة إذا وهي لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية ولا تضاف إلى الجملة الاسمية مثل (أجيئك إذا انتصفَ النهارُ) وإذا في هذه الحالة ظرف زمان للشرط مبنى على السكون في محل نصب، وناصبه جواب الشرط المقدم عليه، وجملة الشرط المبدوءة بالفعل بعده في محل جر مضاف إليه.

وإذا ورد بعد إذا اسم فهو فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور مثل (إذا السماءُ انفطرتْ) أي إذا انفطرت السماء انفطرت، وهذا مذهب سيبويه والبصريين وخالف

الأخفش والكوفيون فقالوا: إنه إذا ورد بعد إذا اسم فهو مبتدأ، وبذلك لا يتعين على رأيهم كون إذا مضافة لجملة فعلية.

6- المضاف إلى ياء المتكلم: يتعلق بالاسم الذي يضاف إلى ياء المتكلم عدة أمور منها: نوع الاسم الذي يضاف إلى ياء المتكلم، وحركة آخره، وحركة الياء معه وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1- الاسم الذي يضاف إلى ياء المتكلم إن كان مفردا غير مقصور ولا منقوص أو كان جمع تكسير أو جمع مؤنث سالما فإنه يكسر آخره عند إضافته إلى ياء المتكلم ولا يحذف منه شيء وتكون كسرة آخره لمناسبة الياء وتقدر عليه جميع حركات الإعراب الضمة والفتحة والكسرة للمناسبة، وذلك مثل (حضرَ صاحِبِي، وكَلَّمْتُ صاحِبِي، ونظرتُ إلى صاحِبِي) ومثله جمع التكسير (كُتُبِي) و(غِلمانِي) وجمع المؤنث السالم (مذكّراتِي) وتكون الياء ساكنة وهي مبنية في محل جر مضاف إليه، ويجوز تحريكها بالفتح، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم (ربِّ إن ابنِي من أهلِي وإن وعدَكَ الحقُّ) (إنْ أجريَ إلا على ربِّ العالمين) ومثل هذه الأسماء في كسر ما قبل الياء، وعدم حذف شيء من حروفه المعتل الجاري مجرى الصحيح مثل كلمة (دلو) وكلمة (ظبْي) فإنها يقال في إضافتها للياء (دلوي وظبيي).

2- الاسم المقصور الذي يضاف إلى ياء المتكلم تظل ألفه كما هي وتقدر عليها الحركات للتعذر، وتفتح معها ياء المتكلم وتكون مبنية في محل جر مثل (هُدَايَ، فتايَ، عصايَ) وهذا هو المشهور في لغة العرب، وهذيل تقلب الألف ياء وتدغمها في الياء مثل (عَصَيَّ) ومنه

(سبقوا هَوَيَّ و أعْنَقُوا لِهواهُمُ فَتُخُرِّموا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ)

ومعنى البيت أن الشاعر يذكر أن أبناءه هلكوا قبله، حيث أصاب الطاعون أبناءه الخمسة وسبقوه بالموت.

3- الاسم المنقوص الذي يضاف إلى ياء المتكلم تدغم ياؤه في ياء المتكلم مثل (داعِيَّ)، وتقدر الحركة في حالات الرفع والنصب والجر على الياء المدغمة في ياء المتكلم للتعذر، بعد أن كانت تقدر في المنقوص للثقل، وذلك لتعذر النطق بالحركة عليها لسكونها في إدغامها مع الياء، وتفتح الياء وتكون مبنية في محل جر لأنها مضاف إليه.

4- المثنى عندما يضاف إلى ياء المتكلم تحذف نونه للإضافة ثم في حال رفعه تبقى ألفه مثل (حضر غلامايَ، وسافر أخوايَ) وتفتح ياء المتكلم وفي حالتي النصب والجر تدغم ياء نصب المثنى أو جره في ياء المتكلم مثل (رأيتُ غلامَيَّ ومررتُ بغلامَيَّ) ويقال في إعرابه نصبا أو جرا علامة نصبه أو جره الياء المدغمة في ياء المتكلم وتظل ياء المتكلم مفتوحة.

5- جمع المذكر السالم عندما يضاف إلى ياء المتكلم تحذف نونه للإضافة وتدغم ياء نصبه أو جره في ياء المتكلم مثل (أكرمتُ تابِعِيَّ، واهتممتُ بتابِعِيَّ) ويقال في إعرابه إنه منصوب أو مجرور بالياء المدغمة في ياء المتكلم، وياء المتكلم في محل جر، وفي حالة رفعه تقلب الواو فيه ياء، وتدغم في الياء، ويكسر ما قبل الياء لمناسبة الياء وذلك مثل (حضر تابِعِيَّ) وأصله (تابِعُوىَ) النون حذفت للإضافة، ثم يقال اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ثم كسر ما قبل الياء لمناسبتها فصار (تابِعِيَّ) ويقال في إعرابه مرفوع بالواو المنقلبة ياء والمدغمة في

ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه مبني في محل جر. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (أو مخرجِيَّ هم؟).

تطبيــق

(1)

استخرج المضاف والمضاف إليه فيما يأتي وبين إعراب كل منهما:

1- (إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب).
2- (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين).
3- (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا).
4- (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).
5- (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه).
6- خير الناس أنفعهم للناس.
7- إخلاص الإنسان في عمله دليل على تقواه ويقظة ضميره.
8- كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.
9- عزيز النفس من لزم القناعة		ولم يكشف لمخلوق قناعه.
10- (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين).

(2)

فيما يأتي إضافات بعضها معنوية وبعضها لفظية بين كلا منها واذكر السبب:

1- (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم).
2- يا طالب المعالي عليك بالجد وسهر الليالي.
3- (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا).
4- يا جامع المال حصنه بحسن الأخلاق وزكه بالإنفاق.
5- (ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون).
6- (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين).
7- (وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون).
8- من كان حسن السيرة صافي السريرة كان محبوب العشيرة.
9- (وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة).
10- يا باني القصور ومتبع الغرور تذكر أنك سوف تبيت يوما في القبور.

(3)

بين المضاف والمضاف إليه وحرف الجر المقدر في الإضافات التالية:
1- كلام الليل يمحوه النهار.
2- زكاة الفطر صاع بر أو صاع تمر.
3- خزانة التاجر مليئة بالنقود وخزانة العالم مملوءة بالكتب.
4- (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا).
5- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
6-لبس المحارب خوذة حديد فوق رأسه.

(4)

بين إعراب كل من المضاف والمضاف إليه فيما يأتي:
1- (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار؟).
2- (فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط).
3- (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله).
4- التاجر الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
5- (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).
6- (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون).
7- (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك).
8- (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا).
9- (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر).
10- (فأي آيات الله تنكرون؟).
11- حفظ المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر عند حفصة بنت عمر بن الخطاب.

(5)

فيما يأتي جمل حذف منها المضاف أو المضاف إليه بين كلا منها واذكر تقدير المحذوف:

1- (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها).

2- (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا).

3- مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

4-مرت بنا في نسوة خولة والمسك من أردانها نافحة

5-(إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين).

6- تفرقوا أيادي سبأ

7-قال أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وثماني.

8-رأيت رجلا وحسب.

9- (و تلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا).

10- يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

(6)

فيما يأتي كلمات تصلح لأن تكون مضافة وكلمات لا تصلح. اجعل الكلمات التي تصلح مضافة في جمل من عندك:

كيف - كفة - الذي - كتاب - مهما - ميزان - ماء - ما - هذا - هواء - هؤلاء - أنتم - مستقبل - غزير - اللائي.

(7)

اجعل كل كلمة مما يأتي مضافة في جمل من عندك إلى كل ما يصح أن تضاف إليه من اسم ظاهر أو ضمير أو جملة فعلية أو اسمية:

إخلاص - وقت - أولو - ذواتا - حيث - إذا - مع - لدى - كلا - أي

(8)

هات أمثلة من عندك لما يأتي:

1- مضاف وهو ظرف مكان مبهم.

2- مضاف إليه مثنى.

4-ظرف زمان تجوز إضافته للجملة الاسمية أو الفعلية.

5- جمع مذكر سالم مضاف إلى ياء المتكلم.

6- مضاف مبني على الضم.

7- مضاف مبنى على السكون.

8- مضاف إليه مبني في محل جر.

9- ضمير غائب للمفرد المذكر مضاف إليه.

10- ضمير متكلمين مضاف إليه.

(9)

أعرب ما يأتي:

1- (ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم، ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون).

2- (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله).

3-من حاز العلم وذاكره   صلحت دنياه وآخرته

4- فأدم للعلم مذاكرة   فحياة العلم مذاكرته

5- حروف الجر

أولا: حروف الجر: هي حروف تقوم بربط الأسماء بالأسماء مثل (محمدٌ في البيتِ) أو ربط الأفعال بالأسماء مثل (ذهبَ عليٌّ إلى الجامعةِ)

ويقول النحاة في تعريف حروف الجر إن حرف الجر هو ما دل على معنى في غيره، وإن كانوا يقولون بعد ذلك إن لكل حرف من حروف الجر معنى أو معاني تستفاد منه، ولكي يتصور معنى الحرف تصورا صحيحا لا بد من ارتباطه مع حدث من الأحداث، وهذا الارتباط هو عبارة عن التعليق الذي قال به النحاة إذا وقع حرف الجر مع مجروره في جملة ليس فيها فعل مثل الجملة الأولى (محمدٌ في البيتِ) فقد قرر النحاة في هذه الجملة أن هناك متعلقا للجار والمجرور وقدروه بفعل أو ما يشبه الفعل فتقديره (محمدٌ مستقرٌ في البيتِ) أو (محمدٌ استقرَ في البيتِ). وفي الجملة التي يكون فيها فعل أو ما يعمل عمله يكون الجار والمجرور متعلقا بالفعل أو ما يشبهه في الجملة، ففي المثال الثاني (ذهبَ عليٌّ إلى الجامعةِ) يتعلق الجار والمجرور بذهب، وهذا التعلق في المثالين يوضح الارتباط المقصود.

ثانيا: عدد حروف الجر: عدد حروف الجر عشرون حرفا عند معظم النحاة، وبعضهم زاد عليها حرفا فتكون عندهم واحدا وعشرين حرفا. والمتفق عليه منها أو الذي لا شذوذ فيه أربعة عشر حرفا، وأما السبعة الأخرى فبعضها تارة يكون حرف جر وتارة يكون فعلا وبعضها لا يستعمل حرف جر إلا عند قبائل معينة، وبعضها لا يرد حرف جر إلا في أوضاع معينة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1- الحروف السبعة التي لا تستعمل حروف جر دائما أو باتفاق هي:

خلا، وعدا، وحاشا، وكي، ولعل، ومتى، ولولا

1- خلا وعدا وحاشا تفيد الاستثناء، وقد تعتبر أفعالا فيكون ما بعدها منصوبا مثل (حضر القومُ خلا هشاما، وعدا عَلِيًّا، وحاشا خالدا) وقد تعتبر حروف جر فيكون ما بعدها مجرورا مثل (حضر القومُ خلا هشامٍ، وعدا عليٍّ، وحاشا خالدٍ).وقد سبق ذكر ذلك في الاستثناء.

2- كي تفيد التعليل، وتكون حرف جر في ثلاثة مواضع:

أحدها: إذا دخلت على ما الاستفهامية مثل (كَيْمَهْ؟) أي لمه فكي حرف جر لا محل له من الإعراب، وما اسم استفهام مجرور بكي مبني على السكون في محل جر، وحذفت الألف لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت.

ثانيها: إذا دخلت على ما المصدرية مثل قول الشاعر:

(إذا أنتَ لم تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنما يُرادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ويَنفعُ)

أي للضر والنفع، فكي حرف جر، وما والفعل مقدران بمصدر مجرور بكي، أي كي الضر والنفع.

ثالثها: إذا دخلت على الفعل وكان بعدها وقبل الفعل أن المصدرية مثل (جئتُ كي أن تُكرِمَنِي) فأن والفعل مقدران بمصدر مجرور بكي تقديره كي إكرامي أي لإكرامي.

وقد يؤتى بكي وبعدها الفعل دون أن يسبق بأن مثل (جئتُ كي أتعلمَ) وهي حينئذ تحتمل المصدرية بتقدير اللام قبلها أي جئت للتعلم، وتحتمل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن مقدرة بعدها والاحتمال الأول أكثر في الاستعمال.

فإذا سبقت كي بلام الجر مثل (جئتُ لكي أتعلمَ) فهي حينئذ مصدرية وليست حرف جر والمصدر منها ومن الفعل مجرور باللام والتقدير جئت للتعلم.
3- لعل حرف يفيد الترجي، وتجر بهذا الحرف قبيلة عقيل ومما ورد في ذلك من كلامهم: (فَقُلْتُ ادعُ أُخرَى وارفَعِ الصوتَ جَهْرَةً   لعلَّ أبي المِغوارِ منكَ قريبُ)
ويعرب النحاة لعل في هذا البيت حرف جر شبيها بالزائد، وأبي مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو مجرور لفظا بالياء لأنه من الأسماء الستة، وقريب خبر المبتدأ، وقول من قال:
(لعل اللهِ فَضَّلَكُم علينا   بشيءٍ أنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ)
لعل حرف ترج وجر شبيه بالزائد، الله مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، مجرور لفظا، وجملة فضلكم علينا خبر المبتدأ.
4- متى وهي في لغة العرب اسم زمان أو ظرف زمان غالبا، ولكن قبيلة هذيل استعملتها حرف جر بمعنى من، ومن ذلك قولهم: (أَخْرَجَها مَتى كُمِّه) أي من كُمِّه ومنه قول شاعرهم: (شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم تَرَفَّعَتْ   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهن نَئِيجُ)
وهو يصف سحبا شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لجج خضر لهن صوت

عال مرتفع فأورد متى حرف جر بمعنى من ولجج مجرور بمن.

5- لولا: هذا الحرف هو الذي عده بعض النحاة الحرف الحادي والعشرين من حروف الجر، وأسقطه غيرهم، وعد حروف الجر عشرين حرفا. وممن عده حرف جر سيبويه، وهو يرى أن هذا الحرف مع أنه كما هو معروف حرف امتناع لوجود فهو حرف جر أيضا، ولكنه يقول إنه يجر الضمير فقط مثل (لولايَ، ولولاكَ، ولولاهُ)، ويعتبره حرف جر شبيها بالزائد مثل رب ولعل، ولا متعلق له ومما ورد من ذلك:

(أوْمَتْ بعَيْنَيْها من الهَوْدَجِ لولاكَ في ذا العامِ لم أحْجُجِ)

و (وكم مَوْطِنٍ لولايَ طَحْتَ كما هَوَى بأجرامِهِ من قُنَّةِ النِّيق مُنْهَوى)

معنى طحت هلكت، ومعنى بأجرامه بجسده، وقنة النيق رأس الجبل، ومنهوى ساقط وإعراب الضمير الذي بعد لولا على رأي سيبويه أنه في محل جر بحرف الجر الشبيه بالزائد وهو لولا، وفي محل رفع على أنه مبتدأ، فهو في محلين جر ورفع.والأخفش ينكر ذلك ويرى أنه في محل رفع على أنه مبتدأ، ولم يعمل فيه الحرف لولا شيئا. ودخول لولا على الضمير المنفصل أكثر من دخولها على الضمير المتصل، ومنه قوله تعالى (لولا أنتم لكُنَّا مؤمنين)، ووقوع الاسم الظاهر بعد لولا هو الأكثر مثل: (كَفَى بِجِسمِي نُحُولا أنني رجلٌ لولا مُخاطَبَتِي إياكَ لم تَرَنِي)

و (لولا العقولُ لكان أدنَى ضَيْغَمٍ أدنى إلى شرفٍ من الإنسانِ)

2- حروف الجر المتفق عليها، أو التي لا شذوذ في عملها أربعة عشر حرفا

وهي:الباء، والكاف، واللام، والواو، والتاء، ومن، وعن، وفي، ومذ، ومنذ، وعلى، وإلى، وحتى، ورب. وتنقسم هذه الحروف عدة تقسيمات من حيث عدد حروفها، ومن حيث ما تجره من الأسماء. وذلك كما يلي:

1- تقسيم حروف الجر الأربعة عشر من حيث عدد حروفها: تنقسم هذه الحروف من حيث عدد حروفها إلى أربعة أقسام:

1- ما وضع على حرف واحد وهو خمسة: الباء، واللام، والكاف، والواو، والتاء.

2- ما وضع على حرفين وهو أربعة: من، وعن، وفي، ومذ.

3- ما وضع على ثلاثة أحرف وهو أربعة: إلى، وعلى، ومنذ، ورب.

4- ما وضع على أربعة أحرف وهو حتى.

2- تقسيم حروف الجر من حيث نوع الاسم الذي تجره: تنقسم حروف الجر من حيث نوع الاسم الذي تجره إلى قسمين:

1- قسم يجر الاسم الظاهر والمضمر وهو سبعة حروف هي: الباء، واللام، ومن، وفي، وعن، وعلى، وإلى، وأمثلتها كما يلي:

مثال جر الباء للظاهر (وبالآخرةِ هم يُوقِنون) مثال جر الباء للضمير (قل هو الرحمنُ آمنا به).

مثال اللام مع الظاهر (واصبرْ لِحكمِ ربِّك) مثال اللام مع الضمير (له الملكُ وله الحمدُ).

مثال من مع الظاهر (ومِنَ الناس مَنْ يقولُ آمنا) مثال من مع الضمير (عَسَى أن يكونوا خيرا منهم).

مثال في مع الظاهر (وما أنتم بمعجزين في الأرض) مثال في مع الضمير (وفيها ما تشتهيه الأنفسُ).

مثال عن مع الظاهر (جنتان عن يمينٍ وشمالٍ) مثال عن مع الضمير (رضي اللهُ عنهم ورضوا عنهُ).
مثال على مع الظاهر (وعلى الفُلْكِ تُحْمَلُون) مثال على مع الضمير (وعليها ما اكْتَسَبَتْ).
مثال إلى مع الظاهر (وأنَّ إلى ربِّكَ المُنْتَهَى) مثال إلى مع الضمير (إليهِ يصعدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ).
2- قسم يجر الاسم الظاهر فقط وهو سبعة حروف هي: الواو، والتاء، والكاف، ومذ، ومنذ، ورب، وحتى. وهذه السبعة تنقسم أيضا من حيث نوع الاسم الظاهر الذي تجره إلى أربعة أقسام:
1- قسم لا يجر إلا لفظ الجلالة وهو التاء مثل (وتاللهِ لأكِيدَنَّ أصنامَكُم) وقد يجر لفظ رب مضافا إلى الكعبة مثل (تَرَبِّ الكعبةِ لأفْعَلَنَّ كذا) وهذا النوع قليل، وقد يجر لفظ الرحمن مثل (تالرحمنِ لأكْرِمَنَّك) وهذا النوع أقل من الذي قبله.
2- قسم لا يجر إلا أسماء الزمان فقط وهو الحرفان مذ، ومنذ ولا يستعملان إلا بعد النفي مثل (ما رأيتُه مُذْ يَوْمين) و (لم يزُرْنا أخوك منذُ يومِ الخميسِ) وهما في هذين المثالين حرفا جر وما بعدهما ظرف زمان مجرور بهما.
ملحوظة: إذا جاء كل من مذ ومنذ في جملة تامة أعربا ظرفي زمان في محل نصب وكانا في هذه الحالة اسمين لا حرفين. وإذا جاءت بعد كل منهما كلمة غير ظرف زمان كان كل منهما اسما وأعرب مبتدأ، ولا يكونان حرف جر، وقد سبق ذكر ذلك في موضوع المفعول فيه.
3- قسم لا يجر إلا النكرات وهو رب مثل (رُبَّ رجلٍ صالحٍ لَقِيتُهُ) (رُبَّ ضارَّةٍ نافعةٌ).
4- قسم يجر كل الأسماء الظاهرة وهو ثلاثة أحرف هي الواو، والكاف، وحتى وأمثلتها ما يلي: الواو (واللهِ لأفْعَلَنَّ الخيرَ) (والذي نفسي بيده)
الكاف (ولا تكُنْ كصاحبِ الحوتِ) (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عليه تُرابٌ)
حتى (فتربصوا به حتى حينٍ) (سلامٌ هي حتى مَطْلَعِ الفجرِ)
ملحوظتان:
الأولى: حرف الجر كي الذي ليس من الحروف الأربعة عشر المتفق على أنها حروف الجر لا يجر إلا الظاهر؛فهو يجر ما الاستفهامية، أو ما المصدرية، أو المصدر المقدر من الفعل الذي بعده كما سبق ذكره.
الثانية: حرف الجر لولا الذي يعده سيبويه حرف جر لا يجر إلا الضمير المتصل كما سبق توضيحه.
ثالثا: تقسيم حروف الجر من حيث أصالتها أو زيادتها: تنقسم حروف الجر من حيث اعتبارها أصلية أو زائدة إلى ثلاثة أقسام:
1- حروف جر أصلية، ومعنى أنها أصلية أنها تفيد معنى خاصا في جملتها، ولا يصح الاستغناء عنها، ولها متعلق في الجملة أي أنها ترتبط بعامل معين، وهذا القسم يشمل تسعة حروف هي: الواو، والتاء، وعن، وفي، وعلى، ومذ، ومنذ، وإلى، وحتى.ومن أمثلتها: (فَوَرَبِّ السماءِ والأرضِ إنه لَحَقٌّ) (تاللهِ لقد آثرَكَ اللهُ علينا).
2- حروف جر تستعمل أصلية تفيد معنى خاصا، ويكون لها متعلق، وتستعمل زائدة بحيث لا تؤدي معنى خاصا في الجملة، ويمكن الاستغناء عنها، ولا تحتاج إلى متعلق

أو عامل ترتبط به، وتكون زيادتها لتأكيد الكلام، ويجر ما بعدها لفظا ويكون له محل إعرابي آخر بحسب موقعه في الكلام. وهذه الحروف أربعة هي: من، والباء، والكاف، واللام، ومن والباء هي أكثرها ورودا في الزيادة، وأقل منها الكاف واللام:
ومن أمثلتها أصلية من (وإذ أخذنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ ومنك ومن نوحٍ)
الباء (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون)
الكاف (ولا تكونوا كالذين نَسُوا اللهَ فأنساهم أنفُسَهم)
اللام (ولكل أمةٍ جعلنا مَنْسَكًا هم ناسِكوه)
وأما زيادتها فلكل منها مواضع تزاد فيها:
من 1- تزاد قبل النكرة إذا سبقت بنفي مثل (ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ) التقدير ما جاءنا بشير ولا نذير.
2- وإذا سبقت بنهي مثل (ذاكِرْ دروسَك ولا تُهملْ مِنْ مطلوبٍ) التقدير ولا تهمل مطلوبا.
3- إذا سبقت باستفهام مثل (هل يراكُمْ من أحدٍ؟) التقدير هل يراكم أحد؟.
الباء تزاد في المواضع التالية:
1- في خبر كان وأخواتها إذا سبقت بنفي مثل (ما كنتُ بِمُقَصِّرٍ) أي ما كنت مقصرا ومثل (أليس اللهُ بكافٍ عبدَه) أي كافيا عبده.
2- في خبر ما مثل (وما ربُّك بظلامٍ للعبيدِ) (وما ذلك على اللهِ بعزيزٍ).
3- مع فاعل كفى مثل (كَفَى باللهِ شهيدا) (كَفَى باللهِ وكيلا) أي كفى الله شهيدا، وكفى الله وكيلا.
4- مع المبتدأ حسب في مثل (بِحَسْبِكَ درهَمٌ) أي حسبك درهم.
5- مع فاعل أفعِل في التعجب مثل (أسمِعْ بهم وأبْصِرْ) (أقْبِحْ بالبخل) أي سمعوا وأبصروا، وقبح البخل.
الكاف: تأتي زائدة للتوكيد مثل قوله تعالى (ليس كمثْلِهِ شيءٌ) أي ليس مثله شيء.
اللام: وتأتي زائدة للتوكيد أيضا مثل (مصدقا لما مَعَكم) أي مصدقا ما معكم.
3- حرف جر شبيه بالزائد وهو رب، وهو يفيد معنى خاصا هو التقليل، ولكن ليس له متعلق ومثاله (رُبَّ أخٍ لك لم تَلِدْهُ أمُّك) (رُبَّ صُدْفةٍ خيرٌ من ميعادٍ) ويعرب ما بعده مبتدأ ولكنه مجرور لفظا مرفوع محلا، ويمنع من ظهور حركة الرفع اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.
ملحوظة: عد بعض النحاة لعل التي تجر بها قبيلة عقيل حرف جر شبيها بالزائد، وذلك لأنها تفيد معنى الترجي، ولكن ليس لها متعلق.
رابعا: معاني حروف الجر: لكل حرف من حروف الجر معنى أو معان نذكرها فيما يلي:
1- الباء لها أربعة عشر معنى أولها الإلصاق مثل (أمسكتُ بزيدٍ) أي قبضت على شيء من جسمه، أو ما يحبسه من ثوب أو نحوه، وذلك إلصاق حقيقة ومثل (مررتُ بزيدٍ) أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد، وذلك إلصاق مجازا. وهذا المعنى وهو الإلصاق لا يفارق الباء؛ ولذلك اقتصر عليه سيبويه. **وثانيها التعدية** وتسمى باء النقل أيضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا، وأكثر ما تعديه الباء الفعل القاصر مثل (ذهبتُ بزيدٍ) كما تقول أذهبت زيدا، والأصل قبل تعدية الفعل ذهب زيد.

وثالثها الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل مثل (كتبتُ بالقلمِ) (نشرتُ بالمِنشارِ).
ورابعها السببية مثل (فكُلا أخذنا بذنبِه) ومثل (فبظلمٍ من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ أُحِلَّتْ لهم). **وخامسها المصاحبة** مثل (قيلَ يا نوحُ اهبط بسلامٍ منا وبركاتٍ) أي مع بركات، ومثل (فسبِّح بحمدِ ربِّك) أي سبح مع حمدك ربك بناء على أن المصدر حمد مضاف إلى مفعوله. **وسادسها الظرفية** مثل (ولقد نصركُمُ اللهُ ببدرٍ) أي في بدر، ومثل (إلا آلَ لوطٍ نجَّيْناهم بسَحَرٍ) أي في سحر. **وسابعها التبعيض** مثل (عينا يشربُ بها عِبادُ اللهِ) أي بعضها أو منها، ومثل (شربْنَ بماءِ البحرِ ثم تَرَفَّعَتْ)، ومثل قوله تعالى (وامسحوا برءوسِكم) حيث اعتبرت الباء للتبعيض عند بعض الفقهاء ويكتفون بمسح بعض الرأس. وغيرهم جعلها للإلصاق. **وثامنها القسَم** وهي أصل حروف القسم، ولذلك يذكر معها الفعل مثل (أُقسِمُ باللهِ أو أَحْلِفُ باللهِ)، وتدخل على الضمير مثل (بك لأفْعَلَنَّ)، وتستعمل في القسم الاستعطافي مثل (باللهِ هل حضرَ أخوك؟) أي أسألك بالله مستحلفا. **وتاسعها المقابلة** وهي الداخلة على الأعواض والأثمان، وباء المقابلة تسمى باء التعويض أيضا، وفيها مقابلة شيء بشيء أي دفع شيء وأخذ شيء آخر في مقابلته مثل (بِعْتُ المتاعَ بألفٍ، أو اشتريتُهُ بألفٍ) ومثل (كافأتُ إحسانَهُ بالشكرِ) ومثل (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون).

ملحوظة: باء المقابلة أو التعويض تدخل على المتروك مع مادة الفعل استبدل أو اشترى، مثال استبدل: (استبدلتُ بكتابي القديمِ كتابًا جديدا) فالكتاب القديم هو المتروك ، ومثل (أتستَبدلون الذي هو أدْنَى بالذي هو خَيْر) فالذي هو خير هو الذي تركوه، ومثال اشترى (اشتريتُ القلمَ بعَشَرَةِ دراهِمَ) فعشرة الدراهم هي المتروكة، ومثل (اشْتَرَوُا الحياةَ الدنيا بالآخرةِ) فالآخرة هي التي تركوها وتركوا العمل لها.
وتدخل على المأخوذ مع مادة الفعل باع مثل (بعتُ الثوبَ بألفٍ) فالألف هي المأخوذة ومثل (يبيعُ دينَهُ بِعَرَضٍ من الدنيا زائلٍ) فعرض الدنيا هو المأخوذ.
وعاشرها البدل وهو اختيار أحد الشيئين على الآخر مثل (ما يَسُرُّني بها حُمْرُ النِّعَم) أي بدلها، ومثل:
(فليتَ لي بهمُ قوما إذا ركبوا شَنُّوا الإغارةَ فُرسانا ورُكبانا) أي بدلهم.
ملحوظة: الفرق بين المقابلة والبدل أن المقابلة فيها دفع شيء وأخذ شيء آخر في مقابلته، أما البدل ففيه اختيار أحد الشيئين فقط من غير مقابلة من الجانبين.
والحادي عشر المجاوزة بمعنى عن مثل (فاسألْ به خبيرا) أي اسأل عنه، و(سألَ سائِلٌ بعذابٍ واقعٍ) أي عن عذاب، وقيل إنها تختص بالسؤال كالمثالين السابقين، وقيل لا تختص به مثل (نورُهم يَسعَى بينَ أيديهم وبأيمانِهم) أي عن أيمانهم. **والثاني عشر الاستعلاء** بمعنى على مثل (ومن أهلِ الكتابِ مَنْ إن تأمَنْهُ بقنطارٍ يُؤَدِّهِ إليك) أي على قنطار. **والثالث عشر الغاية** بمعنى إلى مثل (وقد أحسنَ بي) أي أحسن إليَّ. **والرابع عشر التوكيد** وهو معنى يستفاد منها حين تستعمل زائدة كما سبق ذكره.
2- الكاف لها أربعة معان أولها التشبيه وهو الأصل فيها مثل (عليٌّ كالأسدِ)، **وثانيها التعليل** مثل (واذكروهُ كما هداكم) أي اذكروه لهدايتكم، ومثل (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني، وقد اشترط بعض النحويين لإفادة الكاف التعليل أن تكون مقترنة بما الكافة أو المصدرية كما في المثالين، ولكن الحق عدم اشتراط ذلك لورود هذا المعنى في المجردة من ما مثل (وَيْ كَأَنَّهُ لا يُفلحُ

==

الكافرون) أي أعجب لعدم فلاح الكافرين. **وثالثها الاستعلاء** وقد أوردوا لذلك مثالا أنه قيل لبعضهم: (كيف أصبحتَ؟ قال كخيرٍ) أي على خير، و(كن كما أنت) أي على ما أنت عليه. واستعمال الكاف للاستعلاء قليل. **ورابعها التوكيد** عندما تكون زائدة كما سبق ذكره.

3- اللام: يتعلق باللام الجارة أمران: الأمر الأول حركتها، والأمر الثاني المعاني المستفادة منها وتوضيح ذلك فيما يلي:

1- حركة اللام الكسر مع الأسماء الظاهرة مثل: (لِزيدٍ، ولِعمرٍو، ولِلرجلِ، ولِهذا، ولِلذين) وهي مبنية على الكسر لا محل لها من الإعراب. وإذا كان الاسم مستغاثا فإنها تفتح مثل (يالَله، يالَقومي، يالَلعرب)

ومع الضمائر تكون مفتوحة مثل (لَك، ولَها، ولَكم، ولَهُنَّ، ولَنا)، ومع ياء المتكلم تكون مكسورة مثل (لِي)

2- المعاني المستفادة منها: **للام ثلاثة وعشرون معنى أولها الملك** مثل (لَهُ ما في السمواتِ وما في الأرض) ومثل (المالُ لِزيدٍ) **وثانيها الاستحقاق** وهي التي تقع بين معنى وذات مثل (الحمدُ للهِ، العزةُ للهِ، الأمرُ للهِ، ويلٌ لِلمطففين، لَهم في الدنيا خِزيٌ، وللكافرين عذابُ النارِ) **وثالثها الاختصاص** وهي الداخلة بين اسمين يدل كل منهما على الذات، والداخلة عليه لا يملك الآخر مثل (الجنةُ للمؤمنين، الحصيرُ للمسجدِ، المِنبرُ للخطيبِ، السَّرْجُ للدابةِ)، وبعض النحاة عبر عن المعنيين الأولين وهما الملك والاستحقاق بالاختصاص أيضا، **ورابعها التمليك** مثل (وَهَبْتُ لزيدٍ دينارا)، **وخامسها شبه التمليك** مثل (جعل لكم من أنفُسِكم أزواجا)، **وسادسها التعدية** مثل (فهَبْ لي من لدنْكَ وليا)، ومثل (قلتُ له افعل كذا)، ومثل (ما أضْرَبَ زيدا لِعمرٍو!، وما أَحَبَّهُ لِبَكْرٍ!). **وسابعها التعليل** مثل (لإيلافِ قُريشٍ) وهي متعلقة بقوله (فليعبدوا)، ومثل (وإنه لِحُبِّ الخيرِ لَشديدٌ)، ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع مثل (لِتَحْكُمَ بينَ الناسِ) أي للحكم بين الناس، و(وأنزلنا إليك الذكرَ لِتبينَ لِلناس) أي للتبيين للناس، **وثامنها النسب** مثل (لزيدٍ أبٌ، ولعمرٍو عمٌّ)، **وتاسعها الصيرورة** مثل (فالتقطهُ آلُ فِرْعَونَ ليكونَ لهم عدوا وحَزَنًا) وتسمى لام العاقبة، ولام المآل، ومثل:

(فلِلموتِ تغذو الوالداتُ سِخالَها كما لِخرابِ الدورِ تُبْنَى المساكنُ)

ومثل (فلِلموتِ ما تلدُ الوالدة)، **وعاشرها التبليغ** وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه مثل (قلتُ له، وأذِنْتُ له، وفَسَّرْتُ له)، **والحادي عشر القسم والتعجب معا،** وتختص باسم الله تعالى مثل (لِلّه لا يُؤَخَّرُ الأجلُ) ومثل

(لِلّهِ يَبْقَى على الأيامِ ذو حِيَدٍ بمُشْمَخِرٍّ به الظَّيانُ والآسُ)، وكلمة حيد تروى بكسر الحاء وبفتحها ومعناها العُقَد في قرن الوعل، والمشمخر الجبل العالي، والظيان الياسمين البري، والآس نوع من الشجر، والمعنى أن الوعل في أعلى الجبل وإن بعد عن الصيادين لابد أن يدركه الفناء، **والثاني عشر التعجب المجرد عن القسم** مثل (يا للماءِ، ويا للعشبِ) للتعجب من كثرتهما ومثل

(فيالكَ من ليلٍ كأن نجومَهُ بكلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ)، ومثل (للهِ أنت، يا لكَ رجلا عالما، للهِ دَرُّهُ فارسا)، **والثالث عشر توكيد النفي** وهي اللام الداخلة في اللفظ مسبوقة بما كان أو لم يكن مثل (وما كان اللهُ لِيُطلِعَكم على الغيبِ) و (إن الذين كفروا وظلموا لم يكنِ اللهُ لِيغفرَ لهم)، **والرابع عشر التبيين** وهو أنواع: منها ما يبين المفعول من الفاعل وذلك إذا وقعت بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا مثل (ما أَحَبَّنِي لِفُلانٍ!، وما أَبْغَضَنِي له!) فالمتكلم في هاتين الجملتين هو فاعل الحب والبغض، وفلان الذي دخلت عليه اللام هو المفعول، فإذا قيل ما أحبني إلى فلان كان فلان هو الفاعل، والمتكلم هو المفعول، ومنها ما يبين الفاعل الذي لا يلتبس بالمفعول مثل (تَبًا لزيدٍ، ووَيْحًا له) أي خسر وهلك، ومنها ما يبين المفعول الذي لا يلتبس بالفاعل مثل (سَقْيًا لزيدٍ، وجَدْعًا له) فاللام هنا تبين المدعو له أو عليه إن لم يكن معلوما من السياق، أو تؤكد بيانه إن كان معلوما. ومن أمثلة التبيين (هيتَ لك) هيت اسم فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال، واللام للتبيين أي إرادتي لك أو أقول لك، **والخامس عشر موافقة على في الاستعلاء الحقيقي** مثل (ويخِرون للأذقانِ) أي على الأذقان، ومثل (دعانا لجَنْبِهِ) و (وتَلَّهُ للجبينِ) ومثل

(ضَمَمَتُ إليه بالسِّنان قميصَهُ فَخَرَّ صريعا لليدين وللفمِ)

والسادس عشر موافقة في في الظرفية مثل (ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ) أي في يوم القيامة، ومنه (لا يُجَلِّيها لِوقتِها إلا هو) و (يا ليتني قَدَّمْتُ لِحياتي) أي في حياتي ومنه (مضى لِسبيلِه) **والسابع عشر موافقة عن** مثل (قالتْ أُخراهم لأُولاهم ربَّنا هؤلاءِ أضلونا) ومثل

(كضرائرِ الحسناءِ قلن لوجهها حَسَدًا وبُغْضًا إنه لَدميمُ) أي عن وجهها، **والثامن عشر موافقة بعد** مثل (أقمِ الصلاةَ لِدُلوكِ الشمسِ) أي بعد دلوك الشمس، ومثل (صوموا لرؤيتِهِ وأفطروا لرؤيتِهِ)، **والتاسع عشر موافقة عند** مثل (كتبتُهُ لِخمسٍ خَلَوْنَ) ومنه على قراءة الجحدري (بل كذبوا بالحق لِما جاءهم) بكسر اللام وتخفيف الميم أي عندما جاءهم. **والعشرون موافقة مع** مثل:

(فلما تَفَرَّقْنا كأني ومالِكا لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا) أي مع طول اجتماع، **والحادي والعشرون موافقة من** مثل (سمعتُ له صراخا) ومثل:

(لنا الفضلُ في الدنيا وأنفُكَ راغِمٌ ونحن لكم يومَ القيامةِ أفضلُ)

والثاني والعشرون موافقة إلى في معنى الانتهاء مثل (كلٌّ يجري لأجلٍ مُسَمًّى) و (بأنَّ ربَّكَ أوحَى لها)، **والثالث والعشرون التوكيد** وهو معنى تفيده عندما تستعمل زائدة مثل:

(وملكتَ ما بينَ العراقِ ويَثْربٍ مُلْكا أجارَ لِمُسْلِمٍ ومُعاهَدِ)
وقد تزاد لتقوية عامل ضعف بالتأخير مثل (للذين هم لربِّهم يَرْهَبون)، أو بكونه فرعا عن غيره مثل (إن كنتم للرؤيا تَعْبُرُون)، ومن اللام الزائدة ما ورد من قولهم (لا أبا لزيدٍ، ولا أخا له، ولا غلامَيْ له) وذلك على رأي سيبويه حيث يقول إن اسم لا مضاف لما بعد اللام، واللام زائدة.
4- الواو تفيد القسم وهي لا تدخل إلا على الاسم الظاهر كما سبق ذكره مثل (واللهِ لأفعلَنَّ كذا) وتتعلق بمحذوف وجوبا تقديره أقسم أو أحلف، وإذا تكررت في مثل (والتينِ والزيتون) فالأولى واو القسم، والثانية عاطفة.
5- التاء وهي تفيد القسم كالواو، ولكنها لا تدخل إلا على لفظ الجلالة الله مثل (تاللهِ لينتصرَنَّ الحقُّ) وتتعلق بمحذوف، وقيل بجواز دخولها على رب مضافا إلى الكعبة كما سبق ذكره.
6- من لها أحد عشر معنى أولها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى إن جماعة ادعوا أن سائر معانيها راجعة إليه، وهو يأتي في المكان مثل (من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى) وفي غير الزمان مثل (إنه من سليمانَ)، وقيل يأتي في الزمان خلافا لأكثر البصريين ومثلوا له بقوله تعالى (من أولِ يومٍ) وبالحديث (فمُطِرنا من الجُمُعةِ إلى الجُمُعةِ) وببيت الشعر:
(تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يومِ حليمةٍ إلى اليومِ قد جُرِّبْن كلَّ التجاربِ)
والبيت يتحدث عن سيوف تم اختيارها من أحد أيام حروب العرب المشهورة وهو يوم حليمة وجربت بعده، ورد بأن تقديره في الآية من تأسيس أول يوم، وفي البيت من مضي أزمان يوم حليمة. **والثاني التبعيض** مثل (أنفِقوا مما رزقناكم) و (منهم من كَلَّمَ اللهُ) وعلامتها إمكان سد بعض مسدها، وقد قرأ ابن مسعود الآية (حتى تنفقوا مما تحبون) حتى تنفقوا بعض ما تحبون. **والثالث التبيين** ويقال له بيان الجنس مثل (فاجتنبوا الرجسَ من الأوثان) و (ما ننسخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها أو مثلِها) و (وقالوا مهما تأتنا به من آيةٍ لِتسحرَنا بها)، **والرابع التعليل** مثل (مما خطيئاتِهم أغْرِقوا) ومثل: (يُغضِي حياءً ويُغضَى من مهابتِهِ فما يُكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ)
ومثل: (وذلك من نبأٍ جاءني وخُبِّرْتُهُ عن أبي الأسودِ)
والخامس معنى بدل مثل (أرضيتم بالحياةِ الدنيا منَ الآخرةِ؟) أي بدلها (ولو نشاءُ لجعلنا منكم ملائكةً في الأرضِ يَخْلُفون) أي بدلكم لأن الملائكة لا تكون من الإنس، ومثل (لن تُغنيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من اللهِ شيئا) أي بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله، **والسادس معنى في** مثل (إذا نودي للصلاةِ من يومِ الجُمُعةِ)، **والسابع معنى عن** مثل (يا ويلَنا قد كنا في غفلةٍ من هذا) و (فويلٌ للقاسيةِ قلوبُهم من ذكرِ اللهِ)، **والثامن معنى الباء** مثل (ينظرون من طَرْفٍ خَفِيٍّ)، **والتاسع معنى على** مثل (ونصرناه من القومِ الذين كذَّبوا)، **والعاشر التنصيص على العموم** وهي الزائدة مثل (ما جاءني من رجلٍ) فإنه قبل دخول من يحتمل نفي الجنس، ويحتمل نفي الوحدة، ولذلك يصح أن يقال بل رجلان، وبعد دخول من يمتنع ذلك، ويتعين أن يكون نفي جنس، **والحادي عشر توكيد العموم** وهي الزائدة مثل (ما جاءني من أحدٍ، أو دَيَّارٍ) فأحد، وديار صيغتا عموم، وبذلك يختلفان عن رجل في مثال التنصيص على العموم، ولذلك اعتبر كل منهما قسما قائما بنفسه، وبعضهم اعتبر هذين القسمين قسما واحدا

وقال إن المعاني المستفادة من (مِنْ) عشرة، وفي كل من القسمين يشترط لإفادة من هذا المعنى ثلاثة شروط: أولها أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام مثل (وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُها) و (لا يقمْ من أحدٍ) و (فارجع البصرَ هل ترى من فُطورٍ؟)، وثانيها أن يكون ما بعدها نكرة وهي في الأمثلة السابقة ورقة، وأحد، وفطور، وثالثها أن يكون ما يجر بها فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ، فالفاعل مثل (ما نجح من مقصرٍ) والمفعول به مثل (ما رأيتُ من أحدٍ) والمبتدأ مثل (ما لباغٍ من مفرٍّ) مفر مبتدأ مؤخر مجرور بمن الزائدة لفظا مرفوع محلا.

7- عن لها عشرة معان أولها المجاوزة وهي الأصل فيها، ولم يذكر البصريون سوى هذا المعنى لها مثل (سافرتُ عن البلدِ) و (رميتُ السهمَ عن القوس) و (رضي اللهُ عنك) أي جاوزت البلد وبعدت عنه، وجاوز السهم القوس بسبب الرمي، وجاوزتك المؤاخذة بسبب الرضا، وقد تكون المجاوزة حقيقية كالأمثلة السابقة، وقد تكون مجازية مثل (سألتُ زيدا عن كذا) أي جاوز المسئول المسئول عنه لَمَّا عَرَّفَهُ ما سأل عنه، ومثل (أخذتُ العلمَ عن عمرٍو) أي جاوز العلم عمرا لما أخذه عنه من تعلمه منه، **وثانيها التعليل** مثل (وما نحن بتاركي آلهتِنا عن قولِك) ومثل (وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلا عن مَوْعِدةٍ وعدها إياه) ومثل (وما فعلتُهُ عن أمري) و (فأزلهما الشيطانُ عنها) أي حملهما على الزلة بسببها، **وثالثها البدل** مثل (واتقوا يوما لا تَجْزِي نفسٌ عن نفسٍ شيئا)، وفي الحديث (صومي عن أمِّك)، **ورابعها الاستعانة** ومثلوا لها بقولهم (رميتُ عن القوس) إذ هي كما يقولون رميت بالقوس، وذلك إذا أريد جعل القوس آلة للرمي ومستعانا بها، وليست هي المرمية، **وخامسها البعدية** بمعنى بعد مثل (عما قليلٍ لَيُصبْحُنَّ نادمين) أي بعد قليل، ومثل (لتركَبُنَّ طبقا عن طبقٍ) أي بعد طبق بمعنى حالة بعد حالة، **وسادسها الظرفية** بمعنى في مثل:

(وآسِ سَرَاةَ الحيِّ حيثُ لقيتَّهم ولا تكُ عن حملِ الرِّباعةِ وانِيا)

وسابعها موافقة من مثل (وهو الذي يقبلُ التوبة عن عبادِهِ)، و (أولئك الذين نتقبلُ عنهم أحسنَ ما عملوا)، **وثامنها موافقة الباء** مثل (وما ينطقُ عن الهوى) أي وما ينطق بالهوى، وقيل إنها على حقيقتها، وأن المعنى وما يصدر قوله عن الهوى. **وتاسعها الاستعلاء كعلى** مثل (ومن يبخلْ فإنما يبخلُ عن نفسِهِ) ومثل:

(لاهِ ابنُ عمِّك لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ عني ولا أنت دَيَّانِي فَتَخْزُوَني)

ومعنى البيت لله در ابن عمك، لا زدت في الحسب علي ولا أنت دياني أي مالكي فتسوسني وتقهرني، **وعاشرها الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة** مثل:

(أتجزعُ إنْ نفسٌ أتاها حِمامُها؟ فهلا التي عن بينَ جنبيكَ تدفعُ) الأصل فهلا عن التي بين جنبيك تدفع، فحذف الجار قبل الموصول وزيد بعده عوضا عنه

8- في لها عشرة معان أولها الظرفية مكانية أو زمانية مثال المكانية (محمدٌ في المسجدِ) ومثال الزمانية (سنلتقي في يوم الخميس) وقد اجتمعا معا في قوله تعالى (ألم غُلِبَتْ الرومُ في أدنى الأرضِ وهم من بعد غَلَبِهم سَيَغْلِبون في بضع سنينَ) والظرفية حقيقية كما في الأمثلة السابقة أو مجازية مثل (ولكم في القصاص حياةٌ) ومثل (في العلم نفعٌ) و (الرجلُ في سَعَةٍ من العيشِ)، **وثانيها المصاحبة** مثل (قال ادخلوا في أممٍ قد خلت) أي معهم، **وثالثها التعليل** مثل (فَذَلِكُنَّ الذي لُمْتُنَّنِي فيه) و (لَمَسَّكُمْ فيما أخذتُم عذابٌ عظيمٌ) وفي الحديث (دخلتِ امرأةٌ النارَ في هرةٍ حَبَسَتْها، **ورابعها المقايسة**

وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق مثل (فما متاعُ الحياةِ الدنيا في الآخرةِ إلا قليلٌ)، **وخامسها الاستعلاء** بمعنى على مثل (ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النخل) ومنه (بطلٌ كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ) والسرحة الشجرة العظيمة والمعنى أنه طويل كأن ثيابه على شجرة عظيمة، **وسادسها موافقة الباء** مثل:

(ويركبُ يومَ الروعِ منا فوارسٌ   بصيرون في طعنِ الأباهرِ والكُلى)

أي بصيرون بطعن الأباهر، والأباهر جمع أبهر وهو عرق إذا انقطع مات صاحبه والكلى جمع كُلية أو كُلوة، **وسابعها موافقة إلى** مثل (فردوا أيديَهم في أفواهِهِم)، **وثامنها موافقة مِنْ** مثل:

(ألا عِمْ صباحا أيها الطَّلَلُ البالِي   وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي)

(وهل يَعِمَنْ من كان أحدثُ عهدِهِ   ثلاثين شهرا في ثلاثةِ أحوالِ؟)

أي من ثلاثة أحوال، أي مبتدأة من انقضاء ثلاثة أحوال، **وتاسعها الزائدة للتعويض،** أي الزائدة عوضا من في أخرى محذوفة مثل (ضربتُ فيمن رغبتُ) أي ضربت من رغبت فيه، **وعاشرها الزائدة للتوكيد** وهي غير الزائدة للتعويض ومثالها:

(أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دَجَا   يُخالُ في سوادِهِ يَرَنْدَجا)

أي يخال سواده، واليرندج بفتح الياء والراء جلد أسود يسود به الخف.

9 و10- مذ ومنذ يجران أسماء الزمان وفي معناهما التفصيل الآتي:

1- إذا كانا في سياق الماضي فهما بمعنى مِنْ مثل (ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجُمُعةِ، أو منذُ يومِ الجُمُعةِ) أي من يوم الجمعة.

2- إذا كانا في سياق الحاضر فهما بمعنى في مثل (ما رأيتُهُ مذْ يومِنا، أو منذُ يومِنا) أي في يومنا.

3- إذا كان المجرور بهما نكرة كانا بمعنى من وإلى مثل (ما رأيتُهُ مذْ يومين، أو منذُ يومين) أي ما رأيته من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها.

11- على لها عشرة معان أولها الاستعلاء وهو الأصل فيها، والغالب أن يكون الاستعلاء على المجرد مثل (وعليها وعلى الفُلْكِ تُحمَلون) وقد يكون الاستعلاء على ما يقرب من المجرد مثل (أو أجدُ على النارِ هُدَى)، وقد يكون الاستعلاء معنويا مثل (ولهم عليَّ ذنبٌ فأخافُ أن يَقتلون) ومثل (فضَّلنا بعضَهم على بعضٍ)، **وثانيها المصاحبة** مثل (وآتَى المالَ على حُبِّهِ) أي مع حبه، ومثل (وإنَّ ربَّك لَذو مغفرةٍ للناس على ظلمِهم) أي مع ظلمهم، **وثالثها الاستدراك** والإضراب مثل (فلانٌ لا يدخلُ الجنة لسوءِ عملِهِ على أنه لا ييأسُ من رحمةِ اللهِ تعالى) فهي تبطل ما توهمه الجملة قبلها ومثل: (بكلٍّ تداوَيْنا فلم يُشفَ ما بنا   على أن قُربَ الدارِ خيرٌ من البُعْدِ)

(على أن قُرْبَ الدارِ ليس بنافعٍ   إذا كان من تَهواهُ ليس بذِي وُدِّ)

فقد أبطل الشاعر ما يفهم من قوله لم يشف ما بنا بقوله على أن قرب الدار خير أي أن في القرب بعض الشفاء، ثم أبطل هذا المعنى وهو أن في القرب بعض الشفاء بقوله إن ذلك لا ينفع إذا لم يكن لدى من في الدار ود لك، **ورابعها التعليل** كاللام مثل (ولِتُكبِّروا اللهَ على ما هداكم) أي لهدايته إياكم ومثل:

(علامَ تقولُ الرمحَ يُثْقِلُ عاتِقِي   إذا أنا لم أَطْعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ؟)

أي لِمَ تظن، وتقول بمعنى تظن.

وخامسها الظرفية مثل (ودخل المدينة على حين غَفلةٍ من أهلِها) أي في حين غفلة، **وسادسها موافقة مِنْ** مثل (الذين إذا اكتالوا على الناسِ يَستوفون) أي من الناس، ومنها (بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ) أي من خمس، **وسابعها موافقة عن** مثل:

(إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رِضاها) أي رضيت عني

ومثل: (في ليلةٍ لا نَرَى بها أحدا يَحكِي علينا إلا كواكبَها) أي يحكى عنا، **وثامنها موافقة الباء** مثل (حقيقٌ على ألا أقولَ على اللهِ إلا الحقَّ) أي بألا أقول، **وتاسعها الزيادة للتعويض من أخرى** محذوفة مثل:

(إن الكريمَ وأبيكَ يَعْتَمِلْ إن لم يَجِدْ يوما على من يَتَّكِلْ) أي يتكل عليه، فحذفت عليه وعوضت عنها على قبل من، **وعاشرها الزيادة لغير تعويض** مثل:

(أبى اللهُ إلا أنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ على كلِّ أفنانِ العِضاهِ تَروقُ) والسرحة معناها الشجرة العظيمة،والعضاه جمع عضه كعنب أو عضهه كعنبة نوع من الشجر العظيم الذي فيه شوك، وتروق بمعنى تعجب، وسرحة مالك تعجب أغصان العضاه على سبيل المجاز فتكون على زائدة.

12- إلى لها ثمانية معان أولها انتهاء الغاية مطلقا وقد تكون الغاية زمانية، وقد تكون مكانية. مثال الزمانية (ثم أتَمُّوا الصيامَ إلى الليلِ)، ومثال المكانية (من المسجدِ الحرام إلى المسجدِ الأقصى) ويدخل ما بعدها فيما قبلها بقرينة مثل (قرأتُ القرآنَ من أولِهِ إلى آخرِهِ) ومثل (فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ)، **وثانيها المصاحبة** مثل (ولا تأكلوا أموالَهُمْ إلى أموالِكُمْ) ومنه (مَنْ أنصاري إلى اللهِ؟) أي مع الله، ومنه (الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ) الذود من ثلاثة إلى عشرة، والمعنى إذا جمع القليل إلىمثله صار كثيرا، **وثالثها التبيين** وهي التي تبين فاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل مثل (قال ربِّ السِّجْنُ أحَبُّ إليَّ مما يدعونَني إليه)، **ورابعها موافقة اللام** مثل (والأمرُ إليكِ) بمعنى لك، ومثل (أحْمَدُ إليكَ اللهَ سبحانَه)، **وخامسها موافقة في** مثل (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يومِ القيامةِ) ومثل:

(فلا تترُكَنِّي بالوعيدِ كأنني إلى الناسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أجربُ)،

وسادسها موافقة مِنْ مثل:

(تقولُ وقد عاليتُ بالكُورِ فوقَها أيُسْقَى فلا يَرْوَى إليَّ ابنُ أحمرا؟)

والحديث في البيت عن ناقة تقول وقد علا فوقها راكبها، والكور هو الرحل، أيسقي أي يركب عليها ولا يروى منها ابن أحمر؟ وهو عمرو بن أحمر قائل البيت، والمقصود بلا يروى لا تذهب عنه السآمة، **وسابعها موافقة عند** مثل:

(أم لا سبيلَ إلى الشبابِ وذِكْرِهِ أشهَى إليَّ من الرحيقِ السلسلِ؟)

وإلى التي بمعنى عند هي إلى الثانية الجارة لياء المتكلم إليَّ أي عندي، **وثامنها التوكيد** وهي الزائدة وقد أثبتها الفراء واستدل لها بقراءة بعضهم (فاجعلْ أفئدةً من الناس تهوَى إليهم) بفتح الواو في تهوَى بمعنى تميل من هَوَى، وقيل إنها بكسر الواو من هوِيَ يهوَى وتتضمن معنى تميل.

13- حتى مثل إلى في العمل، وفي المعنى وهي تفيد انتهاء الغاية كإلى ولكنها تختلف عنها في ثلاثة أمور:

الأول: أنه يشترط في الاسم الذي يجر بها شرطان: الشرط الأول أن يكون ظاهرا لا ضميرا كما سبق ذكره، وإذا ورد جرها للضمير فذلك للضرورة. والشرط الثاني خاص بما إذا كان مجرورها ذا أجزاء فيكون المجرور بها آخر جزء مثل (أكلتُ السمكة حتى رأسِها) أو ملاقيا لآخر جزء مثل (سلامٌ هي حتى مطلَعِ الفجر)، ولا يجوز سرت البارحة حتى نصفها أو ثلثها خلافا لمن أجازه مستدلا بقول الشاعر:

(عَيَّنَتْ ليلةً فما زلتُ حتى نصفِها راجيا فَعُدْتُ يؤوسا)

الثاني: أنها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها أو عدم دخوله حمل على الدخول. مثال ما فيه قرينة تقتضي الدخول:

(ألقَى الصحيفة كي يخففَ رَحلَهُ والزادَ حتى نعلَهُ ألقاها)

فالمعنى في هذا البيت وهو الرغبة في تخفيف الرحل يقتضي دخول النعل فيما ألقاه.
ومثال ما فيه قرينة تقتضي عدم الدخول:

(سَقَى الحيا الأرضَ حتى أمكُنٌ عُزِيَتْ لهم فلا زال عنها الخيرُ محدودا)

والمعنى في هذا البيت أن الشاعر يدعو لأماكن لأناس معينين بأن يظل الخير والمطر عنها محدودا ولكن شملها المطر وسقاها.

الثالث: أن كلا من إلي وحتى قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به إلى أنه يجوز أن يقال (كتبتَ أنتَ إلى زيدٍ وأنا إلى عمرٍو) أي هو غايتي، وفي الحديث (أنا بكَ وإليكَ)، ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو، لأن حتى تفيد تقضي الفعل بعدها شيئا فشيئا وإلى ليست كذلك، ويقال (سرتُ من البصرةِ إلى الكوفةِ) ولا يقال حتى الكوفة؛ لضعف حتى في الغاية؛ فلا يقابل بها ابتداء الغاية. وتنفرد حتى بجواز وقوع الفعل المضارع المنصوب بعدها بأن المضمرة وجوبا مثل (سرتُ حتى أدخلَ البلدَ) وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى أي حتى دخول البلد، ولا يجوز سرت إلى أدخلها.

خامسا: زيادة ما بعد بعض حروف الجر: تزاد ما بعد بعض حروف الجر فلا تكفها عن العمل، وتزاد بعد بعض الحروف فتكفها غالبا وتفصيل ذلك فيما يلي:

1- تزاد ما بعد من وعن والباء فلا تكفها عن العمل.

مثال زيادتها بعد من (مما خطيئاتِهم أُغرقوا فأُدخِلوا نارا)

مثال زيادتها بعد عن (قال عما قليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادمين)

مثال زيادتها بعد الباء (فبما رحمةٍ من اللهِ لِنْتَ لهم)

2- تزاد بعد الكاف ورب فتكفها عن العمل وقد ورد قليلا عدم كفها عن عمل الجر، مثال زيادتها بعد الكاف وكفها:

(فإن الحُمْرَ من شَرِّ المطايا كما الحبِطاتُ شرُّ بني تميم) الحبطات فرع من بني تميم هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم، وقد كفت ما الكاف عن الجر فالحبطات مبتدأ وشر خبره.

مثال زيادتها بعد رب وكفها:

(رُبَّما الجامِلُ المُؤبَّلُ فيهم وعناجيجُ بينهن المِهارُ)

الجامل القطيع من الإبل مع رعاته والمؤبل المتخذ للقنية، وعناجيج خيول طويلة العنق، والمهار جمع مهر، وقد كفت ما رب عن الجر، والجامل مبتدأ والمؤبل صفة وفيهم متعلق بالخبر.

مثال زيادة ما بعد الكاف وعدم كفها:

(وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارِمُ)

مثال زيادة ما بعد رب وعدم كفها:

(رُبَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بُصْرَى وطعنةٍ نجلاءِ)

ومعنى بين بصرى بين أماكن بصرى وهي بلد بالشام.

سادسا: حذف حرف الجر وإبقاء عمله: هناك حرف جر يحذف ويبقى عمله وهو رب في أوضاع معينة، ولا يعمل غير رب وهو محذوف إلا بعد كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر، وتوضيح ذلك فيما يلي:

1- يجوز حذف رب وإبقاء عملها بعد الواو مثل:

(وقاتمِ الأعماق خاوِي المُخْتَرَقْنْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْنْ)

القاتم الذي تعلوه القتمة أي الغُبرة، والأعماق جمع عمق وهو مابعد من أطراف الصحراء، والخاوي الخالي، والمخترق مهب الرياح، والأعلام علامات كانوا يضعونها في الطريق للاهتداء بها، والخفق اضطراب السراب. ويقصد الشاعر أنه يسير بناقته في الأماكن التي لايهتدي إلى السير فيها أحد لشدة التباسها وخفائها لأنه شجاع شديد الاحتمال، أو لأنه خبير بمسالك الصحراء.

ومثل (وليلٍ كموج البحر أرخَى سُدولَهُ عليَّ بأنواع الهموم لِيَبْتَلِي)

وإعراب مثل هذا البيت الواو واو رب، ليل مبتدأ مرفوع محلا مجرور لفظا برب المحذوفة بعد الواو.

2- ورد حذف رب بعد الفاء قليلا وإبقاء عملها مثل:

(فمثلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ)

مثلك مجرور لفظا برب المحذوفة وهو مفعول به منصوب محلا للفعل طرقت.

3- ورد حذف رب بعد بل أقل من الفاء وأقل من الواو وإبقاء عملها مثل:

(بل بلدٍ مِلءُ الفِجاجِ قتَمُهْ لا يُشْتَرَي كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ) بلد مجرور لفظا برب المحذوفة، الفجاج الطرق، قتمه القتم الغبار، جهرمه الجهرم بساط ينسب إلى جهرمة قرية ببلاد فارس، أو بساط من الشعر.

4- ورد حذف رب شذوذا دون أن يسبقها شيء لا الواو ولا الفاء ولا بل مثل:

(رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِهْ) رسم مبتدأ مرفوع محلا مجرور لفظا برب المحذوفة.

5- يطرد حذف حرف الجر من من تمييز كم الاستفهامية إذا كانت مسبوقة بحرف جر مثل (بكم درهمٍ اشتريت؟) التقدير بكم من درهم.

6- يطرد حذف باء القسم من لفظ الجلالة دون تعويض مثل (اللهِ لأفعلَنَّ)

7- ورد من غير المطرد حذف حرف الجر في قول رؤبة لمن قال له: كيف أصبحت؟ (خيرٍ والحمدُ للهِ) أي على خير وورد كذلك قول الشاعر:

(إذا قيل أيُّ الناس شرُّ قبيلةٍ؟ أشارتْ كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ) أي أشارت إلى كليب.

تطبيق

(1)

استخرج حروف الجر والأسماء المجرورة فيما يأتي:

1- (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)

2- (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)

3- (إنا أنزلناه في ليلة القدر)

4- (فتوكل على الله إنك على الحق المبين)

5- (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)

6- (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم)

7- (ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم)
8- (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)
9- (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين)
10- جليس السوء كالفحم إن لم يحرقك بناره نال من ثيابك بسواد دخانه

(2)

بين نوع الأسماء المجرورة وإعرابها فيما يأتي:
1- (إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب)
2- ما المسئول عنها بأعلم من السائل
3- (وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا)
4- (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)
5- (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)
6- (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)
7- (إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه)
8- (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم)
9- (وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا)
10- (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا)

(3)

فيما يأتي حروف جر أصلية وحروف جر زائدة وحروف جر شبيهة بالزائدة بين كلا منها:
1- (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)
2- (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون)
3- (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون)
4- رب ضارة نافعة
5- كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول
6- عما قريب يتضح الأمر ويظهر الحق من الباطل

(4)

بين المعاني المستفادة من حروف الجر فيما يأتي:
1- (الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض)
2- (ما على الرسول إلا البلاغ)
3- ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق
4- ومنهل وردته عن منهل
5- (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور)
6- ظل حامد مسافرا من الصباح إلى المساء
7- المجتهد يحافظ على الانتظام في مدرسته حتى آخر يوم من السنة الدراسية
8- (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل)
9- يرتكب الفاسق المعاصي الكبيرة ليدخل بها النار
10- (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر)

(5)

بين إعراب الكلمات التي بعد كل حرف جر مما يأتي:

1- (أليس الله بأحكم الحاكمين)

2- (إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب)

3- (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

4- رب جار لك نفعك مثل أخيك

5- فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

6- (وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري)

(6)

استخدم حروف الجر الآتية في جمل من عندك:

الباء – عن – في – حتى – مذ – إلى – الكاف - التاء

(7)

أعرب ما يأتي:

1- (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)

2- (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

6- القسم:

1- تورد بعض كتب النحو ولا سيما الحديثة منها موضوع القسم كموضوع مستقل، ويدخله بعضها ضمن الأساليب كأسلوب التعجب، والمدح والذم، والشرط والاستفهام، والنداء، ويورده بعضها ولا سيما القديمة غير مستقل كموضوع ولكن ضمن موضوعات أخرى فيرد شيء منها في الشرط عند ذكر اجتماع الشرط والقسم والجواب لأي منهما، وعند ذكر حروف الجر، لأن حروف القسم كلها حروف جر.
وقد رأيت أن أذكره موضوعا منفردا بعد حروف الجر، لما بينه وبينها من ترابط، ولإبراز أهم ما فيه بشكل منفصل.

2- يتعلق بموضوع القسم أمور منها: معنى القسم، والحاجة إلى القسم، وأركان القسم، وتوضيح ذلك فيما يلي:

1- معنى القسم: هو الإتيان بألفاظ من شأنها تأكيد ما يتحدث عنه، أو بيان أهميته، أو بيان عظمته مثل: (واللهِ لَيَنْتَصِرَنَّ الحقُّ) (فوربِّك لَنسألَنَّهُمْ أجمعين).

2- **الحاجة إلى القسم**: يحتاج إلى القسم في حالات منها:

1- إذا كان المخاطب منكرا أو كالمنكر لما يلقى عليه من كلام فيؤتى بالقسم للرد على إنكاره و لدحضه كقول الرسل لمن كذبوهم (ربُّنا يعلمُ إنا إليكم لَمرسَلون) ومثل (زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا قل بلى وربِّي لَتُبْعَثُنَّ ثم لَتُنَبَؤُنَّ بما عملتم).

2- إذا كان الأمر المقسم عليه مهما في حياة الناس ليلتفتوا إلى أهميته، ويأخذوه في الاعتبار في أعمالهم وتصرفاتهم مثل (والعصرِ إن الإنسانَ لفي خُسرٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ).

3- إذا كان المقسم عليه له من العظمة والقدر ما يدعو إلى بيان ذلك للناس عن طريق القسم المبين لعظمته مثل (فلا أُقسمُ بمواقعِ النجومِ وإنه لَقَسَمٌ لو تعلمون عَظيمُ إنه لقرآنٌ كريمٌ).

3- أركان القسم: للقسم ثلاثة أركان – المقسم به والمقسم عليه وحرف القسم الذي يجر المقسم به ولكل منها أحواله وتفصيلاته:

1- المقسم به: المقسم به هو الله سبحانه وتعالى أو صفة من صفاته، وذلك إذا كان المقسم هو المخلوق، فإنه لا يصح أن يقسم بغير الله تعالى أو صفاته، وذلك مثل (واللهِ، وربِّ الكعبةِ، والذي بيدِه كلُّ شيءٍ) وكان مما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في القسم (والذي نفسي بيدِه، والذي نفسُ محمدٍ بيدِه)
فإذا كان المقسم هو الله سبحانه وتعالى فإنه يقسم بذاته وبصفاته مثل (وعزتي وجلالي) (فوربِّ السماءِ والأرضِ) ويقسم بالقرآن الكريم (يس والقرآنِ الحكيمِ) (حم والكتابِ المبين) (ق والقرآنِ المجيدِ) ويقسم بيوم القيامة (لا أقسمُ بيومِ القيامةِ) ويقسم بأشياء من مخلوقاته لها بروز ظاهر في الكون، ولها أثر في حياة المخلوقات كالنجوم والشمس والليل والفجر والضحى، والعصر والشفق والملائكة والرياح والخيل والطور والتين والزيتون والبلد الأمين ومن أمثلة ذلك (والنجمِ إذا هَوَى، والشمس وضحاها، والليلِ إذا يغشى، والفجرِ وليالٍ عَشْرٍ، والصافاتِ صفا، والذارياتِ ذروا، والمرسلاتِ عُرفا، والعادياتِ ضَبحا)

2- المقسم عليه هو الأمر الذي يراد تأكيده وتقويته، ويسمى أيضا جواب القسم وذلك مثل (فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون إنه لقولُ رسولٍ كريمٍ) فالمقسم عليه هو إنه

لقول رسول كريم، وهو كذلك جواب القسم ومثل (فلا أقسمُ بربِّ المشارقِ والمغاربِ إنا لقادرون) فالمقسم عليه إنا لقادرون وهو جواب القسم، ويأتي جواب القسم متوافقا مع القسم في أنه يؤكد بما يناسب من المؤكدات بحسب التفصيل التالي:

1- إذا كان جواب القسم جملة اسمية مثبتة فإنه يجب توكيدها بإن وحدها، أو بإن واللام مثل(واللهِ إن الحقَّ واضحٌ، واللهِ إن الحقَّ لَواضحٌ).

2- إذا كان جواب القسم جملة اسمية منفية فإنه يمتنع توكيدها كأن يقسم شخص على عدم صحة شيء فيقول(واللهِ ما هذا بصحيح).

3- إذا كان جواب القسم جملة فعلية فعلها ماض مثبت فإنه يجب توكيده بقد وحدها، أو بقد ومعها اللام مثل(واللهِ قد استقام عليٌّ، واللهِ لقد استقام عليٌّ)

4- إذا كان جواب القسم جملة فعلية فعلها ماض منفي فإنه يمتنع توكيده مثل (واللهِ ما شربتُ من هذا الماءِ).

5- إذا كان جواب القسم جملة فعلية فعلها مضارع مثبت وجب توكيده باللام التي تسمى لام القسم، ويؤكد بعد ذلك بالنون إذا كان متصلا باللام ولم يفصل منها بفاصل، وكان دالا على الاستقبال.مثل (واللهِ لَيَخْرُجَنَّ الناسُ للحسابِ بعدَ البعثِ)، فإن فصل الفعل من اللام امتنع توكيده بالنون مثل (واللهِ لسوف يظهرُ الحقُّ)، وإن كان دالا على الحال امتنع كذلك توكيده بالنون مثل (واللهِ لأقومُ الآنَ إلى المذاكرةِ).

6- إذا كان جواب القسم جملة فعلية فعلها مضارع منفي امتنع توكيده باللام أو بالنون مثل (واللهِ لا يدومُ الباطلُ)

ملحوظة: إذا اجتمع القسم والشرط في جملة واحدة وكل منهما يتطلب جوابا فإنه يحذف جواب المتأخر منهما ويكتفي بجواب الأول مثل (إن يحضرْ خالدٌ واللهِ أكرمْه) أكرمْه جواب الشرط، وقد حذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ومثل (واللهِ إن يحضرْ خالدٌ لأكْرِمَنَّه) لأكرمنه جواب القسم وقد حذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه. وقد سبق ذكر ذلك وتوضيحه في موضوع الشرط.

3- **حروف القسم:** للقسم حروف ورد استعمالها في القسم وهي كلها حروف جر وهي ثلاثة حروف:

1- الواو وهي أكثرها ورودا في القسم وهي كحرف جر مختصة بالقسم ولا يجوز ذكر فعل القسم معها وهو الذي تتعلق به كجار ومجرور فلا يقال أقسم والله، وإنما يحذف الفعل وجوبا مثل (واللهِ إن إلهَكم لواحدٌ) ويقال في إعراب الواو هي حرف قسم وجر لا محل له من الإعراب.

2- التاء وهي مختصة بالقسم وبلفظ الله (تاللهِ لقد علمتم ما جئنا لنفسدَ في الأرض) وقد وردت مع لفظ رب الكعبة، ومع لفظ الرحمن، كما سبق ذكر ذلك في حروف الجر، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها كالواو.وتعرب حرف جر وقسم لا محل له من الإعراب.

3- الباء وهي حرف جر يرد في القسم وفي غيره وعندما ترد مع القسم تجر المقسم به ويكون لها متعلق هو الفعل ويجوز إظهاره معها مثل (أقسمُ باللهِ لأقولَنَّ الحقَّ)

ملحوظة: عد بعضهم من حروف الجر كلمة أيمُن في مثل (أيمُن اللهِ لأجتهدَنَّ) واعتبر ذلك قولا شاذا، ومنهم من قال إن حرف الجر هو (أيمُ اللهِ) أو (وأيمُ اللهِ) بحذف النون

من أيمُن، ومنهم من قال إن الميم من كلمة أيمُن تبقى وحدها بعد الحذف وتكون حرف جر مثل (م اللهِ) وتنطق الميم بالحركات الثلاث مضمومة ومفتوحة ومكسورة.

تطبيق

(1)

فيما يأتي جمل فيها قسم استخرج المقسم به والمقسم عليه وأداة القسم أي حرفه:

1- (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق)
2- (فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا)
3- (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم)
4- (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن)
5- (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة)
6- (ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم)
7- (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها)
8- (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى)
9- (يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه)
10- (ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون)

(2)

فيما يأتي جمل فيها مقسم عليه مؤكد ومقسم عليه غير مؤكد بين كلا منها، واذكر المؤكدات في المؤكد، وسبب عدم التأكيد في غير المؤكد.

1- والله إن الظلم لوخيم العاقبة.   2- والله ما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن.
3- (تالله لأكيدن أصنامكم).   4- والله لسوف يخرج كل إنسان حيا ثم يحاسب.
5- (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا).
6- (قالوا تالله لقد آثرك الله علينا).

(3)

أورد حروف القسم الثلاثة الواو والتاء والباء في جمل من عندك.

(4)

أعرب ما يأتي:

(فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين)

7- التوابع

التوابع هي كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب، وقد تتبعها في غير الإعراب كما سيأتي، وهي أربعة :النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل.

أولا: النعت

1- تعريف النعت: النعت هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته أومن صفات ما تعلق به، مثل (جاء الرجلُ المحسنُ) أو (جاء الرجلُ المحسنُ أبوه)
ويعرف النعت كذلك بأنه التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه مثل (حضر الرجلُ الفاضلُ).

2- توضيح التعريف:

1- معنى تكميل المتبوع ببيان صفته أن النعت صفة تذكر لتزيد السامع فهما لمتبوعه عندما تذكر صفة توضحه مثل المحسن في المثال الأول أو توضح من له علاقة به أو ارتباط مثل المحسن أبوه في المثال الثاني.

2- ومعنى أن النعت تابع مشتق أنه لا يكون إلا مشتقا، والمقصود بالمشتق في باب النعت أنه يكون أحد أربعة من المشتقات العشرة التي تشتق من المصدر، والأربعة هي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وبقية المشتقات وهي الفعل بأقسامه الثلاثة، واسما المكان والزمان، واسم الآلة لا تأتي نعتا.

3- وقد يشترك غير النعت كالبدل أو العطف مثلا في أنه يأتي مشتقا، ولكن ذلك ليس شرطا فيه كما هو الحال في النعت.

4- النعت الجامد المؤول بالمشتق أشياء منها:

1- اسم الإشارة مثل (جاء زيدٌ هذا) فاسم الإشارة هذا في تأويل مشتق أي المشار إليه.

2- لفظ ذو بمعنى صاحب مثل (جاء رجلٌ ذو جاهٍ) فذو في تأويل صاحب، وكذلك ما يتفرع منها مثل (ذات، وذوا، وذواتا، وذوو، وذوات)

3- الاسم المنسوب سواء أكانت النسبة بزيادة ياء مشددة مثل (هذا رجلٌ دمشقيٌّ) فإن دمشقيّ في تأويل منسوب إلى دمشق، أو كان بصيغة فعّال مثل (هذا رجلٌ تمّارٌ) أي منسوب للتمر وبيعه.

4- الاسم الموصول الخاص كالذي والتي مثل (جاء الرجلُ الذي تحدثتَ عنه) فالذي في تأويل المتحدث عنه.

5- أسماء الأعداد مثل (اشتريتُ الأثوابَ الثلاثةَ) أي المعدودة بهذه العدة.

6- لفظ أي إذا أضيف إلى نكرة تماثل المعدود في المعنى مثل (اتخذتُ صاحبا أيَّ صاحبٍ).

7- لفظ رجل إذا تضمن معنى كامل أو أضيف إلى لفظ صدق أو لفظ سوء مثل (هذا رجلٌ رجلُ صدقٍ) أو (هذا رجلٌ رجلُ سوءٍ)

8- لفظ كل أو لفظ جِد أو لفظ حق إذا أضيف كل منها إلى ما يكمل معنى المنعوت مثل (هذا الرجلُ كلُّ الرجلِ) أو (هذا رجلٌ جِدُّ وفيٍّ) أو (أنت الصديقُ حقُّ الصديق)

9- المصدر مثل (هذا رجلٌ عدلٌ) و (هذا رجلٌ رضًا) وقد أوله الكوفيون بمشتق أي عادل في المثال الأول، ومرضي في المثال الثاني، وقدر البصريون له مضافا محذوفا أي ذو عدل وذو رضا، وقال آخرون إن النعت بالمصدر مبني على المبالغة في

المنعوت حتى كأنه هو المصدر فكأنه قيل في المثال الأول هذا رجل هو العدل وفي المثال الثاني هذا رجل هو الرضا، وكل ذلك لأن المصدر إنما يدل على الحدث فقط ولا يدل على الذات، ولذلك لا يصلح لتنعت به الذات، ومن أجل ذلك لجأ البصريون إلى تأويله بتقدير مضاف، ولجأ غيرهم إلى إرادة المبالغة في المنعوت، ورأوا أنه يقتصر على السماع في النعت بالمصدر، مع تحديد نوعه بأنه مصدر ثلاثي فقط، وليس مصدرا ميميا، وأنه يلزم الإفراد والتذكير فيقولون (هذا رجلٌ عدلٌ، وهذان رجلان عدلٌ، وهؤلاء رجالٌ عدلٌ، وهذه امرأةٌ عدلٌ) وهكذا.

10- الجملة اسمية أو فعلية مثل (هذا رجلٌ أبوه عالمٌ) جملة أبوه عالم في محل رفع نعت لرجل، ومثل (واتقوا يوما تُرجَعون فيه إلى اللهِ) جملة ترجعون في محل نصب نعت ليوما.

والنعت بالجملة له ثلاثة شروط:

الأول يتعلق بالمنعوت وهو أنه لا بد أن يكون نكرة، فإذا كان معرفة فإن الجملة تكون حالا، ويكون الاسم الذي قبلها صاحب الحال لا منعوتا ولذلك يقولون (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال)، وقد أورد النحاة المعرف بأل الجنسية على أنه من باب النكرة معنى وإن عرف لفظا مثل:

(ولقد أمُرُّ على اللئيم يسبُّني فمضيتُ ثَمَّتَ قلتُ لا يَعنيني)

فإن ال في اللئيم للجنس وهي تصدق على أي لئيم، ولذلك فجملة يسبني في محل جر نعت للئيم، وقد رأى بعضهم أنها حال واعتبر اللئيم معرفة كاملة.

الثاني يتعلق بالجملة وهو أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب، ولا يجوز النعت بالجملة الإنشائية مثل هذا رجل اضربه أو هذا رجل هل رأيته؟، فإن جاء عن العرب ما ظاهره ذلك فإنه يؤول على إضمار القول مثل:

(حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختلطْ جاءوا بمَذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطّ؟)

والمعنى عندما جاء ظلام الليل جاءوا بلبن قد خلطوه بالماء حتى صار لونه كلون الذئب فمذق بمعنى لبن هو المنعوت والنعت جملة هل رأيت الذئب قط وهي على تأويل (جاءوا بلبنٍ مقولٍ فيه هل رأيتَ الذئبَ قط؟)

الثالث يتعلق أيضا بالجملة وهو أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، وقد يكون ملفوظا مثل (هذا كتابٌ مادتُه مفيدةٌ) فجملة مادته مفيدة تشتمل على ضمير وهو الهاء يعود على المنعوت وهو كتاب، وقد يكون مقدرا مثل (واتقوا يومًا لا تَجْزي نفسٌ عن نفسٍ شيئا) أي لا تجزي فيه ومثل:

(وما أدري أغَيَّرَهُم تَناءٍ وطولُ الدهرِ أم مالٌ أصابوا؟)

والتقدير أم مال أصابوه.

ويأتي النعت شبه جملة ظرفا أو جارا ومجرورا مثل (هذا رجلٌ من الكرامِ) ومثل (مررتُ برجلٍ أمامَ المكتبةِ).

5- معنى المباين للفظ متبوعه أنه لا بد أن يكون لفظ النعت غير لفظ متبوعه، فإن كان لفظ الاثنين واحدا لم يكن الثاني نعتا بل توكيدا لفظيا مثل (جاء الرجلُ الفاضلُ الفاضلُ) لفظ الفاضل الأول نعت للرجل، ولفظ الفاضل الثاني توكيد لفظي للفاضل الأول.

ملحوظة: يورد بعض مؤلفي كتب النحو، وبعض اللغويين كلمة النعت أو الصفة أو الوصف على أنها ألفاظ مترادفة، وأن كلا منها يدل على معنى الآخر، ويرى جماعة

منهم أن كلمة النعت ليست مرادفة لكلمة الصفة أو الوصف، وأن بينها فرقا، ويحددون الفرق بأن كلمة الصفة أو الوصف تكون في الأحداث مثل ذاهب وفاهم أو في المتغيرات مثل ضارب ونائم، أما النعت فيشملها ويشمل غيرها من الصفات الدائمة مثل طويل، وقصير، وجميل؛ونظرا لاختلاف الرأي حول ترادفها أو عدمه، ونظرا كذلك إلى أن كلمة الصفة غلب استعمالها في كتب النحو في المشتقات فسوف نقتصر على استخدام لفظ النعت فقط، ونجعل استخدام الصفة أو الوصف بمعنى المشتق.

3- فائدة النعت: للنعت فوائد يؤتي به من أجلها وهذه الفوائد هي:

1- التوضيح وذلك إذا كان المنعوت معرفة مثل (رأيتُ محمدا العالمَ).

2- التخصيص وذلك إذا كان المنعوت نكرة مثل (جاء رجلٌ عالمٌ).

3- المدح مثل (بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ)(بَلَّغَ رسالة ربِّهِ النبيُّ الصادقُ الأمينُ).

4- الذم مثل (أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ)(أعرَضَ عن ذكرِ اللهِ الكفرةُ الفجرةُ).

5- الترحم مثل (اللهم ارحم عبدَك المسكينَ)(أحْسِنْ إلى الفقيرِ البائسِ).

6- التوكيد مثل (تلك عَشَرَةٌ كاملةٌ)(فإذا نُفِخَ في الصورِ نفخةٌ واحدةٌ).

ملحوظة: هذه الفوائد الست للنعت هي المشهورة عند النحاة وزاد جماعة منهم أربع فوائد أخرى هي:

الأولى: التعميم مثل (إن اللهَ يحشرُ عبادَه الأولين والآخرين).

الثانية: التفصيل مثل (زارني رجلان عربيٌّ وأجنبيٌّ).

الثالثة: الإبهام مثل (تَصَدَّقْ بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ).

الرابعة: إعلام المخاطب بأن المتكلم عالم بحال المحدث عنه مثل (رأيتُ أخاك العالمَ)

4- الأمور التي يتبع النعت فيها متبوعه:

1- يتبع النعت منعوته في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر، وفي واحد من التعريف والتنكير، ويعبرون عن هذه التبعية بأنه يتبعه في اثنين من خمسة فأوجه الإعراب ثلاثة يتبعه في واحد منها، والتعريف والتنكير اثنان يتبعه في واحد منهما، وهذه التبعية دائمة لا ينفك عنها النعت سواء أكان حقيقيا أم سببيا وسيأتي توضيحهما بعد قليل.

مثال النعت التابع لمنعوته في الرفع (نجح التلميذُ المجدُ)، ومثال التابع لمنعوته في النصب (رأيت التلميذَ المؤدبَ)، ومثال التابع لمنعوته في الجر (قرأت في الكتابِ الجديدِ)، ومثال التابع لمنعوته في التعريف (العبدُ الصالحُ يدعو ربَّه في خشوعٍ)، ومثال التابع لمنعوته في التنكير (وجاء رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يكتُمُ إيمانَهُ).

2- إذا كان النعت رافعا لضمير مستتر وهو الذي يسمى النعت الحقيقي فإنه يتبع منعوته أيضا في واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وفي واحد من التذكير والتأنيث وتكون هذه التبعية في اثنين من خمسة أيضا ويكمل بها تبعيته في أربعة من عشرة.

مثال النعت التابع للمنعوت المفرد (فاز التلميذُ المجتهدُ)، ومثال التابع للمنعوت المثنى (فاز التلميذان المجتهدان)، ومثال التابع للمنعوت الجمع (فاز التلاميذُ المجتهدون)، ومثال التابع للمنعوت المذكر (تحدث رجلٌ صالحٌ) ومثال التابع للمنعوت المؤنث (تحدثت فتاةٌ صالحةٌ). فالنعوت المجتهد، والمجتهدان، والمجتهدون، وصالح، وصالحة كل منها فيه ضمير مستتر هو فاعله، وهو يعود على المنعوت.

ملحوظة: ورد عن العرب نعت المرفوع بالمجرور في قولهم (هذا جحرُ ضبٍ خربٍ) فقد نعتوا الجحر وهو مرفوع بكلمة خربٍ وهي مجرورة، وقد أجيب عن ذلك بأن جر خرب إنما هو لمجاورتها للمجرور وهو ضب، ويقال في إعراب خرب إنه نعت لجحر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة. وذلك معروف عند العرب ومنه قراءة (الحمدِ لله) بكسر دال الحمد لمجاورتها لكلمة لله المبدوءة بالكسرة.
وورد في القرآن الكريم (ويلٌ لكلِ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الذي جمع مالا وعدده) فكلمة همزة نكرة، وقد جاء بعدها الذي جمع مالا والذي معرفة، وأجيب عن هذه الآية بأن الذي ليست نعتا لهمزة بل هي بدل منها، والبدل لا يشترط فيه التوافق في التعريف والتنكير بين المبدل منه والبدل. ومنهم من قال إن الذي جمع مالا نعت مقطوع للذم وبذلك يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو الذي جمع.
كما ورد في سورة غافر نعت المعرفة بالنكرة في قوله تعالى (تنزيلُ الكتابِ من اللهِ العزيزِ العليمِ غافرِ الذنبِ وقابلِ التوبِ شديدِ العقابِ) فقد نعت لفظ الجلالة بالكلمات غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وكلها إضافتها لفظية لا معنوية لأنها صفات كما سبق في موضوع الإضافة، وأجيب عن ذلك بأن إضافتها ليست على تقدير الانفصال، إذ يراد بها الاستمرار في جميع الأزمنة فتكون إضافة معنوية.
3- إذا كان النعت رافعا لاسم ظاهر وهو الذي يسمى النعت السببي فإنه يتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، وفي تعريفه أو تنكيره مثل (هذا تلميذٌ مجتهدٌ أخوه)(أكرمتُ تلميذا مجتهدا أخوه)(أعجبتُ بتلميذٍ مجتهدٍ أخوه)(سمعتُ الخطيبَ الواضحَ بيانُه)(سمعتُ خطيبا واضحا بيانُه).
أما في الإفراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث فإنه يعامل معاملة الفعل الذي يحل محله، فكما أن الفعل يلزم الإفراد مع الفاعل المثنى أو الجمع فإن النعت السببي كذلك يلزم الإفراد إذا كان فاعله مثنى أو مجموعا وكما أن الفعل يذكر مع الفاعل المذكر ويؤنث مع الفاعل المؤنث فكذلك النعت السببي يذكر أو يؤنث بحسب الاسم الظاهر المرفوع به لا بحسب منعوته وأمثلة ذلك: النعت السببي الذي فاعله مفرد (هذا رجلٌ صالحٌ أبوه)، النعت السببي الذي فاعله مثنى (هذان رجلان صالحٌ أبواهما)، النعت السببي الذي فاعله جمع (هؤلاء رجالٌ صالحٌ آباؤُهم)، النعت السببي الذي فاعله مذكر (هذا تلميذٌ مجتهدٌ أخوه، وهذه تلميذةٌ مجتهدٌ أخوها)، النعت السببي الذي فاعله مؤنث (هذا تلميذٌ مجتهدةٌ أختُه).
ملحوظة: من يجيز أن تلحق الفعل علامة تثنية أو جمع مع الفاعل المثنى أو المجموع على لغة (أكلوني البراغيث) يجيز في النعت السببي أن يثني أو يجمع مثل (مررتُ برجلين صالحَيْن أبواهما) و (مررتُ برجالٍ صالِحِينَ آباؤهم).
وقد أجاز الجميع أن تجمع الصفة جمع تكسير إذا كان المرفوع بها جمعا مثل (مررتُ برجالٍ قيامٍ آباؤُهم وبرجلٍ قُعودٍ غلمانُهُ) واعتبروا ذلك أحسن من الإفراد الذي هو أحسن من جمع المذكر السالم. أمثلة ذلك على الترتيب (مررتُ برجالٍ قيامٍ آباؤُهم، مررتُ برجالٍ قائمٍ آباؤُهم، مررتُ برجالٍ قائمين آباؤُهم).
5- ما ينعت من الأسماء وما ينعت به: ينقسم الاسم من حيث جواز نعته أو النعت به إلى أربعة أقسام:

1- ما ينعت وينعت به من الأسماء أي أنه يقع نعتا أحيانا ومنعوتا أحيانا أخرى وذلك كاسم الإشارة، مثال وقوعه نعتا (جاء زيدٌ هذا) هذا في هذا المثال نعت لزيد، ومثال وقوعه منعوتا (تحدَّثَ هذا العالِمُ) هذا في هذا المثال منعوت والنعت هو كلمة العالم، وأجاز بعض النحاة أن تعرب كلمة العالم بدلا من هذا، وإذا جاء بعد هذا اسم جامد محض مثل (تحدَّثَ هذا الرجلُ) فالرجل في هذا المثال عطف بيان على الأصح، لأنه جامد لا يؤول بالمشتق فلا يكون نعتا .

2- ما لا ينعت ولا ينعت به، أي لا يقع نعتا أصلا ولا يقع منعوتا وهو الضمير سواء أكان ضمير متكلم أم مخاطب أم غائب.

3- ما ينعت ولا ينعت به، أي أنه يقع منعوتا أحيانا ولا يقع نعتا أصلا وهو الاسم العلم مثل محمد يقال (جاء محمدٌ الفاضلُ) فمحمد منعوت، والفاضل نعته، ولا تأتي كلمة محمد أو أي علم آخر نعتا لأنه ليس مشتقا ولا مؤولا به إذ هو موضوع لمجرد الذات.

4- ما لا ينعت وينعت به، أي أنه يقع نعتا أحيانا ولا يقع منعوتا أصلا ، وذلك لفظ أي حيث يكون منعوتها نكرة، وتضاف إلى نكرة مثل (لقيتُ رجلا أيَّ رجلٍ) و (مررتُ بفارسٍ أيِّ فارسٍ).

6- تعدد النعت أو المنعوت: يجوز أن تتعدد النعوت لمنعوت واحد، كما يجوز أن ينعت بالنعت الواحد أكثر من منعوت وتفصيل ذلك كما يلي:

1- إذا تكررت النعوت والمنعوت واحد، وكان المنعوت متعينا لا يتوقف تعيينه على النعوت جاز في النعوت الإتباع كنعوت، أو القطع بالرفع على أنها أخبار حذف مبتدؤها، أو إتباع بعضها، وقطع بعضها بشرط تقدم المتبع وذلك مثل:

(لا يَبْعَدَنْ قومي الذين همُ سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ)
(النازلون بكل مُعترَكٍ والطيبون معاقدَ الأزُرِ)

البيتان دعاء للقوم بعدم الهلاك، فهم سم على أعدائهم يقتلونهم، وهم كرماء يذبحون الجزر ويهلكونها والجزر جمع جزور، وهم ينزلون كل معركة، وهم طيبون معاقد الأزر والأزر جمع إزار أي يعقدون أزرهم على عفة وطهارة. فالمنعوت قومي ونعته الأول الذين والنعت الثاني النازلون والنعت الثالث الطيبون روى بالرفع على الإتباع، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أعني أو أمدح.

فإذا كان المنعوت غير متعين ولا يعرف إلا بمجموع النعوت وجب إتباعها كلها مثل (مررتُ بزيدٍ التاجرِ الفقيهِ الكاتبِ) إذا كان هناك ثلاثة يشتركون في اسم زيد وأحدهم تاجر كاتب، والآخر تاجر فقيه، والثالث فقيه كاتب.

2- إذا كان المنعوت متعددا ونعت بنعتين فإما أن يتفق النعتان أو يختلفا فإن اتفقا وافقا المنعوت تثنية أو جمعا مثل (مررتُ برجلين كريمين، وبرجالٍ كرماءَ) وإن اختلفا وجب التفريق بينهما بالعطف مثل (مررتُ بالرجلين الكريم والبخيلِ) و (مررتُ برجالٍ فقيهٍ وشاعرٍ وكاتبٍ).

3- إذا كان المنعوت متعددا، وكان العامل متعددا فإن كان العاملان متحدين في المعنى والعمل كان النعت تابعا للمنعوت رفعا ونصبا وجرا مثل (ذهب زيدٌ وانطلق عمرٌو العاقلان) و (حدثتُ زيدا وكلمتُ عَمْرًا الكريمين) و (مررتُ بزيدٍ وجُزْتُ على عمرٍو الصالحَين).

فإن اختلف معنى العاملين، أو اختلف عملهما من حيث الرفع أو النصب أو الجر وجب قطع النعت وامتنع إتباعه مثل (جاء زيدٌ وذهب عمرٌو العاقلين أو العاقلان) بالنصب على إضمار فعل أي أعنى العاقلين، وبالرفع على إضمار مبتدأ أي هما العاقلان ومثل (انطلق زيدٌ وكلّمتُ عَمْرا الظريفين أو الظريفان) أي أعنى الظريفين أو الظريفان أي هما الظريفان، ومثل (مررتُ بزيدٍ وجاوزتُ خالدا الكاتبين أو الكاتبان) أي أعني أو هما.

ملحوظات: الأولى: يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض مثل (مررتُ بزيدٍ العالمِ والشجاعِ والكريمِ).

الثانية: إذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد وأخرت الجملة غالبا مثل (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يكتُمُ إيمانَهُ) وقد تقدم الجملة مثل (وهذا كتابٌ أنزلناهُ مباركٌ) ومثل (فسوف يأتي اللهُ بقومٍ يُحبُّهم ويُحبونه أذلةٍ على المؤمنينَ أعزةٍ على الكافرينَ).

الثالثة: قد يلي النعت لا أو إما فيجب تكررهما مقرونين بالواو مثل (مررتُ برجلٍ لا كريمٍ ولا شجاعٍ) ومثل (ائتني برجلٍ إما كريمٍ وإما شجاعٍ).

7- قطع النعت: يجوز في الجملة التي فيها نعت قطع النعت عن المنعوت بمخالفته في حركة الإعراب بالرفع أو النصب، والرفع على تقدير أنه خبر لمبتدأ محذوف، والنصب على تقدير أنه مفعول لفعل محذوف وينتج من ذلك أنه إذا كان النعت مجرورا جاز قطعه إلى الرفع أو النصب مثل (مررت بزيدٍ الكريمِ) يجوز أن يقطع فيقال (مررت بزيدٍ الكريمُ) أي هو الكريم، وأن يقال (مررت بزيدٍ الكريمَ) أي أعنى أو أمدح الكريمَ، وإذا كان النعت مرفوعا جاز قطعه إلى النصب مثل (جاء الرجلُ الصالحُ) يجوز أن يقال (جاء الرجلُ الصالحَ) أي أعنى، وإذا كان النعت منصوبا جاز قطعه إلى الرفع مثل (رأيت الرجلَ الكريمَ) يجوز أن يقال (رأيت الرجلَ الكريمُ) أي هو الكريم، ومن القطع في القرآن الكريم (وامرأتُه حمالةَ الحطبِ) أي أذم حمالة الحطب.

8- حذف النعت أو المنعوت إذا دل عليه دليل: يحذف المنعوت أو النعت إذا دل عليه دليل، وحذف المنعوت كثير ولكن حذف النعت قليل.

وحذف المنعوت شرطه أن يكون النعت صالحا لمباشرة العامل مثل (أن اعملْ سابغاتٍ) أي دروعا سابغات، أو أن يكون بعض اسم مقدم مجرور بمن أو في مثل (مِنَّا ظَعَنَ ومِنَّا أقامَ) أي فريق ظعن وفريق أقام ومثل:

(لو قلتَ ما في قومِها لم تِيثَمِ يَفضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ)

التقدير لو قلت أحد يفضلها لم تأثم، فحذف الموصوف وهو أحد، وكسر حرف المضارعة من تأثم وأبدلت الهمزة ياء.

فإن لم يصلح النعت لمباشرة العامل، أو لم يكن بعض ما قبله من مجرور بمن أو في امتنع حذف المنعوت.

ومن أمثلة حذف النعت قوله تعالى (يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصبا) أي كل سفينة صالحة ومثل :

(وقد كنتُ في الحرب ذا تُدْرَأٍ فلم أعطَ شيئا ولم أُمنع) أي شيئا طائلا

ومعنى ذا تدرأ مدافعا ذا عز ومنعة من المدارأة بمعنى المدافعة.

ومثل: (وربَ أسيلةِ الخدين بِكرٍ مهفهفةٍ لها فرعٌ وجيدُ) أي فرع فاحم، وجيد طويل.

تطبيق

(1)

استخرج كل نعت فيما يأتي وبين موقعه الإعرابي:

1- (فتوكل على الله إنك على الحق المبين)
2- (فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة)
3- (قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى)
4- (قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح)
5- (وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم)
6- (إنا فتحنا لك فتحا مبينا .... ويهديك صراطا مستقيما .... وينصرك الله نصرا عزيزا)
7- (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون)
8- (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين)
9- البحر يبدو من أمامي موغلا في الأفق والجبل الأشم ورائي
والشمس تسكب في الغروب أشعة حمراء فوق اللجة الزرقاء
10- وعليك نفسك فارعها واكسب لها فعلا جميلا

(2)

فيما يلي نعوت مشتقة ونعوت غير مشتقة استخرج كلا منها وبين إعرابه:

1- قد يدرك الحازم ذو الرأي المنى بطاعة الحزم وعصيان الهوى
2- وإن امرأ لم يحيى بالعلم ميت فليس له حتى النشور نشور
3- بنيتَ بيوتا عاليات وقبلها بنيت فَخَارا لا تُسامَى شواهقه
4- حدثينى عن القلوب التي كا نت قلوبا واليوم صارت ترابا
5- (وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها)
6- (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون)
7- (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا)
8- (سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون)
9- ما نال محمدة الرجال وشكرهم إلا الجواد بماله المِفضالُ
10- وإني لنجم تهتدي بي صحبتي إذا حال من دون النجوم سحاب

(3)

بين فيما يأتي النعت الحقيقي والنعت السببي ومنعوت كل منهما مع بيان المرفوع بالنعت السببي:

1- (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه)
2- (فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلفا ألوانها وغرابيب سود)
3- جمعت الأسرتين المختلف أبناؤهما وأصلحت بينهما
4- سمعت خطيبا بليغة خطبته
5- شاهدت فتاة طويلا جلبابها
6- (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا)
7- مكة بلد آمن أهله معَظَّم حرمه
8- إنهم قوم كريمة أحسابهم كثيرة أموالهم

(4)

بين النعت الجملة فيما يأتي وبين الرابط الذي يربطها بالمنعوت:

1- (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين)

2- (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا)

3- إنا لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة ألا أين المحامونا

4- (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)

5- (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

6- (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها)

7- (وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين)

8- لعمري ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص يموت بموته خلق كثير

(5)

فيما يأتي نعت محذوف أو منعوت محذوف بينه واذكر تقديره:

1- (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين)

2- ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة من القوم طرا بالخسيسة راضيا

3- (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم)

4- لا يقاس بخيل بمحسن ولا مقصر بمجتهد

5- كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

6- (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا)

(6)

أكمل الفراغ في الجمل الآتية بنعوت مناسبة:

1- الرجل......لا يخلف الوعد

2- الدار......خير وأبقى من الأولى

3- أنت بحاجة إلى رضا والديك......

4- الرسول......جاء بالحق......

5- القرآن الكريم فيه آيات ......وأخر......

6- الصديق......يحفظ سر صديقه

7- الغذاء......والحركة......ضروريان للجسم

8- بيت......من حلال خير من قصر......بني من حرام

(7)

انعت الكلمات الآتية بنعوت مناسبة في جمل من عندك:

صالح – إسماعيل – كتاب – الكتاب – مدينة - قاض

(8)

اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية نعتا في جمل من عندك:

مستقيم – مهذب – عذب – سريع – غني - مبارك

(9)

أعرب ما يأتي:

1- (إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود)

2- إنما الحب كنجم في الفضا نوره يمحى بأنوار الصباح

ثانيا: التوكيد

1- التوكيد: ويقال فيه أيضا التأكيد هو تابع يذكر في الكلام لدفع توهم قد يحمله الكلام إلى السامع، أو هو تابع يذكر تقريرا لمتبوعه، وتأكيدا له، أو دفعا لاحتمال غير الحقيقة مثل (أصدرَ الأمرَ القائدُ نفسُهُ) و (حضر المدعوون كلُّهم).

ولم يعرّف كثير من النحاة التوكيد لأن ألفاظه محصورة لا يحتاج معها إلى تعريف.

2- هدف التوكيد: تقوية الكلام السابق عليه وتثبيته إما بإعادة اللفظ، أو باستعمال كلمات خاصة تثبت المعنى وتدفع الشبهة.

3- إعراب التوكيد: التوكيد يتبع المؤكد في إعرابه رفعا أو نصبا أو جرا

4- أنواع التوكيد: للتوكيد نوعان لفظي ومعنوي، وفيما يأتي بيان كل منهما:

1- التوكيد اللفظي: التوكيد اللفظي هو إعادة اللفظ أو تكراره لتقويته، ويتعلق به أمور منها:

1- إعادة اللفظ إما أن تكون بعينه مثل (ظَهَرَ ظَهَرَ الحقُّ)، وإما ببعض التغيير فيه مثل (فمَهِّلِ الكافرين أمهِلْهُم رُوَيْدا)، وإما بمرادفه مثل (أنتَ بالخيرِ حقيقٌ قَمِن) قمن توكيد لحقيق وهو مرادف له في المعنى.

2- المكرر في التوكيد اللفظي قد يكون اسما مثل (فنكاحُها باطلٌ باطلٌ) ومثل

(أخاك أخاك إن مَنْ لا أخا له كساعٍ إلى الهَيْجا بغير سلاحِ)

أخاك الأول مفعول لفعل محذوف تقديره الزم، أخاك الثاني تأكيد للأول.

وقد يكون ضميرا منفصلا مثل:

(فإياك إياك المِراءَ فإنه إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالِبُ)

فإن كان ضميرا متصلا فإنه يؤكد بضمير رفع منفصل أيا كان موقعه الإعرابي مثل (قمتَ أنتَ) أنت تأكيد للضمير المرفوع التاء، و (أكرمتُكَ أنتَ) أنت تأكيد للضمير المنصوب الكاف، و (مررتُ بكَ أنتَ) أنت تأكيد للضمير المجرور الكاف. ويرى الكوفيون أنه يجوز التوكيد بالضمير المنفصل المنصوب في تأكيد ضمير النصب المتصل مثل (أكرمتُك إياكَ) ويعربون إياك تأكيدا للكاف، أما البصريون فيعربونها في هذه الحالة بدلا لا توكيدا.

والضمير المتصل المجرور يؤكد بضمير متصل مثله ولكن يوصل بما وصل به المؤكد مثل (عجبتُ منكَ منكَ) منك الثاني تأكيد للأول.

وقد يكون المكرر فعلا مثل (جاء جاء القاضي) ومثل:

(فأين إلى أين النجاةُ بِبَغْلَتي أتاكِ أتاكِ اللاحقونَ احبسِ احبسِ)

أتاك الأول فاعله اللاحقون، وأتاك الثاني تأكيد له، احبس الأول فعل أمر فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، واحبس الثاني توكيد للأول ولا فاعل له.

وقد يكون حرفا للجواب مثل (نعم نعم سوف أجيء) ومثل:

(لا لا أبوحُ بحُبِّ بَثْنَةَ إنها أخذتْ عليَّ مَواثِقا وعُهودا)

فإن كان الحرف لغير الجواب مثل إنّ فإنه يجب أن يفصل بين الحرفين المؤكّد والمؤكَّد، وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكَّد إن كان ضميرا مثل (أيَعِدُكُمْ أنكم إذا مِتُّمْ وكنتم ترابا وعظاما أنكم مُخرَجون) أنّ في أنّكم مخرجون تأكيد لأنّ الأولى في أنكم إذا متم، ولا يقال فيه أنكم مخرجون دون فصل بينهما.

==
فإن كان مع الحرف اسم ظاهر فإنه يعاد الاسم الظاهر أو ضميره مثل (إن محمدا إن محمدا فاضلٌ) أو (إن محمدا إنه فاضلٌ) وهو الأولى لعدم التكرار، ولعدم إيهام أن الثاني غير الأول. فإذا جاء الحرفان متصلين فذلك شاذ مثل:

(إنّ إنّ الكريم يحلُم ما لم يَرَيَنْ مَن أجاره قد أُضيما)

ومن هذا الشاذ أيضا قوله:

(فلا واللهِ لا يكفي لما بي ولا لِلِما بهمْ أبدا دواءُ)

وقد يكون المكرر جملة مثل (قرأتُ الدرسَ قرأتُ الدرسَ)، والغالب عند النحاة الفصل بين الجملتين بحرف العطف ثم، وقد تأتي الفاء قليلا مثل: (كلا سيعلمون، ثُمَّ كلا سيعلمون) و (أولَى لكَ فأولَى، ثمَّ أولَى لك فأولى). ومما ورد دون فصل (واللهِ لأَغْزُوَنَّ قريشا) ثلاث مرات.

وإذا أوهم العطف التعدد في المعنى أو الجمل فيجب تركه مثل (ضربتُ زيدا ضربتُ زيدا) فإنه لو قيل ضربت زيدا ثم ضربت زيدا لأوهم أن الضرب تكرر مرتين تراخت إحداهما عن الأخرى، مع أن الغرض أنه وقع مرة واحدة مؤكدة.

ملحوظات: الأولى: التكرار يقع إلى ثلاث فقط لاتفاق الأدباء على انتفاء أكثر منها في كلام العرب.
الثانية: التوكيد اللفظي الذي يكون بإعادة الجملة لا يؤثر في إعراب ما بعده، ولا يتأثر بما قبله، أي لا يكون عاملا ولا معمولا، فإذا قلنا مثلا (نجح المجتهدُ نجح المجتهدُ) فإننا نعربها مفصلة كما هي نجح فعل ماض، المجتهد فاعل، نجح الثانية فعل ماض، المجتهد فاعل والجملة الثانية لامحل لها من الإعراب توكيد لفظي للجملة الأولى.
الثالثة: الأكثر في التوكيد اللفظي أن يكون في الجمل وكثيرا ما يقترن بعاطف وهو ثم، وقد يقترن أحيانا بالفاء، والعطف إنما هو عطف صورة، لأن بين الجانبين تمام الاتصال فلا تعطف الثانية على الأولى حقيقة، إذ لو كان الحرف عاطفا حقيقة لكان ما بعده معطوفا على ما قبله لا تأكيدا له.
2- التوكيد المعنوي: التوكيد المعنوي له سبعة ألفاظ هي: النفس والعين، وكلا وكلتا، وكل وجميع، وعامة، وهي مجموعات لكل مجموعة تفصيلها وأحكامها كما يأتي:
1- نفس وعين ويؤكد بهما لرفع المجاز عن الذات، أو لرفع توهم غير الحقيقة، وذلك لأنه إذا قيل: حضر الأمير فإنه يحتمل أن يكون هو قد جاء، وأن يكون قد جاء خبره، أو رسوله، أو كتاب منه، فإذا أريد دفع هذا التوهم يقال (حضر الأميرُ نفسُه) أو (عينُه) فلا يقدر مضاف ويكون الكلام على حقيقته وأن الذي حضر هو الأمير لا غيره.
ويجب اتصال نفس وعين بضمير مطابق للمؤكد مثل (جاء المعلمُ نفسُه، جاءتِ المعلمةُ نفسُها).
وإذا كان المؤكد مفردا فإن نفس وعين تطابقانه في الإفراد، أما إذا كان مثنى أو مجموعا فإن الأصح أن نفس وعين تجمعان على وزن أفعل أي أنفس وأعين فيقال (رأيتُ الولدين أنفسَهما) و (رأيتُ الأولادَ أنفسَهم)، ولا يثنيان للاستغناء بكلا وكلتا في توكيد المثنى عن تثنيتهما، وهناك قول بإبقائهما بلفظ الإفراد مع المثنى.
ويأتي كل من لفظ نفس وعين منفردا، فإذا جاءا معا فإن لفظ نفس يجب أن يسبق لفظ عين فيقال مثلا (حضر محمدٌ نفسُهُ عينُهُ) ولا يجوز تقديم عينه.
ويتبع كل من نفس وعين المؤكد بهما في إعرابه رفعا، ونصبا، وجرا مثل (جاء المهندسُ نفسُه) (حدثتُ المهندسَ نفسَهُ في الأمرِ) (قدمتُ المشروعَ للمهندسِ نفسِه)
2- كلا وكلتا ويؤكد بهما لرفع توهم عدم إرادة الشمول، فإذا قيل جاء الرجلان فإنه يحتمل أن يكون قد جاء أحدهما فإذا قيل (جاء الرجلان كلاهما) فإن ذلك يفيد أن الاثنين قد جاءا، وكذلك (جاءت المرأتان كلتاهما) يفيد أنه لم تأت إحداهما بل جاءت الاثنتان.
وللتأكيد بكلا وكلتا شروط أربعة هي ما يأتي:
1- أن يكون المؤكد بهما دالا على اثنين.
2- أن يصح حلول الواحد محلهما فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال اختصم الرجلان كلاهما؛ لأن الفعل اختصم لا يقع إلا من اثنين فلا يتوهم أن يكون المراد اختصم أحد الرجلين فلا حاجة للتأكيد في مثل هذا الفعل.
3- أن يكون ما أسند إليهما غير مختلف في المعنى فلا يصح أن يقال: مات علي وعاش خالد كلاهما؛ لأنهما ليسا مجتمعين في شيء واحد.
4- أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد بهما.
وتعرب كلا وكلتا إعراب المثنى ويكون كل منهما تابعا للمؤكَّد رفعا أو نصبا أو جرا

إذا جاء بعد المؤكد مثل (نجح المجدان كلاهما، رأيتُ المتفوقين كليهما، نظرت إلى الرسالتين كلتيهما)، أما إذا جاء أي منهما قبل المؤكد فإنهما يعربان إعراب الاسم المقصور أي تقدر عليهما الحركات للتعذر مثل (جاء كلا الرجلين، رأيت كلا الرجلين، مررت بكلا الرجلين)

3- كل وجميع ويؤكد بهما لرفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم، أو لرفع احتمال تقدير لفظ بعض مضاف إلى متبوعهما، فإذا قيل جاء القوم فإنه يحتمل أن يكون المراد أن الجميع جاءوا، أو أن بعضهم قد جاء، فإذا قيل (جاء القومُ كلُّهم) أو (جاء القومُ جميعُهم) فإنه يرتفع ذلك الاحتمال وتفيد الجملة المؤكدة أن المجيء حصل من الجميع.

وللتأكيد بكل وجميع ثلاثة شروط هي:

1- أن يكون المؤكد بهما غير مثنى، أي مفردا أو جمعا

2- أن يكون المؤكد بهما متجزئا بذاته أو بعامله. مثال المتجزىء بذاته (فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون) لأن الملائكة أفراد، ومثل (جاء الرجالُ كلُّهم). ومثال المتجزىء بعامله (اشتريتُ العبدَ كلَّهُ) فإن العبد يتجزأ من حيث شراؤه لا من حيث ذاته. فإذا لم يكن الاسم متجزئا لا بذاته ولا بعامله فلا يجوز تأكيده بكل أو جميع فلا يقال حضر الرجل كله أو جميعه.

3- أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد ويطابقه مثل (ولقد أريناه آياتِنا كلَّها فكذَّبَ وأَبَى)

ويكون لفظ كل ولفظ جميع حين يؤكد بأي منهما تابعا للمؤكد في إعرابه رفعا ونصبا وجرا.

4- عامة وهي لفظة يؤكد بها للدلالة على الشمول مثل كل وجميع وقد استعملها العرب في إفادة الشمول مثل (جاء القومُ عامتُّهم) وكثير من النحويين لم يعدها من ألفاظ التوكيد، وممن عدها من ألفاظ التوكيد سيبويه فهي للتوكيد عنده وتفيد التعميم، وتعرب توكيدا وعند غيره ومنهم أبو العباس المبرد بمعنى أكثرهم، وتعرب بدل بعض من كل. وحكمها في إضافتها لضمير المؤكد والشروط الأخرى كحكم كل وجميع، وكذلك في تبعيتها للمؤكد في إعرابه، ولكنها تنفرد بأن لفظها بالتاء مع المذكر ومع المؤنث مثل (اشتريتُ العبدَ عامَتَّهُ) (وقف الرجالُ عامتُّهم).

5- يؤتى بعد كل بلفظ أجمع للمفرد المذكر وذلك لقصد تقوية الشمول مثل (جاء الركبُ كلُّه أجمعُ) ومثل (اشتريتُ العبدَ كلَّهُ أجمعَ)، وبلفظ جمعاء للمفردة المؤنثة مثل (جاءتِ القبيلةُ كلُّها جمعاءُ) ومثل (اشتريتُ الأَمَةَ كلَّها جمعاءَ)، وبلفظ أجمعين لجمع المذكر مثل (جاء الرجالُ كلُّهم أجمعون)، وبلفظ جُمَع لجمع المؤنث مثل (جاءتِ النساءُ كلُّهن جُمَعُ)

ويغلب في هذه الألفاظ أن تأتي بعد لفظ كل، ولا تضاف إلى ضمير المؤكد، وقد ورد مجيئها دون كل ودون ضمير المؤكد مثل (لأُغْوِيَنَّهُمْ أجمعين) ومثل (وإن جهنمَ لَمَوْعِدُهم أجمعين)

ولا تثنى هذه الألفاظ على الصحيح كما هو مذهب البصريين لأن ذلك لم يسمع.

ملحوظة: تأتي كلمة جميعا منصوبة فتكون حالا لا توكيدا مثل (ولو شاء ربُّكَ لآمَنَ مَنْ في الأرض كلُّهم جميعا)

5- الفرق بين النعت والتوكيد: بين النعت والتوكيد فرقان:

1- النعوت إذا تكررت يجوز فيها العطف وتركه مثل (سبِّح اسمَ ربِّكَ الأعلى، الذي خلق فَسَوَّى، والذي قَدَّرَ فَهَدَى). أما التوكيد فإذا اجتمعت ألفاظه فلا تتعاطف مثل (جاء الرجلُ نفسُهُ عينُهُ) لا يصح أن يقال نفسه وعينه؛ لأنهما بمعنى واحد، والشيء لا يعطف على نفسه بخلاف النعوت فهي متخالفة.

2- النعت يجوز أن يتبع المعرفة وأن يتبع النكرة، أما التوكيد فلا يتبع إلا المعرفة ولا يجوز أن يتبع النكرة فلا يقال جاء رجل نفسه؛ لأن التوكيد معرفة بإضافته للضمير فلا يتبع النكرة.

وهذا - وهو عدم جواز توكيد النكرة - هو مذهب البصريين سواء أكانت النكرة محدودة مثل يوم، وليلة، وشهر، وحول، أو غير محدودة مثل وقت، وزمن، وحين.

ومذهب الكوفيين أنه يجوز توكيد النكرة المحدودة مثل (صمتُ شهرا كلَّهُ) لأن ذلك يحقق فائدة حيث يرفع احتمال صيام بعض الشهر، واستدلوا لذلك بقول شاعر

(يا ليتني كنتُ صبيا مُرضَعا تحملُني الذَّلْفاءُ حَوْلا أَكْتَعا)

الذلفاء اسم امرأة، وهو من الذلف بمعنى صغر الأنف واستدارة أرنبته، وأكتع بمعنى أجمع توكيد للفظ حول وهو نكرة، وبقول شاعر آخر

(لكنه شاقهُ أن قيل ذا رَجَبُ يا ليت عِدَةَ حَوْلٍ كلِّهِ رَجَبُ)

برواية كله بالجر توكيدا للفظ حول وهو نكرة، والمانعون يرون رواية هذا البيت برفع كله على أنها مبتدأ ورجب خبره والجملة في محل رفع خبر ليت.

6- توكيد الضمير: يؤكد الضمير بألفاظ التوكيد المعنوي وهي نفس وعين وكل وذلك بحسب ما يلي:

1- ضمير الرفع المنفصل يؤكد بألفاظ التوكيد دون حاجة إلى تكرار الضمير أو اشتراط آخر؛ لاستقلاله بنفسه مثل (أنا نفسي ذهبتُ مَعَ أخي) (أنتَ نفسُك كنتَ أحدَ المستفيدين من هذه الفكرةِ)(هم أنفسُهم شاركوا في الرحلةِ).

2- ضمير الرفع المتصل سواء أكان مستترا أم بارزا لا يؤكد بالنفس أو بالعين إلا بعد تأكيده بالضمير المنفصل مثل (قُمْ أنتَ نفسُكَ بدراسةِ الموضوعِ) (اذهبوا أنتم أنفسُكم إلى المكتبةِ)، وذلك لتجنب وقوع اللبس كما إذا قيل هند ذهبت نفسها، وليلى خرجت عينها فإن ذلك يحتمل أن تكون نفس هند قد ذهبت، وأن عين ليلى قد خرجت، وألا يكون ذلك من قبيل التأكيد، ومنعا لهذا اللبس يشترط الإتيان بالضمير المنفصل قبل التوكيد مثل (هندٌ ذهبتْ هي نفسُها) و (لَيلى خرجتْ هي عينُها)، وأيضا فإن الضمير المرفوع المتصل بمنزلة الجزء فكرهوا أن يؤكدوه أولا بمستقل من غير جنسه، فأكدوه أولا بمستقل من جنسه وهو الضمير المنفصل تمهيدا لتوكيده بمستقل من غير جنسه.

وهذا الاشتراط إنما يكون فقط إذا كان التوكيد بالنفس والعين، فإذا كان التوكيد بكل فلا يشترط فيه ذلك مثل (قوموا كلُّكم) ويجوز أن يقال دون اشتراط (قوموا أنتم كلُّكم).

3- ضمير النصب أو الجر المتصل يؤكد بنفس أو بعين أو بكل دون حاجة إلى اشتراط توكيده بضمير منفصل أولا مثل (رأيتُكَ نفسَكَ أو عينَكَ) و (رأيتُكم كلَّكُم) و (مررتُ بك نفسِك أو عينِك) و (مررتُ بكم كلِّكم).

تطبيق

(1)

في الجمل الآتية توكيد لفظي أو معنوي استخرج كلا منها وبين المؤكد وموقع التوكيد من الإعراب:

1- (قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين)

2- أرى أخويك الباقيين كليهما يكونان للأحزان أورى من الزند

3- (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض)

4- فتولوا بغصة كلهم منه وإن سر بعضهم أحيانا

5- لا تغامر بمالك كله تسلم من الخطر

6- قال النبي صلى الله عليه وسلم لصهيب: ربح البيع أبا يحيى ربح البيع

7- (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين)

8- العمال أنفسهم شقوا الطريق

9- من حديث شريف عن الكبائر (..وكان متكئا فجلس قال ألا وشهادة الزور، ألا وشهادة الزور، ألا وشهادة الزور)

10- الوزير عينه سلم الجائزة للمتفوق

(2)

في الجمل الآتية وردت كلمات نفس وعين وكل وجميع مؤكدة أحيانا وغير مؤكدة أحيانا أخرى بين كلا منها وبين إعراب غير المؤكد منها:

1- (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق)

2- (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون)

3- لا تصل الحقوق إلى أصحابها إذا كانوا هم أنفسهم لا يسعون للحصول عليها

4- (إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا)

5- (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)

6- (كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر)

7- (وإن كل لما جميع لدينا محضرون)

8- احرص على الاستفادة من العلماء جميعهم

===
9- أم موسى عينها كانت قلقة على موسى وتخشى عليه من فرعون وأعوانه
10- الظالم نفسه سينال جزاءه الذي يستحقه
11- كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد
12- جميع الناس في حاجة إلى عفو ربهم ومغفرته

(3)

أكمل الفراغ في الجمل الآتية بتوكيد مناسب:
1- الرياضيون........شاركوا في الاحتفال
2- ذهب المتبرعان........إلى المبرة الخيرية وقدما المال لها
3- لا تستكبر على غيرك فإننا........قد خلقنا من أصل واحد
4- اسأل الخبير........في الموضوع ولا تعتمد على غيره
5- إنكم........قد سمعتم الدرس
6- قم........بالعمل إذا كنت قادرا ولا توكل به غيرك
7- إني أعتز بصداقتك........وأثق في إخلاصك
8- قامت المرأتان........بمساعدة أولادهما في أثناء دراستهم
9- المزارعون........يقومون بتعهد مزروعاتهم والإشراف عليها
10- الطلاب........حضروا إلى المدرسة ولم يتغيب أحد

(4)

أ- هات ثلاث جمل من إنشائك في كل منها توكيد لفظي مرة لاسم، ومرة لحرف، ومرة لجملة.
ب- هات من إنشائك جملا تستخدم فيها ألفاظ التوكيد الآتية:
نفس – عين – كل – جميع – كلا – كلتا

(5)

أعرب ما يأتي:
1- (هأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ).
2- (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون)

ثالثا: العطف

العطف نوعان: عطف نسق، وعطف بيان، وقد عد بعض النحاة كلا منهما قسما قائما بذاته من التوابع فالتوابع عندهم خمسة، وعدهما آخرون نوعا واحدا ينقسم إلى قسمين، والتوابع عندهم أربعة، وقد اخترنا هذا الرأي واعتبرنا العطف تابعا واحدا ينقسم إلى قسمين، ونبدأ بالقسم الأول منهما:

عطف النسق

1- معنى العطف: العطف في اللغة هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وفي الاصطلاح عطف النسق هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف التسعة وهي الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم، وبل، ولكن، ولا.

2- أركان العطف: يتكون العطف من معطوف عليه وهو المتبوع الذي يسبق حرف العطف ومعطوف وهو التابع الذي يأتي بعد حرف العطف، وعاطف وهو الحرف الذي يكون سببا في تبعية المعطوف للمعطوف عليه، مثل (جاء محمدٌ وخالدٌ) محمد معطوف عليه والواو حرف العطف وخالد معطوف على محمد

3- تسمية عطف النسق: يسمى العطف بالحرف عطف النسق لأن الكلام فيه ينتظم على نسق واحد أي نظام واحد للإعراب حيث يتبع المعطوف المعطوف عليه في إعرابه

4- توسط حرف غير عاطف بين التابع والمتبوع: قد يتوسط بين التابع والمتبوع حرف غير حروف العطف وهو أي في مثل (لَقِيتُ الغَضَنْفَرَ أي الأسد) فأي في هذه الجملة حرف تفسير، والأسد عطف بيان للغضنفر، وليس عطف نسق.

5- وقوع العطف في الأسماء وفي الأفعال: يقع العطف في الأسماء و يقع في الأفعال، ومثال وقوعه في الأفعال (يهتمُّ سعيدٌ بدروسِهِ ويحافظُ على تَفَوُّقِهِ) الفعل يهتم معطوف عليه، والفعل يحافظ معطوف، والواو حرف العطف.

6- تقسيم حروف العطف: تنقسم حروف العطف إلى قسمين:

1- قسم يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظا ومعنى و هو ستة حروف: الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم. ومعنى التشريك في اللفظ والمعنى

أن المعطوف يكون مشاركا للمعطوف عليه لفظا أي في إعرابه ومشاركا له في الحكم الذي يعطى له فإذا قيل (جاء عمرٌو وبكرٌ) فإن بكرا يشارك عمرا في إعرابه، ويشاركه في الحكم أي في نسبة المجيء إليه.
والأربعة الأول من هذه الحروف وهي الواو، والفاء، وثم، وحتى تشرِّك تشريكا مطلقا، أما الحرفان الآخران وهما أو، وأم فإنهما يشرِّكان تشريكا مقيدا، لأنه إذا قيل (أزيدٌ في الدارِ أم عمرٌو؟) فإن القائل بذلك يعلم أن في الدار أحد المذكورين وهو غير عالم بتعيينه فالذي بعد أم مساو لما قبلها في الصلاحية لثبوت الحكم له أي الاستقرار في الدار أو انتفائه، وحصول المساواة يستفاد من أم ومثلها أو، ولا يقتضيان إضرابا.
2- قسم يقتضي التشريك في اللفظ فقط دون المعنى، لأنه يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله أو بالعكس وهو بل ولكن ولا مثل (جاء حامدٌ بل محسنٌ) بل تنفي المجيء عن حامد وتثبته لمحسن. والتشريك هنا في اللفظ فقط أي في الإعراب.
7- معاني حروف العطف:
1- الواو وهي لمطلق الجمع أي دون ترتيب مثل (نجح أحمدُ وحسانٌ)، وهي قد تعطف متأخرا في الحكم مثل (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيمَ)، وقد تعطف متقدما مثل (كذلك يُوحِي إليك وإلى الذين من قبلِك اللهُ)، وقد تعطف مصاحبا مثل (فأنجيناه وأصحابَ السفينةِ).
ملحوظة: تختص الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفي به في الكلام مثل (اختصم زيدٌ وعمرٌو)، ومثل (اصطفَّ هذا وأخوه)، ومثل (جلستُ بينَ زيدٍ وعمرٍو) فإن الاختصام والاصطفاف والبينية من المعاني التي لا تقوم بواحد فلا يقال اختصم زيد، أو اصطف هذا، أو جلست بين زيد ويكتفى بذلك. ولا يجوز أن يعطف في مثل هذه المواضع بغير الواو من حروف العطف.
2- الفاء وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب تأخر المعطوف عن المعطوف عليه، ومعنى التعقيب اتصال المعطوف بالمعطوف عليه، أي وقوعه بعده بلا مهلة بينهما مثل (جاء محمودٌ فمحمدٌ) إذا كان مجيء محمد بعد مجيء محمود مباشرة ومثل (الذي خلقَ فسوَّى). وتعقيب كل شيء بحسبه، فإذا قيل (دخلتُ البصرةَ فبغدادَ) وكان بينهما ثلاثة أيام وكان الدخول قبل انتهاء اليوم الثالث فذلك ترتيب وتعقيب، وإذا كان الدخول بعد انتهاء الأيام الثلاثة فلا يجوز استعمال الفاء.
وتختص الفاء من بين حروف العطف بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح أن يكون صلة لخلوه من الضمير العائد على الموصول مثل (اللذان يقومان فيَغْضَبُ عليٌّ أخواك) فيغضب معطوف على يقومان، وليس في يغضب ضمير يعود على الموصول، ومثل (الذي يقومُ أخواك فيغضبُ هو زيدٌ) ومثل (الذي يطيرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ) ومثل (ألم ترَ أن اللهَ أنزل من السماءِ ماءً فتصبحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً)، وإنما جاز ذلك مع الفاء لأنها تدل على السببية فاستغنى بها عن الرابط، ولا يكون ذلك مع الواو أو ثم أو غيرهما. أما إذا ذكر الرابط مثل (الذي يطيرُ ويغضبُ منه زيدٌ الذبابُ) فيجوز أن يعطف بالواو لوجود الرابط وهو الهاء في منه.
3- ثم وهي للترتيب والتراخي، ومعنى الترتيب تأخر المعطوف عن المعطوف عليه، ومعنى التراخي انفصال المعطوف عن المعطوف عليه وتأخره عنه مثل (جاء هشامٌ ثم

حامدٌ) إذا كان مجيء حامد متأخرا عن مجيء هشام، ومثل (واللهُ خلقكم من ترابٍ ثم من نطفةٍ) ومثل (فَأَقْبَرَهُ ثم إذا شاء أَنْشَرَه).
4- حتى وهي لمطلق الجمع كالواو ولكنها تفيد ترتيب أجزاء ما قبلها ذهنا من الأضعف إلى الأقوى أو بالعكس.
وللعطف بحتى شروط أربعة:
1- أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه حقيقة أو بالتأويل، والبعض الحقيقي قد يكون جزءا من كل مثل (أكلتُ السمكة حتى رأسَها)، أو فردا من جمع مثل (قدم الحُجاجُ حتى المُشاةُ)، أو نوعا من جنس مثل (أكلتُ التمرَ حتى البُرْنيَّ).
أما البعض بالتأويل فهو مثل
(ألقى الصحيفة كي يخففَ رَحْلَهُ والزادَ حتى نَعْلَهُ ألقاها)
فهو على تأويل ألقى ما يثقله حتى نعله.
2- أن يكون المعطوف غاية في زيادة أو نقص والزيادة حسية أو معنوية مثال الزيادة الحسية (فلانٌ يَهَبُ الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ)، ومثال الزيادة المعنوية (مات الناسُ حتى الأنبياءُ، أو حتى الملوكُ) ومثال النقص (المؤمنُ يُجْزَى بالحسناتِ حتى مثقال الذرةِ) و (غلبك الناسُ حتى الصبيانُ، أو حتى النساءُ)
3- أن يكون المعطوف اسما ظاهرا فلا يجوز أن يقال قام الناس حتى أنا.
4- أن يكون المعطوف مفردا لا جملة فإن كان ما بعدها جملة فهي حرف ابتداء أو استئناف، ومنهم من قال تعطف الجمل فتكون الجملة كلها معطوفة على الجملة التي قبلها مثل
(سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلَّ مَطِيُّهم وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسَانِ)
سريت بهم أي سرت مبكرا آخر الليل، تكل مطيهم تتعب، والمطي اسم جنس جمعي للمطية وهي الدابة، والأرسان جمع رسن وهو الحبل الذي تقاد به الدابة. فقد عطفت جملة تكل جيادهم على سريت بهم، وحتى الجياد استئناف الجملة فيه معطوفة على الجملة قبلها.
ملحوظة: إذا عطف بحتى على مجرور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارة، وقيل تلزم إعادته إذا كان المعطوف لفظ آخِرِ مثل (اعتكفتُ في الشهر حتى في آخرِهِ) فإذا لم يكن المعطوف لفظ آخِرِ وتعين العطف لم تلزم إعادة الجار مثل (عجبتُ من القومِ حتى بَنِيهِم)
5- أو وهي تفيد المعاني التالية:
1- التخيير وذلك بعد الطلب مثل (تزوجْ زينبَ أو أختَها)
2- الإباحة وهي بعد الطلب أيضا مثل (جالسِ العلماءَ أو الزهادَ)
ملحوظة: الفرق بين التخيير والإباحة أن التخيير يمنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، والإباحة لا تمنعه.
3- الشك ويكون بعد الخبر مثل (جاء عليٌّ أو أحمدُ) إذا كان المتكلم شاكا في الجائي منهما، ومثل (قالوا لبثنا يوما أو بعضَ يومٍ).
4- الإبهام ويكون أيضا بعد الخبر وذلك إذا كان المتكلم عالما بالحكم ولكنه يريد الإبهام على السامع مثل (جاء زيدٌ أو عمرٌو) ومنه (وإنا أو إياكم لعلى هُدًى أو في ضلالٍ مبينٍ) فالمتكلم في الآية يعلم يقينا أن من عَبَدَ الله وأفرده بالألوهية يكون على هدى،

وأن من أشرك معه غيره يكون في ضلال مبين، ولكنه أورد الكلام في صورة الاحتمال ليسترعي انتباه المخاطب ويحمله على سماع الكلام وتفهمه.
5- التفصيل مثل (وقالوا كونوا هُودا أو نَصارَى تهتدوا)
6- التقسيم مثل (الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ)
7- الإضراب مثل (أنا مسافرٌ اليومَ أو مقيمٌ) فالمتكلم يريد الإضراب عن الكلام الأول وإثبات ما بعد أو.
وهذا المعنى وهو الإضراب ذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى أنها تفيده، وقالوا إنها تفيد الإضراب مطلقا أي سواء تقدمها خبر مثبت أو منفي، أو أمر أو نهي، وسواء أعيد معها العامل في الكلام المتقدم عليها أم لم يعد.
ويرى سيبويه أنها تفيد الإضراب بشرطين:
الأول: أن يتقدمها نفي أو نهي، والثاني أن يعاد معها العامل مثل (ما حضر عليٌّ أو ما حضر خالدٌ) ومثل (لا يَقُمْ بكرٌ أو لا يَقُمْ خالدٌ)
8- بمعنى الواو وذلك إذا أمن اللبس مثل
(قومٌ إذا سمعوا الصَّريخَ رأيتَهم ما بين مُلْجِم مُهْرِهِ أو سافِعِ)
ومعنى سافع قابض على ناصية فرسه ينتظر أن يأتيه غلامه باللجام وهو عبارة عن استعدادهم لإجابة الصريخ
ومثل (جاء الخلافة أو كانت له قَدَرا كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ)
أي وكانت له قدرا.
ملحوظة: تأتي إما التي تسبقها مثيلتها بمعنى أو أي تفيد التخيير والإباحة والشك والإبهام والتقسيم مثل (تَزَوَّجْ إما هندا وإما أختَها) و (جالِسْ إما الحسنَ وإما ابنَ سيرينَ) و (جاء إما زيدٌ وإما عمرٌو) و (الكلمةُ إما اسمٌ وإما فعلٌ وإما حرفٌ). وهي بمنزلة أو في المعنى فقط لا في العطف، لأنها تكون معها الواو والواو حرف عطف فلا تكون إما حرف عطف، لأن حرف العطف لا يدخل على حرف العطف، وقد ذهب بعض النحاة إلى أنها عاطفة مثل أو. أما إما الأولى فهي حرف تفصيل وليست عاطفة باتفاق.
6- أم وهي للتسوية أو لطلب التعيين إذا كانت متصلة، وللإضراب إذا كانت منقطعة، وتكون أم متصلة إذا وقعت بعد همزة، وتسمى كذلك معادلة لمعادلتها الهمزة في التسوية أو في طلب التعيين، وتكون منقطعة إذا لم تقع بعد همزة وتفصيل ذلك فيما يأتي:
1- تأتي أم للتسوية إذا دخلت على جملة تكون هي معها في محل المصدر مثل (سواءٌ عندي أقُمْتَ أم قَعَدْتَ) التقدير سواء عندي قيامك وقعودك، ويعرب ما بعد الهمزة في هذه الجملة في تأويل مبتدأ مؤخر.
وتكون الجملة المعطوفة بأم والمعطوف عليها فعليتين وهو الأكثر كالمثال السابق ومثل (سواءٌ عليهم أأنذرتَهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون) والتقدير إنذارك وعدم إنذارك عندهم سواء، وقد تكون الجملتان اسميتين مثل
(ولستُ أبالي بعد فَقْدِيَ مالكا أَمَوْتِيَّ ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ؟)

والتقدير ولست أبالي بُعد موتي أو وقوعه الآن ويعرب ما بعد الهمزة في هذا البيت في محل نصب في تأويل المفعول به، وقد تكونان مختلفتين مثل (سواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون). وقد وردت المعادلة بأم بين مفرد وجملة مثل

(سواءٌ عليك النَّفْرُ أم بِتَّ ليلةً بأهل القِبابِ من عُمير ابن عامر)

ولم يرد استعمالها للتسوية بين مفردين

ملحوظة: الأكثر في أم التي للتسوية أن تأتي بعد كلمة سواء، وقد تأتي بعد ما أبالي كما في البيت السابق ولست أبالي، أو بعد ما أدري مثل

(وما أدري ولستُ إخالُ أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ؟)

أو بعد ليت شعري، مثل (ليتَ شِعري أقْرئَ الكتابُ أم لم يُقْرأ؟) أو بعد لا يحضرني مثل (لا يحضرُني أجاء عليٌّ أم تَغَيَّبَ؟) أو بعد لا أعلم مثل (لا أعلمُ أجاءك رسولي أم ضل الطريقَ؟). ومنع بعض النحاة أن تأتي للتسوية إلا إذا كانت بعد سواء، وأدخلوا ما في الأمثلة الأخرى ضمن الاستفهام وطلب التعيين.

2- تأتي أم لطلب التعيين بها وبالهمزة وذلك إذا لم تدخل على جملة في محل المصدر، وتقع غالبا بين مفردين ويتوسط بينهما ما لا يسأل عنه، أي أنه يلي الهمزة أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما، ويلي أم المعادل الآخر ويتوسط بينهما المسند الذي لا يسأل عنه مثل (أزيدٌ عندَك أم عمرٌو؟) أو يتوسط بينهما المسند إليه الذي لا يسأل عنه مثل (أقائمٌ زيدٌ أم قاعدٌ؟)، وقد عبر النحاة عن الهمزة التي تكون لطلب التعيين مع أم بالهمزة المغنية عن لفظ أي، ومثل (أأنتم أشدُّ خَلْقًا أم السماءُ؟ بناها)، وقد يكون ما لا يسأل عنه متأخرا مثل (وإن أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون؟) وقد يكون ما تدخل عليه أم والهمزة جملتين فعليتين مثل

(فقمتُ للطَّيفِ مُرْتاعا فأرَّقَنِي فقلتُ أهْيَ سَرَتْ أم عادني حُلُمُ؟) وذلك لأن الأرجح كون هي فاعلا لفعل محذوف تقديره سرت هي سرت. وقد تكون ما تدخلان عليه جملتين اسميتين مثل

(لَعَمْرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريا شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أم شُعيثُ بن مِنْقَرِ؟)

والأصل أشعيثُ فالهمزة محذوفة للضرورة

ملحوظات: الأولى: تسمى أم في الحالتين السابقتين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

الثانية: تفترق همزة التسوية عن التي لطلب التعيين من أربعة أوجه:

الأول: أن التي للتسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها خبر قابل للتصديق والتكذيب.

الثاني: أن التي لطلب التعيين لم تنسلخ عن الاستفهام؛ لأن الاستفهام معها على حقيقته، وجوابها بتعيين أحد الشيئين لا بنعم أو لا.

الثالث: أن همزة التسوية لا تدخل في الغالب إلا على جملتين ويقل دخولها على مفرد وجملة.

الرابع: أن الهمزة التي لطلب التعيين تدخل في الغالب على مفردين، وقد ورد قليلا دخولها على جملتين.

الثالثة: قد تحذف الهمزة التي للتسوية أو الهمزة المغنية عن أي عند أمن اللبس وتكون أم متصلة كما كانت والهمزة موجودة مثل (سواءٌ عليهم أنذرتَهم أم لم تنذِرْهم) على قراءة ابن محيصن بإسقاط الهمزة من أنذرتهم ومثل قول الشاعر
(لَعَمْرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريا بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بِثَمانِ؟) أي أبسبع.
3- تأتي أم للإضراب بمعنى بل إذا كانت منقطعة، والمنقطعة هي التي لا تتقدم عليها همزة التسوية ولا الهمزة التي يطلب بها وبأم التعيين، وإنما سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين مثل (إنها لإبلٌ أم شاءٌ) أي بل أهي شاء ومثل (لا ريبَ فيه من ربِّ العالمين أم يقولون افتراه) أي بل يقولون، وقد تسبق باستفهام بغير الهمزة مثل (هل يستوي الأعمى والبصيرُ أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ؟) أي بل هل تستوي، وقد تسبق بهمزة لغير التسوية وطلب التعيين كالإنكار والنفي مثل
(ألهم أرجلٌ يمشون بها أم لهم أيْدٍ يبطشون بها؟) أو التقرير مثل (أفي قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا؟) أي بل ارتابوا
ملحوظتان: الأولى: أم المنقطعة لا يفارقها الإضراب، وقيل قد يكون مع الإضراب استفهام حقيقي أو إنكاري أو تقريري كالأمثلة السابقة.
الثانية: انحصار أم في المتصلة والمنقطعة هو مذهب الجمهور، وقد ذهب بعضهم إلى أنها تكون زائدة ومثل لذلك بقوله تعالى (أفلا تبصرون أم أنا خيرٌ) وقالوا إن التقدير أفلا تبصرون أنا خير ومثل قول الشاعر
(يا ليت شعري ولا مَنْجَى من الهَرَمِ أم هل على العيش بعد الشيبِ من ندمِ؟)
7- لكن وهي تفيد إثبات حكم لما بعدها مناقض لما ثبت لما قبلها ويعبر عن هذا المعنى بأنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها، ويعبر عنه أيضا بأنها تفيد رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب مثل (ما جاء حسامٌ لكن حاتمٌ) لكن في هذه الجملة حرف عطف وحاتم معطوف على حسام مرفوع مثله، وقد أفادت لكن إثبات حكم المجيء لحاتم وهو نقيض ما ثبت لحسام من عدم المجيء. واعتبار لكن حرف عطف هو رأي الجمهور، وذهب أحد النحاة إلى أن لكن لا تكون حرف عطف أبدا، وأنها تكون حرف استدراك في كل كلام وردت فيه، وهي إن ذكرت معها الواو فالواو حرف العطف، وإن لم تذكر معها الواو فما بعدها معمول لفعل محذوف وإنما تكون لكن عاطفة عند الجمهور بثلاثة شروط:
1- أن يكون معطوفها مفردا مثل (ما حضر أحمدُ لكن محمدٌ)
2- أن يسبقها نفي أو نهي مثال سبقها بنفي (ما قام محمدٌ لكن عليٌّ)، ومثال سبقها بنهي (لا يَقُمْ عليٌّ لكن خالدٌ). وهذا الشرط يشترطه البصريون، والكوفيون لا يشترطونه، فإذا قيل قام زيد لكن عمرو فعمرو عند الكوفيين معطوف على زيد، وعند البصريين فاعل لفعل محذوف تقديره لكن لم يقم عمرو، أو مبتدأ خبره محذوف تقديره لكن عمرو لم يقم، ولكن حينئذ حرف استدراك لا عطف.
3- ألا تقترن بالواو، أو ألا تتقدم عليها الواو، فإن تقدمتها الواو فالواو هي العاطفة ولكن حرف استدراك مثل (ما مررتُ بزيدٍ ولكن عمرٍو) ومثل (ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولكنْ رسولَ اللهِ) وتعرب رسول الله معطوفة بالواو على أبا أحد عند من لا يرى ضرورة موافقة المعطوف بالواو للمعطوف عليه إثباتا أو نفيا، أما من يرى ذلك ضروريا فتعرب رسول عنده خبرا لكان المحذوفة والتقدير ولكن كان رسول الله

ويكون العطف عطف جمل لا عطف مفردات، ويجوز عطف الجملة المثبتة على المنفية وبالعكس.
8- بل وهي تفيد إثبات الحكم لما بعدها، ويشمل هذا المعنى سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها وذلك إذا كانت بعد إيجاب أو أمر، أو تقرير حكم ما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها إذا كانت بعد نفي أو نهي وهي في هذا مثل لكن وأمثلة ذلك ما يلي:
مثال إثبات الحكم لما بعدها وسلبه عما قبلها في الإيجاب (قام محمدٌ بل خالدٌ).
ومثال إثبات الحكم لما بعدها وسلبه عما قبلها في الأمر (لِيَقُمْ عليٌّ بل هشامٌ).
ومثال تقرير الحكم لما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها في النفي (ما حضر أحمدُ بل محمودٌ).
ومثال تقرير الحكم لما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها في النهي (لا يَذْهَبْ بَكْرٌ بل حامدٌ).
وقد اشترط الجمهور للعطف ببل شرطين:
الأول: أن يعطف بها مفرد، والثاني: أن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي وذلك واضح في الأمثلة السابقة.
9- لا وهي تفيد قصر الحكم على المعطوف عليه ونفيه عن المعطوف أي رد خطأ السامع أو تصحيح اعتقاده مثل (حضر زيدٌ لا عليٌّ) ومثل (اقرأ هذهِ المسألة لا تلك) ويشترط لعملها عاطفة شروط منها:
1- إفراد معطوفها كالمثالين السابقين ومثل (هذا محمدٌ لا أخوه).
2- أن تسبق بإيجاب أو أمر مثال الإيجاب (جاء خالدٌ لا حسينٌ) ومثال الأمر (أَحْضِرْ كتابَ النحوِ لا كتابَ البلاغةِ)، وهذان متفق عليهما، وقيل أيضا أن تسبق بنداء مثل (يا ابنَ أخي لا ابنَ عمي)
3- ألا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، كما نص عليه أحد النحاة فلا يجوز على هذا جاء رجل لا زيد ويجوز (جاء رجلٌ لا امرأةٌ)
4- ألا تقترن بعاطف فإن اقترنت بعاطف كانت حرف نفي فقط، وكان الحرف الذي اقترنت به هو الذي أفاد العطف مثل (جاء زيدٌ لا بل عمرٌو) فبل هي حرف العطف ولا نافية
5- ألا يكون ما دخلت عليه صفة لسابقها أو حالا منه أو خبرا له، فإن كان كذلك لم تكن عاطفة ووجب تكرارها مثل (هذا رجلٌ لا صادقٌ ولا مأمونٌ) ومثل (جاء عمرٌو لا ضاحكا ولا رَضِيَّ النفس) ومثل (خالدٌ لا كريمٌ ولا شجاعٌ)
8- العطف على الضمير: يعطف على الضمير المنفصل أو المتصل أو المستتر في حالات الرفع والنصب والجر دون شرط وبعضها بشرط الفصل بين المعطوف عليه المتبوع وبين المعطوف التابع، ويتضح ذلك من خلال التفصيل التالي:
1- الضمير المرفوع المنفصل يعطف عليه دون اشتراط الفصل بينه وبين ما يعطف عليه مثل (زيدٌ ما قام إلا هو وعمرٌو) عمرو معطوف على هو وليس بينهما فاصل ومثل (أنت وأخوك مجتهدان) أخوك معطوف على أنت دون فاصل
2- الضمير المنصوب منفصلا كان أو متصلا يعطف عليه أيضا دون حاجة إلى الفصل مثل (ما أكرمتُ إلا إياك وعَمْرًا) عمرا معطوف على ضمير النصب المنفصل إياك ولم يفصل بينهما فاصل، ومثل (هذا يومُ الفصلِ جَمَعْناكم والأولين) الأولين

معطوف على ضمير النصب المتصل كم في جمعناكم، ولم يفصل بينهما. ومثل (زيدٌ ضربتُهُ وعَمْرًا) عمرا معطوف على الهاء في ضربته.
3- الضمير المرفوع المتصل أو المستتر لا يعطف عليه إلا بعد فصله عما عطف عليه، والغالب في الفاصل أن يكون هو الضمير المنفصل مثل (لقد كنتم أنتم وآباؤُكم في ضلالٍ مبينٍ) آباؤكم معطوف على الضمير المتصل تم في كنتم وقد فصل بينهما الضمير المنفصل أنتم الذي يعرب توكيدا لفظيا للضمير المتصل تم. ومثل (اُسْكُنْ أنتَ وزوجُك الجنة) زوجك معطوف على الضمير المستتر أنت، وقد فصل بينهما الضمير المنفصل أنت الذي يعرب توكيدا للضمير المستتر. وقد ورد الفصل بغير الضمير المنفصل مثل (جناتُ عدنٍ يدخلونها ومن صَلَحَ من آبائِهِم) من صلح معطوف على الضمير المتصل الواو في يدخلونها، وقد فصل بينهما المفعول به الهاء في يدخلونها، ومثل (ما أشركنا ولا آباؤُنا) آباؤنا معطوف على نا في أشركنا وقد فصل بينهما بلا النافية. ويضعف أن يرد دون فصل ومن ذلك قول الشاعر:

(ورجا الأُخَيْطِلُ من سفاهةِ رأيهِ ما لم يكن وأبٌ له لِيَنالا)

فقد عطفت كلمة وأب على الضمير المستتر هو الذي هو اسم يكن دون فاصل بينهما.
وأضعف منه ما ورد في النثر مثل (مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدمُ) برفع العدم على أنها معطوفة على الضمير المستتر هو المقدر في كلمة سواء وهو فاعل لسواء.
4- الضمير المجرور لا يعطف عليه إلا بإعادة الجار سواء أكان الجار حرفا أم اسما مضافا مثل (فقال لها وللأرض ائْتِيا طَوْعا أو كَرْها) ومثل (نعبدُ إلهَك وإلهَ آبائِك) فقد أعيد الجار وهو اللام في المثال الأول، والمضاف وهو كلمة إله في المثال الثاني.
وهذا هو رأي الجمهور، وذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى أن إعادة الجار ليست لازمة وأوردوا لذلك (واتقوا اللهَ الذي تساءلون به والأرحام) على قراءة الأرحام بالجر عطفا على الهاء في به دون إعادة الجار، ومنه (ما فيها غيرُهُ وفرسِهِ) بعطف فرسه على الهاء في غيره دون إعادة الجار وهو غير، ومنه قول الشاعر:

(فاليومَ قَرَّبْتَ تهجونا وتَشْتُمُنا فاذهب فما بك والأيامِ من عَجَبِ)

الأيام معطوفة على الكاف في بك دون إعادة الجار.
9- حذف العاطف والمعطوف: تختص الفاء والواو بجواز حذفهما مع معطوفهما إذا دل على ذلك دليل مثال الفاء (وأوحينا إلى موسى إذ استسقاهُ قومُهُ أن اضرِبْ بعصاكَ الحجرَ فانْبَجَسَتْ منه اثنتا عَشْرَةَ عينا) تقدير المحذوف فضرب فانبجست فضرب معطوف على وأوحينا، ومنه (فمن كان منكم مريضا أو على سَفَرٍ فَعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ) التقدير فأفطر فعليه عدة من أيام أخر. ومثال الواو (راكبُ الناقةِ طليحان) التقدير راكب الناقة والناقة طليحان فقد حذفت الواو ومعطوفها وهو والناقة، ومنه

(فما كان بينَ الخيرِ لو جاء سالما أبو حَجَرٍ إلا ليالٍ قلائلُ)

تقدير المحذوف وبيني أي فما كان بين الخير وبيني.
وتختص الواو بجواز عطفها عاملا قد حذف وبقي عمله مثل (والذين تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمانَ) تقدير العامل المحذوف ولزموا الإيمان، وذلك لأن الإيمان لا يتبوأ كالدار، ومثل (ما كلُّ سوداءَ تمرةٌ ولا بيضاءَ شحمةٌ) التقدير ولا كل بيضاء فحذف المعطوف كل وهو عامل الجر لبيضاء لأنه مضاف إلى بيضاء، ومنه:

(إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوما وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيونا)

==
تقدير المعطوف المحذوف وكحلن العيون، لأن العيون لا تزجج.
وقد يحذف المعطوف عليه إذا دل عليه دليل مثل (وبك وأهلا وسهلا) وذلك جوابا لمن قال مرحبا بك، والتقدير ومرحبا بك وأهلا وسهلا، ومثل (أَفَنَضْرِبُ عنكمُ الذِّكْرَ صَفْحا) أي أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا، ومثل (أفلم يروا إلى ما بينَ أيدِيهم؟) أي أعموا فلم يروا إلى مابين أيديهم؟

10- عطف الفعل على الفعل وعلى الاسم: يعطف الفعل على الفعل كما يعطف الاسم على الاسم مثل (يَعِدُهُمْ ويُمَنِّيهمْ وما يَعِدُهُمُ الشيطانُ إلا غُرورا) ومثل (جلسَ عليٌّ وأخذ يذاكرُ دروسَه) ومثل (اجتهد واهتمَّ بدروسِك)

ويعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل مثل (فالمغيراتِ صُبْحا فَأَثَرْنَ به نَقْعا) ويعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل مثل:

(فألفَيْتُهُ يوما يُبيرُ عَدُوَّهُ ومُجْرٍ عَطاءً يَستحِقُّ المعابِرا)

فمجر اسم فاعل ومعطوف على يبير، وجملة يبير في محل نصب مفعول ثان لألفيته، ومجر معطوف منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة للضرورة ومعنى يبير يهلك والمعابر جمع معبر وهو مركب ومثل

(باتَ يُعَشِّيها بِعَضْبٍ باتِرٍ يَقْصِدُ في أسْوُقِها وجائِرِ)

جائر معطوف على يقصد، وجملة يقصد في محل جر نعت ثان لعضب، وجائر معطوف مجرور وهو عطف اسم على فعل. والبيت في مدح رجل ينحر إبله لضيوفه فهو بات يعمها بسيف قاطع نافذ الضربة يقطع به سيقان بعضها ويجور إلى بعضها الآخر. وقيل معناه بات رجل يعاقب امرأته بضرب سيقانها بسيفه ضربا قاصدا أي خفيفا، وجائرا أي شديدا.

القسم الثاني من العطف:

عطف البيان

1- تعريف عطف البيان: هو التابع الجامد غير المؤول الموضح لمتبوعه أو المخصص له، وعُرف أيضا بأنه التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه، مثل (أكرمتُ الصديقَ محمدا) ومثل (الإمامُ مالكٌ من أصحابِ المذاهبِ في الإسلامِ).

2- توضيح التعريف:

1- عطف البيان يشبه النعت في أنه يوضح متبوعه أو يخصصه، ولكنه يختلف عنه في أنه يكون جامدا، أما النعت فإنه يكون مشتقا أو جامدا مؤولا بمشتق، كما أنه يخالفه في أنه يقصد به بيان متبوعه وكشف قصد المتكلم منه، أما النعت فيقصد به بيان صفة من صفات متبوعه.

2- قد يأتي عطف البيان مشتقا بشرط أن يكون مسمى به مثل (الصديق، الفاروق)

3- متبوع عطف البيان يكون معرفة على رأي أكثر النحويين، ويكون عطف البيان عندئذ موضحا للمتبوع مثل (أقْسِمِ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرُ) أبو حفص فاعل أقسم وهو معرفة، وعمر عطف بيان موضح له.

ويرى بعض النحاة ومنهم الكوفيون أن متبوع عطف البيان يجوز أن يكون نكرة ويستدلون لذلك بقوله تعالى (أو كفارةٌ طعامُ مساكينَ) طعام عطف بيان لكفارة وهي نكرة، و(يُسْقَى من ماءٍ صديدٍ) صديد عطف بيان لماء، و(يُوقَدُ من شجرةٍ مُباركةٍ زيتونةٍ) زيتونة عطف بيان لشجرة. ومن منع ذلك يعتبر هذه الكلمات بدلا من متبوعها لا عطف بيان

4- المعارف التي يجري فيها عطف البيان هي الأعلام ويشمل العلم الاسم، والكنية، واللقب، وبعضهم قال يجري في المعارف كلها.

3- حكم عطف البيان: يتبع عطف البيان متبوعه في وجه إعرابه، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه، وفي تذكيره أو تأنيثه، وفي تعريفه أو تنكيره، أي في أربعة من عشرة. وهو في هذه التبعية يشبه النعت الحقيقي.

4- العلاقة بين عطف البيان والبدل: يقول النحاة إن عطف البيان يصح أن يعرب بدل كل من كل، أي بدلا مطابقا، وبعضهم يقول كل اسم صح أن يكون عطف بيان موضح أو مخصص يصح أن يكون بدلا مطابقا، ويضيفون إلى ذلك قولهم إلا إذا امتنع إحلال الثاني محل الأول، فإذا امتنع فإنه حينئذ يتعين أن يكون التابع عطف بيان لا بدلا، ويكون ذلك الامتناع في حالتين:

الأولى في مثل (يا زيدُ الحارثُ) الحارث عطف بيان لزيد ولا يصح أن يكون بدلا منه لأن شرط البدل أن يصح إحلاله محل المبدل منه، فإذا قيل بأنه بدل فإنه يلزم من إحلاله محله أن يقال يا الحارث وذلك ممتنع لأن حرف النداء لا يدخل على ما فيه ال فتعين أن يكون الحارث عطف بيان فقط ولا يصح كونه بدلا ومثله قول الشاعر:

(أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونَوْفلا أُعيذُكما بالله أن تُحدِثا حَرْبا)

عبد شمس تعرب عطف بيان ولا يصح أن تعرب بدلا، لأنها لو كانت بدلا لكانت على نية ترك أخوينا والقول أيا عبد شمس ونوفلا وذلك مخالف لحكم المنادى لأن نوفل

مفرد علم ولو كان عبد شمس هو المنادى وكان نوفل معطوفا عليه لقيل يا عبد شمس ونوفلُ لأن المفرد العلم يبني على ما يرفع به إذا كان منادى، والبيت مروي بنصب نوفل، فإذا لا بد أن تعرب عبد شمس عطف بيان فقط من أخوينا ونوفلا معطوف على عبد شمس.

الثانية في مثل قول القائل:

(أنا ابنُ التاركِ البَكْريِّ بِشْرٍ عليه الطيرُ ترقبُه وُقوعا)

ومعنى البيت أن الشاعر يفخر بأنه من نسل الذي قتل بشرا البكري زوج أخت طرفة ابن العبد وتركه مجندلا في العراء ترقب الطير خروج روحه لتقع عليه وتنهش لحمه. بشر تعرب عطف بيان للبكري ولا يصح أن تعرب بدلا لأنها لو أعربت بدلا لكان يمكن أن يقال: أنا ابن التارك بشر، وفي ذلك مخالفة نحوية حيث جاء المضاف معرفا بأل والمضاف إليه غير معرف بأل، وذلك ممنوع فتعين أن تكون كلمة بشر عطف بيان فقط

وهناك حالة ثالثة يمتنع فيها أن يكون عطف البيان بدلا وهي التي لا يصح الاستغناء فيها عن المتبوع مثل (هندٌ قام زيدٌ أخوها) أخوها عطف بيان لزيد ولا يصح أن يكون بدلا؛ لأنه لا يصح الاستغناء عن المتبوع زيد إذ لو قيل هند قام أخوها لم يعرف من الذي قام، فتعين أن تكون كلمة أخوها عطف بيان فقط.

وهناك حالات يتعين فيها أن يكون التابع بدلا ولا يصح أن يكون عطف بيان مثل (لقد كان لِسَبَأٍ في مسكنِهم آيةٌ جنتان) جنتان بدل من آية ولا يصح أن يكون عطف بيان؛ لأن عطف البيان يوافق متبوعه إفرادا وتثنية وجمعا، وآية مفرد وجنتان مثنى، فهي بدل فقط.

ومثل (إن اللهَ لا يستحَيِ أن يضربَ مثلا ما بعوضةً) بعوضة بدل من مثلا ولا يصح أن تعرب عطف بيان لأن عطف البيان يوافق متبوعه تذكيرا و تأنيثا، ومثلا مذكر وبعوضة مؤنث فتعين كون بعوضة بدلا فقط.

ومن مواضع عطف البيان والبدل:

1- العلم بعد الكنية مثل (زارني أبو عَوْفٍ عبدُ الرحمن)
2- العلم بعد اللقب مثل (سيفُ اللهِ خالدٌ من أعظمِ قوادِ المسلمين)
3- المقترن بأل بعد اسم الإشارة مثل (هذا الموضوعُ سهلٌ)
4- الاسم الذي بعده ما يفسره مثل (خلق اللهُ الأنامَ أي الناسَ)
5- المنعوت الذي يأتي بعد النعت مثل (قابلتُ الصديقَ سعيدا)

تطبيق

(1)

استخرج المعطوف عليه والمعطوف فيما يأتي وبين إعراب كل منهما:

1- (خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون)

2- (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي)

3- (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة)

4- (فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى)

5- (وقالوا ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا)

6- (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا)

7- أيها المشتهي فناء قريش بيد الله عمرها والفناء

8- اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلا بنطقك قبل ما تتفهم

9- العاقل يلتمس بحجته الإقناع لا التضليل

10- فبعدا لمن قد عاش في الضعف والوَنَى وتَبًّا لِعانٍ لا يُفيقُ من الرُّعبِ

11- وما تنفع الأعوام حين تعدها ولم تستفد فيهن علما ولا فضلا

12- فغض الطرف إنك من نُمَيرٍ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

13- إن يسمعوا الخير يُخفوه وإن سمعوا شرا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

14- ويبسِمُ في شفتينا الصباحُ ويدنو لنا غدُنا المزدهر

(2)

بين معاني حروف العطف فيما يأتي:

1- (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)

2- (عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى)

3- (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين)

4- (فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها)

5- لا يكن منك تقصير لكن جد وعمل فما استحق التكريم مهمل لكن مجتهد

6- ألا يا حمامَ الأيكِ ما لك باكيا أفارقتَ إلفا أم جفاكَ حبيبُ؟

7- تعمر الأندية في ليالي الصيف حتى ساعة متأخرة من الليل

8- إنا جمعنا للجهاد صفوفنا سنموت أو نحيا ونحن كرام

9- كان كل شيء بثمن حتى العلم كان يباع للقادرين على دفع ثمنه

10- حضر الندوة ثلاثون من الدارسين بل أربعون

(3)

بين الضمير المعطوف عليه والمعطوف وإعراب كل منهما فيما يأتي:

1- (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين)

2- (فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين)

3- (ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل)

4- (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم)

5- أنت وما لك لأبيك

6- (ونجني ومن معي من المؤمنين)
7- (اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري)
8- (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا)
9- (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين)
10- (فذرهم وما يفترون)

(4)

فيما يأتي جمل حذف منها المعطوف أو المعطوف عليه بين المحذوف وتقديره:
1- (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم)
2- (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام)
3- (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب)
4- (وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا أباهم عشاء يبكون)
5- (وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
6- (فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين، فالتقطه آل فرعون)

(5)

استخرج عطف البيان مما يأتي:
1- جد النبي عبد المطلب قال: إن للبيت ربا يحميه
2- أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الإيذاء له
3- عثمان بن عفان ذو النورين جمع القرآن ووحد كتابته
4- قائد المسلمين سعد بن أبي وقاص انتصر على الفرس في معركة القادسية
5- الأيوبي صلاح الدين استعاد القدس من أيدي الصليبيين
6- (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين)

(6)

أكمل الفراغ فيما يأتي بوضع حرف العطف المناسب:
أوصى رجل ابنه.....قال: يا بني: اصحب من الناس أحسنهم خلقا.....أفضلهم معاملة.....انظر في شأن من صحبته لتتبين أهو صادق في مودته.....غير ذلك، فإذا تبين لك صدق مودته فاحرص على المحافظة على صحبته.....آخر أيامك. وكن في تعاملك معه مخلصا.....متملقا، ولا تتمسك بهفواته.....بالحسن من صفاته، ولا تحمل له في نفسك ضغينة إن أساء.....وجه له النصح، وكن له في عمل الخير خير مساعد.....معين.

(7)

أكمل الجمل الآتية بمعطوف مناسب:
1- قيل لعظيم: ما أعظم المصائب عندكم؟ قال: أن تقدر على المعروف.......حتى يفوت.

2- خليون من تبعات الحياة	على الأم يلقونها.......
3- لا تسألي الناس ما مالي و.......	وسائلي الناس ما ديني و....... ....
4- صديقي من يرد الشر عني	و.......بالعداوة من رماني

5- العامل الذي يتقن عمله وطني و.......
6- عليكم اليقظة و.......حتى لا تقعوا فريسة للخديعة والاحتيال
7- غرق فرعون و.......حين لحق موسى لدى انفلاق البحر
8- التقوى و.......هما أساس النجاح في كل عمل
9- التهاون لا يحقق النجاح بل.......

(8)

أورد كل حرف من حروف العطف الآتية في جمل من عندك:
الفاء – ثم – حتى – أو – أم – لكن - لا

(9)

أعرب ما يأتي:
1- (الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين).
2- (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم)
3- إذا هزتك آفات الليالي　　وأمسى عبء همك كالجبال
وصرت بلا صديق أو مُوال　　ولم تيأس فأنت فتى الرجال

رابعا: البدل

1- تعريف البدل: البدل في اللغة هو العوض، وفي اصطلاح النحويين هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، وبعض النحويين يسمي البدل: الترجمة، والتبيين، وبعضهم يسميه التكرير.

2- توضيح التعريف:

1- الغرض الذي يقصده المتكلم من إتيانه بالبدل في كلامه بعد ذكر المبدل منه هو إفادة توكيد الحكم وتقريره، بذكر الاسم مقصودا بالحكم بعد أن يمهد لذلك بالتصريح بتلك النسبة إلى ما قبله، فإذا قال المتكلم (رأيتُ المعلمَ سعيدًا) أو (أعجبني المعلمُ علمُهُ) فقد ذكر الاسم الثاني مقصودا بنسبة الحكم إليه، بعد أن ذكر هذا الحكم منسوبا إلى الاسم الأول، فكان كمن ذكر الحكم والمحكوم عليه مرتين، ولهذا فهم يقولون: البدل في حكم تكرير العامل.

2- كون البدل هو المقصود بالحكم يميزه عن النعت، وعن التوكيد، وعن عطف البيان، فإنها توابع مكملة للمقصود بالحكم وليست هي المقصودة بالحكم.

كما أن كون البدل مقصودا بالحكم بلا واسطة يميزه عن بعض أنواع عطف النسق وهو المعطوف بالواو؛ فإنه يصدق عليه أنه مقصود بالحكم لأنه مقصود به مع ما قبله، ولكنه بواسطة وهي حرف العطف الواو، وكذلك المعطوف ببل بعد الإثبات فإنه هو المقصود بالحكم ولكنه مقصود بواسطة حرف العطف بل، ولذلك يسمى هذان النوعان من التوابع معطوفين، ولا يسميان بدلين لأنهما يبينان المقصود بالحكم بواسطة حرف العطف.

3- أقسام البدل: أقسام البدل ستة ثلاثة منها مشهورة شائعة الاستعمال، وثلاثة أخرى أقل شهرة واستعمالا وتوضيحها فيمل يلي:

أولا: الأقسام المشهورة الشائعة للبدل:

1- بدل كل من كل، أو بدل مطابق، وهو ما يكون الثاني فيه عين الأول، ومطابقا له ومساويا في المعنى مثل (جاءني محمدٌ أبو عبدِ اللهِ) (رأيتُ أخاك خالدًا) أبو عبد الله بدل كل من كل من محمد، أو بدل مطابق منه، خالدا بدل كل من كل من أخاك.

2- بدل بعض من كل، وهو ما يكون فيه الثاني جزءا من الأول مثل (أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ أو نصفَهُ أو ثُلُثَيْهِ) الثلث أو النصف أو الثلثين هي بدل بعض من كل من الرغيف وهي جزء منه ومثل (قَبَّلَ الولدُ أباهُ اليدَ) اليد بدل بعض من كل من أباه وهي جزء منه.

ولا بد في بدل البعض من الكل من اتصال البدل بضمير يرجع إلى المبدل منه كما سبق في الأمثلة، ومثل (ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم) كثير بدل من الواو في عموا، وفي منهم ضمير يعود على الواو، وقد يكون الضمير مقدرا مثل (وللهِ على الناسِ حِجُّ البيتِ مَن استطاع إليه سبيلا) فمن استطاع بدل بعض من كل من الناس، والضمير فيه مقدر تقديره من استطاع منهم إليه سبيلا.

3- بدل الاشتمال: وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال مثل (أعجبني هشامٌ علمُهُ، أو حُسْنُهُ، أو كلامُهُ).

ولا بد فيه مثل بدل البعض من الكل من ضمير يعود على المبدل منه مثل (يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه) قتال بدل اشتمال من الشهر والضمير في كلمة فيه المتعلقة

بالبدل قتال يعود على المبدل منه وهو الشهر، وقد يكون الضمير مقدرا مثل (قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ) النار بدل اشتمال من الأخدود، وهناك ضمير مقدر تقديره فيه أي النار فيه، أو ناره ذات الوقود.

ثانيا: الأقسام غير الشائعة للبدل ثلاثة وهي تندرج تحت قولنا البدل المباين وهي:

1- بدل الإضراب وهو أن يقصد المتكلم بالحكم المبدل منه أولا، ثم يعدل عنه أو يضرب عنه فيقصد الثاني أي البدل مع سكوته عن الأول أي المبدل منه مثل (قرأتُ كتابا رسالةً) رسالة بدل إضراب من كتابا إن قصد المتكلم أولا أنه قرأ كتابا، ثم بدا له أن يخبر أنه قرأ رسالة، ومثل (أكلتُ خُبْزًا لَحْمًا) لحما بدل إضراب من خبزا، إن قصد المتكلم أنه أكل الخبز ثم عدل عن الإخبار بذلك إلى الإخبار بأنه أكل لحما. وهذا النوع من البدل مثل المعطوف ببل في أنه يثبت الحكم للثاني.

2- بدل الغلط وهو أن يقصد المتكلم البدل بكلامه ولا يقصد المبدل منه، ولكن يكون لسانه قد سبق إلى ذكر المبدل منه عن طريق الغلط فيصحح غلطه بذكر البدل مثل (رأيتُ رجلا حِمارا) حمارا بدل غلط من رجلا على اعتبار أن المتكلم يقصد الإخبار عن أنه رأى حمارا فغلط بذكر الرجل ثم صححه بذكر الحمار الذي هو مقصوده.

3- بدل النسيان وهو أن يقصد المتكلم البدل في كلامه ولا يقصد المبدل منه، ولكن ينسى البدل فيذكر المبدل منه ثم يتذكر البدل فيذكره بعد المبدل منه مثل (تَصَدَّقْتُ بدرهمٍ دينارٍ) دينار بدل نسيان من درهم على اعتبار أن المتكلم قصد الإخبار عن أنه تصدق بدينار فنسي وذكر الدرهم، ثم تذكر فعاد إلى ذكر الدينار كبدل نسيان.

وبعض النحاة اعتبر القسمين الثاني والثالث قسما واحدا وسماهما بدل الغلط والنسيان. وقد قالوا في الفرق بينهما إن الغلط في اللسان، والنسيان في الجنان.

ملحوظات: الأولى: ذهب بعض النحاة إلى أن بدل الغلط لا يجوز في الكلام شعرا أو نثرا لأن الكلام يقال عن روية وتفكير فلا يسوغ فيه ذلك، وقال إنه لم يرد في كلام العرب، وما جاء من ذلك يحتمل التأويل

الثانية: الأحسن في أنواع البدل المباين أن يؤتى ببل.

الثالثة: زاد بعض النحاة قسما آخر للبدل وهو بدل كل من بعض ومثلوا له بقوله تعالى: (فأولئك يدخلون الجنة ولا يُظلَمون شيئا جناتِ عدنٍ التي وعد الرحمنُ عبادَه) وقالوا إن جنات بدل كل من بعض من الجنة لأن جنات جمع والجنة مفرد والجمع كل والمفرد بعض، ويقول الشاعر

(رحم الله أَعْظُما دفنوها   بسجستان طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ)

طلحة بدل من أعظما، وطلحة كل، والأعظم بعضها وطلحة الطلحات هو ابن عبيد الله بن خلف والي سجستان.

4- حكم البدل: يتبع البدل المبدل منه في إعرابه رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما.

أما في التعريف والتنكير فقد يتبعه وقد لا يتبعه، فتبدل المعرفة من المعرفة مثل (فاز المجتهدُ عليٌّ)، وتبدل النكرة من النكرة مثل (إن للمتقين مفازا حدائقَ وأعنابا)، وتبدل النكرة من المعرفة مثل (لَنَسْفَعًا بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ)، وتبدل المعرفة من النكرة مثل (وإنك لَتَهْدِي إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ اللهِ). أما في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع فإنه يوافق فيها إن كان بدل كل من كل ولا يوافق إن كان بدل بعض من كل أو بدل اشتمال.

5- إبدال الظاهر من الضمير أو عكسه: في إبدال الظاهر من الظاهر أو من الضمير، وإبدال الضمير من الضمير أو من الظاهر التفصيل الآتي:
1- يبدل الاسم الظاهر من الظاهر مطلقا، وذلك كالأمثلة التي تقدمت
2- لا يبدل الضمير من الظاهر، حيث لم يرد عن العرب ما فيه ذلك
3- لا يبدل الضمير من الضمير، وما ورد من مثل قولهم: قمت أنت، ورأيتك أنت، ورأيتك إياك، ومررت بك أنت، ومررت بك إياك فالضمير الثاني المنفصل توكيد للأول وليس بدلا منه.
4- يبدل الاسم الظاهر من ضمير الغائب البارز، ولا يبدل من المستتر، ومثاله (وأسَرُّوا النجوى الذين ظلموا) الذين بدل من الواو في وأسروا
5- لا يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر أي المتكلم والمخاطب إلا إذا كان بدل بعض من كل مثل (لقد كان لكم في رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ) من كان يرجو الله بدل بعض من كل من الضمير في لكم، ومثل (أعجبتَني وجهُك) وجهك بدل بعض من كل من ضمير المخاطب التاء في أعجبتَني. ومثل
(أوْعَدَني بالسِّجن والأداهم رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَناسِمِ)
معنى شثنة المناسم غليظة خشنة قوية الاحتمال كحافر الجمل، رجلي بدل بعض من كل من الياء في أوعدني.
أو كان بدل اشتمال مثل (أعجبتَني كلامُك) ومثل
(بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤُنا وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرا)
مجدنا بدل اشتمال من الضمير نا في بلغنا
أو كان بدل كل من كل دال على الإحاطة مثل (تكونُ لنا عيدا لأوَّلِنا وآخرنا)
أولنا بدل كل من كل من الضمير نا في لنا
6- إبدال الأفعال والجمل: يبدل الاسم من الاسم كما مر في الأمثلة السابقة، ويبدل الفعل من الفعل مثل (ومن يفعلْ ذلك يلقَ أثاما يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامةِ) يضاعف بدل من يلق ومثل: (إن عليَّ اللهَ أن تُبايعا تُؤْخَذَ كَرْها أو تَجِيءَ طائعا)
تؤخذ بدل من تبايعا منصوب مثله، وعليّ خبر إن مقدم، الله منصوب على نزع الخافض وهو واو القسم، أن تبايعا اسم إن.
وتبدل الجملة من الجملة مثل (أَمَدَّكُمْ بما تعلمون أمدكم بأنعامٍ وبنين) وتكون الجملة لا محل لها من الإعراب
ملحوظة: إذا أبدل من اسم استفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل مثل (كم مالُك أعشرون أم ثلاثون؟) عشرون بدل من مالك وقد دخلت عليه همزة الاستفهام، ومثل (مَنْ هذا أسعيدٌ أم عليٌّ؟) سعيد بدل من (مَنْ) الاستفهامية، ومثل (متى تأتينا أغَدًا أم بعدَ غدٍ؟) غدا بدل من متى. وكذلك إذا أبدل من اسم شرط وجب دخول حرف شرط على البدل مثل (مَنْ يَقُمْ إن زيدٌ وإن عمرٌو أَقُمْ مَعَهُ) زيد بدل من من الشرطية، ومثل (ما تَصْنَعْ إن خيرا وإن شرا تُجْزَ به) ومثل (متى تسافرْ إن غدا أو بعدَ غدٍ أُسافِرُ مَعَك) ويسمى البدل من اسم الاستفهام أو اسم الشرط بدل تفصيل

تطبيق

(1)

استخرج البدل وبين نوعه وإعرابه فيما يأتي:
1- (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن)
2- من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
3- قرأت سيرة الخليفتين الشيخين أبي بكر وعمر
4- ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
5- مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها
6- السيدة أسماء امرأة مسلمة مثالية في سيرتها وولدها الشهيد عبد الله بن الزبير المكافح العنيد
7- من تغلب سيئاته حسناته يحرم الجنة نعيمها
8- شتان ما بين اثنين: من يجهل ويتعالم ومن يعلم ويتجاهل
9- كشف سر اللصوص شيئان: هذا المعطف، وسلسلة المفاتيح هذه
10- (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

(2)

عين البدل ونوعه فيما يأتي:
1- قرأت الكتاب مقدمته وخاتمته
2- أدهشني المتحدث فصاحته
3- أعجبت بالفتاة احتشامها
4- سرني الشاب هندامه
5- قضى خالد بن الوليد حياته أكثرها في الحروب والمعارك
6- لقد عرفت كلام العرب نثره وشعره، وعرفت الشعر رجزه وقصيده
7- اثنان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال
8- كيف أنت أصحيح أم سقيم؟
9- كان الإمام علي فارسا شجاعا
10- قال الرجل لأبنائه: هذه الدراجة لكم ثلاثتكم

(3)

أكمل الفراغ في الجمل الآتية ببدل مناسب:
1- إن يزرني صديقي.......إلى أرحب به وأكرم مثواه
2- أوصى غني بماله.......للجمعيات الخيرية
3- عبد الرحمن.......أسس في الأندلس دولة أموية ثانية
4- من شعراء العرب البارزين في بداية القرن العشرين حافظ إبراهيم.......
5- عاش في مصر فترة من حياته شاعر القطرين.......
6- أعجبتني الحديقة.......وأزهارها
7- إذا أردت المحافظة على مودتنا فاعمل على إراحتنا.......
8- ابتعد عن الشر فإنه.......يوقعك في الهلاك
9- هذه.......مباركة من الله
10- في القرآن الكريم.......و.......ما ينفع العبد في دنياه وآخرته

(4)

هات من عندك ما يأتي:

1- ثلاث جمل فيها بدل كل من كل
2- ثلاث جمل فيها بدل بعض من كل
3- ثلاث جمل فيها بدل اشتمال
4- جملة فيها بدل إضراب، وجملة فيها بدل غلط، وجملة فيها بدل نسيان
5- جملة فيها معرفة مبدلة من نكرة، وجملة فيها نكرة مبدلة من معرفة
6- جملة فيها فعل مبدل من فعل
7- جملة فيها بدل من اسم استفهام
8- جملة فيها بدل من ضمير مخاطب

(5)

أعرب ما يأتي:

1- (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم)

2- نادى إبراهيم الخليل من مقامه في البيت الحرام: أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فأجابوا مرددين: لبيك اللهم لبيك.

الفصل الخامس

المصادر والمشتقات وبعض الأساليب وإعراب الجمل

المصادر والمشتقات

1: **الجامد والمشتق:** ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين: جامد ومشتق.
فالجامد هو ما لم يؤخذ من غيره ودل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة، والذي يدل على الذات نوعان أحدهما أسماء الأجناس المحسوسة، أو ما يدل على شيء مجسم محسوس أو جثة مثل: (عثمان، كتاب، قلم، بيت، شجر، بقر). وثانيهما أسماء الأجناس المعنوية وهي ما يدل على شيء معنوي مثل (علم، دراسة، اجتهاد، تجديد، نصر، قيام، وضوء).
ويسمى ما يدل على الذات من الأسماء اسم ذات، وما يدل على المعنى اسم معنى.
والمشتق هو ما أخذ من غيره ودل على ذات مع ملاحظة صفة مثل: (عالم، ظريف، كاتب، مسافر)
والاشتقاق يكون من أسماء الأجناس المعنوية، أو من اسم المعنى، وأسماء الأجناس المعنوية تسمى المصادر، وهي أصل الاشتقاق عند البصريين وذلك مثل (نصر) كمصدر حيث يشتق منه ناصر، ومنصور، و(فهم) يشتق منه فاهم ومفهوم وهكذا وسيأتي بيان المشتقات فيما بعد.
وإنما كان الاشتقاق من المصدر عند البصريين وعند أكثر النحويين لأن المصدر بسيط يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمن. والكوفيون يرون أن الفعل هو أصل الاشتقاق وأن المصدر يجيء بعده في التصريف.
والبحث في المصادر يشمل أمرين: أبنيتها أي أوزانها، وعملها وسيأتي بيانها بالتفصيل والترتيب فيما يلي:

2: المصادر

1:2 أبنية المصادر

1- **أبنية المصادر** مرتبطة بأبنية أفعالها، والأفعال في أبنيتها ثلاثية، ورباعية، وخماسية، وسداسية، ولكل بناء منها مصدره.
2- **تقسيم أبنية المصادر:** تُقَسَّم أبنية المصادر تقسيما أوليا إلى قسمين: مصادر الثلاثي، ومصادر غير الثلاثي ولكل من القسمين نظام خاص به في بنائه، وتُقَسَّم مصادر غير الثلاثي بعد ذلك تقسيمات أخرى ستأتي في مواضعها.
3- **أبنية مصادر الثلاثي** اختلف في أنها قياسية أو غير قياسية أي سماعية، فذهب كثير من النحويين إلى أنها غير قياسية يغلب فيها السماع، ولكنهم مع ذلك يرون أن كثيرا منها له ضوابط تنتظم فيها مصادر الأفعال المتماثلة في الوزن والمعنى، وما لم يوافقها فهو سماعي.
وذهب آخرون إلى أنها قياسية، وأنه يقتصر على السماع فيما ورد مخالفا للقياس فيها.
وتوسط فريق ثالث فقال: إنه إذا ورد فعل ولم يعلم كيف تكلم العرب بمصدره فإنه يقاس على ما يماثله، أما إذا سمع مصدره فلا يترك السماع ويقاس مع وجوده.
وخلاصة هذه الآراء أن السماع هو المعتمد الأول لمعرفة مصدر الفعل، فإذا لم يكن هناك سماع يقاس مصدر الفعل على مثيله.
4- **أوزان أبنية المصادر وضوابطها:**
1- الفعل فعَل بفتح العين وفعِل بكسرها إذا كانا متعديين فمصدر كل منهما على فَعْل بإسكان العين مثل (ضرب ضرْبا، وفتح فتْحا، وفهم فهْما، وأمن أمْنا)

2- فعَل بفتح العين إذا كان متعديا ودل على حرفة فمصدره فِعالة بكسر الفاء مثل (خِياطة وحِياكة، ونِجارة، وزِراعة)
3- فعِل بكسر العين إذا كان لازما فمصدره فَعْل بفتح العين مثل (فَرَح، وجَذَل، وطَرَب) ويكون ذلك فيما دل على سرور كما سبق، وفيما دل على عيب أو عاهة مثل (عَرَج، شَلَل، عَمَى)، وفيما دل على مرض مثل (مَرَض، سَقَم، جَرَب)، وفيما دل على زينة أو حلية مثل (غَيَد، هَيَف، حَوَر)
4- فعِل اللازم المكسور العين إذا دل على حرفة فمصدره فِعالة بكسر الفاء مثل (ولى ولاية)
5- فعِل اللازم المكسور العين إذا دل على لون فمصدره فُعْلة بضم الفاء مثل (حُمرة، زُرقة، صُفرة)
6- فعِل اللازم المكسور العين إذا دل على عمل فمصدره فُعُول بضم الفاء مثل (أزف أُزُوفا، قدم قُدُوما، لصق لُصُوقا)
7- فعَل اللازم المفتوح العين مصدره فُعُول بضم الفاء مثل (قُعود، نُهوض، جُلوس)
8- فعَل اللازم المفتوح العين إذا كان فعله معتل العين فمصدره فَعْل بفتح الفاء وسكون العين مثل (سَيْر) أو فِعال بكسر الفاء مثل (قِيام) أو فِعالة بكسر الفاء مثل (نِياحة)
9- فعَل اللازم المفتوح العين فيما عدا ما سبق يكون مصدره بحسب ما يدل عليه فعله وذلك كما يلي: فِعَال بكسر الفاء لما دل على امتناع مثل (إباء، شِراد، جِماح، نِفار) وقد يأتي على فُعُول مثل (شُرُود، نُفُور)
فَعَلان بفتح الفاء والعين لما دل على اضطراب مثل (غَلَيان، هَيَجان، فَوَران)
فُعال بضم الفاء لما دل على داء مثل (صُداع، دُوار، زُكام)، ولما دل على صوت مثل (صُراخ، عُواء)
فَعيل لما دل على سير مثل (رَحيل، دَبيب، ذَميل) الذميل نوع من السير اللين، وكذلك لما دل على صوت مثل (زَئير، صَهيل، خَرير)
فِعَالة بكسر الفاء لما دل على حرفة مثل (تِجارة، طِبابة)
10- فعُل المضموم العين ولا يكون إلا لازما يأتي مصدره على فُعولة أو فَعالة مثل (سُهولة، صُعوبة، كُدورة، عُذوبة) (فَصاحة، شَجاعة، كَرامة، جَزالة)
11- وردت مصادر ثلاثية سماعية مخالفة لما تقدم، منها:
(رَضِي رِضَا) (طَلَب طَلَبا) (نَبَت نَبَاتا) (سَخِط سَخَطا) (شَكَر شُكْرا) (ذَهَب ذَهابا) (عَظُم عَظَمَة) (حَرَس حِراسة) (ذَكَر ذِكرا) (كَتَم كِتمانا) (غَلَب غَلَبة) (غَفَر غُفْرانا) (قَضى قَضاء) (هَدى هِداية) (عَصَى عِصيانا) (حَمَى حِماية) (رَأى رُؤْية) (لَعِب لَعِبا)
(نَضِج نُضْجا) (كَرِه كُرْها وكَراهية) (قَوِي قُوَّة) (قَبِل قَبُولا) (رَحِم رَحْمة) (سَمِن سِمَنا) (كَرُم كَرَما) (حَسُن حُسْنا) (جَمُل جَمَالا) (حَلُم حُلْما)
ملحوظات: الأولى: الفعل المعتل الآخر بالألف المقصورة تقلب ألفه ياء في المصدر، لأنها منقلبة في الأصل عن ياء مثل (رَمْى رميا، سعى سَعْيا، جرى جَرْيا).
والمعتل الآخر بالألف الممدودة تقلب ألفه واوا في المصدر لأنها منقلبة في الأصل عن واو ثم تدغم الواو في الواو إذا كان على وزن فعول مثل (دنا دُنُوَّا، سما سُمُوَّا، غدا غُدُوَّا)، وأحيانا تقلب ألفه همزة مثل (رجا رَجاء، دعا دُعاء، صفا صَفاء)

الثانية: الفعل المعتل الوسط بالألف تقلب ألفه في المصدر ياء أو واوا بحسب أصلها، فالمنقلبة عن ياء ترد إلى ياء مثل (باع بَيْعا، سار سَيْرا، عاش عَيْشا)، والمنقلبة عن واو ترد إلى واو مثل (قال قَوْلا، مات مَوْتا، لام لَوْما)

الثالثة: بعض الأفعال يختلف مصدرها بحسب المعنى الذي تفيده، والسياق الذي ترد فيه مثل:

(رأى بمعنى أبصر مصدره رؤية، رأى بمعنى حلُم في منامه مصدره رؤيا)

(دعا بمعنى طلب الرحمة أو الغضب مصدره دعاء، دعا بمعنى طلب مصدره دعوة)

(خطب بمعنى ألقى كلاما مصدره خُطبة بضم الخاء، خطب بمعنى قصد الزواج مصدره خِطبة بكسر الخاء)

(حلُم بمعنى رأى في المنام مصدره حُلُم بضم الحاء واللام، حَلُم بمعنى صبر وتحمل مصدره حِلْم بكسر الحاء وسكون اللام)

5- مصادر غير الثلاثي: مصادر غير الثلاثي ثلاثة أقسام لأنها إما مصادر أفعال رباعية أو خماسية أو سداسية، ومصادر هذه الأفعال قياسية وما جاء مخالفا لها يعتبر شاذا ويقتصر فيه على السماع، ويكون بناؤها على نمطين: نمط للأفعال الرباعية، ونمط آخر للأفعال الخماسية والسداسية، وذلك كما يأتي:

1- مصادر الأفعال الرباعية: الأفعال الرباعية تأتي على أربعة أوزان هي: فَعْلَلَ للرباعي المجرد مثل (دَحْرَجَ، ووَسْوَسَ)، وأَفْعَلَ مثل (أَكْرَمَ)، وفعّل مثل (هذّب) وفاعل مثل (كافح) وهذه الأوزان الثلاثة هي للرباعي الذي فيه حرف زيادة على الثلاثي المجرد. ولكل وزن مصدره القياسي كما يأتي:

1- فَعْلَلَ مصدره القياسي فَعْلَلَة مثل (دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، بَهْرَجَ بَهْرَجَةً، سَرْهَفَ سَرْهَفَةً) ومعنى سرهف قدم غذاء حسنا. فإن كان الفعل مضعفا مثل (وَسْوَسَ وزَلْزَلَ) فإن مصدره يأتي على فَعْلَلَة وعلى فِعْلال بكسر الفاء مثل (وَسْوَسَةً ووِسْوَاسا، وزَلْزَلَةً وزِلْزَالا)، وقد سمع مجيء غير المضعف على فعلال مثل (سِرْهاف)

ملحوظة: قد يفتح أول مصدر المضعف ويراد به اسم الفاعل مثل (الوَسواس الخناس) بمعنى الموسوس.

2- أفعل مصدره إفعال مثل (أكرم إكراما، أخلص إخلاصا)

فإذا كان الفعل مبدوءا بهمزة مضعفة فإن الهمزة الثانية فيه تقلب ياء مثل (آتى إيتاءً، وآذى إيذاءً، وآثر إيثارا)

وإذا كان معتل الآخر فإن حرف العلة فيه يقلب همزة مثل (أَهْدَى إهداءً، أَرْضَى إرضاءً)

وإذا كان معتل العين بالياء فإن الياء تبقى في المصدر مثل (أَيْقَنَ إيقانا، أَيْسَرَ إيسارا)

وإذا كان معتل العين بالألف فإن الألف تحذف ويعوض عنها تاء في آخر المصدر مثل (أقام إقامة، وأجاب إجابة، وأناب إنابة)

وأصل كلمة إقامة إقوام تنقل حركة الواو فيها إلى الساكن قبلها، ويقال فيها تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فحذفت وعوضت عنها التاء، والألف المحذوفة هي الألف الزائدة على البناء الأصلي للكلمة عند سيبويه، وعند الفراء والأخفش أن الألف المحذوفة هي عين الكلمة.

وإذا كان معتل العين بالواو فإن الواو تقلب ياء لكسر ما قبلها مثل (أَوْجَدَ إيجادا، وأَوْعَدَ إيعادا، وأَوْضَحَ إيضاحا)

ملحوظتان: الأولى: قد تحذف التاء من المصدر إذا كان مضافا مثل (وإقامِ الصلاةِ)
الثانية: ورد مصدر الفعل أفعل على فَعال بفتح الفاء مثل (أَنْبَتَ نَباتا، وأَعْطَى عَطاء) ويسمي النحاة مثل هذا اسم مصدر لأن حروفه نقصت عما ينبغي أن تكون عليه.
3- فعّل مصدره تفعيل مثل (قَدَّمَ تقديما، عَلَّمَ تعليما، وَضَّحَ توضيحا)
فإذا كان الفعل معتل الآخر فإن مصدره تحذف منه ياء التفعيل ويعوض عنها تاء في آخره مثل (زَكَّى تزكِيَة، رَبَّى تربِيَة، جَلَّى تَجْلِيَة). وقد ورد نادرا مجيء مصدر الفعل الصحيح على تفعلة مثل (جرَّب تجرِبة، ذكَّر تذكِرة، قدَّم تقدِمة، بصَّر تبصِرة، فرَّق تفرِقة، كمَّل تكمِلة، كرَّم تكرِمة).
وقد سمع مجيء مصدر فعل المعتل الآخر على تفعيل مثل:
(باتت تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًّا كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبيا)
ومعنى البيت أن امرأة كانت تحرك دلوها عند الاستقاء ليمتلئ ماء حركة ضعيفة فترفعه وتخفضه كما تحرك العجوز صبيها عندما ترقصه. وقد جاء المصدر تنزيا للفعل المعتل نَزَّى وكان القياس أن يقال تنزية
وقد جاء مصدر فعّل على فِعّال بكسر الفاء وتشديد العين مثل (كَذَّب كِذّابا)
وإذا كان الفعل الذي على وزن فعَّل مهموز اللام فإن مصدره يأتي على تَفْعِلَة كالمعتل مثل (هنَّأ تهنِئَة، نشَّأ تنشِئَة)، ويأتي أيضا على تفعيل مثل (خَطَّأ تخطِئَة وتخطِيئا، وجزأ تجزِئَة وتجزيئا)
4- فاعل مصدره فعال بكسر العين ومفاعلة مثل (جادل جدالا ومجادلة، خاطب خِطابا ومخاطبة، بادر بِدارا ومبادرة). وقد اشتهر مجيء مفاعلة دون فعال لبعض أفعال هذا الوزن مثل (ذاكر مذاكرة، شاور مشاورة، هاجم مهاجمة، فاضل مفاضلة، ناصر مناصرة)
وإذا كانت فاء الفعل من هذا الوزن ياء فإنه يمتنع مجيء فعال في مصدره مثل (ياسر مياسرة، يامن ميامنة). وقد شذ مجيئه من الفعل ياوم فورد فيه (يِواما ومياومة).
2- مصادر الأفعال الخماسية والسداسية: تبنى مصادر الأفعال الخماسية والسداسية على نمط واحد، ويختلف النمط باختلاف الحرف الذي يبدأ به الفعل، وبذلك تكون مصادرهما على نوعين المبدوء بالهمزة والمبدوء بالتاء وذلك بحسب التفصيل الآتي:
1- المبدوء بالهمزة يكون مصدره بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره مثل (انتصر انتِصارا، اهتَمَّ اهتِماما، استفهم استِفهاما، استخرج استِخراجا) مع ملاحظة ما يأتي:
أولا: إن كان الفعل خماسيا معتل العين بالألف فإن الألف تقلب ياء مثل (اجتاز اجتيازا، انقاد انقيادا، اختار اختيارا)
ثانيا: إن كان خماسيا معتل العين بالياء أو الواو فإن كلا من الياء والواو تبقى في موضعها وتكسر، ولا يطرأ عليها حذف أو قلب مثل (ابْيَضَّ ابيِضاضا، اعْتَوَرَ اعتِوارا، اعوَجَّ اعوِجاجا)
ثالثا: إن كان الفعل سداسيا معتل العين بالألف فإن الألف تحذف منه وتعوض عنها التاء في آخره كما مر في الرباعي المعتل العين مثل (استقام استِقامة، استعاذ استِعاذة)
رابعا: إن كان الفعل سداسيا معتل العين بالياء فإن الياء تبقى دون حذف أو قلب مثل (استيقن استِيقانا، استيسر استِيسارا)

خامسا: إن كان الفعل سداسيا معتل العين بالواو فإن الواو تقلب ياء مثل (استَوْضَحَ استِيضاحا، استَوْجَبَ استِيجابا)
سادسا: إن كان الفعل معتل الآخر فإن الألف فيه تقلب همزة سواء أكان خماسيا أم سداسيا مثل (الْتَقَى التِقاءً، اهْتَدَى اهتِداءً، اصْطَفَى اصطِفاءً، استَرْعَى استِرعاءً، اسْتَدْعَى استِدعاءً، استَوْلَى استِيلاءً)
2- المبدوء بالتاء يكون مصدره بضم الحرف الرابع فيه مثل (تَدَحْرَجَ تدحرُجا، تَلَمْلَمَ تَلَمْلُمًا) مع ملاحظة ما يأتي:
أولا: إذا كان الفعل صحيحا والحرف الرابع فيه غير مضعف تظهر عليه الضمة دون تغيير.
ثانيا: إذا كان الحرف الرابع في الفعل مدغما فيه الحرف الثالث وأصبح الحرفان حرفا مضعفا فإن الضمة تظهر على الحرف المضعف مثل (تَقَدَّم تَقَدُّما، تَذَكَّرَ تَذَكُّرا)
ثالثا: إذا كان الفعل معتل الآخر فإن الألف فيه تقلب ياء وعندئذ لا يبقى الحرف الرابع مضموما بل يكسر لمناسبة الياء مثل (ترقَّى تَرَقِّيا، تَدَنَّى تَدَنِّيا، تولَّى تَوَلِّيا)
ملحوظتان: الأولى: وردت أفعال خماسية وسداسية مخالفة للقياس في مثلها، وهي سماعية تحفظ ولا يقاس عليها منها: (تِحِمّال) بكسر الأول والثاني مصدرا لتَحَمَّل والقياس فيه تحمُّل بضم الثالث المضعف، ومنها (تِمِلاّق) مصدر تَمَلَّق وقياسه تَمَلُّق، ومنها (ترِمّيًّا) بكسر الراء وتشديد الميم وتشديد الياء مصدر ترامى وقياسه تراميا، ومنها (قُشَعْريرة) مصدر اقشعر وقياسه اقشعرار
الثانية: من المصادر ما جاء على وزن تَفْعال بفتح التاء مثل (تَعداد، تَذكار، تَرحاب) وقد جاءت ثلاث كلمات بكسر التاء وهي (تِبيان، تِلقاء، وتِنضال من المناضلة).

تطبيق

(1)

فيما يأتي مصادر استخرجها وبين فعل كل منها:

1- (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار)
2- (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)
3- الاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل مسلم
4- صوم رمضان وحج البيت وإيتاء الزكاة من أركان الإسلام
5- الاندفاع وراء ملذات الدنيا وزخارفها يؤدي إلى الهلاك
6- (إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)
7- يقوم الناس بأداء صلاة الاستسقاء عند انحباس الأمطار
8- من الكبائر التولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات
9- من لم يكن عنده استطاعة لرمي الجمار يجوز له إنابة غيره في رميها
10- من المطلوب في الصلاة صفاء القلب وخشوع النفس وهدوء الجوارح

(2)

استخرج المصادر القياسية وغير القياسية فيما يأتي:

1- صدق الإنسان في حديثه علامة على إيمانه وكذبه علامة على نفاقه
2- الإحسان إلى الناس واستمالة قلوبهم سبيل للظفر بحبهم ورضاهم وتقديرهم
3- بر الوالدين وحسن معاملتهما من أسباب مرضاة الله عن العبد
4- عليك السمع والطاعة لمن فوقك ما لم تؤمر بمعصية
5- الجد والاجتهاد يحققان للمرء طموحه في الرقي والتقدم
6- علو في الحياة وفي الممات لحق تلك إحدى المعجزات

(3)

هات في جمل من عندك مصادر الأفعال الآتية:

تأنى – استحيا – عانى – تبختر – اضمحل – حاج – تثبت – سامح – سَلِم – عجز – سر – وادّ – وصل – قرأ – طوى – حن – يبس – دار – صب - حار

(4)

هات الأفعال للمصادر الآتية:

مواكبة – اخضرار – إيحاء – اعشيشاب – استقامة – تبادل – ثقة – تسبيح – تسوية – تحية – منح – بُعْد – جزاء – سمو – فيضان – بسالة – قوامة – غفران – دراية.

(5)

أعرب ما يأتي:

1- (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة)

2- (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)

3- خير المطالع تسليم على الشهدا أزكى الصلاة على أرواحهم أبدا

فلتنحن الهام إجلالا وتكرمة لكل حر عن الأوطان مات فدا

2:2 اسم المرة واسم الهيئة

اسم المرة واسم الهيئة مصدران يصاغان للدلالة على المرة أو على الهيئة، ولكل منهما قواعد تتعلق بطريقة صوغه والأفعال التي يصاغ منها، وفيما يلي بيان ذلك:

أولا: اسم المرة:

1- اسم المرة هو مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة مثل (جَلْسة، وضَرْبَة)

2- اسم المرة لا يؤخذ من كل مصدر بل يؤخذ من مصادر الأفعال الدالة على عمل من أعمال الجوارح الظاهرة كالمشي والجلوس والقيام والوقوف؛ ولذلك فهو لا يؤخذ من الأفعال الدالة على عمل من أعمال الجوارح الباطنة كالعلم والجهل، فلا يؤخذ من أفعال القلوب مثل علم وحب، ولا من الأفعال الدالة على صفة ملازمة للإنسان كالحسن والظرف والشجاعة والجبن والكرم والبخل، ولا من الأفعال الناقصة مثل كان وكاد، ولا من الأفعال الجامدة مثل نعم وعسى وليس.

3- يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثي على وزن فَعْلة بفتح الفاء، وبتاء في آخره مثل (وَقفة) (جَرية). فإن كان المصدر الأصلي منتهيا بالتاء مثل رحمة فإن الدلالة على المرة منه تكون بوصفه بكلمة واحدة مثل (رَحِمَ رَحْمَةً واحدة)

4- يصاغ اسم المرة من الفعل غير الثلاثي على وزن مصدره مع زيادة تاء في آخره مثل (إكرامة، تعليمة، انطلاقة، انقيادة، استغفارة، استهجانة)، وإن كان المصدر
الأصلي منتهيا بالتاء فإنه يدل على المرة منه بوصفة بكلمة واحدة مثل (إجابة واحدة، إعاقة واحدة، استقامة واحدة، استجارة واحدة)

ثانيا: اسم الهيئة:

1- اسم الهيئة هو مصدر يدل على هيئة الفعل عند حدوثه مثل (وِقفة، مِشية)

2- اسم الهيئة يؤخذ من مصادر الأفعال التي يؤخذ منها اسم المرة أي من الأفعال المتصرفة التامة التي تدل على أعمال الجوارح ولا تدل على أعمال القلوب، ولا على الصفات الثابتة اللازمة. ولا يؤخذ إلا من الفعل الثلاثي.

3- يصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن فِعلة بكسر الفاء، وبتاء في آخره مثل (قِعدة، مِيتة)

وإذا كان المصدر الأصلي منتهيا بالتاء فإنه يدل على الهيئة منه بوصفه مثل (خِبرة واسعة) (نشد الضالة نِشدة عظيمة) أو بإضافته مثل (خِبرة العلماء) (سِيرة السلف الصالح)

ملحوظتان: الأولى: وردت بعض مصادر الهيئة من غير الثلاثي شذوذا مثل (اختمرت المرأة خِمرة) أي غطت رأسها بالخمار، و(انتقبت نِقبة) أي غطت وجهها بالنقاب، و(تعمم الرجل عِمة) أي وضع العمامة على رأسه.

وإنما لم يبن اسم الهيئة مما زاد على ثلاثة لأن حروف الزيادة فيه لها أغراض معنوية، فهي تغير بعض المعاني وتعطي معاني جديدة للأفعال التي تكون فيها، وبناء
اسم الهيئة يحذف هذه الحروف أو بعضها فتزول فائدتها أو الغرض منها، ولذلك اكتفى ببقاء المصدر الأصلي على حاله ووصفه بما يفيد الهيئة إن دعت الحاجة لذلك مثل (انتصار القوي، انهزام الذليل).

الثانية: وصف المصدر بأنه اسم مرة أو اسم هيئة ليس إعرابا له بل بيانا لنوعه فقط، ويكون إعرابه بحسب موقعه في الجملة، فقد يكون مفعولا مطلقا كما هو الغالب، وقد يكون غير ذلك.

تطبيق

(1)

استخرج اسم المرة واسم الهيئة فيما يأتي وبين فعل كل منها:

1- (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة)

2- لا يخطب أحدكم على خِطبة أخيه حتى يذر. 3- رب أكلة حرمت أكلات

4- جال السائحون في شوارع المدينة جولة اطلعوا فيها على أهم معالمها

5- لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة

6- التمس لهفوة الصديق عذرا. 7- رب سكتة أبلغ من مقالة

8- إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة

9- (قالوا تلك إذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة)

10- نظر الجائع إلى الطعام والشراب نظرة المشتاق

(2)

هات اسم المرة من كل فعل مما يأتي وهات اسم الهيئة مما يصح أن يؤتى به منها:

صحا – انصرف – أعاد – هذّب – عف – اجتمع – سقط – رفع - استوفى

(3)

أعرب ما يأتي:

إذا ما غضبنا غضبة مضربة هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

في ازدياد العلم إرغام العدا وجمال العلم إصلاح العمل

3:2 المصدر الميمي والمصدر الصناعي

1- المصدر الميمي مصدر مبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة أي أنه ليس من المصادر التي هي على وزن مفاعلة للفعل الذي على وزن فاعل مثل مشاركة ومعاونة فهذه لا تسمى مصادر ميمية، ومثال المصدر الميمي (مسعَى، موقِع)

2- يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء إذا كان الفعل صحيحا ليس في أوله حرف علة مثل (مَنصَر، مَضرَب)

3- يصاغ من الثلاثي المعتل الأول الذي تحذف عينه في المضارع على وزن مفعِل بكسر العين مثل (موعِد، موضِع، موثِق)

4- يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول وهو وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره كما سيأتي مثل (مستعان، مُنْطَلَق، مُكْرَم، مُلْتَقَى)

5- وردت بعض المصادر الميمية على خلاف وزنها القياسي شذوذا منها (المرجِع، المصِير، المعرِفة، المقدِرة) وقياسها جميعا بفتح العين.

6- قد تزاد على المصدر الميمي تاء في آخره مثل (مَضَرَّة، مَوْعِدة، مَوْعِظة، مَسَرَّة، مَوْجِدة)

7- هناك مصدر يسمى المصدر الصناعي وهو يصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشددة وتاء تأنيث في آخره مثل (الحُرِّيَّة، الوطنِيَّة، الإنسانِيَّة، المدنِيَّة، الهَمَجِيَّة، الوَحْشِيَّة)

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي المصدر الميمي أو المصدر الصناعي أو المصدر الأصلي:

1- (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا)

2- (إلى الله مرجعكم جميعا وهو على كل شيء قدير)

3- (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم)

4- (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه)

5- (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله)

6- (ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير)

7- (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون)

8- (وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق)

9- أدنى الفوارس من يغير لمغنم فاجعل مُغارك للمكارم تُكرَمِ

10- إن السعيد له من غيره عظة وفي التجارب تحكيم ومُعتَبَرُ

(2)

فيما يأتي مصادر أصلية ومصادر ميمية ومصادر صناعية بين كلا منها:

1- إياكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل 2- أقلل طعامك تحمد منامك

3- الوحدة الوطنية كفيلة بتحقيق مطالب الأمة في الحرية والحياة الكريمة

4- يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله

5- احذر من كان في طبعه مداهنة وتملق وانتهازية

6- إن الفراغ والشباب والجِدة مفسدة للمرء أي مفسدة

(3)

هات المصادر الميمية للأفعال التالية وضع كلا منها في جملة تامة:

عهد – انحدر – قدم – اجتمع – شرب – اقتحم – حب – هاب – نفع - ورد

(4)

هات من عندك جملتين تشتمل كل منهما على مصدر ميمي على وزن مفعل بفتح العين، وجملتين تشتمل كل منهما على مصدر ميمي على وزن مفعل بكسر العين، وجملتين تشتمل كل منهما على مصدر ميمي من فعل غير ثلاثي، وجملتين تشتمل كل منهما على مصدر صناعي

(5)

أعرب ما يأتي:

1- (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا)

2- وحُسْنُ ظنك بالأيام مَعْجَزَةٌ فظن شرا وكن منها على وجل

4:2 إعمال المصدر:

1- عمل المصدر: يعمل المصدر عمل الفعل فيرفع الفاعل، وينصب المفعول، ويتعلق به الجار والمجرور، وذلك لأنه يشبه الفعل في المعنى، فهما يشتركان في الدلالة على الحدث، وقيل إنه يعمل عمل الفعل لأنه الأصل الذي أخذ منه الفعل، وإنما يعمل في أحوال معينة، وبشروط سيأتي ذكرها.

2- قد يعمل اسم المصدر عمل الفعل كالمصدر، وسيأتي بيان معناه، وما يشترط لعمله.

3- شروط عمل المصدر: لعمل المصدر شروط أبرزها شرطان ذكرهما معظم مؤلفي كتب النحو، وبعضهم يسميهما موضعين لعمل المصدر، وهناك شروط أخرى ذكرت في كتب دون أخرى، وفيما يأتي بيان هذه الشروط:

1- أن يصح حلول فعل مع أن أو فعل مع ما محل المصدر، ويقدر الفعل مع أن إذا كان المصدر دالا على حدوث الحدث في الزمن الماضي، ويكون الفعل المقدر مع أن ماضيا، أو إذا كان دالا على حدوث الحدث في الزمن المستقبل، ويكون الفعل المقدر مع أن للمستقبل مضارعا، مثال الدال على الحدث في الماضي (أعجبني إكرامُكَ علِيًّا) يصح أن يقال بدلا منه أعجبني أن أكرمت عليا، ومثال الدال على الحدث في المستقبل (يُعجبني إكرامُكَ علِيًّا) ويصح أن يقال بدلا منه يعجبني أن تكرم عليا.

ويقدر الفعل مع ما إذا أريد بالمصدر الدلالة على حدوث الحدث في الزمن الحاضر، مثل (يُعجبني إكرامُكَ علِيًّا الآنَ) يصح أن يقدر محل المصدر يعجبني ما تكرم عليا الآن، وإنما قدرت ما في هذا المثال لأنها تصلح للأحوال كلها، ولكنها لا تقدر إلا في الزمن الحاضر لأن أنْ هي الأصل في الحروف المصدرية ولذلك يسمونها أمَّ الباب، ولم يعدلوا عن تقديرها إلا في الحالة التي يكون تقديرها فيها غير ممكن وهي ما إذا كانت الدلالة على الحدوث في الزمن الحاضر فتعينت ما لذلك.

ملحوظة: الشرط السابق وهو صلاحية المصدر لان يحل محله فعل مع أن أو مع ما إنما هو شرط في عمله في غير الظرف أو الجار والمجرور أما عمله فيهما فلا يشترط فيه شيء لأنهما يكتفيان برائحة الفعل.

2- الشرط الثاني أو الموضع الثاني أن يكون المصدر نائبا مناب الفعل مثل (ضَرْبا زيدا) و(إكْراما محمدا) زيدا في المثال الأول منصوب بالمصدر ضربا الذي هو نائب مناب الفعل اضرب، ومحمدا في المثال الثاني منصوب بالمصدر إكراما الذي هو نائب مناب الفعل أكرم، وفي كل من المصدرين ضمير مستتر هو الفاعل، وهذا هو الأصح في هذا الموضع، ومن النحاة من منع عمل المصدر في هذه الحالة واعتبره مؤكدا، وقال إن ما بعد المصدر منصوب بالفعل المحذوف لا بالمصدر، وعلى هذا القول يكون المصدر قد ناب عن فعله في المعنى فقط لا في العمل، وعلى القول الأول يكون قد ناب عنه في المعنى والعمل.

3- ألا يكون مضمرا، فلا يجوز أن يقال: ضربي زيدا حَسَنٌ وهو عَمْرا قبيحٌ على أن هو الذي هو ضمير المصدر ضربي قد نصب عمرا، وذلك لأن هذا الضمير ليس فيه لفظ الفعل. وقد أجاز ذلك الكوفيون واستدلوا بقول الشاعر:

(وما الحربُ إلا ما عَلِمْتم وذُقْتُمُ وما هو عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ)

واعتبروا أن الجار والمجرور عنها متعلق بالضمير هو الذي هو بمعنى الحديث فكأنه قال وما الحديث عنها بالحديث المرجم. وقد رد عليهم بأن هذا البيت نادر قابل للتأويل فلا تبنى عليه قاعدة. وقد قال البصريون إن عنها متعلق بفعل محذوف، أو متعلق بالمرجم في آخر البيت وقد تقدم عليه للضرورة. وأجاز بعضهم إعماله في الجار والمجرور والظرف.

4- ألا يكون مصغرا، فلا يجوز أن يقال يعجبني ضُرَيْبُكَ خالدا على اعتبار أن خالدا منصوب بالمصدر المصغر ضريب، وذلك لأن التصغير من خصائص الأسماء فتصغير المصدر يبعده من مشابهة الفعل.

5- ألا يكون محدودا أي مقترنا بالتاء التي تدل على الوحدة، فلا يجوز أن يقال: عجبت من ضربتك بكرا، وما ورد من ذلك فهو شاذ ومنه قول الشاعر:

(يُحايي به الجَلْدُ الذي هو حازمٌ بضَربةِ كَفَّيْهِ المَلا نَفْسَ رَاكِبِ)

يحايي بمعنى يحيى به أي بالماء والجلد القوي، وضربة الكفين هي ضربة التيمم والملا التراب ونفس راكب مسافر والشاعر يثني على مسافر معه ماء فتيمم وأحيا بالماء نفس راكب كاد يموت عطشا. فقد أضاف المصدر الدال على المرة الواحدة وهو ضربة إلى فاعله وهو كفيه واعتبر أن الملا مفعوله، وذلك شاذ كما قيل سابقا، وقيل إن هذا البيت لا يعرف قائله ولا نظير له. فإذا كان بناء المصدر بالتاء مثل رغبة ورهبة ورحمة فإنه لا يمتنع عمله مثل:

(فلولا رجاء النصر منك ورهبةٌ عقابَكَ قد كانوا لنا كالمَواردِ)

فقد نصب كلمة عقابك بالمصدر رهبة لان التاء فيه من بنية المصدر وليست دالة على الوحدة، ويدل على الوحدة منه بالوصف فيقال رهبة واحدة ورغبة واحدة وهلم جرا.

6- ألا يكون مجموعا أي أنه لا يعمل إلا إذا كان مفردا، وقد أجاز عمله وهو مجموع بعض النحاة واستدلوا بقوله:

(وعدتَ وكان الخُلفُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عُرقوبٍ أخاه بيثربِ)

مواعيد جمع موعد أو ميعاد وهو مصدر ميمي وقد عمل في عرقوب وهو فاعله وهو مضاف إليه، وأخاه مفعول به لمواعيد، وأجيب عن ذلك بأنه ضرورة شعرية ومنه أيضا:

(قد جربوه فما زادت تجاربُهم أبا قُدامة إلا المجدَ والفَنَعا)

الفنع الخير والكرم والمجد والثناء، تجاربهم جمع تجربة وقد عمل وهو مجموع فالضمير هم فاعله وأبا مفعوله.

7- ألا يكون منعوتا قبل تمام عمله، فلا يجوز أن يقال أعجبني ضربك المبرح عمرا لأن معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول فلا يفصل بينهما، وإن ورد ما يوهم ذلك قدر فعل بعد النعت يتعلق به المعمول المتأخر، وإن أخر النعت عن المعمول جاز ذلك مثل (أعجبني ضربُك عَمْرا الشديدُ) ومنه قول الشاعر:

(إن وَجدي بكَ الشديدَ أراني عاذرا فيكَ من عهدتُ عَذولا)

فقد جاء النعت الشديد متأخرا عن معمول المصدر وهو الجار والمجرور بك المتعلق بوجدي، وسائر التوابع مثل النعت في أنه لا يصح أن تفصل بين المصدر ومعموله.

8- ألا يكون مفصولا عن معموله، وقد سبق أنه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالنعت أو غيره من التوابع، وكذلك لا يفصل بينه وبين معموله بأجنبي من باب أولى؛ ولذلك

لم يعربوا يومَ في قوله تعالى: (إنه على رَجْعِهِ لَقادرٌ يومَ تُبْلَى السرائرُ) على أنه متعلق برجعه المذكور في الآية لأنه قد فصل بينهما بأجنبي من المصدر ومن معموله وهو لقادر الذي هو خبر إن، وقدروا متعلقا محذوفا ليوم تقديره يرجعه، ويكون التقدير كله إنه على رجعه لقادر يرجعه يوم تبلى السرائر.
9- ألا يكون مؤخرا عنه فلا يجوز أن يقال: أعجبني خالدا ضربك، وأجاز بعضهم تقديم المعمول إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ومثل لذلك بقوله تعالى (لا يَبْغُونَ عنها حِوْلا) عنها جار ومجرور متعلق بالمصدر بعده وهو حولا، ومثله (اللهم اجعل لنا من أمرنا فَرَجا ومَخْرَجا) من أمرنا جار ومجرور متلق بالمصدر بعده وهو فرجا.
10- ألا يكون محذوفا ولذلك لم يجيزوا أن يقال ما لك وزيدا على أن يكون زيدا مفعول به لمصدر محذوف تقديره وملابستك زيدا، بل قدروا فعلا محذوفا ناصبا لزيدا، وكذلك لم يجيزوا تقدير مصدر محذوف متعلقا للجار والمجرور في بسم الله الرحمن الرجيم تقديره ابتدائي، بل قدروا فعلا محذوفا متعلقا للجار والمجرور تقديره أبتدئ.
4- أحوال المصدر العامل: للمصدر العامل عمل فعله ثلاثة أحوال:
1- الحالة الأولى أن يكون مضافا، وإضافته تكون لفاعله أو لمفعوله، فإضافته لفاعله مثل (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ) ويقال في إعرابه دفع مبتدأ وهو مصدر مضاف، الله فاعل المصدر وهو مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه فاعل، الناس مفعول به، ومثل (وأخذِهِمُ الرِّبا وقد نُهوا عنه وأكلِهِمْ أموالَ الناسِ بالباطلِ) ومثال إضافته لمفعوله (وكذلك زَيَّنَ لكثيرٍ من المشركينَ قتلَ أولادِهم شركاؤُهم) أولاد مفعول به لقتل وهو مجرور لفظا منصوب محلا وفاعل المصدر ضمير مستتر، ومنه قول الشاعر:
(ألا إن ظلمَ نفسِه المرءُ بَيِّنٌ إذا لم يَصُنْها عن هَوًى يَغلبُ العقلا)
نفسه مفعول به وهو مضاف إليه مجرور لفظا منصوب محلا والمرء فاعل المصدر، ومنه كذلك قول الشاعر:
(تَنفي يداها الحَصَى في كل هاجِرَةٍ نَفْيَ الدراهيمِ تنقادُ الصياريفِ)
ومعنى البيت ان الناقة تدفع يداها الحصا في وقت الظهيرة وشدة الحر كما يدفع الصيرفي الناقد الدراهم في النار، ويكنى بذلك عن صلابة الناقة وسرعة سيرها. نفي مصدر، الدراهيم مفعول المصدر وهو مضاف إليه مجرور لفظا منصوب محلا، تنقاد فاعل المصدر وهو أيضا مصدر وهو مضاف لفاعله وهو الصياريف.
وهذه الحالة وهي عمل المصدر مضافا أكثر ورودا في الاستعمال من الحالتين الأخريين.
2- الحالة الثانية أن يكون المصدر منونا مثل (أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَةٍ يتيما) تقديره أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيما فيتيما مفعول به للمصدر إطعام ومثل:
(بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أزلنا هَامَهُنَّ عن المَقيلِ)
رؤوس مفعول به للمصدر ضرب.
3- الحالة الثالثة أن يكون المصدر مقترنا بأل، وهذه أضعف حالات عمله، وأقلها ورودا في الاستعمال، ومن النحاة من منع عمل المقترن بأل لكونها من خصائص الأسماء، فإذا اقترنت بالمصدر فإنها تبعد شبهه من الفعل، والذي يُختار أن عمله ضعيف بسبب اقترانه بأل ولكنه جائز لوروده عن العرب مثل:
(عجبت من الرَزْقِ المُسيِءِ إلهُه ومن تركِ بعضِ الصالحين فقيرا)

الرزق مصدر مقترن بأل وقد عمل في مفعوله وهو المسيء المضاف إليه، وفاعله إلهه والتقدير عجبت من أن يرزق المسيء إلهه ومثل:

(ضعيفُ النِكايةِ أعداءَه يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأجل)

ومعنى البيت أن المتحدث عنه ضعيف لا يضرب أعداءه ضربا مؤثرا ويفر منهم ظانا أن فراره يمد في أجله. النكاية مصدر مقترن بأل وقد عمل النصب في أعداءه على أنها مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المتحدث عنه.

5- عمل اسم المصدر: يتعلق بعمل اسم المصدر أمران: الأمر الأول معنى اسم المصدر، والأمر الثاني شروط عمله وأحواله:

1- معنى اسم المصدر: اسم المصدر هو ما يساوي المصدر في معناه ويخالفه بخلوه لفظا وتقديرا من بعض حروف فعله دون تعويض. ومعنى مساواة اسم المصدر للمصدر في معناه أنه يدل على الحدث مثله، وقيل إنه يدل على المصدر نفسه فهو يعمل بواسطته، ومعنى خلوه لفظا وتقديرا من بعض حروف فعله أنه تنقص حروفه عن حروف فعله سواء حروفه الأصلية فقط أو حروفه مع حروف الزيادة فيه، وذلك مثل (عطاء) فإنه اسم مصدر لأعطى، وإعطاء هو مصدر أعطى، وعطاء مساو لإعطاء في المعنى ولكنه مخالف له بخلوه من الهمزة التي في فعله، وهو خال منها لفظا وتقديرا، ولم يعوض عنها بشيء، ولذلك سموه اسم مصدر.

فإذا كان حذف شيء من حروف الفعل لفظا لا تقديرا مثل قتال ونزال فإنه قد حذفت منه الياء التي هي منقلبة عن الألف في فعله قاتل ونازل ثم حولت الألف ياء في المصدر لكسر أوله ثم حذفت الياء، ونوي معناها وتقديرها في الذهن فظل ذلك مصدرا. وإذا حذف حرف من الفعل و عوض عنه في المصدر مثل عدة مصدر الفعل وعد حيث حذفت الواو وعوضت عنها التاء فإنه يظل على تسميته مصدرا ولا يسمى اسم مصدر.

ومن أمثلة اسم المصدر (تَوَضَّأ وُضوءا، وتَكَلَّم كلاما، وسلّم سلاما، وأطاع طاعة، وتَطَهَّر طُهورا، واغتسل غُسلا).

2- شروط عمل اسم المصدر وأحواله هي الشروط نفسها والأحوال التي سبقت للمصدر، ومن أمثلة عمله:

(أكُفْرا بعد ردِّ الموتِ عنى وبعد عَطائِكَ المائة الرِّتاعا؟)

يقول الشاعر إنه لا يجحد ولا ينكر نعمة من أنقذه من الموت ومنعه، وأعطاه مائة من الإبل، وقد عمل اسم المصدر عطاء وفاعله الضمير الكاف مضاف إليه ومفعوله المائة ومنه قول الشاعر:

(إذا صح عونُ الخالق المرءَ لم يَجِدْ عسيرا من الآمال إلا مُيَسَّرا)

عون اسم مصدر، الخالق فاعله مضاف إليه، المرء مفعوله، ومنه:

(بِعِشْرَتِكَ الكرامَ تُعَدُّ منهم فلا تُرَيَن لغيرهمُ أُلوفا)

عشرة اسم مصدر الكاف فاعله مضاف إليه، الكرام مفعوله.

ملحوظتان:

الأولى: عمل اسم المصدر قليل وفيه خلاف، وخلاصة الأقوال فيه أنه ما دام يعطي معنى المصدر ويقوم مقامه فعمله جائز.

الثانية: اسم المصدر قد يأتي علما مثل يَسار، وفَجار، وبَرَّة، أو يأتي اسم ذات مثل الكُحْل، والدُّهْن فهذا وهو العلم أو اسم الذات لا يعمل باتفاق النحاة.
وقد يأتي مبدوءا بميم زائدة غير ميم المفاعلة في مصدر فاعل مثل مَحْمَدَة، ومَثْرَبَة فهذا يعمل بلا خلاف.
وقد لا يكون علما أو اسم ذات، ولا يكون مبدوءا بميم زائدة وهذا هو محل الخلاف في عمله، وقد سبق أن الخلاصة جواز عمله.
6- إضافة المصدر لفاعله أو لمفعوله: يضاف المصدر إلى فاعله أو إلى مفعوله وفي ذلك التفصيل الآتي:
1- يضاف المصدر إلى فاعله ويذكر المفعول بعده منصوبا مثل (عجبتُ من شُربِ عليٍّ العسلَ)، وكذلك الأمثلة التي سبقت.
2- يضاف المصدر إلى مفعوله ويذكر بعده الفاعل مرفوعا مثل (عجبتُ من شُربِ العسلِ عليٌّ) وكالأمثلة التي سبقت، وهذا النوع أقل ورودا من سابقه.
3- يضاف المصدر إلى فاعله ولا يذكر المفعول بعده وهذا كثير في الاستعمال مثل (أعجبني اجتهادُ الطالبِ، وإخلاصُ المعلمِ، وحكمةُ المديرِ).
4- يضاف المصدر إلى مفعوله ولا يذكر بعده الفاعل وهذا كثير أيضا مثل (مِنَ الأمور المطلوبةِ: قولُ الحقِ، وإتقانُ العملِ، وصدقُ الحديثِ، ووفاءُ الوعدِ، ونصحُ الصديقِ، وكتمانُ السرِ، وإخلاصُ العبادةِ).
7- تابع المعمول المضاف إليه المصدر: تقدم أن المصدر يضاف إلى فاعله فيكون مجرورا لفظا مرفوعا محلا، ويضاف إلى مفعوله فيكون مجرورا لفظا منصوبا محلا، فإذا أتبع الفاعل المضاف إليه بنعت أو معطوف فإنه يجوز في تابعه الجر على اللفظ، والرفع على المحل.وإذا أضيف إلى معموله جاز في تابعه الجر على اللفظ والنصب على المحل.
- مثال تابع الفاعل المضاف إليه: (عجبتُ من هدوءِ حَسَنٍ الصغيرِ) ويجوز أن يقال الصغيرُ (عجبتُ من يَقَظَةِ بكْرٍ وخالدٍ) بجر خالد، ويجوز وخالد برفعها. ومنه قول الشاعر:
(حتى تَهَجَّرَ في الرواح وهاجَها طلبَ المُعَقّبِ حقّهُ المظلومُ)
ومعنى البيت أن حمار الوحش راح وقت اشتداد الحر في الهاجرة إلى الماء وألح على ذهاب الأتان معه كما يطلب الدائن حقه من المدين المماطل. وقد وصف المعقب وهو مجرور لفظا بقوله المظلوم بالرفع على محله.
- مثال تابع المفعول المضاف إليه: (اكتفيتُ من أكلِ الخبزِ واللحمِ) بجر اللحم عطفا على لفظ الخبز، ويجوز نصبه عطفا على المحل ومنه:
(قد كنتُ داينتُ بها حَسّانا مخافة الإفلاس واللّيانا)
فقد عطف الليان بالنصب على محل الإفلاس وهو النصب لأنه مفعول به مضاف إليه المصدر مخافة.

تطبيق

(1)

===
بين المصادر العاملة وغير العاملة فيما يأتي وسبب عدم عمل غير العاملة منها:
1- (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)
2- (وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ إلا إن نصر الله قريب)
3- (ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس)
4- (فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم)
5- (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته)
6- (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)
7- (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين)
8- (إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون)
9- (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين)
10- (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)
11- (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم)
12- (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)

(2)

فيما يأتي مصادر عاملة بين فاعل كل منها ومفعوله إن وجد مع بيان إعراب المصدر وفاعله ومفعوله:

1- (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة)
2- (وذلك إفكهم وما كانوا يفترون)
3- (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف)
4- (وعد الله لا يخلف الله الميعاد)
5- (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا)
6- من سوء التربية عصيان الآباء بنوهم.
7- انغماس المرء في الترف يضره.
8- المخلص قليل الإهمال واجبه.
9- معاونتك الصديق تزيد مودته لك.
10- تصديقك الأخبار دون تمحيصها قد يكون متعبا لك.

(3)

هات بدل كل مصدر مما يأتي أن والفعل أو ما والفعل:

1- ساءني إهمال الطلاب دروسهم.　　2- يسرني اجتنابك أسباب الشر.
3- صنعك المعروف شرف لك.　　4- أعجب من ركوبك الأهوال.
5- أسفت لهجر الصديق صديقه.　　6- ما أحسن تصريفك الأمور.
7- قناعة الإنسان غنى.　　8- صحبتك الجهال تعب.

(4)

هات مصدرا بدلا من أن والفعل أو ما والفعل في الجمل الآتية:

1- أن تنصر المظلوم مروءة.　　2- يعجبني ما تفعل الخير.
3- أثنيت عليك لما تواسي الفقراء.　　4- يسرني أن تنقذ الغريق.
5- ساءني أن فقدت الكتاب.　　6- أكبرتك لأن قلت الحق.
7- يسرني ما تطيع والديك.　　8- أزعجني أن تخلفت عن رفاقك.

(5)

اجعل مصادر الأفعال الآتية عاملة في جمل من عندك:

أكرم- سقى- أصلح- أطفأ- فتح- أنصف- احترم- استشار.

(6)

هات ثلاث جمل من عندك يكون المصدر عاملا في كل منها بحيث يكون في الأولى مضافا، وفي الثانية منونا، وفي الثالثة مقترنا بأل.

(7)

أعرب ما يأتي:

1- (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)
2- لئن كان صعبا حملُكَ الهمَّ والأذى　　فحملُك منَّ الناس لا شك أصعبُ

3- المشتقات: صوغها وعملها

الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى كما سبق ذكره، والأصل الذي يشتق منه هو المصدر على أرجح الأقوال، والمصدر الذي يشتق منه يكون اسم معنى أي دالا على معنى لا على ذات.

والذي يشتق من المصدر عشرة مشتقات ثلاثة منها هي الأفعال، الماضي والمضارع والأمر، وسبعة مشتقات من الأسماء هي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة. وسنتناول المشتقات السبعة من حيث صوغها وعمل ما يعمل منها بالتفصيل فيما يأتي:

1:3- اسم الفاعل:

اسم الفاعل هو اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للفاعل أي المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل أو تعلق به بمعنى قام به أو اتصف به مثل (كاتب، وفاهم) ويتعلق به أمران: الأول صوغه والثاني عمله وسنذكرها على الترتيب فيما يلي:

أولا: صوغ اسم الفاعل:

1- يصاغ اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثي المفتوح العين على وزن فاعل متعديا كان الفعل أو لازما مثل (كَتَب كاتِب، نَهَض ناهِض، أَكَل آكِل، جَلَس جالِس)، وكذلك يصاغ من مصدر الثلاثي المكسور العين إذا كان متعديا مثل (فَهِم فاهِم، سَمِع سامِع).

فإن كان الثلاثي المكسور العين لازما فإنه لا يصاغ من مصدره اسم فاعل، وكذلك لا يصاغ اسم الفاعل إذا كان الفعل ثلاثيا مضموم العين، وهذا النوع وهو مضموم العين لا يكون إلا لازما.

وقد تجري تغييرات في صوغ اسم الفاعل من مصادر بعض الأفعال الثلاثية تتضح مما يلي:

1- إذا كان الفعل معتل الوسط بالألف وهو ما يسمى بالأجوف فإن الألف فيه تنقلب إلى همزة في اسم الفاعل سواء أكان أصلها واوا أو ياء مثل (قال من القول قائِل)، (باع من البيع بائِع).

2- إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف أو بالياء، وسواء أكانت الألف منقلبة عن واو وهي الألف الممدودة مثل سما، أو عن ياء وهي الألف المقصورة مثل رمى، فإن اسم الفاعل يكون في هذه الحالات بالياء في آخره أي تقلب الألف ياء ويصبح الاسم منقوصا تحذف منه الياء في حالتي الرفع والجر إذا كان مجردا عن أل وعن الإضافة مثل (سامٍ وداعٍ، وساعٍ وقاضٍ، وراضٍ ولاقٍ)، وتبقى الياء في حالة النصب مثل (ساميا) كما تبقى مع الإضافة ومع أل مثل (سامي النفس) و(السامي).

3- إذا كان الفعل مضعف الآخر مثل جدّ وشقّ فإن اسم الفاعل أيضا يكون مضعفا مثل (شاقّ وجادّ) ولا يفك تضعيفه.

2- يصاغ اسم الفاعل من مصدر الفعل الزائد على ثلاثة أحرف على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل (مكرِم من أكرم، ومنتصِر من انتصر، ومستفهِم من استفهم)

وقد تحدث تغييرات في صوغ اسم الفاعل من مصدر غير الثلاثي تتضح فيما يأتي:

1- إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف أو بالياء فإن آخره يكون ياء في اسم الفاعل، وتحذف هذه الياء في حالتي الرفع والجر إذا كان خاليا من أل ومن الإضافة مثل (معطٍ، مهتدٍ، مستدعٍ) وتبقى في حالة النصب مثل (معطيا، ومهتديا، ومستدعيا)، وكذلك في حالتي الإضافة أو الاقتران بأل مثل (مُعطِي الكثير، مُهتدِي السبيل، مُستدعِي الجماعة).
2- إذا كان قبل آخر الفعل ألف مثل (انقاد، واختار) فإن اسم الفاعل يظل بالألف، ولا يظهر كسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل لأنه حركة على الياء تحولها مع فتح ما قبلها إلى ألف، مثل (منقاد، مختار).
3- إذا كان الفعل مضعف الآخر مثل (امتدّ واعتدّ) فإن اسم الفاعل يكون مضعفا ولا يفك تضعيفه، فلا يظهر كسر ما قبل آخره مثل (مُمتَدّ، ومُعتَدّ).

ملحوظات:

الأولى: إذا كان الفعل قد أدغمت فيه تاء الافتعال مع حرف مجانس لها مثل التاء، والذال، والطاء، والضاد فإنها كذلك تكون مدغمة في اسم الفاعل مثل (ادَّكَّر فهو مُدَّكِر، اطّلَع فهو مُطَّلِع، اطّاير فهو مُطّاير، اطَّيَر فهو مُطَّيِّر، اطَّهَّر فهو مُطَّهِر، ادّارك فهو مُدَّارِك، اضطرَب فهو مُضطرِب).

الثانية: ورد صوغ اسم الفاعل من مصادر أفعال غير ثلاثية بفتح ما قبل الآخر، والقياس الكسر مثل (أَحْصَنَ فهو مُحصَن، وأَسْهَبَ فهو مُسهَب، وأَلْفَجَ بمعنى أفلس فهو مُلْفَج).

كما جاء شاذا صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن فاعل مثل (أَعْشَبَ فهو عاشِب، وأَوْرَسَ فهو وارس، وأَيْنَعَ فهو يانِع، وأَيْفَعَ فهو يافِع)، ومعنى أورس أورق الشجر أو اصفر ورقه، والورس نبات باليمن كالسمسم له فوائد كثيرة.

الثالثة: ورد اسم الفاعل مرادا به اسم المفعول مثل (فهو في عِيشَةٍ راضِية) أي مرضية.

الرابعة: وردت صيغة فعيل مرادا بها فاعل مثل (قدير بمعنى قادر)، وفعول مرادا بها فاعل مثل (غَفور بمعنى غافر).

ثانيا: إعمال اسم الفاعل:

1- يعمل اسم الفاعل عمل الفعل أي يرفع الفاعل وينصب المفعول، إذ هو يدل على الفاعل ويشبه الفعل المضارع في حركاته وسكناته فضارب مثلا يشبه يضرب في أنه محرك الأول ساكن الثاني محرك الثالث، وهكذا في كل اسم فاعل يشبه مضارع فعله.
2- أحوال اسم الفاعل العامل عمل فعله: لاسم الفاعل العامل عمل فعله حالتان يكون في إحداهما مقترنا بأل، وفي الثانية مجردا منها، وتفصيل ذلك فيما يلي:
1- إذا كان اسم الفاعل مقترنا بأل فإنه يعمل مطلقا سواء أكان ماضيا، أو حالا، أو مستقبلا مثل (حضر المكرِم أخاك أمسِ أو الآنَ أو غدا) وذلك لأن أل التي في أوله موصولة، واسم الفاعل المكرم حل محل أكرم إن أريد المضي، أو محل يكرم إن أريد الحال أو الاستقبال، وما يحل محل الفعل يعمل عمله، وإنما قدر حلول اسم الفاعل محل الفعل لأن صلة الموصول لا بد أن تكون جملة ، واسم الفاعل يقع محل الفعل الذي كان سيقع في أول جملة الصلة.

ومن عمل اسم الفاعل المقترن بأل قول الشاعر:

(القاتلين الملِكَ الحُلاحِلا خيرَ مَعَدٍّ حَسَبا ونائِلا)

القاتلين صفة لموصوف في أبيات سابقة، وهو جمع قاتل اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله ضمير مستتر تقديره هم يعود على الموصوفين السابقين، الملك مفعول به منصوب لاسم الفاعل القاتلين.

2- إذا كان اسم الفاعل مجردا من أل فإنه يعمل بشرطين:

الأول: أن يكون دالا على الحال أو الاستقبال، فإن كان دالا على الماضي فإنه لا يعمل، فلا يقال هذا آكل طعامه أمس بتنوين آكل ونصب طعامه، بل يقال (هذا أكلُ طعامِه أمس) بحذف تنوين آكل وجر طعامه على اعتبار إضافة آكل لطعامه.

وقد خالف في هذا الشرط بعض النحاة وأجازوا عمل اسم الفاعل الدال على الماضي مستدلين بقوله تعالى (وكلبُهم باسِطٌ ذراعَيْهِ بالوصيدِ)، وأجيب عن هذا الاستدلال بأن الكلام في الآية على إرادة حكاية الحال فكأنه قيل: وكلبهم يبسط ذراعيه بالوصيد، وذلك لأن الجملة حالية، والفعل الذي قبل هذا في الآية وهو ونقلبهم مضارع وليس ماضيا بلفظ قلبناهم.

الثاني: أن يكون معتمدا على نفي أو استفهام أو حرف نداء أو مخبر عنه بأن كان مسندا أي خبرا، أو موصوف بأن كان صفة. وأمثلة ذلك فيما يلي:

مثال المعتمد على نفي: (ما قارئٌ عليٌ كتابا) ومنه:

(خليلّيَّ ما وافٍ بعهديَ أنتما إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ)

واف مبتدأ، أنتما فاعل لواف سد مسد الخبر.

مثال المعتمد على استفهام: (أمُحْضِرٌ حامدٌ كتابا؟) حامد فاعل محضر كتابا مفعول به ومنه:

(أقاطنٌ قومُ سلمى أم نَوَوْا ظَعَنا؟ إن يظعَنوا فعجيبٌ عيشُ من قَطَنا)

قاطن مبتدأ، قوم فاعل لقاطن سد مسد الخبر.

مثال المعتمد على حرف نداء: (يا طالِعا جَبَلا تَمَهَّلْ) طالعا اسم فاعل منادى، فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، جبلا مفعول به.

مثال المعتمد على مخبر عنه: (عمْرٌو مكرمٌ بَكْرا) مكرم خبر عمرو فاعله ضمير مستتر، بكرا مفعول به، (كان عمْرو مكرما بكرا) (إن عمْرا مكرمٌ بَكْرا) (ظننتُ عمْرا مكرما بَكْرا) (أعلمتُ هشاما عمْرا مكرما بَكْرا)

مثال المعتمد على موصوف: (مررت برجل حاملٍ كتابا) حامل صفة لرجل وهو اسم فاعل فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على رجل، كتابا مفعول به لحامل

وقد يكون الموصوف محذوفا أو مقدرا فيعمل اسم الفاعل معتمدا على الموصوف المقدر كما لو كان مذكورا مثل:

(إني حَلَفْتُ برافعين أكُفَّهم بينَ الحَطِيمِ وبينَ حَوْضَيْ زمزمِ)

فقد اعتمد رافعين على موصوف مقدر تقديره بقوم رافعين، ورفع ضميرا مستترا ونصب أكفهم. ومثل:

(وكم مالئٍ عينيه من شيءِ غيره إذا راح نحو الجمرةِ البيضُ كالدُّمَى)

مالىء صفة لموصوف محذوف تقديره شخص مالىء، فاعل مالىء ضمير مستتر، عينيه مفعول به، ومعنى البيت أنه كم من شخص يملأ عينيه مما لا يحل له من النساء اللاتي يذهبن إلى الجمرة في منى لرمي الحصى. ومثل:

(كناطحٍ صخرةً يوما ليوهنَها فلم يَضِرْها وأوهَى قرنَه الوَعِلُ)

التقدير كوعل ناطح صخرة.

وقد رأى الأخفش أنه لا حاجة لاشتراط اعتماد اسم الفاعل الدال على الحال أو على الاستقبال على شيء وأجاز عمله دون اعتماد مستدلا بقول الشاعر:

(خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ مُلْغِيا مقالة لِهْبِيٍ إذا الطيرُ مرتِ)

فقد عمل خبير دون اعتماد ورفع بنو لهب فاعلا له سد مسد الخبر، وقال غيره إن خبير خبر مقدم وبنو لهب مبتدأ مؤخر، وخبير على وزن فعيل قد يستعمل للجماعة مثل والملائكة بعد ذلك ظهير.

ملحوظتان: الأولى: الأصل في مفعول اسم الفاعل أن يكون منصوبا كما ينصبه الفعل الذي يعمل اسم الفاعل عمله، وتجوز إضافة اسم الفاعل لمفعوله للتخفيف مثل: (هذا ضاربٌ ولدَه) (هذا ضاربُ ولدِه)، وذلك لأنه وإن كان يعمل عمل الفعل، فهو يعد اسما من الأسماء فجازت إضافته لمفعوله لذلك، فإذا كان معمول اسم الفاعل مضافا إليه وعطف عليه فإنه يجوز في المعطوف الجر مراعاة للفظ المضاف إليه المجرور، ويجوز فيه النصب مراعاة لمحله الأصلي مثل (جاء ضاربُ زيدٍ وعمْروٍ أو وعمْرا) وقد جاء العطف بالنصب في قول الشاعر:

(هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتِنا أو عبدَ عمرٍو أخا عونِ بن مخراق)

دينار معمول اسم الفاعل وهو مضاف إليه مجرور، عبد عمرو عبد معطوف على محل دينار بنصب عبد.

الثانية: يعمل المثنى والمجموع من أسماء الفاعلين عمل المفرد منها مثل (خُشَّعًا أبصارُهم) ومثل (والذاكرين اللهَ كثيرا والذاكراتِ) ومثل (إن أرادنِيَ اللهُ بضُرٍّ هل هن كاشفاتُ ضُرِّهِ أو أرادنِي برحمةٍ هل هن مُمسكاتُ رَحْمَتِهِ)

تطبيق

(1)

استخرج أسماء الفاعلين مما يأتي واذكر فعل كل واحد منها:

1- (إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا)
2- (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)
3- (وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون)
4- (إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر)
5- (ولا تكونن من الممترين، ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين)
6- (فأعرض عن المشركين، إنا كفيناك المستهزئين)
7- (فمن خاف من موصٍ جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه)
8- (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)

9- (إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين)
10- (يوم يدع الداع إلى شيء نكر، خُشّعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر)
11- (مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء)
12- (إن المصّدّقين والمصّدّقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم)

(2)

فيما يأتي أسماء فاعلين عاملة بين فاعل كل منها ومفعوله إن كان له مفعول، مع بيان إعراب اسم الفاعل:

1- (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم)
2- (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي)
3- رب وفقني فلا أعدلَ عن سَنن الساعين في خير سَنن
4- لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
5- إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله
6- ليس التقيُّ بمتقٍ لإلهه حتى يطيب شرابه وطعامه
7- يا بن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا
8- قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: إن الله منجز وعده بنصرك
9- سأغسل عني العار بالسيف جالبا عليَّ قضاءَ الله ما كان جالبا
10- المؤمن محسنٌ عملَه، مكثرٌ في الحق أملَه، مواسٍ للفقراء، معينٌ للضعفاء، ليس مرائيا ولا مختالا

(3)

املأ الفراغ في الجمل الآتية بمعمول مناسب لاسم الفاعل:

1- أخذ المتضرعون في الدعاء إلى الله رافعين.......إلى السماء
2- تقدم الجنود عاقدين.......على النصر
3- يقف الناس يوم القيامة خاشعة.......ينتظرون قضاء الله فيهم
4- استقبل بعض الأطفال اليتامى العيد دامعة.......منكسرة.......
5- لا تكن مخلفا.......الذي قطعته على نفسك
6- كن متبعا.......حسنة تزيل ضررها
7- إذا خيرت فكن مختارا.......مبتعدا.......الباطل
8- من كان مجتنبا.......عاش آمنا مطمئنا

(4)

صغ أسماء الفاعلين من مصادر الأفعال الآتية وأورد أربعة منها في جمل من عندك:

أراد – احتال – احتل – ضل – اطمأن – امتلأ – جار - استقام

(5)

هات ثلاث جمل من عندك في كل منها اسم فاعل عامل عمل الفعل بحيث يكون في الأولى مقترنا بأل، وفي الثانية مضافا، وفي الثالثة منونا.

(6)

هات أربع جمل من عندك يكون في كل منها اسم فاعل عامل عمل فعله بحيث يكون في الأولى معتمدا على نفي، وفي الثانية معتمدا على استفهام، وفي الثالثة معتمدا على مخبر عنه، وفي الرابعة معتمدا على موصوف.

(7)

أعرب ما يأتي:

1- (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون)

2- ولست بمستبق أخا لا تَلُمُّه على شَعَث أي الرجال المهذب؟

3- وما أنا خاشٍ أن تحين منيتي ولا راهبٌ ما قد يجيء به الدهر

2:3 صيغ المبالغة

1- صيغ المبالغة هي صيغ محولة عن صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث وهي خمسة أوزان: فَعّال مثل (وهّاب، غفّار) فَعُول مثل (أكُول، طَرُوب) مِفعال مثل (مِكثار، مِهذار) فعيل مثل (سميع، شديد) فَعِل مثل (حَذِر، يَقِظ)

وقد سمعت ألفاظ للمبالغة غير الخمسة السابقة المشهورة منها: فِعِّيل بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة مثل (صِدّيق، وسِكّير)، ومِفْعيل بكسرٍ فسكون مثل (مِعْطير)، وفُعَلَة بضم ففتح مثل (هُمَزَة ولُمَزَة وضُحَكَة)، وفاعول مثل (فاروق)، وفُعَّال بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها مثل (كُبَّار، وطُوَّال) بالتشديد أو التخفيف.

ومما سمع للمبالغة في وصف المذكر فَعّالة بزيادة التاء على فعال مثل (عَلامة، وفهَّامة، ونسَّابة).

ملحوظة: صيغ المبالغة تؤخذ من الثلاثي، ولا تؤخذ من غير الثلاثي إلا نادرا

2- عمل صيغ المبالغة: تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل، إذ هي فرع عنه فترفع الفاعل، وتنصب المفعول، ويتعلق بها الجار والمجرور، وهي في عملها كاسم الفاعل في أحواله وشروطه، أي أنها تعمل إذا كانت محلاة بأل في جميع الأحوال أي مع الدلالة على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وتعمل إذا خلت من أل إن دلت على الحاضر أو المستقبل، ولا تعمل إن دلت على الماضي، وشرط عملها إن دلت على الحاضر أو المستقبل أن تعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف وفيما يلي أمثلة لعملها:

مثال عمل صيغة فعّال (أما العسلَ فأنا شرّاب) شراب خبر المبتدأ، وهي صيغة مبالغة فاعلها ضمير مستتر، والعسل مفعول به مقدم لشراب، ومثل

(أخا الحرب لَبَّاسا إليها جِلالَها وليس بوَلاجِ الخوالفِ أعقلا)

معنى جِلال الحرب الدرع، ومعنى وَلاج الخوالف كثير الدخول إلى بيوت جيرانه أو خيمهم لسوء سلوكه، ومعنى أعقل ضعيف النفس مهتز الجسم أي أنه ثابت في الحرب لا يسيء إلى جيرانه. لبَّاسا حال أو صفة لأخا، وهي صيغة مبالغة فاعلها ضمير مستتر، جِلالَها مفعول به للباس.

مثال عمل صيغة فعول:

(ضَروبٌ بنصلِ السيفِ سوقَ سِمانِها إذا عَدِموا زادا فإنكَ عاقِرُ)

ضروب خبر مبتدأ محذوف، وهي صيغة مبالغة فاعلها ضمير مستتر، سوق مفعول به لضروب، ومثل:

(قَلَى دينَه واهتاج للشوق إنها على الشوق إخوانَ العزاءِ هَيُوج)

هيوج خبر إنها، وهي صيغة مبالغة فاعلها ضمير مستتر، إخوان مفعول به مقدم لهيوج

مثال عمل صيغة مفعال: (إنه لمِنْحار بَوائِكَها) البوائك جمع بائكة وهي الناقة الحسنة منحار خبر إن، وهي صيغة مبالغة، فاعلها ضمير مستتر، بوائكها مفعول به لمنحار.

مثال عمل صيغة فعيل: (إن اللهَ سميعٌ دعاءَ من دعاه) سميع خبر إن وهي صيغة مبالغة فاعلها ضمير مستتر، دعاء مفعول به لسميع.

مثال عمل صيغة فعِل:

(أتاني أنهم مَزِقون عِرضي جِحاشُ الكِرْمِلَين لها فَديدُ)

معنى مزقون عرضي يتكلمون عني بسوء والكرملين موضع ماء بجبل طيىء، وفديد صوت أي أن الذين يتكلمون عن الشاعر مثل صوت الجحوش على جبل الكرملين.

مزقون خبر أنهم، وهي صيغة مبالغة فاعلها ضمير مستتر، عرضي مفعول به لمزقون.

ومنه قول الشاعر:

(حَذِرٌ أمورا لا تفيد وآمِنٌ ما ليس يُنْجِيه من الأقدار)

والصيغتان الأخيرتان وهما فعيل وفعل أقل عملا من الصيغ الثلاث الأولى، حتى إن هناك من النحويين من أنكر عملهما.

تطبيق

(1)

استخرج صيغ المبالغة مما يأتي وبين ما يعمل منها ومعموله من فاعل أو مفعول أو مجرور متعلق به إن وجد:

1- (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)
2- (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور)
3- (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم)
4- (وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد)
5- ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفِدِ القومُ أرفِدِ
6- خير العمال الصدوق العليم بأسرار مهنته
7- الحسود إخوانه لا يسود
8- المؤمن ليس بهياب عند الفزع ولا وثاب عند الطمع
9- كن بالضعفاء رحيما، وللمساكين ودودا
10- وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

(2)

هات صيغ المبالغة من الأفعال التالية:

غدر – فهم – شرب – وهب – قال – نحر – جال - عطف

(3)

هات من عندك خمس جمل في كل جملة منها صيغة من صيغ المبالغة الخمسة المشهورة

(4)

أعرب ما يأتي:

1- (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)
2- وكن على الدهر معوانا لذي أمل يرجو نداك فإن الحر معوان
3- إذا المرء لم يَخْزُنْ عليه لسانه فليس على شيء سواه بخَزَّان

3:3 اسم المفعول

اسم المفعول اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل مثل (موضوع، محفوظ، مُرسَل)، ويتعلق به أمران: الأمر الأول صوغه، والأمر الثاني عمله.

أولا: صوغ اسم المفعول:

1- يصاغ اسم المفعول من مصدر الفعل الثلاثي المبني للمجهول على وزن مفعول مثل (منصور، مفتوح، مقصود)، ولا يصاغ من الفعل اللازم إلا مع الظرف المختص أو الجار والمجرور أو المصدر المختص وهي التي تنوب عن الفاعل إذا حذف ولم يكن هناك مفعول به مثل (ممرورٌ به، ومنظورٌ إليه، ومجلوسٌ عنده، ومقضيٌّ قضاءٌ عادلٌ).

فإذا كان الفعل معتل الوسط وكان أصل حرف العلة فيه الواو مثل قِيل، فإن أصل يائه ألف منقلبة عن واو، فإن اسم المفعول منه يكون مثل (مقُول، مصُون، مخُوف) وأصل مقول مقوُول بالواو الأصلية وواو مفعول فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وهو القاف فسكنت الواو فحذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين.

وإذا كان الفعل معتل الوسط وكان أصل حرف العلة فيه الياء مثل بيع، فإن اسم المفعول منه يكون مثل (مَبِيع، مَدِين، مَهِيض) وأصل مبيع مَبْيُوع، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وهو الباء، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، وقلبت ضمة الباء كسرة لتناسب الياء.

وإذا كان الفعل معتل الآخر، وكان أصل حرف العلة الواو مثل غُزِى فإنه من الغزو، فإن اسم المفعول منه يكون مثل (مغزُوّ، ومدعُوّ، ومهجُوّ) وأصل مغزو مغزوو بواوين أدغمت الواو الأولى في الثانية وصارتا واوا مشددة.

وإذا كان الفعل معتل الآخر، وكان أصل حرف العلة الياء مثل رُمِي فإنه من الرمي، فإن اسم المفعول منه يكون مثل (مرمِيّ، مرضِيّ، مأتِيّ) وأصل مرمي مرموي قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء وقلبت ضمة الحرف قبلها وهو الميم كسرة وأدغمت الياء في الياء.

2- يصاغ اسم المفعول من مصدر الفعل غير الثلاثي المتعدي المبني للمجهول على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره مثل (مكرَم، مجتنَب، مستخرَج)، وإذا كان الفعل لازما فإنه يؤتى معه بجار ومجرور أو ظرف مختص أو مصدر مختص مثل (مستعانٌ به، مهتدًى إليه، ملتقًى عنده، محتاجٌ احتياجٌ شديدٌ).

ملحوظات: الأولى: تأتي بعض أسماء المفعولين بالصيغة نفسها التي تكون لأسماء الفاعلين وترد في بعض الأفعال المعتلة الوسط أو المضعفة الآخر مثل (مُختار، ومُمتَدّ، ومعتَدّ، ومُنْصَبّ، ومُنقاد، ومُتحابّ) وتصلح الصيغة لاسم الفاعل، أو لاسم المفعول ويميز بينهما في الكلام بحسب القرائن.

الثانية: قد يستعمل مفعول في بعض الأفعال غير الثلاثية ويستغنى به عن مُفعَل بفتح العين مثل (أُحزِن فهو مَحزُون، وأُزكِم فهو مزكوم، وأُحِمّ فهو محموم)

الثالثة: قد يجيء اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل مثل (جعلنا بينك وبين الذين لا يُؤمنون بالآخرةِ حجابا مستورا) أي ساترا، ومثل (إنه كان وَعْدُهُ مأتِيًّا) أي آتيا.

الرابعة: ينوب عن مفعول فعيل الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث مثل قتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح، وهو ينوب عنه في المعنى لا في العمل.

ثانيا: عمل اسم المفعول:

1- يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل، ويتعلق به الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر، مثل (المجتهدُ محمودٌ فعلُهُ) محمود خبر المبتدأ، وهو اسم مفعول، فعله نائب فاعل لاسم المفعول محمود. (المكتبةُ مُلتقًى عندها) ملتقى خبر المبتدأ، وهي اسم مفعول، عندها ظرف مكان منصوب ومضاف إليه، وهو في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول ملتقى.

وإذا كان للفعل المبني للمجهول مفعولان أو أكثر قبل بنائه للمجهول فإن المفعول الأول يصبح نائب فاعل ويبقى المفعول الثاني أو الثالث كما هو، وكذلك الحال مع اسم المفعول مثل (الفائزُ معطًى جائزةً) معطى خبر المبتدأ وهو اسم مفعول، نائب الفاعل له ضمير مستتر تقديره هو يعود على الفائز، جائزة مفعول ثان.

ومثل (المعلم مُنْبَأٌ خالدا حاضرا) منبأ خبر المبتدأ وهو اسم مفعول، نائب فاعله ضمير مستتر يعود على المعلم، خالدا مفعول ثان، حاضرا مفعول ثالث.

2- شروط عمل اسم المفعول هي شروط عمل اسم الفاعل نفسها فهو يعمل إن كان مقترنا بأل ماضيا أو حالا أو مستقبلا، وإذا كان مجردا من أل لا يعمل إلا حاضرا أو مستقبلا بشرط اعتماده على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف، وأمثلة ذلك فيما يلي:

مثال ما اقترن بأل (ذهب في الرحلةِ الأشخاصُ المسجَّلةُ أسماؤُهم)

مثال ما اعتمد على نفي (ما مأخوذٌ حقٌّ دونَ مطالبةٍ وإصرارٍ)

مثال ما اعتمد على استفهام (أمسمًّى أخوك هشاما؟)

مثال ما اعتمد على مخبر عنه (الوَرِعُ محمودةٌ مقاصدُه)

مثال ما اعتمد على موصوف (سميرٌ إنسانٌ مأمونٌ جانبُه)

ملحوظة: قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه أي إلى نائب الفاعل مثل (هذا مكرمُ الأخِ) مكرم خبر المبتدأ، ونائب فاعله الأخ وهو مضاف إليه مجرور لفظا ومحله الرفع، وأصله هذا مُكرَمٌ أخوه، ومثله (الوَرِعُ محمودُ المقاصدِ) وأصله الورع محمودٌ مقاصدُه.

وهو في هذا يختلف عن اسم الفاعل فإن اسم الفاعل لا يضاف إلى مرفوعه أي إلى فاعله فلا يقال هذا ضارب الأخ عمرا ويكون المقصود بها هذا ضارب أخوه عمرا لأن ذلك لا يصح. وإنما الذي ورد في اسم الفاعل إضافته لمنصوبه أي المفعول به مثل (فاعلُ الخيرِ، وقارئُ الدرسِ، وحاملُ الكتابِ).

تطبيق

(1)

استخرج أسماء المفعولين مما يأتي واذكر الفعل المبني للمجهول لكل منها:

1- (إن هؤلاء مُتَبَّرٌ ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون)
2- (قال بل سولت لكم أنفسكم فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)
3- (ولا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين)
4- (قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم)
5- (لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون)
6- (قالوا إنما أنت من المسحَّرين)
7- (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين)
8- (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور)
9- (إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم)
10- (ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين)
11- (قال نعم وإنكم لمن المقربين)
12- (أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون)

(2)

بين فيما يأتي اسم المفعول العامل مع بيان نائب الفاعل له:

1- (هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون)
2- (ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون)
3- (إنا لمغرمون بل نحن محرومون)   4- اتقوا دعوة المظلوم فدعاء المظلوم مستجاب
5- الكتاب متقن طبعه مصقول ورقه
6- المال مصون إذا لم يكن في يد مسرف أو مبذر
7- العلم معروفة فوائده مكرم أصحابه
8- يمضي أخوك فلا تلقى له خلفا   والمال بعد ذهاب المال مكتسب
9- فلتطلب الأوطان ما شاءته من   دمنا تجده مرخصا مبذولا
10- المنزل المريح موفور الهواء والإضاءة، مرتب الأثاث، منسق الحديقة، معتنى بنظافته.

(3)

في الجمل الآتية أفعال مبنية للمجهول هات اسم المفعول منها مع مراعاة المعنى والسياق:

1- العمل تعرف قيمته عندما يتقن
2- الأبطال العظام ذكرت سيرهم في كتب التاريخ
3- الرجال الذين تنفق أموالهم في الخيرات يثنى عليهم
4- الصديق المخلص يحب وتحمد صفاته
5- يبتهج الفقير عندما يعطى مساعدة
6- الرجال يفاجئون بالمصائب فيحسنون تحملها ويواجهونها بشجاعة
7- الإنسان ينبأ بما عمل يوم القيامة
8- تعرض الكتب في المكتبات بشكل يدعو إلى الإقبال عليها
9- تقطع أغصان الأشجار إذا تسببت في ضرر الناس
10- ما يمنع عنه الإنسان يرغب فيه

(4)

هات اسم المفعول من مصادر الأفعال الآتية:
أغلق – فُقد – أعيد – خِيف – عُوند – طُوى – أحبَّ - ألقي

(5)

هات سبع جمل من عندك بحيث تشتمل على اسم مفعول من فعل ثلاثي، واسم مفعول من فعل رباعي، واسم مفعول من فعل خماسي، واسم مفعول من فعل سداسي، واسم مفعول مقترن بأل، واسم مفعول مضاف لنائب فاعله، واسم مفعول جمع مذكر سالم.

(6)

أعرب ما يأتي:
1- (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)
2- (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا).
3- ما عاش من عاش مذموما خصائله ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

4:3 الصفة المشبهة باسم الفاعل

1- الصفة المشبهة: يرد ذكر الصفة المشبهة في كثير من كتب النحو تحت عنوان الصفة المشبهة باسم الفاعل، وبعضها يكتفي بذكرها تحت عنوان الصفة المشبهة، وهي على أي حال تشبه اسم الفاعل في أنها مثله تدل على معنى وذات، أو على حدث ومن قام به، وبينهما اختلاف في أمور سيأتي ذكرها بعد قليل.

2- تعريف الصفة المشبهة: تعرف الصفة المشبهة بأنها صفة مصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت، وتعرف أيضا بأنها لفظ مصوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت.

وواضح من التعريف أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار، وأنها تصاغ من مصدر الفعل اللازم ومثالها: (طويل، جميل، حَسَن، شُجاع)

3- وجوه الاتفاق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل: تتفق الصفة المشبهة واسم الفاعل في ثلاثة أمور:

الأول: كل منهما يدل على الحدث وصاحبه، واسم الفاعل يدل على حدوث الحدث بعد أن لم يكن، والصفة المشبهة تدل على ثبوت الحدث ولزومه لصاحبه.

الثاني: كل منهما يذكر ويؤنث ويفرد ويثنى ويجمع فيقال في اسم الفاعل: ضارب، وضاربة، وضاربان، وضاربتان، وضاربون، وضاربات، ويقال في الصفة المشبهة حسن، وحسنة، وحسنان، وحسنتان، وحسنون، وحسنات، وهذا بخلاف اسم التفضيل فإن له أحوالا خاصة به.

الثالث: إعمال كل من اسم الفاعل والصفة المشبهة لا بد فيه من الاعتماد على ما سبق ذكره في إعمال اسم الفاعل.

4- وجوه الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل: تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمور منها:

1- أنها تصاغ من اللازم دون المتعدي مثل (حَسَن وجميل) واسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي مثل (قائم وضارب)

2- أنها لا تجري على حركات والمضارع وسكناته دائما، فتارة تجري عليها مثل (طاهر القلب، وضامر البطن، ومعتدل القامة) وتارة لا تجري عليها مثل (حَسَن، ضَخْم، ملآن)، وهذا الذي لا يجري هو الغالب فيها، واسم الفاعل يجري على حركات المضارع وسكناته دائما.

3- أنها للزمن الحاضر الدائم، أي أنها تدل على الثبوت، واسم الفاعل يكون للماضي، وللحاضر وللمستقبل أي أنه يتجدد مع الأزمنة الثلاثة فيدل على الحدوث والتجدد.

4- أن معمولها المنصوب لا يتقدم عليها فلا يقال عمرو وجهَه حسن بنصب وجه، ويجوز في اسم الفاعل أن يتقدم معموله المنصوب مثل عمرو أخاه ضارب؛ وذلك لضعف الصفة المشبهة لكونها فرعا عن فرع، فإنها فرع عن اسم الفاعل الذي هو فرع عن الفعل، أما اسم الفاعل فإنه أقوى منها لأنه فرع عن أصل وهو الفعل.

5- أن معمولها لا يكون أجنبيا بل يكون سببيا، ومعنى أنه سببي أنه متصل بضمير يعود على موصوفها وله ثلاثة أحوال:

الأولى: أن يكون متصلا بضمير الموصوف مثل (مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُه)

الثانية: أن يكون متصلا بما يقوم مقام ضميره وهو أل مثل (مررتُ برجلٍ حسن الوجهِ) فإن أل في الوجه قائمة مقام الضمير المضاف إليه.

الثالثة: أن يكون مقدرا معه ضمير الموصوف مثل (مررتُ برجلٍ حسنٍ وجها) أي وجها منه، ولا يكون معمول الصفة أجنبيا فلا يقال مررتُ برجلٍ حسنٍ عَمْرا، وهذا بخلاف اسم الفاعل، فإن معموله يكون سببيا مثل (مررتُ برجل ضاربٍ أخاه) أو أجنبيا مثل (مررتُ برجل ضاربٍ عَمْرا)

5- صوغ الصفة المشبهة وأوزانها:

تصاغ الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم، ويغلب صوغها من مصدر باب فَعِلَ بكسر العين مثل فرح، وباب فَعُلَ بضم العين مثل شرُف، وقل مجيئها من غير هذين البابين مثل (سيّد) من ساد يسود، ومثل (ميِّت) من مات يموت، ومثل (شَيْخ) من شاخ يشيخ، وأوزانها الغالبة اثنا عشر وزنا:

اثنان مختصان بباب فعل بكسر العين وهما:

أفْعَل الذي مؤنثه فعلاء مثل (أحْمَر وحَمْراء، وأغْيَد وغَيْداء، وأحْمَق وحَمْقاء)

ويأتي هذا الوزن فيما يدل على لون أو حلية أو عيب.

فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى مثل (عَطْشان وعَطْشى، وصَدْيان وصَدْيا، وريَّان وريّا)

ويأتي هذا الوزن فيما يدل على خلو أو امتلاء.

أربعة مختصة بباب فعُل بضم العين وهي:

فَعَل بفتحتين مثل (حَسَن، بَطَل)

فُعُل بضمتين مثل (جُنُب) وهذا الوزن قليل

فُعال بضم الفاء مثل (شُجاع، فُرات)

فَعَال بفتح الفاء مثل (جَبان، حَصان) حَصان وصف للمرأة بمعنى عفيفة

ستة أوزان مشتركة بين بابي فعِل بكسر العين وفعُل بضمها وهي:

فَعْل بفتح فسكون مثل (سَبْط من سبِط) و (ضَخْم من ضخُم)

فِعْل بكسر فسكون مثل (صِفْر من صفِر) و (مِلْح من ملُح)

فُعْل بضم فسكون مثل (حُرّ من حرِر) و (صُلْب من صلُب)

فَعِل بفتح فكسر مثل (فَرِح من فرِح) و (نَجِس من نجُس)

فاعل مثل (صاحب من صحِب) و (طاهر من طهُر)

فعيل مثل (بخيل من بخِل) و (كريم من كرُم)

ملحوظات: الأولى: قد يأتي وزنا فاعل وفعيل في بناء واحد مثل (ماجد، مجيد) (نابه، نبيه)

الثانية: وردت صفة مشبهة من غير الثلاثي وهي (شَكُس) من المشاكسة وهي سوء الخلق

الثالثة: تأتي الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل إذا أريد بها الثبوت مثل (معتدِلُ القامةِ) (منطلِقُ اللسانِ) (صادِقُ الحديثِ) (مستقيمُ السلوكِ)

الرابعة: قد تحول الصفة المشبهة في الثلاثي إلى وزن فاعل إذا أريد بها التجدد والحدوث مثل (هو شاجعٌ أمس، وشارفٌ غدا، وحاسِنٌ اليومَ) ومنه (فلعلك تاركٌ بعضَ ما يُوحى إليك وضائقٌ به صدرُك أن يقولوا لولا أُنْزِلَ عليه كَنْزٌ أو جاء مَعَه مَلَكٌ)

الخامسة: الصفات الواردة من باب فرح منها ما يحصل ويسرع زواله مثل الفرح والطرب، ومنها ما هو موضوع للبقاء والثبوت وهو الألوان مثل الحمرة والسمرة،

والعيوب مثل الحمق والعمى، ومنها ما هو لأمور تحصل وتزول ولكنها بطيئة الزوال مثل الري والعطش والجوع والشبع
السادسة: وزن فَعيل يأتي مصدرا مثل (صَهيل ودَبيب ورَسيم) ويأتي بمعنى فاعل مثل (قَدير بمعنى قادر) ويأتي بمعنى مفعول مثل (قَتيل بمعنى مقتول) ويأتي بمعنى مفاعل مثل (جَليس بمعنى مُجالِس، وشَريك بمعنى مُشارِك) ويأتي بمعنى مفعَل بفتح العين مثل (حَكيم بمعنى مُحكَم) وبمعنى مفعِل بكسر العين مثل (بَديع بمعنى مبدِع) ويأتي صفة مشبهة مثل (رَحيم، وشَريف) وإذا كان بمعنى مفعول فإنه يستوي فيه المذكر والمؤنث مثل (جَريح بمعنى مجروح أو مجروحة) وقد تلحقه التاء مثل (خَصلة حميدةٌ، وَصفة ذميمةٌ).
6- عمل الصفة المشبهة: تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد، أي أنها ترفع فاعلا ظاهرا أو ضميرا مستترا، وتنصب مفعولا به، ويقال في إعراب المفعول به: إنه منصوب على التشبيه بالمفعول به كما سيأتي بعد قليل وتنصب الحال، والتمييز، والمستثنى، والظرف، والمفعول معه. ولعملها شروط وأحوال تفصيلها فيما يأتي:
أولا: شروط عملها: شروط عمل الصفة المشبهة هي الشروط نفسها التي سبق ذكرها لعمل اسم الفاعل، وهي أنه إذا كان غير مقترن بأل، فلا بد أن يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف.
ثانيا: للصفة المشبهة ولمعمولها أحوال من حيث الاقتران بأل أو التجرد منها، ولمعمولها أحوال من حيث إعرابه وبيان ذلك فيما يلي:
1- الأحوال الإعرابية لمعمول الصفة المشبهة: لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات من الإعراب:
الأولى: الرفع مثل (مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وجهُه) والرفع في هذه الحالة على أنه فاعل، كما هو عند الجمهور، أو على أنه بدل من الضمير المستتر في الصفة المشبهة الذي هو فاعلها على رأي بعض النحاة.
الثانية: النصب مثل (مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهَ) الوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به، وفي الصفة المشبهة ضمير مستتر هو الفاعل. ولا يصح أن يعرب الوجه تمييزا لأنه معرفة.
فإذا كان المنصوب بعد الصفة المشبهة نكرة مثل (مررتُ برجلٍ حسنٍ وجها) فإن وجها يجوز أن يعرب تمييزا، وأن يعرب منصوبا على التشبيه بالمفعول به، وإعرابه تمييزا أرجح لأنه نكرة.
الثالثة: الجر بإضافة الصفة المشبهة إليه مثل (مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ) الوجه مضاف إليه، وفي الصفة المشبهة الحسن ضمير مستتر هو الفاعل.
2- أحوال الصفة المشبهة من حيث الاقتران بأل أو التجرد منها: للصفة المشبهة من حيث الاقتران بأل أو التجرد منها ثلاث حالات:
الأولى: الاقتران بأل مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهُه)
الثانية: التجرد من أل، والإضافة لمعمولها مثل (جاءِ رجلٌ حسنُ الوجهِ)
الثالثة: التجرد من أل ومن الإضافة مثل (جاء رجلٌ حسنٌ وجها)

3- أحوال معمول الصفة المشبهة من حيث الاقتران بأل أو التجرد منها: لمعمول الصفة المشبهة من حيث الاقتران بأل أو التجرد منها ست حالات:

الأولى: الاقتران بأل مثل (جاء الرجلُ الحسنُ الوجهِ)

الثانية: الإضافة لما فيه أل مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهِ الأب)

الثالثة: الإضافة لضمير مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهُه)

الرابعة: الإضافة لمضاف لضمير مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهُ أبيه)

الخامسة: التجرد من أل ومن الإضافة مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجها)

السادسة: الإضافة لمجرد من أل ومن الإضافة مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهُ أبٍ)

وفي جميع الحالات السابقة للصفة المشبهة ولمعمولها فإنه يجوز في معمولها الرفع أو النصب كما سبق توضيحه، أما جر المعمول على أنه مضاف إليه فإنه يمتنع في أربع حالات ويجوز في كل ما عداها. والحالات الأربع التي يمتنع فيها جر المضاف إليه هي:

1- أن يكون المعمول مضافا إلى ضمير الموصوف مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهَه) لا يجوز جر وجهه بالإضافة، ويجوز رفعه أو نصبه.

2- أن يكون المعمول مضافا إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهُ غلامِهِ) لا يجوز جر وجه ويجوز رفعه أو نصبه.

3- أن يكون المعمول مضافا إلى مجرد من أل دون الإضافة مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهُ أبٍ) لا يجوز جر وجه ويجوز رفعه أو نصبه

4- أن يكون المعمول مجردا من أل والإضافة مثل (جاء الرجلُ الحسنُ وجهٌ أو وجها) لا يجوز جر وجه ويجوز رفعه أو نصبه.

وإنما امتنع جر المعمول في هذه الحالات الأربع لأن الصفة المشبهة مقترنة بأل، والمعمول مجرد منها، ولا تجوز إضافة ما فيه أل إلا إلى ما فيه أل أو إلى مضاف إلى ما فيه أل.

وإذا كانت الصفة المشبهة مجردة من أل فإنه يجوز رفع المعمول أو نصبه أو جره في جميع الحالات للمعمول. وفي حالتي النصب والجر يكون في الصفة المشبهة ضمير مستتر هو فاعلها، وهو يعود على الموصوف.

تطبيق

(1)

استخرج الصفات المشبهة مما يأتي:

1- (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) (مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر)

2- (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد)

3- (فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا)

4- (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا؟)

5- (وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا)

6- (وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور)

7- (وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج)

8- (سيعلمون غدا من الكذاب الأشر)

9- (فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا)

10- (إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين)
11- (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون)
12- (ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز)

(2)

فيما يأتي أسماء فاعلين وصفات مشبهة بين كلا منها:
1- (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها)
2- (وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا)
3- ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
4- صاح هذي مواكب العرب عادت من جديد تشيد عهدا جديدا
وتعيد التاريخ تاريخ قومي وثبة حرة وعزا وطيدا
5- سليم دواعي الصدر لا باسطا أذي ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
6- آن للعرب أن يعودوا كما كا نوا خفافا إلى المعالي كبارا
7- لا تحسبوني غنيا عن مودتكم إني إليكم وإن أيسرت مفتقر
8- جمعتنا الأحداث في ساحة الخط ب أباة يكسرون الحديدا
9- ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
10- متى أرت الدنيا نباهة خامل فلا ترتقب إلا خمول نبيه

(3)

استخرج الصفة المشبهة فيما يأتي وبين معمولها وإعرابها وإعراب معمولها:
1- كان هارون الرشيد فصيحا كريما، هماما ورعا، أديبا فطنا، حافظا للقرآن، كثير العلم، سليم الذوق، صحيح التمييز، جريئا في الحق، مهيبا عند الخاصة والعامة، طلق المحيا، محبا لأهل الأدب والدين، متواضعا للعلماء.
2- مصر تربة غبراء، وشجرة خضراء، يكتنفها جبل أغبر، ورمل أعفر.
3- لا تغتر بمن كان حسن الوجه فقد يكون خبيث النفس، وقد يكون بهي الطلعة سيىء الخلق، وقد يسكن البيت الحسن ساكن نذل.
4- الطاووس طائر بديع الشكل، جميل الصورة، ولكن لحمه جاف صلب عسر الهضم، وريشه ذو ألوان زاهية بين أحمر، وأصفر، وأخضر، وجناحاه قصيران، وذيله طويل جميل.
5- قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه.
6- السعيد من اتعظ بغيره، والشقي من اتعظ بنفسه.
7- الفقر يخرس الفطن عن حجته.
8- لا تكن رطبا فتعصر ولا صلبا فتكسر
9- هذا هو الرجل الكريم نسبه
10- الكريم الطباع محبوب العشرة، والسيىء الأخلاق مكروه العشرة

(4)

هات الصفات المشبهة للأفعال الآتية وضع خمسا منها في جمل من عندك:
سخا – رشقُ – ظميء – لان – ضاق – جلُد – ولِه - صد

(5)

هات أفعال الصفات المشبهة الآتية وضع أربعة منها في جمل من عندك:
نظيف – حلو – ملآن – عريض – نشيط – شديد – أحول - عذب

(6)

هات المذكر للصفات المشبهة الآتية وضع ثلاثة منها في جمل من عندك:
حدباء – فَكِهة – خرساء – غضبى – ذكية – شهباء - شرسة

(7)

هات المؤنث للصفات المشبهة الآتية وضع ثلاثا منها في جمل من عندك:
ظمآن – أبكم – أعشى – لَسِن – طَرِب – أبلج - صديان

(8)

هات خمس جمل من عندك تشتمل على صفات مشبهة أفعالها من باب فرِح، ومن باب كرُم، ومن غيرهما.

(9)

هات ثلاث جمل من عندك في كل منها صفة مشبهة يكون في الأولى فاعل مرفوع للصفة المشبهة، وفي الثانية معمول منصوب بها، وفي الثالثة معمول مجرور بها .

(10)

أعرب ما يأتي:

1- (فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي)

2- بني إن البر شيء هين		وجه طليق وكلام لين

5:3 اسم التفضيل

يورد بعض مؤلفي كتب النحو هذا الموضوع تحت عنوان اسم التفضيل كما هو مذكور، ويورده غيرهم تحت عنوان أفعل التفضيل وذلك لأنه على وزن واحد هو وزن أفعل ولو تقديرا، ونختار تسميته بحسب الرأي الأول اسم التفضيل، وذلك لأنه لا يخرج عن كونه اسما، ولو كان على وزن واحد هو وزن أفعل، فهو قسم من أقسام الأسماء المشتقة السبعة. ويتعلق به أبحاث حول تعريفه، وصوغه، وأحواله، وعمله وفيما يلي بيان ذلك:

1- تعريف اسم التفضيل: يعرف اسم التفضيل بأنه اسم مصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، ويعرف كذلك بأنه اسم لكل ما يدل على الزيادة. ويعرف أيضا بأنه وصف يدل على المشاركة والزيادة. وهي تعريفات متقاربة.

2- توضيح التعريف:

1- معنى المشاركة والزيادة أنه لا بد في المفاضلة بين شيئين واستخدام اسم التفضيل في إفادة ذلك من أن تكون الصفة المراد التفضيل فيها متحققة في الاثنين، وأن أحدهما يزيد على الآخر فيها. مثل (محمدٌ أحفظُ للشعرِ من عليٍّ) فإن هذا المثال يفيد أن كلا من علي ومحمد يحفظ الشعر، وأن محمدا يزيد في حفظه على علي، فإذا لم يكن هناك اشتراك فلا يستخدم اسم التفضيل بل يقال محمد يحفظ الشعر وعلي لا يحفظه أو محمد حافظ للشعر وعلي غير حافظ.

2- الزيادة أو التفضيل كما يعبرون عنها قد تكون في الفضل أو الكمال مثل: (أحسن، وأطيب، وأعلم) وقد تكون في القبح أو النقصان مثل (أسوأ، وأردأ، وأجهل)

ملحوظتان:

الأولى: إذا ورد اسم التفضيل مع الله تعالى فإنه لا يعني أن أحدا من خلقه شاركه في صفته، بل يعني اتصافه بتلك الصفة مثل (اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالتَه) فإن معناها الله يعلم أو هو عليم حيث يجعل رسالته، وليس معناها أن أحدا يشاركه ذلك العلم.

الثانية: قد يراد باسم التفضيل أن شيئا زاد في صفة على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك مثل العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء، والمعنى أن العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته، وأن الصيف زائد في حره على الشتاء في برده.

3- وزن اسم التفضيل: اسم التفضيل له وزن واحد هو وزن أفعل للمذكر كما سيأتي، وقد وردت أسماء تفضيل محذوفا منها الهمزة وهي (خَيْر، وشَرّ) وتزاد عليهما كلمة (حَبّ) فهذه الأسماء الثلاثة تدل على التفضيل وهي تنقص عن وزن أفعل، وقيل إن كلمة خير وكلمة شر كانتا بالهمزة فخففوهما لكثرة استعمالهما بحذف الهمزة، فهما في ذلك شاذان عن وزن اسم التفضيل، وقيل إن الهمزة مقدرة فيهما، وقد وردا دون الهمزة، كما وردا بالهمزة على الأصل. ومن ورود خير بالهمزة ودونها قول الراجز:

(بلالٌ خيرُ الناس وابنُ الأخْيَرِ) فحذف الهمزة من الأول وأثبتها في الثاني

ومن ورود شر دون همزة (حتى إذا رَأوا ما يُوعَدون فسيعلمون من هو شَرٌّ مكانا

وأضعفُ جندا) ومن ورود شر بالهمزة قراءة بعضهم (سيعلمون غدا من الكذَّابُ الأشَرّ). ومن ورود خير وشر دون همزة قول حسان

(أتهجوه ولستَ له بكُفْءٍ فشرُّكُما لخيرِكُما الفداءُ)

وقد جاء لفظ حب في التفضيل بغير همزة في قول الشاعر:

(وزادني كَلَفا بالحُبِّ أن مَنَعَتْ وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا)

بحذف الهمزة في حَب، وقيل إن التقدير وأحب شيء، وإن حذفها ضرورة شعرية.

4- صوغ اسم التفضيل: يصاغ اسم التفضيل على وزن أفعل من مصدر الفعل الذي تتحقق فيه شروط منها:

1- أن يكون له فعل، وقد جاء شاذا مما لا فعل له مثل (هو أقْمَنُ بكذا) أي أحق وليس لأقمن فعل، ومثل (هو ألَصُّ من شِظاظ) وليس لألص فعل وهو من اللصوصية، وشظاظ بكسر الشين اسم لص مشهور من بني ضبة.

2- أن يكون الفعل ثلاثيا، وما جاء من غير الثلاثي فهو شاذ مثل (هذا الكلامُ أخْصَرُ من غيرِه) فهو من اختصر، ومثل (هو أعطاهم للدراهمِ) فهو من أعطى، ومثل (هذا المكانُ أقفَرُ من غيرِه) من أقفر المكان.

3- أن يكون الفعل متصرفا فلا يصاغ من جامد كعسى وليس، ونعم، وبئس.

4- أن يكون الفعل تاما فلا يصاغ من الأفعال الناقصة مثل كان، وصار.

5- أن يكون حدثه أو معناه قابلا للتفاوت مثل عَلِمَ، وظَلَمَ، وسَعِدَ، وشَقِيَ فلا يصاغ مما لا يقبل التفاوت مثل مات وفنى.

6- ألا يكون الوصف منه أي اسم الفاعل أو الصفة المشبهة به على أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل أحمر وحمراء، وأحمق وحمقاء، وأعمى وعمياء، وذلك لأنه إذا استعمل في التفضيل فإنه يلتبس بالصفة.

7- أن يكون الفعل مثبتا فلا يصاغ من الفعل المنفي مثل ما ضرب فلا يقال هو أضرب منه لئلا يلتبس بالمثبت.

8- أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم فلا يصاغ من الفعل المبني للمجهول مثل فُهم فلا يقال هو أفهم لئلا يلتبس بالمبني للمعلوم.

ملحوظة: يمكن تفضيل معاني بعض الأفعال غير المستكملة للشروط بحسب التفصيل الآتي:

1- الفعل الذي يزيد على ثلاثة أحرف، والفعل الذي وصفه على أفعل فعلاء، يمكن إيراد التفضيل منهما بالإتيان باسم تفضيل من فعل مستوف للشروط ومناسب للمعنى، والإتيان بالمصدر الصريح لأحد هذين الفعلين بعد أفعل المساعد المناسب ويعرب المصدر بعده تمييزا وفيما يلي أمثلة ذلك:

أ- الفعل الزائد على ثلاثة أحرف (انطلق) (حامدٌ أسرعُ انطلاقا من محمودٍ)

ب- الفعل الذي وصفه على أفعل (سود) (هذا اللونُ أكثرُ سوادا من ذلك)

2- الفعل المنفي والفعل المبني للمجهول يمكن إيراد التفضيل من معناهما بالإتيان باسم تفضيل من فعل مستوف للشروط ومناسب للمعنى، والإتيان بعده بالمصدر المؤول لكل من هذين الفعلين ومثال ذلك ما يلي:

أ- الفعل المنفي مثل (لا يجتهد) (يُقَصِّرُ بعضُ الطلابِ وأسوأُ من ذلك ألا يجتهدَ أحدُهم عندَ اقترابِ الامتحان)، وقد جاء في القرآن الكريم (وأجدرُ ألا يعلموا حدودَ ما أنزلَ اللهُ

على رسولِه)

ب- الفعل المبني للمجهول مثل (يُعطى) (الفقيرُ أحقُّ أن يُعطى ما يَسُدُّ حاجتَه) ومنه في القرآن الكريم (أفمن يَهْدِي إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتَّبعَ أمن لا يَهدِّي إلا أن يُهْدَى).

5- حالات اسم التفضيل: لاسم التفضيل من حيث مطابقته لموصوفه في التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع ثلاث حالات:

1- الحالة الأولى: أن يكون اسم التفضيل مجردا من أل ومن الإضافة، وفي هذه الحالة له حكمان: أولهما لزوم الإتيان بمن بعده جارة للمفضل عليه أو للمفضول، وثانيهما لزومه حالة واحدة هي الإفراد والتذكير والتنكير مثل (هاشمٌ أفضلُ من هشامٍ) و (زينبُ أفضلُ من نفيسة) و (المتقدمان أفضلُ من المتأخرَين) و (المتعلماتُ أفضلُ من الجاهلاتِ) ومنه (لَيوسفُ وأخوهُ أحبُّ إلى أبينا منا).

2- الحالة الثانية: أن يكون محلى بأل وفي هذه الحالة يكون مطابقا للموصوف تذكيرا وتأنيثا، وإفرادا، وتثنية، وجمعا مثل (محمدٌ هو الأفضلُ) و (هندٌ هي الفُضْلى) و (هما الأفضلان، وهما الفُضْليان، وهم الأفضَلون، وهن الفُضْلياتُ) ومنه في القرآن الكريم (إذ أنتم بالعُدوة الدُنيا وهم بالعُدوة القُصْوَى) و (فآخران يقومان مقامَهما من الذين استحق عليهم الأولَيان).

3- الحالة الثالثة: أن يكون مضافا، والإضافة قسمان إما أن تكون إلى نكرة أو إلى معرفة ولكل حكمها، ولذلك عد بعضهم كل قسم من الإضافة حالة مستقلة بنفسها، وعد حالات اسم التفضيل أربعا. وفيما يلي تفصيل قسمي الإضافة:

أ- إذا كان اسم التفضيل مضافا إلى نكرة فإنه يلزم حالة واحدة هي الإفراد والتذكير وذلك كالمجرد من أل والإضافة، ويكون المضاف إليه مطابقا للموصوف الذي قبل اسم التفضيل مثل (خالدٌ أشجعُ قائد) و (خالدٌ وسعدٌ أشجعُ قائدَين) و (خالدٌ وسعدٌ وأبو عبيدةَ أشجعُ قادةٍ) و (هندٌ أفضلُ فتاةٍ) و (هما أفضلُ رجلَين، وهما أفضلُ امرأتين، وهم أفضلُ رجالٍ، وهن أفضلُ نساءٍ).

ب- إذا كان اسم التفضيل مضافا إلى معرفة جازت المطابقة وعدمها مثل (هو أفضلُ الرجالِ) و (هي أفضلُ النساءِ أو فُضْلَى النساءِ)، وقد جاء القرآن الكريم بالمطابقة وعدمها، فمن المطابقة (وكذلك جعلنا في كلِّ قريةٍ أكابرَ مجرميها) ومن عدم المطابقة (ولَتجدَنَّهم أحرصَ الناسِ على حياةٍ)، وفي الحديث الشريف المطابقة وعدمها (ألا أخبركم بأحبِّكم إليَّ وأقربِكم مني منازلَ يومَ القيامةِ أحاسِنُكم أخلاقا).

ملحوظات:

الأولى: إذا لم يقصد بالمضاف إلى معرفة التفضيل وجبت المطابقة مثل (الناقصُ والأشَجُّ أعدلا بني مروان) أي عادلاهم، إذ يقال لا عادل في بني مروان غيرهم، والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وسمي الناقص لأنه نقص مخصصات الجنود، والأشج هو عمر بن عبد العزيز وسمي الأشج لأنه كان قد وقع عن دابة فشُجَّ رأسه.

الثانية: قد تحذف (مِنْ) إذا كان اسم التفضيل مجردا مثل (أنا أكثرُ منك مالا وأعزُّ نفرا) أي أعز منك، ومثل (والآخرةُ خيرٌ وأبقى) أي من الأولى

الثالثة: قد تقدم (مِنْ) على اسم التفضيل للضرورة مثل:

(إذا سايرتْ أسماءُ يوما ظَعينَةً فأسماءُ من تلك الظعينةِ أملَحُ)
الرابعة: قد يؤتى بمن مع اسم التفضيل المحلى بأل للضرورة مثل:
(ولستَ بالأكثرِ منهم حَصًى وإنما العزةُ للكاثِرِ)

6- عمل اسم التفضيل: يرفع اسم التفضيل ضميرا مستترا باتفاق النحاة مثل (عمرٌو أفضلُ من بكرٍ) أفضل خبر المبتدأ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على عمرو.
ولا ينصب اسم التفضيل مفعولا به باتفاق النحاة.
أما رفعه الاسم الظاهر فقد اختلف فيه فهناك لغة قليلة يرفع فيها اسم التفضيل اسما ظاهرا مطلقا أي دون شرط وفي أي حالة مثل (مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه) أفضل نعت لرجل مجرور بالفتحة لأنه وصف على وزن أفعل، أبوه فاعل لاسم التفضيل أفضل مرفوع بالواو. والذين لا يجيزون ذلك يقولون إنه لا بد من رفع أفضل على أنه خبر مقدم وأبوه مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لرجل، وفاعل أفضل ضمير مستتر. وكثير من النحاة يقولون: إن اسم التفضيل لا يرفع اسما ظاهرا إلا في حالة واحدة وهي أن يكون بعد اسم التفضيل اسم مفضل على نفسه باعتبارين، ويكون قبل اسم التفضيل نفي وبعده اسم موصوف باسم التفضيل ويعبرون عن هذه الحالة بمسألة الكحل وذلك لأن مثالها فيه الكحل مفضل على نفسه باعتبارين
مثل (ما رأيتُ رجلا أحسنَ في عينِه الكحلُ منه في عين زيدٍ) فالكحل في عين زيد أفضل منه أي من الكحل في عين غيره من الرجال، و (ما رأيتُ خطيبا أوضحَ في كلامِه النطقُ منه عندَ عليٍّ) ومنه:
(ما رأيتُ رجلا أحبَّ إليه البـ ذلُ منكَ يا بنَ سِنانِ)
ومثل (لا يكن أحدٌ أحبَّ إليه الخيرُ منه إليك)

تطبيق

(1)

استخرج اسم التفضيل فيما يأتي وبين فعله:
1- (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار)
2- (قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم)
3- (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)
4- (كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض)
5- (أتخشونهم؟ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)
6- (ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون)
7- (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته؟)
8- (لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى)
9- (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)
10- (وللآخرة خير لك من الأولى)
11- (وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى)
12- (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي

باركنا حوله)

(2)

بين حالة كل اسم تفضيل مما يأتي، وبين موقعه من الإعراب:

1- (فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين)
2- (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)
3- (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)
4- (قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى)
5- (وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى)
6- (وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله)
7- (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا)
8- (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا لكان خيرا لهم وأقوم)
9- (فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم)
10- (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل)

(3)

هات أسماء التفضيل للأفعال الآتية وضع ثلاثة منها في جمل من عندك:

حذر – أهمل – جاع – اقترب – حن – تأخر – حمى - اخضر

(4)

هات الأفعال الماضية التي صيغت من مصادرها أسماء التفضيل الآتية:

1- أعلى من قمة الجبل
2- أجرأ من ليث
3- أجمع من نحلة
4- أحكى من قرد
5- آمن من حمام مكة
6- أجدى من الغيث
7- أثبت من جبل
8- أشجى من حمامة

(5)

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفضلا عليه مجرورا بمن وأت قبله باسم تفضيل مناسب:

الحجر – النجم – الجبل – حاتم – النسيم – لمح البصر – بيت العنكبوت – فلق الصبح – إغفاءة الفجر – السموءل – الليل – الثعلب – السهم – أسد

(6)

مثل لما يأتي في جمل من عندك:

1- اسم تفضيل مجرد من أل والإضافة

2- اسم تفضيل مضاف لمعرفة وموصوفه مثنى مؤنث

3- اسم تفضيل محلى بأل وموصوفه جمع مذكر

4- اسم تفضيل مضاف لنكرة

5- اسم تفضيل وقد رفع اسما ظاهرا

(7)

حول الجملة الآتية إلى المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث وإلى الجمع بنوعيه:

من قنع بما عنده فهو الأسعد حياة

(8)

أعرب ما يأتي:

1- (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا، ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا).

2- وأتعبُ خلق الله من زاد همُّهُ وقصَّر عما تشتهي النفسُ وَجْدُهُ

6:3 اسما الزمان والمكان

1- تعريف اسمي الزمان والمكان: اسما الزمان والمكان اسمان مصوغان من المصدر للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، أو هما اسمان مشتقان للدلالة على زمان وقوع الفعل أو على مكانه، أو هما اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان حدوث الفعل أو مكانه، مثل (مطلَعُ الشمسِ صباحا) مطلع مبتدأ، وهو اسم زمان، و(مطلَعُ الشمسِ شرقا) مطلع مبتدأ وهو اسم مكان.

ولا عمل لاسمي الزمان والمكان في غيرهما، فلا يرفعان فاعلا ولا ينصبان مفعولا مثل بقية المشتقات، ولكنهما في المعنى فقط يحددان وقت حدوث الفعل أو مكانه، وصيغتهما واحدة، والذي يحدد المقصود بأي منهما المعنى العام والسياق الذي يرد فيه.

2- صوغ اسمي الزمان والمكان: يصاغ اسما الزمان والمكان من المصدر على وزن مفعَل بفتح العين أو مفعِل بكسرها، أو على وزن اسم المفعول بحسب التفصيل الآتي:

1- يصاغ اسما الزمان والمكان من مصدر الفعل الثلاثي على وزنين:

الوزن الأول: مفعَل بفتح العين إذا كانت عين الفعل في المضارع مضمومة أو مفتوحة أي محركة بالضم أو بالفتح، مثل (يكتُب) بضم التاء اسم الزمان أو المكان منه (مكتَب) بفتح التاء، ومثل (يلعَب) بفتح العين اسم الزمان أو المكان منه (ملعَب) بفتح العين.

وكذلك يصاغان على وزن مفعَل بفتح العين إذا كان الفعل ناقصا أي معتل الآخر مثل (مرمَى) من يرمي، و(مسعَى) من يسعى، و(مثوَى)، و(مأوَى).

الوزن الثاني: مفعل بكسر العين إذا كانت عين الفعل في المضارع مكسورة مثل (يجلِس) اسم الزمان أو المكان منه (مجلِس) و (يضرِب) اسم الزمان أو المكان منه (مضرِب).

وكذلك يصاغان على وزن مفعِل بكسر العين إذا كان الفعل مثالا أي معتل الأول مثل (وَعَد، يَعِد، موعِد) (وَرَد، يَرِد، مورِد) (وَقَف، يَقِف، موقِف)، فإذا كان المثال معتل الآخر فإنه يكون على وزن مفعَل بفتح العين مثل (مرقًى) (ملقًى).

2- يصاغ اسما الزمان والمكان من مصدر غير الثلاثي على وزن اسم المفعول مثل (مُكرَم، مستخرَج، مستعان) أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر. ويميز بينها بمعنى الجملة.

ملحوظتان: الأولى: علم مما سبق في المصادر والمشتقات أن وزن مفعَل من الفعل الثلاثي يصلح أن يكون مصدرا ميميا، وأن يكون اسم زمان أو مكان، ويمكن التمييز بينها بالقرائن التي تكون في الكلام وبالسياق فإذا قيل مثلا: (شكر الناسُ للمصلح مسعاهُ في الخيرِ) فكلمة مسعى في هذه الجملة مصدر ميمي بمعنى سعيه في الخير، وإذا قيل (مَسعَى الحُجَّاج بعدَ الطوافِ) فكلمة مسعى اسم زمان بمعنى وقت السعي، وإذا قيل (لم يكن هناك ازدحامٌ في المسعَى) فكلمة مسعى اسم مكان بمعنى مكان السعي.

الثانية: علم مما سبق كذلك أن وزن المضارع المبني للمجهول من غير الثلاثي مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وهو الذي يعبر عنه أحيانا بوزن اسم المفعول يصلح لأن يكون مصدرا ميميا، أو اسم مفعول، أو اسم زمان، أو اسم مكان، ويكون التمييز بينها بالقرائن وسياق الكلام مثل:

(مجتمَعُ التلاميذِ في الدراسةِ مفيدٌ لهم) مجتمع مصدر ميمي بمعنى اجتماع

(هذا الرأيُ مجتمَعٌ عليه) مجتمع اسم مفعول
(مجتمَعُ التلاميذِ الساعةُ السابعةُ صباحا) مجتمع اسم زمان
(مجتمَعُ التلاميذِ فناءُ المدرسةِ أو غرفةُ الصفِ) مجتمع اسم مكان
ومثل (مستخرَجُ النفطِ رفَعَ شأنَ الدولِ التي يُستخرَجُ فيها) مستخرج مصدر ميمي
(النفطُ مستخرَجٌ من باطنِ الأرضِ) مستخرج اسم مفعول
(مستخرَجُ النفطِ بعد استكمالِ حفرِ آبارِه) مستخرج اسم زمان
(مستخرَجُ النفطِ منطقةُ ما حولَ الخليجِ) مستخرج اسم مكان.

الثالثة: وردت سماعا بعض ألفاظ اسمي الزمان والمكان بالكسر وقياسها الفتح مثل: (مسجِد، ومطلِع، ومسكِن، ومنسِك، ومنبِت، ومرفِق، ومفرِق، ومظِنّة، ومشرِق، ومغرِب) وقد سمع الفتح في بعضها وهي (منسَك، ومسكَن، ومفرَق، ومطلَع).

وقد قيل في مسجِد إنه بالكسر إذا كان بمعنى بيت الصلاة أي الجامع، وبالفتح إذا كان بمعنى موضع السجود مثل (أُسْجُدْ مَسْجَدَ محمدٍ تَعُدْ عليك بَرَكَتُه)

الرابعة: قد تلحق تاء التأنيث اسم الزمان أو المكان مثل (مَزرعة، مَدرسة، مَكتبة، مَقبرة، مَهلكة، مَفازة، مَبرة)

الخامسة: قد يصاغ اسم مكان من الجامد على وزن مَفْعلة مثل (مَأسَدَة، ومَسبَعَة) للدلالة على مكان كثير الأسود والسباع، و(مَبطخَة) لمكان كثير البطيخ، و(مَقثأة) لمكان كثير القثاء.

تطبيق

(1)

استخرج أسماء الزمان أو المكان مما يأتي وبين ما يدل عليه كل منها من زمان أو مكان، ووزنه، وموقعه الإعرابي:

1- (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟)
2- (بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا)
3- (ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون)
4- (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة)
5- (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا)
6- (واتخذوا من مقام إبراهيم مُصلى)
7- (ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام)
8- (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا)
9- (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم)
10- (إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا)
11- (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى)
12- (يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير)

(2)

فيما يأتي مصادر ميمية، وأسماء مفعولين، وأسماء زمان ومكان، بين كلا منها واذكر فعله:

1- (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا)
2- (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين)
3- (وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا)
4- (فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى)
5- (وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا)
6- (إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير)
7- (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)
8- (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا)
9- (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين؟)
10- (وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين)
11- (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون)
12- أقول لنفسي كلما عضها الأسى   وآلمها: صبرا ففي الصبر مكسب

(3)

فيما يأتي أسماء زمان ومكان اضبط حروف كل منها، واذكر فعله:

1- مقتل الرجل بين فكيه   2- يؤتى الحذر من مأمنه
3- لكل سر مستودع   4- مجلس العلم روضة
5- الظلم مرتعه وخيم   6- منضج العنب فصل الصيف
7- ضع الإحسان في موضعه   8- مبتدأ زراعة الشتاء فصل الخريف
9- الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر   10- المكتبة منبع للثقافة والمعرفة

(4)

هات أسماء الزمان والمكان من الأفعال الآتية وضع أربعة منها في جمل تامة:

نهل – بكى – وصل – ضاق – شرب – نفذ – اصطاد – أقام – قام - انقلب

(5)

أورد أسماء الزمان والمكان الآتية في جمل من عندك:

مجال – مبيت – مرصد – مبحث – محط

(6)

هات أربع جمل من عندك في الأولى منها اسم مكان على وزن مفعَل، وفي الثانية اسم زمان على وزن مفعِل، وفي الثالثة اسم زمان على وزن اسم المفعول، وفي الرابعة اسم مكان على وزن اسم المفعول.

(7)

أعرب ما يأتي:

1- (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا)

2- (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا)

3- وفي الناس إن رثت حبالُك واصل وفي الأرض عن دار القِلى متحوَّل

7:3 اسم الآلة

1- اسم الآلة هو اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي لما وقع الفعل بواسطته أو للدلالة على الأداة التي وقع بها الفعل مثل (مِقص، ومِقدح)، واسم الآلة لا يعمل مثل بقية المشتقات فهو لا يرفع ولا ينصب، وهو في هذا يشبه اسمي الزمان والمكان في أنهما لا يعملان.

2- أوزان اسم الآلة: لاسم الآلة أوزان سماعية ثلاثة هي (مِفعال) بكسر الميم، و(مِفعَل) بكسر الميم وفتح العين، و(مِفْعَلة) بكسر الميم وفتح العين وتاء تأنيث وأمثلتها ما يلي:

وزن مِفعال: (مِفتاح، مِقراض، مِنشار، مِقلاع، مِحراث)

(فتحتُ بالمِفتاح) (قرضتُ بالمِقراضِ) (ينشرُ النجارُ الخشبَ بالمِنشارِ) (يرمي الولدُ الحجرَ بالمِقلاع) (يحرثُ الفلاحُ الأرضَ بالمِحراثِ).

وزن مِفعَل: (مِبرَد، مِشرَط، مِبضَع، مِشجَب، مِغزَل، مِقوَد)

(تُعَلَّقُ الملابسُ على المِشجَبِ) (يُغْزَلُ الصوفُ بالمِغزَلِ) (يُقادُ الجملُ بالمِقوَدِ)

وزن مِفعَلة: (مِكنسَة، مِحبَرة، مِطرَقة، مِلعقة، مِصفَاة، مِكوَاة)

(نَظَّفَت البنتُ الفناءَ بالمِكنَسَةِ) (يُصَفَّى العصيرُ بالمِصفَاةِ) (تُرَتَّبُ الثيابُ بالمِكوَاةِ)

ملحوظات: الأولى: هناك وزن رابع لاسم الآلة أجازه مجمع اللغة العربية في القاهرة وهو وزن فَعّالة مثل (غَسّالة، بَرّاية، ثلاجة، شَوّاية، دَبّاسة، خَرّامة)

الثانية: الوزن الذي يكون فيه واو قبلها كسرة مثل مِوْزان تقلب الواو فيها ياء فتصبح (مِيزان).

والوزن الذي يكون فيه ياء قبلها فتحة تقلب الياء فيه ألفا مثل مِكْوَية تصبح (مِكْوَاة).

الثالثة: هناك أسماء آلة خرجت عن القياس منها (مُنْخُل بضم الميم والخاء، ومُنصُل، ومُسعُط، ومُكحُلة، ومُشط وكلها بالضم كذلك)

وهناك أسماء آلة جامدة غير قياسية لا ضابط لها مثل (فَأْس، قَدوُم، سِكِّين، سَاطُور، فِرْجار، قَلَم، سَيْف، رُمْح)

==

تطبيق

(1)

بين أسماء الآلة فيما يأتي مع بيان ما هو مشتق منها وما هو غير مشتق وإعراب كل منها:

1- (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)
2- أوقد الخادم المسرجة
3- المؤمن مرآة أخيه
4- المبراة تحتاج إلى شحذ، والمحبرة تحتاج إلى مداد
5- عقل الرجل ميزانه
6- الطبيب يستخدم المشرط والمبضع في العمليات الجراحية
7- المذياع وسيلة لسماع الأخبار والمواد الثقافية المتنوعة
8- السيف والرمح من أدوات الحرب القديمة والمدفع والدبابة من الأدوات الحديثة
9- أصبحت الطيارات مغنية عن كثير من وسائل النقل القديمة
10- يحفر الناس الخنادق بالرفش والمعول
11- من أدوات الطبخ المقلاة والمغرفة والمصفاة
12- من أدوات الأكل الملعقة والسكين والشوكة

(2)

هات أسماء الآلة من مصادر الأفعال الآتية وضع أربعة منها في جمل من عندك:

ثقب – سن – نظر – سبر – وسم – جدف – قرض - برى

(3)

استخدم أسماء الآلة الآتية في جمل من عندك:

ساقية – مصباح – منقلة – منفضة - مقلمة

(4)

أعرب ما يأتي:

1- (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون)
2- (ن والقلم وما يسطرون، ما أنت بنعمة ربك بمجنون، وإن لك لأجرا غير ممنون)
3- فلا المال ينسيني حيائي وعفتي ولا واقعات الدهر يَفْلُلْنَ مِبرَ

4: بعض الأساليب

1:4 التعجب

1- تعريف التعجب: التعجب في اللغة هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر خفي سببه، وقد عرفه النحويون بأنه استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن أمثاله أو قل نظيره فيها. مثل (ما أجملَ الوردةَ!)
ومعنى أن الزيادة في وصف الفاعل، أنه لا يأتي التعجب من زيادة في وصف المفعول به فلا يقال ما أضرب زيدا على أساس أن يكون المقصود أن زيدا هو المضروب لأن هذه الصيغة تعني أنه هو الضارب. ومعنى أن الزيادة يخفى سببها أن هناك مدعاة للتعجب لأنهم يقولون: إذا ظهر السبب بطل العجب، ومعنى أن المتعجب منه خرج عن أمثاله أو قل نظيره فيها قد يكون ذلك حقيقة، وقد يكون ادعاء من المتكلم بحيث يرى من وجهة نظره واعتقاده أن المتعجب منه متميز عن غيره وفي منزلة لا يصل إليها غيره فيورد صيغة التعجب تعبيرا عن هذا الاعتقاد.
ملحوظتان: الأولى: منع بعض النحاة أن يُتعجب من صفات الله تعالى واعتبروا ما ورد من كلام العرب في ذلك شاذا مثل ما أعلم الله وما أعظمه وما أقدره، وذلك في رأيهم لأن صفاته لا تقبل الزيادة، ولأنه ليس هناك شيء يجعل الله عظيما فعظمته وقدرته لذاته، وقد أجاز بعضهم ذلك على اعتبار قصد الثناء عليه وبيان أنه تعالى في غاية العظمة، وأن عظمته مما تحار فيه العقول.
الثانية: ما ورد من صيغة تعجب في كلام الله تعالى لا يقال فيه إن الله متعجِّب لأنه تعالى لا يخفى عليه شيء، وإنما يحمل ذلك على أنه يجب على الناس أن يتعجبوا من ذلك، مثل (فما أصْبَرَهم على النار!) أو أن الله قد رضي عنهم مثل (عَجِبَ ربُّنا من قوم يُقادُون إلى الجنةِ في السلاسلِ)
2- صيغ التعجب: التعجب له صيغ وعبارات كثيرة، منها ما هو قياسي، أي مطرد في الاستعمال في التعجب وهو صيغتا ما أفعل، وأفعل ب أو ما أفعله، وأفعل به، ومنها ما هو غير مطرد أي يرد في التعجب ويرد في غيره وفيما يلي تفصيل ذلك:
أولا: صيغ التعجب غير المطردة: من صيغ التعجب غير المطردة:
1- سبحانَ الله مثل (سبحانَ اللهِ المؤمنُ لا يَنْجُسُ حيا ولا ميتا).
2- كيف مثل (كيف تكفرون باللهِ وكنتم أمواتا فأحياكم)
3- لله درٌّ مثل (للهِ دَرُّهُ فارسا، وللهِ دَرُّهُ عالما)
4- لله أنت مثل (للهِ أنتَ يا فلان) أي عجبا من إحرازك جميع الكمالات
5- ما أنتَ مثل (يا سيدا ما أنتَ من سيد) (يا جارتا ما أنتِ جارة)
6- واها مثل (واها لسَلْمَى ثم واها واها)
7- عجبا مثل (عجبا لأمرِ المؤمن إن أمرَه كلَّهُ خيرٌ وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن)
ثانيا: صيغ التعجب المطردة أو القياسية: للتعجب صيغتان مطردتان هما: ما أفعله، وأفعل به، مثل (ما أكْرَمَ محمدا! وأكْرِمْ بمحمدٍ!) (ما أجملَ القمرَ ليلة البدر! و أجْمِلْ بالقمرِ ليلة البدرِ!)
ملحوظة: هناك صيغة اعتبرها بعض النحاة قياسية وهي يا واللام مثل (يا لَلماءِ، ويا للعُشْبِ) إذا قيل ذلك تعجبا من كثرتهما.

ويتعلق بصيغتي ما أفعله وأفعل به أمران: شروط صوغهما، وإعرابهما، وبيان ذلك فيما يلي:
أولا: شروط صوغ أفعل التعجب: شروط صوغ أفعل التعجب هي الشروط التي سبق ذكرها لصوغ أفعل التفضيل وهي أن يصاغ من فعل، ثلاثي، متصرف، تام، قابل للتفاوت، ليس وصفه على أفعل فعلاء، مثبت، مبني للمعلوم.
وما قيل في اسم التفضيل من أن الفعل غير المستكمل إذا كان غير ثلاثي أو كان الوصف منه على أفعل فعلاء يؤتى في تفضيله بأفعل من فعل مستوف ويؤتى بعده بمصدر الفعل صريحا يقال هنا في التعجب، فيؤتى بأفعل من فعل مستوف بعد ما ويؤتى بعده بمصدر الفعل صريحا، ويكون منصوبا هنا لكن لا على أنه تمييز كما في اسم التفضيل بل على أنه مفعول به مثل (ما أسرعَ انطلاقَ الزورقِ!) (ما أحسنَ خُضرةَ الربيعِ!).
وإذا كان الفعل منفيا أو مبنيا للمجهول فإنه يستعان له بأفعل مساعد من فعل مستوف للشروط ومناسب للمعنى كما سبق في اسم التفضيل و يكون بعد ما التعجبية ويؤتى بعده بمصدر الفعل مؤولا مثل: (ما أسوأَ ألا يُعْطَى الحقُّ لصاحبِهِ!)، (ما أحسنَ أن يُساعَدَ الضعيفُ!) (ما أجدرَ ألا يُهْمَلَ الواجبُ!) (ما أقسَى أن يُظْلَمَ البريءُ!).
وقد ورد نادرا بناء فعل التعجب من بعض الأفعال غير المستكملة للشروط وهو سماعي يقتصر على ما ورد منه ولا يقاس عليه. من ذلك قولهم (ما أخصرَه!) من اختصر وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني للمجهول، و(ما أحمقَه!) من حمق الذي وصفه أحمق، و(ما أعساه!) و (أعسِ به!) من فعل غير متصرف.
ثانيا- إعراب صيغتي التعجب: الصيغتان هما ما أفعل وأفعل ب وفيما يلي ما ورد في إعرابهما:
أولا: صيغة ما أفعل (ما أحسنَ الرجلَ!) اختلف في أحسن أفعل هو أم اسم؟ فذهب البصريون إلى أن أحسن فعل بدليل دخول نون الوقاية عليه قبل الياء مثل (ما أفقرَنِي إلى عفوِ اللهِ!) والفتحة التي على آخره هي فتحة بناء كسائر الأفعال الماضية، وفاعله ضمير مستتر عائد على ما، والرجل مفعول به لفعل التعجب أحسن.
وذهب الكوفيون إلى أن أحسن اسم وقالوا إنه يقبل التصغير مثل (ما أُحَيْسَنَ، وما أُمَيْلِحَ) وإن الفتحة التي على آخره ليست فتحة بناء، بل فتحة إعراب لأنه خبر كالفتحة التي تأتي على آخر كلمة عند مثلا، واعتبروا الاسم المنصوب بعده منصوبا على التشبيه بالمفعول به. والأرجح الرأي الأول وهو أن أحسن فعل.
أما ما فاتفق على أنها اسم وأنها مبتدأ ولكن اختلفوا في تحديد نوعها من الأسماء على عدة أقوال:
الأول: أنها نكرة تامة بمعنى شيء وساغ الابتداء بها لما فيها من معنى التعجب، وهذا رأي سيبويه، والجملة من فعل التعجب بعدها وفاعله خبرها.
الثاني: أنها نكرة ناقصة والذين قالوا بذلك انقسموا فريقين:
منهم من قال إنها نكرة موصوفة فهي بمعنى شيء مبتدأ والجملة التي بعدها في محل رفع صفة لها أي شيءٌ أحسنَ الرجلَ والخبر محذوف تقديره عظيم أي شيءٌ أحسنَ الرجلَ عظيمٌ.

ومنهم من قال إنها اسم موصول بمعنى الذي والجملة التي بعدها صلتها والخبر محذوف تقديره شيءٌ عظيمٌ أي الذي أحسنَ الرجلَ شيءٌ عظيمٌ.
وعلى ذلك يكون إعراب جملة التعجب ما مبتدأ وهي نكرة تامة وجاز الابتداء بها لما فيها من معنى التعجب، أحسن فعل ماض وهو فعل التعجب، فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على ما، الرجل مفعول به لأحسن، وجملة التعجب أحسن الرجل في محل رفع خبر ما. وعلى الرأيين الثانيين الجملة الفعلية صفة لما والخبر محذوف تقديره عظيم، أو صلة لما والخبر محذوف تقديره شيء عظيم.
ثانيا: صيغة أفعل ب (أحْسِن بعمرٍو!) اتفق على أن أحسن في هذه الصيغة فعل، ولكن اختلف في أنها فعل ماض أو أمر، فذهب معظم النحاة إلى أنها فعل ماض جاء على صيغة الأمر، وأن أصل الصيغة (أحْسَنَ عمرٌو) أي صار ذا حسن، كما يقال أورقَ الشجرُ أي صار ذا ورق، وأبْقَلَتِ الأرضُ أي صارت ذات بقل، وأتربَ الرجلُ أي صار ذا مَتْرَبَةٍ، وأغَدَّ البعيرُ أي صار ذا غدة. ثم غيرت الصيغة وعدل عن الماضي إلى الأمر لقصد التعجب، فصار الفعل الذي لفظه أمر متبوعا باسم ظاهر مرفوع به فاستقبح ذلك لأن فعل الأمر لا يرفع الاسم الظاهر فزيدت الباء في الاسم الظاهر لإزالة هذا القبح كما تزاد بعد الفعل الذي يعدى بالباء. وإعراب الصيغة كلها على هذا الرأي: أحسِن فعل ماض جيء به على صيغة الأمر للتعجب، الباء زائدة لإزالة القبح اللفظي الناتج عن إسناد فعل الأمر لفظا للظاهر، عمرٍو فاعل أحسن مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المجتلبة من أجل الباء لإزالة القبح اللفظي، ويمكن أن يقال في الإعراب بشكل مختصر أحسن فعل ماض جاء على صورة الأمر للتعجب، الباء حرف جر زائد، عمرو فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
ومن النحاة من رأى أن أحْسِنْ فعل أمر لفظا ومعنًى وأن فاعله ضمير مستتر، وأن الباء حرف جر للتعدية، وأن المجرور بها في محل نصب على أنه مفعول به.
3- جواز حذف المتعجب منه: يجوز حذف المتعجب منه وهو المنصوب بعد أفعَل، والمجرور بالباء بعد أفعِل، وذلك إذا دل عليه دليل مثل:
(أرى أمَّ عمرٍو دمعُها قد تَحَدَّرا بُكاءً على عمرٍو وما كان أصْبَرا!)
التقدير وما كان أصبرها فحذف الضمير وهو المفعول به لأفعل لدلالة الكلام السابق عليه.
ومثل (أسْمِعْ بهم وأبْصِر!) التقدير والله أعلم وأبصر بهم فحذف بهم لدلالة ما قبله عليه.
4- عدم جواز تقدم معمول فعل التعجب عليه: لا يجوز تقدم معمول فعل التعجب عليه فلا يقال ما عمرا أحسن، ولا على ما فلا يقال عمرا ما أحسن، ولا يقال بعمرٍو أحسِن.
ولا يجوز كذلك الفصل بين فعل التعجب ومعموله فلا يقال ما أحسن الدرهم معطيك، ولا ما أحسن بزيد مارا، ولا ما أحسن عندك جالسا، فان كان الفاصل ظرفا أو جارا ومجرورا فالمشهور جواز الفصل به بين فعل التعجب ومعموله مثل قول عمرو بن معد يكرب (للهِ درُّ بني سُلَيْمٍ ما أحسَنَ في الهيجاءِ لقاءَها، وأكْرَمَ في اللزَباتِ عطاءَها، وأثبَتَ في المكرُماتِ بقاءَها!) ومثل قول علي رضي الله عنه وقد مر بعمار (أعْزِزْ عليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا!) ومنه:
(وقال نبيُّ المسلمين تقدموا وأحبِبْ إلينا أن تكون المُقَدَّما!)

ومنه (خليلَيَّ ما أحْرَى بذي اللُّب أن يُرَى صبورا ولكن لا سبيلَ إلى الصبرِ!)
ملحوظتان: الأولى: الفصل بين فعل التعجب ومعموله بالظرف والجار والمجرور غير جائز إذا كان الظرف والجار والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب كالمثالين ما أحسن بزيد مارا، وما أحسن عندك جالسا، فإذا كان الظرف والجار والمجرور متعلقين بفعل التعجب ففي جواز الفصل بهما خلاف، والصحيح جوازه. مثل ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب
الثانية: يجوز أن تزاد كان بين ما التعجبية وفعل التعجب مثل (ما كان أكرَمَ عليًّا!) وتكون كان في الإعراب فعلا ماضيا زائدا مبنيا على الفتح لا محل له من الإعراب.

تطبيق

(1)

استخرج صيغ التعجب الواردة فيما يأتي وبين المتعجب منه:

1- كيف تنكر فضل من أنعم عليك!

2- ما أكثر أبواب الخير لمن يريد فعل الخير!

3- سبحان الله: ألهذا الحد بلغت الاستهانة بحقوق الناس!

4- لله در حسان شاعرا! فقد دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وناصره بشعره

5- ما ألطف الجو وما أصفى السماء!

6- يا لكثرة الورود في هذه الحديقة!

7- كان علي فدائيا جريئا، ومقاتلا شجاعا حتى صح أن يقال فيه: لله أنت! ما أشجعك وما أشد بأسك!

8- أكرم بالمحسن الذي يمسح دمعة البائسين ويعطف عليهم!

(2)

بين فيما يأتي من صيغ التعجب المتعجب منه، وفعل التعجب وإعراب ما بعده:

1- ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل!

2- ما أنضر الورد إبان الربيع وقد سقاه ماء الغوادي فهو ريان!

3- فما أكثر الإخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل!

4- أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الأهواء والشيع!

5- ما أنضر أن اخضر الزرع!

6- ما أقبح الغرور!

7- أعظم بالمجاهدين!

8- ما أسوأ أن يلتبس الحق بالباطل!

9- أوجب بأن يحافظ على الحرية!

10- ما أحسن أن يعان الصديق!

(3)

تعجب مما يأتي بصيغة ما أفعل في جمل مفيدة:

انتصار المظلوم – اعتدال الجو – وضوح الحق – سرعة الحصان

(4)

تعجب مما يأتي بصيغة أفعل ب في جمل مفيدة مع تغيير ما يلزم:

1- ما أجمل السير على الشاطىء!

2- ما أكثر أن تقول! وما أقل أن تفعل!

3- ما أحسن ما عجلت إلى الخير!

4- ما أجمل استغفار المؤمن!

5- ما أعدل ألا ينجح المهمل!

6- ما أطيب الفاكهة الناضجة!

(5)

هات أربع جمل من عندك تشتمل على تعجب بصيغة ما أفعل، وأفعل ب، وصيغتين أخريين.

(6)

أعرب ما يأتي:

1- ما كان أسعد من أجابك آخذا بهداك مجتنبا هوى وعنادا!

2- ما أطيب النيل ما أبهى شمائله في شاطئيه من الجنات أدواح!

2:4: أفعال المدح والذم

1- المدح والذم: تورد بعض كتب النحو لا سيما القديمة منها موضوع المدح والذم تحت عنوان: نعم وبئس، أو نعم وبئس وما جرى مجراهما وكأن دراسة الموضوع بحسب هذا الإيراد مركزة على فعلي المدح والذم وما يتعلق بهما، وتنحو الكتب الجديدة منحى آخر فيورده كثير منها تحت عنوان: المدح والذم، وكأن دراسة الموضوع على هذا الإيراد دراسة أسلوب، وفعلا المدح والذم جزء من هذا الأسلوب، وقد رأينا أن نورد الموضوع تحت عنوان أفعال المدح والذم لنتناول الجانبين: دراسة الأفعال، ودراسة الأسلوب.

2- للمدح والذم فعلان مشهوران هما الأصل في هذا الباب وهما نعم وبئس، ويتعلق بهما عدة أمور: منها جمودهما، وفعليتهما أو اسميتهما، وفاعل كل منهما وأحواله وفيما يلي بيان هذه الأمور:

أولا: جمود الفعلين نعم وبئس: الفعلان نِعْم بكسر النون وتسكين العين، وبِئْس بكسر الباء وتسكين الهمزة يستعملان بهذه الصيغة للمدح والذم وبهذا المعنى وهذا الضبط هما جامدان لا يتصرفان أيَّ تصرف مثل (نِعْمَ الرجلُ محمدٌ) و (بِئْسَ الرجلُ المنافقُ) فلا يأتي منهما مضارع ولا أمر ولا يكون لهما اسم فاعل ولا غير ذلك.

فإذا استعملا لغير المدح والذم وتغيرت صيغتهما ووردا للإخبار بالنعمة أو البؤس مثل (نَعِمَ الولدُ بألعابِهِ) بفتح نون نعم وكسر العين، و(بَئِسَ الولدُ الذي ضاعتْ نقودُه) بمعنى حَزِن بفتح الباء وكسر الهمزة، فهما في هذا الاستعمال متصرفان كسائر الأفعال يقال نَعِمَ، يَنْعَم، اِنْعَم، ناعِم، بَئِسَ، يَبْأَس، فهو بائس.

وإنما لم يتصرفا عند إفادتهما المدح والذم لأنهما لما لزما إفادة ذلك خرجا عن أصل الأفعال وهو الدلالة على الحدث والزمان فأشبها الحرف فلزما صورة واحدة لا تتغير.

ثانيا: فعلية نعم وبئس أو اسميتهما: المشهور عند جمهور النحاة أن نعم وبئس فعلان وهو مذهب البصريين وبعض الكوفيين، وقد استدلوا على ذلك بدخول تاء التأنيث الساكنة عليهما مثل (نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ) و (بِئْسَتِ المرأةُ دَعدٌ). وذهبت جماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان، واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم (نِعْمَ السيرُ على بِئسَ العَيْرُ). وقول آخر حين بشر بولادة بنت له (واللهِ ما هي بنعمَ الولدُ نصرُها بكاءٌ وبِرُّها سَرِقةٌ)، وقد خرج القولان على أن هناك موصوفا محذوفا، وأن حرف الجر قد دخل على الموصوف المحذوف لا على نعم وبئس، والتقدير في الأول نعم السير على عَيْرٍ مقول فيه بئس العير، وفي الثاني والله ما هي بولد مقول فيه نعم الولد.

ثالثا: أحوال فاعل نعم وبئس: لفاعل نعم وبئس ثلاثة أحوال:

1- أن يكون محلى بأل مثل (نِعْمَ الرجلُ محمدٌ) ومنه (نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصيرُ)، وقد اختلف في ال هذه على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها للجنس حقيقة فعندما يقال نعم الرجل محمد فكأن المتكلم قد مدح جنس الرجال كله، ثم خص محمدا بالذكر فيكون قد مدحه مرتين.

الثاني: أنها للجنس مجازا فكأن المتكلم جعل محمدا هو جنس الرجال كلهم مبالغة ومدحه.

الثالث: أنها للعهد، وهو العهد الذهني لأن المعهود مبهم بكلمة الرجل مثل : ادخل السوق واشتر اللحم، ثم يفسر هذا الإبهام بذكر محمد تفخيما لشأنه في حالة المدح، أو تقليلا لشأنه في حالة الذم، وقيل هي للعهد الخارجي والمعهود هو الفرد المعين وهو المخصوص بالمدح أو الذم وكأنه يقال نعم محمد هو ثم يوضع الظاهر وهو الرجل محل المضمر وهو الضمير هو.
2- أن يكون مضافا لما فيه أل مثل (نِعْمَ مستقيمُ السلوكِ) ومنه (ولَنِعْمَ دارُ المتقين)
3- أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة على التمييز مثل (نِعْمَ رجلا خالدٌ) ففاعل نعم ضمير تقديره هو تفسره كلمة رجلا التي نصبت على التمييز، ومنه (نِعْمَ قوما مَعْشَرُه) و (بِئْسَ للظالمينَ بدلا)، ومنه قول الشاعر:
(لَنِعْمَ مَوْئِلا المولى إذا حَذِرَتْ بأساءُ ذي البَغْي واستيلاءُ ذي الإحَنِ).
وهل يجوز أن يحل محل الضمير اسم ظاهر ويبقى التمييز ويجمع بينهما؟ قال قوم لا يجوز، وهو المنقول عن سيبويه فلا يقال: نعم الرجل رجلا خالد، وقال قوم إنه يجوز واستدلوا بقول القائل:
(والتَّغلِبِيُّون بئس الفحلُ فحلُهُمُ فحلا وأمُّهُمُ زَلاءُ مِنْطِيقُ)
ومعنى البيت في ذم بني تغلب أن رجالهم لؤماء وفقراء وسيئون، وأن نساءهم ممتهنات مهزولات من كثرة الخدمة والعمل، وتضع الواحدة منهن حشايا وأغطية لتكبر جسمها وتستر هزالها ونحافتها. وبقول القائل:
(تَزَوَّدْ مثلَ زادِ أبيك زادا فنِعْمَ الزادُ زادُ أبيك زادا)
وقال فريق ثالث: إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينه وبين الفاعل مثل (نِعْمَ الرجلُ فارسا زيدٌ) وإن لم يفد لم يجز مثل نعم الرجل رجلا زيد.
ملحوظة: تقع ما بعد نعم أو بئس فيقال نعم ما أو نِعِمّا، وبئس ما ومنه (إنْ تُبدوا الصدقاتِ فنِعِمَّا هي) و (بِئْسَما اشترَوْا به أنفسَهم)
واختلف في ما هذه على أقوال نذكر منها ثلاثة:
الأول: أنها فاعل لنعم أو بئس وهي اسم موصول وما بعده صلة له في مثل (نِعِمَّا يَعظُكم به) أي نعم الذي يعظكم به وذلك لأن بعدها جملة فعلية، أو هي نكرة تامة في مثل (فنِعِمَّا هي) أي فنعم الشيء هي.
الثاني: أنها تمييز في محل نصب وهي على هذا نكرة ففي (نِعِمَّا يَعظُكم به) جملة يعظكم به صفة لها، وفي جملة (فنِعِمَّا هي) ما في محل نصب تمييز، وليس بعدها صفة.
الثالث: أنها كافة وقد كفت نعم أو بئس عن العمل فلا فاعل لهما.
والقول الأول هو الأرجح.
3- أركان أسلوب المدح أو الذم: أسلوب المدح أو الذم له أركان ثلاثة:
الأول: فعل المدح أو الذم وهو نعم وبئس وسيأتي ما يجري مجراهما.
الثاني: الفاعل لفعل المدح أو الذم، وقد سبق ذكر أحواله.
الثالث: المخصوص بالمدح أو بالذم وسيأتي ذكره مستقلا.
4- المخصوص بالمدح أو بالذم: المخصوص بالمدح أو بالذم هو الذي يكون مقصودا بالمدح أو بالذم، ويذكر بعد فاعل نعم وبئس ويكون مرفوعا مثل (نِعْمَ الخُلقُ الصدقُ) و (بِئْسَ الخُلقُ الكذبُ)، وفي إعرابه أوجه:

الأول: وهو أشهرها وأرجحها أنه مبتدأ مؤخر والجملة التي قبله من فعل المدح أو الذم وفاعله خبر مقدم عنه.
الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو مثل (نِعْمَ الخُلُقُ الصدقُ) أي هو الصدق، (وبِئْسَ الخُلُقُ الكذبُ) أي هو الكذب.
الثالث: أنه مبتدأ وخبره محذوف ففي الجملتين السابقتين تقديره الصدق الممدوح، والكذب المذموم.
وهذا إذا كان المخصوص واردا بعد نعم أو بئس وفاعلهما، فإن كان واردا قبلهما فهو مبتدأ قولا واحدا.
ملحوظة: إذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح والذم يجوز حذفه مثل (إنا وجدناه صابرا نِعْمَ العبدُ) فحذف المخصوص بعد نعم العبد لفهمه من الكلام السابق.
5- أفعال المدح والذم غير نعم وبئس: تستعمل في المدح والذم أفعال أخرى غير نعم وبئس، وهي حَبَّذا ولا حَبَّذا، والفعل الثلاثي الذي على وزن فعُل كحسُن وقبُح وفيما يلي تفصيلها:
1- حَبَّذَا ولا حَبَّذَا: يستعمل حبذا في المدح فيقال (حَبَّذا الأمانةُ) وفي الذم لا حبذا مثل (لا حَبَّذا الخيانةُ) ومثل:
(ألا حَبَّذا أهلُ المَلا غيرَ أنه إذا ذُكِرتْ مَيٌّ فلا حَبَّذا هِيَا)
وفي إعراب حبذا ولا حبذا الأقوال التالية:
الأول: أن حَبَّ فعل ماض وذا فاعله، والمخصوص بالمدح المذكور بعده مبتدأ والجملة قبله خبر مقدم، أو المخصوص مبتدأ خبره محذوف تقديره هو كذا أي الممدوح أو المذموم. وهذا أشهر الأقوال وأقواها وهو منقول عن سيبويه.
الثاني: أن حَبَّذا اسم وقد ركبت فيه حَبَّ مع ذا فصارا اسما واحدا وهو مبتدأ وخبره المخصوص المذكور بعده أو حبذا خبر مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر.
الثالث: أن حَبَّذا فعل ماض، وقد ركبت فيه حَبَّ مع ذا وصارا كلمة واحدة وجعلا فعلا، وأن فاعله هو المخصوص بالمدح أو بالذم. وهذا أضعف الأقوال فيها.
ملحوظات: الأولى: يأتي المخصوص بالمدح أو بالذم بعد ذا، وتلزم ذا الإفراد والتذكير على أي حال كان المخصوص من تذكير أو تأنيث أو إفراد أو تثنية أو جمع فيقال (حَبَّذا عليٌّ، وحَبَّذا فاطمةُ، وحَبَّذا الرجلان، وحَبَّذا البنتان، وحَبَّذا الناجحون، وحَبَّذا الناجحات) وفي الذم لا حبذا وذلك لأنه كالكلام الجاري مجرى المثل والأمثال لا تغير.
الثانية: قد تحذف ذا ويأتي بعد حَبَّ اسم غير ذا، ويجوز في هذا الاسم وجهان الرفع مثل (حَبَّ عمرٌو) أو الجر بالباء مثل (حَبَّ بعمرٍو) وتكون الباء الجارة زائدة، وأصل حَبّ حَبَبَ أدغمت الباء في الباء فصارت حَبَّ.
الثالثة: تكون حركة الحاء في حبذا الفتح فقط، فإذا كان بعد حَبَّ اسم غير ذا جاز في حركتها الفتح مثل (حَبَّ خالدٌ) أو الضم مثل (حُبَّ خالدٌ) وقد روي بالوجهين قول الشاعر:
(فقلتُ اقتلوها عنكمُ بِمزاجِها وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتلُ) بفتح الحاء وضمها
2- فعل المدح أو الذم الذي على وزن فعُل: قد يستعمل في المدح أو الذم فعل على وزن فعُل بضم العين مثل (حسُن) و (ساء) سواء أكان مضموم العين أصالة مثل (ظرُف وشرُف وخبُث) أو اجتلبت الضمة فيه للمدح مثل (فهُم)، فكل هذه الأفعال إذا قصد بها

المدح أو الذم فإنها تأخذ حكم نعم وبئس أي أنها تصبح جامدة غير متصرفة، ويكون فاعلها محلى بأل، أو مضافا لما فيه أل، أو ضميرا مستترا مفسرا بتمييز ويشترط في مثل هذا الفعل أن يكون صالحا لما يصلح له فعل التعجب، أي أن يكون ثلاثيا الخ صفات فعل التعجب، ومن أمثلتها: (حَسُنَتِ الجنةُ دارَ إقامةٍ) (ساءتِ النارُ مصيرا) (حَسُنَ ثوابُ المؤمنين الجنةُ) (ساء مأوى الكافرين النارُ) (حَسُنَ عملا البذلُ) (ساء مثلا القومُ الذين كذبوا بآياتِنا)

تطبيق

(1)

استخرج مما يأتي أفعال المدح والذم وبين فاعل كل منها والمخصوص بالمدح أو بالذم:

1- (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير)

2- (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين)

3- (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

4- (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا)

5- (ويُلَقَّون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما)

6- نعم المرء من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتانا

7- حبذا العيش حين قومي جميع   لم تفرق أمورها الأهواء

8- ألا حبذا صحبة المكتب   وأحبب بأيامه أحبب

9- نعم امرأ هرم لم تعرُ نائبة   إلا وكان لمرتاع لها وزرا

10- إن ابن عبد الله نعم أخو الفتى وابن العشيرة

11- نعم الفتى المرِّيُّ أنت إذا همو   حضروا لدى الحجرات نار الموقد

12- نعم امرأين حاتم وكعب   كلاهما غيث وسيف عضب

(2)

فيما يأتي عبارات فيها مدح قابلها بذكر ضدها وذمه في عبارات من عندك:

1- نعم حكما العادل   2- نعم خلق العدل

3- نعم طالبا المجتهد   4- نعم صانعا المتقن عمله

5- نعم الصديق من يدل على الخير   6- نعم رجلا الأمين

7- نعم ما تفعل تقدير المصلحين   8- نعم ما تتمسك به الحق

(3)

بين الفاعل والمخصوص بالمدح أو بالذم فيما يأتي واذكر إعراب كل منهما:

1- (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)

2- (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم)

3- نعمت الصفة مساعدة المحتاجين

4- بئس خلقا الجزع عند المصائب

5- نعم الخلق الصبر على الشدائد

6- حبذا الوئام والتآلف

7- أبوك نعم من تطيع

8- حبذا الحرية ولا حبذا العبودية

9- نعمت صحبة الأخيار وبئست صحبة الأشرار

10- نعم ما تقول الصدق

(4)

امدح ما يستحق المدح وذم ما يستحق الذم مما يأتي:

الغرور – التقوى – الإخلاص – مساعدة المحتاجين – الحرص على النظافة – المحافظة على الكتب – الوفاء – خلف الوعد

(5)

هات ثلاث جمل من عندك للمدح تستخدم في إحداها نعم، وفي الثانية حبذا، وفي الثالثة حَسُن، وثلاث جمل للذم تستخدم في إحداها بئس، وفي الثانية لا حبذا، وفي الثالثة ساء.

(6)

أعرب ما يأتي:

1- (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا)

2- فنعم صديق المرء من كان عونه وبئس امرأ من لا يعين على الدهر

3:4 : الاستفهام

كثير من كتب النحو لا سيما القديمة منها لا تذكر الاستفهام كموضوع مستقل، وذلك اعتمادا على ذكره أو ذكر شيء منه في موضوعات مختلفة من الموضوعات النحوية كذكره مثلا في باب الإعراب والبناء عند تناول الأسماء المبنية، أو كذكره في موضوع المبتدأ والخبر عند الحديث عن تقدم الخبر أو عدم تقدمه وأن من الأسماء ما له الصدارة كأسماء الاستفهام وأنها لا بد أن تتقدم، وفي غير ذلك من موضوعات، وتذكره بعض الكتب ولا سيما الحديثة كموضوع مستقل، وكأنها تتناوله كأسلوب من أساليب اللغة.

وقد رأيت أن أفرده بالذكر كموضوع مستقل، وذلك بعد موضوعي التعجب، والمدح والذم ليكون ذكره بعدهما استكمالا للأساليب اللغوية في تناول المعاني والتعبير عنها.

ويتعلق بموضوع الاستفهام تعريفه، وأدواته ومعانيها وتقسيمها ثم طريقة إجابتها ونتناول هذه الجوانب مفصلة فيما يلي:

أولا: تعريف الاستفهام: الاستفهام هو طلب معرفة شيء مجهول بأداة تفيد ذلك، أو السؤال لمعرفة شيء مجهول مثل (مَنْ أنتَ؟ وما اسمُ أبيك؟ وماذا تَحملُ؟).

فالغرض الأصلي من الاستفهام هو طلب المعرفة، وقد يخرج الاستفهام عن غرضه الأصلي لأغراض بلاغية فتقصد به معانٍ أخرى كالتقرير، والإنكار، والنفي، والتوبيخ، والتهكم وغير ذلك مما هو مستوفًى في كتب البلاغة.

ثانيا: أدوات الاستفهام: للاستفهام ثلاث عشرة أداة هي الهمزة، وهل، ومن، ومن ذا، وما، وماذا، ومتى، وأيان، وأين، وأنَّى، وكيف، وكم، وأي.

وتنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين حروف وأسماء ولكل منها معناه وطريقة إجابته وتوضيح ذلك فيما يلي:

1- القسم الأول: الحروف: للاستفهام حرفان هما الهمزة وهل، وهما حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب، وهما يتفقان في الحرفية، وفي البناء، ويختلفان فيما يسأل عنه بكل منهما، وفي طريقة إجابتهما كما يلي:

1- **الهمزة:** يسأل بها عن التصور وعن التصديق، والتصور والتصديق معنيان ذكرهما علماء البلاغة، ويعنون بالتصديق النسبة أو الحكم في الجملة أو مضمون الجملة، وبالتصور تحديد الشخص أو الشيء الذي يحكم عليه أو تسند إليه النسبة، وحين يسأل بالهمزة عن التصديق يجاب السؤال بنعم أو لا مثل (أحَضرَ عليٌّ؟) (أفَهِمْتَ الدرسَ؟) (أنَزَلَتِ الطائرةُ؟)، وحين يسأل بها عن التصور يجاب بتحديد المسئول عنه أو بتعيينه إن أتبعت بأم التي لطلب التعيين مثل (أعليٌّ حضر أم خالدٌ؟) (أجَلَسْتَ تُراجعُ دروسَك أم نِمْتَ؟) (أوَصَلَكَ الكتابُ أم لم يَصِلْكَ؟).

ملحوظتان: الأولى: يجاب السؤال بنعم في حال الإيجاب أو الإثبات أو الموافقة وبلا في حال السلب أو النفي أو الرفض إذا كانت الجملة مثبتة، أما إذا كانت منفية بأداة نفي بعد الهمزة فالإجابة ببلى في الإيجاب وبنعم في السلب مثل (ألم يأتِكم رُسُلٌ منكم؟ .... قالوا بلى)، (ألم يأتِكم نذيرٌ؟ قالوا بلى)، (ألم يَحْضُرْ هشامٌ؟ بلى) بمعنى أنه قد حضر فإن أجيب بنعم فمعنى ذلك أنه لم يحضر.

الثانية: قد تأتي واو العطف أو فاؤه مع الهمزة وحينئذ فلا بد أن تتقدم الهمزة وتكون الواو أو الفاء بعدها لتكون أداة الاستفهام في أول الجملة مثل (أوَلَمْ يَرَ الإنسانُ أنَّا خلقناه من نُطْفةٍ؟) (أفلا يرون ألا يَرْجِعُ إليهم قولا؟) (أوَلَمْ يسيروا في الأرض فينظروا؟).
2- **هل**: يسأل بها عن التصديق فقط، وهو النسبة أو الحكم، ولذلك يجاب عن السؤال بها بنعم أولا مثل (هل أنتَ مسرورٌ؟) (هل محمدٌ حاضرٌ؟) (هل وصلَ القطارُ؟) (هل الجوُّ دافئٌ؟) (هل الطعامُ جيدٌ؟)
2- القسم الثاني: الأسماء: أسماء الاستفهام هي أحد عشر اسما وهي من، ومن ذا، وما، وماذا، ومتى، وأيان، وأين، وأنَّى، وكيف، وكم، وأي، وهي كلها مبنية ما عدا أيا فإنها معربة، كما أنها جميعا لها الصدارة أي لا بد أن تقع أول الجملة التي ترد فيها، وتختلف هذه الأسماء في أن لكل منها معنى خاصا، ومحلا من الإعراب، ويجاب كل منها ببيان المسئول عنه بها ولا يجاب بنعم أو لا وفيما يلي بيان معانيها وإعرابها:
1- **مَنْ**: يستفهم بها عن العاقل مثل (مَنْ جلسَ على المقعدِ؟) (مَنْ أولُ الخلفاءِ الراشدين؟) وهي تعرب مبتدأ إذا كانت في أول جملة اسمية مثل (مَنْ راوي الحديثِ؟) من مبتدأ، راوي خبر، الحديث مضاف إليه، أو في أول جملة فعلية فعلها لازم مثل (مَنْ ذهبَ إلى السوقِ؟) أو متعد وقد أخذ مفعوله في الجملة مثل (مَنْ رأيتَه في الطريقِ؟). وتعرب مفعولا مقدما إذا كانت في أول جملة فعلية فعلها متعد ولم يستوف مفعوله مثل (مَنْ رأيتَ في الطريقِ؟)
2- **مَنْ ذا**: ويستفهم بها عن العاقل مثل (مَنْ ذا يُنادِي؟) وهي مثل من في أنها تعرب مبتدأ أو مفعولا مقدما بحسب الجملة التي ترد فيها.
3- **ما**: ويستفهم بها عن غير العاقل مثل (ما أولُ أيامِ الأسبوعِ؟) (ما أهمُ صفاتِ المُصلِحِ؟) (ما فعلتَ أمس بعدَ انتهاءِ عملِك؟) وهي تعرب مثل من مبتدأ أو مفعولا مقدما بحسب وضعها في جملتها.
4- **ماذا**: ويستفهم بها عن غير العاقل مثل (ماذا تحملُ في يُمناك؟) (ماذا مَعَ عَلِيٍّ؟) وتعرب بحسب وضعها في الجملة مبتدأ أو مفعولا مقدما كما سبق في من، ومن ذا، وما.
ملحوظة: كلمة ذا في من ذا، وماذا تعتبر اسما موصولا إذا اعتبرت كلمة مستقلة، كما سبق في الاسم الموصول، أما إذا اعتبرت من ذا كلها أو ماذا كلها اسم استفهام فإن ذا عندئذ تكون جزءا من كلمة وليست اسما موصولا.
5- **متى**: ويستفهم بها عن الزمان الماضي أو المستقبل مثل (متى فَرَغْتَ من قراءةِ الكتابِ؟) و (متى نهايةُ السنةِ الدراسيةِ؟) وهي تعرب ظرف زمان مبنيا في محل نصب في الجملة الفعلية كما في المثال الأول، أو خبرا مقدما في الجملة الاسمية كما في المثال الثاني.
6- **أيَّانَ**: ويستفهم بها عن الزمان المستقبل مثل (أيَّانَ تسافرُ؟) و (أيَّانَ بَدْءُ السنةِ الدراسيةِ؟) وهي تعرب ظرفا في محل نصب كما في المثال الأول، أو خبرا مقدما كما في المثال الثاني.
7- **أين**: ويستفهم بها عن المكان مثل (أينَ ذَهَبْتَ صباحَ اليومِ؟) (أينَ كتابُك؟) (من أين أحْضَرْتَ هذا القميصَ؟) (إلى أينَ أنتَ ذاهبٌ؟) وتعرب ظرف مكان في محل نصب كما في المثال الأول، أو خبرا مقدما كما في المثال الثاني، أو مجرورة بحرف

الجر كما في المثالين الثالث والرابع.
8- **أنَّى**: ويستفهم بها عن المكان وعن الحال مثل (أنَّى وَجَدْتَ صاحبَك؟) يمكن أن تكون للمكان بمعنى أين وجدته؟ أو للحال بمعنى كيف وجدته؟ ومثل (أنَّى جَلَسْتَ حينَ سَمِعْتَ الخُطبةَ؟) (أنَّى تلعبُ والوقتُ وقتُ جِدٍّ؟) وتعرب ظرف مكان إذا كانت بمعنى أين، وتعرب حالا إذا كانت بمعنى كيف.
9- **كيف**: ويستفهم بها عن الحال مثل (كيفَ اخترقتَ الزحامَ ووَصلْتَ إلى هنا؟) و (كيفَ أخوك؟) وهي تعرب حالا كما في الجملة الأولى، وخبرا مقدما كما في الجملة الثانية.
10- **كم**: ويستفهم بها عن العدد مثل (كم قرأتَ من كُتُبِ السيرةِ؟) (كم دينارا أنْفَقْتَ في وُجوهِ الخيرِ؟) (كم عَدَدُ إخْوَتِكَ؟) وهي تعرب بحسب موقعها في الجملة فهي في المثالين الأول والثاني مفعول مقدم، وفي المثال الثالث خبر مقدم.
11- **أيّ**: وهي تصلح للاستفهام بها عن جميع المعاني التي يستفهم عنها بأسماء الاستفهام السابقة ويفهم المعنى الذي تفيده من الذي تضاف إليه مثل (أيَّ شخصٍ اخْتَرْتَ لصُحبتِك؟) (أيُّ كتابٍ أعجبَك؟) (أيَّ وقتٍ تُحِبُّ أن تدرسَ فيه؟) (أيَّ مكانٍ تُحِبُّ أن تجلسَ فيه؟) (أيَّ حالٍ تُحِبُّ أن يكونَ عليها صديقُك؟) (أيُّ عددٍ من الأقلامِ مَعَكَ؟) وهي تعرب بحسب موقعها ووضعها في الجملة، فقد تعرب مفعولا مقدما أو خبرا أو ظرفا أو حالا أو نائب مفعول مطلق مثل (أيَّ ضربٍ ضربتَ أخاك؟)، أو مجرورة بحرف الجر مثل (من أيِّ اتجاهٍ أتيتَ؟) و (إلى أيِّ بلدٍ سافرتَ؟) و (بأيِّ قلمٍ كتبتَ؟) و (في أيِّ مَوْضِعٍ جلستَ؟) و (عن أيِّ شيءٍ سألتَ؟).
ملحوظة: قد يسبق حرف الجر عن اسم الاستفهام ما فتحذف ألف ما وتصبح عَمَّ مثل (عَمَّ تَبْحَثُ فيما حولك؟) ومنه (عَمَّ يتساءلون؟)، وقد يسبق حرف الجر على كلمة ما أو ماذا فتحذف الألف من ما أو الألف من ما وتحذف معها ذا فتصبح الكلمة علامَ مثل (علامَ تعتمدُ ما دمتَ لا تدرسُ بِجِدٍّ؟) ومثل (وهذي الضجةُ الكبرى علامَ؟)، وكذلك حروف الجر الباء مثل (بِمَ)، واللام مثل (لِمَ)، ومن مثل (مِمَّ)، وإلى مثل (إلامَ)، وقد يسبق حرف الجر إلى متى فتحذف التاء والألف وتبقى الميم وتصبح إلامَ مثل (إلامَ تستمرُّ في غَيِّك؟) أي إلى متى ومثل (إلامَ الخُلفُ بينكمُ إلامَ؟).

تطبيق

(1)

استخرج أدوات الاستفهام مما يأتي وبين أحروف هي أم أسماء؟:
1- (قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟)
2- (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟)
3- (وما تلك بيمينك يا موسى؟)
4- (قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين؟)
5- (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيرا)
6- (يسألونك عن الساعة أيان مرساها؟)

7- (فسيقولون من يعيدنا؟ قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا)
8- (قال كم لبثت؟ قال لبثت يوما أو بعض يوم)
9- (قال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين؟)
10- (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا؟)

(2)

بين معاني أسماء الاستفهام فيما يأتي وحكم كل منها من الإعراب:
1- لعمرك ما أدري وإني لأَوْجَلُ على أينا تعدو المنية أول
2- (قال يا مريم أنَّى لك هذا؟ قالت هو من عند الله)
3- من مجيري من حالكات الليالي؟ نوب الدهر ما لكن ومالي
4- (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته؟)
5- كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما أنشبن فيَّ مخالبا؟
6- (قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة؟)
7- يا لإفك الرجال ماذا أذاعوا؟ كذب مارووا صراح لعمري
8- أوحشية العينين أين لك الأهل؟ أبالْحَزْن حلوا أم محلهم السهل؟
9- (قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا؟)
10- (قال قائل منهم: كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم)

(3)

ضع اسم الاستفهام المناسب في الفراغ فيما يأتي:
1- .....موعد الامتحان؟ 2- .....قلما أحضرت؟
3- .....قضيت الليلة الماضية؟ 4- من.....بئر تصلكم المياه؟
5- .....بالك مكتئب؟ 6- .....عدت من السفر؟
7- .....كان معك في رحلتك؟ 8- .....موعد زراعة العنب؟
9- .....شاهدت في الطريق؟ 10- .....تسأل و.....تفتش؟

(4)

هات جملا استفهامية من عندك تستخدم فيها أدوات الاستفهام التالية:
الهمزة – هل – مَنْ – كيف – متى - أيان – أي – ماذا - أنَّى

(5)

أعرب ما يأتي:
1- (يأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل)
2- ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها؟ كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

5 إعراب الجمل

هذا الموضوع وهو إعراب الجمل يتناول جانبين: الجانب الأول الجمل التي لها محل من الإعراب، والجانب الثاني الجمل التي لا محل لها من الإعراب، ومعظم ما في هذين الجانبين قد ورد متفرقا في موضوعات الكتاب حيث كانت تدعو الحاجة إلى ذكره، ولما كان جمع هذه المعلومات المتفرقة مفيدا للدارس فقد رأينا أن نجمع هذه المعلومات ونضعها تحت هذا العنوان لتكون أكثر فائدة لمن يريد الوصول إليها بيسر، ولتكون الفروق واضحة، والتمايز جليا بين ما له محل من الإعراب، وما لا محل له من الجمل، وقد فعل ذلك قبلنا بعض مؤلفي كتب النحو القديمة والحديثة. وفيما يلي بيان جانبي الموضوع:

أولا: الجمل التي لها محل من الإعراب: يكون للجملة محل من الإعراب إذا كانت حالة محل المفرد، أو إذا كان بالإمكان أن يحل محلها المفرد وحينئذ تكون في محل رفع إن كانت خبرا لمبتدأ، أو خبرا لإن، أو صفة لمرفوع، وتكون في محل نصب إن كانت مفعولا أو خبرا لكان أو حالا أو صفة لمنصوب، وتكون في محل جر إن كانت مضافا إليها أو صفة لمجرور، وتكون في محل جزم إن كانت جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء أو بإذا الفجائية.

والجمل التي لها محل من الإعراب بناء على ما سبق سبع هي:

1- الجملة التي تقع خبرا: مثل (محمدٌ أخلاقُهُ كريمةٌ) أخلاقه مبتدأ ثان، الهاء مضاف إليه، كريمة خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول محمد. ومثل (كان الرسولُ يعلّمُ أصحابَه) جملة يعلم أصحابه في محل نصب خبر كان، ومثل (إن الصادقَ يُثني عليه قومُه) جملة يثني عليه قومه في محل رفع خبر إن، ومثل (أسلافُنا كانوا متحابين) جملة كانوا متحابين في محل رفع خبر المبتدأ أسلافنا.

2- الجملة التي تقع مفعولا به: وهي التي تأتي بعد قال أو يقول وتكون في محل نصب وتسمى مقول القول مثل (قال المتهمُ: إني بريءٌ) جملة إني بريء في محل نصب مفعول به لقال، ومثل (قال: يا ليت قومي يعلمون) جملة يا ليت قومي يعلمون في محل نصب مفعول به لقال.

3- الجملة التي تقع حالا: وهي التي يكون صاحبها معرفة وتكون في محل نصب مثل (لا تقربوا الصلاةَ وأنتم سُكارَى) جملة وأنتم سكارى في محل نصب حال، ومثل (وقف الفارسُ يبتسمُ) جملة يبتسم في محل نصب حال.

ملحوظة: هناك قاعدة نحوية تقول: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال فإذا قيل: (رأيتُ الولدَ يلعبُ) فجملة يلعب حال من الولد، وإذا قيل: (رأيتُ ولدًا يلعبُ) فجملة يلعب صفة لولدا.

4- الجملة التي تقع صفة: وهي التي تأتي بعد نكرة وتكون في إعرابها تابعة للموصوف الذي قبلها فقد يكون مرفوعا فتكون في محل رفع مثل (جاء ولدٌ يجري) جملة يجري في محل رفع صفة لولد، وقد يكون منصوبا فتكون في محل نصب مثل (رأيتُ عصفورًا يطيرُ) جملة يطير في محل نصب صفة لعصفورا، وقد يكون

مجرورا فتكون في محل جر مثل (أُعجِبْتُ بولدٍ يقفُ في أدبٍ) جملة يقف في محل جر صفة لولد.
5- الجملة التي تقع مضافا إليها وتكون في محل جر: وهي أي جملة تقع بعد كلمة لا تضاف إلا إلى الجمل مثل يوم، وحيث، وإذا، وإذ، ولمَّا، ولَدُنْ مثل (وأَنْذِرِ الناسَ يومَ يأتيهم العذابُ) جملة يأتيهم العذاب في محل جر مضاف إليه، ومثل (اذهبْ حيثُ يطيبُ الهواءُ) جملة يطيب الهواء في محل جر مضاف إليه، ومثل (إذا اجتهدتَ تفوقتَ) جملة اجتهدت وهي جملة الشرط في محل جر مضاف إليه، ومثل (واذكروا إذ أنتم قليلٌ مُستضعَفون في الأرضِ) جملة أنتم قليل في محل جر مضاف إليه، ومثل (رأيتُ عليًّا لمَّا حضر) جملة حضر في محل جر مضاف إليه، ومثل (هو متفوقٌ من لَدُنْ كان صغيرا) جملة كان صغيرا في محل جر مضاف إليه.
6- الجملة التي تقع جوابا لشرط جازم إن كانت مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية: وتكون في محل جزم مثل (إنْ تُذاكرْ دروسَك جيدا فالنجاحُ حليفُك) جملة النجاح حليفك في محل جزم جواب الشرط، ويفيد النحاة أنه في مثل هذه الحالة يصح العطف على الجملة التي في محل جزم بفعل مجزوم مثل (فالنجاحُ حليفُك وتتفوقْ).
7- الجملة التي تكون تابعة لجملة لها محل من الإعراب: ويكون محل هذه الجملة بحسب الجملة المتبوعة من حيث الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم مثل (الطالبُ يذاكرُ دروسَه ويجتهدُ) جملة يجتهد في محل رفع لأنها معطوفة على جملة يذاكر دروسه التي هي خبر وفي محل رفع، ومثل (قلتُ لكَ ادرسْ واجتهدْ) جملة اجتهد في محل نصب معطوفة على جملة ادرس التي هي في محل المفعول به مقول القول، ومثل (رأيتُ طالبًا يجري ويلعبُ) جملة يلعب في محل نصب لأنها معطوفة على جملة يجري التي هي في محل نصب صفة لكلمة طالبا، ومثل (مَنْ يُحسنْ إلى الفقراءِ فهُو رحيمُ القلبِ وهُو جديرٌ بالمحبةِ) جملة وهو جدير بالمحبة في محل جزم معطوفة على جملة فهو رحيم القلب التي هي في محل جزم.
ثانيا: الجمل التي لا محل لها من الإعراب: الجملة التي لا محل لها من الإعراب هي التي لا تكون حالة محل المفرد، أو هي التي لا نستطيع إحلال المفرد محلها، ولا يمكننا أن نقول عنها إنها في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم بل نقول إنها لا محل لها من الإعراب، والجمل التي من هذا النوع سبع وبيانها كما يلي:
1- الجملة الابتدائية: وهي التي يبدأ بها الكلام، أو التي تقع في صدر الكلام مثل (أنتَ مُجِدٌ) (يدرسُ حاتمٌ)، ومثل هذه الجملة الابتدائية الجملة التي تأتي في وسط الكلام وتكون منقطعة عما قبلها، وتسمى جملة مستأنفة مثل (في يومٍ من أيامِ الشتاءِ امتلأتِ السماءُ بالغيومِ، عصفتِ الريحُ، هطلَ المطرُ) جملة عصفت الريح مستأنفة، وكذلك جملة هطل المطر.
ومنهم من عد الجملة المستأنفة قسما قائما بذاته غير الجملة الابتدائية، والأصح أنها لا تخرج عنها.
2- الجملة التي تقع صلة للاسم الموصول : مثل (وقال الذي آمن يا قومِ اتبعون أَهْدِكُمْ) جملة آمن صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ومثل (أعجَبَنِي الفتى الذي أخلاقُهُ كريمةٌ) جملة أخلاقه كريمة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

3- الجملة المفسرة: وهي التي تفسر كلاما يسبقها، وقد يكون التفسير لعامل محذوف مثل (إذا السماءُ انشقتْ) فجملة انشقت التي في الآية تفسير لجملة مقدرة تقديرها انشقت وذلك لأن إذا الشرطية مختصة بالأفعال فلا بد من تقدير جملة تفسرها الجملة المذكورة، وقد تقترن الجملة المفسرة بحرف أي مثل (نظرَ الحيوانُ في استعطافٍ أي أعطِني طعاما) فجملة أعطني طعاما مفسرة لا محل لها من الإعراب، وقد تقترن بالحرف أن الذي يتبعه جملة فعلية مفسرة مثل (كتبتُ إليهِ أنِ احضُرْ) فجملة أن احضر مفسرة لا محل لها من الإعراب، وجملة كتبت إليه بمعنى قلت له، ومثل (فأوحينا إليهِ أنِ اصنعِ الفُلْكَ) جملة أن اصنع الفلك مفسرة لا محل لها من الإعراب، وقد لا تقترن بحرف تفسير مثل (وأسَرُّوا النجوَى الذين ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثْلُكم) جملة هل هذا إلا بشر مثلكم مفسرة لكلمة النجوى، ولم تقترن بحرف تفسير.
4- الجملة الاعتراضية: وهي التي تقع بين شيئين متلازمين لتوكيد المعنى أو تحسينه وتكون الجملة الاعتراضية غالبا جملة قسم أو دعاء أو نداء وتفصل بين المترابطين ومنها:
الاعتراضية بين المبتدأ والخبر مثل (القناعةُ - وفقكَ اللهُ – غِنًى) جملة وفقك الله اعتراضية، ومثل (نحنُ – معاشرَ الأنبياءِ – لا نُورَثُ) جملة معاشر الأنبياء اعتراضية، والاعتراضية بين الفعل والفاعل مثل:
(شجاكَ – أظُنُ – ربعُ الظاعنينا ولم تَعْبَأْ بقولِ العاذِلينا)
جملة أظن اعتراضية، والاعتراضية بين الفعل والمفعول مثل (سأساعدُ – أتَمنَّى – المظلومَ) جملة أتمنى اعتراضية، والاعتراضية بين الصلة والموصول مثل (قابلتُ الذي – يُخَيَّلُ إليَّ – فاز في المسابقةِ)، والاعتراضية بين الصفة والموصوف مثل (أعْجِبْتُ بشابٍ– واللهِ – مخلصٍ)، والاعتراضية بين القسم وجوابه مثل (فلا أقسمُ بمواقعِ النجومِ – وإنه لَقَسمٌ لو تعلمون عظيمٌ – إنه لَقرآنٌ كريمٌ) جملة وإنه لقسم اعتراضية، والاعتراضية بين فعل الشرط وجوابه مثل (إنْ تقرأِ الموضوعَ جيدا – في رأيي – تفهمْه) جملة في رأيي اعتراضية، وقد ترد الاعتراضية في غير هذه الأمثلة بين المتلازمات وتفهم من الجملة ولا يكون لها محل من الإعراب.
5- الجملة التي تقع جوابا لشرط غير جازم: مثل (إذا أحسنتَ الاستماعَ فهمتَ ما يقالُ) جملة فهمت ما يقال جواب الشرط غير الجازم وهي لا محل لها من الإعراب، ومثل (لو صدقتَ في قولِك أحبَّك الناسُ) جملة أحبك الناس لا محل لها من الإعراب.
ملحوظة: جملة جواب الشرط الجازم الذي لا يقترن بالفاء أو بإذا الفجائية لا محل لها من الإعراب مثل (فَمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ خيرًا يَرَه) يره بعد إعرابها جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، تبقى الجملة من الفعل ير، وفاعله الضمير ومفعوله الهاء لا محل لها من الإعراب.
6- الجملة التي تقع جوابا للقسم: مثل (واللهِ لأفْعَلَنَّ الخيرَ) جملة لأفعلن لا محل لها من الإعراب، ومثل (فَوَرَبِّكَ لَنَسْألَنَّهُمْ أجمعين) جملة لنسألنهم لا محل لها من الإعراب.
7- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب: مثل (ذاكرَ الطالبُ دروسَه ونجحَ) جملة ونجح لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة مبتدأة لا محل لها من الإعراب، ومثل (قابلتُ المديرَ قابلتُه) جملة قابلته لا محل لها من الإعراب لأنها توكيد لجملة لا محل لها من الإعراب.

==

تطبيق

(1)

بين فيما يلي الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها:

1- (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)
2- (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون)
3- (هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب)
4- (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له)
5- (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا)
6- (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)
7- (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي)
8- (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون)
9- (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)
10- (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة)

(2)

فيما يأتي جمل لها محل من الإعراب بينها وبين محلها من الإعراب:

1- (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات)
2- (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)
3- (فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الإنسان ما سعى)
4- وأتى النهار وسار فيه طارق يبني لملك الشرق أي بناء
5- ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
6- ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب
7- ما خير علم لم يزود ربه بكريم أخلاق وحسن طباع
8- وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد
9- تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل
10- يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما أسر يبوح

(3)

أكمل فراغ الجمل الآتية بجمل لها محل من الإعراب وبين محلها من الإعراب:

1- كاد الشتاء............ 2- هذا يوم............
3- سمعت خطيبا............ 4- هذه............
5- طلعت الشمس........... 6- لعل الفوز...........

(4)

أكمل فراغ الجمل الآتية بجمل لا محل لها من الإعراب:

1- والله.......... 2- أثمرت النخلة التي..........
3- اعلم..........أن متاع الدنيا قليل 4- إذا أردت مساعدة...........
5- جاء الحق........... 6- ما تفعل من خير...........

(5)

أدخل الجمل الآتية في جمل بحيث يكون لها محل من الإعراب مع بيان هذا المحل:

==

1- تغريده جميل	2- والسماء ممطرة
3- اعمل بنصيحته	4- إنه ندم على ما فعل
5- نما به الزرع	6- يحب من يتقن عمله

(6)

اجعل الجمل الآتية في كلام بحيث لا يكون لها محل من الإعراب:

1- إن الظلم وخيم العاقبة	2- فلن تنال محبتي
3- أدام الله عزك	4- رحمه الله
5- أخصبت الأرض	6- وظهرت أسماء الناجحين

(7)

هات أمثلة من عندك فيها أربع جمل لها محل من الإعراب، وأربع جمل لا محل لها من الإعراب.

(8)

أعرب ما يأتي:

1- (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا)

2- قال أعرابي قتل أخوه ابنا له:

أقول لنفسيَ تأساءً وتعزيةً   إحدى يديَّ أصابتني ولم تُرِد
كلاهما خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صاحبه   هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

وبهذا تنتهي موضوعات هذا الكتاب فالحمد لله الذي أعان بفضله وتوفيقه على تأليفه وجمعه، وقد كان الفراغ من تأليفه مساء يوم الجمعة الثلاثين من شهر ذي الحجة لعام ألف وأربعمائة وتسعة عشر للهجرة النبوية الشريفة، الموافق للسادس عشر من شهر نيسان (أبريل) لعام ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين للميلاد، فلله الحمد والمنة، ومنه الفضل والنعمة، أحمده أولا وآخرا، وأسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به، وأن يعفو عما فيه من زلل أو قصور، كما أسأله سبحانه أن يشملني بعفوه ورحمته، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، إنه نعم المولى ونعم المجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المراجع

1- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت.
2- التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
3- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الخضري، المطبعة الميمنية، القاهرة.
4- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، المكتبة التجارية، القاهرة.
5- سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
6- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، الطبعة الخامسة، دار الكتب المصرية، القاهرة.
7- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، مطبعة السعادة، مصر.
8- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
9- قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، الطبعة الأولى، مطبعة التقدم العلمية، مصر.
10-قواعد العرب، أنطون مسعود البستاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
11-المرجع السهل في قواعد النحو العربي، هشام عامر عليان و د. سميح أبو مغلي، المطبعة الوطنية، عمان
12-مغني اللبيب في كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
13-منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
14-النحو الجامعي، د. محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب المنيرة، القاهرة.
15-النحو الواضح، علي الجارم ومصطفى أمين، الطبعة الرابعة، شركة مكميلان، لندن.
16-النحو الوظيفي، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، مصر.

فهرس الكتاب

الموضوع — رقم الصفحة

الفصل الخامس

المصادر والمشتقات وبعض الأساليب وإعراب الجمل